...NIYA DİLLER VE TARİH ESERLERİ
KÜTÜPHANESİ
Kitap No. : 4048
Tasnif No. : 297.333

MALİC HAMİT PAŞA KÜTÜPHANESİ
Kitap No. : 0.1667/6
Tasnif No. : 297.332

باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	باب الهدى الصالح	باب الصبر على الأذى	باب من لم يواجه الناس بالعتاب	باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال
باب من أحب أن لا يعود من قال ذلك منا ولا جاهلية	باب ما يجوز من الغضب	باب الحذر من الغضب	باب الحياء	باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت
باب ما لا ينبغي من الخوف للتفقه في الدين	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا	باب الانبساط إلى الناس	باب المداراة مع الناس	باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
باب حق الضيف	باب إكرام الضيف وخدمته	باب صنع الطعام والتكلف للضيف	باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف	باب قول الضيف لا آكل حتى تأكل
باب إكرام الكبير	باب ما يجوز من الشعر والرجاء وما يكره منه	باب هجاء المشركين	باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك
باب ما جاء في زعموا	باب ما جاء في قول الرجل ويلك	باب علامة حب الله	باب قول الرجل للرجل اخسأ	باب قول الرجل مرحبا
باب ما يدعى الناس بآبائهم	باب لا يقل خبثت نفسي	باب لا تسبوا الدهر	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الكرم قلب المؤمن	باب قول الرجل فداك أبي وأمي
باب قول الرجل جعلني الله فداك	باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل	باب قول النبي لم يسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي	باب اسم الحزن	باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه
باب من سمى بأسماء الأنبياء	باب تسمية الوليد	باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا	باب التكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل	باب التكني بأبي تراب

باب يعفو

باب أبغض الاسماء الى الله تعالى	باب كنية المشرك	باب المعاريض مندوحة عن الكذب	باب قول الرجل للشيء ليس بشيء	باب رفع البصر الى السماء
باب نكت العود في الماء والطين	باب الرجل ينكت الشيء بيده في الارض	باب التكبير والتسبيح عند التعجب	باب النهي عن الخذف	باب الحمد للعاطس
باب تشميت العاطس اذا حمد الله	باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاوب	باب اذا عطس كيف يشمت	باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله	باب اذا تثاوب فليضع يده على فيه
كتاب الاستيذان	باب بدء السلام	باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية	باب السلام اسم من اسماء الله تعالى	باب تسليم القليل على الكثير
باب تسليم الراكب على الماشي	باب تسليم الماشي على القاعد	باب تسليم الصغير على الكبير	باب افشاء السلام	باب السلام للمعرفة وغير المعرفة
باب آية الحجاب	باب الاستيذان من اجل البصر	باب زنى الجوارح دون الفرج	باب التسليم والاستيذان ثلاثا	باب اذا دعي الرجل الى منزل فجاء هل يستاذن
باب التسليم على الصبيان	باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال	باب اذا قال من ذا فقال انا	باب من مر فسلم فقال عليك السلام	باب اذا قال فلان يقرئك السلام
باب التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين	باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا	باب كيف يرد على اهل الذمة السلام	باب من نظر في كتاب من مجلسه على المسلمين باستبين ام لا	باب كيف يكتب الى اهل الكتاب
باب من يبدأ في الكتاب	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم	باب المصافحة	باب الاخذ باليد	باب المعانقة
باب من اجاب بلبيك وسعديك	باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	باب قول الله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية	باب من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه	باب الايماء باليد

باب من اكتفى بدون اصحابه	باب من اسرع في مشيه لحاجة	باب التسبيح	باب القائلة بعد الجمعة	باب القائلة في المسجد
باب من زار قوما فطعم عندهم	باب الجلوس كيف ما تيسر	باب من ناجى كيف يرى الناس ومن لم ير احدا سر صاحبه	باب الاستلقاء	باب لا يتناجى اثنان دون الثالث
باب حفظ السر	باب اذا كانوا اكثر من ثلثة فلا بأس بالسارة والمناجاة	باب طول البقوى	باب لا تترك النار في البيت عند النوم	باب غلق الابواب بالليل
باب الختان بعد الكبر	باب كل لهو باطل ان اشغله عن طاعة الله تعالى	باب ما جاء في البناء	باب الدعوات ٨٤	باب كل مجد دعوة مستجابة ٨٥
باب افضل الاستغفار ٨٦	باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة ٨٨	باب التوبة ٨٨	باب الضجع على الشق الايمن ٩١	باب اذا بات طاهرا ٩١
باب ما يقول اذا نام ٩٢	باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ٩٣	باب النوم على الشق الايمن ٩٣	باب الدعاء اذا انتبه بالليل ٩٣	باب التكبير والتسبيح عند المنام ٩٥
باب التعوذ والقراءة عند النوم ٩٦	باب الدعاء في نصف الليل ٩٧	باب الدعاء عند الخلاء ٩٨	باب ما يقول اذا اصبح ٩٨	باب الدعاء في الصلوة ٩٩
باب الدعاء بعد الصلوة ٩٩	باب قول الله تعالى وصل عليهم الاية ١٠١	باب ما يكره من السجع في الدعاء ١٠٣	باب يعزم المسألة فانه لا مكره له ١٠٣	باب يستجاب للعبد ما لم يعجل ١٠٤
باب رفع الايدي في الدعاء ١٠٤	باب الدعاء غير مستقبل القبلة ١٠٥	باب ح دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وكثرة ماله ١٠٥	باب م الدعاء مستقبل القبلة ١٠٥	باب الدعاء عند الكرب ١٠٦
باب التعوذ من جهد البلاء ١٠٧	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى ١٠٧	باب الدعاء بالموت والحيوة ١٠٨	باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم ١٠٨	باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٩

باب

باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم ١١٢	باب قول النبي عم من اديته فاجعل له زكوة ورحمة ١١٣	باب التعوذ من الفتن ١١٤	باب التعوذ من غلبة الرجال ١١٤	باب التعوذ من عذاب القبر ١١٥
باب التعوذ من البخل ١١٥	باب التعوذ من فتنة المحيا والممات ١١٥	باب التعوذ من المأثم ١١٦	باب الاستعاذة من الجبن والكسل ١١٦	باب التعوذ من البخل ١١٦
باب التعوذ من ارذل العمر ١١٧	باب الدعاء برفع الوباء ١١٧	باب الاستعاذة من ارذل العمر ١١٨	باب الاستعاذة من فتنة الغنى ١١٨	باب التعوذ من فتنة الفقر ١١٨
باب الدعاء بكثرة المال مع البركة ١١٨	باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ١١٨	باب الدعاء عند الاستخارة ١١٩	باب الدعاء عند الوضوء ١٢٠	باب الدعاء اذا علا عقبة ١٢٠
باب الدعاء اذا هبط واديا ١٢٠	باب الدعاء اذا اراد سفرا او رجع فيه ١٢٠	باب الدعاء للمتزوج ١٢١	باب ما يقول اذا اتى اهله ١٢١	باب قول النبي عم رضا الشافي في الدنيا حسنة الاخرة ١٢٢
باب التعوذ من فتنة الدنيا ١٢٢	باب تكرير الدعاء ١٢٢	باب الدعاء على المشركين ١٢٣	باب الدعاء للمشركين ١٢٤	باب قول النبي عم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت ١٢٤
باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة ١٢٥	باب قول النبي عم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا ١٢٥	باب التامين ١٢٥	باب فضل التهليل ١٢٧	باب فضل التسبيح ١٣٠
باب فضل ذكر الله عز وجل ١٣١	باب قول لا حول ولا قوة الا بالله ١٣٣	باب لله تسعة وتسعون اسما غير واحد ١٣٣	باب الموعظة ساعة بعد ساعة ١٣٦	كتاب الرقاق ١٣٧
باب مثل الدنيا في الاخرة ١٣٨	باب قول النبي عم كن في الدنيا كانك غريب ١٣٨	باب قلة الامل وطوله ١٣٩	باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر ١٤١	باب العمل الذي يبتغى به وجه الله ١٤٢
باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ١٤٣	باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق ١٤٦	باب ذهاب الصالحين ١٤٦	باب ما يتقى من فتنة المال ١٤٧	باب قول النبي عم هذا المال خضرة حلوة ١٤٩

باب ما قدم من ماله فهو له ٥١١
باب المكثرون هم المقلون ٥١١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي احدا ذهبا ٥١١
باب الغنى غنى النفس ٥١١
باب فضل الفقر ٥١١
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا ٥١١
باب القصد والمداومة على العمل ٥١١
باب الرجاء مع الخوف ٥١١
باب الصبر عن محارم الله ٥١١
باب من يتوكل على الله فهو حسبه ٥١١
باب ما يكره من قيل وقال ٥١١
باب حفظ اللسان ٥١١
باب البكاء من خشية الله ٥١١
باب الخوف من الله ٥١١
باب الانتهاء عن المعاصي ٥١١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ٥١١
باب حجبت النار بالشهوات ٥١١
باب نفقة اقرب الناس عليك من نفقة نفسك والنار مثل ذلك ٥١١
باب ليتقلن من هو اسفل منه ٥١١
باب من هم بحسنة او سيئة ٥١١
باب ما يتقى من خطرات الذهب ٥٢١
باب الاعمال بالخواتيم ٥٢١
باب العزلة راحة من خلاط السوء ٥٢١
باب رفع الامانة ٥٢١
باب الرياء والسمعة ٥٢١
باب من جاهد نفسه في طاعة الله ٥٢١
باب التواضع ٥٢١
باب قول الساعة انا والساعة كهاتين ٥٢١
باب من احب لقاء الله احب الله لقاءه ٥٢١
باب سكرات الموت ٥٢١
باب نفخ الصور ٥٢١
باب يقبض الله الارض ٥٢١
باب كيف الحشر ٥٢١
باب قوله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم ٥٢١
باب قول الله تعالى الا ظل اولئك انهم مبعوثون الى آخر ٥٢١
باب القصاص ٥٢١
باب من نوقش الحساب عذب ٥٢١
باب يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ٥٢١
باب صفة الجنة والنار ٥٢١
باب الصراط جسر جهنم ٥٢١
باب الخوض ٥٢١
كتاب القدر ٥٢٧
باب جف القلم على علم الله ٥٢٧
باب الله اعلم بما كانوا عاملين ٥٢٧
باب وكان امر الله قدرا مقدورا ٥٢٧
باب العمل بالخواتيم ٥٢٧
باب القاء العبد النذر ابعد الى القدر ٥٢٧
باب لا حول ولا قوة الا بالله ٥٢٧
باب المعصوم من عصم الله ٥٢٧
باب وحرام على قرية اهلكناها الآية ٥٢٧

باب وما يحذر

باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس	باب نتاج آدم وموته عند الله	باب لا مانع لما اعطى الله	باب من تعوذ بالله من درك الشقاء	باب نحول لون المرء وقلبه
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا	باب وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله	كتاب الايمان والنذور ٢٥٥	باب قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله
باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم	باب لا تحلفوا بآبائكم	باب لا يحلف بالات والعزى	باب من حلف على الشيء ولم يحلف	باب من حلف بملة سوى الاسلام
باب لا يقول ما شاء الله وشئت	باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم	باب اذا قال اشهد بالله او شهدت بالله	باب عهد الله	باب الحلف بعزة الله وصفاته
باب قول الرجل لعمر الله	باب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم	باب اذا حنث ناسيا في الايمان	باب اليمين الغموس	باب قول الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله الاية
باب اليمين فيما لا يملك في المعصية والغضب	باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم	باب من حلف على ان لا يدخل على اهله شهرا	باب ان حلف ان لا يشرب نبيذا فشرب طلاء	باب اذا حلف ان لا يأتدم فأكل تمرا بخبز
باب النية في الايمان	باب اذا اهدى ماله على وجه النذر	باب اذا حرم طعامه	باب الوفاء بالنذر	باب اثم من لا يفي بالنذر
باب النذر في طاعة الله	باب اذا نذر او حلف ان لا يكلم انسانا	باب من مات وعليه نذر	باب النذر فيما لا يملك وفي معصية	باب من نذر ان يصوم اياما فوافق الاضحى او الفطر
باب هل يدخل في الايمان والنذور	كتاب الكفارات ٢٨٦	باب متى تجب الكفارة على الغوث والفقير	باب من اعان المعسر في الكفارة	باب يعطي في الكفارة عشرة مساكين
باب ضاع المدينة ودعا النبي صلى الله عليه وسلم	باب قول الله تعالى او تحرير رقبة	باب عتق المدبر وام الولد	باب اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر	باب اذا اعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه

باب الاستثناء في اليمين	باب الكفارة قبل الحنث وبعده	كتاب الفرائض ٢٩٥	باب تعليم الفرائض	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلأهله	باب ميراث الولد من ابيه وامه	باب ميراث البنات	باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن	باب ميراث ابنة ابن مع ابنة
باب ميراث الجد مع الاب والاخوة	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره	باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره	باب ميراث الاخوات والاخوة
باب يستفتونك الاية	باب اذا ترك احدهما اخ لأم والآخر زوج	باب ذوي الارحام	باب ميراث الملاعنة	باب الولد للفراش حرة كانت او امة
باب الولاء لمن اعتق وميراث اللقيط	باب ميراث السائبة	باب اثم من تبرأ من مواليه	باب اذا اسلم على يديه	باب ما ورث النساء من الولاء
باب قول النبي لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم	باب ميراث الاسير	باب ميراث العبد النصراني	باب من ادعى اخا او ابن اخ	
باب من ادعى الى غير ابيه	باب اذا ادعت المرأة ابنا	باب القائف	كتاب الحدود ٣١٦	باب لا يشرب الخمر
باب ما جاء في ضرب شارب الخمر	باب من اين يضرب الحد في البيت	باب الضرب بالجريد والنعال	باب ما يكره من لاعن شارب الخمر	باب السارق وقد يعين ويرفق
باب لعن السارق اذا لم يسم	باب الحدود كفارة	باب ظهر المؤمن حمى الا في حد او حق	باب اقامة الحدود والانتهاء لحرمات الله	باب اقامة الحدود على الشريف والوضيع
باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان	باب قول الله تعالى والسارق والسارقة الاية	باب توبة السارق	كتاب المحاربين من اهل الكفر والردة	باب لم يسم النبي صلى الله عليه وسلم المحاربين من اهل الردة حتى هلكوا

باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى تابوا	باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمثل بالمحاربين	باب قتل من قتل الفواحش	باب اثم الزناة	باب رجم المحصن
باب لا يرجم المجنون والمجنونة	باب للعاهر الحجر	باب الرجم في البلاط	باب الرجم بالمصلى	باب من اصاب ذنبا دون الحد
باب اذا اقر بالحد	باب هل يقول الامام للمقر لعلك لمست او غمزت	باب سؤال الامام المقر هل احصنت	باب الاعتراف بالزنى	باب رجم المجنون والمجنونة اذا احصنت
باب البكران يجلدان وينفيان	باب نفي اهل المعاصي والمخنثين	باب من امر غير الامام باقامة الحد غائبا عنه	باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا الآية	باب اذا زنت الامة
باب لا يثرب على الامة اذا زنت	باب احكام اهل الذمة واحصانهم اذا زنوا	باب اذا رمى امرأته او امرأة غيره بالزنى	باب من ادب اهله او عبده	باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله
باب ما جاء في التعريض	باب كم التعزير والادب	باب من اظهر الفاحشة	باب رمي المحصنات	باب قذف العبيد
باب هل للامام ان يضرب رجلا ضربة لحد	كتاب الديات ٣٥٧	باب قول الله تعالى ومن احياها الآية ٣٥٩	باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ٣٦٢	باب سؤال القاتل حتى يقر ٣٦٢
باب اذا قتل بحجر او عصا ٣٦٣	باب قول الله تعالى ان النفس بالنفس الآية ٣٦٤	باب من اقاد بالحجر ٣٦٥	باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ٣٦٥	باب من طلب دم امرئ بغير حق ٣٦٧
باب العفو في الخطاء بعد الموت ٣٦٨	باب قول الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ٣٦٨	باب اذا اقر بالقتل مرة قتل به ٣٦٨	باب قتل الرجل بالمرأة ٣٦٩	باب قضاء ما بين الرجال والنساء في الجراحات ٣٦٩
باب من اخذ حقه او اقتص دون السلطان ٣٧٠	باب اذا مات او قتل الزحام او قتل ٣٧٠	باب اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له ٣٧١	باب اذا عض رجلا فوقعت ثنايا ٣٧١	باب المن بالعفو ٣٧٣

باب دية الاصابع	باب اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب	باب القسامة	باب من اطلع في بيت قوم ففقؤا عينه فلا دية له	باب العاقلة
باب جنين المرأة	باب من استعان عبدًا او صبيًا	باب المعدن جبار والبئر جبار	باب البهاء جبار	باب اثم من قتل ذميًا بغير جرم
باب لا يقتل المسلم بالكافر	باب اذا لطم المسلم يهوديًا عند الغضب	كتاب استتابة المرتدين ٣٨٦	باب اثم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة ٣٨٦	باب حكم المرتد والمرتدة ٣٨٧
باب قتل من بغى على الناس	باب اذا عرض الذمي وصرح بسب النبي صلى الله عليه وسلم ٣٩١	باب قتل الخوارج ٣٩٢	باب من ترك قتال الخوارج للتألف	باب قول النبي صلعم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان
باب ما جاء في المتأولين	كتاب الاكراه ٤٠٢	باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر	باب في بيع المكره ونحو في الحق وغيره	باب لا يجوز نكاح المكره
باب اذا اكره حتى وهب عبدًا او باعه لم يجز	باب من الاكراه كره وكره واحد	باب اذا استكرهت المرأة على الزنا	باب ان الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل	كتاب الحيل ٤١٠
باب في ترك الحيل ٤١٠	باب في الصلوة ٤١١	باب في الزكوة ٤١١	باب الحيلة في النكاح ٤١٣	باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ٤١٤
باب ما يكره من التناجش ٤١٤	باب ما نهى عن الخداع في البيوع ٤١٤	باب ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة الموعوزة ٤١٥	باب اذا غصب جارية فزعم انها ماتت ٤١٥	باب في النكاح ٤١٦
باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والفرائض ٤١٨	باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون ٤١٩	باب في الهبة والشفعة ٤١٩	باب احتيال العامل ليهدى له ٤٢١	كتاب التعبير ٤٢٢
باب رؤيا الصالحين ٤٢٦	باب الرؤيا من الله ٤٢٨	باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءًا من النبوة ٤٢٩	باب المبشرات ٤٣٠	باب رؤيا يوسف عليه السلام ٤٣١

باب رؤيا

باب رؤيا ابراهيم عم	باب التواطي على الرؤيا	باب رؤيا اهل الجور والفساد والشرك	باب من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام	باب رؤيا الليل
باب الرؤيا بالنهار	باب رؤيا النساء	باب اللبن	باب القميص	باب جر القميص في المنام
باب الخضر في المنام	باب كشف المرأة في المنام	باب ثياب الحرير في المنام	باب المنابر في البيد	باب التعليق بالعروة والحلقة
باب عمود الفسطاط	باب رؤية الاستبرق	باب البيعة في المنام	باب العين الجارية في المنام	باب نزع الماء في البئر
باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف	باب نهر استراحة في النوم	باب الغمر في المنام	باب الوضوء في المنام	باب الطواف بالكعبة في المنام
باب اذا اعطى فضله غيره في النوم	باب الامن وذهاب الروح في المنام	باب الاخذ على اليمين في النوم	باب القدح في النوم	باب اذا طار الشيء في المنام
باب اذا راى بقرا تنحر	باب النفخ في المنام	باب اذا راى انه اخرج العجين من كوة فاسكم موضعا آخر	باب المرأة السوداء	باب المرأة الثائرة الراس
باب اذا راى سيفا في المنام	باب من كذب في حلمه	باب اذا راى ما يكره فلا يخبر بها	باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب	باب تعبير الرؤيا بعد صلوة الصبح
كتاب الفتن ٤٦١	باب ما جاء في قول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا الآية ٤٦١	باب قول النبي عم ستررون بعدي امورا تنكرونها ٤٦٢	باب قول النبي عم هلاك امتي على يدي غيلمة ٤٦٣	باب قول النبي عم ويل للعرب ٤٦٤
باب ظهور الفتن	باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه	باب قول النبي عم من حمل علينا السلاح فليس منا	باب قول النبي عم لا ترجعوا بعدي كفارا الخ	باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم

باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما الخ ٤٧٣	باب كيف الامر اذا لم يكن جماعة ٤٧٤	باب من كره ان يكثر سواد الفتن والظلم ٤٧٥	باب اذا بقي في خالة من الناس ٤٧٥	باب التعرب في الفتنة ٤٧٦
باب التعوذ من الفتن ٤٧٧	باب قول النبي ويل للعرب من شر قد اقترب ٤٧٨	باب الفتنة التي تموج كموج البحر ٤٧٩	باب اذا انتقل الله بقوم عذابا ٤٨٢	باب قول النبي ثم ان للحسن بن علي ان ابني هذا السيد ٤٨٣
باب اذا قال عند قوم شيئا ٤٨٥	باب لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور ٤٨٦	باب تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان ٤٨٧	باب خروج النار ٤٨٧	باب ذكر الدجال ٤٩٠
باب لا يدخل الدجال المدينة ٤٩٤	باب يأجوج ومأجوج ٤٩٥	كتاب الاحكام ٤٩٧	باب الامراء من قريش ٤٩٩	باب اجر من قضى بالحكمة
باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	باب من لم يسأل الامارة اعانه الله	باب من سأل الامارة وكل اليها	باب ما يكره من الحرص على الامارة	باب من استرعي رعية فلم ينصح
باب من شاق شق الله عليه	باب القضاء والفتيا في الطريق	باب اذا كان الخروج لم يكن له ثواب	باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه القتل	باب هل يقضي القاضي او يفتي وهو غضبان
باب من رأى القاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس	باب متى يستوجب الرجل القضاء	باب رزق الحكام والعاملين عليها	باب من قضى ولاعن في المسجد	باب من حكم في المسجد
باب موعظة الامام للخصوم	باب الشهادة تكون عند الحاكم	باب امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع	باب اجابة الحاكم الدعوة	باب هدايا العمال
باب استقضاء الموالي	باب العرفاء للناس	باب ما يكره من ثناء السلطان ٥٢٠	باب القضاء على الغائب	باب من قضى لاخيه
باب الحكم في البئر ونحوها	باب القضاء في قليل المال وكثيره سواء	باب بيع الامام على الناس اموالهم	باب من لم يكترث	باب اللدد الخصم

باب اذا قضى

باب اذا قضى الحاكم بجور	باب الامام يأتي قوما فيصلح بينهم	باب ما يستحب للكاتب	باب كتاب الحاكم الى عماله	باب هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا وحده لتنظر في الامور
باب ترجمة الحكام	باب محاسبة الامام عماله	باب بطانة الامام واهل مشورته	باب كيف يبايع الامام الناس	باب من بايع مرتين
باب بيعة الاعراب	باب بيعة الصغير	باب من بايع استقبال البيعة	باب من بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا	باب بيعة النساء
باب من نكث بيعة	باب الاستخلاف	باب اخراج الخصوم	باب هل يلتفت الحاكم اذا سمع الخصمين	كتاب التمني ٥٣٧
باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة ٥٣٧	باب تمني الخير	باب قول النبي ﷺ لو استقبلت من امري ما استدبرت	باب قول النبي ﷺ ليت كذا وكذا	باب تمني القرآن والعلم
باب ما يكره من التمني	باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا	باب كراهية تمني لقاء العدو	باب ما يجوز من اللهو	باب ما جاء في اجازة خبر الواحد
باب نعت النبي ﷺ الزبير طليعة وحده	باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم	باب ما كان النبي ﷺ يبعث من الامراء وارسل واحدا بعد واحد	باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب ان يبلغوا	باب خبر المرأة الواحدة
كتاب الاعتصام	باب قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم	باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما يكره من كثرة السؤال	باب الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم
باب اثم من آوى محدثا	باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلفه القياس	باب تغبيط النبي ﷺ امته من الرجال والنساء ما عاشوا الله	باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق	باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين
باب ما جاء في اجتهاد القضاء	باب قول النبي ﷺ لتتبعن سنن من كان قبلكم	باب اثم من دعا الى ضلالة	باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق اهل العلم	باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء

باب قول الله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا	باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا	باب اذا اجتهد العامل او الحاكم فاخطأ	باب اجر الحاكم اذا اجتهد فاصاب واخطأ	باب الحجة على من قال ان احكام النبي كانت ظاهرة
باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم	باب الاحكام التي تعرف بالدلائل	باب قول النبي ﷺ لا تشدوا اهل الكتاب وكيف يسئل المسلمون اهل الكتاب عن شيء	باب كراهية الخلاف	باب نبي النبي صلى الله عليه وسلم على التعاسير
باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم	كتاب التوحيد ٥٨٩	باب ما جاء في دعاء النبي امته الى توحيد الله تعالى ٥٩٠	باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ٥٩٢	باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ٥٩٣
باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا	باب قول الله تعالى السلام المؤمن	باب قول الله تعالى ملكنا الناس	باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم	باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
باب وكان الله سميعا بصيرا	باب قول الله تعالى قل هو القادر الآية ٥٩٩	باب تقلب القلوب ٥٩٩	باب ان لله مائة اسم الا واحدا ٥٩٩	باب السؤال باسماء الله تعالى ٦٠٠
باب ما يذكر في الذات والنعوت ٦٠٢	باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه ٦٠٢	باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني ٦٠٤	باب قول الله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور	باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله	باب قل اي شيء اكبر شهادة	باب وكان عرشه على الماء	باب قول الله تعالى تعرج الملئكة والروح	باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
باب ما جاء في قول الله ان رحمة الله قريب من المحسنين	باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا	باب ما جاء في خلق السموات والارض وغيرها	باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين	باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية ٦٢٧
باب قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا الآية	باب في المشيئة والارادة ٦٢٩	باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له	باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملئكة	باب قول الله تعالى انزله بعلمه والملئكة يشهدون
باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله	باب كلام الرب عز وجل يوم القيمة مع الانبياء وغيرهم	باب قوله وكلم الله موسى تكليما	باب كلام الرب مع اهل الجنة	باب ذكر الله بالامر

باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله انداداً	باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الآية	باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن	باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك	باب قول الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل اتاه القرآن	باب قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك	باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها الآية	باب في نسبة النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عملا	باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه	باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها وكتب الله	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن	باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن	باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
	باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ	باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون	باب قراءة الفاجر والمنافق	
		باب قوله تعالى ونضع الموازين القسط الآية		

من الكتب التي وقفها فيما بني وشاد لمن طالعها واستفاد من العباد
سائلو منه ان يذكره بالخير والرحمه فرحم الله من كان من اهل الخير والرحمه

العبد الراقم خليل حميد
كفاه الله تعالى الوعيد

هذه النقلة طلحة الفاتحة والخاتمة
من خط المصنف تغمده الله برحمته
واتمام ما تلوها الى آخر الكتاب
جزيه الله عنا وعن
سائر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

باب قول الله تعالى يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

في ايمانهم دون المنافقين اوضع الذين لم يختلفوا اومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا قال الحافظ العسقلاني وانظن ان المصنف لم يذكر الاية الى قصة كعب بن مالك وما اداه صدقه الى الخير الذي ذكر به في الاية بعد ان وقع له ما وقع من ترك المسلمين كلامه تلك المدة حتى ضاقت عليه الارض بما رحبت ثم من الله عليه بقبول توبته وقال في قصته ما انعم الله علي من نعمة بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي ان لا اكون كذبت فاهلك كما هلك الذين كذبوا وما ينهى عن الكذب قال الراغب اصل الصدق والكذب في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر وقد يكونان في غيره كالاستفهام والطلب والصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان اخبر عن شيء بخلاف ما هو به في نفسه لم يكن صدقا بل اما ان يكون كذبا او متردد بينهما على اعتادين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره والصديق من كثر منه الصدق وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق في الاعتقاد وفيما يحصل بحسب صدق وفي الفعل بحسب صدق في القتال ومنه قد صدقت الرؤيا انتهى ملخصا وقال الغزالي الكذب من قبايح الذنوب وليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر ولذلك يوذن فيه حيث يتعين طريقا الى المصلحة وتعقب بانه يلزم ان يكون الكذب اذا لم يشتمل على ضرر مباحا وليس كذلك ويمكن الجواب ان يمنع مع ذلك حتما للمادة فلا يباح منه الا ما يترتب عليه مصلحة فقد اخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الكذب يجانب الايمان واخرجه عنه مرفوعا وقال التصحيح انه موقوف واخرج البزار من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رفعه قال يطبع المؤمن على كل شيء الا الخيانة والكذب وسنده قوي وذكر الدارقطني في العلل ان الاشبه انه موقوف وشاهد المرفوع من مرسل صفوان بن سليم في الموطا قال ابن التين ظاهره يعارض حديث ابن مسعود رضي الله عنه والجمع بينهما حمل حديث صفوان على المؤمن الكامل حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم وهو جد عثمان لامه ابن محمد بن ابراهيم قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وانما جرير المذكور في ثلاث احاديث الباب فهو ابن حازم عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي بفتح التحتية من الهداية وهي الدلالة الموصلة الى المطلوب هكذا وقع اول الحديث من رواية منصور عن ابي وائل ووقع في اوله من رواية الاعمش عن ابي وائل عند مسلم وابي داود والترمذي عليكم بالصدق فان الصدق وفيه واياكم والكذب لان الكذب الى اخره الى البر بكسر الموحدة وتشديد الراء اصله التوسع في الخير وهو اسم جامع لكل الخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم قاله بعض اهل التحقيق والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية

وهو الاخلاص فيراعى معنى الصدق فى مناجاة من قال وجهت وجهى لله وهو غافل فهو
كاذب والصدق فى العزم على خير نواه فيقوى عزمه انه ان اولى مثلا لا يظلم والصدق
فى الوفاء بالعزم اى وقوع الولاية مثلا والصدق فى الاعمال واقله استواء سريرة
وعلانيته والصدق فى المقامات كالصدق فى الخوف والرجاء فمن اتصف بالستة
كان صدّيقا او ببعضها كان صادقا **وان البر يهدى** يوصل **الى الجنة** قال ابن بطال مصداقه
قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم **وان الرجل ليتصدق** فى السر والعلانية ويتكرر ذلك منه
وزاد فى رواية الاعمش ويتحرى الصدق وكذا زادها فى الشق الثانى **حتى يكون**
عند الله صدّيقا بكسر الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة وهو من ابنية المبالغة
ونظيره الفسيكل والمراد وظ صدقه حتى يصدّق قوله العمل والتنكير للتعظيم والتفخيم
اى بلغ فى الصدق غايته ونهايته حتى دخل فى زمرتهم واستحق ثوابهم قال ابن بطال المراد
ان يتكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة فى الصدق وفى رواية الاعمش حتى يكتب
عند الله صدّيقا فيستحق وصف الصديقين وثوابهم فيلقى فى قلوب الناس محبته وفى
السنتهم ذكره ويكتبون اسمه فى مصنفاتهم **وان الكذب يهدى الى الفجور** الذى هو ضد
البر قال الراغب اصل الفجر الشق كالفجور شق ستر الديانة ويطلق على الميل الى الفساد
وعلى الانبعاث فى المعاصى وهو اسم جامع للشرور **وان الفجور يهدى الى النار** قال الله
تعالى وان الفساد لفى جحيم **وان الرجل ليكذب حتى يكتب** بضم اوله على البناء للمفعول
وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى حتى يكون وهو وذا نا الاول **عند الله كذابا** والمراد بالكتابة
الحكم عليه بذلك واظهاره الملائكة المأمورين من الملأ الاعلى والقاء ذلك فى قلوب اهل الارض
والسنتهم ويكتبون اسمه فى مصنفاتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم وكيف لا والكذب
من علامات النفاق وقد ذكره مالك بلاغا عن ابن مسعود رضى الله عنه وزاد فيه زيادة
مفيدة ولفظه لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت فى قلبه نكتة سوداء حتى
يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين قال النووى قال العلماء فى هذا الحديث حث على
تحرى الصدق وهو قصده والامتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا
تساهل كثر منه فعرف به قال الحافظ العسقلانى والتقييد بالتحرى وقع فى رواية ابى الاحوص
عن منصور عن المعتمر عند مسلم ولفظه وان العبد ليتحرى الصدق وكذا قال فى الكذب وعنده
ايضا فى رواية الاعمش عن شقيق وهو ابو وائل واوله عنده عليكم بالصدق وفيه وما يزال
الرجل يصدق ويتحرى الصدق وقال فيه وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب فذكره
وفى هذه الزيادة اشارة الى ان من وقع منه الكذب بالقصد نحو الى الصدق صار الصدق
له صعبة حتى يستحق الوصف به وكذلك عكسه وليس المراد ان المدح والذم فيهما يختص بمن
قصد اليهما فقط وان كان الصادق فى الاصل ممدوحا والكاذب مذموما وقال ابن بطال لعله
لم يقل فى الصديق بلفظ يكتب اشارة الى انه صدّيق من جملة الذين قال الله فيهم الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ووجه المطابقة بين الحديث وبين الاية المذكورة
ظاهر وهو ان الصدق يهدى الى الجنة والاية فيها ايضا الامر بالكون مع الصادقين
والكون معهم ايضا يهدى الى الجنة وقد ترجم به مسلم فى الادب ايضا **حدثنا** فى رواية
ابى ذر **نحيى** الاولاد **ابن سلام** وفى رواية ابى ذر محمد بن سلام قال **حدثنا اسمعيل بن**
جعفر الانصارى كان ببغداد مات سنة ثمانين ومائة **عن ابى سهيل** بضم السين
المهملة **نافع بن مالك بن ابى عامر** الاصبحى **عن ابيه** ابن ابى عامر جد مالك بن انس
عن ابى هريرة رضى الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق**
اى علامته والنفق سرب فى الارض له مخلص لمكان والمنافق احد جرذى اليربوع
فان الذى من قبل القاصعاء وهو جحره الذى يقصع فيه اى يدخل ضبب المنافق براسه
فانتفق اى خرج تقول نافق اليربوع اى اخذ فى ناحيته **ومنه** اشتقاق المنافق وهو
الذى يدخل فى الشرع من باب ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كان
اليربوع يكتم المناهاء ويظهر القاصعاء **ثلاثة اذا حدث كذب** فاخبر عن الشئ
على خلاف ما هو به **واذا وعد اخلف** فلم يف بما وعد به **واذا اؤتمن** امانة **خان** فلم
يؤدها الى اهلها قال المؤدبى من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت احواله عليها

فالحري ان يبقى مناقضا واما المؤمن المفتون بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى
وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان وجدت فيه خلة عدت اخرى وقال
الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد بعض الخصال
فتفضي به الى النفاق لان بدو ره منه هذه الخصال اوفعل شيء منها من غير اعتياد فلا يقال
انه منافق وقال الكرماني الاجماع منعقد على ان المسلم لا يحكم بنفاقه الموجب لكونه في الدرك
الاسفل من النار بواسطة الكذب واخويه واجاب بان المراد انه يشابه المنافق او اذا كان
معتادا لذلك او للتغليظ او الزجر كما قاله صلى الله عليه وسلم من المنافقين
اوكان منافقا خاصا اولا يريد به النفاق الاعماني بل النفاق العرفي ومطابقة للحديث
لقوله ومايتهى عن الكذب الذي هو جزء الترجمة من حيث ان معناه يستلزم النهي عن الكذب
وقدم الحديث في كتاب الايمان وفي باب علامات المنافق حدثنا موسى بن اسمعيل بتودكي
الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن الحازم قال حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم والمد
عمران العطاردي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
رايت الليلة في المنام رجلين اي ملكين على صورة رجلين كذا في رواية الحموي وسقط
في رواية غيره وقوله الليلة اتياني قالا الذي رايته يشق شدقه بضم اوله وفتح
المهملة كذا اورده هنا مختصرا وقد اورده مطولا في الجنائز فقال رايت الليلة رجلين
اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة فاذا برجل جالس ورجل قائم بيده كلوب
من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه
هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا لا تطلق الحديث وفيه فجعلت اطوف فيما ترى
الليلة فاخبراني عما رايته قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب
الكذبة بفتح الكاف وذكره وسكون المهملة تحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم على البناء
للمفعول حتى تبلغ الآفاق بعد الغرب فيصنع به ما رايته من شق شدقه وهو على
البناء للمفعول الى يوم القيمة لما بينت ما عنى بذلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه
في الفم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالفاء واستشكل بان الموصول الذي
يدخل في خبره الفاء بشرط ان يكون جملة عاما واجاب ابن مالك بانه نزل المعين المبهم
منزلة العام اشارة الى اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور وجه المطابقة
فيه مثل الذي ذكر في سابقه وهو طرف من حديث طويل رواه مطولا في الصلوة وفي الجنائز
وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلوة الليل وفي احاديث الانبياء وفي التفسير
وفي التعبير باب الهدي الصالح كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
باب في الهدي الصالح زيادة في والهدى بفتح الهاء وسكون الدال هو السيرة والهيئة
والطريقة قاله ابن الاثير وفي الحديث واهدوا هدى عمار اي سيروا بسيرته وتهيئوا
بهيئته يقال هدى هدي فلان اذا سار بسيرته وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه
البخاري في الادب المفرد من وجهين من طريق قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما رفعه الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة
وعشرين جزءا من النبوة وفي الطريق الاخرى جزء من سبعين جزءا من النبوة واخرجه
ابو داود واحمد بلفظ الاول وسنده حسن واخرجه الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس
رضي الله عنهما بلفظ خمسة وعشرين وسنده ضعيف وسيأتي في الاعتصام الطريق
الجمع بين هذه الروايات في التعبير في شرح حديث الرؤيا الصالحة قال المهلب يشبه
الاقتصاد على ضربين احدهما ما كان متوسطا بين محمود ومذموم كالمتوسط بين الجود
والبخل وهذا المراد بقوله هنا ومنهم مقتصد وهذا محمود بالنسبة والثاني
متوسط بين طرفي الافراط والتفريط كالجود فانه متوسط بين الاسراف والبخل
وكالشجاعة فانها متوسطة بين التهور والجبن وهذا هو المراد في الحديث حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم قال الحافظ المستملي هو ابن
راهويه وقال البعض يحتمل ان يكون اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي
البخاري لان كلا منهما قد روى عن ابي اسامة فالجزم بانه ابن راهويه من ابن وردي
عنه البخاري في غير موضع في كتابه مرة يقول نا اسحق بن ابراهيم بن نصر ومرة يقول

لا ان يشد
ظ

نا اسحق

نا اسحق بن نصر فنسبه الى جده قال قلت لابي اسامة حدثكم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني احدثكم بهمزة الاستفهام الاعمش سليمان بن مهران اكنوفي والسكوت عن الجواب قائم مقام التصديق والتسليم عند القرائن وفي مسند اسحق بن راهويه انه قال في آخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم قال سمعت شقيقا اباوائل قال سمعت حذيفة اي ابن اليمان رضي الله عنه يقول ان اشبه الناس كذا في رواية ابي ذر وسقط الناس في رواية غيره ولا يفتح المهملة وتشديد اللام وهو حسن الهدي في المشي والحديث وغيرهما ويطلق ايضا على الطريق وقال الكرماني الدل قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وسمتا بفتح المهملة وسكون الميم هو حسن المنظر في الدين ويطلق ايضا على القصد في الامر وعلى الطريق والجهة وهديا قال ابو عبيد الهدي والدل متقاربان يقال في السكينة والوقار والمنظر والشمائل قال واحسبه يكون في الهيئة والمنظر من جهة الخير والدين لا من جهة الجمال والزينة ويطلق على الطريق وكلاهما جيد بان يكون له هيئة اهل الخير على طريقة اهل الاسلام برسول الله صلى الله عليه وسلم لان ام عبد بفتح اللام للتاكيد وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ووقع في رواية محمد بن عبيد عن الاعمش عند الاسمعيلي بلفظ عبد الله بن مسعود وامه ام عبد بنت عبدود ولها صحبة وقد اخرج ابو عبيد في غريب الحديث وكان اصحابه يدخلون عليه فيقعدون اليه قولا وفعلا وحركة وسكونا حالا وملكة وغيرها فيتشبهون به رضي الله عنه فكان الحامل لهم على ذلك من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه اي الى بيته فافارجع لا ندري ما يصنع وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ما ذا يصنع في اهله اذا غاب بهم وفي الحديث فضيلة جليلة لابن مسعود رضي الله عنه لشهادة حذيفة رضي الله عنه بانه اشد الناس شبها برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فضيلة للصحابة لشهادة حذيفة رضي الله عنه حيث قال من حين يخرج الى ان يرجع فانه اقتصر في الشهادة له بذلك على ما يمكن له مشاهدته وانما قال لا ندري ما يصنع في اهله لانه يجوز ان يكون اذا خلا يكون في بساطه لاهله يزيد او ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله ولم يرد بذلك اثبات نقص في حق عبد الله رضي الله عنه واخرج البخاري في الادب المفرد من طريق زيد بن وهب سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال اعلموا ان حسن الهدي في آخر الزمان خير من بعض العمل وسنده صحيح ومثله لا يقال من قبل الراي فكان ابن مسعود رضي الله عنه لاجل هذا كان يحرص على حسن الهدي وقد استشكل الداودي شارح بقول حذيفة في ابن مسعود قول مالك كان اعرف الناس بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واشبه الناس بعمر ابنه عبد الله وعبيد الله ابنه سالم وقال الداودي وقول حذيفة يقدم على قول مالك ويمكن الجمع باختلاف متعلق الاشبه فجعل اشبه ابن مسعود بالمهد وما ذكر معه وقول مالك بالقوة في الدين ونحوها ويحتمل ان يكون معناه حذيفة وقد اعهد موت عمر رضي الله عنه ويؤيد قول مالك ما اخرج البخاري في كتاب رفع اليدين عن جابر رضي الله عنه قال لم يكن احد منهم الزم لطريق النبي صلى الله عليه وسلم من عمر رضي الله عنه وفي المستدرك الحاكم عن عائشة رضي الله عنها ما رايت احدا كان اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة رضي الله عنها قال الحافظ العسقلاني ويجمع بالحمل في هذا على النساء واخرج احمد عن عمر رضي الله عنه من نظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود ويجمع بالحمل على من بعد الصحابة وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير رجع عمرو بن الاسود فراه ان عمر رضي الله عنه يصلي فقال لما رايت اشبه صلوة ولا هديا ولا خشوعا ولا ابسته برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل انتهى وفي الحديث من الفقه انه ينبغي للناس الاقتداء باهل الفضل والصلاح في جميع احوالهم وهيئتهم وتواضعهم للخلق ورحمتهم وانصافهم من انفسهم وفي تاكلهم وشربهم واقتصادهم في امورهم تبركا بذلك ومطابقة للحديث للترجمة في قوله هديا وللحديث من افراده حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن خالد بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف هو ابن عبد الله وقيل ابن عبد الرحمن وقيل ابن خليفة بن جابر ابو سعيد الاحمسي بالمهملتين وهو من افراد البخاري انه قال سمعت طارقا بكسر الراء هو ابن شهاب الاحمسي راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر طارق بن شهاب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حسن

وغزوت في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا واربعين بين غزوة وسرية قال قال عبد الله
وفي رواية الاسمعيلي كان عبد الله يقول وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وجزم ابن
بطال بان عبد الله هذا هو ابن عمر رضي الله عنهما فوهم في ذلك ان احسن الحديث كتاب الله
واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم هو بفتح الهاء كما في الترجمة وروي بضمها
منذ الصدر الاول زاد ابو خليفة عن ابي الوليد شيخ البخاري فيه في اخره وشر الامور محدثاتها
وان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين اخرجه ابو نعيم في المستخرج وسيأتي في كتاب
الاعتصام من وجه اخر عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه هذه الزيادة بلفظها قال الحافظ
العسقلاني هكذا ادرجت هذا الحديث في جميع الطرق موقوفا وقد ورد بعضه مرفوعا من طريق
ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه اخرجه اصحاب السنن وجاء اكثره مرفوعا من حديث
جابر رضي الله عنه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي واحمد وابن ماجة وغيرهم من طريق جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر رضي الله عنه بالفاظ مختلفة منها لاحمد عن يحيى
القطان عن جعفر به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته بعد التشهد اما
احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد قال يحيى ولا اعلمه الا قال وشر الامور محدثاتها
الحديث وفي لفظ لمسلم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد في اثناء حديث قال في
الحديث وبقول اما بعد ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل
بدعة ضلالة الحديث ومطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من افراده **باب**
الصبر على الاذى اي باب فضيلة الصبر على اذى الناس اي عن المجازاة على الاذى قولا او فعلا
والصبر حبس النفس عن المطلوب حتى يدرك واصل الصبر الحبس ومنه سمي الصوم صبرا لما فيه
من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح ومنه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صبر البهائم
يعني عن حبسها للقتل بها ورميها كما يرمى الاغراض قال بعض اهل العلم الصبر على الاذى جهاد
النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها عن تقاطها وهو من اخلاق الانبياء والصالحين وفضيل الله
النفس على التالم بما يفعل بها ويقال فيها ولهذا شق على النبي صلى الله عليه وسلم تنبيههم له الى الجور
في القسمة لكنه حلم عن القائل وصبر لما علم من جزيل ثواب الصابر وقد ورد في فضل الصبر على الاذى
حديث ابن ماجة بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما
رفعه المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على
اذاهم واخرجه الترمذي من حديث صهيب لم يسم وقول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب اراد بالصابرين الذين صبروا على تحمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلايا في
طاعة الله وازدياد الخير وقيل الذين صبروا على مفارقة اوطانهم وعشائرهم في مكة وهاجروا
الى المدينة وقيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حين لم يتركوا دينهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا يمتدى اليه حساب الحساب ولا يعرفه قال مالك بن انس هو الصبر على مجامع الدنيا واعنى انها
وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وسبعين موضعا في القرآن وفي الصحيحين حديث ما اعطي احد
عطاء خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى قال
في قوتنا الاحياء وفي ابلاء كتلم لشكوى لغير تعت والعي والجنون فيه ثابان وقد قيل الصابر
على الفقر اعظم اجرا من المنفق لان صنعته مضاعفة الى سبعمائة وقد تقدم في اوائل الايمان
حديث ابن مسعود رضي الله عنه والصبر نصف الايمان **حدثنا** مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن** سفيان هو الثوري وانه **قال حدثني** بالافراد **الاعمش** سليمان بن
مهران **عن** سعيد بن جبير **عن** ابي **عبد الرحمن** عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام
وكنيته **عن** ابي موسى **عبد الله** بن قيس الاشعري رضي الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ليس احد اوليس شيء هو شك من الراوي وقد اخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد
بسند البخاري فيه وقال احد بغير شك **اصبر** افعل تفضيل من الصبر اي احلم والمراد حبس العقوبة
على مستحقها عاجلا **على اذى سمعه من الله** عز وجل انهم **ليدعون له** اي لله تعالى واللام في
ليدعون مفتوحة لتاكيد والله ساكنة **ولدا** اي ينسبون اليه ما هو منزه عنه وهو يحسن
اليهم بما يتعلق بانفسهم وهو المعافاة باموالهم وهو الرزق وهو معنى قوله **وانه** تعالى **ليعافيهم**
اي في انفسهم **ويرزقهم** صيغة نقل من افعاله فهو من صفات افعاله لان رازقا يقتضي مرزوقا
والله تعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بانه الرزاق

ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني انه تعالى سيرزق اذا خلق الرزق وبين ومعانقة الحديث للترجمة في قوله ليس اصلا اصيب على اذى وقد اخرجه البخاري في التوحيد ايضا واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت وفي التفسير حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت شقيقا ابا وائل بن سلمة يقول قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ووقع في رواية سفيان عن الاعمش الماضية في باب من اخبر صاحبه بما يعلم بلفظ عن ابن مسعود قسم نبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة بعض ما كان يقسم في غيرها من المغازي من تفضيل المؤلفة وفي رواية منصور عن ابي وائل لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى ناسا من اشراف العرب وآثر يومئذ الانصار فقال رجل من الانصار قيل اسمه معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدي وقيل ابو سفيان بن حرب وقيل ابو ذر حرقوص بن زهير ورد ذلك والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله وفي غزوة حنين من وجه آخر بلفظ ما اراد على البناء للفاعل وفي رواية منصور ما عدل فيها وهو بضم اوله على البناء للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه قلت اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه كذا في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني اما بتخفيف الهمزة وحذف الالف وفي رواية اما بتشديد الميم قال العيني وليس ببين وقال الحافظ العسقلاني ووجه التشديد على ان في الكلام حذفا تقديره اما اذا قلت ذلك انا لا اتوان النبي صلى الله عليه وسلم مقالته فاتيته وهو في اصحابه اي بين اصحابه كما في قوله تعالى فادخلي في عبادي اي بين عبادي فساررته فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وقد تقدم باكثر من عشر ابواب فمتعذر وجهه وهو بالعين المهملة والجيم والذال المعجمة وغضب حتى ودت اني لم اكن وفي رواية ان يفخ وتخفيف الخاء بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اوذي موسى باكثر من ذلك الذي قاله الرجل الانصاري فصبر وفي رواية شعبة عن الاعمش رحم الله موسى قد اوذي فذكره وزاد في رواية منصور فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الحديث شارحه الوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا والى حديث الموسة التي رماها قارون ان تزعم ان موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون والى اتهامهم اياه بقتل هارون فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى عليه السلام وقد تقدم هذا الحديث باكثر من عشر ابواب ومر بعضي ايضا في احاديث الانبياء ويأتي في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الزكوة وفيه جواز اخبار الامام واهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم ليحترزوا القائل وفيه بيان ما يباح من الغيبة والنميمة لان صورتهما موجودة في صنيع ابن مسعود رضي الله عنه هذا ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قصد ابن مسعود كان نصح النبي صلى الله عليه وسلم واعلامه بمن يطعن اليه ممن يظهر الاسلام ويبطن الكفر ليحذر منه وهذا حاشر كما يجوز ان يحشر على الكفار ليؤمن من كيدهم وقد ذكر الرجل المذكور بما قال اغاظ عظيما فلم يكن له حرمة وفيه ان اهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيحتمون ذلك بالصبر والحلم كما منع النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة

باب من لم يواجه الناس بالعتاب

اي جاء منهم حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم على صيغة اسم الفاعل قال الحافظ العسقلاني هو ابن صبيح ابو الضحى ووهم من زعم انه ابن عمران البطين قال العيني عمر بذلك على اكثر ما في واني لم يجزم بذلك بل قال امّا مسلم بن عمران البطين واما مسلم بن صبيح مصغر الصبح وكلاهما بشرط البخاري ويأتي عن مروق والاعمش يروي عنهما وقد اخرجه مسلم من طريق جرير عن الاعمش ضمنا عن ابي الضحى ومن طريق حفص بن غياث التي اخرجها البخاري من طريقه ضمنا بخصوصه ومن طريق عيسى بن يونس عن الاعمش كذلك ومن طريق ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق اي ابن الاجدع احد الاعلام انه قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لم يوقف على معرفته فرخص فيه من الترخيص وهو فك التشديد يعني سهل فيه من غير منع ورخص فيه بالتشديد ايضا وفي رواية مسلم من طريق ابي معاوية عن الاعمش خطب النبي صلى الله عليه وسلم في امر فتنزه عنه قوم وفي رواية مسلم من طريق جرير عن الاعمش فبلغ ذلك ناسا من اصحابه فكانهم كرهوه

وتنزهوا عنه ولم يعرف اعيان القوم المذكورين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب
وفي رواية ابي معوية فغضب حتى بان الغضب في وجهه فحمد الله ثم قال ما بال اقوام
يتنزهون اي يحترزون عن الشيء اصنعه وفي رواية جرير بلغهم عني امر رخصت فيه فكرهوه
وتنزهوا عنه وفي رواية ابي معاوية يرغبون عما رخصت لي فيه فوالله اني لاعلمهم بالله
واشدهم له خشية جمع بين القوة العلمية والعملية اي انهم توهموا ان دعنهم عن افضل
اقرب لهم عند الله وليس كذلك اذ هو اعلمهم واولاهم بالعمل بها وقد تقدم معنى هذا الحديث
في كتاب الايمان من رواية هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله
ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول
ان اتقاكم واعلمكم بالله انا قال ابن بطال كان صلى الله عليه وسلم رفيقا بامته فلذلك خفف
عنهم العتاب لانهم فعلوا ما يجوز لهم من الاخذ بالشدة ولو كان ذلك حراما لامرهم بالرجوع
الى فضله وقال الحافظ العسقلاني انما المتابعة قد حصلت منه لهم بالادب وانما لم يقع
الذي صدر منه ذلك ستراعليه فضلا منه الرفق من هذه الجهة لا بترك العتاب اصلا
واما استدلاله بكون ما فعلوه غير حرام فواضح من جهة ان لم يلزمهم بفعل ما فعله
وفي الحديث الحث على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وذم التعمق والتنزه عن المباح
وحسن العشرة عند الموعظة والانكار والتلطف في ذلك قال الحافظ العسقلاني ولم اعرف
اعيان القوم المشار اليهم في هذا الحديث ولا النحو الذي تنزهوا فيه صلى الله عليه وسلم
ثم وجدت ما يمكن ان يعرف به ذلك وهو ما اخرجه مسلم في كتاب الصيام من وجه آخر
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال يا رسول الله اصبح جنبا وانا اريد الصيام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تدركني الصلوة وانا جنب فاغتسل واصوم فقال
يا رسول الله انك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فغضب
صلى الله عليه وسلم وقال اني ارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي ونحو هذا في حديث
انس رضي الله عنه المذكور في كتاب النكاح انه ثلاثة رهط سالوا عن عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السر الحديث وفيه قولهم واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفيه قوله لهم والله اني لاخشاكم واتقاكم له ولكني
اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء وفيه المطابقة بين الحديث والترجمة
ان الترجمة في عدم مواجهة الناس بالعتاب وكذلك الحديث في عتاب قوم من غير مواجهتهم
وقال ابن بطال انما كان لا يواجه الناس بالعتاب اذا كان في خاصة نفسه كالصبر
على جهل الجهال وجفاء الاعراب الا ترى انه ترك الذي جبذ البردة من عنقه حتى
اثرت جبذته فيه واما اذا انتهكت من الدين حرمة فانه لا يترك العتاب عليها والمقارع
فيها ويصدع بالحق فيما يجب على جنتهكها ويقتص منه صلى الله عليه وسلم وقد اخرج
البخاري في الاعتصام واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي
في اليوم والليلة حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا شعبة اي ابن الحجاج عن قتادة اي ابن دعامة السدوسي الحافظ
المفسر انه قال سمعت عبد الله هو ابن ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية مولى انس
اي ابن مالك رضي الله عنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اشد حياء هو تغير وانكسار يعتري الانسان عند الخوف
مما يعاب ويذم من العذراء بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة ابكر لان عذرتها
وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال
المهملة اي في بيتها وهو الذي يجعل للبكر في جنب البيت وهو من باب التتميم لان
العذراء في الخلوة يشتد حياؤها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فاذا راى
صلى الله عليه وسلم شيئا يكرهه عرفناه في وجهه بتغيره بسبب ذلك وفي الحديث ان
للشخص ان يحكم بالدليل لانهم عرفوا كراهيته للشيء بتغير وجهه كما كانوا يعرفون
قراءته في الصلوة المرئية باضطراب لحيته صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم لشدة حيائه لا يواجه احدا في وجهه واذا راى شيئا
يكرهه يعرف في وجهه واذا عاتب لا يعين احدا من فعله بل كان عتابه بالعموم وهو

من باب الرفق لامته والستر عليهم وقد مضى الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم

باب من كفر اخاه بالتشديد الفاء اي دعاه كافرا وبنسبه الى الكفر وفي رواية ابي ذر اكفر من الافعال بغير تاويل يعني في تكفيره قيد به لانه اذا تاول في تكفيره يكون معذورا غير اثم ولذلك عذر النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه في نسبة النفاق الى حاطب بن ابي بلتعة لتاويله وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظن انه صار منافقا بسبب انه كاتب المشركين كما بينه في بيان احوال النبي صلى الله عليه وسلم فهو اي الذي اكفر كما قال لاخيه جواب كلمة من المتضمنة لمعنى الشرط يعني ان الذي قاله يرجع عليه ويكون اكفر نفسه لان الذي اكفره صحيح الايمان ولم يتاول فيه بشيء يخرجه من الايمان فظهر انه اراد له بالكفر فقد اكفر نفسه حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي قاله الحافظ المقدسي وقال الغساني يحتمل هو ابن بشار بالجيم المثنى او ابن المثنى ضد المفرد وقال يعني ان صح ما قاله هذا القائل يعني الحافظ المقدسي قال سبب ذكره جزمها ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسم ابيه بل في بعض المواضع يقول حدثنا محمد بن عبد الله فينسبه الى جده واحمد بن سعيد هو ابن سعيد بن صخر بن سليمان ابو جعفر الدارمي المروزي جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي قال لاحدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال اخبرنا علي ابن المبارك الهنائي عن يحيى بن كثير ابي نصر العامي الطائي عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كذا في رواية الجميع بالعنعنة عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي رواية عكرمة بن عمار الحلقة انه سمع اباهريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر وفي رواية ابي ذر كافر بالسقاط حرف النداء وبالتنوين فقد باء بها اي الموضحة والمد اي رجع به اي بالكفر احدهما اي لا محالة حكم بكون المؤمن كافرا او الايمان كفرا قيل لا يكفر المسلم بالمعصية فكذا بهذا القول واجيب بانهم حملوه على المستحل لذلك وقيل معناه رجع عليه التكفير فكانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله وقال الخطابي باء به القائل اذا لم يكن له تاويل وقال ابن بطال يعني باء باثم رميه لاخيه بالكفر اي رجع وزر ذلك عليه ان كان كاذبا وقيل يرجع عليه اثم الكفر لانه اذا لم يكن كافرا فهو مثله في الدين فيلزم من تكفيره تكفير نفسه لانه مساوية في الايمان فان كان ما هو فيه كفرا فهو ايضا فيه ذلك وان كان استحق المرمي به ذلك الكفرا فهو مستحق الرامي ايضا وقيل معناه انه يؤول به الى الكفر لان المعاصي يريد الكفر ويخاف على الملكة منها ان يكون عاقبة شؤمها المصير اليه والظاهر انه ان كان صادقا في نفس الامر فالمرمي كافر وان كان كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا فقد كفر كذا احمله البخاري على تحقيق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه متبعا بغيرها وقد حمله بعضهم على الزجر والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد والعياذ بالله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو من افراد البخاري وقال عكرمة بن عمار بتشديد الميم الحنفي اليمامي كان يجاب الدعوة عن يحيى هو ابن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد من الزيادة مولى الاسود بن سفيان المخزومي المدني وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وآخر موصول مضى في التفسير انه سمع ابا سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف انه سمع اباهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصل هذا المعلق الطبراني في مسند ابي اسامة في مسنده وابو نعيم في مستخرجه من طريقه عن النضر بن محمد اليمامي عن عكرمة بن عمار به حدثنا اسمعيل هو ابن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر وفي رواية ابي ذر يا سقاط حرف النداء وبالتنوين فقد باء بها اي بالكلمة او بالخصلة احدهما ومطابقة للحديث الترجمة كسابقه حدثنا موسى بن اسمعيل بالتنوين كما قاله الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا ايوب هو السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك اي ابن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه وقال ابو عمر ولد سنة ثلاث وذكر الهجرة يكنى ابا يزيد سكن الشام وانتقل الى البصرة

ومات بها سنة خمس واربعين روى عنه من اهل البصرة ابو قلابة وعبد الله بن مغفل عن النبي
صلى الله عليه وسلم الله قال من حلف بملة غير ملة ٢ اسلام قال ابن بطال هو مثل ان يقول
ان فعل كذا فهو يهودي كاذبا فهو كما قال اي كاذب لاكاذب فلانه ما تعمد بالكذب الذي حلف
عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف له فهو وعيد
وقال البيضاوي ظاهره انه يحتمل بهذا الحلف اسلامه ويصير يهوديا كما قال ويحتمل ان يراد به
التهديد والمبالغة في الوعيد كانه قال فهو مستحق لمثل عذاب امثاله هذا وقيل وانما من
حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لتصحيح براءته من تلك الملة مثل ان يقول هو
يهودي ان كان اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لقصد تبيته على بقيتها التي شرطها لكنه
لا يبرأ من الملامة لمخالفة من كان حالفا فليحلف بالله فعسى ان لا يدان يكون متصفا
بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر ومن قتل نفسه بشيء عذب به
في جهنم اشارة الى ان عذابه من جنس عمله ولعن المؤمن كقتله في التحريم او في اسقاط
او في ٢ ابعاد فان اللعن تبعيد من رحمة الله تعالى والقتل تبعيد من الحياة ومن رمى مؤمنا بكفر
كان قال له يا كافر فهو اي الرمي كقتله وجه المشابهة هنا اظهر لان النسبة الى الكفر
الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله نسأل الله العصمة ومضى الحديث
في الجنائز واخرجه بقية الجماعة باب من اكفر من قال ذلك
اي بقول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه متأولا لا باين ظنه كفرا او قاله حال
كونه جاهلا بكون ذلك القول او المقول فيه وقال عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه
لحاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف واخره موحدة وفي رواية ابي ذر زيادة بن
ابي بلتعة انه منافق على صيغة اسم الفاعل في رواية الكشميهني وفي رواية غيره انه نافق
بصيغة الماضي وذلك ان عمر رضي الله عنه انما قال له ذلك لانه ظن انه صار منافقا
بسبب كتابه الى المشركين من اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وما يدريك اي شيء جعلك داريا بحال حاطب
لعل الله قد اطلع على اهل بدر كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني ويروى الى بدل على
اي الذين حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم قال القسطلاني ومعنى الترجمة راجع الى عمر
رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق
طرف من حديث علي رضي الله عنه في قصة حاطب وقد تقدم موصولا في تفسير سورة
الممتحنة حدثنا محمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي كما ذكره
الدارقطني وابن ماكولا وابو علي الغساني والحافظ عبد الغني قال اخبرنا يزيد من الزيادة
ابن هرون قال اخبرنا سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان من الحموة او من الحين
منصرفا وغير منصرف الهذلي البصري قال حدثنا عمرو بن دينار قال حدثنا جابر بن عبد الله
٢ انصاري رضي الله عنهما ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم الصلوة التي صلاها مع النبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية ابي ذر صلوة وكانت هذه الصلوة صلوة العشاء وفي رواية
ابي داود والنسائي صلوة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء اصح فقرأ بهم البقرة
وفي رواية مسلم فافتتح سورة البقرة قال اي جابر رضي الله عنه فتجوز بالجيم والزاي
كذا في رواية للجميع اي خفف وقال ابن التين يحتمل ان يكون بالحاء المهملة اي انحاز فصلى
وحده وتؤيد هذه رواية مسلم فانحرف رجل هو حزم بن ابي كعب كما عند ابي داود
وابن حبان وعند الخطيب هو سليم بن الحارث ولابن الاثير هو حرام بن ملحان فصلى
منفردا صلوة خفيفة بان يكون قطع الصلوة او قطع القدوة وفي رواية مسلم فسلم
ثم صلى وحده ثم انصرف وقال البيهقي قوله فسلم لا ادري هل حفظت ام لا لكنه
من رواه عن سفيان بدونها وانفرد بها محمد بن عبادة عن سفيان فبلغ ذلك معاذا
فقال انه منافق قال ذلك متأولا لا ظانا ان التارك للجماعة منافق فبلغ ذلك
الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا
ونسقي نواضحنا جمع ناضح بالضاد المعجمة وهو البعير الذي يستقى عليه وانه معاذ
صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في صلوتي فزعم اني منافق فقال النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم يا معاذ افتان انت ثلاثا اى قال له ذلك ثلاثا اى منفرا عن الجماعة
والهمزة للاستفهام الانكارى اخرا اذا كنت اماما والشمس وضحيها وسبح اسم
ربك الاعلى ونحوها من قصار المفصل قال صاحب التوضيح فى الحديث دلالة على صحة
صلوة المفترض خلف المتنفل وانتصر ابن المنير لمذهب فقال يحتمل ان يكون جعل صلوته
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلة ويحتمل ان يكون لم يعلم الشارع بذلك وما بعدها
وكيف يظن بمعاذ ان يؤخر الفرض ليصليها بقومه ويؤثر النفل خلفه وكيف يدعى ان
الشارع لم يعلم بذلك مع انه اشتكى اليه وقال افتان انت يا معاذ انتهى وقال
الحافظ العسقلانى هذا كلام غير موجه لانه ليس ثبوت الفضيلة معه صلى الله عليه وسلم
فى سائر ائمة مساجد المدينة وفضيلة المنافلة خلفه مع ادا الفرض مع قومه يقوم مقام
اداء الفريضة خلفه وامتثال امر النبى صلى الله عليه وسلم فى امامة قومه زيادة طاعة
والحديث المذكور منسوخ قال الطحاوى يحتمل ان يكون ذلك وقت كانت الفريضة تصلى
مرتين فان ذلك كان يفعل فى اول الاسلام ثم ترك حديث ابن عمر رضى الله عنهما لا يصلى
صلوة فى يوم مرتين قيل لا يثبت النسخ بالاحتمال واجيب بانه اذا كان لا شئ عن الدليل يعلم
وقد ذكر الطحاوى باسناده انهم كانوا يصلون الفريضة الواحدة فى اليوم مرتين
حتى نهوا عن ذلك وكذا ذكره المهلب والنبى لا يكون بعد الاباحة وتطابقت الحديث
الترجمة من حيث ان النبى صلى الله عليه وسلم عذر معاذا فى قوله انه منافق لانه كان
بمنزلة وقد مضى الحديث فى كتاب الصلوة فى باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فى
باب من شكا امامه اذا طول حدثنى بالافراد اسحق وابن راهويه كما له الحافظ المقدسى
وكانه اخذ من ابن السكن فانه قال اسحق هذا هو ابن راهويه وقال الكلاباذى
هو ابن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة بضم الميم وكسرها هو عبد القدوس بن الحجاج
الخولانى الحمصى وهو من شيوخ البخارى وروى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
الاوزاعى عبد الرحمن قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد مصغرا حد
هو ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال فى حلفه بفتح الحاء وكسر اللام ناسيا او جاهلا
باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه تقاطى تعظيم صورة الاصنام حين
حلف بهما فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد ومن قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم
فى جواب الامر فليتصدق اى بما تيسر جواب من المتضمنة لمعنى الشرط ولهذا دخلت
الفاء فيه قال ابن بطال عذر صلى الله عليه وسلم من حلف من اصحابه باللات والعزى
لقرب عهدهم بجرى ذلك على لسانهم فى الجاهلية وروى عن سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه انه حلف بذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
ان العهد كان قريبا فحلفت باللات والعزى فقال صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله وحده
فعلمهم النبى صلى الله عليه وسلم ان من نسى او جهل فحلف بذلك ان كفارته ان تشهد
بشهادة التوحيد وقال المهلب امره صلى الله عليه وسلم لمن حلف باللات بقول لا اله الا الله
خشية ان يستديم حاله على ما قال فيخشى عليه من حبوط عمله فيما نطق به من كلمة الكفر
بعد الايمان قال ومثله قوله لابن الزانى حين يزنى وهو مؤمن فنفى عنه الايمان
فى حالة الزنى خاصة انتهى وقال ابن بطال بين فى هذا الحديث اطلاق الحلف لغير الله
وانما فيه تعليم من نسى او جهل فحلف بذلك ان يبادر الى ما يكفر عنه ما وقع فيه
وحاصله انه ارشد من تلفظ بشئ مما لا ينبغى له التلفظ به ان يبادر الى ما يرفع الحرج
عن القائل ان لو قال له ذلك قاصدا الى معنى ما قال ثم انه انما قرن القمار بذكر الصنم
تاسيا بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب اى فكما ان الحلف بالصنم مجدد
كلمة التوحيد وكفارة الدعوة الى المقامرة المتصدق بما تيسر مما يطلق عليه
اسم الصدقة ويحتمل ان يعتبر ما امر ان يقامر به وقيل لما اراد الداعى الى القمار
اخراج المال بالباطل امر بالخراجه فى الحق ومطابقة للحديث للجزء الثانى من الترجمة
وهو قوله جاهلا ظاهرة وقد مضى الحديث فى تفسير سورة النجم واخرجه فى الدعوات
والاستيذان ايضا واخرجه بقية الجماعة حدثنا قتيبة هو ابن سعيد قال حدثنا

هو ابن سعد الفهمي الامام وفي رواية ابي ذر والاصيلي بالام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب وهو يحلف بابيه
الواو للحال فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
كلمة تنبيه تدل على تحقيق ما بعدها ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان الحلف يقتضي
تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله فقد يضاهي به غيره فان هيل قد
اقسم الله تعالى بمخلوقه واجيب بان له ان يقسم بما شاء تنبيها على شرفه فان قيل
قد ثبت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال افلح وابيه فالجواب ان هذا من جملة ما يزاد
في الكلام للتقرير ونحوه ولا يراد به القسم فمن كان حالفا فليحلف بالله والا فليصمت
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اوليصمت بضم الميم وفتحها اي فليسكت وفي الحديث النهي عن
ذلك وقصد بذكره هنا الاشارة الى ما ورد في بعض طرقه من حلف بغير الله فقد اشرك
لكن لما كان حلف عمر رضي الله عنه بذلك قبل ان يسمع النهي كان معذورا فيما صنع فلذلك
اقتصر على نهيه ولم يؤاخذه بذلك لانه قاول ان حق ابيه عليه يقتضي انه يستحق ان
يحلف به فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجب لعبده ان يحلف بغيره ومطابقة
الحديث للترجمة من اول وهو قوله متاولا ظاهرة وقد اخرجه مسلم في النذور

باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله عز وجل وقال الله تعالى

جاهد الكفار اي بالسيف والمنافقين بالقول الغليظ والوعظ البليغ واقامة
الحدود عليهم واغلظ عليهم اي استعمل الغلظة والخشونة على الفريقين فيما تعاطيهما
من القتال والمحاجة بالدين واشار بذلك الى ان صبر النبي صلى الله عليه وسلم على الاذى
انما كان في حق نفسه واما اذا كان لله تعالى فانه كان يمتثل فيه امر الله تعالى

حدثنا يسرة بن صفوان بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بينهما تحتية ساكنة
اللخمي بفتح اللام وسكون المعجمة قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم اي ابن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي بتشديد الياء النبي
صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف وتخفيف الراء وهو الستر فيه صور
جمع صورة اي صور حيوانات فتلون اي فتغير وجهه التزيد غضبا لله تعالى ثم تناول
الستر وهو القرام المذكور فهتكه اي جذبه فخرقه وقالت رضي الله عنها قال
النبي صلى الله عليه وسلم من اشد الناس وفي رواية ابي ذر ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة الذين يصورون هذه الصور لانهم يصورون الصور لتعبد
اولانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة اشد الناس عذابا ومطابقة
الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فتلون وجهه فان ذلك كان من غضبه لله تعالى
وقد سبق الحديث في اللباس واخرجه مسلم ايضا فيه واخرجه النسائي في الزينة حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي التابعي الكبير عن ابي مسعود هو
عقبة بن عامر الانصاري رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه حزم بن ابي بن كعب
او سليم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اتاخر وبروى لا تاخر وبروى
تاخرت من صلوة الغداة اي عن حضور الجماعة في صلوة الصبح من اجل فلان
اي معاذ او ابي بن كعب رضي الله عنهما مما يطيل بنا الباء في بنا باء التعدية ومن في
من اجل لابتداء الغاية وقوله مما يطيل بدل من قوله كذا اجمل واظهر ان كلمة من
اجل شك قال اي ابو مسعود رضي الله عنه فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط اشد غضبا اي غضب غضبا اشد في موعظة منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يفضل باعتبار ويفضل عليه باعتبار اخر يومئذ فقال يا ايها الناس ان منكم
منفرين للناس عن حضور الجماعة فايكم ما صلى بالناس كلمة ما زائدة فليتجوز
اي فليخفف فان فيهم اي في الناس المريض والكبير اي الشيخ الهرم وذا الحاجة
اي صاحبها اي يخشى فوتها لو طول فيصير ملتفتا الى حاجته فيتضرر اما بفواتها او
بترك الخشوع والخضوع في الصلوة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فما رايت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا في موعظة منه يومئذ وقد مضى الحديث
في كتاب الصلوة في باب تخفيف الامام في القيام حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا هو ابن اسماء عن نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنهما وفي نسخة زيادة رضى الله عنه انه قال بينا بغير ميم
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي راى في قبلة اى في جدار قبلة المسجد نخامة
بضم النون وبعد الالف ميم وهي النخاعة وقيل ما يلفظ بالحلق مما يخرج من الانف وبالعين
ما يخرج من الصدر فحكها باكاف اى النخامة بيده فتغيظ الله تع ثم قال ان
احدكم اذا كان في الصلوة فان الله حيال وجهه بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية
اى مقابل وجهه وفي كتاب الصلوة فان احد قبل وجهه وفي التوضيح حيال وجهه اى رآه
واصله الواو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها ويروى قبلة وجهه ويروى قبلته والله
تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تاويله فقال
الكرماني في معناه التشبيه على سبيل التنزيه اى كان الله تع في مقابلة وجهه وقال الخطابي
معناه ان توجهه الى القبلة مفض بالقصد منه الى ربه فصار في التقدير كان بقصده
بينه وبين القبلة فلا يتخمن اى احدكم حيال وجهه في الصلوة ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فتغيظ وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في باب حك البزاق باليد من
المسجد حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني الانصاري
الزرقي قال اخبرنا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر ابو عثمان فقيه
المدينة صاحب راى عن يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون
وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني عن زيد بن خالد الجهني ابي عبد الرحمن
او ابي زرعة او ابي طلحة شهد الحديبية رضى الله عنه ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل هو عمر ابو مالك رواه اسمعيلي وابو موسى في الذيل من
طريقه وفي الاوسط للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن
ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وعند ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال له
اعرابي ولكن للحديث في ابي داود في رواية صحيحة جئت انا ورجل معي فقير الاعرابي
بعير لي ما لك ويحتمل انه وزيد بن خالد سالا عن ذلك وكذا بلال وفي معجم
البغوي وغيره بسند جيد من طريق عتبة بن سويد عن ابيه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال الحافظ الصقلاني وهو اولى لما فيه من التنبيه على
ما في الصحيح فقال صلى الله عليه وسلم عرفها سنة ثم اعرفها وكاءها بكسر الواو وبالمد
ما يشد به راس الكيس والعاء على ضبر الملتقط السائل يعني اذا وجدتها وعفاصها بكسر
العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي يكون فيه النفقة جلدا كان او
غيره ثم استنفق بكسر الفاء وجزم القاف اى تمتع بها وتصرف فيها فان جاء ربها
اى مالكها فادها اليه قال اى الرجل يا رسول الله فضالة الغنم من اضافة الصفة
الى موصوفها اى ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها فانما هي لك ان اخذتها او
لاخيك بعدها فيا خذها اى مالكها او للذئب اذا لم تاخذها انت او غيرك او
مالكها والمراد التحريض على اخذها حفظا لحق صاحبها قال الرجل يا رسول الله فضالة
الابل ما حكمها قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت
وجنتاه تثنية وجنة وهما اتفع من الخد اى من شدة الغضب او احمر وجهه شك
من الراوي ثم قال مالك ولها استفهام انكار والخبر في المجرور اى ما كانت لاخذها
معطوف على الناى لم تاخذها وهي مستقلة بعلتها ومعها اسبابها معها حذاؤها
بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبالمد وهو ما وطئ عليه البعير من خفه وسقاؤها
بكسر السين المهملة ممدودا وهو ظرف اللبن والماء كالقربة وهذا من المجاز وعبر صلى الله
عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المنع واخذها لاجل الحذاء والسقاء وهو ظاهر
وكرشها مع صبرها حتى يلقاها ربها اى مالكها هي لا تحتاج الى حفظ لانها محفوظة
باخلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث في اللقطة والعلم ايضا

وقال الكلبي هو ابن ابراهيم شيخ المؤلف قال الكرماني المكي منسوب الى مكة المشرفة وقال العيني
هذا اسمه وليس بنسبة حدثنا عبد الله بن سعيد اي ابن ابي الهند الفزاري ح تحويل من
سند الى اخر وحدثني بالافراد ويروى حدثني بدون الواو ومحمد بن زياد بكسر الزاي
وتخفيف الياء ابن عبيد الله بن الربيع بن زياد الزيادي البصري وقال ابن عساكر روى
عنه البخاري كالمقرون بغيره وروى عنه ابن ماجه مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين
كذا بخط الدمياطي وفي التهذيب في حدود سنة خمسين ومائتين وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا عبد الله
بن سعيد المذكور قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة عن بسر بضم الموحدة وسكون
السين المهملة وبالراء بن سعيد بكسر العين المدني عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله
عنه انه قال احتجر بالحاء المهملة وبالجيم والراء اتخذ لنفسه حجرة وقال ابن الاثير
يقال حجرت الارض واحتجرة اذا ضربت عليها منارا تمنعها به عن غيرك وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني احتجز بالزاي بدل الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة بضم
الحاء المهملة مصغر حجرة وفي رواية الكشميهني بفتح الحاء وكسر الجيم اي حوط موضعا
من المسجد بحصير يستره ليصلي فيه ولا يمر عليه احد ويحوز عليه فراغ القلب ومعنى
التي بالزاي شيئا حاجزا اي ماضا بينه وبين الناس مخصفة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة
وتشديد الصاد المهملة وبالفاء اي مختفة من سعف وقيل ما يخذ من خوص المقل او
النخل قال ابن بطال يقال خصفت على نعلي ثورا اي جمعت بين طرفيه بعود او خيط ويروى
بخصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد وهي ما يجعل منه جلال التمر من السعف
ونحوه او حصيرا قال النووي الخصفة والحصير بمعنى واحد والحاصل انه اتخذ شيئا
او حصيرا مكانا من المسجد واستتر به وزاد في باب صلوة الليل فجاء رمضان فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيها فتتبع اليه اي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشيع وهو الطلب اي وطلبوا موضعه واجتمعوا اليه رجال وجاؤا
يصلون بصلوته ثم جاؤا ليلة ليصلوا معه صلى الله عليه وسلم فحضروا وابطأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا
بالحاء والصاد المهملتين والموحدة اي رموا الباب بالحصباء وهي الحصاة الصغيرة تنبيها
له لظنهم انه نسي فخرج اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم حال كونه مغضبا بفتح
الضاد المعجمة والظاهر ان غضبه لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة منه
لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا حتى حصبوا بابه وتبعوه وقيل كان غضبه لكونه تاخر اشفاقا
عليهم لئلا يفرض عليهم وهم يطيقون غير ذلك وقال الكرماني انما غضب عليهم لانهم
صلوا في مسجده الخاص به بغير اذنه وقال الحافظ العسقلاني وابعد من قال صلى في مسجده بغير
اذنه وتعقبه العيني بانه عزب به الكرماني ولا بعد فيه اصلا بل الاقرب هذا فاقتال فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم اي ملتبسا بكم صنيعكم اي صنعكم والمراد به
صلوتهم حتى ظننت اي حتى خفت من الظن بمعنى الخوف هنا انه سيكتب اي يفرض عليكم
فلا تقوموا بحقه فعليكم بالصلوة في بيوتكم قال الخبر صلوة المرء في بيته
الا الصلوة المكتوبة اي الفريضة وما شرع جماعة وفي الحديث ان افضل النافلة
ما كان منها في البيوت وعند المصنف عن ابن عمر الا ما كان من شعائر الشريعة
كالعيد ويستفاد منه ان المراد من الصلوة في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر
اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا صلوة النافلة وعلى ان الثناء
عن قوم انه يستحب ان يجعل في بيته من فريضته ونافلته بحديث الباب وفي الحديث ايضا
ترك بعض المصالح لخوف مفسدة اعظم من ذلك وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
من الشفقة على الامة وفيه جواز الغضب والشدة في امر الله تعالى وذلك من باب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا سيما على الائمة والملوك بل قام الاجماع انه ذلك فرض على الائمة
ان لا يعفوا عنه ولا يأخذوا على ايدي الظالمين ويصفوا المظلومين ليحفظ امر الشريعة
ولا يطرأ عليها التغيير والتبديل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فخرج اليهم مغضبا

فتبسم

وقد سبق الحديث في كتاب الصلوة في باب صلوة الليل باب الحذر من الغضب
وهو غليان دم القلب لارادة الانتقام وقيل هو شعلة نار وصفة شيطانية قوله الله
تعالى في سورة الشورى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر من هذا
الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حمزة والكسائي كبير وفعل الزمخشري عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي
عدم الشرك وقال السدي يعني الزنى وقال مقاتل يعني موجبات الحدود وقيل المراد
بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشهات وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا ما غضبوا
من امور دنياهم هم يغفرون اي هم الاحقاء بالغفران في حال الغضب اي يجاوزون ويحلمون
ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد
ومقاومته صعبة فنبه اخصه الله بهذا اللفظ وقد قيل ان هذه الاية وما قبلها نزلت
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه واذا نصب يغفرون ويغفرون خبرهم والجملة عطف على قوله
يجتنبون وقوله عز وجل الذين ينفقون في السراء والضراء في حال اليسر والعسر وسواء كانوا
في سرور او حزن او سواء سرهم ذلك الانفاق بان كان على وفق طبعهم او ساءهم بان كان
على خلافه فانهم لا يتركونه والكاظمين الغيظ اي الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم
القربة اذا املأها وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه
بالصبر ولا يظهره له اثرا والغيظ توقع حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ
تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود والنسائي
وابن حاجة مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلايق حتى
يخيره في اي الحور شاء وروى عن عائشة رضي الله عنها مما ذكره في الكشاف ان خادما لها
غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت لي غيظا شفاء قال الطيبي جعلت رضي الله عنها
الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يجيء الانسان
عند غليان دم قلبه يريد ان المتقي اذا كظم غيظه لم يمرض قلبه فلا يحتاج الى الشفي
اي لا غيظ له حتى يشفى بالانتقام وكانه اشار بما ذكر الى بهتة الاية المجاورة في بعض
طرق الحديث الاول في الباب فعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم
يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على من هو
اشد منه رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب عليه شيطانه وغلب شيطان صاحبه
رواه البزار بسند حسن والعافين عن الناس اذا جنى عليهم احد لم يؤاخذوه وفي شعب
البيهقي عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقم
الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله يحب المحسنين اللام للجنس
فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون اولا بعهد والاشارة اليهم والاحسان
ان يحسن الى المسيء فان الاحسان الى المحسن مكافاة والاية كما في اللباب من اقوى الدلائل
على ان الله يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين
والعفو المعفو الحليم والامر بالاحسان فكيف يمدح بهن الخصال ويندب اليها
ولا يفعلها ان ذلك لممتنع في العقول وقد سقط في رواية ابي ذر قوله والعافين الخ
وقد استدل البخاري بالايتين للحذر من الغضب لكن قال الحافظ العسقلاني وليس في الايتين
دلالة على التحذير من الغضب الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان
في ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه العيني بان في كل من الايتين دلالة عليه اما الاية الاولى
ففي مدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان ما ذكر ممدوحا يكون ضده ذما
ومن المذموم المجاوزة عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم واما الاية
الثانية ففي مدح المتقين الذين وصفهم بهذه الاوصاف المذكورة فيها فدل على ان
ضدها مذموم ومن المذموم عدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الناس فدل على التحذير
من الغضب ايضا قلت قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح
الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته وهو من ابنية المبالغة كالحطمة بمعنى كثير الحطم

وقال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقرأه بعضهم بسكون الراء وليس بشئ لانه عكس المطلوب لانه من يصرعه غيره وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم وبالكسر فهو كذلك كهمزة ولمزة وخفقة وخدعة وضحكة ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم واوله ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وقال ابن التين ايضا وضبط ايضا في بعض النسخ بفتح الصاد وليس بشئ انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وهذا بضم الكاف بغير الف وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بمنابذته كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وعند احمد من حديث رجل لم يسمه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصرعة كل الصرعة كرزها ثلاثا الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه فيصرع غضبه الحديث ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه الاغراء على الحذر من الغضب وقد اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال حدثنا سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه قال استب رجلان اي تشاتما ولم يتبين عند النبي صلى الله عليه وسلم وضن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه اي يشتمه حال كونه مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد احمر وجهه من شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان هو الذي يزين الانسان الغضب فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل وفي سنن ابي داود اي القائل معاذ بن جبل رضي الله عنه الم تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين او من جفاة الاعراب وفي الحديث ان الاستعاذة تعين على تهذيب الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وان كل فاعل يعزم فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من يعزه استحضر ان لو شاء الله لم يكن ذلك منه انزع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو ضد في العبودية ولعل هذا هو السر في امر الذي غضب بالاستعاذة امكنه استحضار ما ذكر واذا استمر الشيطان متلبسا بمكنا من الوسوسة لم يمكنه استحضار شئ من ذلك والله الموفق ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد فان من قال هذه الكلمة حذر عن الغضب سكن غضبه وقد مضى الحديث في باب صفة ابليس وجنوده وفي باب السباب واللعن حدثني بالافراد يحيى بن يوسف هو الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم وليس له في البخاري الا عن ابي بكر بن عياش قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بفتح العين المهملة وتشديد التحتية وبالشين المعجمة القارئ الكوفي راوي عاصم احد القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان الزيات السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو جارية بالجيم ابن قدامة اخرجه احمد وابن حبان والطبراني من حديثه مبهما ومفسرا ويحتمل ان يفسر بغيره ففي الطبراني من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا نبي الله قل لي قولا انتفع به واقل قال لا تغضب وفيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وللنسائي وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند ابي يعلى قلت يا رسول الله قل لي قولا واقل لعلي اعقله وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند احمد ما يباعدني من غضب الله وزاد ابو كريب عن ابي بكر بن عياش عند الترمذي ولا تكثر علي لعلي اعيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال صلى الله عليه وسلم له لا تغضب فردد اي مرة دا سؤال الى ان قال ما اشتمل انفع من ذلك وابلغ او اعم مرارا فلم يزده على قوله قال لا تغضب وفي رواية ابي كريب كل ذلك يقول لا تغضب وفي رواية عثمان بن ابي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات وفيها بيان عدد المرار وقد ورد في حديث ابن رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يعيد الكلمة ثلاثا ليفهم عنه وانه كان لا يراجع بعد ثلاث فيحتمل ان يكون ضم مرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وزاد احمد وابن حبان في رواية عن رجل لم يسم قال فكرت فيما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله

وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم لا تغضب لانه صلى الله عليه وسلم كان مكاشفا بالوقائع
الخلق فيما يهم وما لا يهم ولعل الرجل كان غضوبا فرضاه بتركه وقال البيضاوي لعله
لما رأى ان جميع المفاسد التي تعرض للانسان انما هي من شهوته وغضبه والشهوة
مكسورة بالنسبة الى ما يقتضيه الغضب فلما سأله الرجل الارشاد الى ما يتوسل به الى
التحرز عن القبائح نهاه عن الغضب الذي هو اعظم ضررا واكثر وقوعا واذا املكها
فقد كان قهر اقوى اعدائه وقال الخطابي معنى قوله لا تغضب اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض
لاسباب الغضب والامور التي تجلب الغضب اذ نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن
اخراجه من جبلته فلا يتناوله النهي عنه وقال غيره ما كان من قبيل الطبع الحيواني لا يمكن
دفعه فلا يدخل في النهي لانه من تكليف المحال وما كان من قبيل ما يكتسب بالرياضة فهو المراد
وقيل معناه لا تغضب لان اعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر بكونه يقع عند مخالفة امر يهوى
فيحمله الكبر على الغضب فالذي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب وقال ابن
حبان اراد لا تفعل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لان نهيه عن شيء جبل عليه ولا حيلة له
في دفعه يعني لا تفعل ما يأمرك به الغضب ويحملك عليه من الاقوال والافعال وقال ابن التين
جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب خير الدنيا والآخرة لان الغضب يؤول الى القتال
ومنع الرفق وربما آل الى ان يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين وقال ابن بطال
في الحديث الاول ان مجاهدة النفس اشد من مجاهدة العدو لانه صلى الله عليه وسلم
جعل الذي يملك نفسه عند الغضب اعظم الناس قوة ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى لان اعدى عدو للشخص شيطانه ونفسه والغضب آت اليه منها فمن جاهدهما
حتى يغلبهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان لقهر نفسه عن الشهوة ايضا اقوى
وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمتى قصد او نوزع
في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى تحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة
تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن
فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى الجوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان
على النظير تردد الدم بين الانقباض والانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب لغير
الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الاضال على غير ترتيب
واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه لمقت غضبه حياء من قبح صورته واستحالة
خلقته هذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد
في القلب والحسد واضمار السوء على اختلاف انواعه من مزيد الشماتة وهجران المسلم
ومعاداته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل اول شيء يقبح منه
باطنه وتغير ظاهر ثمرة لتغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره في الانسان
فانطلاق اللسان والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب
ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب او القتل وان فات ذلك يهوب المغضوب عليه
رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما عض يده وربما
كسر الآنية وضرب من ليس له في ذلك جريرة ومن تأمل هذه المفاسد عرف مقدار ما اشتملت
عليه هذه الكلمة اللطيفة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب من الحكمة واجتلاب المصلحة
والنعمة ودرء المفسدة والنقمة مما يتعذر احصاؤه والوقوف على نهايته وهذا كله
في الغضب لدنيوي لا الغضب لديني كما تقدم تقريره في الباب الذي قبله ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه الترمذي في البر

باب ما جاء في فضل الحياء

وهو بالمد وفسروه بانه تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي
الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حقوق الحق وقال ابن ابي جمرة
في شرح العمدة ان اصل الحياء الامتناع ثم استعمل في الانقباض والحق ان الامتناع
من لوازم الحياء ولازم الشيء لا يكون اصله ولما كان الامتناع لازم الحياء كان
في الترجمة على ملازمة الحياء حض على ما يمتنع عن فعل ما يعاب والحياء يقصر ممدودا

حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن قتادة اي ابن دعامة
كذا قال اكثر اصحاب شعبة وخالفهم شبابة بن سوار فقال عن شعبة عن خالد بن دينار

بل قتادة اخرجه ابن منده عن ابي السوار بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف
راء اسمه حنان بن حريث بضم الحاء المهملة وفتح الراء مصغرا على الصحيح وقيل حجير بن
الربيع وقيل غير ذلك ووقع في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عند مسلم سمعت ابا السوار
العدوي قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي هريرة رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا ياتي الا بخير وفي رواية خالد بن رياح عن ابي
السوار عند احمد وكذلك في رواية ابي قتادة العدوي عن عمران عند مسلم الحياء خير كله
وفي رواية الطبراني من حديث قرة بن اياس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
الحياء من الدين قال بل هو الدين كله وذلك لانه يحجر صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان
الحياء من الدين كما في الحديث الاخر لان الايمان ينقسم الى ائتمار ما امر الله به وانتهاء ما نهى
عنه من الايمان كما في الحديث الاخر لان الايمان ينقسم الى ائتمار ما امر الله به وانتهاء ما نهى
عنه وعند الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين رضي الله عنه الحياء من الايمان
والايمان في الجنة وقيل معناه ان من استحيى من الناس ان يروه ياتي بالفجور وارتكاب
المحارم فذلك داعيه الى ان يكون اشد حياء من الله تعالى ومن استحيى من ربه فان
حياءه زاجر له عن تضييع فرائضه وركوب معاصيه والحياء يمنع من الفواحش
ويحمل على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من الفجور ويبعده عن المعاصي ويحمله على
الطاعات فصار الحياء كالايمان لمساواته له في ذلك وسياتي ما يتعلق بذلك
فقال له بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا العدوي البصري التابعي
الجليل مكتوب في الحكمة وهي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقائق الموجودات وقيل
العلم المتقن الوافي وقيل الحكمة في الاصل اصابة الحق وفي رواية محمد بن جعفر انه مكتوب
في الحكمة وفي رواية ابي قتادة العدوي عند مسلم فقال بشير بن كعب انا نجد في بعض الكتب
او الحكمة بالشك ان من الحياء وقارا اي عظما ورزانة وان من الحياء سكينة اي دعة
وسكونا وفي رواية ابي نضرة عن عمران عند مسلم بزيادة الالف واللام فقال له عمران
احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجيئني عن صحيفتك وفي رواية ابي قتادة
العدوي ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ومن اجلها
غضب عمران وانما فليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا نشارا الى ذلك ان بعض
لكن يحتمل ان يكون غضبه من قوله منه لان التبعيض يفهم ان منه ما يضاد ذلك وهو
قد روى انه كله خير وقال انكر ما في انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما حقيقتها ولا يعرف
صدقها وقال القرطبي معنى كلام بشير ان من الحياء ما يحمل صاحبه على الوقار بان يوقر
نفسه ويتوقر هو في نفسه ومنه ما يحمله على ان يسكن عن كثير مما يتحرك الناس فيه من الامور
التي لا تليق بذوي المروءة ولم ينكر عمران عليه هذا القدر من حيث معناه وانما انكره
عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بكلام غيره
وقيل انما انكر عليه لكونه خاف ان يختلط السنة بغيرها وفي رواية ابي قتادة فتغضب
عمران حتى احمرت عيناه وقال الا ارانى احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض
فيه وفي رواية احمد وتعارض فيه بحديث الكتب قال الحافظ العسقلاني وقد ذكر مسلم
في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس رضي الله عنهما تشعر بانه
كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي
الى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول فجعل لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه
فقال يا ابن عباس مالي لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس رضي الله عنهما انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرت ابصارنا واصغينا اليه باذاننا
فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم ناخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا ياذن
لحديثه بفتح الذال المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي وقتا ويعني به قبل ظهور
الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب الغير المرغوب عنه والذلول
السهل الطيب المرغوب فيه اي سلك الناس كل مسلك مما يحمد او يذم وهيهات
اي بعدت استفاضتكم وبعد ان يوثق بحديثكم ومعاطبة للمريء للمزجة ظاهرة

وقد اخرجه

وقد اخرجه مسلم في الايمان حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون واسم ابي سلمة دينار
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتب
وهو يعاتب بضم الياء وفتح الفوقية على البناء
للمفعول يعني يلام ويوبخ ويوعظ في الحياء اي في شان الحياء حال كونه يقول انك لتستحي
بكسر الحاء وتحتية واحدة والذي في اليونينية بسكون الحاء وتحتيتين وقال ابن التين
هو من استحى بياء واحدة وقال الجوهري اصل استحيت استحييت فاعلوا الياء الاولى
والقوا حركتها على الحاء فقالوا استحيت استثقالا لالمام دخلت عليه الزوائد وقال
سيبويه حذفت لالتقاء الساكنين لانها لو حذفت لذلك لردوها اذا قالوا هو يستحي
وقال الاخفش استحى بياء واحدة لغة تميم وبيائين لغة اهل الحجاز حتى كانه يقول
قد اضر بك اي الحياء وكانه كان كثير الحياء فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه
اخوه في امسا والاسلام على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه ان
من يدع اي اتركه على هذا الخلق الحسن ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله فان الحياء من الايمان
اي من كماله وشعبة من للتبعيض حكى ابن التين عن ابي عبد الملك ان المراد به كمال الايمان
وقال ابو عبيد الهروي معناه ان المستحي يقطع بحياءه عن المعاصي وان لم يكن له نية
فصار كالايمان القاطع بينه وبين المعاصي وقال القاضي عياض وغيره انما جعل الحياء
من الايمان وان كان غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب
وعلم واما كونه خيرا كله ولا ياتي الا بخير فاستشكل حمله على العموم لانه قد يهجم
صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات ويحمله على الاخلال ببعض الحقوق والجواب ان
المراد بالحياء في هذه الاحاديث ما يكون شرعيا والحياء الذي ينشا عنه الاخلال
بالحقوق ليس حياء شرعيا بل هو عجز ومهانة وانما يطلق عليه الحياء لمشابهته للحياء
الشرعي وهو خلق يبعث على ترك القبيح وقال ابو العباس القرطبي الحياء المكتسب هو
الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكاف بدون الغريزي فيوان من كان فيه
غريزة منه فانها تعينه على المكتسب وقد يتطبع بالمكتسب حتى يكون غريزيا قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي اشد حياء من العذراء في
خدرها وكان في الحياء المكتسب في الذروة العليا صلى الله عليه وسلم انتهى وبهذا يعرف
مناسبة ذكر الحديث الثالث ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراده
حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال حدثنا شعبة
اي ابن الحجاج عن قتادة اي ابن دعامة السدوسي عن مولى انس اي ابن مالك الانصاري
رضي الله عنه قال ابو عبد الله هو البخاري اسمه عبد الله بن ابي عتبة بضم العين
وسكون الفوقية كذا في رواية الاكثر وقيل عبد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن والصحيح
ان عبد الله مكبرا سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم اشد حياء من العذراء بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة ثم راء ومد
البكر في خدرها بكسر المعجمة وسكون المهملة الموضع الذي يعد لها في جانب البيت و
تستتر فيه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى في باب من لم يواجه الناس
بالعتاب قريبا وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم باب اذا لم تستحي
بكسر الحاء فاصنع ما شئت كذا ترجم بلفظ الحديث وضمه في الادب المفرد الى ترجمة الحياء
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الحافظ الجعفي الكوفي قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة اخره
تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف جيم الى مرو العبسي
الكوفي العابد المخضرم انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر البدري قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بجوز في الناس الرفع والعائد على ما محذوف
اي مما ادركه الناس ويجوز النصب والعائد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ واذا لم تستحي الخ

واخلد في اهله
ع

اسم للكلمة المشبهة بتاويل هذا القول من كلام النبوة الاولى بكون الواو بعد الهمزة المفتوحة
اى عن شرايع الانبياء السابقين مما اتفقا وانه باق لم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق
العقول على حسنه فالاولون والاخرون من الانبياء على منهاج واحد فى استحسانه ووقع
فى حديث حذيفة عند احمد والبزار ان الخزما تعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحى بكسر الحاء اى اذا لم يكن معك حياء يمنعك من القبيح فاصنع وفى احاديث
بنى اسرائيل فاصل ما شئت مما تامرك به النفس من الهوى واذا اردت فعلا ولم يكن
مما يستحيى من فعله شرعا فافعله قال الخطابى الحكمة فى التعبير بلفظ الامر دون الخبر فى الحديث
ان المذكى كف الانسان عن مواقعة الشر هو الحياء فاذا تركه صار كانما هو مطبوع بارتكاب
كل شر وقال الثورى فى الاربعين الامر فيه الاباحة اى اذا اردت ضربى فان كان مما
لا يستحيى اذا فعلته من الله ولا من الناس فافعله والا فلا وعلى هذا مدار الاسلام وعليه
ذلك ان المامور به الواجب والمندوب يستحيى من تركه والمنهى عنه الحرام والمكروه يستحيى
من فعله واما المباح فالحياء من فعله جائز وكذا من تركه فيضمن الحديث الاحكام الخمسة ويقل
هو امر تهديد كما تقدم لوجهه ومعناه اذا نزع منك الحياء فاصل ما شئت فان الله يجازيك
عليه وفيه اشارة الى تعظيم امر الحياء وقيل المراد بمن الخبرية اى من لا يستحيى يصنع ما اراد
ومطابقته للترجمة اظهر من ان يخفى وقد سبق الحديث فى اواخر احاديث الانبياء

باب ما لا يستحيى على البناء للمفعول وزاد فى نسخة قوله منه من الحق
للتفقه فى الدين هذا تخصيص لعموم قوله فى الحديث السابق الحياء خير كله وحاصله ان
الحياء لا يجوز عن السؤال فى امر الدين وجميع الطرائق التى تعبد الله عباده بها وان الحياء
فى ذلك مذموم او يحمل الحياء فى الماضى على الحياء الشرعى فيكون ما عداه مما يوجد فيه حقيقة
الحياء لغة وليس مرادا بالوصف المذكور حدثنا اسمعيل هو ابن ابى اويس قال حدثنى
بالافراد مالك الامام عن هشام بن عروة اى ابن الزبير عن ابيه عن زينب ابنة
ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد عن ام سلمة هند بنت ابى امية زوج النبى
صلى الله عليه وسلم ورضى عنها انها قالت جاءت ام سليم بضم السين وفتح اللام
ام انس بن مالك رضى الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان الله لا يستحيى بكسر الحاء من الحق اى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيى مما قالته
اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية سيما بحضرة الرسالة لان الله
بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسؤالها هذا كان من الحق الذى للجالات الضرورة
اليه فهل يجب على المراة غسل بغير زيادة من اذا احتلمت بغير زيادة هى اى
وطئت فى منامها فقال صلى الله عليه وسلم نعم اى يجب عليها الغسل اذا رات الماء
اى المنى موجودا فالرؤية علمية تتعدى الى مفعولين الثانى بقدر كذا الاول والظاهر
ان الرؤية هنا بصرية فتتعدى الى واحد ويبنى على ذلك ان المراة اذا علمتا انها انزلت
ولم تره انها لا غسل عليها ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى الحديث فان سؤال
ام سليم كان لاجل الدين وقد مضى الحديث فى كتاب العلم فى باب الحياء فى العلم من وجه
آخر ومضى ايضا فى كتاب الغسل فى باب اذا احتلمت المراة حدثنا آدم هو ابن ابى اياس
قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة
وتخفيفا المثلثة السدوسى قاضى الكوفة من اجلة العلماء والزهاد قال سمعت ابن عمر
رضى الله عنهما يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء
لا يسقط ورقها ولا يتحات بتشديد الفوقية الاخيرة مفتوحة اى لا يتناثر ولا
يحتك بعض اوراقها ببعض فيسقط فقال القوم وفيهم ابن عمر هى شجرة كذا
هى شجرة كذا قال ابن عمر رضى الله عنهما فاردت ان اقول هى النخلة وانا غلام شاب
وفى رواية مجاهد فاردت ان اقول هى النخلة فاذا انا اصغر القوم وله فى الاطعمة
فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم فاسكتت فقال صلى الله عليه وسلم هى النخلة وعند
البزار من طريق سفيان بن حبيب عن ابى بشر عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما
باسناد صحيح قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة ما اتاك منها
نفعك فنبه الاصاغر بالمقصود باوجز عبارة واحسن اشارة واما من زعم ان

موضع

موضع التشبيه بين المسلم و النخلة من كون النخلة اذا قطع راسها او عرق مات وانها
لا تحمل حتى تلقح وان تطلعها رائحة منتنة الادمي اولانها تعشق اولانها تشرب
من اعلاها كلها كما قال الحافظ العسقلاني منعيفة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ
من كلام عمر رضي الله عنه كما سياتي فان عبد الله كان صغيرا فاستحيى ان يتكلم عند
الاكابر وقول عمر رضي الله عنه الاتي يدل على ان سكوته ليوحي لانه لو كان هنا لقال
له اصبت فلا يرد ما قيل من انه لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة لان الترجمة فيما
لا يستحيى وقد سبق الحديث في كتاب العلم وعن شعبة موصول بالاسناد السابق واراد به
الاشارة الى انه حدث به عمر رضي الله عنه انه قال حدثنا حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة الاولى ابو الحارث الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه عن ابن عمر عنه رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق
وزاد فيه قال ابن عمر فحدثت به ابي عمر رضي الله عنه فقال لوكنت قلتها لكان احب الي
من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وجه تمني عمر رضي الله عنه ما طبع الانسان
على محبة الخير لنفسه ولولده ولتظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي
صلى الله عليه وسلم حظوة حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا مرحوم بالجاء المهملة
هو ابن عبد العزيز البصري العطار قال سمعت ثابتا البناني انه سمع انسا رضي الله عنه
يقول جاءت امراة لم يعرف اسمها الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها لينزوجها
فقالت يا رسول الله هل لك في بتشديد التحتية حاجة ان تتزوجني فقالت ابنته
اي ابنة انس أُمَيْنَة بضم الهمزة وفتح الميم وسكون التحتية الشاكة نون مصغرا ما اقل
حياءها اي حياء هذه المراة فقال انس رضي الله عنه هي خير منك رغبت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسها ليتزوجها وتصير من امهات المؤمنين ومطابقة الحديث
للترجمة ان المراة المذكورة لم تستحي فيما سالته لان سؤالها كان لتتقرب به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعود به الى سعادة الدارين وقد مضى الحديث في كتاب
النكاح في باب عرض المراة نفسها على الرجل الصالح باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وهذا باتي موصولا في الباب وكان
اي النبي صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف واليسر على الناس وقد اخرجه مالك في
الموطا عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها فذكر حديثا في صلوة الضحى وفيه وكان
يخاف ما خاف على الناس وفي حديث ابن الخزومي عن عائشة رضي الله عنها في قصة الصلوة بعد العصر
وفيه وما كان يصليهما في المسجد مخافة ان يثقل على امته وكان يحب ما خفف عنهم حدثني
بالافراد اسحق هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به ابو نعيم وهو رواية ابن السكن
وابن منصور وزيد الكلاباذي بينه وبين ابن راهويه وتبعه ابو علي الجياني فقال
حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل مصغر شمل قال حدثنا
شعبة اي ابن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء وبالدال المهملة
واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى انه
قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع
قال لهما يسرا ولا تعسرا امر بالتيسير والمراد به الاخذ بالاسهل ونهى عن التعسير وهو
الاخذ بالاعسر وبشرا اي الناس بجزيل عطاء الله وسعة رحمته ولا تنفرا اياهم
بذكر التخويف وانواع الوعيد وفائدة قوله ولا تختلفا التصريح بالملازم تاكيدا ولان
المقام مقام اطناب لا ايجاز وقوله وبشرا بعد قوله يسرا عبه الجناس الخطي
وتطاوعا اي توافقا في الامور قال ابو موسى الاشعري يا رسول الله انا بارض وبيئها
ارض اليمن يصنع فيها او في رواية البخاري عن المستملي بها شراب من العسل يقال له البتع
بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقية وبالعين المهملة وشراب من الشعير يقال له المزر
بكسر الميم وسكون الزاي وبالراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر
حرام قال الطبري المراد بالتيسير فيما كان من النوافل ما كان شاقا لئلا يفضي بصاحبه الى
الملل فيتركه اصلا او يجيء بعمله فيحبط وفيما ارخص فيه من الفرائض من كصلوة الفرض قاعدا
للعاجز والفطر في الفرض لمن ساق فشق عليه وزاد غيره وفي اركان احدهما الفرض اذا لم يكن

من احدها بدا كما في قصة الاعرابي حيث بال في المسجد ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يسروا ولا تعسروا
وقد مضى الحديث في اواخر كتاب المغازي حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اي
ابن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف حاء مهملة يزيد
بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يسروا امرا بتيسير لينتظموا ولا تعسروا في الامور اي لا تشددوا فيها لئلا ينفروا او سكنوا
يسروا امرا بالتسكين وهو في اللغة خلاف الحزن وكن المراد هنا عدم تنفيرهم في قوله ولا تعسروا
امرا بالتسكين وهو في اللغة خلاف الحزن وكن المراد هنا عدم تنفيرهم في قوله ولا تعسروا
كالتنفير له والسكون ضد النفور كما ان ضد البشارة النذارة والمراد تالفوا من قرب
اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك ينبغي ان يكون بالطف
يقبل وكذلك تعليم العلم ينبغي ان يكون بالتدريج لان الشيء اذا كان في ابتدائه سهلا حبب
الى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكان عاقبته في الغالب الازدياد بخلاف ضده والحاصل
ان هذا الدين مبني على اليسر لا على العسر وهذا قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت بالحنيفية وان
خير الدين عند الله الحنيفية السمحة وان اهل الكتاب هلكوا بالتشديد شددوا فشدد الله عليهم
والترجمة مأخوذة من هذا الحديث وقد مضى الحديث في كتاب العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي الحارثي عن مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة اي ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير
البناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن
اثما اي يفضي الى الاثم يريد في امر دنياه لقوله ما لم يكن اثما والا اثم لا يكون الا في امر الاخرة
فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه قال الكرماني كيف خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين احدهما اثم ثم اجاب بقوله التخيير ان كان بين
الكفر وظاهر او بين المسلمين فنهاه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير بين الهجرة في العبادة والاقصد
فيها فان الهجرة بحيث تجر الى الهلاك غير جائز وقال القاضي عياض يحتمل ان يخيره الله فيما
فيه عقوبتان ونحوه واما قولها ما لم يكن اثما فيقصد اذا خيره الكفار وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة في شيء قط كعفوه عن الذي جبذ برداءه حتى اثر في كتفه
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء على البناء للمفعول حرمة الله
فينتقم بها لله والاستثناء منقطع يعني اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله فقط وانتقم ممن
ارتكب ذلك بسببها لله عز وجل لا لنفسه ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله الا اخذ
ايسرهما وقد مضى الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
الذي يقال له عارم مات سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي
احد الاعلام عن ابي زرعة ضد الابيض بن قيس الحارثي البصري انه قال كنا عند شاهي نهد
الا هواز بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالواو وبالزاي موضع بخوزستان بين العراق
وفارس قد نضب بفتح النون والضاد المعجمة بعدها موحدة اي غاب وذهب في الارض
عنه الماء فجاء ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء وبالدال المهملة اسمه عامر او الحارث
او اسم ابيه عبيد بن الحارث الاسلمي بفتح الهمزة واللام الصحابي سكن البصرة
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم على فرسه فصلى وهي فرسه اي تركها فانطلقت الفرس
فترك صلوته وتبعها ويروى واتبعها حتى ادركها فاخذها ثم جاء فقضى صلوته اي
اداها والقضاء يأتي بمعنى الاداء كما في قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة اي فاذا اديت
وفينا رجل له راي اي فاسد وكان هذا الرجل يرى راي الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون
من الدين فالتنوين للتحقير قال يقول وفي اواخر الصلوة فجعل رجل من الخوارج يقول
انظروا الى هذا الشيخ ترك صلوته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ
فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي متراخ بالخاء المعجمة اي متباعد
فلو صليت وتركت اي الفرس بحذف المفعول وفي رواية ابي ذر وتركتها والفرس يقع على الذكر
والانثى لكن لفظه مؤنث سماعي لمرات اهل الليل وذكر انه صهب وفي رواية ابي ذر عن
المستملي انه قد صهب بالنبي صلى الله عليه وسلم وراى بالفاء وفي رواية ابي ذر عن المستملي
ورأى بالواو من تمييزه او من تمييز النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما حمله على فعله اذ لا يجوز
ان يفعله من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث

الترجمة

للترجمة توخذ من معنى الحديث ومن قوله فزكى من تيسيره وقد مضى الحديث في واخر كتاب الصلوة
في باب اذا انفلتت الدابة في الصلوة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح تحويل من سند الى اخر وقال الليث او ابن سعد
الامام وقد وصله الذهلي حدثني بالافراد يونس او ابن يونس كلاهما عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اعابن مسعود والا بن مصغر والاب
مكبر ان اباهريرة رضي الله عنه اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليماني بال في
المسجد النبوي فثار بالمثلثة من الثوران وهو الهيجان اي فهاج اليه الناس ليقعوا
به اي ليوذوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه اي اتركوه يبول في موضعه
وانما قال ذلك لمصلحتين لانه لو قطع عليه بوله لتضرر وان المتنجس قد حصل في جزء يسير
ولو قاموه في اثنائه لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد واهريقوا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الهاء وفي رواية ابي ذر وهريقوا بحذف الهمزة وفتح الهاء واصله اريقوا من الاراقة
فابدلت الهمزة هاء اي صبوا على بوله ذنوبا بفتح الذال المعجمة وضم النون وهو الدلو الملآن
من ماء او سجلا من ماء بفتح السين وسكون الجيم دلو فيه الماء قل او كثر وهو شك من
الراوي فانما بعثتم حال كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسند ابعث الى المخاطبة
على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم مبلغين عنه الحق ذلك
عليهم وكد السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تنبيها على المبالغة
في التيسير ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في الطهارة في باب صب الماء
على البول في المسجد وفي هذه الاحاديث ان الغلو ومجاوزة القصد في العبادة وغيرها
مذموم وان المجموع من جميع ذلك ما امكنت المواظبة معه وامن صاحبه العجب وغيره
من المهلكات باب جواز الانبساط الى الناس وفي رواية ابي ذر زعن
الكشميهني مع الناس والمراد به ان يلاقي الناس بوجه بشوش وينبسط معهم بما ليس فيه
ما يكره الشرع وما يرتكب فيه الاثم وكان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الامة اخلاقا
وابسطهم وجها وقد وصفه الله عز وجل بقوله وانك لعلى خلق عظيم فكان ينبسط
الى النساء والصبيان ويداعبهم ويمازحهم وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لامزح
ولا اقول الا حقا فينبغي للمؤمن الاقتداء بحسن اخلاقه وطلاقة وجهه وقال ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه خالطوا الناس ودينك لا تكلمنه وفي رواية ابي ذر فلا تكلمنه
بزيادة الفاء اشارة الى ان الانبساط مع الناس والمخالطة بهم مشروع ولكن بشرط ان
لا يحصل في دينه خلل ويبقى صحيحا وهو معنى قوله لا تكلمنه بفتح المثناة الفوقية وسكون
الكاف وكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو
الجرح وزنا ومعنى وقوله ودينك يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتداء
ولا تكلمنه خبره واما النصب كما في الفرع واصله فعل بشرطية التفسير والتقدير لا تكلمن
دينك وفسر المذكور المقدر وهذا التعليق وصله الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن ابابا
بموحدتين عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم باشتهون ودينكم
فلا تكلمنه وهذه بضم الميم واخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة من وجه اخر عن ابن
مسعود رضي الله عنه بلفظ خالقوا الناس وزايلوهم في الاعمال وعن عمر رضي الله عنه
مثله قالوا انظروا ان لا تكلموا دينكم وجواز الدعابة مع الاهل بالجر عطفا على الانبساط
وهو من بقية الترجمة ويجوز الرفع بالعطف والدعابة بضم الدال وتخفيف العين المهملتين
وبعد الالف موحدة هي الملاطفة في القول بالمزاح وغيره من دعب يدعب فهو دعاب
قال الجوهري اي لعاب والمداعبة المازحة واما المزاح فهو بضم الميم وفي مزح يمزح
والاسم المزاح بالضم والمزاحة ايضا واما المزح بكسر الميم فهو مصدر وقد اخرج الترمذي
وحسنه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله انك تلاعبنا قال اني
لا اقول الا حقا واخرج من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رفعه لا تمار اخاك ولا تمازحه
الحديث ويجمع بينهما بان المنهي عنه ما فيه افراط او مداومة عليه لما فيه من التغافل عن
ذكر الله والتفكر في مهمات الدين ويولد كثيرا من قسوة القلوب والايذاء والحقد والتحاسد
وسقوط المهابة والوقار والذي يسلم من ذلك هو المباح فانما دون مصلحة مثل تطييب

نفس المخاطب ومؤانسته فهو مستحب قال الغزالي من الغلط ان يتخذ المزاح حرفة ويمسك بائه
صلى الله عليه وسلم مزح فهو كمن يد ودمع الزنج حيث دار لينظر قصصهم ويتمسك بانه صلى الله عليه
وسلم اذن لعائشة رضي الله عنها ان تنظر اليهم حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة اي ابن الحجاج قال حدثنا ابو التياح مضى عن قريب وهو زيد بن حميد الضبعي قال سمعت انس
بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان ليخالطنا حتى يقول لاخ لي اي من امي صغير يا ابا عمير اصله
يا ابا عمير حذفت الالف للتخفيف وعمير مصغر عمر وابو عمير ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
وهو اخو انس بن مالك لامه ام سليم مات على عهد رسول الله وكان يداعب النبي
صلى الله عليه وسلم ويقول يا ابا عمير ما فعل النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم
النون وفتح الغين وهو جمع نغرة طير كالعصفور محمر المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل
وتصغير جاء الحديث والجمع نغد ونغران كصرد وصردان ومعنى ما فعل النغير اي ما شانه
وحاله وقال الراغب لفعل التاثير من جهة مؤثرة والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد وقد
ينسب الى الجمادات قالا النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس
كذبا وجواز المزح فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وبلاطفة الصبيان
وتانيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الصلوة والاستيذان وفضائل النبي
صلى الله عليه وسلم والترمذي في الصلوة والبر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب
حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام وجزم الكرماني ان يكون محمد بن المثنى
قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي بينهما الف اخره ميم قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت العب بالبنات
عند النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبنات التماثيل وهي التي تمتهن لعب البنات وهي مشهورة
وقال الداودي يحتمل ان يكون الباء بمعنى مع وابنات الجواري وكان لي صواحب جمع صاحبة
وهي الجواري ممن قرانها يلعبن معي اي بهن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
على الحجرة يتقمعن بمثناة تحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن
من اتقمع من باب التفعل ومادته قاف وميم وعين مهملة وفي رواية الكشميهني ينقمعن
من باب الانفعال وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تقمعن باسقاط التحتية ومعناه
يتغيبن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر وقال ابو عبيد يعني دخلن البيت
ويقال الانسان قد انقمع وتقمع اذا دخل في الشيء واصله من قمع التمرة اي دخلن في الستر
كما تدخل التمرة في قمعها فيسربهن بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدها موحدة
اي يسلهن من المترب وهو الارسال والتسريح والساريب الذاهب يقال سرب عليه الخيل
وهو ان يبعث عليه الخيل قطعة بعد قطعة والمعنى يبعثهن الي بتشديد الياء فيلعبن معي
واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من اجل لعب البنات بهن
وخصوا ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم
اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن مع صغرهن على امر بيوتهن واولادهن قال
وذهب بعضهم الى انه منسوخ واتى مالا ابن بطال وحكى عن ابن ابي زيد عن مالك انه كره
ان يشتريها الرجل لابنته الصغيرة ومن منعه رجح الداودي انه منسوخ وقد ترجم له
ان حنان الاباحة لصغار النساء اللعب بالبنات وترجم له النسائي اباحة الرجل لزوجته
اللعب بالبنات فلم يقيد بالصغر وفيه نظر قال بيهقي بعد تخريجه ثبت النهي عن اتخاذ الصور
فيحمل على ان الرخصة لعائشة رضي الله عنها كانت قبل التحريم وانا وقد يبقى ما ليس بصورة
لعبة وبهذا جزم الحليمي فقال ان كانت صورة كالوثن لم يجز والا جاز وقيل معنى الحديث
اللعب مع البنات اي الجواري والباء هنا بمعنى مع حكاه ابن التين عن الداودي ورده قال
الحافظ الصقلي ورده ما اخرجه ابن عيينة في الجامع رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن
عن هشام كنت العب بالبنات وهن اللعب اخرجه ابو عوانة وغيره واخرج ابو داود
والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث وفي هتكه الستر الذي نصبته على بابها قالت فكشف ناحية

الستر

السنة على بنات لعائشة لعب فقال لها هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فيها فرسا له جناحان فقال لها هذا قالت فرس قال فرس له جناحان قالت الم تسمع انه كان لسليمان عليه السلام خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح في ان المراد باللعب غير الاصنام وقال الخطابي وفي هذا الحديث ان اللعب بالبنات ليس كما تلعبي بها النساء والصور التي توجد فيها الوعيد وانما ارخص لعائشة رضي الله عنها فيها لانها اذ ذاك كانت غرا بالغة قال الحافظ العسقلاني وفي الجزم به نظر لكنه محتمل لان عائشة رضي الله عنها كانت في غزوة خيبر بنت اربع عشرة اما اكملتها او جاوزتها او قاربتها واما في غزوة تبوك فكانت قد بلغت قطعا فبتقدير رواية من قال في خيبر ويجمع بما قال الخطابي لان ذلك اولى من التعارض ومطابقة للحديث للترجمة من جيشان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينبسط الى عائشة رضي الله عنها حيث يرضى بلعبها بالبنات ويرسل اليها صواحبها حتى يلعبن معها وقد اخرجه مسلم في الفضائل **باب المداراة مع الناس** وهو بين المكارم وترك الاغراض فانهم في القول وهي من اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان المداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم والرفاق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه بالتلطف حتى يرتدع عما هو مرتكبه والمداهنة معاشرة العاصي بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب وقال الحافظ العسقلاني المداراة مع الناس هو بغير همز واصله الهمز لانه من المداهنة والمراد به الدفع برفق وقال ابن الاثير المداراة في حسن الخلق والصحبة فغير مهموز وقد يهمز وانما المصنف بالترجمة الهامز فيه على غير شرطه واقتصر على ايراد ما يؤدي معناه فمنا ورد فيه صريحا حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المداراة الناس صدقة اخرجه ابن عدي والطبراني قال الاوسط وفي سنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفوه وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به واخرجه ابن ابي عاصم في اداب الحكماء بسند احسن منه وحديث ابي هريرة رضي الله عنه راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اخرجه البزار بسند ضعيف **ويذكر** تلي بناء للمفعول **عن ابي الدرداء** عويمر بن مالك رضي الله عنه انا لنكشر بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راء اي نضحك ونتبسم من الكشر وهو ظهور الاسنان عند الضحك واكثر ما يطلق عند الضحك والاسم الكشرة كالعشرة وفي التوضيح الكشر ظهور الاسنان عند الضحك واكثر ما يطلق عند الضحك وكاشرة اذا ضحك في وجهه وانبسط اليه وعمارة ابن اشكيت الكشر التبسم **في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم** بلام التاكيد وهو من اللعن في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني لتقليهم بالقاف الساكنة بعد الفوقية قبل اللام المكسورة ثم بالتحتية الساكنة من القلى مقصورا وهو البغض وبهذه الرواية جزم ابن التين ومثله في تفسير الزمل من الكشاف وهذا الاثر اخرجه موصولا ابن ابي الدنيا من طريق ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء فذكر مثله وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من الطريق المذكورة قال ابن بطال من اقوى اسباب الالفة **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجاء البلخي قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة **عن ابن المنكدر** محمد انه **حدثه** اي ان محمد بن المنكدر حدثه سفيان **عن عروة بن الزبير** كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غير عن ابن المنكدر وحدثه عروة بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها انها **اخبرته ان رجلا استاذن** في الدخول **على النبي صلى الله عليه وسلم** بيته **رجل** هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن نوفل **فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له في الدخول فبئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة** بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما واستشكل من الراوي وهي القبيلة او الجماعة او الادنى الى الرجل من اهله وهم ولد ابيه وجده اي بئس هذا الرجل من العشيرة **فلما دخل الرجل الان** صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي لان **له الكلام** وفي رواية ابي ذر في الكلام **قالت** عائشة رضي الله عنها **فقلت له يا رسول الله قد قلت ما قلت** وفي هذا الرجل **ثم لما دخل الت له في القول فقال اي عائشة اي يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه او قال ودعه الناس اتقاء فحشه**

بضم الفاء وسكون الحاء المهملة اى التجنب عن فحشه قال الكرمانى اكافو اشد منزلة منه واجاب
بان المراد من الناس المسلمون وهو للتغليب وكانا رجل المذكور كما قاله صلى الله عليه وسلم
لانه كان ضعيف الايمان فى حيوته صلى الله عليه وسلم فارتد بعدها وقال ابن بطال كان صلى الله
عليه وسلم مامورا بالحكم بما ظهر لا بما يعلمه فى نفس الامر وكان يظهر الاسلام فقبل منه ما
ماكان بعلمه وبين ماكان ظاهرا منه عند الناس وقد تقدم الحديث فى باب ما يجوز من اغتياب
اهل الفساد والريبة فى ايراده هنا التلميح الى ما وقع فى بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند
الحارث بن ابى اسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة رضى الله عنها وفيه فقال
انه منافق اداريه عن نفاقه واخشى ان يفسد على غيرى وقيل انه كان من جفاة الاعراب
وفى الحديث جواز غيبة الفاسق المعلن ومن يحتاج الناس الى التحذير منه ومطابقته الترجمة
ظاهرة وقد اخرجه مسلم فى الادب وكذا ابو داود فيه والترمذى فى البر حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب الحجبى البصرى قال اخبرنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد
التحتية هو اسمعيل بن ابراهيم وعلية اسم امه قال اخبرنا ايوب السختيانى عن عبد الله بن
ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة واسم ابى مليكة
زهير القرشى وعبد الله هذا تابعى محدث مر بسند آخر مرة ومرسل ان النبى صلى الله عليه وسلم اهديت له
البناء للمفعول له اقبية جمع قباء من ديباج قارسى معرب وهو الثوب المتخذ من الابريسم
منزرة من التزويروهو جعل الشئ ازرارا بالذهب متعلق بمنزرة فضمها اى ضم
النبى صلى الله عليه وسلم تلك الاقبية فى فاس من اصحابه وعزل منها ثوبا واحدا لمخرمة
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اى لاجل مخرمة ولد المسور وكان مخرمة غائبا فلما جاء اى
مخرمة قال له صلى الله عليه وسلم خبأت وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى فخبأت هذا
الفتاء لك قال ايوب موصولا بالسند المذكور اى اشار بثوبه ليستخبر هل اعجبه النبى صلى الله
عليه وسلم عند كلامه مع مخرمة قائلا انه يريه اياه اى يرى مخرمة الثوب الذى خباه له
ليطيب قلبه به وفى رواية ابى ذر انه بالواو وكان فى خلقه اى فى خلق مخرمة شئ
من الشدة هذا كان فى لسانه بذاءة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله وكان
فى خلقه شئ وقد مر الحديث فى كتاب اللباس فى باب القباء ورواه اى الحديث حماد بن زيد
عن ايوب السختيانى عن عبد الله بن ابى مليكة ان النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه
البخارى موصولا فى باب قسمة الامام ما يقدم عليه وقال ابو حاتم بالحاء المهملة وكر الشاء
بن وردان البصرى حدثنا ايوب السختيانى عن ابن ابى مليكة عبد الله عن المسور ابن
مخرمة قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم اقبية وهذا التعليق وصله البخارى
فى الشهادات فى باب شهادة الاعمى وامر ونكاحه واراد بسياقه هذا التعليق الاخير
الا علام بوصله وان رواية ابن علية وحماد وان كانت صورتها الارسال لكن الحديث
فى الاصل موصول والله الموفق والمعين

باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة ما يكون من ذوات السموم والذبع
بالذال المعجمة والعين المهملة ما يكون من النار والجحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة
وقال معاوية هو ابن ابى سفيان مضون بزنة مفعول من ضننت بالشئ اضن به اى بخيل
لاحليه بفتح الحاء وكسر الكاف وفتح الميم من غير تنوين بوزن عظيم الآذ وتجربة وهذا لفظ حديث ابى سعيد مرفوعا
اخرجه احمد وصححه ابن حبان وهو رواية الاصيلى وفى رواية الاكثرين الا تجربة وفى
رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى لا حلم بكسر الحاء وسكون اللام الا تجربة وفى روايته عن الكشميهنى
الا لذى تجربة والحلم الثانى فى الامور المغلقة والمعنى ان المراد لا يوصف بالحلم حتى
يجرب الامور وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع فى زلة وحصل منه خطأ فى
يخجل فيتنبه لان كان كذلك ان يستر من رآه على عيب فيعفو عنه وكذلك من جرب الامور
علم نفعها وضرها فلا يفعل شيئا الا عن حكمة وقال ابن الانبارى معناه لا يحصل الحلم حتى
يركب الامور ويعثر فيها فيعتبر بها ويتبين من مواضع الخطاء ويجتنبها وقيل المراد ان
من جرب الامور وعرف عواقبها اثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليد فع به ما هو اكثر منه
قال الطيبى ويمكن ان يكون تخصيص الحليم بذى التجربة للاشارة الى ان غير الحليم يخطئ فاذا
الحليم الذى لم يجربه قد يعثر فى مواضع لا ينبغى له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب

وعزل منها
ثوبا

وبهذا يظهر مناسبة اثر معاوية رضي الله عنه لحديث الباب وهذا الاثر وصله ابو بكر
بن ابي شيبة في مصنفه عن يحيى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية لاعلم
الا بالتجارب واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه
قال كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم انتبه فقال لا عليه الا ذو عزة ولا حليم الا ذو تجربة قالها ثلثا
واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لا عليه الا ذو عزة ولا حليم الا ذو تجربة حدثنا
قتيبة اي ابن سعيد البلخي قال حدثنا الليث اي ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد وفي رواية يونس عن الزهري
اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثه اخرجه البخاري في الادب المفرد وكذا قال
اكثر اصحاب الزهري فيه وخالفهم صالح بن ابي الاخضر وزمعة بن صالح وهما ضعيفان فقالا
عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه اخرجه ابن ابي عمر في مسنده من طريق المعافى بن عمران
عن زمعة وابن ابي الاخضر واستغربه قال وامازمعة فقد رواه عنه ايضا ابو نعيم
وقال الحافظ العسقلاني اخرجه احمد عنه ورواه عن زمعة ايضا ابو داود الطيالسي
في مسنده وابو احمد الزبيري اخرجه ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن على البناء للمفعول والمؤمن مرفوع به على
صيغة الخبر من جحر زاد في رواية الكشميهني والمرخمي واحد ووقع في بعض النسخ من
جحر بحاء وهي رواية شاذة مرتين قال الخطابي هذا لفظه الخبر ومعناه امر اي كيس
المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك
في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو ولاها بالحذر قال وقد روي بكسر العين في الوصل
فيتحقق معنى النهي فيه قال ابن التين وكذلك قراناه وقال ابو عبيد معناه لا ينبغي للمؤمن
اذا كيس من وجه ان يعود اليه قال الحافظ العسقلاني وهذا هو الذي فهمه الاكثر
ومنهم الزهري راوي الخبر فاخرج ابن حبان من طريق سعيد بن عبد العزيز قال قيل للزهري
لما قدم من عند هشام بن عبد الملك ما ذا اضيع بك قال او في عيني ثم قال يا بن شهاب
تعود قد ان قال وذكر الحديث وقال ابو داود الطيالسي بعد تخريجه لا يعاقب في الدنيا
بذنب فيعاقب به في الاخرة وحمله غيره على غير ذلك وقيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث
الكامل الذي قد وقف معرفته على غوامض الامور حتى صار يحذر مما سيقع واما المؤمن
المغفل فقد يلدغ مرارا وقيل معنى لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ان من اذنب ذنبا فتوقف
به في الدنيا لا يعاقب به في الاخرة ان اراد قائل هذا ان عموم الخبرين ناول هذا فيكون
والاغلب الحديث يابى ذلك ويؤيده قول من قال فيه تحذير من التغفيل واشارة الى استعمال
الفطنة قال ابن بطال وفيه ادب شريف ادب به النبي صلى الله عليه وسلم امته ونبههم
كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وفي معناه حديث المؤمن كيس حذر اخرجه
صاحب مسند الفردوس من حديث انس رضي الله عنه بسند ضعيف قال واول ما قاله
صلى الله عليه وسلم لابي عزة الجمحي وكان شاعرا فاسر ببدر فشكا عائلة وفقرا فمن عليه
النبي صلى الله عليه وسلم واطلقه بغير فداء وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فلحق
بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم اسر يوم احد فسأله المن فقال المن من علي وذكر
فقره وعياله فقال لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين وامر به فقتل الخبر
قصته ابن اسحق في المغازي بغير اسناد وقال ابن هشام في تهذيب السيرة بلغني عن سعيد
بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وهذا
السبب يضعف الوجه الثاني في رواية كسر العين على النهي قاله المؤدب ثم اجاب عنه
الطيبي بانه يوجه بان يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من تغير الزكية الميل الى الحلم
والعفو جرد منها مؤمنا كاملا حازما فاشهادته ونهاه عن ذلك يعني ليس من سمة المؤمن
الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله ان يخدع من مثل هذا الغادر المتمرد مرة
بعد اخرى كانه قال فات عن حدبك الحلم وامض لسانك في الانتقام منه والانتصار
من عدو الله فان مقام الغضب لله يابى العفو والحلم في حقه ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم
انه كان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم بها وقد ظهر من هذا ان الحلم
مطلقا غير محمود كما ان الحدة كذلك فمقام الحلم مع المؤمن مندوب اليه مع الاولياء

والغلظة مع الاعداء وقد قال تعالى في وصف الصحابة رضي الله عنهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فظهران القول اينبغي اولى والمقام له ادعى وسلوك ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي اقصع واهدى واحق ان يتبع واحرى وبوّب عليه حديث احتسوا من النار بسود الظربان اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق انس وهو من رواية عبيد بن يحيى عن معاوية بن يحيى وهو ضعيف قلت عثمان ومع من قول الطبراني كبير اخرجه مسدد ثم ان صنيع ابي عبيد في كتاب الامثال مشكل على قول ابن بطال ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من قال ذلك ولذا قال اسعاقتي انه مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة واصل ذلك ان رجلا دخل يده في جحر ضب او غيره فلدغته حية فربط فربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية وتعقبه في المصابيح بانه اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاها فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل بكلام اورد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه صلى الله عليه وسلم وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه صلى الله عليه وسلم وحلاوة العبادة فيه بادية يدركها من له ذوق سليم عليه افضل الصلوة واتم التسليم ومطابقة الحديث للترجمة اظهر من ان يخفى وقد اخرجه مسلم في آخر الكتاب وابو داود في الادب وابن ماجة في الفتن كلهم بهذا اللفظ واخرج ابن حبان من طريق سعيد بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة الاف دينار فقال هشام للزهري لا نعدّ لمثلها فقال الزهري يا امير المؤمنين حدثني سعيد يعني ابن المسيب وذكره بلفظ لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وفي معناه من القرآن قوله تعالى حكاية عن يعقوب في قصة ابنه عليهما السلام قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل

باب بيان حق الضيف وسيأتي في بيان حقه ان شاء الله تعالى والضيافة من سنن المرسلين وعباد الله الصالحين حدثنا اسحق بن منصور الكوسج الحافظ قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملتين قال حدثنا حسين هو المعلم عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف رضي الله عنه عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال دخل عليّ بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي الم اخبر بهمزة الاستفهام واخبر بضم الهمزة وفتح الباء على البناء للمفعول مجزوما انك تقوم الليل اي في الليل كله وتصوم النهار فقلت بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ويروى قال بدون الفاء فلا تفعل فقم ونم وصم وافطر بهمزة قطع وكسر الطاء فان لجسدك عليك حقا فوق قوتة ولا تبعه حتى يعجز عن القيام بالقرآن وان لعينك بالافراد عليك حقا من النوم وان لزورك بفتح الزاي وسكون الواو اي لضيفك عليك حقا من الاكرام وان لزوجك عليك حقا من الامر والاعفة وانك بكبر الهمزة عسى ان يطول بك عمر بضمتين فتبقى ضعيفا لقوى كليل الحواس نهيك النفس فلا تقدر على المداومة عليه وخير الاعمال ما دام وان قل وان من حسبك بسكون السين المهملة اي من كفايتك ويروى وان حسبك اي كافيك وهو مما زيادة من على راي الكوفيين ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام لم يعينها فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك اي صيام الثلاث من كل شهر الدهر بالرفع والنصب اما الرفع فعلى تقدير هو الدهر كله واما النصب فعلى تقدير ان يصوم الدهر في ثواب صيامه قال عبد الله بن عمرو فشددت على نفسي فشدد عليّ بتشديد التحتية وقوله فشدد بضم الشين المعجمة على البناء للمفعول فقلت يا رسول الله فاني اطيق غير ذلك اكثر منه قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام لم يعينها قال فشددت فشدد عليّ قلت ويروى فقلت اطيق غير ذلك قال صلى الله عليه وسلم فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر بان تصوم يوما وتفطر يوما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وان لزورك عليك حقا فان الزور بمعنى الزائر وهو الضيف وحقه يوم وليلة واختلف في وجوبها فاوجبها الليث بن سعد فرضا ليلة وامرة واجاز للعبد الماذون له ان يضيف مما في يده واخرج بحديث عقبة في الباب الآتي وقالت جماعة من اهل العلم الضيافة من مكارم الاخلاق في

في باديته وحاضرته وهو قول الشافعي وقال مالك ليس على اهل الحضر ضيافة وقال محمد ان تا
الضيافة على اهل القرى واما الحضر فانه قد ينزل فيه المسافرون وحديث عقبة كان في اول
الاسلام حين كانت المواساة واجبة فاما اذ اتى الله بالخير والسعة فالضيافة مندوب
اليها وقال صلى الله عليه وسلم جائزته يوم وليلة وهذا دليل على ان الضيافة ليست بفريضة
والجائزة في لسان العرب المنحة والعطية وذلك تفضل وليس بواجب **باب**
استحباب اكرام الضيف والاكرام مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اي اكرام المرء
الضيف واستحباب خدمته اياه بنفسه من عطف الخاص على العام لان اكرام الضيف
اعم من ان يكون بنفسه او باحد من خدمه وفيه زيادة تاكيد لا يخفى وقوله بالجر عطفا على
السابق ضيفا براهيم المكرمين اضافة الى الان لفظ الضيف يطلق على الواحد والجمع وهذا
وقع المكرمين صفة للضيف وجمع القلة منه اضياف وجمع الكثرة ضيوف وضيفان يقال
ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافته واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني
اذا انزلني قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا الى قوله ومياه غور انما ثبت في رواية
ابي ذر عن المستملي والكشميهني فقط وسقط في رواية غيرهما يقال اي في المفرد هو زور
وفي الجمع هؤلاء القوم زور فيستوي فيه الجمع والمفرد لان لفظ زور في الاصل مصدر
ومصدر موضع الاسم كصوم بمعنى صائم وقوم بمعنى نائم وقد يكون جمع زائر كراكب جمع ركب
وضيف اي وكذا اضيف ومعناه اي معنى هؤلاء زور اضيافه وزواره بضم الزاي
وتشديد الواو وهو جمع زائر لانه مصدر مثل قوم رضى وعدل المثلية بينهما في اطلاق
زور على زوار كاطلاق لفظ قوم على جماعة وليست المثلية في المصدرية لان لفظ قوم
اسم وليس بمصدر فحذف لفظ زور فانه في الاصل مصدر يعني يقال قوم رضا اي
مرضيون وقوم عدل بمعنى عدول وتوصيفه بالمفرد باعتبار اللفظ لانه مفرد وفي المعنى جمع
يقال ماء غور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وبالراء معناه غائر اي ذاهبا الماء
الى اسفل ارضه يقال غار الماء يغور غورا وغورا والغور في الاصل مصدر فلذلك
يقال ماء غور وبئر غور وماآن غور ومياه غور فهو وصف بالمصدر ويقال الغور
الغائر اي الذاهب الذي لا تنال الدلاء كل شيء غربت فيه اي ذهبت فيه فهو
مغارة اي بمعنى مغادة وبمعنى غار او كهف وفي رواية هي مغادة والتاء بدل من الجيم
تزاور بتشديد الزاي وتخفيفها اي تميل من الزور وهو الميل والازور الاميل
ومنه زاره اذا مال اليه وهذا كله كلام ابي عبيد وكان ضيافة ابراهيم عليه السلام
اثني عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبريل عليه السلام وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة
الضيف حيث اضافهم ابراهيم عليه السلام اولانهم كانوا في حسبانه كذلك وقوله
المكرمين عند الله لقوله بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم امراته
وعجل لهم القرى **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال **اخبرنا** مالك الامام
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة واسم ابي سعيد كيسان **عن** ابي شريح بضم
الشين المعجمة وفتح الراء اخره مهملة خويلد بن عمرو بن صخر وقيل يزيد بن عمرو هو من بني عدي بن
عمرو بن لؤي اخ كعب بن عمرو فلذلك قيل له الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة الخزاعي اسلم قبل
الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **من كان يؤمن**
بالله الذي خلقه ايمانا كاملا **واليوم الاخر** الذي اليه معاده وفيه مجازاته **فليكرم**
ضيفه جائزته بالرفع في الفرع كاصله مبتدا فاعلة من الجواز وهي العطاء لانه حق
جوازه عليهم وخبره **يوم وليلة** قدرها الشارع بيوم وليلة لان عادة المسافرين
ذلك وقال السهيلي روي جائزته بالرفع على الابتداء وهو الاصح وبالنصب على بدل
الاشتمال اي يكرم جائزته يوما وليلة **والضيافة ثلاثة ايام** قال ابن بطال مثل مذهب مالك
فقال يكرمه ويتحفه يوما وليلة وثلثة ايام ضيافة واختلف هل الثلاث من الاول
او بعده منها فقال ابو عبيد يتكلف له في اليوم الاول بالبر والاطرف وفي الثاني
والثالث يقدم له ما حضر ولا يزيد على عادته ثم بعطيه ما يجوز به مسافة يوم
وليلة وهي الجيزة وهو ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل ومنه الحديث الاخر
اجيز الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وقال الخطابي معناه انه اذا نزل به الضيف يتحفه

ويزيده في البر على ما يحضره يومًا وليلة وفي اليوم الآخر يقدم له ما يحضره فاذا مضى الثلاث فقد مضى حقه فان زاد عليها فما يقدمه له يكون صدقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فما بعد ذلك فهو صدقة وقد وقع في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح عند مسلم واحمد بلفظ الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهذا يدل على المغايرة وعلى ان اليوم والليلة بعد الثلاثة ويؤيد ما قال ابو عبيد واحاب الطيبي بانها جملة مستانفة بيان للجملة الاولى كانه قيل كيف يكرمه قال جائزته ولابد من تقدير مضاف اي زمان جائزته اي برّه والضافه يوم وليلة فهذه الرواية محمولة على اليوم الاول ورواية عبد الحميد على اليوم الخير اي قدر ما يجود به المسافر يومًا وليلة فينبغي ان تحمل على هذا عملا بالروايتين انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله وجائزته بيانا لحالة اخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عند من ينزل عليه فهذا لا يزاد على الثلاث بتفاصيلها وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجود به قدر كفايته يومًا وليلة وتحمل هذا اعدل الاوجه واستدل بجعل ما زاد على الثلاث صدقة على ان الذي قبلها واجب قال المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان الكثير من الناس خصوصًا الاغنياء يا نفون غالبا من اكل الصدقة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته قال والجائزة تفضل واحسان ليست بواجبة وعليه عامة الفقهاء وتاولوا الحديث بانها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة وتعقب بانه ليس المراد بالجائزة في حديث ابي شريح العطية بالمعنى المصطلح وهي ما يعطاه الشارع والوافد فقد ذكر في الاوائل ان اول من سماها جائزة بعض الامراء من امية وانما المراد بالجائزة في الحديث انه يعطيه ما يغنيه عن غيره وقال الحافظ العسقلاني وهو صحيح في المراد من الحديث واما تسمية العطية الشاملة ونحوه جائزة فليس بجيد لحديث الصحيح اجيزوا الوفد لقوله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه لا اعطيك الا اعطيك الا اجيزك فذكر حديث صلوة التسبيح فدل على ان استعمالها لذلك ليس بجيد ولا يحل له اي للضيف ان يثوي بكسر الواو وفي المضارع وفتحها في الماضي من الثواء بالتخفيف والمد اي الاقامة بمكان معين واثوى عنده لغة في ثوى اي يقيم عنده حتى يحرجه بضم تحتية وجاء مهملة ساكنة وراء ساكنة ثم جيم من الحرج وهو الضيق وقال النووي في رواية لمسلم حتى يوثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد يفتا به لطول اقامته او يحرجه بما يوذيه او يظن به ظنا سيئا وهذا كله محمول على ما اذا لم يكن الاقامة باختيار صاحبا لمنزل بان يطلب منه الزيادة في الاقامة او يغلب على ظنه ان الله لا يكره ذلك وهو مستفاد من قوله حتى يحرجه لان مفهومه اذا ارتفع الحرج ان ذلك يجوز ووقع عند احمد في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح قيل يا رسول الله وما يوثمه قال يقيم عنده لا يجد شيئا يقدمه اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة لسلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدمه له فوهن مطهرة بسبب ذلك ثم قال الحميدي قال ابن بطال اتفاكره له المقام بعد الثلاث لئلا يوذيه فتصير الصدقة منه على وجه المن والاذى قال الحافظ العسقلاني وفيه نظر فان في الحديث فما زاد فهو صدقة فمفهومه ان الذي في الثلاث ليس صدقة فالاولى ان يقول الثلاث يوذيه فيوقعه في الاثم بعد ان كان ما جوزًا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليكرم ضيفه وقد مضى الحديث في اوائل كتاب الادب في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يوذ جاره حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام بسنده السابق مثله اي مثل الحديث السابق وزاد اي ابن ابي اويس من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا او ليصمت ضبطه النووي بضم الميم قال الحافظ العسقلاني وقال الطوفي معناه بكسرها وهو القياس كضرب يضرب وتعقبه العيني بانه ما القياس مدخل في ذلك والاصل فيه الشاع ويجوز ان يجيء من باب نصر ومن باب ضرب وقد استشكل التخيير الذي في قوله فليقل خيرًا او ليصمت لان المباح ان كان في احد الشقين لزم ان يكون ما موربه فيكون واجبًا او منهيًا فيكون حرامًا والجواب عن ذلك ان صيغة افعل في قوله فليقل او ليصمت لمطلق الاذن الذي هو اعم من المباح وغيره نعم يلزم من ذلك ان يكون المباح حسنا لدخوله في الخير ومعنى الحديث ان المرء اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر المحرم

ولا مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت لئلا يجر المباح الى المحرم والمكروه
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه الطويل الذي صححه ابن حبان ومن حسب كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وفي حديث ابي امامة رضي الله عنه عند الطبراني والبيهقي في الزهد
فليقل خيرا يغنم وليسكت عن شر ليسلم وفي معنى الامر بالصمت احاديث كثيرة كحديث ابن مسعود
رضي الله عنه عند الطبراني قلت يا رسول الله اي الاسلام افضل الحديث وفيه ان يسلم المسلمون
من لسانك وفي حديث البراء عند احمد وصححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك الا من خير
وحديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الترمذي من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام
بغير ذكر الله تقسي القلب اسأل الله العافية حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي قال حدثنا ابن مهدي وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة صخر بن عبد الرحمن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره وفي صحيح مسلم في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه من طريق الاعمش عن ابي صالح فليحسن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان
الى الجار وترك اذاه في عشرة احاديث رواه الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو الشيخ في الثواب
من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته وان
استعانك اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان افتقر عدت عليه واذا اصابه
خير هنأته واذا اصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء
فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدر الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة
فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده والفاظهم متقاربة
والسياق اكثره لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعوز ستره واساندهم واهبة
كل اختلاف مخادجها بشر ان للحديث اصلا ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه بان يزيد في قراه على ما كان يفعل في عياله ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليكرم ضيفه حدثنا قتيبة اي ابن
سعيد قال حدثنا الليث اي ابن سعد الامام عن يزيد من الزيادة بن ابي حبيب المصري
عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخر دال مهملة ابن عبد الله
اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا
فننزل وفي رواية ابي داود عن الكتيمي فنمر بقوم فنزل فما ترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم
بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم
اي خذوا قهرا حق الضيف الذي ينبغي لهم بميم الجمع هو على حذف مضاف اي ضيف ابراهيم
المكرمين كما مر ان الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث الحديث على
الوجوب عملا بظاهر الامر وانه يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا وقال احمد بالوجوب
على اهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد
خذ وا من اعراضهم او هو محمول على اهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين
وضعف هذا ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا
لانه يفهم منه اكرام الضيف وقد مضى الحديث في المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال
ظالمه ومضى الكلام فيه حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي المسندي الحافظ قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري ابن شهاب
عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقيل كل
رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخرى انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد
الاعمام والاخوال واجنح هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح
ونحوه وجوزه لك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام

في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم ثم ادفاك ادفاك
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وهذا من جوامع الكلم وجوامع
الحكم التي لا يعرف احد ما في مجاريها الا من امده الله بفيض مدده وذلك ان القول
كله اما خيرا وشرا وآيل الى احدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاقوال فضها وندبها
فاذن في على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤل اليه وما عدا ذلك مما هو شر او يؤل
اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب ان خطر اللسان عظيم وافاته كثيرة
من الكذب والغيبة وتزكية النفس والخوض في الباطل ولذا كان الصمت دوة في القلب وعليه
بواعث من الطبع ومن الشيطان فالحاذق في ذلك كل يقدر على ان يزم لسانه في الخوض
خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الفراد والفراغ للعبادة والسلامة
من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الاخرة قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك فيما
عليك وباله وتبعته واسكه عما يضرك والهمته فيما ينفعك وقال الطوفي ظاهر احاديث
انتفاء الايمان ونحوه اراد بها ابلغ المبالغة كما يقول القائل ان كنت ابني فاطيعني فيسميها
له على الطاعة لانه بانتفاء طاعته ينتفي انه ابنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

باب صنع الطعام والتكلف للضيف

اي ما يرد عليه لانه من سنن
المرسلين ومن ثم ذبح ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه ذبح لضيفه عجلا سمينا
فقال اهل التاويل كانوا ثلثة جبريل وميكائل واسرافيل عليهم السلام فتكلفهم وذبح
عجلا وقربه اليهم وقصته مشهورة مذكورة في القرآن حدثنا وفي رواية الي ذر وحدثني بالافراد
محمد بن بشار المعروف بندار قال حدثنا جعفر بن عون بالنون ابن جعفر بن عمرو بن
حريث المخزومي قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية آخره
مهملة مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي عن عون بالنون بن ابي جحيفة بالجيم المضمومة
ثم الحاء المهملة المفتوحة مصغرا جحفة واسمه وهب ذكره البخاري في آخر الحديث عن ابيه
انه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء عويمر رضي الله
عنهما فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء زوجة ابي الدرداء اسمها خيرة
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وليست هي
زوجته الاخرى جهيمة مصغرا التابعية فانها ابي الدرداء زوجتان كنية كل واحدة منهما ام
الدرداء الكبرى الصحابية والصغرى التابعية بفتح الفوقية والموحدة وكسر الهمزة
المشددة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي مبتذلة بتقديم الموحدة على الفوقية
بالتحتية هي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة والحرفة ورثاثة
ومعنى بلا تجمل وتكلف بما يليق بالنساء من الزينة فقال لها ما شانك مبتذلة يا ام
الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا اي في شأنها عمت
بلفظ في الدنيا لاستيعاب من ان تمنع بعدم حاجته للمعاش فيها فجاء ابو الدرداء
فصنع له طعاما وقربه اليه ليأكله فقال ابو الدرداء لسلمان كل فاني صائم قال سلمان
لا ابي الدرداء ما انا باكل من طعامك شيئا حتى تاكل منه وعزمه من ذلك صرف ابي الدرداء
عما يضعفه من الجهد في العبادة وغيرة لك ما تفرزت منه ام الدرداء زوجه فاكل ابو الدرداء
معه فلما كان الليل اي في اوله ذهب ابو الدرداء يقوم فقال له سلمان نم فلما كان
آخر الليل وعند الترمذي فلما كان عند الصبح وفي رواية النار قطني فلما كان في وجه الصبح
وفي رواية ابي ذر من آخر الليل قال سلمان له قم الآن وفي رواية الطبراني فقاما فتوضآ
فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بهمزة قطع كل ذي حق حقه فاتى
ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قاله سلمان له صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فدنا
ابو الدرداء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي قال له سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان
لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار
اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما

بذلك اولا ثم اطلعه ابو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني
من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو الدرداء يحيي ليلة الجمعة ويصوم نهارها
فاتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان افطر وفيه تعيين
الليلة التي بات سلمان فيها عند ابي الدرداء رضي الله عنهما وفي الحديث زيارة الصديق
ودخول داره في غيبته والافطار للضيف وكراهية التشدد في العبادة وان الافضل
التوسط وان الصلوة اخر الليل افضل ومنقبة لسلمان حيث صدقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصنع له طعاما وقد مضى الحديث في كتاب الصوم في باب
من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع وقد وقع في اشكاف للضيف حديث سلمان رضي الله عنه
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة سلمان
مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فزهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل
لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي رهونة
انتهى وقد كان سلمان رضي الله عنه اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال لولا اننا نهينا
ان نتكلف لضيفنا لتكلفت لك ووقع هنا وفي رواية ابي ذر ابو جحيفة وهب السوائي
بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد يقال له وهب الخير باب
ما يكره من الغضب الذي هو غليان دم القلب بداعة انتقام وما يكره من الجزع الذي هو نقيض
الصبر عند الضيف حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد عياش بن الوليد بالتحتية والشين
المعجمة ابو الوليد الرقام البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين قال حدثنا عبد الاعلى
اي ابن عبد الاعلى الشامي بالمهملة قال حدثنا سعيد هو ابن اياس الجريري بضم الجيم مصغرا
قال الحافظ الذهبي مات سنة اربع واربعين ومائة والجريري نسبة الى الجرير بن عباد بضم
العين المهملة وتخفيف الموحدة ابني الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل وفروهم
الكرماني حيث قال انه مصغر الجر بالجيم والراء المشددة عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ابا بكر تضيف اهط ثلثة
اي تخذهم ضيفا له فقال لعبد الرحمن ابنه دونك اي الزم اضيافك فانى منطلق
الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ بهمز قطع من قراهم بكسر القاف بمعنى الضافة واضافة
القرى اليهم لادنى ملابسة قبل ان اجيء من عند النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن
فاتاهم بما عنده فقال اطعموا فقالوا اين ربّ منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي الله
عنه قال لهم عبد الرحمن اطعموا قالوا انا لن نطعم حتى يجيء ربّ منزلنا قال لهم اقبلوا
بهمز وصل وفتح الموحدة عنا وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي عني قراكم فانه اي ابا بكر
رضي الله عنه ان جاء ولم تطعموا بفتح الاول والثالث لتطعمن منه اي الاذى وما يكرهنا
فابوا اي فاستعوا ان ياكلوا فعرفت انه يجد من الموجدة وهي الغضب اي يغضب على فلما جاء
ابو بكر رضي الله عنه تنحيت عنه اي جعلت تعني ناجية بعيدة عنه فقال وفي رواية ابي ذر
قال ما صنعتم اي بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا ان حضر فقال يا عبد الرحمن
قال عبد الرحمن فسكت وقاعمه ثم قال ثانيا يا عبد الرحمن فسكت ايضا فقال في الثالثة
يا غنثر بضم الغين المعجمة وبكون النون وفتح المثلثة وبالراء ومعناه الجاهل او الثقيل
وقيل الثقيل ودروي يا غنتر بفتح الغين المهملة وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وهو
الذباب وبتشديد حين حقره بالذباب اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما جئت بتشديد
الميم بمعنى الا كما عند سيبويه اي لا اطلب الا مجيئك وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني احمت
من الاحاية فجئت فقلت له سل اضيافك فقالوا وفي رواية ابي ذر فقالوا
صدق انا ناتيه اي بالقرى فلم نقبل قال ابو بكر رضي الله عنه فانا لا نقبل والله لا اطعمه
الليلة لانه اشتد عليه تاخر عشائهم فقال لا تبرحون بفتح الحاء المهملة والله لا نطعمه حتى
تطعمه فقال ابو بكر رضي الله عنه لم ار في الشر كالليلة اي لم ار ليلا مثل هذه الليلة في الشر
ويلكم لم يقصد به الدعاء عليهم ما انتم كلمة ما استفهامية لم لا وفي رواية ابي ذر الا
تقبلون عنا قراكم هات يا عبد الرحمن طعامك فجاءه به وفي رواية ابي ذر فجاء به فوضع
ابو بكر رضي الله عنه يده فيه فقال بسم الله الاولى اي الحالة الاولى وهي حالة غضبه وطعنه
ان لا يطعم في تلك الليلة للشيطان وقال ابن بطال الاولى بمعنى اللمة الاولى عنا للشيطان

لانه هو الذى حمله على الحلف وبالقمة الاولى وقع الحنث فيها وقال وانما حلف لانه توهم للشيطان
وانه اشتد عليه تاخير عشائهم ثم لما يسعه مخالفة اضيافه تركه انتهى قلت يؤخذ فى الغضب فاكل ابوبكر
رضى الله عنه استمالة لقلوبهم واكلوا اى الاضياف وفى المصابيح لاشك ان اجتماعه ﷺ وكله
مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضى الى تمزيق صدر الضيف وحصول الوحشة بينهم والقلق
فكيف يكون ما هو خير منسوبا الى الشيطان فالظاهر ان المراد بالاولى هى حالة غضبه وحلفه
ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله انه يجد على اى يغضب على وقد وقع التصريح بالغضب
فى الطريق الآتى بعد هذا ومن بقى الحديث فى باب علامات النبوة باب

قول الضيف لصاحبه لا آكل حتى تاكل منه اى فى باب حديث ابى جحيفة عن النبى صلى الله
عليه وسلم وهو الحديث الذى قال فيه سلمان لابى الدرداء ما انا بآكل حتى تاكل وقد مر عن قريب
فى باب صنع الطعام والتكلف للضيف ولم تقع هذه الترجمة ولا هذا التعليق فى رواية ابى ذر
وانما ساق قصة اضياف ابى بكر بالطريق التى قبلها وهى من هذا الوجه مختصرة حدثنى
بالافراد محمد بن المثنى اى ابن عبيد العنزى بفتح النون وبالزاى المعروف بالزمن قال
حدثنا ابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم البصرى عن سليمان اى ابن طرخان
التيمى عن ابى عثمان عبد الرحمن النهدى انه قال قال عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما
جاء ابوبكر بضيف له او باضياف له الشك من الراوى وفى رواية او اضياف بالسقاط
الجار فابطى عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء فلما جاء ابوبكر رضى الله عنه
قالت امى ام رومان وفى رواية ابى ذر قالت له امى احبست عن ضيفك او اضيافك
وفى رواية ابى ذر عن المستملى او عن اضيافك الليلة قال ابوبكر لام رومان ما عشيتيهم
استفهام فقالت له عرضنا عليه اى على الضيف الطعام او عليهم اى على الاضياف فابوا
امتنعوا عن الاكل او فابى اى امتنع الضيف فغضب ابوبكر رضى الله عنه لذلك فسب اى شتم
لظنه انهم وطؤا فى حق ضيفه وجدع بفتح الجيم والدال المشددة وبعدها عين مهملة اى دعا
بقطع الانف والاذن او الشفة او قال بالجدوع الاذنين وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى
وجزع بفتح الجيم وكسر الزاى من الجزع وهو تقبيض النصيب وحلف لا يطعمه اى لا ياكله قال
عبد الرحمن فاختبأت اى اختفيت انا فوقامنه فقال يا غنثر اى يا ثيم ويا ثقيل
فحلفت المراة ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابوبكر فحلف الاضاف او الضيف
الا يطعمه او يطعموه حتى يطعمه ابوبكر وفى رواية ابى ذر حتى تطعموه بالتوقية والجمع
اى ابوبكر وزوجته وابنه فقال ابوبكر كان هذه اى الحالة او اليمين من الشيطان فدعا
بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا اى ازاد الطعام وفى رواية ابى ذر
الا ربت اى اللقمة او البقية من اسفلها اكثر بالنصب ويروى لاكثر بالالف وصلة
محذوف تقديره اكثر منها اى من اللقمة المرفوعة فقال ابوبكر لام رومان يا اخت بنى فراس
بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعدها الف فسين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وهى بنت عبد
دهمان بضم الدال المهملة وسكون الهاء احد بنى فراس وقيل من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو
فراس فنسبها الى بنى فراس لكونهم اشهد من بنى الحارث واسمها زينب وهى مشهورة بام رومان
فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بنى فراس ما هذا استفهام عن الزيادة الحاصلة فى
الطعام فقالت وقرة عينى بالجر قيل المراد به القسم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله
كان قبل النهى عن الحلف بغير الله او لم تعلمه انها الآن اكثر منها قبل ان تاكل لا يتوهم
فاكلوا وبعث بها اى الجفنة النبى صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها وهذه كرامة
من آيات صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد ابى بكر رضى الله عنه ومطابقة للحديث للترجمة
تؤخذ من قوله فحلف الضيف ان لا يطعمه حتى يطعمه باب اكرام الكبير
لما روى الحاكم من حديث ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا
فليس منا واخرجه ابوداود من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما وذكر عبد الرزاق
ان فى الحديث من تعظيم الله ان يوقر ذو الشيبة فى الاسلام وبدا بالاكبر فالاكبر بالكلام
والسؤال لانه من آداب الاسلام ومحاسن الاخلاق ولكن ليس هذا على العموم بل اذا استوى
فيه علم الصغير والكبير وتساويا فى الفضل واذا علم الصغير ما يجهله الكبير فالصغير يقدم حينئذ
ولا يكون هذا سوء ادب ولا نقص فى حق الكبير وكان ابن عباس رضى الله عنهما يسال وهو صبى

وهذا

وهناك مشيخة حدثنا سليمان بن حرب الازدي ابو ايوب القاضي بمكة ثقة حافظ قال حدثنا
حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي الازرق سمع فقط هو في
رواية ابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة بن
يسار ضد اليمين الحارثي مولى الانصار عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة وبعد التحتية جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني مع النبي صلى الله عليه وسلم
مات سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين وكان يوم مات ابن ست وثمانين سنة وسهل بن
ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة واسم
ساعدة بن عامر بن عدي الانصاري الحارثي رضي الله عنهما انهما حدثاه وفي رواية ابي الوقت
حدثنا ان عبد الله بن سهل الانصاري اخا عبد الرحمن بن سهل ومحيصة بضم الميم وفتح
الحاء والصاد المهملتين بينهما تحتية مكسورة مشددة بن مسعود اتيا خيبر واصحاب
لهما يتباعدون تمرا فتفرقوا اي عبد الله بن سهل ومحيصة في النخل فقتل عبد الله بن سهل فوجد
محيصة في عين مطروحا فدفنه ثم اقبل الى المدينة فمشى عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله
المقتول وحويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة
ومحيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا اي اخذوا في امرهما جميعا
عبد الله المقتول فبدأ عبد الرحمن اخوه بالكلام وكان اصغر القوم فقال النبي وفي رواية
ابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر بضم الكاف وسكون الموحدة وهو مجرور الاكبر
اي قدم الاكبر سنا للتكلم وانما امر ان يتكلم الاكبر في السن ليتحقق صورة القضية وكيفيتها
لانه يدري بهما اذ حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن قال يحيى هو ابن سعيد الانصاري
الراوي وقال في روايته يعني ليلي الكلام الاكبر بالرفع فتكلموا في امرهما جميعا وفي الجهاد فسكت
يعني فتكلما يعني حويصة ومحيصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحقون قتيلكم اي دية
قتيلكم او قال صاحبكم بأيمان خمسين رجلا منكم باضافة ايمان الى خمسين وروى ايمان
بالتنوين في الموضعين اي خمسين يمينا صادرة منكم وبالرواية الاولى احتجت الحنفية حيث
اعتبروا العدد في الرجال قالوا يا رسول الله امر لم نره اي لم نشاهده فكيف نحلف
عليه قال صلى الله عليه وسلم فتبرئكم بتشديد الراء المكسورة اي فتخلصكم يهود من ايمان
في ايمان خمسين رجلا منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار كيف ناخذ بايمانهم واعلم ان
حكم القسامة يخالف سائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعى وقال الكرماني ان
الوارث هو الاخ وهو المدعي لابناء العم فلم عرض اليمين عليهم واجاب بانه كان معلوما
عندهم ان اليمين يختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم وارادوا من يختص به ومن جهة انهما
تحمسون يمينا وذلك لتعظيم امر الدماء وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدعين فلما
تكلموا ردّ على المدعى عليه فلما لم يرضوا بايمانهم من جهة انهم كفار لا يبالون بذلك
عقله من عنده لانه غائلة المسلمين وانما عقله قطعا للنزاع وجبرا لخاطرهم والا
فاستحقاقهم لم يثبت فوداهم بوأو ودال مهملة مخففة مفتوحتين اي اعطاهم ديته
وفي رواية ابي ذر فداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من عنده او من بيت المال وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني من قبله بفتح القاف
وسكون الموحدة بدل الموحدة قال سهل هو ابن ابي حثمة المذكور فادركت ناقة من تلك
الابل التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديته فدخلت بفتح اللام وسكون الموحدة
اي الناقة مربدهم بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة وفي ابي ذر بنية بفتح الميم
اي الموضع الذي يجمع فيه الابل فركضتني اي رفستني برجلها واراد بهذا الكلام ضبط الحديث
وحفظه حفظا بليغا شافيا وفي الحديث انه ينبغي للامام مراعاة المصالح العامة والاهتمام
باصلاح ذات البين واثبات القسامة وجواز اليمين بالظن وصحة يمين الكافر والابتداء
بيمين المدعي فيها ورد اليمين على المدعي عليه عند النكول وجواز الحكم على الغائب وتقدمة
الحدث للترجمة في قوله كبر الكبر وفي قوله ليلي الكلام الاكبر وقد سبق الحديث في اخر الجهاد
وفي باب الموادعة والمصالحة مع المشركين قال الليث هو ابن سعد الامام حدثني بالافراد يحيى
هو ابن سعيد الانصاري عن بشير بضم الموحدة المذكور عن قريب عن سهل هو ابن ابي حثمة
قال يحيى اي ابن سعيد الانصاري حسبت انه اي بشيرا قال عن سهل مع رافع بن خديج وهذا

التعليق وصله مسلم والترمذي والنسائي من حديث الليث وقال ابن عيينة سفيان حدثنا
يحيى اي ابن سعيد عن بشير عن سهل وصله لم يقل وداجه بن خديج وصله مسلم والنسائي
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد عن عبيد الله بضم العين
انه قال حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر اخبرني بالافراد ايضا نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده من اصحابه اخبروني وعند
الاسمعيلي ايتوني بتحتية وفي رواية ابي ذر مجردة باسقاط المجاد والنصب تمثلها بفتح الميم
والمثلثة كقوله كمثل الحبلى في انفع العلم في جميع الاحوال تؤتي اكلها اي تعطي عمرها
كل حين اقته الله لاعتادها باذن ربها بتيسير خالقها وتكوينه ولا تحت بالبناء للفاعل
وللمفعول ورقها بفتح القاف وضمها وفي اليونينية بضم القاف قال ابن عمر رضي الله عنهما
فوقع في نفسي انها النخلة كذا في رواية ابي ذر وسقط انها في رواية غيره فكرهت ان اتكلم
وثم بفتح المثلثة اي وهناك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يتكلما
قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه بسكون الهاء
في الفرع كاصله وفي غيرها بالضم وقع في نفسي النخلة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني انها النخلة
قال ما منعك ان تقولها لو كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا وفي الرواية الاخرى
من حمر النعم قال ابن عمر رضي الله عنهما يا ابتاه ما منعني الا اني لم ارك ولا ابا بكر
تكلمتما فكرهت ذلك لذلك قال الحافظ المستملي وكانه اشار بايراد هذا الحديث
هنا الى ان تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع
من الكلام بحضرة الكبير لان عمر رضي الله عنه تاسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له
بكونه بحضوره وحضور ابي بكر رضي الله عنهما ومع ذلك تاسف على كونه لم يتكلم ولده والحامل
ان الصغير اذا تخصص بعلم جاز له ان يتقدم به ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا
لحق الكبير ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كنت قلتها كان احب الي وهذا الحديث سبق في
كتاب العلم وغيره

باب ما يجوز ان ينشد من الشعر وهو في الاصل اسم لما

دق ومنه ليت شعري ثم استعمل للكلام المقفى الموزون قصدا ويقال اصله الشعر
بفتحتين يقال شعرت اصبت الشعر وشعرت بكذا علمت علما دقيقا كما مر في الشعر وقال
الراغب قال بعض الفضلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شاعر قيل له ذلك لما وقع في القرآن
من الكلمات الموزونة والقوافي وقيل اراد وانه كاذب لان اكثر ما يأتي به الشاعر
كذب ومن ثمة سموا الادلة الكاذبة شعرا وقيل في الشعر احسنه اكذبه وتؤيد ذلك
قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون وردّ الاول ما ذكر في حد الشعر ان مثله القصد
اليه واما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا وما يجوز من الرجز وهو بفتح الراء
والجيم بعد هاز اي وهو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من
عطف الخاص على العام وقيل ليس بشعر لانه يقال فيه راجز لا شاعر وسمي رجزا لتقارب
اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف
فيه وما يجوز من الحداء بضم الحاء وتخفيف الدال المهملتين ممدود ويقصر وهو سوق الابل
بغرب مخصوص من الغناء وهو يكون بالرجز غالبا وقد يكون بغيره من الشعر وقد جرت
عادة الابل اذا تسرع السير اذا حدي بها واخرج ابن سعد بسند صحيح عن طاوس نحو ذلك
واورده البزار موصولا عن ابن عباس رضي الله عنهما دخل حديث بعضهم في بعض ان اول
من حدا الابل عبد لعمرو بن زارد بن معد بن عدنان كان في ابل المضر فكسر فضربه مضر على يديه
فاوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته فالسير
فكان ذلك مبدا الحدا ونقل ابن عبد البر الاتفاق على اباحة الحدا وفي كلام بعض
الحنابلة اشعار بنقل خلاف فيه وما بلغه مجموع الاحاديث الصحيحة ويلتحق بالحدا
غناء الحجيج المشتمل على الشوق الى الحج بذكر الكعبة وغيرها من المشاهد ونظير ما يحرض
على القتال ومنه غناء المرأة لتسكين الولد في المهد وما يكره منه وهو قسيم قوله ما يجوز
والذي يتحصل من كلام العلماء في حد الشعر الجائز انه اذا لم يكثر منه في المسجد وخلا عن
الهجو وعن الاغراق في المدح والكذب المحض والتغزل بمعين لا اهل وقد نقل ابن عبد البر
الاجماع على جوازه اذا كان كذلك واستدل باحاديث الباب وغيرها وقد انشد بحضرة

النبي صلى الله عليه وسلم واستنشده ولم ينكره وقد جمع ابن سيد الناس مخلدا في اسماء من نقل
عنه من الصحابة رضي الله عنهم ممن شرع متعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقوله ت
بالجر عطفا على السابق والشعراء مبتداء خبره يتبعهم الغاوون وقرئ بالنصب على
اضمار فعل يفسره المذكور قال المفسرون وهذه الاية المراد بالشعراء المشركين
يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم لان الغاوي
لا يتبع الا غاويا مثله اي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الاعراض بالقدح في
الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستعمل ذلك منهم الا السفهاء وسمى
المعلى من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب وصالح بن عروبة
امية واميمة بن ابي الصلت كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتبعهم الناس
وقيل نزلت في شاعرين تهاجيا فكان في كل واحد منهما جماعة وهم الغواة السفهاء قال
الزجاج اذا مدح او هجا شاعر بما لا يكون واحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون
الدر وفي رواية ابي فهر وقوله الم تر اي الم تعلم اي الم تر بعين قلبك او من اودية الكلام
وقيل في كل فن من لغو وكذب يهيمون يخوضون عن ابن عباس رضي الله عنهما في كل لغو
يخوضون وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله في كل واد قال في كل لغو وفي قوله يهيمون قال يخوضون وقيل
انهم في كل فن من الكذب يتحدثون وقال بعضهم يهيمون اي يقولون في المدح والذم
ما ليس فيه فيمدحون بباطل ويذمون بباطل فهم متحيرون عن طريق الخير والرشد والحق
حائرون قال الكسائي الهائم الذاهب على وجهه لا يقصد له وقال ابو عبيدة الهائم الحائف
للقصد وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وانهم يقولون ما لا يفعلون
اي يقولون فعلنا ولم يفعلوا وعن الرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله ٭
فبتن بجانبي مصرعات ٭ وبت اقضي اغلاق الختام ٭ فقال قد وجب عليك الحد فقال
قد درأ الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون حيث وصفهم بالكذب والخلف
في الوعد قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم استثنى من ذلك فقال الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك
اخرج ابن ابي شيبة من طريق مرسلة قال لما نزلت هذه الاية جاء عبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وهم يبكون فقالوا يا رسول الله انزل الله هذه الاية
وهو يعلم انا شعراء فقال اقرؤا ما بعدها الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى
وانتصروا من بعد ما ظلموا الى وقال الشهيلي نزلت الاية في ثلثة واما وردت بالابهام
ليدخل معهم من اقتدى بهم وذكروا الله كثيرا يعني انه كان ذكر الله وتلاوة القرآن اغلب
عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا تلوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة و
الزهد والادب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الامة ونحو
ذلك مما ليس فيه فحش واثم وانتصروا اي وهجوا من بعد ما ظلموا اي هجوا والمعنى ردوا
هجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجاء من كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان
قل وروح القدس معك وقد ختم السورة بما يقطع اكباد المبطلين وهو قوله وسيعلم الذين
ظلموا اي اشركوا وهجوا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اي اي منقلب ينقلبون اي اي مرجع
يرجعون اليه بعد مماتهم يعني ينقلبون الى جهنم يخلد وذيفها والفرق بين المنقلب و
المرجع ان المنقلب لا ينقال الى ضد ما هو فيه والمرجع العود من حال الى حال فكل منقلب
مرجع بلا عكس وقال ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا وسيأتي الاية الى اخر
السورة ثابت في رواية كريمة وابن عساكر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله الغاوون
الى اخر السورة قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره قوله في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون
وقد مر الكلام فيه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ
ابو بشر الحجوني مولى بني امية عن الزهري ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام المخزومي وكان مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية ابو عبد الملك

الاموي المدني ولي الخلافة في آخر سنة اربع وستين ومات سنة ست وثمانين وله ثلاث او
احدى وستون لا ثبت له صحبة اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث ان وهب
بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد في عهد صلى الله عليه وسلم اخبره ان ابي بن كعب
سيد القراء الانصاري الخزرجي رضي الله عنه وفي هذا الاسناد اربعة من التابعين قرشيون
مدنيون على نسق واحد وهم من الزهري الى ابي بن كعب رضي الله عنه ولمروان وعبد الرحمن
مزية ادراك النبي صلى الله عليه وسلم وكنهما من حيث الرواية سعد وان في التابعين
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة اي قولا صادقا
مطابقا للواقع وقيل اصل الحكمة المنع فالمعنى ان من الشعر كلاما ناقصا يمنع من المتفه
والجهل واخرج ابو داود من رواية حفص بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان
من القول عيالا فقال صعصعة بن صوحان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله
ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن بالحجج من صاحب الحق فيحدق القوم ببيانه
فيذهب بالحق واما قوله ان من العلم جهلا فتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك
واما قوله ان من الشعر حكما فهي في هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس واما
قوله ان من القول عيالا اي لا فضل فيه كلامك على من لا يرى وكالذي اتيح مفهومه ان بعض
الخير ليس كذلك لان من تبعيضية ووقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري
في الادب المفرد وابي داود والترمذي وحسنه وابن ماجة بلفظ ان من الشعر حكما وكذا
اخرجه ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه واخرجه ايضا من حديث بريدة مثله
واخرج ابن ابي شيبة من طريق عبد الله بن عبيد قال قال ابو بكر رضي الله عنه ربما قال
الشاعر الكلمة الحكمة وقال ابن بطال ما كان في الشعر والحض على ذكر الله تعالى وتعظيم له وحض
وايثار طاعته والاستسلام فهو حسن يرغب فيه وهو المراد في الحديث بانه حكمة وما كان
كذبا وفحشا فهو المذموم وقال الطبري في هذا الحديث رد على من كره الشعر مطلقا واحتج
بقول ابن مسعود رضي الله عنه الشعر مزامير الشيطان وعن مسروق انه تمثل باول بيت شعر شخص
سمعه فقيل له فقال اما فان احدا في صحيفتي شعرا وعن ابي امامة رفعه ان ابليس
هبط الى الارض قال ربنا جعل لي قرانا قال قرانك الشعر وعن جبير بن مطعم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا افتتح الصلوة يستعيذ من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه
فسره عمرو بن مرة راويه قال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة اي الجنون وروى ابن
لهيعة عن ابي قبيل المعافري قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول من قال ثلاثة
ابيات من الشعر من تلقاء نفسه لم يدخل الفردوس ثم احاب عن ذلك بانها اجاد
واهية وهو كذلك فحديث ابي امامة فيه علي بن يزيد الهالي وهو ضعيف وعلى تقدير
قوتها فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه كما سياتي تقريره بعد باب ويدل على الجواز
مائة الاحاديث في الباب واخرج البخاري في الادب المفرد عن عائشة رضي الله عنها
انما كانت تقول الشعر هن ومنه قبيح خذ بالحسن ودع القبيح ولقد روي من شعر
كعب بن مالك اشعار انها القصيدة فيها اربعون بيتا وسنده حسن واخرج ابو يعلى
اوله من حديثها من وجه اخر مرفوعا واخرجه البخاري في الادب المفرد ايضا من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام
وسنده ضعيف واخرجه الطبراني في الاوسط وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا بهذا الاسناد وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطال على نسبته اليه
فقصر وعاب القرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبة ذلك للشافعي
وقد شاركهم في ذلك ابن بطال وهو مالكي واخرجه الطبري من طريق ابن جريج سالت
عطاء عن الحداء والشعر والغناء فقال لا باس به ما لم يكن فحشا واسند الطبري عن جماعة
من كبار الصحابة والتابعين انهم قالوا الشعر وانشدوه واستنشدوه واخرج البخاري
في الادب المفرد عن خالد بن كيسان قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه اياس
بن خيثمة فقال له انشدك من شعري قال بلى ولكن لا انشدك الا حسنا واخرج ابن ابي
شيبة بسند صحيح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال لم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

متجوفين ولا مسا وتين وكانوا يتناشدون الاشعار فى مجالسهم ويذكرون ما جاهليتهم
فاذا اراد احدهم على شئ من امر دنياه دارت حمالیق عينيه ومن طريق عبد الرحمن بن ابى بكرة
قال كنت اجالس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى فى المسجد فتناشدون
اشعارا ويذكرون حديث الجاهلية واخرج احمد وابن ابى شيبة والترمذى وصححه من حديث
جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون الشعر
وحديث الجاهلية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهاهم وربما تبسم ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه ابو داود وابن ماجة فى الادب حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثورى عن الاسود بن قيس العبدى وبقال البجلى الكوفى
انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان البجلى الصحابى رضى الله عنه
يقول بينما بالميم النبى صلى الله عليه وسلم يمشى وفى رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب
كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار وفى رواية ابى عوانة كان فى بعض المشاهد وفى رواية
شعبة عن الاسود خرج الى الصلوة اخرجه الطيالسى واحمد اذ اصابه حجر فعثر بفتح العين
المهملة والمثلثة اى سقط يقال عثر عثارا من باب طلب فدميت بفتح الدال المهملة وكسر الميم
وفتح التحتية وسكون الفوقية اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول عبد الله بن
رواحة هل انت الا اصبع دميتى وفى سبيل الله ما لقيتى بكسر التاء الفوقية فى اخر
الشين على قول الشعر وقال الكرمانى والتاء فى الرجز مكسورة وفى الحديث ساكنة وقال غيره
ان النبى صلى الله عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج الشين عن الشعر وهو مردود فانه يصير
من ضرب اخر من الشعر وهو من ضروب البحر الملقب بالكامل وفى الشافى زحاف جائز قال القاضى
عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميتى ولقيتى بغير مد فخالف الرواية ليسلم من الانكسار
فلم يصب وقال الطيبى فى شرح المشكوة قوله دميت صفة اصبع اى ما انت باصبع موصوفة
بشئ من اشياء الانسان دميت كانها لما توجعت خاطبها على سبيل الاستعارة او للفيئة
مخرج مسلياها بانك ما اتيت بشئ من المحارم والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك
هدرا بل كان فى سبيل الله ورضاه وقد اختلف هل قاله النبى صلى الله عليه وسلم متمثلا
او قاله من قبل نفسه غير قاصد لانشائه فخرج موزونا وبالاول جزم الطبرى وغيره
وقويه ان ابن ابى الدنيا فى محاسبة النفس اورد ها لعبد الله بن رواحة فذكر ان جعفر بن
ابى طالب لما قتل فى غزوة مؤتة بعد ان قتل زيد بن حارثة اخذ اللواء عبد الله بن رواحة
فقاتل فاصيب اصبعه فاخذ يحز ويجعل يقول هل انت الا اصبع الخ وزاد يا نفس الا
تقتلى تموتى هذى حياض الموت قد صليتى وما تمنيت فقد لقيتى ان تفعلى فعلهما هديتى
وهكذا جزم ابن اسحق بانهما من شعر ابن رواحة وذكر الواقدى ان الوليد بن الوليد بن المغيرة
كان رافقا بابا صير فى صلح الحديبية على ساحل البحر ثم ان الوليد رجع الى المدينة فعثر بالخمرة
فانقطعت اصبعه فقال هذين القسمين واخرجه الطبرانى من وجه اخر موصول بسند ضعيف
وقال ابن هشام فى زيادات السيد حدثنى من اثق به ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعباس بن ابى ربيعة فقال الوليد بن الوليد انا فذكرت قصتها فقال هل انت الا اصبع
دميتى الخ وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون ابن رواحة قفاهما شعرا وزاد عليهما فاذا
قصة الحديبية قبل قصة مؤتة وقد تقدم نحو هذا الاحتمال فى اوائل غزوة خيبر فى الرجز
المنسوب لعامر بن الاكوع اللهم لولا انت ما اهتدينا وانه نسب فى رواية اخرى
لابن رواحة وقد اختلف فى جواز تمثل النبى صلى الله عليه وسلم بالشعر وانشاده حاكيا
عن غيره فالصحيح جوازه وقد اخرج البخارى فى الادب المفرد والترمذى وصححه والنسائى
من رواية المقدام بن شريح عن ابيه قلت لعائشة رضى الله عنها اكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتمثل بشعر من الشئ قالت كان يتمثل من شعر ابن رواحة ويأتيك بالاخبار
من لم تزود واخرج ابن ابى شيبة نحو من حديث ابن عباس رضى الله عنهما واخرج ايضا من
مرسل ابى جعفر الخطمى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى المسجد وعبد الله بن
رواحة يقول افلح من يعالج المساجدا فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
ابن رواحة ويتلو القرآن قائما وقاعدا فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثابت
ما اخرجه الخطيب فى التاريخ عن عائشة رضى الله عنها قالت ما تمثل بابيات قط فلقيتها

وسنده ضعيف لان الاوام ماكان جاهلا

يقال الشيء كان ذا عمق • قال وانما لم يعربه لئلا يكون شعرا فقال الحافظ العسقلاني فهو
شيء لا يصح وما يدل على وهائه القليل المذكور والحديث الثالث في الباب يؤيد ذلك
وانه صلى الله عليه وسلم كان يجوز له ان يحكي الشعر وقد تقدم في غزوة حنين قوله صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • وانه دال على جواز وقوع الكلام منه
منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا فلا يرد انه قد نفى
الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه ان يكون شاعرا وفي الاحاديث انه انشد الشعر
واستنشده فان المنفي في القرآن انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا او
جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد وقع الكثير من ذلك في القرآن العظيم
لكن غالبها اشطار ابيات والقليل منها وفق وزن بيت تام والعلامة الشهاب الى الطيب
الحجازي فانه افرد الصور من جواهر البحور ذكر فيها ما استخرج من القرآن العزيز وما جاء على اوزان
البحور اتفاقا فمن ذلك ما هو من البحر الطويل قوله ﷺ يا من طويل الليل بالهم قصروا •
انيبوا وكونوا من اناب به تاهو • وان شئتم تحيوا اميتوا نفوسكم • ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله • ومن البحر الوافر ﷺ صدور الجيش يظفركم الله • يوافوسيمكم بالكافرين •
ويخزهم وينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مؤمنين • ومن الكامل ﷺ مات ابن موسى
وهو بحر كامل • فهنا وكم جمع الملأمك مشترك • يا بني التابوت فيه سكينة • من ربكم وبقية
مما ترك • ومن الرمل ﷺ ايها الارمل ان دمت عفافا • فتزوج من نساء خيرات •
مسلمات مؤمنات قانتات • تائبات عابدات سائحات • ومن مجزوء الرمل ﷺ
اسعدوا المرمل تجزوا • ذلك وعد ما تعدون • لن تنالوا البر حتى • تنفقوا مما تحبون •
ومن السريع ﷺ يا اهل دين الله بشراكم • اقر مولاكم به عينكم • اذا نزل الله على المصطفى •
اليوم اكملت لكم دينكم • ومن الخفيف ﷺ لا تدع اليتيم يوما وكن • في شانه كله رؤفا رحيما •
ارايت الذي يكذب بالدين • ذلك الذي يدع اليتيم • ومن المضارع ﷺ وضارع اهيل خير
تسل • من ربنا ليثنا جنانا • جنانا مزخرفات • وهم فيها خالدون • ومن المجتث ﷺ
اجتث قلبي بذبني • والله خير يريد • وكيف اخشى ذئوبي • وهو الغفور الودود • وذكر الامام
العسقلاني في فتح الباري جملة من الابيات من هذا النمط وكان الاولى ترك ذلك وكل
جرى فيما تعلم بما حكم كذا قال الامام العسقلاني ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد حضي الحديث
في الجهاد حدثنا ابن بشار بالموحدة المفتوحة وتشديد الشين المعجمة وفي رواية ابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
هو الثوري عن عبد الملك هو ابن عمير الكوفي انه قال حدثنا ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر
وفي رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة وعبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف الشاعر
بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر ونحو خاتم حديد ثم بصاغ منه افعل بامتناع ذلك
المعنى مبالغة بما يوصف به فيقال شعري اشعر من شعرك وخاتمي اخوف من خونه كلمة لبيد
بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر العامري الصحابي من فحول الشعراء عاش مائة واربعة
وخمسين سنة مات في خلافة عثمان رضي الله عنه الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدا
مضاف الى النكرة مفيد لاستغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله باطل
خبر المبتدا اي فان مضمحل وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من
عليها فان وكاد اي قاربت امية بن ابي الصلت ان يسلم بضم التحتية وسكون الميم
المهملة وكسر اللام فشعره واسم ابي الصلت ربيعة بن وهب بن علاج بن ابي سلمة من ثقيف
قاله الزبير بن بكار وقال الحافظ ابن عساكر اسمه عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة
ابو عثمان شاعر جاهلي ادرك الجاهلية والاسلام ولقيه خبر البعث لكنه لم يوفق للايمان
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد في الجاهلية وكثر شعره في التوحيد وكان
غواصا على المعاني مقتنيا بالمحابق ولذا استحضن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاده من
انشاده في مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال معك من شعر امية شيء قلت نعم
قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة

منوّنا و غير منوّن بنيا على الكسر قال ابن السكيت وصلت تونت قلت ايه حديثا فابدلت من الهزة هاء وقال ابو زيد كان قد تبنى في الجاهلية فلما نزل قوله ما جعل ادعياءكم ابناءكم رجع عن ذلك ثم زاع عنه وهو الذي اراد الله بقوله واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الآية الا ان المشهور ان هذه الآية نزلت في بلعم بن باعورا وفي المرأة وكان شعر امية ينشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويعجبه وقال هشام كان امية قد آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالشام فخدم الحجاز ليأخذ ماله في الطائف وهاجر فلما نزل بيد رجل له الى ابن يا ابا عثمان فقال الى الطائف آخذ مالي واعود الى المدينة اتبع محمدا فقيل له هل تدري ما في هذا القليب قال لا قيل فيه شيبة وعتبة ابنا خالك وفيه فلان وفلان ابنا عمك وعدد له اقاربه فجدع انف ناقته وهلب ذنبها وسنّ ثنيّه وكي فذهب الى الطائف ومات بها وذكر في المرأة كان وفاته في السنة الثانية من الهجرة ومطابقة الحديث الترجمة من حيث تلعقد النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر وقد مضى الحديث في ايام الجاهلية حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي باب غزوة خيبر خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر بن الاكوع وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابي الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وقيل العكs الا تسمعنا من الاسماع من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وبعد الهاء الف ففوقية فكاف وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني هنيئاتك بتحتية مشددة مفتوحة بدل الهاء الثانية اي من كلماتك او من ارجيزك قال الكرماني جمع هنية مصغر هنة واصلها هنو وهي الشيء الصغير والمراد بها الارجيز وقال الجوهري هنّ على وزن اخ كلمة كناية وبعضهم يقول هنو واصله هنو وتقول للمرأة هنة وتصغيرها هنيّة ترد ها الى الاصل وتاتي بالهاء بدل الياء الثانية فتقول هنيهة وقال ابن الاثير في حديث ابن الاكوع الا تسمعنا من هنياتك اي من كلماتك او من ارجيزك وفي رواية من هنيهاتك على التصغير وفي اخرى من هنياتك على قلب الياء هاء قال اي سلمة بن الاكوع وكان عامر اي ابن الاكوع رجلا شاعرا ويروى حداء فنزل يحدو بالقوم حال كونه يقول في الاساس حدا الابل حدوا وهو حادي الابل وهم حداتها وحدابها حداء اذا غنى لها قال الحافظ العسقلاني يؤخذ منه جميع الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز والحداء ويؤخذ منه ان الرجز من جملة الشعر وقول ابن التين ان قوله اللهم لولا انت ما هتدينا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس موزون وليس كما قال بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب خفيف وميتي الخزم بمعجمتين وقال الكرماني الموزون لا هم وقوله لولا انت ما هتدينا كقوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك بكسر الفاء وبالمد والتنوين مرفوعا اي لرسولك وقال بعضهم بالقصر وشرطه اتصاله بحرف الجر كالذي هنا قاله ابن التين وقال المازري لا يقال لله فداك لانها كلمة تستعمل عند توقع مكروه لشخص فيختار شخص اخر ان يحل به دون ذلك الاخر ويفديه منه فهو امر مجاز عن الرضى كانه قال نفسي بدل نفسك او هذه الكلمة وقعت خطا بالسامع الكلام وقال الكرماني ولفظ فداء مبتدأ محذوف الخبر اي فداء لك انفسنا ومنصوب ما اقتفينا اي ما اتبعنا امرك وما دانت قاف وفاء قال ابن بطال معناه اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء اي اخذنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا واقبلنا فداء لك اي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتبيين مثل هيت لك وفي المغازي ما اقتفينا من الاقتفاء ومادت تاء وقاف اي اخذنا من عقابك ما اقتفينا من الذنوب اي ما تركناه مكتوبا علينا ويروى ما اقتفينا من الاقتفاء ويروى ما اتينا من الاتيان وثبت الاقدام ان لاقينا العدو كقوله تعالى وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين سكينة علينا مثل قوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انا اذا صيح بنا اتينا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعد ها حاء مهملة اي اذا دعينا للقتال اتينا وبالصياح بالصوت العالي والاستغاثة عوّلوا علينا اي حملوا علينا بالصياح

لابا شجاعة قال الكرماني قد تقدم في الجهاد انه صلى الله عليه وسلم يقولها في حفر الخندق وانها من ارجيز ابن رواحة ثم اجاب بانه لا منافاة في وقوع الامرين ولا محذور ان يجدو الشعر بشعر غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن هذا السائق قوة لواعامر بن الاكوع فقال وجبت له الشهادة يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به اي ابقته لنا فتمتع به وفي رواية ابي ذر لو امتعتنا قال ابو عمر كانوا قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم اذا استغفر لاحد ودعا له بالرحمة عند الوفاة وفي المشاهد يستشهد البتة فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك قال يا رسول الله لو امتعتنا بعامر اي لو تركته لنا فاذا توفي مشى فرجع سيفه على ساقه فقطع اكحله فمات منها قال سلمة فاتيتهم اي اهل خيبر فاصابتهم حمى اصابتهم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اصابنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم قال اسيد لبنا مسي لبنا اليوم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني مساء اليوم الذي فتحت عليهم او قال وابنا اكثيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا لحم قال صلى الله عليه وسلم على اي لحم اي على اي نوع اللحوم قالوا على لحم حمر بضمتين جمع حمار انسية بكسر الهمزة وسكون النون وفي رواية الكشميهني الحمر بالالف وفي رواية ابي ذر الانسية بفتح الهمزة والنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف من غير تحتية بينهما في الفرع وفي رواية ابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتية ساكنة بعد الراء هي في رواية الاولى الهاء زائدة وفي الثانية منقلبة عن الهمزة والاصل اريقوها اي صبوها واكسروها فقال الرجل لم نهريقها او نغسلها يا رسول الله عنه او سكون الواو نهريقها بضم النون واثبات تحتية بعد الراء ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم اوذاك بسكون الواو اي الغسل فلما تصافف القوم للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع فيه قصر بكسر القاف وفتح الصاد فتاء وليه يهوديا وفي غزوة خيبر ساق يهودي يضربه ويرجع بالرفع على لفظ المضارع وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني بالقاء ولفظ الماضي ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا اي رجعوا من خيبر قال سلمة ابن الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة اي متغير اللون لقتال شحب فهو شاحب وفي التوضيح ولا يصح ان يكون بالجيم كما قاله ابن التين وليست هذه اللفظة في رواية المغازي فقال لي مالك متغيرا قلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا احبط عمله لكونه قتل نفسه قال صلى الله عليه وسلم من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان نفر نا واسيد بن الحضير بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة وفي رواية ابي ذر حضيرة ون الامر الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر لجهاده في سبيل الله وجمع صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه وقيل اصابعه لاجرين موتة في سبيل الله والاخر لما كان يجد به القوم من شغوه بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبالواو وبعد الشين عين مهملة اي ما يلحقهم من الالم عند لقاء عدوهم انه لجاهد بجاهد بكسر الهاء فيهما بلفظ اسم الفاعل الاول من الثلاثي والثاني من المزيد فيه والمعنى لمجاهد في الاجر ومجاهد فعلا لذة فيه يعني انه مبالغ في سبيل الله ورد على لفظ الماضي في الاول وبلفظ جمع المجهدة في الثاني قل عربي نشأ بالنون والشين المعجمة والهمزة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني مشى بالميم والمعجمة والقصر بها اي بالمدينة او القرب والارض مثله اي مثل عامر في مقابلة الحديث المترجم ظاهرة لاشتماله على المتعدد والرجز والحداء كامر وقد سبق الحديث في غزوة خيبر وبين المتنين بعض تفاوت بالزيادة والنقصان تذييل استدل بجواز الحداء على جواز غناء الركبان المسمى بالنصب وهو ضرب من النشيد بصوت فيه تمطيط واول قوم فاستدلوا به على جواز الغناء مطلقا بالالحان التي تشتمل عليها الموسيقا وهذا نظر وقال الماوردي اختلف فيه فاباحه قوم مطلقا ومنعه قوم مطلقا وكرهه مالك واشافعي في احد القولين واهل العراق ومن الى حنيفة المنع وكذا اكثر الحنابلة ونقل ابن طاهر وكتاب السماع الجواز عن جمع كثير من الصحابة لكن لم يثبت ذلك شيء الا في النصب المشار اليه اولا قال ابن عبد البر الغناء الممنوع ما فيه تمطيط واهتزاز اشعر طلبا للطرب وخروجا عن مذاهب العرب وانما وردت الرخصة في الضرب الاول دون الالحان العجم وقال الماوردي هو الذي لم يزل اهل الحجاز رخصوا فيه من غير نكير الا في حالتين ان يكون منه جدا وان يصحبه ما يمنع منه واحتج من اباحه بان فيه ترويحا للنفس فان فضله ليتقوى على الطاعة فهو مطيع

سئل شيخ الاسلام عبد الرحمن العادي مفتي السادة الحنفية بدمشق المحمية عن حكم السماع بالآلات فاجابه بما صورته

الحمد لله قد حرمه من لا يعتد به ولا يعتد بخلافه وابا حه من لا ينكر عليه لقوة حال قامت به فغلبته شيئا من نور المعرفة طبيعة والا فالوقوف عند ما حده الشرع الشريف اسلم

اعلم العصبة

او على المعصية فهو عاص وامره فهو مثل النزه في البستان والتفرج على الماء والطيب الغزالي
في الاستدلال ومحصله ان الحداء بالرجز والشعر لم يزل يفعل بالحضرة النبوية وربما التمس ذلك
وليس هو الا اشعارا توزن باصوات طيبة والحان موزونة وكذلك الغناء اشعار موزونة
تؤدى باصوات مستلذة والحان موزونة قال الحليمي ومنه ما تعين طريقا الى الدواء او ينهض به
طبيب عدل عارف والله هو الموفق للحق حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل هو ابن علية
قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال لنبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه وباقي في باب المعاريض وزواية حماد
بن زيد عن ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر ومن زواية شعبة عن ثابت عن
انس رضي الله عنه كان في مسيره فحدى الحادي وسياتي ذلك في باب المعاريض واخرجه النسائي
والاسمعيلي من طريق شعبة بلفظ وكان معهم حاد وسائق وفي زواية ابي اود الطيالسي
عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه كان انجشة يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك
يحدو بالرجال واخرجه ابو عوانة من زواية عفان عن حماد وفي زواية قتادة عن انس رضي الله
عنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له انجشة وكان حسن الصوت وسياتي في باب
المعاريض وفي زواية وهيب وانجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن وفي زواية حميد
عن انس رضي الله عنه فاشتد بهن في السياقة اخرجها احمد عن ابن ابي عدي عنه وفي زواية
حماد بن سلمة عن ثابت فانا اعنقت الابل وهي بعين مهملة ونون وقاف اي اسرعت زنة ومعنى
والعنق بفتحتين ضرب من سير الابل تقدم بيانه في كتاب الحج ومعهن ام سليم ام انس رضي الله
عنه وفي زواية وهيب عن ايوب كما سياتي بعد عشرين بابا كانت ام سليم في المقل وفي زواية
سليمان التيمي عن انس عند مسلم كانت ام سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه من
طريق يزيد بن زريع عنه وحكى القاضي عياض ان في زواية السمرقندي في مسلم ام سلمة بدل
ام سليم قال ووقوله في الرواية الاخرى مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم يقوي انها ليست
من نسائه وقد تظاهرت الروايات على انها ام سليم فهذا يقضي بان قوله ام سلمة تصحيف
فقال ويحك كلمة ترحم وتوجع يقال لمن يقع في امر لا يستحقه وانتصابه على المصدرية وقد يرفع
وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له يا انجشة وفي زواية حماد وكان
في سفر له وكان غلاما يحدو بهن يقال له انجشة وسياتي في باب المعاريض وفي زواية
مسلم من هذا الوجه كان في بعض اسفاره وغلام اسود وفي زواية النسائي عن قتيبة
عن حماد وغلام له يقال له انجشة وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم بعدها
شين معجمة ثم هاء تانيث ووقع في زواية وهيب يا اضعف على الترخيم وقال ابن دريد كان
انجشة حبشيا يكنى ابا مارية واخرج الطبراني من حديث وائلة انه كان ممن نعاهم النبي صلى الله
عليه وسلم من الحبشيين وذكره ابو عمر في الاستيعاب انجشة العبد الاسود كان يسوق
او يقود بنساء النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وكان حسن الصوت وكان اذا
حدا اعنقت الابل فقال له صلى الله عليه وسلم يا انجشة وفي التوضيح انجشة غلام اسود
للنبي صلى الله عليه وسلم ذكروه في الصحابة رويدك كذا في زواية الاكثرين وفي زواية سليمان
التيمي رويدا وفي زواية شعبة ارفق ووقع في زواية حميد ضالك السوق وهي بمعنى
كفاك قال القاضي عياض رويدا منصوب على انه صفة لمحذوف دل عليه اللفظ اي سق
سوقا رويدا او احد حدوا رويدا او على المصدر اي ارود رويدا مثل ارفق رفقا او
على الحال اي سر رويدا ورويدك منصوب على الاغراء او بفعول بفعل مضمر اي الزم رفقك
او على المصدر اي ارود رويدك وقال الراغب رويدا من الارود يرود كامهل يمهل
وزنا ومعنى وهو من الرود بفتح اوله وسكون ثانيه وهو التردد في طلب الشيء ورفق
رادوا وارتادوا والرائد طالب الكلاء ورادت المراة تروده اذا مشت على هينتها
وقال الزمخشري رويدا تصغير رود وهو مصدر فعل الرائد وهو المبعوث في طلب الشيء
ولم يستعمل في معنى المهلة الا مصغرا قال وذكر صاحب العين انه اذا اريد به معنى الترويد
في الوعيد لم يرخ وقال السهيلي قوله رويدا اي ارفق جاء بلفظ التصغير لان المراد التقليل
اي ارفق قليلا وقد يكون من تصغير المرخم وهو ان يصغر الاسم بعد حذف الزوائد كما قالوا
في اسود سويد فكذا في اود رويد سوقك كذا في زواية ابي ذر عن الحموي وفي زواية غير سوقا

وهو بالنصب على نزع الخافض اى ارفق بسوقك او سقهن كسوقك وفى رواية حميد ليرث
وقال القرطبى فى المفهم رويدا اى ارفق وسوقك مفعوله ووقع فى رواية مسلم سوقا وكذا
فى رواية الاسميلى فى رواية شعبة وهو منصوب على الاغراء او على المصدر اى سق سوقا
وفى حديث ابن الصائغ رويدك انما مصدر والكاف فى محل خفض وانما اسم فعل والكاف حرف
خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد به حدوك الطرد فالاسم المسبب على السبب
وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى ارود اى امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة
دالة على هذا بنائية ولك ان تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا سوقك
وفتحة دالة على هذا اعرابية وقال ابو البقاء الوجه النصب برويد والتقدير امهل سوقك
والكاف حرف خطاب وليست اسما ورويدك يتعدى الى مفعول واحد بالقوارير جمع قارورة
من الزجاج سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وفى رواية هشام عن قتادة رويدك سوقك
ولاكسر القوارير وزاد حماد فى روايته عن ايوب قال ابو قلابة يعنى النساء وفى رواية همام عن
قتادة لاكسر القوارير قال قتادة يعنى ضعفة النساء وقال ابن الاثير شبه النساء بالقوارير
من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يأمن ان
يصيبهن اويقع فى قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك وفى المثل الغناء رقية الزنا
وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت فى المشى واشتدت فاذا عجت الراكب وانعبته
نهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة ولم يؤمن عليهن السقوط فاذا مشت
رويدا امن عليهن وقال الزامهرمزى كنى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة
والنساء يشبهن بالقوارير فى الرقة واللطافة وضعف البنية وقيل سقهن كسوقك القوارير
لو كانت محولة على الابل وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة دوامهن على
الوفاء كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر وقد استعملت العرب ذلك قال بشار
ارفق بعمرو اذا حركت به * فانه عرق من القوارير وقال الطيبى فى شرح المشكوة هى استعارة لان
المشبه غير مذكور والقرينة حالية او مقالية ولفظ الكسر تخييل لها قال ابو قلابة بعد اداته الجرمى
بالسند السابق فتكلم النبى صلى الله عليه وسلم بكلمة وهى قوله سوقك بالقوارير لو تكلم بها
اى بهذه الكلمة بعضكم لعبتموها من العيب عليه ثبت لفظ بها فى رواية ابى ذر وسقط فى
رواية غيره وقوله قوله سوقك بالقوارير تفسير للكلمة قال الداودى هذا قاله ابو قلابة
لاهل العراق لما كان عندهم من التعصب والتكلف ومعارضة الحق بكل باطل قال الكرمانى
فان قلت هذه استعارة لطيفة فلم تعاب قلت لعله نظر الى ان شرط الاستعارة ان يكون
وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمراة وجه الشبه ظاهرا والحق انه
كلام فى غاية الحسن والسلامة من العيوب ولا يلزم فى الاستعارة ان يكون جلاء الوجه من
حيث ذاتهما بل يكفى الجلاء الحاصل من القرائن الحافة للوجه جليا ظاهرا كما فى المجمل فالعيب
فى العائب * وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم * قال وجعل ان يكون
قصد ابى قلابة ان هذه الاستعارة حسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البلاغة
ولو صدرت من غيره ممن لا بلاغة له لعبتموها قال وهذه اهو الالتفات بنصب ابى قلابة ولبس
ما قاله الداودى ببعيد وقال ابن بطال وهذه الاستعارة بديعة لانا لقوارير اسرع
الاشياء تكسرا فافادت الاستعارة ههنا من الحض على الرفق ما لم تفده الحقيقة لانه لو قال ارفق
بهن لم يفهم منه تلك المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه فيه حدو انجشة
بالنساء وقد اخرجه مسلم فى الفضائل والنسائى فى اليوم والليلة

باب استحباب هجاء المشركين

الهجاء والهجو بمعنى وهو الذم فى الشعر وقال الجوهرى الهجاء خلاف المدح
وقد هجوته هجوا وهجاء وتهاجى القوم بمعنى ولا تقل هجيته وروى احمد وابو داود والنسائى
وابن حبان وصححه من حديث انس رضى الله عنه رفعه جاهدوا المشركين بالسنتكم وروى
الطبرانى من حديث عمار بن ياسر لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا لهم كما يقولون لكم فان كلامكم امناء اهل المدينة فلاجل ذلك وضع البخارى هذه
الترجمة واشار بها الى ان بعض الشعر قد يكون مستحبا حدثنا محمد هو ابن سلام ذكره ابو على ابن
السكن وصرح به البخارى فى الادب المفرد قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
ابن سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت استاذن

حسان

حسان بن ثابت اى ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدى بن مالك بن النجار الانصارى
الخزرجى ثم النجارى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه القريعة بالقاف والعين
المهملة مصغرا خزرجية ايضا ادرك الاسلام فاسلمت وبايعت قال ابو عبيدة فضل حسان
الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر ابنى صلى الله عليه وسلم ايام النبوة
وشاعر اليمن كلها فى الاسلام واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين
ذمهم فى شعره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نسبى اى فكيف تهجوهم وبنى
المهذب الشريف فيهم فربما يصيبنى شئ من الهجو فقال حسان لاسلنك منهم اى لاستلنك
فى تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما قاله الهجو كما تسل الشعرة
من العجين فانها لا يبقى شئ منه عليها وذلك بان يهجوهم باضدادهم وما يختص بعادهم
بهم وقد وقع فى طريق هذه السلة بيان ذلك وسببه فروى ابن وهب فى جامعه وعبد الرزاق
فى مصنفه من طريق محمد بن سيرين قال لما رهط من المشركين ابنى صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال المهاجرون يا رسول الله الا تامرنا فيهجو هؤلاء القوم فقال ان القوم الذين نصروا
بايديهم احق ان ينصروا بالسنتهم فقالت الانصار اردنا ان الله قد سلوا الى الحسان فاقبل
فقال يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما احب ان لى بقولى ما بين صنعاء وبصرى فقال لها
قال لا على بقريش فقال لابى بكر رضى الله عنه اخرج عنهم ونقب له فى شابهم وفى الحديث جواز
ست المشرك جوابا عن سبه للمسلمين ولا يعارض ذلك مطلق النهى عن سب المشركين لثلاثة
يسبوا المسلمين لانه محمول على البداءة به لا على من اجاب منتصرا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وغرض المحدث بهذا المغازى فاخرجه مسلم فى الفضائل وعن هشام بن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير بالسند السابق انه قال ذهبت ابت حسان اى ابن ثابت عند عائشة رضى الله عنها
لما افتعته اهل الافك فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بفتح الفاء اى يخاصم بالمدافعة
والمناضح المدافع يقال ناضحته عن فلان اى دافعت عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد
بالمناضحة هنا جهاد المشركين ومحاربتهم على اشعارهم حدثنا اصبغ بالعين المهملة هو ابن الفرج
ابو عبد الله المصرى وهو من افراده قال اخبرنى بالافراد عبد الله بن وهب المصرى قال
اخبرنى بالافراد ايضا يونس اى ابن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان الهيثم
بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة بن ابى سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون
المدنى اخبره انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه فى قصصه بفتح القاف وكسرها فالفتح الاسم
وبالكسر جمع قصة والفرق فى الاصل ابيان يذكر النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان
اخاكم لا يقول الرفث بالمثلثة اى الفحش يعنى اى ابو هريرة رضى الله عنه بذلك ابن رواحة
وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف حاء مهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس
بن عمرو الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من الباقين الاولين من الانصار
وهو احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها الى ان استشهد بمؤتة قال يمدح النبى
صلى الله عليه وسلم فينا وفى رواية ابى ذر وفينا يا لواو رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو
كتابه القرآن اذا انشق معروف من الفجر ساطع اى مرتفع صفة لمعروف فنى انه يتلو كتاب الله
وقت انشقاق اول وقت الشاطع من الفجر اذا انا الهدى بعد العمى اى بعد الضلالة فقلوبنا به
صلى الله عليه وسلم موقنات ان ما قال من امور الغيب واقع يبيت حال كونه يجافى اى يرفع
جنبه عن فراشه كناية عن تهجده اذا استثقلت بالمشركين كذا فى رواية الكشميهنى
وفى رواية بغيره باكافرين المضاجع وقوله استثقلت بالمثلثة والقاف من الثقل وزعم
القاضى عياض انه وقع فى رواية ابى ذر استقلت بمثناة فوق وتشديد اللام قال وهو
فاسد الرواية والمعنى والمعنى قال الحافظ العسقلانى وروايتنا من طريق ابى ذر متقنة
وهو كالجادة والابيات المذكورة من البحر الطويل قال ابن بطال فيه ان الشعر اذا اشتمل
على ذكر الله والاعمال الصالحة كان حسنا ولم يدخل فيما ورد فيه الذم من الشعر وقال الكرمانى
فى البيت الاول اشادة الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الثانى الى عمله فهو كامل
علما وعملا وفى الثانى الى تكميله غيره فهو كامل مكمل صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة
تؤخذ من قوله اذا استثقلت بالمشركين المضاجع فان هذا ذم لهم وهو عين الهجو وقد مضى الحديث
فى التهجد تابعه اى تابع يونس فى رواية الحديث المذكور عقيل بضم العين ابن خالد عن الزهرى

وهذه المتابعة وصلها الطبراني في الكبير وقال الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالدال المهملة هو محمد بن الوليد الشامي صاحب الزهري عن الزهري عن سعيد هو ابن المسيب والاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد وصل هذا التعليق البخاري في تاريخه الصغير والطبراني ايضا حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب محمول من سنده الى آخره وحدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي هو ابو بكر واسمه عبد الحميد عن سليمان اي ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق التيمي القرشي المدني وابو عتيق كنية جده محمد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه حال كونه يستشهد ابا هريرة رضي الله عنه بطلب منه الاخبار فيقول يا ابا هريرة انشدك بالله بنون وشين بينهما مفتوحتين من غير همز وفي رواية البخاري عن الحموي والمستملي نشدتك الله باسقاط حرف الجر من لفظ الجلالة والنصب اي اقسمت عليك بالله وسائلك به هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب عني واضحا اراجز الكفار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هجوه واصحابه ولما كان الهجو في الشعر كثيرا والطعن في انسابهم بظنة الفحش في الكلام وبذاءة اللسان وذلك يؤدي الى ان يتكلم بما يكون عليه لا له احتاج الى التاييد من الله وان يطهر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ايده من التاييد وهو التقوية بروح القدس بضم الدال وسكونها وهو جبريل عليه السلام قال ابو هريرة نعم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث في الصلوة في باب الشعر في المسجد وقال هناك انشدك الله ثم قوله هل سمعت وفي آخره ثم يستفاد منه جواز تحمل الحديث بهذه الصيغة وعد المزي هذا الحديث في الاطراف من مسند حسان وهو صحيح في كونه من مسند ابي هريرة ويحتمل ان يكون من مسنده حسان حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت اهجهم بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم او قال صلى الله عليه وسلم هو شك من الراوي هاجهم بفتح الهاء والف بعدها وكسر الجيم وجبريل معك اي بالتاييد والمعاونة وقد تقدم بيان الوقت الذي وقع فيه ذلك لحسان في المغازي في غزوة بني قريظة وقال ابن بطال هجو الكفار افضل الاعمال وتلقى بقوله اللهم ايده فضلا وشرفا للعمل والعامل به وهذا اذا كان جوابا عن شتم المسلمين بقرينة ما قال اجب ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في بدء الخلق وفي المغازي

باب ما يكره ان يكون الغالب على الانسان الشعر

اي باب بيان كراهة كون الغالب على الانسان الشعر قال الكوفيون في الغالب بالرفع والنصب وكذا الشعر اما الرفع فعلى ان يكون الغالب اسم كان وخبره الشعر واما النصب فعلى العكس وهو ان يكون الشعر اسمه والغالب خبره حتى يصده اي يمنعه عن ذكر الله والعلم والقرآن حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي قال اخبرنا حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام هو ابن ابي سفيان الجمحي القرشي من اهل مكة واسم ابي سفيان الاسود عن سالم هو ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلئ بلام التاكيد وان المصدرية في موضع رفع على الابتداء جوف احدكم بالرفع فاعل يمتلئ قيحا نصب على التمييز والقيح المرة لا يخالطها دم وقيل هو الذي يسيل من الدمل والجرح وخبر المبتداء قوله خير له من ان يمتلئ شعرا فان هو العوير كما خصوص بالمرثين حقا اما الخبر كمدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ منه الا افراط فيه فليس منه ذلك وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت كان كهذا والوجه عندي اذا يمتلئ ظهره منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما ان كان الغالب القرآن والذكر فليس جوفه بممتلئ من الشعر نعم اخرج ابو يعلى الموصلي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لان يمتلئ جوف احدكم قيحا او دما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفي سنده واه لم يعرف واخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه مثل حديث الباب قال فقالت عائشة رضي الله عنها لم يحفظ انما قال من ان يمتلئ شعرا هجيت به قال الحافظ العسقلاني وابن الكلبي

واهي الحديث وشيخه ابو صالح ليس هو السمان المتفق على تخريجه في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه بل هذا آخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال سهيل ان قلنا بما قالت عائشة رضي الله عنها من تخصيص النهي بمن يمتلئ جوفه من شعر هجي به النبي صلى الله عليه وسلم فليس فيه شيء للحديث الا عيب متلئ بالجوف فلا يدخل في النهي وراوية المسيء على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة وحينئذ فلا يكره وقال النووي استدل به على كراهة الشعر مطلقا وان قل وان سلم من الفحش وتعلق بقوله في حديث ابي سعيد رضي الله عنه حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا ان الشيطان واجب بما حتمال ان يكون كافرا او كان الشعر هو الغالب عليه او كان شعر الرجل بشعره اذ ذاك من المذمومة وبالجملة فهي واقعة عين بتطرق اليها الاحتمال ولا عموم لها فلا حجة فيها والحق ابو عبد الله ابن ابي جمرة باستلاء الجوف بالشعر المذموم حتى بشغله عما عليه من الواجبات والمستحبات الاستلاء من الجميع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغير ذلك من العلوم التي تقسي القلب وتشغله عن الله تعالى وتحدث الشكوك في الاعتقاد وتفضي الى التباغض والتناقض ثم انه لما اخرج الطحاوي الاحاديث الواردة في ذم الشعر قال فكل هذه روايات الشعر واحتمل عنده الآثار وارادوا بالقوم هؤلاء مروقا وابراهيم النخعي وسالم بن عبد الله والحسن البصري وعمرو بن شعيب فانهم قالوا يكره رواية الشعر وانشاده وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ثم قال الطحاوي وخالفهم اخرون فذهبوا الى ان رواية الشعر الذي لا فحش فيه وهو بفتح الفاء والمثال المهملة الفحش والخنا واراد بهم الزهري والشعبي وعامر بن سعد ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب والقاسم وعروة وابا سلمة وابا عبيدة ومالكا والشافعي واحمد وابا يوسف ومحمدا واسحق بن راهويه وابا ثور وابا عبيد فانهم قالوا لا بأس برواية الشعر الذي ليس فيه هجاء ولا تلب عرض احد من المسلمين ولا فحش ودوى ذلك عن ابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب والبراء بن عازب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وعمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير ومعاوية بن ابي سفيان وعمران بن الحصين والاسود بن سريع وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنهم ثم اظهر المراد من الجوف بالجوف مطلقا بما فيه من القلب وغيره وبقوله اخرجه الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلئ جوف احدكم من عائته الى الهامة فيها يحضن مثل امتلاء خير له من ان يمتلئ شعرا وسنده حسن ويحتمل ان يراد به القلب وهو الاظهر لان القلب اذا وصل اليه شيء من القبيح وان كان يسيرا فانه يموت لا محالة بخلاف غير القلب من الكبد والرئة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معناه لان امتلاء الجوف بالشعر كناية عن كثرة اشتغاله به حتى يكون وقته مستوعبا به فلا يتفرغ لذكر الله عز وجل ولا لقراءة القرآن والاشتغال بالعلم النافع واما اذا كان ذكر الله تعالى وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم غالبة عليه فلا يدخل تحت هذا الذم والحديث اخرجه الطحاوي حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال سمعت حنظلة قال سمعت سالم بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وهذا السند اقوى من سند البخاري ويونس هو ابن عبد الاعلى الصدفي المصري شيخ مسلم والنسائي وابن ماجة حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابن حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل قيحا يريه بفتح التحتية وكسر الراء وبعدها تحتية ساكنة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم الى الاصيلي ايضا ورواه الطحاوي من حديث عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة بدون هذه اللفظة ثم رواه من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد حتى يريه وساق رواية الصحيح فيما يريه باسقاط حتى واخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة وابو عوانة وابن حبان من طرق عن الاعمش في اكثرها حتى يريه وقال ابن الجوزي وقع في حديث سعد عند مسلم حتى يريه وفي حديث ابي هريرة عند البخاري باسقاط حتى فعلى ثبوتها يقرا يريه بالنصب مع اسقاط حتى جوابا على المالوف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال ابن كثير رواه الاصيلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل واجرى اعراب يمتلئ على يريه قال الاصمعي وهو من الودي مثل الري وادخل الجوف

يقال منه رجل تؤدى بفتح همز وهو ان يورى جوفه وانشد ٭ قالت له وريا اذا تنحنحا ٭
تدعو عليه بذلك وقال ابو عبيد الورى هو ان ياكل الثيح جوفه وفى الصحاح باكله وقيل يصيب
ريته وتعقب بان الرئة مهموزة العين فاذا بنيت منه فعلا قلت راه يراه فهو مرء
واجيب بانه لا يلزم من كون الاصل مهموزا ان لا تستعمل مسهلة وحكى ابن التين فى الفتح يوزن
الغزى وهو قول الفراء وقال الخطابى هو بالسكون مصدر وبالفتح اسم ووقع فى حديث ابى
سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعرج اذ عرض لنا شاعر فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير من
وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى خير له من ان يمتلئ شعرا قال الحافظ العسقلانى مناسبة
هذه المبالغة فى ذم الشعر ان الذين خوطبوا بذلك كانوا فى غاية الاقبال عليه والتشاغل به
فزجرهم عنه ليقبلوا على القرآن وذكر الله وعبادته فمن اخذ من ذلك ما امر به لم يضره ما بقى
عنده مما سوى ذلك ومطابقة الحديث للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وقد اخرجه
مسلم فى آخر الطب وابن ماجة فى الادب ﴿باب قول النبى صلى الله عليه وسلم
ترب يمينك﴾ قال ابن السكيت اصل ترب افتقرت ولكنها كلمة تقال ولا يراد بها الدعاء بل يراد
بها التحريض على الفعل وانكر ان خالفناساه وقال النحاس معناه ان لم تفعل لم تجد فى يديك
الا التراب وقال ابن كيسان هو مثل جرى على ان قائله ما امرك به افتقرت من العلم
وقيل هى كلمة تستعمل فى المدح عند المبالغة كما قالوا للشاعر قاتله الله لقد اجاد وقال ابن الاثير
ترب الرجل اذا افتقر اى لصق بالتراب واترب اذا استغنى وقيل معناه الله درك وعقرى
حلقى اى عقرها الله وحلقها بمعنى اصابها وجع فى حلقها خاصة وهكذا يرويه المحدثون
غير منون بوزن نحبى حيث هو جار على المؤنث والمعروف فى اللغة التنوين على انه مصدر
فعل متروك اللفظ تقديره عقرها الله عقرا وحلقها حلقا ويقال للامر يعجب منه عقرا
حلقا ويقال ايضا للمراة اذا كانت موذية مشؤمة وقال الكرمانى وعقرا اى عقر الله جسرها
وحلقا اصابها وجع فى حلقها وربما قالوا عقرى حلقى بلا تنوين فهو نعت وقيل مصدر كدعوى
وقيل جمع عقير وطبق وقال ابو على القالى هو بالمد والقصر معا وقال الاصمعى يقال لما يتعجب
منه ذلك حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومى مولاهم المصرى
قال حدثنا الليث اى ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن شهاب
الزهرى عن عروة اى ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ان افلح على وزن افعل من
الفلاح اخا ابى القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالسين المهملة وفى
رواية لمسلم افلح ابن ابى القعيس وكذا عند البغوى من وجه اخر وقال ابو عمر اسمه الجعد
عم عائشة رضى الله عنها من الرضاعة استاذن على بتشديد الياء اى ان يدخل على بعد ما نزل
وفى رواية ابى ذر بعد ما انزل الحجاب فقلت والله لا آذن له ان يدخل على حتى استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فان اخا ابى القعيس ليس هو ارضعنى ولكن ارضعتنى
بالفوقية الساكنة قبل النون امراة ابى القعيس قال الحافظ العسقلانى لم اعرف اسمها فدخل
على بتشديد الياء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان الرجل يعنى
اخا ابى القعيس ليس هو ارضعنى ولكن ارضعتنى امراته قال صلى الله عليه وسلم ائذنى له فانه يدخل
عليك فانه عمك اى فان لم عمك من الرضاعة وفيه تحرير لبن الفحل وهو قول اكثر العلماء
ترب يمينك فائمت صلى الله عليه وسلم بعمومة الرضاع والحقها بعمومة النسب ومطابقة الحديث
للجزء الاول من الترجمة وهو ترب يمينك وقد مضى الحديث فى النكاح قال عروة اى ابن الزبير بالسند
السابق فبذلك اى بسبب ما ذكر فى هذا الحديث كانت عائشة رضى الله عنها تقول حرموا من
الرضاع ما يحرم من النسب وقد سبق بحث هذا حدثنا آدم هو ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة
اى ابن الحجاج قال حدثنا الحكم اى ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة
موحدة الكندى مولاهم فقيه الكوفة عن ابراهيم النخعى عن الاسود اى ابن يزيد النخعى الكوفى
عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يفقر بكسر الفاء اى
يرجع من الحج فرأى صفية بنت حيى على باب خبائها بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة الف
فهمزة ممدودة اى خيمتها كئيبة من الكآبة اى سيئة الحال والكآبة سوء الحال والانكسار
من الحزن حزينة لانها حاضت ولم تطف طواف الوداع فظنت انها كطواف الزيارة فى قام الحج

دائر لا يعود

وانه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف طواف الزيارة فقال لها
عقرى حلقى على وزن فعلى وقد تضبطه لغة قريش بالاضافة اى هذا هو المعتمد
حلق لغة قريش يطلقونها ولا يريدون حقيقتها وفى رواية ابى ذر عن المستملى بلطة بالهاء
والمهملة منونا بدل قوله لغة وفى رواية ابى ذر لغير قريش انك لحابستنا عن الرحلة الى
المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم مستفهما اكنت افضت يوم النحر بمعنى صلى الله عليه وسلم
الطواف اداء بطواف الافاضة وهى طواف الزيارة وطواف الركن قالت نعم افضت قال
صلى الله عليه وسلم فانفرى اذا بالتنوين لان جمالك قد تم ولا يجب عليك الوقوف لطواف
الوداع لانه ليس بفرض ومعانقته للجزء الثانى من الترجمة وهو ظاهر وقد سبق الحديث
فى الحج فى باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت **باب** ما جاء فى قول زعموا
كاشارته الى حديث ابى قلابة عند احمد وابى داود باسناد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
قال قيل لابن مسعود ما بعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى زعموا قال
بئس مطية الرجل زعموا وفى المثل زعموا مطية الكذب وكان المصنف اشار الى ضعف هذا الحديث
باخراجه حديث ام هانئ وفيه قولها زعم ابن امى فان ام هانئ اطلقت ذلك فى حق على
رضى الله عنه ولم ينكر عليها النبى صلى الله عليه وسلم والاصل فى زعم انه يقال فى الامر الذى
لا يوثق على حقيقته وقال ابن بطال يقال زعم اذا ذكر خبرا لا يدرى احق ام باطل وقد يرد
فى الحديث زعموا بئس مطية الرجل ومعناه ان من اكثر الحديث مما لا يعلم صدقه لم يؤمن عليه الكذب
وقال ابن الاثير وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا ثبت وانما يحكى على الالسن على
سبيل البلاغ وقال غيره كثر استعمال الزعم بمعنى القول وقد وقع فى حديث ضمام بن ثعلبة الماضى
فى كتاب العلم زعم رسولك وقد اكثر سيبويه فى كتابه من قوله فى اشياء يرفضها زعم الخليل وقال
ابن الاثير والزعم بالفتح والضم قريب من الظن **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبى وفى
رواية ابى ذر عن المستملى ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو ابو محمد التنيسى
ثم المصرى الحافظ **عن مالك** الامام **عن ابى النضر** بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن
ابى امية **مولى عمر بن عبيد الله** بن معمر التيمى المدنى **ان اما مرة** بضم الميم وتشديد الراء
يزيد مولى ام هانئ فاختة بالفاء والخاء المعجمة والمثناة الفوقية **بنت ابى طالب اخبره**
انه سمع ام هانئ بنت ابى طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضى الله عنها تستره فلما فرغ صلى الله عليه
وسلم من غسله بفتح الغين وفى رواية ابى ذر بضمها وهو الظاهر **قام فصلى ثمانى**
بكسر النون وفتح الياء وقال الكرمانى بفتح النون والاول اصح **ركعات** حال كونه **ملتحفا فى**
ثوب واحد فلما انصرف اى من صلوته **قلت يا رسول الله زعم** اى قال **ابن امى** على بن
ابى طالب رضى الله عنه وهى شقيقته لكنها خصت الام لاقتضاء مزيد الشفقة والرعاية
انه قاتل بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال **رجلا** فيه اهلا فاسم الفاعل على من
عزم على التلبس بالفعل **قد اجرته** بقصر الهمزة من الاجارة بالراء اى امنته وجعلته
فى من هو **فلان بن هبيرة** اى ذلك الرجل هو فلان بن هبيرة ويجوز النصب قيل اسمه
الحارث بن هشام المخزومى وعبد الله بن ابى ربيعة او وهب بن ابى امية كما عند
الزبير بن بكار فى المنسب **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت**
اى امنا من امنت **يا ام هانئ** فليس لاحد قتله **قالت ام هانئ وذاك** وروى
وذلك بالرفع فى رواية ابى ذر اى صلوته الثمان ركعات **ضحى** اى وقت ضحى وهو بضم
الضاد المعجمة وتنوين الحاء المهملة اعلم ان معنى الضحاء بالفتح والمد والضحوة و
الضحى مختلف امّا الضحاء فهو اذا علت الشمس الى ربع السماء فما بعده وامّا الضحوة
فهى ارتفاع اول النهار وامّا الضحى فما فوقه ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله
زعم ابن امى وقد مضى الحديث فى اول كتاب الصلوة فى باب الصلوة فى ثوب واحد
ملتحفا به ومضى ايضا فى كتاب التهجد فى باب صلوة الضحى فى السفر **باب**
ما جاء فى قول الرجل ويلك قال سيبويه ويلك كلمة تقال لمن وقع فى هلكة وويحك زجر

وكذا قال الاصمعي وزاد وقيل بغير هاء اي انها دونها وقيل هما بمعنى ويقال ويل تحسر ووبح ترحم وويس استصغار قاله الراغب وقد قيل ان اصل ويل وَيْ وهي كلمة تأوه فلما كثر قولهم وَيْ لفلان وصلوها بالام وقد رووها انها منها فاعربوها واما ما ورد ويل وادٍ في جهنم فلا يراد انه معناه في اللغة وانما اراد من قال الله ذلك فيه فقد استحق هذا من الشاد وفي كتاب من حدث وبني عن معتمر بن سليمان قال قال لي ابي ان حدثتني عني عن الحسن قال ووبح كلمة رحمة واكثر اهل اللغة على ان ويل كلمة عذاب ووبح كلمة رحمة وعن اليزيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ولك ان تنصبها باضمار فعل كانك قلت الزمه الله وبلا اوويحا قال الحافظ السفلاني وتصرف البخاري يقتضي انه على مذهب اليزيدي في ذلك فانه ذكر في بعض الاحاديث في الباب ما ورد بلفظ ويل فقط وما ورد بلفظ ويح فقط وما وقع التردد فيهما ولعله رجع الى تضعيف الحديث الوارد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تحزني من الويح فانه كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل اخرجه الحسن الحلي في مساوي الاخلاق بسند واهٍ وهو اخو حديث فيه وقال الداودي ويل ووبح وويس كلمات تقولها العرب عند الامر قال ووبح مأخوذ من الحزن وويس من الاسى وهو الحزن واما قول ابن عرفة الويل الحزن فكانه اخذه من ان الدعاء بالويل انما يكون عند الحزن والاحاديث التي ساقها المؤلف رحمه الله هنا فيها ما اختلف الرواة في لفظه هل هو ويل او ووبح وفيها ما تردد الراوي فقال ويل او ويح وفيها ما جزم فيه باحدهما ومجموعها يدل على ان كلا منهما كلمة توجع يعرف هل المراد الزجر او غيره من السياق فان في بعضها الجزم بويل وليس حمله على العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر وقد يستعمل احدهما موضع الاخرى وليس مأخوذا من الاسى متعقب لاختلاف تصريف الكلمتين حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وذكر الجيمة البصري عن قتادة اي ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم يسوق بدنة ناقة تخر بكة يعني انها هدي تساق الى الحرم فقال صلى الله عليه وسلم له اركبها قال اي الرجل انها بدنة قال صلى الله عليه وسلم اركبها ويلك بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك تأديبا له لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه اولم يرد موضوعها الاصلي بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اركبها ويلك وقد مضى الحديث في الحج في باب ركوب البدن حدثنا قتيبة بن سعيد سقط في رواية ابي ذر لفظ ابن سعيد عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة زاد مسلم مقلدة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة اي هدي قال اركبها ويلك قالها في المرة الثانية او في المرة الثالثة شك من الراوي هل قال له اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة ومطابقته مثل سابقه وقد مضى الحديث في الحج ايضا حدثنا حرمي هو ابن مرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط في رواية ابي ذر بن مالك وايوب السختياني وهو شيخ حماد اني قال حماد عن ايوب وفي بعض النسخ ح للتحويل وايوب عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود اللون جبشيا حسن الصوت بالحداء يقال له انجشة يحدو بامهات المؤمنين ومعهن امر انس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك بالحاء المهملة نصب باضمار فعل كانه قال الزمك الله ويحك وقد رواية ابي ذر عن الحموي ويلك وقد مر الكلام فيهما يا انجشة رويدك بالتواريا اي ارفق بالنساء في السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويحك يا انجشة وقد تقدم شرحه وبيانا قبل اربعة ابواب حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وابن خالد البصري عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن حارث الثقفي انه اثنى رجل

على مذهب الترمذي

على رجل

على رجل قال الحافظ العسقلاني لم اعرف اسمهما عند البخاري صلى الله عليه وسلم خبرا فقال
صلى الله عليه وسلم له ويلك قطعت عنق اخيك وفي باب ما يكره من التمادح من حديث آخر
عنق صاحبك وقطع العنق مجاز عن القتل فهما مشتركان في الهلاك وان كان هذا دنيويا
وذاك دنيويا وتا لانه اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاكه دينه ثلاثا اي قاله
ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان منكم مادحا احدا لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة
وتخفيف الدال اي لابد فليقل احسب فلانا كذا وكذا والله حسيبه اي محاسبه على عمله
ولا ازكي بهمزة مضمومة على الله احدا اي لا اشهد على الله جازما انه عند الله كذا وكذا
لانه لا يعرف باطنه ولا يقطع به لان عاقبة امر لا يعلمها الا الله وها تان الجملتان معترضتان
وقوله ان كان يعلم متعلق بقوله فليقل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويلك قطعت
عنق اخيك وقد مضى الحديث في الشهادات ومضى ايضا عن قريب في باب ما يكره من التمادح
حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم اي ابن ميمون ابو سعيد المعروف بدحيم اليتيم الدمشقي
قال حدثنا الوليد هو ابن مسلم ابو العباس الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن عن الزهري
ابن شهاب عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والضحاك بتشديد الحاء
ابن شراحيل وقيل شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبالقاف منسوب
الى بطن من همدان عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بينا نحن عند
النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما بكسر القاف مقسما عليها في الفرع كاصله
وسكون السين المهملة وكان تبرا بعثه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ذو الخويصرة
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة وبالراء مصغرا اسمه حرقوص بن زهير رجل
من بني تميم سبق ذكر صفته من انه غائر العينين مشرف الوجنتين كث اللحية محلوق الرأس
في كتاب الانبياء في باب هود يا رسول الله اعدل في القسمة قال صلى الله عليه وسلم ويلك دعاء
عليه من يعدل اذا لم اعدل فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ايذن لي فاضرب عنقه
قد ذكرها هناك قال ابو سعيد احسب الرجل الذي سأل قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه ولم يستطع
بانه خالد بن الوليد بل قال على سبيل الحسبان ويحتمل ان كلا منهما قصد ذلك وقوله فلاضرب
يروى بالنصب والجزم ويروى فاضرب بالنصب فقط والفاء فيه زائدة قاله كما خفش او هي الفاء
البسيبة التي ينصب بعدها المضارع واللام بالكسر بمعنى كي وجاز اجتماعهما لانهما لامران واحد
او الجزائية هنا جوابا للامر قال صلى الله عليه وسلم لا ان له اصحابا يصومون النهار ويقومون
الليل يحقر بفتح اوله وكسر القاف احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون
اي يخرجون سريعا من الدين الاسلامي من غير رجعة بيانهم منه او المراد بالدين الطاعة للامام
وهم الخوارج كمروق السهم من الرمية الصيد المرمي بفتح الراء فعيلة من الرمي للمفعول وشبه
سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم شيء من جسد الصيد ينظر
اي في النصل
ثان
في البناء للمفعول الى نصله اي الحديد فلا يوجد فيه اي في المفعول شيء من الدم وغيره
ثم ينظر وفي رواية الى زج وينظر الى رصافه جمع رصفة بالراء والصاد المهملة والفاء
وهي عصبة تلوى فوق مدخل النصل فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية وهو القدح اي عود السهم وقيل هو ما بين النصل
والريش فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح المعجمة الاولى
جمع القذة بضم القاف وتشديد المعجمة وهو ريش السهم فلا يوجد فيه سبق الفرث والدم
اي سبق السهم الفرث والدم بحيث لم يتعلق به شيء منهما ولم يظهر اثرهما فيه وهذا
تشبيه اي طاعاتهم لا يحصل لهم منها ثواب لانهم مرقوا من الدين بسبب اعتقادهم
والفرث بفتح الفاء وسكون الراء وبالمثلثة ما يجتمع في الكرش وقيل انما يقال فرث ما دام
في الكرش قاله الجوهري والقداح يخرجون على اجزاء بكسر الجيم المهملة وسكون التحتية آخره
نون فرقة بضم الفاء اي على زمان افتراق الامة وفي رواية الى ذرعى الكشميهني على اجزاء
بفتح الجيم المعجمة وبعد التحتية راء فرقة بكسر الفاء اي طائفة اي اصل مؤلفة من اناس
على ابي طالب رضي الله عنه واصحابه آيتهم بمد الهمزة اي علامتهم رجل اسمه نافع
اوذو الثدية احدى يديه مخنى اليد وروى تديه بالمثلثة تثنية ثدي مثل ثدى
المرأة بالمثلثة وسكون الدال او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة

العظمة من اللحم تذردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة واخره راء
واصله تتردد فحذف احدى التاءين تخفيفا اى تتحرك وهذا الشخص انما اعجبهم واقما
رجل منهم وهم خرجوا على على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو قاتلهم بالنهروان بقرب المدائن
قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه بالسند السابق اشهد لسمعته من النبى صلى الله
عليه وسلم واشهد انى كنت مع على رضى الله عنه حين قاتلهم بالنهروان فالتمس
بضم الفوقية على البناء للمفعول اى طلب الرجل المذكور فوجد فى القتلى فاتى به بضم الهمزة
على البناء للمفعول الى على رضى الله عنه فاذا هو على النعت الذى نعت النبى صلى الله عليه
وسلم اى على الوصف الذى وصفه به وفيه معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم ومنقبة لامير
المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فائدة والفرق بين الصفة والنعت ان النعت
يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال
انه منعوت بل موصوف وقيل النعت ما كان لشئ خاص كالعرج والعمى والصفة ما
يعم وضعا من الحد والصفة ما لم يكن لشئ مخصوص كالطعم والكيف فعلى هذا قال ابو سعيد
هنا على النعت الذى نعت النبى صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة وقال الجوهرى ومما جاء على القياس
الصفة كالعلم والسواد والعامة النحويون فلا يريدون بالصفة هذا الا الصفة عندهم هى
النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق
المعنى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله قال ويلك من يعدل وقد مضى لطيف شئ فى علامات
النبوة حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى الحافظ ورعكة قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
المروزى قال اخبرنا الاوزاعى عبد الرحمن قال حدثنى يالا فراد ابن شهاب الزهرى حينئذ رد
على من اعل هذه الطريق بان الاوزاعى لم يسمع من ابن شهاب لرواية عتبة بن علقمة له عن
الاوزاعى قال بلغنى عن الزهرى وعتبة لا يأس به فيحتمل ان يكون الاوزاعى بقى الزهرى
حدثه به بعد ان كان بلغه عنه فحدث به على الوجهين عن حميد بن عبد الرحمن اى ابن عوف
رضى الله عنه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قيل هو سلمة بن صخر او سلمان بن صخر
او اعرابى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت اى فعلت ما
هو سبب هلاكى قال صلى الله عليه وسلم له ويحك ما لك قال وقعت على اهلى اى جامعت
زوجتى فى رمضان قال صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله عليه
وسلم فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين
مسكينا بهمزة قطع وكسر العين اعم من الفقير قال لا اجد ما احد وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما
والذى بعثك بالحق ما اشبع اهلى فاتى بضم الهمزة اى النبى صلى الله عليه وسلم بعرق
بفتح العين المهملة والراء وبعدها قاف وهو مكتل اى زنبيل منسوج من نسائج الخوص
يسع خمسة عشر صاعا وكل شئ مضفور فهو عرق وعرقة بفتح الراء فيهما فقال صلى الله
عليه وسلم خذه فتصدق به اى التمر الذى فيه فقال يا رسول الله اعلى غير اهلى
فوالذى نفسى بيده ما بين طنبى المدينة الطنب بضم الطاء المهملة وسكون النون
الناحية واراد ناحيتى المدينة وقال ابن التين ضبط فى رواية ابى الحسن بفتحتين وفى رواية
ابى ذر بضمتين والاصل ضم النون وفتحها تخفيفا واصل الطنب حبل الخيمة والخباء
والجمع الاطناب قال الكرمانى يشبه المدينة بفسطاط مضروب وحرتاها بالطنبين
اراد ما بين لابتيها احوج وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى افقر منى فضحك النبى
صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه تثنيها وقد تقدم ويأتى فى باب التبسم انه ضحك
حتى بدت نواجذه والانياب فى وسط الاسنان والنواجذ فى اخرها ولا منافاة
بينهما لظهورها عند الضحك وايضا قد يطلق كل منهما على الاخر قال وفى رواية ابى ذر
وقال صلى الله عليه وسلم خذه وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى فى آخر ثم قال اطعمه اهلك
اى من تلزمك نفقته او زوجتك او مطلق اقاربك ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله
عن الزهرى ويلك وقد مضى الحديث فى الصيام تابعه اى تابع الاوزاعى يونس هو
ابن يزيد الايلى فى روايته عن الزهرى وقد وصل هذه المتابعة البيهقى من طريق
عتبة بن خالد عن يونس عن الزهرى بتمامه فقال فى روايته ويحك وما ذاك وقال
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى وكان امير مصر لهشام بن عبد الملك مات سنة

سبع وعشرين ومائة عن الزهري ويلك بجيم قال عبد الرحمن في روايته ويلك بدل ويحك
وهذا التعليق وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب
بسنده المذكور فيه فقال مالك ويلك قال وقعت على اهل الحديث حدثنا سليمان بن
عبد الرحمن اي ابن عيسى الدمشقي ابن شرحبيل ابو ايوب قال حدثنا الوليد اي ابن مسلم القرشي
قال حدثنا ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني
ابن شهاب الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وهي ترك الوطن
الى المدينة وفي باب الهجرة زيادة قوله ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من اهل مكة الذين وجبت
عليهم الهجرة قبل الفتح فقال صلى الله عليه وسلم ويحك ان شان الهجرة اي القيام بحقها
شديد لا يقدر عليه قيل كان هذا قبل الفتح فمن اسلم من غير اهل مكة وكان صلى الله
عليه وسلم يحذرهم شدة الهجرة ومفارقة الاهل والوطن فهل لك من ابل قال نعم
قال صلى الله عليه وسلم فهل تؤدي صدقتها اي زكاتها قال نعم ولم يسال عن غيرها
من الاعمال الواجبة عليه لان حرص المنفوس على المال اشد من حرصها على الاعمال البدنية
قال فاعمل من وراء البحار بالجيم والحاء المهملة وهو جمع بحرة والحاء المهملة وهي القرية سميت بحرة
لانشاعها والمعنى فاعمل من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيما في بلدك او غيرها من اقصى
بلاد الاسلام وان كان البعد من المدينة ووقع في رواية الكشميهني من وراء البحار بشناة
فوقية فجيم قال الحافظ العسقلاني وهو تصحيف فان الله عز وجل لن يترك بفتح اوله
وكسر ثانيه اي لن ينقصك من وتر يتر اصله يوتر سقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة
من ثوابك شيئا وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي لم يتركك بالجازم بدل الناصب
وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها الحافظ العسقلاني لن يترك بفتح الفوقية وسكون
الفوقية من الترك والكاف اصلية وحاصل المعنى ان القيام بحق الهجرة شديد فاعمل الخير
حيث ما كنت لانك اذا ادّيت فرائض الله فلا تبال ان تقيم في بلدك وان كان البعد البعيد
من المدينة ومطابقته للحديث للترجمة بمناسبة ويحك ويلك وقد مضى الحديث في الهجرة
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث
الهجيمي بالجيم ابو عثمان البصري الحافظ قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج بن الورد العتكي
مولاهم ابو بسطام الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري يقول هو امير المؤمنين
في الحديث عن واقد بالقاف والدال المهملة بن محمد بن زيد اي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قال شعبة اي ابن الحجاج شك هو يعني شيخه واقد بن محمد
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا يكفر اهل كم تشبه افعال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين وقال الخطابي يعني تكفير الناس كفعل الخوارج انما استعرضوا الناس
وقتلهم اهل الردة فقتلهم الصديق رضي الله عنه وقيل للخوارج يكفرون بالذنب والقتل
ونحوها من الجنايات وقيل اراد ان افعله كل واحد مستحل لقتل صاحبه فهو كافر وقال المنذري
بالجيم الساكنة هو ان تميل بضم المجيمة عن شعبة بالسند السابق ويحكم بالجاء يعني انه
لم يشك وقال محمد بن محمد بضم العين اخو واقد المذكور وعن ابيه محمد بن زيد عن جده
ابن عمر رضي الله عنهما ويلكم او ويحكم يعني مثل ما قال اخوه واقد شك على ان الشك فيه
من محمد بن زيد او ممن فوقه وقد تقدم طريق عمر هذه موصولة في اواخر المغازي
من طريق ابن وهب عنه ومطابقته للحديث الترجمة في قوله ويلكم وقد اخرجه البخاري
في مواضع في اواخر المغازي واخرجه ايضا مطولا في باب قوله تع يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم واخرجه ايضا في الديات والفتن والحدود حدثنا عمرو بن عاصم
بفتح العين الكلبي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة اي ابن دعامة
عن انس رضي الله عنه صرح شعبة في روايته عن قتادة بسماعه له عن انس ان رجلا من
اهل البادية وفي رواية الزهري عن انس رضي الله عنه عند مسلم ان رجلا من الاعراب
وفي رواية اسحق بن ابي طلحة عن انس نحوه وفي رواية سالم بن ابي الجعد الآتية قريبا الاعرابي

عن انس بينما انا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجل عند سدة المسجد
وقد تقدم في مناقب عمر رضي الله عنه انه ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وانكر عليه
بذلك فخرج عند الدارقطني وان من زعم انه ابو موسى او ابو ذر فقد وهم فانهما وان اشتركا
في نحو الجواب وهو ان المرء مع من احب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من ابي موسى وابي ذر
انما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة **اتى النبي صلى الله عليه**
وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة برفع قائمة على انه خبر الساعة فتى ظرف
متعلق به ومنصبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على تقدير كونه خبرا عن الساعة فهو
ظرف مستقر وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم متى تقوم الساعة وكذا
في اكثر الروايات ولما كان سؤال الرجل يحتمل ان يكون على وجه التعنت وان يكون على وجه
الخوف امتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث **قال له ويلك وما اعددت لها** وفي نسخة ما
اعددت لها بدون الواو قال الطيبي سلك صلى الله عليه وسلم مع السائل طريق الاسلوب الحكيم
لانه سأل عن وقت الساعة واجاب بقوله ما اعددت لها يعني انما يهمك ان تهتم بأهبتها
وتعتني بما ينفعك عند قيامها من الاعمال الصالحة فقال **هو ما اعددت لها** زاد مسلم من طريق
معمر عن الزهري عن انس من كثير عمل فان كثيرا وفي رواية سالم بن ابي الجعد فكأن الرجل
استكان ثم قال ما اعددت من كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة **الا اني احب الله**
ورسوله قال الكرماني في هذا الاستثناء يحتمل ان يكون متصلا وان يكون منقطعا **قال** صلى الله
عليه وسلم **انك مع من احببت** لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه بن ذكره اياك ملحق
بهم وداخل في زمرتهم وليس المراد من المعية التساوي فانه يقتضي التسوية في الدرجة بين
الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية
الاخر وان بعد المكان وتفاوتت الدرجات لان الحجاب انما زال شاهد بعضهم بعضا
واذا اراد وا الرؤية والتدفي قدروا على ذلك **فقلنا** وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فقالوا
ونحن كذلك نكون مع من احببنا **قال** صلى الله عليه وسلم **نعم** وهذا يؤيد ما ذكرناه ان درجات
الصحابة رضي الله عنهم متفاوتة **ففرحنا بذلك يومئذ فرحا شديدا** وفي رواية انس
عن انس رضي الله عنه فلم ار المسلمين فرحوا فرحا اشد منه وحق لهم ذلك وسبب فرحهم
ان كونهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على انهم من اهل الجنة **فمر غلام للمغيرة** اي
ابن شعبة رضي الله عنه قال ابن بشكوال اسم هذا الغلام محمد واخرجه مسلم من
رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
متى تقوم الساعة وغلام من الانصار يقال له محمد الحديث قال وقيل اسمه سعد ثم اخرج
من طريق الحسن عن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل عن الساعة فذكر حديثا قال فنظر الى
غلام من دوس يقال له سعد وهذا اخرجه الباوردي في الصحابة وسنده حسن واخرجه
ايضا من طريق ابي قلابة عن انس نحوه واخرجه ابن منده من طريق قيس بن وهب عن انس وقال
فيه مر سعد الدوسي وقد وقع عند مسلم في رواية حميد بن هلال عن انس ثم نظر الى غلام
من ازد شنوءة قال الحافظ العسقلاني فيحتمل التعدد او كان اسم الغلام سعدا ويدعى
محمدا او بالعكس وروي عن ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالفا لانصاري وقال العيني الظاهر
ان اللقطة لها تعدد **وكان** اي الغلام **من اقراني** اي سنه مثل سني قال ابن الاثير القرن
المثل في السن وهو بفتح القاف وكسرها المثل في الشجاعة قال وفعل بفتح اوله وسكون
ثانيه اذا كان صحيحا لا يجمع على افعال الا الفاظا لم يعد واهذا منها ووقع في رواية
حميد بن هلال عند مسلم عن انس رضي الله عنه وذلك الغلام من ترابي يومئذ والاتراب
جمع تريب بكسر المثناة الفوقية وسكون الراء بعدها موحدة وهم الذين تلون شيبهم
بالتراب اي التي هي ضلوع الصدر ووقع في رواية الحسن عن انس رضي الله عنه في اخره
وانا يومئذ بعد غلام **فقال** صلى الله عليه وسلم **ان اخر هذا الغلام** اي ان لم يمت في
صغره ويعيش **فان يدركه الهرم** بنصب يدركه بلن كذا في رواية الكشميهني وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي فلم يدركه بالجزم بلم وفي رواية حماد بن سلمة ان يعش هذا الغلام
فعسى ان لا يدركه الهرم وفي رواية حميد بن هلال ان عمر هذا لم يدركه الهرم واشد
الادراك للهرم اشارة الى ان الاجل كالقاصد للشخص **حتى تقوم لكم ساعتكم** قال الكرماني

فان قلت

فان قلت ما توجيه هذا الخبر اذ هو من المشكلات قلت هذا تعليل لقربها لساعة ولم يرد
منه حقيقته او الهم لا حد له وقال القاضي عياض المراد بالساعة ساعتهم اي موت
اولئك القرن او اولئك المخاطبين وقال لا يصح على بعد ان قرر ان المراد بالساعة ساعة
الذين كانوا حاضرين عند النبي صلى الله عليه وسلم وان المراد موتهم وانما اطلق على يوم موتهم
الساعة لافضائهم الى الموت والاخرة وقوله ذلك ان الله استاثر بعلم وقت قيام الساعة
العظمى كما دلت عليه الايات والاحاديث الكثيرة قال ويحتمل ان يكون المراد بالقول حتى تقوم
الساعة المبالغة في تقرب قيام الساعة لا التحديد كما قال في الحديث الاخر بعثت انا والساعة
كهاتين ولم يرد انها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم قال وهذا عمل شائع يستعمل المبالغة
عند تفخيم الامر وعند تحقيره وعند تقريب الشيء وتبعيده فيكون حاصل المعنى ان
الساعة تقوم قريبا جدا وبهذا الاحتمال الثاني جزم بعض شراح المصابيح واستبعده
بعض شراح المشارق وقال الداودي المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك للذين
خاطبهم بقوله تابكم ساعتكم يعني بذلك موتهم لانهم كانوا اعراقا يخشى ان يقول لهم
لا ادري متى ساعة تجيء فيكلمهم بالعارض وكانه اشار الى حديث عائشة رضي الله عنها
الذي اخرجه مسلم كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سالوه عن الساعة
متى ساعة فينظر الى احدث انسان منهم سنا فيقول ان يعش هذا لم يدركه الهرم
قامت عليكم ساعتكم قال القاضي عياض وتبعه القرطبي هذه رواية واضحة تفسر كل ما ورد
من الالفاظ المشكلة في غيرها وانما قول النووي يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد
ان الغلام المذكور لا يهرم ولا يعمر ولا يبلغ الهرم اي فيكون الترجي لم يقع فكذلك لم يقع
للذي فهو تاويل بعيد ويلزم منه استمرار الاشكال لانه ان حمل الساعة على انقراض
المدينا وحلول الفنا لانه كان مقتضى الخبر ان العقد الذي كان بين صلى الله عليه وسلم
وبين ذلك الغلام الذي عمر ذلك الغلام الى ان يبلغ الهرم والمشاهد خلاف ذلك
وان حمل الساعة على زمن مخصوص رجع الى التاويل المتقدم وله ان يقضي عن ذلك
بان سن الهرم لاحد لقدره وفي رواية الباوردي بعد قوله حتى تقوم الساعة
لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا يتضح المراد وله ما من نفس منفوسة ياتي عليها مائة
سنة وهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم بيانه في العلم انه
قال لاصحابه في اخر عمره ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض
ممن هو اليوم عليها احد وكان جماعة من اهل ذلك العصر يظنون ان المراد ان الدنيا
تنقضي بعد مائة سنة وانما اراد صلى الله عليه وسلم بذلك انخرام قرنه اشار اليه القاضي
عياض ووقع في الخارج كذلك فلم يبق ممن كان موجودا عند مقالته تلك احد كما ثبت
سنة من سنة موته احد وكان آخر من راى النبي صلى الله عليه وسلم موتا ابو الطفيل
عامر بن واثلة كما ثبت في صحيح مسلم واختصره اي هذا الحديث شعبة اي ابن الحجاج عن
قتادة اي ابن دعامة قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم من
رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على رواية سالم بن ابي الجعد
عن انس رضي الله عنه وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر ولفظه جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة قال ما اعددت لها قال حب الله ورسوله
قال انت مع من احببت وهذا موافق لرواية همام فكان مراد البخاري بالاختصار
ما زاده همام في اخر الحديث من قوله فضحنا وفرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام الى اخره ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله وبالك وما اعددت وقد اخرجه
مسلم في العتق باب علامة حب الله وفي رواية اوفى ذا الحلم في الله
عز وجل قال الكرماني في هذا اللفظ يحتمل ان يراد به محبة الله تعالى للعبد فهو المحبوب واذ
يراد محبة العبد لله تعالى فهو المحبوب او المحبة بين العباد في ذات الله تعالى فالمحبوب
لا يشعر بها شيء من الرياء والاية سامرة الاولين واتباع الرسول لادلة الاولى
لانها مستلزمة للاتباع والثانية لانها سببه واما المحبة فانها ارادة الخير من الله
ارادة الثواب ومن العبد ارادة الطاعة انتهى لقوله عز وجل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قيل محبة العبد لله ايثار طاعته على غيره ومحبة الله للعبد

ان يرضى عنه ويجد فضله واراد بايراد هذه الاية الكريمة ان علامة حب الله ان يحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شريعته وسنته يحبهم الله عز وجل فيقع الاستدلال بها في الوجهين المذكورين باعتبار الاضافة في حب الله تعالى وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به وبذكره وبجراء الانس به وقيل هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في اقوال الله واضاله واحواله الاما خص به واختلف في سبب نزول الاية فاخرج ابن ابي حاتم عن الحسن البصري قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فانزل هذه الاية قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فيما آمركم به وانهى عنه يحببكم الله يعني فمن ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه وذكر الكلبي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت حين قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وفي تفسير محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وتعظيما له وفي تفسير الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في قريش قالوا انما نعبد الاصنام حبا لله لتقربنا اليه فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الخ حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد العسكري الفرائضي وهو شيخ مسلم اخرج عنه في مائة وثلاث وخمسين وثمانين قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان هو الاعمش بن مهران وفي رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة عن الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة وفي رواية الطيالسي عن الاعمش سمع ابا وائل وكذا في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عن الاعمش سمعت ابا وائل عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وحكى الاسماعيلي عن بندار انه عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وذكر ابو عوانة في صحيحه عن عثمان بن ابي شيبة ان الطريقين صحيحان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب اي في الجنة يعني هو ملحق بهم داخل في زمرتهم الحقه صلى الله عليه وسلم بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته له كطاعته والمحبة من افعال القلوب فاثيب على معتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها وقال ابن بطال فيه ان من احب عبدا في الله تعالى فان الله يجمع بينهما في جنته وان قصر عن عمله وذلك لانه لما احب الصالحين لاجل طاعتهم اثابه الله تعالى ثواب تلك الطاعة والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومما نسب الى الامام الشافعي رحمه الله تعالى

احب الصالحين ولست منهم ● لعل الله يرزقني صلاحا ●

ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان قوله مع من احب اعم من ان يحب الله ورسوله وان يحب عبدا في ذات الله تعالى بالاخلاص فكما ان الترجمة تحتمل العموم على ما مر من الكرماني كذلك لفظ الحديث يحتمل العموم فيحصل المطابقة بينهما والدليل على عمومه كلمة من فانها تقتضي العموم وضمير المفعول في احب محذوف تقديره من احبه وهو رجع الى كلمة من فيكتسب العموم عنها كذا قرره العيني وقد اخرجه مسلم كما لا يخفى حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو ابو ذر رضي الله عنه رواه احمد من حديثه او ابو موسى كما قال الحافظ العسقلاني في المقدمة فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم اي في العمل والفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب في الجنة مع رفع الحجب حتى يحصل الرؤية والمشاهدة كل في درجته وان اختلفت الدرجات ومطابقته كمطابقة السابق

تابعه اي تابع جرير بن عبد الحميد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي البصري وتابعه ايضا سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي وكذا تابعه ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق عن عبد الله لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اما متابعة جرير بن حازم فوصلها ابو نعيم في كتاب الحليتين من طريق ابي الازهر احمد بن الازهر عن وهب بن جرير بن حازم نا ابي سمعنا الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله فذكره ولم يثبت عبد الله واما متابعة

سليمان

سليمان بن قرم فوصلها مسلم من طريق ابي الجواب عمار بن رزيق بتقديم الراء عنه عن عبد الله وعطفها على رواية شعبة فقال مثله واما متابعة ابي عوانة فوصلها ابو عوانة بعقوب في صحيحه والخطيب في كتاب المكمل من طريق يحيى بن حماد عنه قال فيه ايضا عن عبد الله ولم ينسبه **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** هو الثوري **عن الاعمش** سليمان وفي رواية ابي نعيم حدثنا الاعمش **عن ابي وائل عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا صرح ابو نعيم بان عبد الله هو ابو موسى قال الحافظ المستغفون وهذا يؤيد قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسب فالمراد به في هذا الحديث هو ابو موسى وان من نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة مجئ ذلك على هذه الصورة في رواية ابي وائل لكنه هنا خرج من القاعدة وتبين برواية من صرح انه ابو موسى ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو موسى ولم ار من صرح في روايته عن الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هن عند البخاري عن قتيبة عنه **قال** اي ابو موسى **قيل** اي **للنبي صلى الله عليه وسلم** يا رسول الله **الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم** بالف بعد الميم المشددة وهي بلغ من لم كما في الرواية السابقة فان المنفي بلما ابلغ لانه يستمر الى الحال كقوله ﷺ كان كنت ماكولا لكنى خير آكل • والافاد ركني ولما امزق •

نؤخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد الحين وقال الكرماني وفي كلمة لما اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني انه قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعلمهم وفي حديث صفوان بن عسال عند ابي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم وفي حديث ابي ذر ولا يستطيع ان يعمل بعملهم **قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب** اي كل امرئ ما نوى قال الحافظ العسقلاني قد جمع ابو نعيم طرق هذا الحديث في جزء سماه كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية اكثرهم بهذا اللفظ وفي بعضها بلفظ حديث انس انت مع من احببت كما يأتي في عقب هذا **تابعه** اي تابع سفيان الثوري **ابو معاوية** محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين **ومحمد بن عبيد** بضم العين ابن محمد في روايتهما عن الاعمش وهذه المتابعة وصلها مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عنهما وقال في روايته عن ابي موسى **حدثنا بندار** هو لقب محمد بن عثمان الثوري قال **اخبرنا ابن عثمان** بن جبلة **عن شعبة** اي ابن الحجاج **عن عمرو بن مرة** بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو **عن سالم بن ابي الجعد** بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة واسمه رافع الكوفي **عن انس بن مالك** رضي الله عنه **ان رجلا** تقدم القول في تسميته في الباب الذي قبله **سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة يا رسول الله** هكذا في اكثر الروايات عن انس ووقع في رواية جرير عن منصور في اوله سمعنا انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجل عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة وفي رواية ابي الملیح الرقي عن الزهري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعرض له اعرابي اخرجه ابو نعيم وله من طريق شريك بن ابي نمر عن انس رضي الله عنه دخل رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ومن رواية ابي ضمرة عن حميد عن انس رضي الله عنه جاء رجل فقال متى الساعة فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلوة ثم صلى ثم قال اين السائل عن الساعة ويجمع بينهما بانه سأل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فلم يجبه حينئذ فلما انصرف من الصلوة وخرج من المسجد فتذكر سؤاله او عاوده الاعرابي في السؤال فاجابه حينئذ **قال صلى الله عليه وسلم** على طريق الاسلوب الحكيم **ما اعددت لها** من العقائد الحقيقة والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث قال **ما اعددت لها من كثير صلوة** بالمثلثة **ولا صوم** وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ولا صيام **ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت** اي ملحق بهم وداخل في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق سلم بن مرين ابي الصهباء عن ثابت عن انس رضي الله عنه ولك ما احتسبت ومن طريق قرة بن خالد عن الحسن عن انس مثله واخرج ايضا من طريق اشعث عن الحسن عن انس المرء مع من احب وله ما اكتسب ومن طريق مروق عن عبد الله انت مع من انت وعليك ما اكتسبت وعلى الله ما احتسبت ومطابقة الاحاديث للترجمة مثل السابق **باب قول الرجل للرجل اخسأ** بكسر الهمزة

وسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة وبالهمزة الساكنة قال ابن بطال اخسأ زجر للكلب
وابعاد له هذا اصل هذه الكلمة واستعملها العرب في زجر من قال او فعل ما لا ينبغي له
مما يسخط الله تعالى اي اسكت سكوت ذل وهوان حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي
وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة وراء اخرى العطاردي وقيل بضم الزاي وفتح الراء البصري
قال سمعنا بارجاء بالجيم عمران بن ملحان بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي
مشهور بكنيته قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابن صائد وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي لابن صياد بالتحتية المشددة وهو الاشهر
قد خبأت لك خبيئا وفي رواية ابي ذر وقد خبأت اي اضمرت لك في صدري يقال لكل شيء اخفيته
خبأته واذا اخفيته وكل شيء غائب مستور فهو خبء ومنه ما قيل لكم خبايا في زواياكم كان
صلى الله عليه وسلم قد اضمر في صدره الترهيب يوما في الشاء بدعائه مبين كما هو عند
الامام احمد فما هو قال اي ابن صياد هو الدخ اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان
يتمها على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن قال صلى الله
عليه وسلم له اخسأ وهي كلمة يزجر بها الكلب ويطرد اي اسكت صاغرا مطرودا
ويروى اخس بحذف الهمزة ومطابقة الحديث الترجمة في قوله اخسأ والحديث من افراده
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري ابن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان اباه عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
دون العشرة من اصحابه رضي الله عنهم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته
لما ذكر ان عينه ممسوحة والاخرى ناتئة فاشتق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو
الدجال حتى وجده بالافراد وفي رواية ابي ذر وجدوه بالجمع يلعب مع الغلمان في اطم
بضم الهمزة والطاء المهملة اي حصن بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف
لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار وفي المطالع ارض المدينة على نصفين بطنين
من الانصار بنو معاوية وبنو مغالة وقال الكرماني مغالة كلها كانت على يمينك اذا وقفت
آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قارب ابن صياد
يومئذ الحلم اي البلوغ فلم يشعر اي ابن صياد حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظهره بيده ثم قال له اتشهد اني رسول الله فنظر ابن صياد اليه فقال اشهد
انك رسول الاميين اي العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتشهد اني رسول الله فرصه النبي صلى الله عليه وسلم بالضاد المعجمة اي دفعه
حتى وقع فتكمر بقال رض النبي فهو رضيض ومرضوض وبالضاد المهملة اذا قرب بعضه
من بعض قال تعالى كانهم بنيان مرصوص وقال الخطابي اعجام الضاد غلط والصواب
رصه بالمهملة اي قبض عليه بثوبه فغته ببعض ثم قال صلى الله عليه وسلم آمنت
بالله ورسله ثم قال لابن صياد ليظهر كذبه المنافي للرسالة ماذا ترى قال يأتيني
صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط بضم الخاء المعجمة على البناء
للمفعول من التخليط عليك الامر اي خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني خبأت لك خبيئا شيئا في صدري وفي رواية ابي ذر
خبأ بسكون الموحدة واسقاط التحتية وعند الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه
وسلم كان له خبأ سورة الدخان وكانه اطلق المسورة واراد بعضها قال اي ابن الصياد
هو الدخ فنطق ببعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ بهمزة وصل فلن تعدو
قدرك بالفوقية في تعدو وقدرك منصوب اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك
من الكهان الذين يحفظون من اقناء الشياطين كلمة واحدة من جملة كثيرة او
بالتحتية فتعدو رفع اي لا يبلغ قدرك ان يطالع بالغيب من هل الوحي المخصوص
بالانبياء ولا من قبل الالهام وانما قال ابن الصياد هو الدخ مما القاه الشيطان
اليه اما الان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان
او حدث به بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه وروى

ض رضي الله عنه
صح

ابدون

ايذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم فاضرب مصححا عليه في الفرع كاصله جواب الطلب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو اى الدجال وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل فتاكيد الضمير المستتر وكان تامة اووضع
موضع اياه اى ان يكن اياه والضمير للدجال وان لم يتقدم ذكره لشهرته لا تسلط
عليه لان الذي يقتله انما هو عيسى عليه الصلوة والسلام وان لم يكن هو فبفضل الضمير
ووصله كما مر فلا خير لك في قتله وانما لم ياذن له في قتله مع انه اذعى النبوة لانه كان
غير بالغ اوكان في هدنة اياما لليهود وقيل كان يرجى اسلامه قوفي الموضع قبل انه
اسلم قاله الداودي واورده ابن شاهين في الصحابة وقال هو عبد الله بن صائد
كان ابوه يهوديا فولد عبد الله اعور مجنونا ثم اسلم فهو تابعي له رؤية وقيل انه الدجال
وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه صحبني ابن صياد الى مكة فقال لقد هممت ان
آخذ حبلا واوفقه الى شجرة ثم اختنق مما يقول الناس في الحديث وهو في مسلم
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالسند السابق ضمت عبد الله بن عمر
يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد انطلاقه مع عمر
رضي الله عنه في زهط واتى بن كعبا الانصاري رضي الله عنه وسقط في رواية ابي ذر
لفظ الانصاري حال كونهما يؤمان اى يقصدان النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق بكسر الفاء جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتقي اى يحفي نفسه بجذوع النخل بالذال المعجمة جمع لا يراه وهو اى الحال
انه يختل بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام اى يستغفل
ان يسمع من ابن صياد شيئا اى يطلب مستغفلا له ليسمع شيئا من كلامه الذي يقوله
في خلوته قبل ان يراه ابن صياد ليظهر للصحابة حاله في انه كاهن او ساحر وابن صياد
مضطجع على فراشه في قطيفة وهي كساء له خمل فيها اى له القطيفة زمزمة براي
مهملتين وميمين صوت خفي اوزمزمة بزايين معجمتين وميمين ايضا ومعناها واحد
اوصوت تديره العلوج خياشيمها وحلوقها من غير استعمال لسان ولا شفة ففهم
بعضا عن بعض والشك من الراوي ويروى مرمرة اى اشارة ويروى زمرة من الزمار
فرات ام ابن صياد ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت
لابن صياد اى صاف اى ياصاف بالضاد المهملة والفاء وهو اسمه هذا محمد
صلى الله عليه وسلم فتاهى عما كان فيه وسكت ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو تركته اى لو تركت امه بحيث لا يعرف قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين لكم باختلاف كلامه ما يهمون عليكم امره وشانه او بين ما في نفسه قال سالم
بالسند المذكور اولا قال عبد الله اى ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني
انذركموه وما من نبي الا وقد انذر وفي رواية ابي ذر انذر قومه بانبات الضمير
لقد انذر نوح قومه ووجه التخصيص به وقد عم اولا حيث قال وما من نبي الا
انذر الخ لانه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا ولكني بالتحتية بعد المون
وسقطت الواو في رواية ابي ذر وفي رواية الكشميهني لكن بحذف التحتية سانقول لكم فيه
قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون بالجزم تصدقون انه اعور عين اليمنى وان الله
ليس باعور قال الكرماني كونه غير اله معلوم بالبراهين القطعية فما فائدة ذكره
واجاب بان هذا مما قد يكون للقاصرين عن ادراك المعقولات وقد اختلف السلف في
امر ابن صياد بعد كبره فروى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا
الصلوة عليه كشفوا عن وجهه حتى يراه الناس وقيل لم اشهد وا وكان ابن عمر وجابر
يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم فقيل انه دخل مكة
وكان بالمدينة فقال واند خل وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه
قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يخالف رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى
عليه قاله الخطابي قال ابو عبد الله هو البخاري في هذه خبات الكلب اى بفتحة
بتشديد العين المهملة خاشئين اى مبعدين بضم الميم وسكون الموحدة وكذا في غيره

ابو عبيدة وقال في قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اى قاصرين مبعدين يقال خشأته عني وخشا هو بمعنى تعدى ولا يتعدى وقال في قوله فقد بغيت يقلب ايلك البصر خاسئا اى مبعدا وقال الراغب خشا البصر انقبض عن مهانة وخشأت الكلب فخشا اى زجرته منتهيا به كانزجر وثبت هذا في رواية المستملي ومن ومطابقة للحديث للترجمة في قوله اخشا وقد مضى الحديث في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه باب

قوله الوجل مرحبا هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا قال الاصمعي معنى قوله مرحبا اتيت رحبا وسعة وقال الفراء نصب على المصدر وفيه معنى الدعاء بالرحب والسعة وقيل هو مفعوله اى اتيت سعة لا ضيقا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها مرحبا بابنتي هذا طرف من حديث تقدم موصولا في علامات النبوة عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي الحديث وفيه القعد المعلق وقالت ام هانئ بالهمز فاختة بنت ابي طالب شقيقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه جئت النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة الى فقال مرحبا بام هانئ بالموحدة قبل الهمز وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني يا ام هانئ منادى مضاف وهذا طرف من حديث تقدم موصولا في مواضع منها في اوائل الصلوة من رواية ابي مرة مولى عقيل عن ام هانئ وفيه اغتسال النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك حدثنا غلاب بن ميسرة ضد اليمنة قال حدثنا عبد الوارث هو ابن سعيد المنقري قال حدثنا ابو التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية وبالحاء المهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم وفد عبد القيس بن افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون حوالي المطيف على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم مرحبا بالوفد الذين جاؤا حال كونهم غير خزايا غير اذلاء وهو جمع خزيان وهو الذليل او المفتضح او المستحي ومرحبا نصب بفعل مضمر ايصادفوا رحبا بالضم اى سعة ولا نادمين جمع نادم على غير قياس واوندمان لغة في نادم فجمعه يكون على القياس قالوا يا رسول الله انا حينا من ربيعة اى ابن نزار بن معد بن عدنان وبيننا وبينك مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء قبيلة وفي الايمان هذا الحي من كنانة ومضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم يعني رجب وذا القعدة وذا الحجة ومحرم وذلك لان العرب كانوا لا يقاتلون فيها فمرنا بامر فصل بالصاد المهملة اى فاصل بين الحق والباطل ندخل به بسببه الجنة اذا فعلناه الله برحمته وندعو به من بفتح الميم اى الذي ستقلر وراءنا خلفنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم الذي امرهم به اربع والذي نهاهم عنه اربع امنوا بالصلوة واتوا الزكوة المفروضتين وصوموا رمضان كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وصوم رمضان واعطوا بهمزة قطع خمس ما غنمتم لانهم كانوا اصحاب غنائم وقلم بن لهم الحج اما لانه لم يفرض حينئذ او لعلمه بانهم لا يستطيعونه ولا تشربوا اما انتبذ في الدباء بتشديد الباء الموحدة وبالمد اليقطين وحكي فيه القصر وهو جمع دباءة والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وهي جرار خضر وقال ابن جبير هي الجر وهو كل ما كان من فخار ابيض او اخضر وانكره بعض العلماء وقال انما الحنتم ما طلي وهو المعمول من الزجاج وغيره ويعجل الشرة في المزاب بخلاف ما لم يطل والنقير وهو اصل النخلة يجوف وينبذ فيه وهو على وزن فعيل بمعنى مفعول بمعنى المنقور فالمزفت اى الذي يطلى بالزفت لانه يسرع اليه الاسكار فيما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر ومطابقة للحديث للترجمة في قوله مرحبا وقد مضى الحديث في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان ومضى ايضا في كتاب الاشربة عائشة وقد اخرج ابن ابي عاصم في هذا الباب حديث بريدة ان عليا رضي الله عنه لما خطب فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا وهو عند النسائي ومنه الحاكم واخرج فيه ايضا حديث علي رضي الله عنه استاذن عمار بن ياسر

على ابنى صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب الطيب وهو عند الترمذى وابن ماجة
والمصنف فى الادب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم **باب ما يدعى الناس**
بآبائهم اى باب دعاء الداعى الناس باسماء آبائهم يوم القيمة فما مصدرية والمصدر
مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف ووقع لابن بطال باب هل يدعى الناس بآبائهم
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد القطان **عن عبيد الله**
بضم العين ابن عبد الله العمرى **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضى الله عنهما **عن النبى**
صلى الله عليه وسلم انه **قال الغادر** وفى رواية ابى ذر ان الغادر وهو الناقض للعهد
الغير الوافى به **يرفع** على البناء للمفعول وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى بنصب بدل برفع
قال الكرمانى الرفع والنصب هنا بمعنى واحد يعنى لان الغرض اظهار ذلك فى الموقف الاعظم
له لواء اى علم **يوم القيمة** ليعرف به وكان الرجل فى الجاهلية اذا غدر يرفع له لواء
ايام الموسم ليعرفه الناس فيجتنبوه **يقال هذه غدرة** بفتح الغين المعجمة وسكون الدال
المهملة **فلان بن فلان** باسمه المخصوص له وباسم ابيه كذلك وقال ابن بطال الدعاء
بالآباء اشد فى التعريف وابلغ فى التمييز فيه رد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيمة
الا بامهاتهم ستارا على آبائهم قال الحافظ العسقلانى هو حديث اخرجه الطبرانى من حديث
ابن عباس رضى الله عنهما وسنده ضعيف جدا واخرج ابن عدى من حديث انس رضى الله عنه
مثله وقال منكر اورده فى ترجمة اسحق بن ابراهيم الطبرى وفى الحديث جواز الحكم بظواهر
الامور قال الحافظ العسقلانى وهذا يقتضى حمل الآباء على من كان ينتسب اليه فى الدنيا
لا على ما هو فى نفس الامر وهو المعتمد وقال ابن ابى جمرة فى بهجة النفوس الغدر على عمومه
فى الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من الذنوب التى يريد الله اظهارها علامة
يعرف بها صاحبها وتوئيده قوله ﷺ يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان لكل
غدرة لواء فعلى هذا يكون التخصيص الواحد عرف الوية بعدد غدراته قال والحكمة فى نصب
اللواء ان العقوبة تقع غالبا بحسب الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب
بكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى فمطابقة الحديث
للترجمة فى قوله فلان بن فلان لان فلانا كناية عن اسم سمى به المحدث عنه وقد اخرجه
مسلم فى المغازى **حدثنا عبد الله بن مسلمة** بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبى الحارث
احد الاعلام **عن مالك** الامام **عن عبد الله بن دينار** المدنى مولى ابن عمر **عن ابن عمر**
رضى الله عنهما **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء**
يصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان هذا طريق آخر فى الحديث
المذكور وهو ظاهر **باب لا يقل** اى احدكم **خبثت نفسى** بفتح الخاء المعجمة
وضم الموحدة ويقال بفتحها والضم اصوب قال الراغب الخبث يطلق على اثنا عشر فى
الاعتقاد والكذب فى المقال والقبيح فى الفعال قال الحافظ العسقلانى وعلى الحرام والصفات
المذمومة العقلية والفعلية وقال ابن بطال ليس النهى على سبيل الايجاب وانما هو
من باب الادب وقد قال صلى الله عليه وسلم فى الذى يعقد الشيطان على راسه ثلاث
عقد اصبح خبيث النفس كسلان **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندى قال **حدثنا سفيان**
هو ابن عيينة **عن هشام عن ابيه عروة** بن الزبير **عن عائشة** رضى الله عنها **عن النبى**
صلى الله عليه وسلم انه **لا يقولن احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى**
بكسر القاف وبالسين المهملة وهى بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث والفساد
لاشتماله على الخبث عد وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به
ويكره الاسم القبيح وبغيره قاله الخطابى وقال غيره معنى لقست غثت بغين معجمة ثم مثلثة
وهو بمعنى ايضا ومعنى خبثت وقيل معناه ساء خلقها وقيل مالت به الى الدعة وفى الصحاح
ان صح هذا فالرجح فى قوله انه يجوز فى كل لفظين مترادفين ان يوضع احدهما مكان الآخر
وقال ابن الجوزى النهى عن ذلك للندب والامر بقول لقست للتنزيه ايضا فان غثت مما يؤدى
معناه كمن ولكن ترك الاولى قال ويؤخذ من الحديث استحباب مجانبة الالفاظ القبيحة
والاسماء الشنيعة والعدول الى ما لا قبح فيه والخبث والنفس وان كان المعنى المراد تؤدى
بكل منهما لكن لفظ الخبث قبيح ويجمع امور اذا نهى عن المراد بخلاف النفس فانه مختص

باستلاء المعدة قال وفيه ان المرء يطلب الخير حتى بالمقال الحسن ويضيق الخير الى نفسه ولو بشبهة ما
ويدفع الشر عن نفسه بما امكن ويقطع الوصلة بينه وبين اهل الشر حتى في الالفاظ المشركة
قال ويلحق بهذا ان الضعيف اذا سئل عن حاله لا يقول لست بطيب بل يقول ضعيف ولا
يخرج نفسه من الطيبين فيلحقها بالخبيثين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه
مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي عن يونس اي ابن يزيد الايلي
عن الزهري ابن شهاب عن ابي امامة اسعد بن سهل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل انه سهاه وكناه باسم جده وكنيته عن ابيه سهل بن حنيف الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي
وهذا طريق آخر للحديث السابق وقد اخرجه مسلم في الادب ايضا وكذا ابو داود واخرجه
النسائي في اليوم والليلة وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم
وشين معجمة بدل خبثت ومطابقته للترجمة كما تقدم تابعه اي تابع يونس بن يزيد عقيل بضم
العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وقد وصل هذه المتابعة الطبراني من طريق ابن وهب
عن يونس عن عقيل وهذه المتابعة ليست في رواية ابي ذر وانما هي في رواية النسفي وابي الوقت
والله اعلم باب لا تسبوا الدهر هذا لفظ مسلم حيث قال حدثني
زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وروى مسلم هذا الحديث بطرق
مختلفة ومتون متباينة حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله
نسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث اي ابن سعد الامام عن يونس اي ابن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني الا فراد ابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف
قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
يسب بنو آدم الدهر اي فيه والنهار بان يقولوا نحن يا بؤس الدهر او يا خيبة الدهر قال
الخطابي كانت الجاهلية تضيف المصائب والنوائب الى الدهر الذي هو الليل والنهار وهم
في ذلك فرقتان فرقة لا تؤمن بالله ولا تعرف الا الدهر الليل والنهار اللذين هما محل الحوادث
وظرف لساقط الاقدار وكانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو المؤثر في هلاك الانفس
ويكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله تع فيضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر
والزمان على انهما من فعله ولا يرون ان لهما مدبرا غيرهما واشباههم ناطقة بشكوى الزمان
وهذه الفرقة هي الدهرية من الكفار الدورية المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل
ثلثين سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا
المعقول وكذبوا المنقول وواجهوا مشركي العرب وهم الذين حكى الله عنهم في سورة الجاثية
في قوله وما يهلكنا الا الدهر وفرقة معترفون بوجود الصانع الا انه الحي عز وجل وكانوا
يزعمون ان نسب اليه المكاره فيضيفونها الى الدهر والزمان وعلى هذين الوجهين كانوا
يسبون الدهر وين تؤتى فيقول القائل منهم يا خيبة الدهر ويا بؤس الدهر فقال
صلى الله عليه وسلم لهم ببطلان ذلك لا يسبن احدكم الدهر فان الله هو الدهر يريد والله اعلم
لا تسبوا الدهر على انه الفاعل لهذا الصنيع بكم فان الله هو الفاعل له فانا سببتم الذي
انزل بكم المكاره رجع السب الى الله تع وانصرف اليه وانا الدهر وعضل ما قيل في تاويله
ثلاثة اوجه احدها ان المراد بقوله وانا الدهر انا المدبر للامور وتاليها الله على
حذف المضاف واصحابها الدهر وثالثها انا مقلب الدهر مصرفه ولذلك عقبه بقوله
بيدي الليل والنهار وقال اكثر ما وقفت له على هذا الظاهر قلت لم اعلى عن الظاهر قلت الدلائل العقلية موجبة
للعدول وفي بعض الروايات بالنصب اي انا باق واوتابت فيا الدهر واخرج احمد من وجه
آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا تسبوا الدهر فان الله قال
انا الدهر الايام والليالي اجدها واليليها واتي بملوك بعد ملوك ووقع في رواية زيد
بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ بيدي الليل والنهار اجدده
واليليه واذهب بالملوك اخرجه احمد قال المحققون من نسب شيئا من الافعال الى الدهر
حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك

لتشبيهه باهل الكفر في الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق له ان الدهر من اسماء الله تعالى وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بانه امد مفعولات الله تعالى في الدنيا وقد تمسك الجهلة من الدهرية والمعطلة بظاهر هذا الحديث واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم لان الدهر عندهم حركات الفلك واعمالها ولا شيء عندهم ولا صانع سواه وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث انا الدهر اقلب ليله ونهاره فكيف يقلب الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب فعل الليل والنهار فقد وقع على امر عظيم بغير معنى ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث فكذلك وذلك هو اغلب ما يقع من الناس وهو الذي يعطيه سياق الحديث حيث نفى عنهما التاثير فكانه قال لا ذنب لهما في ذلك وانما الحوادث فمنها ما يجري بوساطة العاقل المكلف فهذا يضاف شرعا ولغة الى الذي اجرى على يديه ويضاف الى الله تعالى بتقديره فاعمال العباد من اكسابهم وهذا ايتاء الاحكام وهي في الابتداء خلق الله ومنها ما يجري بغير وساطة فهو منسوب الى قدرة الله فقط وليس لليل والنهار فعل ولا تاثير لا لغة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا الحديث ويلتحق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم اشار بان النهي عن سب الدهر تنبيه بالاعلى على ما عداه من وان فيه اشارة الى ترك سب كل شيء مطلقا والله اذن الشيخ فيه لان العلة واضحة والله اعلم انتهى ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله يسب بنو آدم الدهر لان معناه في الحقيقة يرجع الى لفظ لا تسبوا الدهر وقد صرح بذلك في مسلم وقد اخرجه النسائي ايضا في التفسير حدثنا وفي رواية ابن زيد حدثني بالافراد عياش بن الوليد بفتح العين المهملة وتشديد التحتية وبالشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى قال حدثنا وفي رواية ابن زيد اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري ابن شهاب عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسموا العنب الكرم بفتح الكاف وسكون الراء قال الخطابي نهى عن تسمية العنب كرما لانه تخذ منه الخمر فكره تسميته باسم لتوكيد تحريم الخمر وتابيد النهي عنها بمحو اسمها واضافته تقدير لما كانوا يتوهمونه من كرم مشاربها وسياتي ما يتعلق به في الباب الآتي ولا تقولوا خيبة الدهر كذا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي يا خيبة الدهر وفي رواية غير البخاري واخيبة الدهر والخيبة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها باء موحدة وهي الحرمان وانتصاب الخيبة على الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعا عليه او متوجعا منه وقال الداودي هو دعاء على الدهر بالخيبة وهو كقولهم قحط الله تربتها يدعون على الارض بالقحط وهو كلمة هذا اصلها ثم صارت تقال لكل مذموم وعند مسلم من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي الفاعل لما يحدث فيه وهذا طرف من آخر الحديث الذي سياتي في باب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلب المؤمن

يقال رجل كرم وامراة كرم ورجلان كرم ورجال كرم ونسوة كرم وكله بفتح الكاف واسكان الراء بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس المحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كريما وهذا قطعة من آخر حديث رواه ابو هريرة رضي الله عنه وياتي الان في هذا الباب ورواه مسلم من رواية الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن وله من رواية ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية له من حديث علقمة بن وائل عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة والحبلة بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها لام وهي الشجرة العنب وقيل اصل الشجرة وقيل القضيب منها وقال في المحكم الحبل بفتحتين شجر العنب الواحدة حبلة وبالضم ثم السكون الكرم

وقيل الاصل من اصوله وهو ايضا اسم لثمر الشجر والعضاه وقد قال صلى الله عليه وسلم
انما المفلس الذي يفلس يوم القيمة اخرجه الترمذي قال حدثنا قتيبة نا عبد العزيز
بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له
ولا متاع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة
وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم
طرح في النار قال الترمذي وهذا اصح من حديث من يفلس في الدنيا لا يشبه
هذا وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم انما الشدة بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي
يملك نفسه عند الغضب وهذا حديث رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقد مضى قبل هذا الباب
بخمسة وعشرين بابا وكقوله لا ملك بضم الميم وسكون اللام الا الله وفي رواية الجوزقي
الكشميهني لا تملك بضم الميم وكسر اللام الا الله وكلمة لا صريح في النفي والا في الاثبات
فيقتضي الحصر فوصفه بانتهاء الملك بضم الميم وهو عبارة عن انقطاعه عنه او الملك
بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا ثم ذكر الملوك ايضا فقال ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وهو مع ملك ذكر هذا البيان ان الملك يطلق على غير الله تعالى
وفي القرآن شيء كثير من هذا القبيل كقوله تعالى وقال الملك في صاحب يوسف عليه السلام
وغيره ولكن كل ذلك بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة ثم ان مقصود المصنف رحمه الله
من ذكر هذا الكلام الذي فيه ادوات الحصر ان فيه ادعاء لا حقيقي فكذلك الحصر
في قوله انما الكرم قلب المؤمن فكان الكرم الحقيقي هو القلب لا الشجر كما سيجيء الادعاء
لا على الحقيقة الا ترى انه يطلق على عنبه حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن الزهري ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الواو عاطفة على
محذوف تقديره لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون الكرم اي شجر العنب فالكرم
مبتدا محذوف الخبر اي ويقولون الكرم شجر العنب ويجوز ان يكون خبر المبتدا المحذوف
اي شجر العنبا كرم انما الكرم قلب المؤمن وقد اخرج الطبراني والبزار من حديث سمرة
رفعه ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من اجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون
الحائط من العنبا كرم الحديث قال الخطابي فيما ملخصه ان المراد بالنهي تاكيد تحريم الخمر
بجواسمها ولان في تسمية هذا الاسم لها تقريرا لما كانوا يتوهمونه من تكرم شاربها
فنهى عن تسميتها كرما وقال انما الكرم قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان وهدى الاسلام
والتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وحكى ابن بطال عن الاباذي انهم سموا العنب كرما
لان الخمر تخزن منه تحث على السخاء وتامر بمكارم الاخلاق قال شاعرهم
والخمر مشتقة المعنى من الكرم * وقال آخر * شققت من العنبي واشتق مني * كما اشتقت من
الكرم الكروم * فلذلك نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل الخمر باسم مأخوذ من
الكرم وجعل المؤمن الذي تبقى شربها ويرى اكرم في ذكرها احق بهذا الاسم
طرمته واسقط الخمر عن هذه الرتبة تحقيرا لها وقال الازهري سمي العنب كرما لكرمه وذلك
لانه ذلل لقاطفه وليس في سلا تعقد جانبه ويحمل الاصل منه مثل ما يحمل النخلة واكثر
وكل شيء كثر فقد كرم وهذا ايضا صحيح من حيث الاشتقاق لكن المعنى الاول انسب للنهي
وقال النووي النهي في هذا الحديث عن تسمية العنب كرما وعن تسمية شجرها ايضا الكراهة
وحكى القرطبي عن المازري ان السبب في النهي انه لما حرمت عليهم الخمر وكانت طباعهم تشتهيها
على اكمل وجه صلى الله عليه وسلم ان يسمى هذا المحرم باسم يهيج طباعهم اليه عند ذكره
فيكون ذلك كالمحرك لهم وتعقبه بان محل النهي انما هو تسمية العنب كرما وليست العنبة
محرمة والخمر لا تسمى عنبة بل العنب قد يسمى خمرا باسم ما يؤول اليه قال الحافظ العسقلاني
والذي قاله المازري موجه لانه يحمل على ارادة حسم المادة بترك تسمية اصل الخمر بهذا
الاسم الحسن ولذلك ورد النهي لا رادة عن العنب وتارة عن شجرة العنب فيكون التنفير بطريق
الفحوى لانه اذا نهى عن تسمية ما هو حلال في الحال باسم الحسن لما يحصل منه بالقوة فالنهي

عن تسمية ما ينهى عنه بالاسم الحسن اجرى وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة ما ملخصه لما كان
اشتقاق الكرم من الكرم والارض الكريمة هي حسن الارض فلا يليق ان يعبر بهذه الصفة الا
عن قلب المؤمن الذي هو خير الاشياء لان المؤمن من خير الحيوان وخير ما في قلبه لا الهه الا
صلح صلح الجسد كله وهو ارض لنبات شجرة الايمان قال ويؤخذ منه ان كل خير بالفظ او المعنى
اوبهما مشتقا منه او مسمى به انما يضاف بالحقيقة النسبية الى الايمان واهله وان اضيف الى
ما عدا ذلك فهو بطريق المجاز وفي تشبيه الكرمة بقلب المؤمن معنى لطيف لان اوصاف الشيطان
تجري مع الكرمة كما يجري الشيطان في بني آدم مجرى الدم فان اغفل المؤمن عن شيطانه اوقعه
في المخالفة كما ان من غفل عن عصير كرمه تخمر فتخمس ويقوى اشبه ايضا ان الخمر تعود خلا
من ساعته بنفسه او بالتخليل فتعود طاهرا وكذا المؤمن من ساعته يعود بالتوبة النصوح
طاهرا من حيث الذنوب المتقدمة التي كان متلبسا بانما فيها انما باعث من غير من
موعظة ونحوها وهو كالتخليل او باعث من نفسه وهو كالتخلل فينبغي للعاقل ان يتعرج
لمعالجة قلبه لئلا يهلك وهو على الصفة المذمومة والله هو الموفق ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الادب **باب قول الرجل لغيره فداك ابي وامي**
الفداء بكسر الفاء وبالمد وفتح الفاء والقصر يعني انت مفدى بابوي والفداء فكاك
الاسير يقال فداه يفديه فداء وفاداه يفاديه مفاداة اذا اعطى فداءه واطلقه
وفداه بنفسه وفداه اذا قال له جعلت فداك وهل المفاداة ان يقتل الاسير بالاسير
فيه اي في قول الرجل فداك ابي وامي الزبير اي هما رواه الزبير بن العوام رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيشير به الى ما وصله في مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه
من طريق عبد الله بن الزبير قال جعلت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النساء للحرث
وفيه قول الزبير فلما رجعت مع النبي صلى الله عليه وسلم ابويه فقال لي فداك ابي وامي
اي تفدى بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية غير ابي ذر **حدثنا مسدد**
هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد القطان **عن سفيان** هو الثوري انه قال **حدثني**
بالافراد **سعد بن ابراهيم** بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **عن عبد الله**
بن شداد بالشين المعجمة والدال المهملة المشددة ابن الهاد الليثي المدني **عن علي** رضي الله عنه
انه قال **ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي** بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال
المهملة المشددة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني بفتح اوله وسكون الفاء وتخفيف الدال المهملة
اي يقول فداك ابي وامي **احدا غير سعد** هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه **سمعته يقول**
له **ارم** اي بالنبل **فداك ابي وامي** وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره فقد صح انه فدى الزبير
كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما نفى سماعه لتفديته غير سعد **اظنه** اي ظن
صدورها كان **يوم احد** وقد تقدم الجزم بذلك في رواية ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم عن ابيه في غزوة احد من كتاب المغازي ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث
في الجهاد والمغازي ايضا **باب قول الرجل لاخر من عالم او غيره جعلني الله**
فداك بكسر الفاء والمد اي هل يباح ذلك او يكره وقد استوعب الاجناد الدالة على الجواز ابو بكر
بن المنذر في اول كتاب اداب الحكماء وجزم بجواز ذلك فقال القرطبي ان يقول ذلك لسلطان او كبير
ولذوي العلم ولمن احب من اخوانه غير محظور عليه بل يثاب عليه اذا قصد توقيره واستصلاحه
ولو كان ذلك محظورا لنهى النبي صلى الله عليه وسلم قائل ذلك ولا اعلمه ان ذلك يمنع جائز
ان يقال لاحد غيره **وقال ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **للنبي صلى الله عليه وسلم فديناك**
بابائنا وامهاتنا وقد سبق موصولا في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عبيد بن حنين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر
فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فقال ابو بكر رضي الله عنه
فديناك بابائنا وامهاتنا **حدثنا علي بن عبد الله** هو ابن المديني قال **حدثنا مثنى بن المفضل**
بكسر الموحدة وسكون المثلثة والمفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل ابن لاحق البصري قال
حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري **عنا مثنى بن مالك انه افضل** هو **وابو طلحة**
زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة **مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله**
عليه وسلم صفية بنت حيي امرأة المؤمنين رضي الله عنها حال كونه مردفها بالنصب وفي رواية ابي ذر

مرفوعا بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف على راحلته فلما كانوا وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
كان ببعض الطريق عرقت الناقة بفتح العين والمثلثة والذي في اليونينية ثم المثلثة
فصرع بضم الصاد المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه وسلم والمراة صفية رضي الله عنها
وان بفتح الهمزة ابا طلحة زوج ام انس قال اي انس رضي الله عنه احسب وجملة قال احسب
اعترض بين اسم ان وخبرها وهو قوله اقتحم بالقاف الساكنة والحاء المهملة اي رمى
بنفسه من غير روية عن بعيره فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
فداك بكر الفاء وبالمعجمة وتركه هل اصابك من شيء قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك
بالمراة صفية فاحفظها وانظر في امرها فالقى اي ابو طلحة ثوبه على وجهه حتى لا يرى
صفية وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي فالوى بثوبه بقال الوى الشيء ذهب به
عمدا قصدها اي نحاهما ومضى الى جهتها فالقى ثوبه عليها بسرها به فقامت المراة
صفية رضي الله عنها فشد لهما على راحلتهما وركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا
اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى اذا كانوا بظهر المدينة اي بظاهرها او قال اشرفوا
بالشين المعجمة والفاء على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون جمع آيب اي
راجعون الى الله تائبون راجعون عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود قاله تعليما لامته او
توامنا عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها اي هذه الكلمات حتى دخل المدينة
وفي الحديث دليل على جواز ذلك فان قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
ان يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة اعز من نفس السائلين واباتهم فالجواب ان الاصل
عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فداك
ابوك وحديث ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم ابي وامي
وحديث انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لسعد في ذلك الا نضاره رواها ابن ابي عاصم
قال الطبري في هذه الاحاديث دليل على جواز قول ذلك واما ما رواه مبارك بن فضالة
عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله
فداك قال ما ترك اعرابيتك بعد قال لا حجة فيه على المنع لانه لا يعارض تلك الاحاديث
في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه ترك الاولى
في القول للمريض اما بالتانيس والملاطفة واما بالدعاء والتوجع فان قيل انما ساغ ذلك
لان الذي دعا بذلك كان ابواه مشركين فالجواب ان قول ابي طلحة كان بعد ان اسلم ابواه
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة في قول ابي طلحة جعلني الله فداك وقد مضى الحديث
في الجهاد وفي اللباس ايضا باب احب الاسماء الى الله عز وجل قال الحافظ
العسقلاني ورد بهذا اللفظ حديث اخرجه مسلم من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
رفعه ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وله شاهد من حديث
ابي وهب الجيشاني واخر عن مجاهد عند ابن ابي شيبة مثله وقال البعض هذا غير لفظ الترجمة
ولكن يعلم منه ان احب الاسماء عبد الله وعبد الرحمن وقال العربي يلتحق بهذين الاسمين
ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد وانما كانت احب الى الله لانها
تضمنت ما هو وصف واجب لله وما هو وصف الانسان وواجب له وهو العبودية ثم
اضيفا لعبد الى الرب اضافة حقيقة فصدقت افراد هذه الاسماء وشرفت بهذا التركيب
فضلت لها هذه الفضيلة وقال غيره الحكمة في الاقتصار على الاسمين انه المرجع في القرآن
اضافة عبد الى اسم من اسماء الله تعالى غيرها قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال
في آية اخرى وعباد الرحمن وتوثين قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقد اخرج الطبراني
من حديث ابي ذهير الثقفي رفعه اذا سميتم فعبدوا ومن حديث ابن مسعود رفعه احب الاسماء
الى الله ما يعبد به وفي اسناد كل منهما ضعف حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ابن المنكدر محمد عن جابر رضي الله عنه انه قال ولد
بضم الواو وكسر اللام لرجل منا قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه فسماه القاسم فقلنا
لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف ابا القاسم ولا كرامة بالنصب اي لا نكرمك كرامة في
الرواية التي في الباب بعد من هذا الوجه ولا ننعمك عينا ويؤخذ منه مشروعية تكنية
المرء من يولد له ولا يختص باول اولاده فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة على البناء

للمفعول

الفعول في رواية الاكثرين ويروى بابناء للفاعل اى اخبر الرجل ابنى صلى الله عليه وسلم ويؤيده
ما في اباب الذي بعده فاتى ابنى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم سم ابنك
عبد الرحمن ومطابقة للحديث للترجمة تؤخذ من قوله سم ابنك عبد الرحمن لان عبد الرحمن من
احب الاسماء الى الله عز وجل كما مضى في رواية مسلم ولانه لو كان اسم احب منه لامر بذلك
والغالب انه لا يامر الا بكل فليتامل وقال الكرماني انه جاء في رواية اخرى احب الاسماء
الى الله عبد الرحمن او الاحب بمعنى المحبوب فافهم فاشكر قال بعض شراح المشارق له الاسماء
للمسمى وفيها اصول وفروع اى من حيث الاشتقاق قال والاصول اصول اى من حيث المعنى
فاصول الاصول اثنان الله والرحمن لان كلا منهما مشتمل على الاسماء كلها قال الله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولذلك لم يتسم بهما احد وما ورد من رحمن اليمامة غير وارد
لانه مضاف وقول شاعرهم ؎ وانت غيث الورى لازلت رحمانا ؎ تعالى في الكفر وليس
بوارد لان الكلام في انه لم يتسم به احد ولا يرد الملاق فيما طلقه وصفا لانه لا يستلزم
التسمية بذلك وقد لقب غير واحد الملك الرحيم ولم يقع مثل ذلك في الرحمن واذا تقرر ذلك
كانت اضافة العبودية الى كل منهما حقيقة محضة فظهر وجه الاجنبية باب

قوله النبي صلى الله عليه وسلم سموا ابناءكم باسمي محمدا واحمد ولا تكنوا بكسر الكاف
وفتح الفوقية وضم النون من الاكناء وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تكنوا
بفتح الكاف والنون المشددة على حذف احدى التاءين من التفعل بكنيتي بالياء وفي رواية
الاصيلي بكنوني بالواو بدل التحتية وهي بمعناها تقول كنيته وكنوته بمعنى والكنية مركب
امنا في صدره ابا وام كابي القاسم وابي بكر وام الخير وام كلثوم والاسم ما عرى عنه
فافهم قاله بالهاء اى ما سبق وفي رواية ابي الوقت قال بإسقاط الضمير وفي رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي فيه اعن عن النبي صلى الله عليه وسلم ومضى هذا التعليق موصولا
في كتاب البيوع وفي باب ما ذكر من الاسواق قال البخاري حدثنا ادم بن ابي اياس ثنا شعبة
عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق
فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي المزني مولاهم الطحان احد الاعلام يقال انه
اشترى نفسه ثلاث مرات بوزن فضة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين هو ابن عبد الرحمن السلمي ابو هذيل الكوفي عن سالم هو ابن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد لرجل منا غلام
فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه بفتح النون وسكون الكاف وبالياء القاسم حتى نسال النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسالوه فقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا
بسكون الكاف وضم النون وفي رواية ابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
ويروى ولا تكنوا من ثلاث بكنيتي اي بابي القاسم فاسمه صلى الله عليه وسلم محمد وكنيته
ابو القاسم ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه رد على من منع التسمية بمحمد ويجوز
ما يتعلق بذلك ان شاء الله تعالى ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة ومر مضى في الخمس
وقد اخرجه مسلم في الاستيذان حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا من الاكناء وفي
رواية ابي ذر ولا تكنوا من التفعل بكنيتي وفي قول ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو القاسم
دون ان يقوله قال النبي فقال رسول الله لطيفة وهي انه يروى منع الاكناء بابي القاسم
فذكره بابي القاسم اشعارا بانه لا يرى لتكنية بابي القاسم ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة ومر مضى الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمدا قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم بفتح القاف والسين من التسمية
وفي رواية ابي ذر فاسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين من الاقمال فقالوا له
لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف مع التخفيف ويروى بضم النون وفتح الكاف مع التشديد

بأبي القاسم ولا أنعم عينا بضم النون الأولى وسكون الثانية من الانعام أي لا منعم عليك بذلك فقذر به عينك فأتى أي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك أي الذي قاله له وفي رواية أبي ذر عن المستملي فذكروا له ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسم بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين وروي بتاء التأنيث بفتح السين وتشديد الميم من التسمية ابنك عبد الرحمن وقد اختلف في هذا الباب وقد عقد الطحاوي في هذا بابا وطول فيه من الأحاديث والمباحث الكثيرة فأول ما روي حديث علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن ولد لي ولد من بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن ماجة وصححه الحاكم قال وكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ثم قال فذهب قوم إلى إنه لا بأس بأن يكتني الرجل بأبي القاسم وإن يتسمى بعد ذلك بمحمد اسمه صلى الله عليه وسلم واحتجوا بالحديث المذكور وأراد بالقوم هؤلاء محمد بن الحنفية وملكا وأحمد في رواية ثم افترق هؤلاء فرقتين فمالك فرقة وهم محمد بن سيرين وإبراهيم النخعي والشافعي لا ينبغي لأحد أن يكتني بأبي القاسم كان اسمه محمد أو لم يكن لظاهر الحديث وذلك لأنه لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي القاسم لأنه يقسم بين الناس من جعل الله فقد ما يوحى إليه وبين لهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه فهذا المعنى منع أن يكنى به غيره هذا المعنى قال البيضاوي وهذا إذا أريد به المعنى المذكور أما لو كنى به أحد بالنسبة إلى ابن له اسمه قاسم أو العلمية المجردة فلا دليل التعليل المذكور وقالت فرقة أخرى وهم الظاهرية وأحمد في رواية لا ينبغي لمن يتسمى محمد أن يتكنى بأبي القاسم وعلى هذا فلا بأس بالكنية ومدها لمن لا يتسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر رضي الله عنه من تسمى باسمي فلا يتكنن بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل العسل أي حين شربه فيكون النهي عن الجمع بينهما وقيل المنع في حياته صلى الله عليه وسلم للإيذاء والتفصيل بعده بين من اسمه محمد أو أحمد فيمتنع وإلا فيجوز وقيل المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث أنس رضي الله عنه يسمونهم محمدا ثم يلعنونهم رواه أبو داود عن الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس رضي الله عنه دفعه ورواه البزار وأبو يعلى بسندين ورد بما روى سالم بن أبي الجعد كنت عند عمر رضي الله عنه إلى أهل الكوفة لا تسموا أحدا باسم نبي الله وإنما فعل ذلك تعظيما لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يبتذل وكان عمر رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا أراني رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبك فغير اسمه فسماه عبد الرحمن وأرسل الذي في الحلية وهم سبعة ليغيروا أسماءهم فقال له محمد وهو كبيرهم والله لقد سمتاني النبي صلى الله عليه وسلم محمدا فما لقبوا فلا سبيل إليكم فهذا يدل لكل وجوه عن ذلك وقيل إن هذا كان في بدء الأمر ثم نسخ فيجوز التكني بأبي القاسم لكل أحد مطلقا اسمه محمد أو غيره وعلته التباس خطاب بخطاب غيره ويدل عليه نهيه صلى الله عليه وسلم في حديث أنس المتقدم في أول الباب قال القاضي عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الأمصار وقال الطبري يحمل النهي على الكراهة لا على التحريم وصح الأخبار كلها ولا تعارض ولا نسخ وكان إطلاقه لعلي رضي الله عنه في ذلك إعلاما منه لأمته جوازه مع الكراهة وترك هو ذلك تنكا وتنزيها وقيل دليل الكراهة والله تعالى أعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن فيه منع التكنية بأبي القاسم لأن الرجل الذي منع من ذلك لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك لم يقل له كر ولا قال له تسم محمدا وإنما قال له سم ابنك عبد الرحمن وبظاهر احتج من منع التكنية بأبي القاسم والتسمية بمحمد وقد مر الحديث في الباب الذي قبله **باب اسم الحزن** أي باب ذكر من اسمه الحزن وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي في الأصل ما غلظ من الأرض وسهل واستعمل في الخلق يقال في فلان حزونة أي في خلقه غلظ وقساوة والحزن بالفتح الهم **حدثنا** إسحق بن نصر هو إسحق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري وقيل المروزي قال **حدثنا** عبد الرزاق أي ابن همام اليماني قال **أخبرنا** معمر هو ابن راشد **عن** الزهري ابن شهاب **عن** ابن المسيب **عن** أبيه اسمه سعيد بن المسيب فهو من كبار التابعين وسيدهم روى عن قريب من أربعين صحابيا وولد لستين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومات في سنة أربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وأما أبوه المسيب فأنه ممن بايع تحت الشجرة قال ألم يرو عن المسيب لا سعيد وهذا خلاف المشهور من شرط البخاري فإنه لم يرو عن أحد ليس له إلا راو واحد وقال الحافظ العسقلاني وهذا المشهور

راجع الى غرابته وذلك انه لم يدعه الا الحاكم ومن تلقى كلامه واما المحققون فلم يلتزموا ذلك وحجتهم ان ذلك لم ينقل عن البخاري صريحا وقد وجد عمله على خلافه في عدة مواضع منها فلا يعتد به وعلى تقدير تسليم الشرط المذكور فالجواب عن هذا الموضع ان الشرط المذكور انما هو في غير الصحابة واما الصحابة فكلهم عدول فلا يقال في واحد منهم بعد ان ثبت صحبته مجهول وان وقع ذلك في كلام بعضهم فهو مرجوح ويحتاج من ادعى الشرط في بقية المواضع الى الاجوبة واما تاجده حزن بالجيم وهب بن عمرو بن عابد بن مخزوم القرشي المخزومي فكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية وقال الكلاباذي روى حزن ابن المسيب حديثا واحدا في الادب وحديثا آخر موقوفا في ذكر ايام الجاهلية ان اباه حزنا بالجيم وهب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له ما اسمك قال حزن قال صلى الله عليه وسلم انت سهل وفي رواية الاسماعيلي من طريق محمود بن غيلان بل اسمك سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي وفي رواية احمد بن صالح عند احمد فقال لا لان اسهل يوطأ ويتهن والتوفيق بين الروايتين انه قال الكلام من الكلامين فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الآخر قال ابن المسيب فما زالت الحزونة اي الخشونة والصعوبة فينا بعد وفي رواية ابن زنجر عن الحموي والمستملي بعده اي بعد قول جده ذلك وفي رواية احمد بن صالح فظننت انه سيصيبنا بعده حزونة قال ابن امين السناقي معنى قوله ابن المسيب ما زالت فينا الحزونة امتناع التسهيل فيما يريدونه وقال الداودي يريد الصعوبة في اخلاقهم الا ان سعيدا اضحى به ذلك المثال الغضب في الله ويقال يشير بذلك الى الشدة التي بقيت في اخلاقهم فحمد ذكر اهل الانسان في ولده سوء خلق معروف فيهم لا بكاء بعدم منهم ومطابقة للحديث مترجمة ظاهرة والحديث من افراده حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني ومحمود هو ابن غيلان قال احدثنا عبد الرزاق اي ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب عن جده حزن بهذا اي بهذا الحديث السابق وهذا طريق آخر في الحديث المذكور قال الكرماني والامر بتغيير الاسم اي من حزن الى سهل ليس للوجوب لم يسع له ان يثبت عليه وان لا يغيره فهم الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك الاولى ان لا يسمى بأسماء التزكية او المذمة بل يسمى بما كان صدقا وخلافه الله ونحوه

باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه هذه الترجمة منتزعة مما اخرج ابن ابي شيبة من مرسل عروة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاسم القبيح حوله الى ما هو احسن منه وقد وصله الترمذي من وجه آخر عن هشام بذكر عائشة رضي الله عنها فيه وفي الحديث انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان من حديث ابي الدرداء ورجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين عبد الله بن ابي زكريا راويه عن ابي الدرداء فانه لم يدركه وقال البطرني لا ينبغي لاحد ان يسمي باسم قبيح المعنى ولا باسم معناه التزكية والمنع ونحوه ولا باسم معناه الذم والسب كما مر آنفا حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء هو ابن سعد الساعدي انه قال ائتي بضم الهمزة وكسر الفوقية على البناء للمفعول بالمنذر على صيغة اسم الفاعل من الانذار ابن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا ولد لاحدهم ولد اتى به النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى الله عليه وسلم على فخذه اكراما لابيه وابو اسيد والده جالس فلهى قال ابن التين رويناه على وجوه ذكر منها وهي اللغة المشهورة وبالفتح لغة طيء اي اشتغل وكل ما شغلك فقد لهاك النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه عن الصبي فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل بضم الفوقية وكسر الميم اي فرفع من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم اي انتبه لما كان مشتغلا به فافاق من ذلك يقال فاق من نومه اذا رجع الى ما كان مشتغلا به فافاق من ذلك يقال شغل عنه وعاد الى نفسه وافاق من نومه ومن مرضه واستفاق بمعنى فلم ير الصبي فقال اين الصبي فقال ابوه ابو اسيد قلباه بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة ساكنة اي صرفاه الى منزله وفي رواية ابن زنجر الى منتهى اقلباه بزيادة همزة في اوله قال ابن التين والصواب

حذفها واثبتها غيره لغة في قبيناه فوسهو في زيادة الالف يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
ما اسمه قال فلون قال الحافظ العسقلاني لم اقف على تعيينه فكأنه كان سماه باسم ليس مستحسنا
فسكت عن تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة قال صلى الله عليه وسلم ليس هذا من اسم الزنى
سميته باسمه الذي يليق به ولكن وفي رواية ابي ذر لا ان اسمه المنذر بفتح الهمزة وسكون
النون وكسر الميم بصيغة الامر من الاضال فسماه صلى الله عليه وسلم يومئذ المنذر
تفاؤلا ان يكون له علم يندر به قاله الداودي ومثله قول الطيبي لعله صلى الله عليه وسلم تفال
به ولم ار لمعنى التفقه في الدين في قوله طولا تفقد من كل فرقة منهم طائفة الى قوله وليندروا
قومهم وسقطت الواو من قوله وكن في رواية ابي ذر ومطابقة للحديث الثالث جمعة توضح من قوله
وكن اسمه المنذر وذلك لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل ما اسمه قال ابو اسيد فلان قال لا وكن
اسمه المنذر فكان الذي سماه ابوه فيما غيره النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر وقد اخرجه مسلم
في الادب ايضا حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابي ابن الحجاج عن عطاء بن ابي ميمونة مولى انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي رافع نفيع بضم النون
وفتح الفاء الصائغ المدني ثم البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب هو بنت جحش ام المؤمنين
كما في مسلم وابي داود او هي زينب بنت ام سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه
في تفسير سورة الحجرات من طريقها وكان اسم كل منهما برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم الى
زينب كان اسمها برة بفتح الموحدة والراء المشددة فقيل تزكي نفسها لان لفظ برة
مشتق من البر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وروى مسلم عن زينب بنت
ام سلمة قالت سميت برة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم فالله اعلم باهل البر
منكم فقالوا ما سميتها قال سموها زينب وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث
ام المؤمنين رضي الله عنها رواه مسلم وابو داود في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما
بلفظ كان اسم جويرية برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية وكانه كره ان
يقال خرج من عند برة ومطابقة للحديث للترجمة من حيث ان فيه تحويل اسم برة الى زينب
وقد اخرجه مسلم في الادب وابن ماجة في الادب حدثنا ابراهيم بن موسى اي ابن يزيد
الفراء الرازي الصغير ابو اسحق قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج اخبرهم قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن جبير بن شيبة بضم الجيم وفتح الموحدة وبالراء مصغرا وشيبة بفتح الشين
المعجمة وسكون التحتية وفتح الموحدة ابن عثمان الحجبي قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني
بالافراد ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في اوائل السابق اخبرنا
معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وفواه
موصولا عن ابيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه وهذا على قاعدة الشافعي
ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسل وقاعدة البخاري ان الاختلاف
في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الواصل احفظ من المرسل كما في
هذا فان الزهري احفظ من عبد الحميد فقال صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال سهل حزن
قال بل انت سهل قال ما انا بغير اسما سماني ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة
بعد قال الطبري وقد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة اسماء وليس ما غيره من ذلك
على وجه المنع من التسمي بها على وجه الاختيار ومن ثمة اجاز المسلمون ان يسمي الرجل القبيح
بحسن والفاسد بصالح فان الاعلام امارات هي لاعلام الشخص لا يقصد بها حقيقة الصفة
لكن وجه الكراهة ان يسمع سامع بالاسم فيظن ان صفة المسمى فلذلك كان صلى الله عليه وسلم
يحول الاسم الى ما اذا دعي به صاحبه كان صدقا ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنا
لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل ولو كان ذلك لازما لما اقر على قوله لا اغير اسما سماني ابي
قال ابو داود وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعتلة بفتح المهملة والمثناة بعدها
لام وشيطان وغراب وحباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وشهاب وحرب وغير ذلك
انتهى اما العاص الذي ذكر فهو مطيع بن الاسود العدوي والد عبد الله بن مطيع ودفع
مثله لعبد الله بن الحارث بن حزن وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر اخرجه البزار
والطبراني من حديث عبد الله بن الحارث باسناد حسن والاخبار في مثل ذلك كثيرة وعتلة هو

عتبة بن عبد السلمي وسيطان هو عبد الله وعراب هو مسلم ابو راجلة وحباب هو عبد الله بن عبد الله بن ابي وشهاب هو هشام بن عامر الانصاري وحبيب بن علي رضي الله عنهم اسماء على اولا حرباذكره الحافظ العسقلاني في كتابه في الصحابة ومطابقته لحديث الترجمة ظاهرة وقد سبق الحديث قبل هذا الباب

باب من سمى باسماء الانبياء

اي باسم نبي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد في هذه الترجمة حديثان صريحان احدهما اخرجه مسلم من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم ثانيهما اخرجه ابو داود والنسائي والمصنف في الادب المفرد من حديث ابي وهب الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة وفتحها تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة قال بعضهم اما الاولان فلما تقدم في باب احب الاسماء الى الله واما الاخران فلان العبد في حرث الدنيا وحرث الاخرة ولانه لا يزال في الهم بالشيء بعد الشيء واما الاخيران فلما في الحرب من الكراهة ولما في مرة من المرارة وكان المؤلف رحمه الله لما لم يكن على شرطه اكتفى بما استنبطه من احاديث الباب واشار بذلك الى الرد على من كره ذلك كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من طريق قتادة عن سالم بن ابي الجعد انه اراد تغيير اسماء اولاد طلحة وكان سماهم باسماء الانبياء وذكر الطبري وجه هذا القول حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه رفعه تسمون اولادكم ثم تلعنونهم ولحكم هذا ضعيف ذكره البخاري في الضعفاء قال وكان ابو الوليد يضعفه وعلى تقدير ثبوته لا حجة فيه لفتح بل فيه النهي عن لعن من يسمى محمدا وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم سموا باسمي واخرج البخاري ايضا في الادب المفرد في مثل ترجمة هذا الباب حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال سمانيي النبي صلى الله عليه وسلم يوسف الحديث وسنده صحيح واخرجه الترمذي في الشمائل واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب احب الاسماء الى الله تعالى اسماء الانبياء عليهم السلام وقال انس رضي الله عنه قبل ابني صلى الله عليه وسلم ابراهيم يعني ابنه تمت هذا التعليق في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحده وكذا في رواية النسفي وهو طرف من حديث اخرجه البخاري موصولا في الجنائز حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير نسب لجده قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي وكل هؤلاء كوفيون قال قلت لابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصحابي ابن الصحابي رايت ابراهيم اي هل رايته ابراهيم ابنا لنبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا تضمن كلامه جوابا لسؤال بالاشارة اليه وصرح بالزيادة عليه كانه قال نعم رايته لكن مات صغيرا ثم ذكر السبب في ذلك وقد رواه ابراهيم بن حميد عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ قال نعم كان اشبه الناس به مات وهو صغير اخرجه ابن مندة والاسمعيلي من طريق جرير عن اسمعيل شان ابن ابي اوفى عن ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم مثل اي شيء كان حين مات قال كان صبيا وكان عمره حين مات ستة عشر شهرا رواه ابن مندة او ثمانية عشر شهرا رواه احمد في مسنده عن عايشة رضي الله عنها وقيل عاش سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجه قال القسطلاني وهذا القول الثالث باطل على القول بانه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في اخر ذي الحجة على القول بانه عاش سبعين يوما ودفن بالبقيع ولو ضحى على البناء للمفعول اي لو قدر الله ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده هكذا اجزم به عبد الله بن ابي اوفى ومثل هذا لا يقال بالراي وقد توارد عليه جماعة فاخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولا تحقت اخواله القبط وفي اسناده ابو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه اخرجه ابن مندة في المعرفة وقال غريب ورواه احمد وابن مندة من طريق اسدي صالح كما بلغ ابراهيم قال قد سلم المهد ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يكن ليسبق لان نبيكم آخر الانبياء ولفظ احمد لو عاش ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان صديقا نبيا ولم يذكر القصة قال الحافظ العسقلاني في ضمن عدة احاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة انهم اطلقوا ذلك فاوادي

ما الذى حمل النووى فى ترجمة ابراهيم المذكور من كتاب تهذيب الاسماء واللغات على استنكار
ذلك ومبالغته حيث قال هو باطل وجهالة على الكلام فى المغيبات ومجازفة وهجوم
على عظيم من الزلل ويحتمل الا يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم
من تاخر عنهم فقال ذلك وقد استنكر قبله ابن عبد البر فى الاستيعاب الحديث المذكور
فقال هذا لا ادرى ما هو وقد ولد نوح عليه السلام من ليس بنبى وكما يلد غير النبى نبيا
فكذا يجوز عكسه حتى نسب قائله الى المجازفة والخوض فى الامور الغيبية بغير علم الى غير ذلك
مع ان الذى نقل عن الصحابة المذكورين هى القضية الشرطية وهى لا يستلزم الوقوع وسياقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه ابن ماجة فى الجنائز حدثنا سليمان بن حرب الواشحى
قاضى مكة قال اخبرنا شعبة اى ابن الحجاج عن عدى بن ثابت الانصارى انه قال سمعت البراء
اى ابن عازب رضى الله عنه قال لما مات ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له
مرضعا فى الجنة قال الخطابى هو بضم الميم على انه اسم فاعل من ارضع اى من يتم رضاعه
وبفتحها اى ان له رضاعا فى الجنة وقال ابن التين قال فى الصحاح امراة مرضع اى لها ولد
ترضعه فهو مرضعة بضم او له فان وصفتها بارضاعه قلت مرضعة بفتح الميم قال الحافظ العسقلانى
والمعنى هنا يصح ولكن لم يروه احد بفتح الميم وفى رواية الاسماعيلى ان له مرضعا اوضعه فى
الجنة والمعنى تكمل ارضاعه لانه مات رضيعا كما سبق وسياقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
سبق فى الجنائز وهو من افراده حدثنا آدم هو ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة عن حصين
بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمى ابى الهذيل الكوفى عن سلم بن ابى الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعى مولاهم الكوفى عن جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما وسقط بن عبد الله الانصارى فى رواية ابى ذر انه قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سموا باسمى محمدا واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وفتح النون وفى رواية ابى ذر ولا
تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة بكنيتى ابى القاسم وفى رواية ابى ذر عن
الكشميهنى بكنوتى بالواو المفتوحة بدل الياء ومعناها واحد فانما انا قاسم اقسم بينكم
مال الله بين المسلمين وغيره ليس بهذه المرتبة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح فى
المكنى به والقصر هنا ليس بقصر مطلق بل قصر مقيد وقد سبق مباحث الحديث قريبا فى باب
قول النبى صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
سموا باسمى ورواه اى هذا الحديث اشرف النبى صلى الله عليه وسلم وقد وصله المصنف
فى البيوع وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكى قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى عن ابى صالح
ذكوان السمان الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال سموا اسماءكم باسمى ولا تكتنوا بسكون الكاف وفى رواية ابى ذر ولا تكنوا
بفتح الكاف وتشديد النون من الكنى بكنيتى وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى بكنوتى
بالواو ومن رآنى فى المنام فقد رآنى حديثان جمعهما الراوى مع الحديث الاول
بالاسناد المذكور وكيفية هذه الرؤية ان الله عز وجل يخلق الرؤية بارادته وليست
مشروطة بمواجهة ومقابلة وشرط وقال القرطبى ليس معناه انه راى جسمى بل راى مثالا
صار ذلك المثال آلة يتادى بها المعنى الذى يوحى اليه بل البدن فى اليقظة ايضا
ليس الا آلة للنفس فالحق ان ما يراه مثال خلقه الله وجعله محل النبوة
فما يراه من الشكل ليس هو روح النبى صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل مثال له على التحقيق
فان قيل من اين لنا العلم الرائى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غيره اجيب بان الله عز
وجل يخلق فيه علما ضروريا انه هو صلى الله عليه وسلم وقال البيضاوى الشرط والجزاء اتحدا
فدل على المبالغة اى فى المبالغة اى من رآنى فقد راى حقيقتى على كنهها لا شبهة ولا ارتياب
فيما راى وقال غيره بعد ان الذى ليس بجزاء الشرط حقيقة بل لازمة بحيث لا يتخلف فانه قد
رآنى فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى فى صورته
ويروى لا يتمثل بى اى لا يتصور بصورتى وهذا اكثر تفهيم للمعنى والتعليل للحكم وقد فصل الله

النبي صلى الله عليه وسلم بان منع الشيطان ان يتصور بصورته لئلا يكذب على لسانه في المنام
ومن وقع في رواية ابي ذر فمن بالفاء بدل الواو وكذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده اي فليتخذ موضعا
لمقامه يقال تبوأ الرجل المكان اذا اتخذه موضعا لمقامه من اقام وقد تقدم هذا الحديث
في كتاب العلم ومر مباحثه فيه قال المحققون هذا الحديث متواتر ومطابقته للحديث الاول
للترجمة تؤخذ من قوله سموا باسمي فانه يدل على جواز التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن العلاء اي ابن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة بن ابي بردة عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر وقيل الحارث
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه اي دلك اسفله بتمرة بعد ان مضغها
عقب تسميته بابراهيم كاسم خليل الله ودعا له بالبركة ودفعه الي جثة يديه الفتحة وكان
ابراهيم هذا اكبر ولد ابي موسى قال الحافظ العسقلاني وهذا يشعر بان اما موسى كني قبل
ان يولد له ولا فلو كان الامر على غير ذلك لكنى ابنه ابراهيم ولم ينقل انه كان يكنى ابا ابراهيم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقدم الحديث في العقيقة واخرجه مسلم في الاستيذان
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا زائدة هو ابن قدامة
اخبرنا زياد بكسر الزاي ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام كذا ضبطه العيني
وضبطه القسطلاني بفتح العين وبالقاف الثعلبي قال سمعت المغيرة بن شعبة الثقفي يشهد
للنبية وولي الكوفة غيره رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي وقال يوم الثلاثا لعشر خلون من شهر
ربيع الاول وكذا اورده مختصرا وقد تقدم في الكسوف بهذا الاسناد مطولا ومزوجه
اخر عن زياد بن علاقة مطولا ايضا ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ابراهيم رواه
اي روى هذا الحديث ابو بكرة نفيع الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى ما اخرجه
موصولا في الكسوف وتعلقه قال الحافظ العسقلاني لم اره في شيء من طرق حديث ابي بكرة
التصريح بان ذلك كان يوم مات ابراهيم الا في رواية اسندها في باب كسوف القمر
مع ان مجموع الاحاديث تدل على ذلك كما قال البيهقي قال ابن بطال في هذه الاحاديث جواز
التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال احب الاسماء
الى الله اسماء الانبياء وانما كره عمر رضي الله عنه ذلك لئلا يبتذل احد المسمى بذلك فاراد
تعظيم الاسم لئلا يبتذل في ذلك وهو قصد حسن قال وقيل ان طلحة قال للزبير اسماء
بنيك اسماء الانبياء واسماء بنيك اسماء الشهداء فقال انا ارجو ان يكون بني شهيدا وانت
لا ترجو ان يكون بنوك انبياء فاشار الى ان الذي فعله اولى من الذي فعله طلحة رضي الله عنه

باب تسمية الوليد

بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية فدال مهملة
وغرض المصنف من وضع هذه الترجمة الرد على ما رواه الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى الرجل عبده او ولده حربا او مرة او وليدا
فانه حديث ضعيف جدا وعلى ما رواه عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال اخبرنا ابو المغيرة
قال اخبرنا ابن عياش وهو اسمعيل قال اخبرنا الاوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ولد لاخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه
الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سميتموه باسماء فراعنتكم يكون في هذه
الامة رجل يقال له الوليد لهو اشر على هذه الامة من فرعون لقومه قال الوليد بن مسلم
في روايته عن الاوزاعي انه قال فكانوا يرون الوليد بن عبد الملك ثم رأينا انه الوليد
بن يزيد لفسه الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر
فيهم القتل قال ابو حاتم بن حبان هذا خبر باطل قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا رواه عمر ولا حدث به سعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الاوزاعي بهذا الاسناد
قال ابن حبان لما كبر اسمعيل تغير حفظه فكثر الخطاء في حديثه وهو لا يعلم وقد رواه
وهو مختلط واعتمد ابن الجوزي على كلام ابن حبان فاورد الحديث في الموضوعات قال الحافظ
العسقلاني فلم يصب فان اسمعيل لم ينفرد به وعلى تقدير انفراده فانما انفرد بزيادة عمر

في الاسناد وتارة اصله عند الوليد وغيره من اصحاب الاوزاعي عنه وعند معمر وغيره من اصحاب الزهري فان كان سعيد بن المسيب تلقاه عن ابي سلمة رضي الله عنهما فهو على شرط الصحيح ومن شواهد هذا الحديث ما اخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام يهوه رجل من اهل بيته ولكن سنده ضعيف ولما كان في هذه الاحاديث مقال لم يذكر البخاري شيأ منها واورده في الباب الحديث الذي يدل على الجواز حدثنا وفي رواية ابن ذر واخبرنا ابو نعيم الفضل بن دكين كذا في رواية ابي ذر وهذبت في رواية غير الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري ابن شهاب عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سامع بتشديد الميم رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اي ابن المغيرة المخزومي بقطع همزة انج مفتوحة امر من الانجاء وانج سلمة بن هشام اخا ابي جهل بن هشام وانج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه وانج المستضعفين من المؤمنين بمكة اللهم اشدد وطأتك بهمزة وصل والوطأة بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة الدوس بالقدم والمراد بها هنا الاهلاك اي حذهم اخذا شديدا ابتاسك وعقوبتك على مضر اي على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي الوطأة او الايام او السنين وفد نصوا على جواز عود الضمير الى المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره كقوله تع ان هي الا حياتنا الدنيا ومانحن فيه من هذا القبيل اي واجعل السنين عليهم سنين كسني يوسف الصديق عليه السلام في اشتداد القحط وبلوغ الغاية في المحنة والبلاء والشدة والقراء وسقطت النون من سني يوسف للاضافة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله الوليد بن الوليد فانه اوضح الابهام الذي في الترجمة ودل على جواز تسمية الوليد فان الوليد بن الوليد المذكور قدم بعد ذلك المدينة مهاجرا كما سمي في المغازي ولم يقتل انه صلى الله عليه وسلم غير اسمه وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في باب يهوي بالتكبير باب

من دعا صاحبه بان خاطبه بالنداء فنقص من اسمه حرفا مثل قوله لمالك يا مال فحذف الالف وهذا عبارة عن الترخيم وهو حذف في اخر المنادى لاجل التخفيف وانما اختص بالاخر لانه محل التغيير في حذفه في جزم الفعل وشرط الترخيم في المنادى ان لا يكون مضافا ولا مستغاثا ولا جملة وفي غير المنادى لا يجوز الا لضرورة الشعر كما تقدم في موضعه واقتصر على حرف وهو مطابق لحديث عائشة رضي الله عنها في عائش وحديث انس رضي الله عنه في يا بني كما سيأتي وقال ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يا باهر بجر الهاء وتشديد الراء وفي اليونينية بتخفيفها وهذا التعليق وصله البخاري في الاطعمة واوله اما بعد جهد شديد للحديث وفيه فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على راسي فقال يا باهر قال ابن بطال هنا لا يطابق الترجمة لانه ليس من الترخيم وانما هو نقل اللفظ من التصغير واثابت الى التكبير واتذكير وذلك انه كناه ابا هريرة وهريرة تصغير هرة فخاطبه باسمها مذكرا فهو نقصان في اللفظ وزيادة في المعنى انتهى وقال الحافظ العسقلاني نحو نقص في الجملة لكون النقص منه حرفا فيه نظر وكانه لحظ الاسم قبل التصغير وهو هرة فاذا حذف التاء الاخيرة صدق انه نقص من الاسم حرفا حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري ان شبابة قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش تخيم لعائشة يجوز فيه الفتح وعليه الاكثر والضم هذا جبريل يقرأ منك السلام هذا وقرا عليك السلام بمعنى واحد قلت وفي رواية ابي ذر قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو صلى الله عليه وسلم يرى ما لا نرى وفي رواية ابي ذر ما لا ارى يا هذا بد لان الموت قبل جبريل جسم فاذا كان حاضرا في المجلس فكيف يخفى رؤيته بالبعض دون الاخر واجيب

بان الرؤية امر جبلته الله تعالى في الحي فان خلقها فيه رأى والا فلا وقد اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل حينئذ دون عائشة رضي الله عنها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في باب الخاتم حدثنا موسى بن اسمعيل بتبوذكى قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء وهو ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال كان لام سليم هي ام انس رضي الله عنها في الثقل بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر وحشمه وروي بكسر الشاء قال بن التين الاول هو الذي قرأناه وانجشة للنبي غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن اي بالنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انجشة بإسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها رويدك سوقك بالقوارير اي لا تستعجل في سوق النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتاثر وقد مر الحديث في باب ما يجوز من الشعر ومطابقته للترجمة في قوله يا انجش يا بنو جواز الكنية للصبي وقبل ان يولد للرجل وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ان يولد الرجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عجلوا بكنى اولادكم لا فسدع ايهم القاب السوء وقال العلماء كانوا يكنون الصبي تفاؤلا بانه يعيش حتى يولد له والا من التلقيب لان الغالب ان من يذكر شخصا يعظمه ان لا يذكره باسمه الخاص به فاذا كانت له كنية امن من تلقيبه وقالوا الكنية للعرب كالعقب للعجم وروى الطحاوي واحمد ابن ماجة والحاكم وصححه من حديث صهيب ان عمر رضي الله عنه قال له مالك تكنى ابا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني وروى ابن ابي شيبة عن الزهري قال كان رجال من الصحابة يكتنون قبل ان يولد لهم واخرج الطبراني بسند صحيح عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن قبل ان يولد له حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث هو ابن عبد الصمد العنبري عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية واخره حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا بضم الخاء المعجمة واللام وهذا توطئة لقوله وكان لي اخ من امه ام سليم يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم ابن ابي طلحة سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه كنيته كما عند ابن الجوزي مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه اخرجه احمد عن ثابت عنه انه قال كان لابي طلحة ابن يشتكي فخرج ابو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي فذكر الحديث في قصة موته وما وقع لام سليم من كتمانه عن ابي طلحة حتى بات معها ثم اخبرته لما اصبح فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا لها قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فحملت ثم وضعت غلاما فاحضره انس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وهو عبد الله بن ابي طلحة الفقيه وولدت له بعد ذلك اخوة كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم وهذا الصبي هو المكنوس قال احسبه اي اظنه فطيم بالرفع صفة لقوله اخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف او هو محمول على الطريقة من يكتب المنسوب المنون بلا الف اي مفطوم انتهى وفصل رضاعه وفي رواية ابي ذر فطيما بالنصب على انه خبر كان لاحسبه وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عند احمد كان طائرا صغيرا وكان ابو النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الى ام سليم قال لابي عمير ما فعل النغير وفي رواية دبعي بن عبد الله قرادا ذات يوم فقال يا ام سليم ما شأن ابي عمير ابنك خاثر النفس بمعجمة ومثلثة اي ثقيل النفس غير نشيط وفي رواية مروان بن معاوية واسمعيل بن جعفر كلاهما عن حميد فجاء يوما وقد مات نغره زاد مروان الذي كان يلعب به فاذا اسمعيل فوجده حزينا فسأل عنه فاخبرته فقال يا ابا عمير وفي رواية دبعي بن عبد الله فجعل يسح راسه ويقول يا ابا عمير ما فعل النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة وكرر ذلك في رواية حماد بن سلمة فصار كان يلعب به اي يتلهى به ابو عمير وهو طير صغير واحمر نغرة وجمعه نغران قال الخطابي طويل الصوت وفيه نغلة فانه ورد في بعض طرقه انه الصعو بمهملتين بوزن العفو كما في رواية دبعي فقالت ام سليم مات صعوته التي كان يلعب بها فقال اي يا عمير مات النغير فدل على انهما بمعنى واحد والصعو لا يوصف بحسن الصوت قال الشاعر

كالصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانة يترنم

وقال القاضي عياض النغير طائر يشبه العصفور وقيل هي

وقيل العصافير وقيل نوع من الحمر بضم المهملة وتشديد الميم ثم راء قال والراجح ان النغر طائر احمر المنقار قال الحافظ العسقلاني وهذا الذي جزم به الجوهري وقال صاحب العين والمحكم الصعو صغير المنقار احمر الرأس قوله حضر اي النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة وهو في بيتنا فامر بساط بكسر الموحدة الذي تحته فيكنس ويضح كلاهما على البناء للمفعول والنضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة الرش بالماء ثم يقوم صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه فيصلي بنا وفي الحديث جواز لعب الصغير بالطير وجواز ترك الابوين ولدهما الصغير يلعب بما يحب اللعب به وجواز انفاق المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات وجواز امساك الطير في القفص ونحوه وقص جناح الطير اذ لا يخلو حال طير ابي عمير من واحد منهما وايهما كان الواقع التحق به الاخر في الحكم وفيه عدة فوائد اخرجها ابو العباس احمد بن ابي احمد الطبري المعروف بابن القاص الفقيه الشافعي صاحب التصانيف وجزء معروف ومطابقة الحديث للفرض الاول من الترجمة ظاهرة وقال الحافظ العسقلاني وهو مطابق لاحد شقي الترجمة والركن الثاني فاخذ بالالحاق بالطريق الاولى وتعقبه العيني بانه كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف يصح الالحاق به فضلا عن الاولوية وانظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكر له شيئا وقد ذكر الحديث في كتاب الصلوة باب التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخرى قبل ذلك وهذا في قصة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد تقدمت باتم من ذلك في مناقبه حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون المعجمة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي قال حدثني الا افراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري انه قال وفي رواية الا سهل بحمعت سهل بن سعد من طريق شيخ البخاري قال ان كانت كلمة ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زائدة كقوله ٭ وجيران لنا كانوا كرام ٭ احب اسماء علي اليه لابو تراب احب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاء ها قاله الكرماني وقال ابن المنير انث كانت على تانيث الاسماء مثله وعاءت كل نفس ولابو تراب اللام فيه هنا تاكيد وهو خبر ان وفيه اطلاق الاسم على الكنية وان كان ليفرح بلام التاكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة ايضا واللام لعلي رضي الله عنه ان يدعى بضم اوله وفتح العين على البناء للمفعول بها اي بلفظة ابي تراب اي ينادى بها وفي رواية الى الوقت ان يدعاها وفي رواية الحوي والمستملي ان ندعوها بضمير المتكلم اي نذكرها وعزاها الحافظ العسقلاني للرواية النسفي وما سماه ابو تراب هكذا في الاصول وقال ابن المنير الصواب اباتراب وفي بعض النسخ وقع بالنصب لكن الرفع ايضا ليس بخطاء بل هو على سبيل الحكاية الا النبي صلى الله عليه وسلم وسبب تكنيته بذلك انه غاضب يوما فاطمة زوجته رضي الله عنها وقد يقع بين اهل الفضل وبين ازواجهم ما جبلهم الله عليه من الغضب فخرج من عندها خشية ان يبدو منه في حالة الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة رضي الله عنها فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما فاضطجع الى الجدار الى المسجد هكذا في رواية النسفي وفي رواية الكشميهني الى جدار المسجد وعند في جدار المسجد ويقويه ما تقدم في ابواب المساجد بلفظ فاذا هو راقد في المسجد وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي الى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بتشديد المثناة الفوقية من الاتباع ويروى من التلاوة مخففا وكذا هو في اليونينية وفي رواية الكشميهني يبتغيه من الابتغاء وهو الطلب فقال هو ذا اي علي مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه قد امتلأ ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس قال الخليل يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس ورد عليه ابن دحية بحديث الموطأ في الملاعنة حيث قال للقائم اجلس يا ابا تراب فاشتق له صلى الله عليه وسلم من حاله هذه الكنية وفي الحديث كره النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو علي رضي الله عنه ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليتسعله وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع دفع منزلتها عنده فيه استحبابا لرفق بالاصهار وتزلطفا بتنبيههم ابناء لمودتهم لان العتاب انما يخشى ممن يخشى منه الحقد لا من هو منزه عن ذلك وفيه جواز الكنية للشخص بأكثر من كنيته فان عليا رضي الله عنه كانت كنيته ابا الحسن رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة

فاكتر

في آخر الحديث وهو من افراده باب ابغض الاسماء الى الله تعالى ولم يبين
ما هو ابغض الاسماء اكتفاء بما بينه في حديث الباب وقد ورد بلفظ اخبث بجيم وموحدة
ومثلثة وبلفظ اغيظ وهما عند مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي رواية ابن
ابي شيبة عن مجاهد بلفظ اكره الاسماء ونقل ابن التين عن الداودي قال ذكر في بعض الحديث
ابغض الاسماء الى الله خالد ومالك قال وهما اراه محفوظا لان في الصحابة من يسمى بهما
قال وفي القرآن ثمية خازن النار مالكا قال والعباد وان كانوا يموتون فان الارواح
لا تفنى انتهى كلامه قال الحافظ المستملي فاما للحديث الذي اشار اليه فاوقفت عليه
بعد البحث ثم رايت في نسخة ابراهيم بن الفضل المدني احد الضعفاء من مناكيره عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه احب الاسماء الى الله ما سمي به وله والحارث
وهمام واكذب الاسماء خالد ومالك وابغضها الى الله ما سمي بغيره فلم يضبط الراوي لفظ المتن
او هو متنا خر اطلع عليه واما استدلاله على ضعفه بما ذكر من مشيه بعض الصحابة وبعض
الملائكة فليس بواضح لاحتمال اختصاص المنع بمن لا يملك شيئا واما احتجاجه لجواز التسمية
بخالد بما ذكر من ان الارواح لا تفنى فعلى تقدير التسليم فليس بواضح ايضا لان الله سبحانه وتعالى
شبه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والخلد البقاء الدائم بغير موت فلا يلزم من كون الارواح
لا تفنى ان يقال صاحب ذلك الروح خالد وتعقبه البعض بانه غير لازم ولا وارد لان نفي
الخلد لبشر من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم انما هو في الدنيا وقوله والخلد البقاء الدائم بغير موت
في الدنيا ايضا والنتيجة التي بناها على تلك المقدمة الفاسدة عقيمة وهي قوله فلو يلزم
الخ بل يلزم ذلك في الاسم فليتامل حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد بكسر الزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انحنى الاسماء كذا وقع في رواية شعيب
عند الاكثرين بهمزة مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف مقصورة من الخنى
وهو الفحش وفي رواية ابي ذر عن المستملي اخنع بالعين المهملة بدل الالف الخضوع وهو الذل
وقد فسره الحميدي عند روايته به بقوله الا اخنع الاذل واخرج مسلم عن احمد بن حنبل
قال سالت ابا عمرو الشيباني يعني اسحق اللغوي عن اخنع فقال وضع وقال القابسي معناه انه
اشد الاسماء صغارا وبنحو ذلك فسره ابو عبيد والخانع الذليل من خنع الرجل اذا ذل
وقال ابن بطال اذا كان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به اشد ذلا وقد فسر الخليل
اخنع بانحر فقال الخنع الجحود يقال خنع الرجل الى المراة اذا دعاها الى الفجور وهو قريب
من معنى الخنا وهو الفحش ووقع عند الترمذي في اخر الحديث اضيع واقبح وذكر ابو عبيد انه
ورد بلفظ افحش بتقديم الفاء على المهملة وهو بمعنى اهلك لان الفحش الذبح والقتل الشديد
وتقدم ان في رواية همام اغيظ بغين وظاء معجمتين وموحدة اشتد غضب الله على من تسمى ملك
الاملاك اخرجه الطبراني قال الحافظ الصقلاني ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن
ان في بعض الروايات اخبث الاسماء ولم ادها وانما ذكر ذلك بعض الشراح في تفسير اخنى
يوم القيمة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك بكسر اللام من ملك والاملاك جمع ملك
بالكسر ايضا وفي رواية ابي ذر بملك الاملاك بزيادة باء موحدة اي سمى نفسه او سمي بذلك
ورضي به واستمر عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بالمخلوق والعبد
انما يوصف بالذل والخضوع والعبودية فان قيل كيف جاز جعل رجل خبيثا عند الله بتسميته بهذا الاسم
فالجواب انه على حذف مضاف اي اسم رجل وقال الطيبي يجوز ان يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنى الرجال
رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه قد تسمى اسمه عما لا يليق به فكيف
ذاته بالتقديس اولى وهنا ان كان على الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف
بالمسمى ومطابقة للحديث للترجمة تؤخذ من قوله اخنى الاسماء لان اخنى كما عرفت افعل من الخنا
وهو الفحش من القول وكل فحش قبيح وكل قبيح مبغوض والحديث من افراده حدثنا علي بن
عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية تضيف على الترتيب
اي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم بالعين اي اشد ذلا وقهرا

بتفصيله عند الله وفي الرواية السابقة يوم القيمة وكذا عند ابي داود والترمذي في روايتهما والتقييد بيوم القيمة مع ان حكمه في الدنيا كذلك الا لاشعار بترتبها هو بسبب من ازالة الهوان وطول العقاب وقال سفيان اي ابن عيينة بالسند السابق غير مرة اي مرارا متعددة وهذا اللفظ يستعمل كثيرا في ارادة الكثرة اخنع الاسماء بالعين عند الله رجل تسمى بملك الاملاك وزاد ابن شيبة في روايته عند مسلم لا مالك الا الله وهو استيناف لبيان تعليل التسمي بهذا الاسم فنفى جنس الملك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو وما لكية الغير عارية مستردة الى مالك الملوك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في رداء كبريائه واستحق ان يكون عبد الله تعالى فيكون له الخزي والنكال قال سفيان ايضا يقول غيره اي غير ابي الزناد تفسيره اي بالفارسية شاهان شاه بشين معجمة مفتوحة فالف فهاء فالف فنون ساكنة ومعناه ملك الملوك لان شاهان الاملاك لانه جمع شاه وشاه مفرد كذا ثبت لفظ تفسيره في رواية الكشميهني وعلى القاضي عياض عن بعض الرواة شاه شاه بالتنوين بغير اشباع في الاول والاصل هو الاولى وهذه الرواية تخفيف منها وقع بعضهم ان الصواب شاه شاهان وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا اراد اقاضي القضاة قالوا موبدان موبد فموبد هو القاضي وموبدان جمعه فكذا شاه هو الملك وشاهان جمعه وهو الملوك وقد ادعى الاسمعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الطين ووقع عند احمد عن سفيان قال سفيان مثل شاهان شاه فلعل سفيان قاله مرة نقلا ومرة من قبل نفسه وقد تعقب بعض الشراح من تفسير سفيان بن عيينة اللفظة العربية باللفظة العجمية وانكر ذلك آخرون وهو غفلة منهم عن مراده وذلك ان لفظ شاهان شاه كان قد كثرت التسمية بذلك في ذلك الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا ينحصر في ملك الاملاك بل كل ما ادى معناه باي لسان كان فهو مراد بالذم واستدل لهذا الحديث على تحريم التسمي بهذا الاسم لوعيد الوعيد الشديد ويلتحق به ايضا في معناه مثل خالق الخلق واحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامراء وقل يلتحق به ايضا من تسمى بشيء من اسماء الله تعالى الخاصة به كالرحمن والقدوس والجبار وهل يلتحق به من تسمى قاضي القضاة او حاكم الحكام اختلف العلماء في ذلك فقال الزمخشري في قوله تعالى احكم الحاكمين اي اعدل الحكام واعلمهم اذ لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل قال ورب غريق في الجهل والجور من معلقي زماننا قد لقب قاضي القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر وتعقبه ابن المنير بحديث اقضاكم علي قال فيستفاد منه ان لا حرج على من اطلق على قاضي بكونه اعدل القضاة او اعلمهم في زمانه اقضى القضاة او وبد اقليمه او بلده ثم تكلم في الفرق بين قاضي القضاة واقضى القضاة وفي اصطلاحهم ان الاول فوق الثاني وقد تعقب كلام ابن المنير علم الدين العراقي فصوب ما ذكره الزمخشري من المنع ورد ما اصح به من تخصيصه علي رضي الله عنه بان التفضيل في ذلك وقع في حق من خوطب به ومن يلتحق بهم فليس مساويا لاطلاق التفضيل بالالف واللام قال ولا يخفى ما في اطلاق ذلك من الجرأة وسوء الادب ولا عبرة بعقوبض وفي القضاء فتعت بذلك فاحتال في الجواز فان الحق احق ان يتبع انتهى كلامه ومن الشواذ ان القاضي عز الدين ابن جماعة قال انه رأى اياه في المنام فسأله عن حاله فقال ما كان علي اضر من هذا الاسم فامر المرتقين ان لا يكتبوا له في الاصحالات قاضي القضاة بل قاضي المسلمين قال الحافظ العسقلاني وفهم من قول ابيه انه اشار الى هذه التسمية مع احتمال انه اشار الى الوظيفة بل هو الذي يترجح عندي فان التسمية بقاضي القضاة وجدت في العصر القديم من عهد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله قيل اول من تسمى قاضي القضاة ابو يوسف وفي ذمته كان اساطين الفقهاء والعلماء والمحدثين فلم ينقل عن احد منهم انكار ذلك وقد منع الماوردي من جواز تلقيب الملك الذي كان في عصره ملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له اقضى القضاة وكان وجه التفرقة بينهما الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الزماني في القضاة وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة يلتحق بملك الاملاك قاضي القضاة وان كان اشتهر في بلاد الشرق من قديم الزمان اطلاق ذلك على كبير القضاة وقد سلم اهل الغرب من ذلك فاسم كبير القضاة

عندهم

عندهم قاضي الجماعة قال وفي الحديث مشروعية الادب في كل شيء لان الزجر عن ملك الاملاك والوعيد عليه يقتضي المنع منه مطلقا سواء اراد من تسمى بذلك انه ملك على ملوك الارض ام على بعضها وسواء كان محقا في ذلك ام مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا وبين من قصده وكان فيه كاذبا وقال البيضاوي يمنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين وهذا ابلغ من قاضي القضاة لانه اهل التفضيل قال ومن جهل اهل هذا الزمان من مسيطري محكمات القضاء يكتبون للنائب اقضى القضاة وللقاضي الكبير قاضي القضاة ومطابقة الحديث للترجمة كسابقه

باب كنية المشرك

هل يجوز كنية المشرك ابتداء واذا كانت له كنية هل يجوز خطابه بها وهل يجوز ذكره بها اذا كان غائبا وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهملة هو ابن مخرمة الزهري وقد تقدم ذكره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان يريد ابن ابي طالب وهذا التعليق وصله البخاري بتمامه في باب ذب الرجل عن ابنته في اواخر كتاب النكاح حدثنا قتيبة نا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استأذنوا في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر ابا طالب بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف ثم انه قد وقع مسور مجردا عن الالف واللام ووقع في رواية ابي نعيم المسور معرفا باللام وهو الاشهر وقد سقط هذا التعليق في رواية النسفي حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري حدثنا وفي رواية ابي ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي هو عبد الحميد عن سليمان هو ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ابن العوام وفي رواية شعيب اخبرنا عروة ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اخبره ان ابنة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة هي الكساء فدكية بضم الفاء والدال والكاف وهو قرية بقرب المدينة وفي رواية ابي ذر على قطيفة فدكية واسامة اي ابن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة في منازل بني الحارث وفي رواية ابي ذر من بني حارث بدون الالف واللام بن الخزرج قبل وقعة بدر هنا اي ابتي صلى الله عليه وسلم واسامة حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية منونة ابن سلول برفع ابن على انه صفة لعبد الله لان سلول امر عبد الله وهي بفتح السين المهملة وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط كما هو بين من سياق الحديث فاذا في المجلس اخلاط بالخاء المعجمة الساكنة اي انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة وجر عبدة بدل مما قبله واليهود عطف على ما قبله وفي المسلمين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي المجلس بدل في المسلمين عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة الخزرجي الانصاري الشاعر فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيم بينهما الف اي غبارها خمر بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء اي غطى ابن ابي انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا الموضع بعد المعجمة اي لا تثيروا علينا الغبار فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له اي للنبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي ابن سلول ايها المرء لا احسن اي لا شيء احسن مما تقول اي من القرآن واحسن افعل التفضيل وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول باسقاط الميم الاول واحسن بضم الهمزة وكسر السين على انه فعل مضارع للمتكلم ان كان حقا ويجوز ان يكون قوله ان كان حقا شرطها فجزاؤه قوله فلا تؤذنا مجزوم بحذف حرف العلة به اي بقولك في مجالسنا بالجمع فمن جاءك فاقصص عليه قاله استهزاء قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بلى يا رسول الله فاغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة وزاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بقولك في مجالسنا بالجمع فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة ثم المثناة اي قاربوا ان يثب

بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالحاء والضاد المعجمتين
بينهما فاء مشددة مكسورة وفي اليونينية بفتح التحتية وسكون الخاء اى يسكنهم حتى سكتوا
بالفوقية من السكوت وفي رواية الحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية ثم ذكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة يعوده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى سعد يعني ابن سعد كما في تفسير سورة آل عمران الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة الاولى المخففة وبه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي قال كذا وكذا فقال
سعد بن عبادة اى وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي يا رسول الله بابي انت اى تفد كالاب
اعف عنه واصفح فوالذي اى فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل
عليك على البناء للفاعل ولقد اصطلح اهل هذه البحرة بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة
اى البلدة وهي المدينة النبوية وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني البحيرة بفتح الموحدة مصغرا
ان يتوجوه بتاج الملك ويجعلوه ملكا ويعصبوه بالعصابة اى بعصابة الملك وفي رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي بعصابة وهذه كناية فيحتمل ارادة الحقيقة ايضا فلما رد الله ذلك اى الذي
اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الراء اى غص بذلك الحق الذي اعطاك
وبقي حلقه لا يسعه ولا ينزل كانه يموت فذلك فعل به اى فذلك الحق الذي فعل به ما رأيت
فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى كما
قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى الآية وقال
تعالى ود كثير من اهل الكتاب الآية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول من شاء الله
وهو تفسير ما يؤول اليه النهي في العفو عنهم ما امرهم الله به حتى اذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم
فيهم بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرا فقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار جمع صنديد وهو السيد الشجاع وسادة
قريش فقفل اى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منصورين غانمين معهم
اسارى من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن
ومن معه من المشركين عبدة الاوثان لما رأوا نصر المسلمين ومغنمهم هذا امر قد توجه
اى ظهر وجهه وقال الصبح اى اقبل على التمام ويقال لوجه الصبح اى كرم فيا يعوا اكبر التحتية
على صيغة الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا بفتح اللام وفي رواية
ابي ذر واسلموا بالواو وكسر اللام ومطابقة للترجمة وقوله ابو حباب فانه كنية عبد الله بن
ابي وحباب بالضم اسم لشيطان ويقع على الحية ايضا وقيل لطائر حية بعينها واما الحباب
بفتح الحاء الاول الذي يصيح على البنات وحباب الماء فقاقيه التي تطفو عليه وقد مضى الحديث
في الجهاد مختصرا في باب الرد على الجهار ومضى في تفسير سورة آل عمران بطوله ومضى الكلام فيه
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابو عبد الله اليشكري
قال حدثنا عبد الملك اى ابن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل اى ابن الحارث بن عبد المطلب
عن عمه عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء
فانه كان يحوطك من حاطه اذا حفظه ويرعاه ويغضب للنبي اى لاجلك قال صلى الله عليه وسلم
نعم نفعته هو في ضحضاح بضادين معجمتين وحاءين مهملتين اى القريب القعر اى ضوء
خفيف ويقال الضحضاح من الماء ومن كل شيء هو القليل الرقيق منه من نار ولولا انا
كنا في الدرك الاسفل من النار وهي الطبقة السفلى من اطباق جهنم والنار سبع دركات
سميت بذلك لانها متدارکة بعضها فوق بعض ويقال الدرك الاسفل توابيت من نار
تطبق عليهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه توابيت من حديد تغلق عليهم والادراك في
اللغة المنازل وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع بكنية ابي طالب من العباس فاقره
وقد جوز واذكر الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها كما في ابي طالب فانه كنية عبد مناف
وهو شقيق عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم او كان على سبيل التالف اذ ارجاء اسلامهم
او تحصيل منفعة منهم لا على سبيل انكارهم فانا مأمورون بالاغلاظ عليهم وانما تكنية
ابي لهب دون اسمه عبد العزى فقد اشار النووي في وجهه الى احتمال اجتناب نسبته الى
عبودية الصنم وهذا سبق اليه ثعلب ونقله عنه ابن بطال وقال غيره انما ذكر بكنيته

دون اسمه الاشارة الى انه سيصلى نارا ذات لهب والاشارة الى ان الذى كان يفتخر به فى الدنيا
من الجاه والمال كان سببا فى خزيه وعقابه وحكى ابن بطال عن ابى عبد الله بن ابى رضين انه قال
كان اسم ابى لهب عبد العزى وكنيته ابو عتبة واما ابو لهب فلقب لقب به لان وجهه
كان يتلهب جدا قال فهو لقب وليس بكنية وتعقب بان ذلك يقوى الاشكال
لان اللقب اذا لم يكن على وجه الذم لكان قبيحا من المسلم وقال ان يختص ذلك بهذه الكنية
ليست الاكرام بل الاهانة اذ هو كناية عن الجهنمى اى معناه بنت يا جهنمى وتعقب بان الكنية
لا ينظر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم اذا صدر باب وام فهو كنية سلمنا لكن اللهب لا يختص
بجهنم وانما المعتمد ما قاله غيره ان الكنية انما ذكر كنيته انه لما علم الله تعالى ان مآله
الى النار ذات اللهب ووافقت كنيته حاله حسن ان يذكر بها وقال العينى كثير من الاسماء
المصدرة بالاب والام لم يقصد بها الكنية وانما يقصد بها اما العلم واما اللقب ولا
يقصد بها الكنية نحو ذلك يقال لرجل من زاد ابو آدب يطرب به المثل فى كثرة
الجماع فيقال لكم من ابى ادب يقال انه اقتض فى ليلة واحدة سبعين عمداء وذكر ابن الابار
فى كتاب سماه مرصعا ومن ذلك ابو براقش ليس لها اسم غيرها واقراحدى وعشرين هدجا
وام احماد بالحاء المهملة بئر بمكة عند باب البهريين حفرتها خلفة بن سعد الخزاعى وامثال
هذه كثيرة هذا وفى الحديث دلالة ان الله تعالى قد يبطل الكافر عوضا من اعماله التى مثلها
يكون قربة لاهل الايمان بالله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان عمه تفقت قربته
اياه وحياطته له التخفيف الذى لولم يبعث فى الدنيا لم يخفف عنه فضلا ان له عوض
قصرة لاجل قرابته منه فقد كان لابى لهب من القرابة مثل ما كان لابى طالب فلم ينفعه ذلك
ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ابا طالب وقد مضى الحديث فى ذكر ابى طالب ومضى ايضا
فى صفة الجنة والنار **باب المعاريض مندوحة عن الكذب** كذا وقع فى رواية
المعاريض بالياء وكذا اورده ابن بطال واورده ابن التين بلفظ المعاريض بدون الياء
ثم قال كذا التبويب بالصواب المعاريض كما فى رواية الوزر والمعاريض جمع معراض من التعريض وهو
خلاف التصريح من القول وهو التورية بالشئ عن الشئ وقيل التعريض كلام له وجهان فى صدق
وكذب وباطن وظاهر وممن لا يجوز السؤال عنه الفرق بين التعريض والكناية والفرق ظاهر لان
الكناية يستعمل فيها اللفظ فى المكنى عنه ولا يستعمل فى التعريض بل يفهم المعرض عنه من لازم الكلام
او ناحيته ومعانيه ومعنى مندوحة على وزن مفعولة بنون ومهملة فمنجاة ومتسع يقال منه
انتدح فلان بكذا اتسع وقال ابن الانبارى ندحا فسح وشعته وقال الطبرى يقال انتدحت الغنم
فى مراتعها اذا انتشرت وانتشعت من امبطة وانتدح بطن فلان اذا استرخى واتسع وحاصل
المعنى المعاريض يستغنى بها الرجل عن الاضطرار الى الكذب وهذه الترجمة ذكرها الطبرى
باسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب وانخرجه ابن
ابى عدى عن قتادة مرفوعا ووقفاه واخرجه المؤلف فى المؤلف الهرد من طريق ابى عثمان النهدى
عن عمر رضى الله عنه قال اما فى المعاريض ما يكفى المسلم من الكذب **وقال اسحق** هو ابن عبد الله بن
ابى طلحة الانصارى واسم ابى طلحة زيد وهو زوج ام سليم ام انس رضى الله عنهم **سمعت انسا**
رضى الله عنه يقول **مات ابن لابى طلحة فقال كيف الغلام وكان جاهلا بموته هدأ نفسه**
بفتح الهاء والدال المهملة بعدها همزة يقال هدأ هدوءا اذا سكن ونفسه بفتح الفاء واحد
الانفاس وسكونها مفرد النفوس اى سكن نفسه وانقطع بالموت **وارجو ان يكون قد استراح**
اى من بلاء الدنيا والم امراضها **وظن** اى ابو طلحة **انها صادقة** يعنى انها تريد سكونه من المرض
وزوال العلة وهو صادقة فيما قصدته ولم تكن صادقة فى ظنه ابو طلحة وفهمه من ظاهر
كلامها ومثله لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب والحاصل ان مفهوم كلامها
ان الصبى عوفى لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم والغليل اذا انقاه اشعر بزوال المرض او
خفته فالمراة صادقة باعتبار مرادها واما خبرها بان ذلك هو عين مطابق الامر الذى فهمه
ابو طلحة وهذا التعليق طرف من حديث مطول اخرجه البخارى فى الجنائز وباب من لم يظهر
حزنه عند المصيبة ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هدأ نفسه وارجو ان يكون قد استراح
على ما قرر وقد سقط هذا التعليق فى رواية النسفى **حدثنا آدم** هو ابن ابى اياس **قال حدثنا شعبة**
اى ابن الحجاج **عن ثابت البنانى** بضم الموحدة **عن انس بن مالك** رضى الله عنه **انه قال كان ابنى**

ع
فى الادب
مع

صلى الله عليه وسلم في سيره فحد الحادي هو انجشة للحبشي والحد سوق الابل والغناء
بها كما سبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا انجشة ويحك بالقوارير متعلق بقوله
ارفق وقد رواية ابي ذر ويحك القوارير باسقاط الحاء ونصب القوارير اي النساء
وقوله ويحك معترض بينهما ومطابقة للحديث للترجمة في قوله ارفق يا انجشة بالقوارير
فانه صلى الله عليه وسلم ورى بذلك عن النساء وقد مضى الكلام فيه في باب ما يجوز
من الشعر حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني
عن انس وايوب اي وحدثنا حماد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو
بهن اي النساء يقال له انجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك نصب على
الاغراء او مفعول لفعل مضمر اي الزم ويحك او المصدر اي اردد ويحك لنا اي اهل
يا انجشة سوقك بالقوارير نصب اي في سوقك قال ابو قلابة بالسند يعني بالقوارير
النساء ومطابقة الحديث للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وقد اخرجه من طريقين
وقد مر ايضا في باب ما يجوز من الشعر حدثنا اسحق قال الحافظ العسقلاني في المقدمة
قال ابو علي الجياني لم اجد اسحق هذا منسوبا عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحق بن
منصور فان مسلما قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال وقد رأيته في رواية ابي علي
محمد بن عمر الشنوي في باب البيان بالنيا وقد قال فيه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان
فهذه قرينة قوية تقوي ما ظنه ابو علي انتهى اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة اخو نوف هو ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار قال
حدثنا قتادة اي ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم حاد بالتنوين من غير تحتية يقال له انجشة وكان حسن الصوت
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا انجشة رويدك يا انجشة لا تكسر
القوارير بجزم الكسر على النهي كسر الشاكين قال قتادة بالسند يعني اي بالقوارير
ضعفة النساء لسرعة التأثير فيهن وهذا طرف آخر في الحديث المذكور حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبة اي ابن الحجاج انه
قال حدثني بالافراد قتادة اي ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان
بالمدينة فزع بفتحتين والاصل في الفزع الخوف فوضع موضع الاستغاثة والمضر والمعنى
هنا ان اهل المدينة استغاثوا لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا اسمه
مندوب كانت لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام سليم واستفسر الخبر فقال صلى الله
عليه وسلم لما رجع ما رأينا من شيء يقتضي فزعا وان وجدناه اي الفرس لبحرا
بلام التأكيد وكلمة ان مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجدناه اي وجدناه
واسع الجري شبه الفرس بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه قيل ليس من حديث الفرس
من المعاريض كذلك حديث القوارير وقال الحافظ العسقلاني وكان البخاري
استشهد بحديث انس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال
اللفظ في غير ما وضع له بمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير والذي
ليس من المعاريض بل من المجاز فكأنه لما رأى ذلك مجازا قال فالمعاريض التي هي حقيقة اولى
بالجواز انتهى وقال ابن بطال شبه جري الفرس بالبحر اشارة الى انه لا ينقطع ثم اطلق
صفة الجزي على نفس الفرس مجازا قال وهذا اصل في جواز استعمال المعاريض ومحل الجواز
فيما اذا كانت تخلص من الظلم او تحصل الحق وانما استعملها في بطال حق او تحصل باطل
فلا يجوز واخرج الطبري من طريق محمد بن سيرين قال كان رجل من باهلة عيونا اكحل الاصابة
بالعين فرأى بغلة الشريح فاعجب بها فاخبر شريح عليها فقال له انها اذا ربضت لا تقوم
حتى تقام فقال اضاف ضلت منه وانما اراد شريح بقوله حتى تقام اي يقيمها الله تعالى
باب قول الرجل للشيء اي الموجود ليس بشيء وهو اي هذا الحال اذا نوى به ليس
بحق وهذا غالبا انما يكون مبالغة في النفي كما يقال لمن عمل عملا غير متقن ما عملت شيئا او قال
قولا غير سديد ما قلت شيئا وهذا ليس بكذب وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا المراد بالذكر هنا القدر والشرف اي كان موجودا

ولكن لم يكن له قدر يذكر به اما هو مصور من طين على قول من قال به ان المراد به آدم عليه السلام او في بطن امه على قول من قال ان المراد به الجنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم القبرين يعذبان بفتح الذال المعجمة المشددة المفتوحة لا كبير بفتح وانه كبير اثبات فكانه قول للشيء ليس بشيء وبذلك يطابق الترجمة وهذا تعليق مرفوع الطهارة موصولا بتمامه وهو مر بقبرين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة اي ليس التحرز عنهما بشاق عليكم وهو عظيم عند الله عز وجل وهذا التعليق ثابت في ابي ذر والى الوقت ساقط في رواية غيرهما حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري السكندري قال اخبرنا مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة بن يزيد من الزيادة الزاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد يحيى بن عروة اي ابن الزبير بن العوام انه سمع اباه عروة يقول قالت عائشة رضي الله عنها سئل ناس وفي مسلم ممن سأل معاوية بن الحكم السلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعي علم الاخبار المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا فيما يعاطونه من علم الغيب بشيء اي ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء من الغيب يكون حقا اي واقعا موجودا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها بفتح الطاء في المشهور وضبطه في الفرع بكسرها اي يأخذها الجني بسرعة فيقرها بفتح التحتية وضم القاف مصحح عليها في الفرع كاصله وبتشديد الراء اي يصوت بها في اذن وليه اي الكاهن قر الدجاجة اي كقر الدجاجة وهي بمثلثة الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته وقال العيني تردد الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه تقول قررته فيه اقره قرا وهل يقال قرت الدجاجة تقر قرا وقريرا فاردفته بقال قرقرت قرقرة وفي الفتح قر الحديث واذنه يقره كانه مبني فيها ضبطه بضم القاف وقال البطليوسي لا ارتياب في ان قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد كلام الجني في اذن الكاهن بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحبها كما يشاهد الديكة اذا وجدت شيئا فقرقرت وتسمع صواحبها فيجتمعن عليها وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر الا الى العلاقة على ان الاختطاف فيها مستعار للكلام من خطف الطير فيكون الدجاجة انسب من القارورة لحصول الترنج في الاستماع قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحف الى قر الزجاجة بالزاي انتهى فتقول اكومائي ولعل الصواب قر الزجاجة بالزاي لان الكلام معنى القارورة الذي في الحديث الآخر ليس بوارد فيخلطون فيها اي في الكلمة التي سمعها سرا كما مر اوحى اكثر من مائة كذبة بفتح الكاف وكسر الذال وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الى الجنس ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ليسوا بشيء على ما قرر وهو مضى الحديث في كتاب الطهارة في باب الكهانة باب رفع البصر الى السماء وفيه الرد على من قال لا ينبغي النظر الى الشيء مخشعا وتذللا لله تعالى وهو بعض الزهاد وروى عن عطاء السلمي انه مكث اربعين سنة لا ينظر الى السماء فحانت منه نظرة فخر مغشيا عليه فاصابه قمق في عينه وذكر البطرني عن ابراهيم النخعي انه كره ان يرفع البصر الى السماء في الدعاء وانما نهى عن ذلك المصلي في دعاء او غيره كما تقدم في كتاب الصلوة عن انس رضي الله عنه ولفظه ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلوة فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهين عن ذلك او لتخطفن ابصارهم وفي رواية مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه مثله وفي رواية ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه وقال ان تلتمع وصحح ابن حبان وقوله تعالى بالجر عطفا على رفع البصر اي ويقولون الى الابل كيف خلقت كذا في رواية ابي ذر وزاد الاصيلي وغيره والى السماء كيف رفعت والمعنى والله تعالى اعلم افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت طويلة العنق ثم تبرك حتى تركب وتحمل عليها ثم تقوم واولا ينظرون الى السماء كيف رفعت رفعا بعيد المدى

قائمة بلا امساك ولا عمد ثم نجومها نكرة حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيصها بين الاثنين
والثلثين بعدها وهما قوله ثنتا والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت باعتبار ان هذا
خطاب للعرب وحث على الاستدلال والمراد انما يستدل بما تكثر مشاهدته له والعرب تكون
في البوادي وتنظر منها الى السماء والارض والجبال والابل فجاء عن اموالهم وهم اكثر استعمالا
منهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع المآرب المطلوبة من الحيوان وهي النسل والدر والحمل
والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها فانه سخرها منقادة
كل من اقتادها بازمتها لا تمانع صغيرا ورآها طوال الاعناق تشتوء بالاوقار وجعلها
بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض باحمالها وتمر بها الى البلاد الشاسعة وصبرها
على احتمال العطش حتى ان اظمأها لترفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترعى كل نبات في البوادي
مالا يرعاه سائر البهايم وعن الحسن انه سئل عن هذه الاية وقيل له الفيل اعظم في كونها
عجوبة فقال العرب بعيدة العهد بها فلا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها
وذكر بعضهم انه اسم السحاب فانثبت فنا سبتها السماء والارض ظاهرة فكانه ذكر
شيئين من الافق العلوي وشيئين من الافق السفلي في كل منهما ما يعتبر به من وفقه الله فاهتدى
الى الحق وقال قتادة ذكر الله ارتفاع سرد الجنة وقربها فقال لو اكيف تصعدها فانزل الله
هذه الاية وغرض البخاري من هذه الاية ذكر السماء لينفق على جواز رفع البصر اليها واما
النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلوة فخاص بها لما هو مطلوب فيها من الخشوع وجمع
الهمة وتطهير الذهن من السوى بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذ المصلي يناجي ربه
وقال ايوب هو ابن ابي تميمة السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء وهو طرف من حديث
اخرجه احمد عن اسمعيل بن علية عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها واوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وبين سحري
وتحري الحديث وفيه فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وقد مضى البخاري في
الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بتمامه لكن فيه فرفع راسه الى السماء
واخرج مسلم من حديث ابي موسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يرفع بصره الى السماء
واخرج ابو داود من حديث عبد الله بن سلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
يتحدث يكثر ان يرفع راسه الى السماء وهذا التعليق لم يثبت الا في رواية ابي ذر عن
الكشميهني والمستملي وغيرهما حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث اي ابن سعد الامام
عن عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن
عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه يقول اخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس بعد نزول اقرأ
باسم ربك ثلاث سنين او سنتين ونصف فبينما بالميم وفي اليونينية باسقاطها انا
امشي وجواب بينما سمعت صوتا من السماء في اثناء اوقات المشي فرفعت بصري الى السماء
فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو جبريل عليه السلام قاعد على كرسي بين السماء
والارض الحديث قد سبق في بدء الوحي اول الكتاب ومطابقته للترجمة في قوله فرفعت بصري
الى السماء حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد
بن جعفر ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن
ابي نمر عن كريب بضم الكاف هو ابن ابي مسلم مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال بت في بيت ميمونة ام المؤمنين خالته رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها
في نوبتها قال كان تلك الليلة الاخر بدل الظهر وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني الاخير بقصر
وزيادة تحتية بعد الجيم او بعضه شك من الراوي وبرفعها وبعده فقد صلى الله عليه وسلم
فنظر الى السماء فقرأ عشر ايات من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات اي لادلة واضحة على صانع قادر عليم حكيم قادر لاولي الالباب
لمن خلص عقله عن الهوى خلوص الذهب عن القشر فيدرك ان العرض الحدث في الجواهر يدل على
حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا يخلو عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث
ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الاما لا يتناهي وهو محال

صفحة

منعه يدل على علمه واتقانه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن
قراها ولم يتفكر فيها رواه ويحكان في بني اسرائيل من اذا عبد الله ثلثين سنة
اظلته سحابة فوقه فامطرت عليه فلم تفارقه حتى مات له اخ فجاء فوقه فوجده ميتا قال لعل قالت
فما اتيت الا من ذلك وسقط في رواية ابي ذر واختلفا في الليل والنهار الخ وقال بعد قوله
والارض وقد مضى الحديث في ابواب الوتر وتضمن سورة آل عمران ومطابقته للترجمة في قوله
فنظر الى السماء باب نكح العود في الماء والطين النكث بفتح النون
وسكون الكاف وبعدها فوقية يقال نكث في الارض اذا ضرب فاثيرها وفي رواية ابي ذر
باب من نكث العود حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبالمثلثة البصري وقال الكرماني
وفي بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو غلط قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط من حيطان المدينة اي في بستان من بساتينها وكان فيه بئر اريس كما في الرواية
الاخرى بفتح الهمزة وكسر الراء وبإسكان الياء واخره سين مهملة وفي ذ ابنى صلى الله عليه
وسلم عود يضرب به في الماء والطين كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية غيره
بين الماء والطين ويحتمل ان يكون هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم
يتوكأ عليها وكانت عادة العرب اخذ المخصرة والعصا والاعتماد عليها عند الكلام والمحاضرة
والخطبة وهو مأخوذ من اصل كريم ومعدن شريف ولا ينكرها الا جاهل وقد رجم الله
تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام من البراهين العظام ما اعنى به السحرة المعاندون
له واتخذها سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام لخطبته ومواعظه وطول صلوته
وكان ابن مسعود رضي الله عنه صاحب نعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يخصه
بالقضيب وكفى بذلك شرفا للعصا وعلى ذلك كانت الخلفاء والخطباء وذكر ان الشعوبية
تنكر على خطباء العرب اخذ المخصرة والاشادة بها الى المعاني وهم طائفة تبغض العرب
وتذكر مثالبها وتفضل عليها العجم وفي استعمال الشارع المخصرة الحجة البالغة على من
انكرها فجاء رجل يستفتح بطلب ان يفتح له باب الحائط يدخل عليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ان استأذنه افتح زاد ابو ذر عن الكشميهني له وبشره بالجنة
فذهب فاذا هو بابي بكر الصديق كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية فاذا ابو بكر
بدون قوله هو ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر فقال صلى الله عليه وسلم
افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ففتحت له وبشرته بالجنة ثم
استفتح رجل آخر وكان صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فقال افتح زاد ابو ذر له وبشره
بالجنة على بلوى من غير تنوين اي مع بلية تصيبه او تكون شك من الراوي وهي قوله
في الدار شهيدا فذهبت فاذا عثمان رضي الله عنه ففتحت وفي رواية ابي ذر فذهبت ففتحت له
وبشرته بالجنة فاخبرته بالذي قال فحمد الله ثم قال الله المستعان اي على ارادة الصبر على ما
انذر به صلى الله عليه وسلم من البلاء وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
حيث وقع ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم ثم ان النكث بالعصا يقع كثيرا عند التفكر
في شيء لكن لا يجوز استعماله كما هنا فيما لا يرضى فلو ضرب بجدار او غيره بحيث يورث فسادا
منع ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عود يضرب به في الماء والطين وقد مضى الحديث في المناقب
باب ذكر الرجل ينكت بالعوقية الشيء سيره في الارض حدثنا وفي رواية
ابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة اي ابن الحجاج عن سليمان هو الاعمش الاسدي
كما قال الكرماني ومنصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بضم العين في الاول
وفتحها في الثاني ابو حمزة الكوفي السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن
السلمي عبد الله بن حبيب المقرئ الكوفي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في جنازة في البقيع فجعل ينكت الارض بالعوقية وفي رواية ابي ذر في الارض
بعود وفي الجنائز فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته وهذا الفعل

يقع غالبا ممن يتفكر في شيء يريد استحضاره ومعاينته فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ
بضم الفاء وكسر الراء على البناء للمفعول من مقعده من الجنة والنار ومن بيانية اي حكم
عليه بانه من اهل الجنة او النار وقضي عليه بذلك في الازل فقالوا وفي الجنائز فقال
رجل وفر يعني ولبراقة بن جشم وبعمر رضي الله عنهم افلا نتكل اي افلا نعتمد عليه
ان المقدر كائن سواء عملنا امر لا وفي الجنائز افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان
منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير
الى عمل اهل الشقاوة فقال اي رد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر
والشقاوة ميسر اي لما خلق له فان كان من الذي قدر عليه انه من اهل الجنة يسره الله عليه
عمل اهل الجنة وان كان من الذي قدر عليه انه من اهل النار يسره الله عليه عمل اهل النار فاما من
اعطى واتقى الآية يعني قوله تعالى مشيرا الى بيان الفريقين المذكورين فاما من اعطى اي ماله
في سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اي بالخلف يعني ايقن بان الله تعالى
سيخلف عليه وهو رواية ابن عباس رضي الله عنهما فسنيسره اي فسنهيئه لليسرى اي للخلة
اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله تعالى حتى يستوجب الجنة واما من بخل اي بالنفقة في الخير
واستغنى عن ربه فلم يرغب في ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اي للعمل بما لا يرضى
الله حتى يستوجب النار وقيل سيدخله في جهنم والعسرى اسم لجهنم واستدل بذلك على
امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وامر
الباطن الى الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصل بتلك في الارض وقد مضى الحديث
في الجنائز باب استحباب التكبير بان يقول الله اكبر والتسبيح بان يقول
سبحان الله عند التعجب قال ابن بطال التسبيح والتكبير معناهما تعظيم الله وتنزيهه من
السوء واستعمالهما لذلك عند التعجب واستعظام الامر حسن وفيه تمرين اللسان على
ذكر الله تعالى وهذا توجيه جيد وكان البخاري رحمه الله اراد الرد على من منع ذلك حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري ابن شهاب انه قال
حدثتني بالتوقيف بعد الثلثة مع ام فراد هند مصغر وغير منصرف بنت الحارث
الفراسية بكسر الفاء وبالراء وبالسين المهملة بعد الراء والالف وقيل القريشية وكانت تحت
عبد بن المقداد ان ام سلمة هند ابنت ابي امية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن
اريد بها الرحمة كقوله تعالى خزائن رحمة ربي وماذا انزل من الفتن اي العذاب عبر عن
العذاب بالفتن لانها اسباب مؤدية الى العذاب وقيل المراد بالخزائن اعلامه صلى الله
عليه وسلم بما سيفتح على امته من اموال الغنائم من البلاد يفتحونها وان الفتن تنشأ عن
ذلك فهو من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم بوقوعه قبل وقوعه وفي رواية ابي ذر من
الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب الحجر جمع حجرة يريد صلى الله عليه وسلم ازواجه
رضي الله عنهن يعني يصلين ربت كاسية فعله محذوف اي ربت كاسية عرفتها في الدنيا
اي ثوبا رقيقة لا تمنع من ادراك لون البشرة عارية اي مغايرة في الآخرة بفقيحة
بتحتية او المراد ان الالبسات للثياب المغيبة عن الحسنات ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فقال سبحان الله وقد مضى الحديث في العلم في باب العلم والموعظة وفي صلوة الليل
وفي اللباس وفي علامات النبوة وقال ابن ابي نور بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي
ثور عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
طلقت نساءك باسقاط اداة الاستفهام قال لا اي لم اطلقهن قال عمر رضي الله عنه
فلت اي شعبا الله اكبر وهذا التعليق طرف من حديث طويل تقدم موصولا في كتاب العلم
ومطابقته للترجمة في قوله الله اكبر حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري ابن شهاب ح تحويل من سند الى آخر وحدثنا اسمعيل هو ابن
ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي هو عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان اي ابن بلال عن محمد
بن ابي عتيق عن ابن شهاب الزهري عن علي بن الحسين بضم الحاء وفتح الميم زين العابدين
ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو اي والحال انه صلى الله عليه وسلم معتكف

في المسجد في العشر الغوابر اي البواقي والغوابر لفظ مشترك بين الضدين الباقي والماضي
من رمضان فحدثت عنه ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب اي تنصرف الى بيتها حتى اذا
بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان
من الانصار فلما رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فمضيا
اي مضيا فقال رجل نافذ في امر اي ماض والمعنى فمضيا مسرعين من هولهم فذكر السهم من الرمية
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة
اي على هينتكما يقال افعل كذا على رسلك اي تأن في ولا تستعجل انما هي صفية بنت حيي
قالا وفي رواية فقالا اي الرجلان المذكوران سبحان الله يا رسول الله انما حقيقة بمعنى
تنزه الله ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي او كناية عن تعجبهما من هذا القول المنكور
بقرينة قوله وكبر عليهما بضم الموحدة اي عظم وشق عليهما ما قال وسقط في رواية ابي ذر
غير ابي ذر ما قال قال وروى فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري بالجيم والراء
من ابن آدم وفي رواية ابن ذر يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي في موضع يبلغ الدم
وهو في نفس الامر تشبيه ووجه الشبه عدم المفارقة وقال ابن التين اراد بالدم الروح
واني خشيت عليكما ان يقذف اي الشيطان في قلوبكما شيئا تهلكان ببسببه لان مثل هذه التهمة
في حقه صلى الله عليه وسلم تكاد تكون كفرا نعوذ بالله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
سبحان الله وقد مضى الحديث في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة
ابليس وفي الخمس وقد وقع حديث صفية في رواية غير ابي ذر في آخر هذا الباب ووقع
في شرح ابن بطال ايراد حديث صفية المذكور عقب حديث علي في الباب الذي قبله متصلا
به ثم استشكل مطابقته للترجمة وقال سألت المهلب عنه فقال انما اورده للحديث على
حيث قال فيه ليس منكم من احد الا وقد وكل من مقعده من الجنة والنار فقواه بحديث
ام سلمة اشارة الى ان اقوى اسباب النار الفتن والعصبية فيها والقتال على المال
وما يفتح من الزنا الى التهى وقال الحافظ العسقلاني ولم اقف في شيء من نسخ البخاري
على وفق ما نقل ابن بطال وانما وقع حديث ام سلمة في باب التسبيح والتكبير للتهجد وهو
ظاهر فيما ترجم له مستغن عن التكلف والجواب المذكور لا يفيد مطابقة الحديث للترجمة
وانما هو مطابق لظاهر الترجمة كما لا يخفى

باب النهي عن الخذف

بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء وهو رمي الحصى بالاصابع وقال ابن بطال هو الرمي
بالسبابة والابهام والمقصود النهي عن ايذاء المسلمين حدثنا آدم هو ابن ابي اياس
قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن قتادة اي ابن دعامة انه قال سمعت عقبة بضم
العين وسكون القاف بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبالموحدة وبالنون
الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال المهملة نسبة الى ازد بن الغوث قبيلة يحدث
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني
نسبة الى المزينة بنت كلب قبيلة كبيرة انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل الصيد
ولا يكأ العدو بالهمز وفتح اوله ويروى يكي بغير همز مع كسر الكاف وقال القابسي يجوز
في مشارقه الرواية بفتح الكاف مهموز الآخر وهي لغة والمشهور يكي اي بغير همز مع كسر الكاف
ومعناه المبالغة في الاذى اي بالقتل والجرح وانه يفقأ العين بالفاء والقاف
من الفقاء بالمد وهو القلع ويكسر السن وهذا من آداب الاسلام ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد مضى في تفسير سورة الفتح وفي الصيد والذبائح

باب الحمد للعاطس اي مشروعيته والحكمة

كما قال الطيبي ان العطاس يدفع الاذى من الدماغ الذي
فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وسلامته تسلم بالحمد لما
فيه من الاقرار لله بالحق والعبودية واضافة الخلق اليه لا الى الطباع حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال حدثنا سفيان هو الثوري قال حدثنا سليمان
هو ابن طرخان التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه وفي رواية شعبة عن سليمان التيمي
سمعت انسا رضي الله عنه انه قال عطس بفتح الطاء يعطس بالضم والكسر رجلان روى
الطبراني من حديث سهل بن سعد انهما عامر بن الطفيل وابن اخيه وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عند المصنف في الادب المفرد وصححه ان جبان احدهما اشرف من الآخر

وان الترمذي لم يجد عند النبي صلى الله عليه وسلم شمت احدهما فقال له يرحمك الله
ولم يشمت الاخر من الشين بالجهة اصله ان الدعاء بالاعراء وهي قرح الشخص كما يسوء
عدوه والتفعيل للسلب نحو جلدت البعير اي ازلت جلده فاستعمل بالدعاء للخير فتضمنت
ذلك فكانه دعا له ان لا يكون في حالة يشمت به اعداؤه اذ احمد الله ادخل على الشيطان
ما يسوءه فشمت هو بالشيطان ووقع في رواية البرقي بالمهملة ووقع في رواية احمد عن يحيى
القطان عن سليمان التيمي فشمت او سمت بالشك في المعجمة والمهملة قال الخليل وابو عبيد
وغيرهما يقال بالمعجمة وبالمهملة وقال ابن الانباري كل داع بالخير شمت بالمعجمة وبالمهملة
والعرب تجعل السين والشين في اللفظ الواحد بمعنى انتهى وهذا ليس بجلود بل هو في
مواضع بعدودة جمعها مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس في جزء لطيف قال ابو
عبيد الشمت بالمعجمة اعلى واكثر وقال القاضي عياض هو كذلك للاكثر من اهل العربية وفي
رواية وقال يعقوب الاضداد انه بالمهملة لانه مأخوذ من الشمت وهو القصد والطريق
القويم واشار ابن دقيق العيد في شرح الالمام الى ترجيحه وقال القزاز الشمت الشريك
تقول لشمته اذا دعوت له بالبركة وشمت عليه اذا بورك عليه وفي الحديث في شمته زوج
علي بفاطمة رضي الله عنهما شمت عليهما اي دعا لهما بالبركة ونقل ابن التين عن ابي عبد الملك
قال الشمت بالمهملة افصح وهو من سمت الابل في المرعى اذا جعت فساءه على هذا دعا الله
شمالك وتعقبه بان شمت الابل انما هو بالمعجمة وكذا الشمت غير واحد انه بالمعجمة فيكون
معنى شمته دعا له بان يجمع شمله وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي كلام اهل
اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبتنوا المعنى فيه وهو بديع وذلك ان العاطس يحل
كل عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان
معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير
تغيير فان كان الشمت بالمهملة فمعناه يرجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمة
فمعناه صان الله شوامته اي قوائمه التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال
وشوامت كل شيء قوائمه التي بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التي تنتفع بها
اذا سلمت وقوام الادمي بسلامة قوائمه التي بها قوامه وهي راسه وما يتصل به من
عنق وصدر انتهى وفي البونينية لابي ذر عن الحموي شمت بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة فقيل
له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله شمت هذا ولم يشمت الاخر السائل عن ذلك هو العاطس
الذي لم يحمد وقع كذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ فشمت الترمذي وكذا في رواية
شعبة الاتية بعد بابين بلفظ فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني وهذا
قد يعكر على ما في حديث سهل بن سعد ان الترمذي المذكور هو عامر بن الطفيل فانه كان كافرا
ومات على كفره فيبعد ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله ويحتمل ان يكون
قالها غير معتقد لها اعتقاد ما يخاطبه المسلمون ويحتمل ان يكون القصة لعامر بن الطفيل غير
المذكور في الصحابة عامر بن الطفيل الاسلمي له ذكر في الصحابة وحديث رواه عنه عبد الله بن
بريدة الاسلمي حدثني عمي عامر بن الطفيل الازدي ذكره ذينك في كتاب الردة واورد له مرثية
في النبي صلى الله عليه وسلم فان لم يكن في سياق حديث سهل بن سعد ما يدل على انه العامري
المشهور احتمل ان يكون احد هذين قال الحافظ المستغفري ثم وجدت في معجم الطبراني في سياق
حديث سهل بن سعد الدلالة الظاهرة على انه عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب
الفارس المشهور وكان قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم كلام ثم عطس ابن اخيه محمد فشمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد
فلم يشمته فساله الحديث وفيه قصة غزوة بئر معونة وكان هو الذي اصيب فيها ومات عامر بن
الطفيل بعد ذلك كافرا في قصة له مشهورة في موته ذكرها ابن اسحق وغيره فقال صلى الله
عليه وسلم هذا احمد الله فشمته وهذا لم يحمد الله فلم اشمته وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني لم يحمد بحذف لفظة الجلالة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان هذا
ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك ايضا وفي الحديث
ان التشميت انما يشرع لمن حمد الله قال ابن العربي وهو مجمع عليه وسياتي تقريره في اوائل الذي

بعده

بعده وفيه جواز السؤال عن علة الحكم وبيانها للسائل ولا سيما اذا كان له في ذلك منفعة
وفيه ان العاطس اذا لم يحمد الله لم يشمت الحمد فيشمت وسياتي البحث فيه بعد ثلاث باب
ومن آداب العاطس ان يخفض بالعطسة صوته ويرفعه بالحمد ويغطي وجهه لئلا يسمع منه
او منه ما يوذي جليسه ولا يلوي عنقه يمينا ولا شمالا لئلا يشمت بذلك قال ابن العربي
الحكمة في خفض الصوت بالعطاس ان في رفعه به ارتجاجا للاعضاء وفي مقابلة الوجه الله
لو يدري من يؤذي جليسه ولو لوى عنقه صيانة لجليسه لم يامن من الالتواء ومن شاهدنا
ممن وقع له ذلك وقد اخرج ابو داود والترمذي بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته وله شاهد من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه عند الطبراني قال ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة
والتالف بين المسلمين وتاديب نفس كبر النفس عن الكبر والحمل على التواضع والله اعلم

مطلب

تنبيه اعلم ان ظاهر الحديث يقتضي وجوب الحمد لحديث ابي هريرة رضي الله عنه الآتي ان شاء الله بعد بابين فليقل الحمد لله ولكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه وانما اختلفوا هل يقال ان ترك
وغيره عن طائفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث ابي هريرة وعن طائفة انه يقول الحمد لله
على كل حال قال جاء ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال فيه هكذا علمنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجه البزار والطبراني واصله في الترمذي وعند الطبراني من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا وفي رواية النسائي من حديث علي رضي الله عنه رفعه يقول الحمد لله على
الحمد لله على كل حال وفي رواية ابن السني من حديث ابي ايوب رضي الله عنه مثله وفي رواية احمد
والنسائي من حديث سالم بن عبيد رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال
او الحمد لله رب العالمين وعن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين وقد ورد ذلك في حديث لابن

مطلب

مسعود رضي الله عنه اخرجه المصنف في الادب المفرد والطبراني وورد الجمع بين الامرين
فعند في الادب المفرد عن علي رضي الله عنه انه قال من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وهو موقوف ورجاله ثقات
ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع وقد اخرجه الطبراني من وجه اخر عن علي رضي الله عنه
مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه ابدا وسنده
ضعيف والمصنف ايضا في الادب المفرد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند لا باس به
ان اعطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك
يرحمك الله وعن طائفة ما زاد من الثناء وفيما يتعلق بالحمد كان حسنا فقد اخرج ابو جعفر
الطبري في التهذيب بسند لا باس به عن ام سلمة رضي الله عنها قالت عطس رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر
فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارفع هذا على هذا سبع مرة
درجة ويؤيده ما اخرجه الترمذي وغيره من حديث رفاعة بن رافع قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما
يحب ربنا ويرضى فلما انصرف قال من المتكلم ثلاثا فقلت انا قال والذي نفسي بيده لقد
ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا ايهم يصعدها واخرجه الطبراني وبين ان الصلوة المذكورة
المغرب وسنده لا باس به واصله في صحيح البخاري لكن ليس فيه ذكر العطاس وانما فيه كنا
نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال
رجل ربنا لك الحمد الى اخره بنحوه وقد تقدم في صفة الصلوة ومسلم وغيره من حديث انس
رضي الله عنه جاء رجل فدخل في الصف وقد حفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه الحديث وفيه لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها واخرج الطبراني
وابن السني من حديث عامر بن ربيعة نحوه بسند لا باس به واخرج ابن السني بسند ضعيف
عن ابي رافع قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطس فقلت يرحمك الله فقام فقال شيئا
لم افهمه فسالته فقال انا في جبريل فقال اذا انت عطست فقل الحمد لله على كل حال فانه
يبلغ له فان الله عز وجل يقول صدق عبدي ثلاثا مغفور له واما الثناء الخارج عن الحد
فورد فيه ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق الضحاك بن قيس الفهري قال عطس رجل
عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال الحمد لله رب العالمين فقال ابن عمر لو علمتها والسلام على رسول الله

واخرجه من وجه اخر عن ابن عمر نحوه وبما رضه ما اخرجه الترمذي قال عطس رجل فقال الحمد لله
والصلوة على رسول الله فقال ابن عمر الحمد لله والصلوة على رسول الله ولكن ليس هكذا علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من رواية زياد بن ابي سعد وقد
قال البخاري فيه نظر وقال ابن عدي لا ادري به باسا وقد رجح البيهقي ما تقدم على رواية زياد
والله تعالى اعلم قال الحافظ العسقلاني ولا اصل لما اعتاده كثير من الناس من استكمال قراءة
الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد الى الشهد ان لا اله الا الله وتقديمها
على الحمد فكرده وقد اخرج المصنف في الادب المفرد بسند صحيح عن مجاهد ان رجلا عطس
عطس فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال انا اقول الحمد لله وليس هكذا علمنا
بلفظ اخر بدل اب وقال ابن بطال عن الطبراني ان العاطس يخير بين ان يقول الحمد لله او يزيد
رب العالمين او على كل حال والذي يتحرر من الادلة ان كلا من ذلك مجزئ لكن ما كان اكثر ثناء
كان افضل بشرط ان يكون ماثورا وقال النووي في الاذكار اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس
ان يقول بعد عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن فلو قال الحمد لله على كل
حال كان افضل كذا قال والاخبار التي ذكرت تقتضي التخيير ثم الاولوية والله تعالى اعلم

باب تشميت العاطس اذا حمد الله اي مشروعية التشميت بالشرط المذكور ولم
يعين الحكم وقد ثبت الامر بذلك كما في حديث الباب قال ابن دقيق العيد ظاهر الامر الوجوب
ويؤيده قوله في حديث ابي هريرة عند مسلم حق المسلم على المسلم ست فذكر فيها واذا عطس فشمته
وللبخاري من وجه اخر عن ابي هريرة خمس يجب للمسلم على المسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم
ايضا وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند احمد والبيهقي اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل من عنده
يرحمك الله ونحوه عند الطبراني من حديث ابي مالك وقد اخذ بظاهرها ابن مزين من المالكية
وقال جمهور اهل الظاهر وقال ابن ابي جمرة في بهجة النفوس قال جماعة من علمائنا اي المالكية
انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال جاء بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق
الدال عليه وبلفظ على الظاهر فيه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول الصحابي امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ولا ادري ان الفقهاء اثبتوا وجوبا شاع كثرة بدون مجموع هذه الاشياء
وذهبا خرون الى انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وجه ابو الوليد بن
رشد وابو بكر بن العربي وقال به الحنفية والحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية
الى انه مستحب ويجزئ الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني
والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية فان الامر بتشميت العاطس
وان ورد في عموم المكلفين فرض الكفاية يخاطب به الجميع على الاصح ويسقط بفعل البعض
واما من قال انه فرض على سبيلهم فانه ينافي كونه فرض عين فيه اي في تشميت العاطس حديث رواه
ابو هريرة رضي الله عنه وهذا ثابت في رواية ابي ذر ثم انه يحتمل ان يريد به حديث ابي هريرة المذكور
في الباب الذي بعده ويحتمل ان يريد به حديث ابي هريرة الذي اوله حق المسلم على المسلم ست
الذي اخرجه مسلم حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن الاشعث
بالام والمعجمة اخر مثلثة وفي رواية ابي ذر واشعث بدون الالف والراء سليم بضم السين مصغرا
ابي الشعثاء المحاربي انه قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء
المشددة بعدها نون المزني عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنهما انه قال امرنا النبي
صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع بالموحدة بعد السين فيهما امرنا بعيادة المريض
اي زيارة سواء كان مسلما او ذميا قريبا للعائد او جارا له وفاء بصلة الرحم وحق الجوار
واتباع الجنازة بحمز الجيم في الفرع اي بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند الشافعية الافضل
المشي امامها وحملوا قوله اتباع الجنازة على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها وانما الخلاف
في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند ابي داود انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه
يمشون امام الجنازة وتشميت العاطس وقد خص من عموم الامر بتشميت العاطس جماعة
الاول من يحمد كما تقدم والثاني وباب مفرد الثاني الكافر فقد اخرج ابو داود وصححه
الحاكم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كانت اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله
عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال ابن دقيق العيد
اذا نظرنا الى قول من قال اهل اللغة ان تشميت الدعاء بالخير دخل الكفار في عموم الامر بالتشميت

واذا نظرنا

واذا نظرنا الى من يخص التشميت بالرحمة لم يدخلوا قال ولعل من خص التشميت بالدعاء بالرحمة
بناه على الغالب لانه تقييد لوضع اللفظ في اللغة قال الحافظ العسقلاني وهذا البحث انما
من حيث اللغة واما من حيث الشرع فحديث ابي موسى رضي الله عنه قال على انهم يدخلون في مطلق
الامر بالتشميت لكن ظهر تخصيص وهو الدعاء لهم بالهداية وصلاح البال الى اخره
ولا مانع منذ ذلك بخلاف تشميت المسلمين فانهم اهل للدعاء بالرحمة بخلاف الكفار انتهى
المذكور اذا تكرر منه العطاس فزاد على ثلاث فان ظاهر الامر بالتشميت يشمل من عطس واحدة
او اكثر لكن اخرج البخاري في الادب المفرد من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال شمتت واحدة وستين او ثلاثا فاكان بعد ذلك فهو زكام وهكذا اخرجه
موقوفا من رواية سفيان بن عيينة عنه واخرجه ابو داود من طريق يحيى القطان عن ابن عجلان
كذلك ولفظه شمت اخاك واخرجه من رواية الليث عن ابن عجلان وقال فيه لا اعلمه الا
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو داود ورفعه موسى بن عبيدة عن ابن عجلان ايضا وقد
الموطأ عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه رفعه ان عطس فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس
فقل انك مضنوك قال ابن ابي بكر لا ادري بعد الثالثة او الرابعة وهذا مرسل جيد واخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه قال شمته ثلاثا فما كان بعد ذلك فهو
زكام والضنان بالضم الزكام قاله ابن الاثير واخرج ابن ابي شيبة من طريق عمرو بن العاص
رضي الله عنهما شمتوه ثلاثا فان زاد فهو داء لا يخرج من رأسه وهو موقوف ومن طريق
عبد الله بن الزبير ان رجلا عطس عنده فشمته ثم عطس فقال في الرابعة انت مضنوك
موقوفا ايضا ومن طريق عبد الله بن عمرو مثله لكن قال في الثالثة ومن طريق علي بن ابي طالب
شمته ما بينك وبين ثلاث فان زاد فهو زمع واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
شمت العاطس اذا تتابع عليه العطاس ثلاثا قال النووي في الاذكار اذا تكرر العطاس
متابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات روينا في صحيح مسلم وابي داود
والترمذي عن سلمة بن الاكوع انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال
له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا
لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند النبي صلى الله
عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية
او الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم انتهى كلامه
قال الحافظ العسقلاني والذي ينبه الى ابي داود والترمذي من اعادة قوله صلى الله عليه
وسلم للعاطس يرحمك الله ليس في شيء من نسختها وقد اطال الحافظ العسقلاني في ذلك
ثم نقل عن ابن العربي انه يستحب العلم لانه دعاء بخير وصلة وتودد والليس فالاولى العمل به
وقال ابن عبد البر لحديث عبيد بن رفاعة على اية يشمت ثلاثا ويقال انت مزكوم بعد
ذلك وهي زيادة يجب قبولها فالعمل بها اولى ثم حكى النووي عن ابن العربي انه اختلف
هل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية او الثالثة او الرابعة على اقوال
قال والصحيح في الثالثة قال ومعناه انك علت ممن يشمت بعدها لان الزكام مرض
وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن كما سيأتي تقريره في اباب الذي يليه
قال فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يشمت بطريق الاولى لانه احوج الى الدعاء من
غيره فالجواب لم نكن يدعو له بدعاء يلائمه لا بالدعاء المشروع للعاطس بل من جنس دعاء المسلم
للمسلم بالعافية وذكر ابن دقيق العيد عن بعض اشياخه انه قال يكره التشميت اذا تكرر
العطاس الا ان يعرف انه مزكوم فيدعو له بالشفاء قال وتقديره ان الامور يقتضي المكاره
الا في موضع العلة وهو الزكام قال وعند هذا يسقط الامر بالتشميت عند العلم بالزكام
لان التقييد يقتضي ان لا يشمت من علم ان به زكاما اصلا وتعقبه بان المذكور هو العلة
دون التقييد وليس المعلل هو مطلق الترك بعموم علته بل المعلل هو الترك بعد
التكرير فكانه قيل لا يلزم تكرار التشميت لانه مزكوم قال ويتايد بما سيأتي في المشقة الناشئة
عن التكرار والله تعالى اعلم الرابع من يخص من عموم العاطسين من يكره التشميت قال ابن
دقيق العيد ذهب بعض اهل العلم الى انه من عرف من حاله انه يكره التشميت انه لا يشمت
اصلا لان التشميت انما وضع له من يكرهه فان قيل كيف يترك السنة لذلك فالجواب انها سنة

لمن اجتنبها فاما من كرهها ورغب عنها فلا قال ويطرد ذلك في السلام والعيادة قال ابن دقيق العيد والذي عندي انه لا يمتنع من ذلك الا من خاف عنه ضررا فاما غيره فيشمت اعتبارا بالامر ومناصحة المتكبر في مراده وكره المسودة في ذلك وهو واضح من اجلال التشميت قال الحافظ العسقلاني وتوجيه ان لفظ التشميت دعاء بالرحمة فهو مناسب المسلم كائنا من كان قال النووي وقد جرت العادة عند سلاطين مصر انه اذا عطس لا يشمت احد واذا دخل عليه احد لا يسلم عليه والذي قاله الشيخ يعمل فيهم بالتفصيل المذكور الخامس عند الخطبة يوم الجمعة قال ابن دقيق العيد يستثنى ايضا من عطس والامام يخطب فانه يتعارض الامر بتشميت من سمع العاطس والامر بالانصات لمن سمع الخطيب والراجح الانصات لامكان تدارك التشميت بعد فراغ الخطب لاسيما ان قيل بتحريم الكلام والامام يخطب وعلى هذا اهمل بتعين تاخير التشميت حتى يفرغ الخطيب او يشرع التشميت بالاشارة فلو كان العاطس الخطيب فحمد واستمر في خطبته فالحكم كذلك وان حمد ووقف قليلا ليشمت فلا يمتنع ان يشرع تشميته السادس من يكن ان يستثنى من كان عند عطاسه في حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما اذا كان في الخلاء او في الجماع فيؤخر ثم يحمد فيشمت فلو خالف فحمد في تلك الحالة هل يستحق التشميت فيه نظر قاله الحافظ العسقلاني وقال العيني الظاهر انه يشمت نظاهر الحديث واجابة الداعي الى وليمة النكاح الا لمانع شرعي كغير جريء ودرء السلام ونحو المظلوم سواء كان مسلما او ذميا بالقول او بالفعل واسبار المقسم بهم مضمومة وكسر السين اي تصديق من اقسم عليك وهو ان يفعل ما سالك الملتمس وامتثال عليه ان يفعله وفي رواية ابي ذر عن المستهلي القسم بالقاف واسقاط اليم وبفتحتين ونهانا عن سبع عن لبس خاتم الذهب او قال حلقة الذهب بسكون اللام والشك من الراوي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج وسقط في رواية ابي ذر لفظ لبس والديباج المتخذ من الابريسم والمستدس ما رق من الديباج والميثر جمع الميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثارة بالمثلثة واصلها موثرة فقلبت الواو كسرة وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فان كانت من حرير او ديباج حرمت وقيل هو مركب كانت النساء تصنعهن لازواجهن على السرج والمياثر سبعة ذكرتها خمسة واسقط منها القسي وآنية الفضة وسبعا في الباس وطابقه الحديث للترجمة في قوله وتشميت العاطس وقال ابن بطال ما ملخصه ان الترجمة مقيدة بالحمد والحديث مطلق وظاهره ان كل عاطس يشمت على المقيم والمناسب للترجمة حديث ابي هريرة رضي الله عنه لانه مقيد بالحمد وكان ينبغي ان يتقدم حديث ابي هريرة ثم يذكر حديث البراء ثم اعتذر عنه ان هذه الامور من الابواب التي اعجلته المنية عن تهذيبها وقال الحافظ العسقلاني نصرة البخاري ما ملخصه ان هذا الصنيع لا يختص بهذه الترجمة بل قد اكثر منه الفارسي في الصحيح فطال ما ترجم بالتقييد والتخصيص مع ما في حديث الباب من اطلاق وتعميم ويكتفي مثل هذا لدليل التقييد والتخصيص بالاشارة اما لما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده او في حديث اخر كما صنع في هذا الباب فانه اشار بقوله فيه ابو هريرة الى ما ورد في حديثه من تقييد الامر بتشميت العاطس بالحمد وهذا ادق ودل اكثاره من ذلك على انه عن عمد منه لا انه مات قبل تهذيبه بل بعد العلماء ذلك من دقيق فهمه وحسن تصرفه فان وافقه احد فعلى الاجلى يحمد الذاهن وبهذا للطالب على تتبع طرق الحديث المستخرج لكثير من الفوائد وتعقب العيني اما اولا فبان كلام ابن بطال غير جلي على ما ذكره لانه لو وقع المقيد على المطلق لاورد عليه ان المقيد جزء المطلق وتقديم المتضمن للجزء اولى والذي قصده يفهم من هذا الوضع على ان الترتيب ليس بشرط واما ثانيا فلان كلام العسقلاني لا يجدي شيئا لان من وقف على حديث من احاديث يتعسر عليه ان يقف على ما وقع في بعض طرقه وفي حديث اخر وقوله فان في ايجاده الاخفى الخ احاله المناضر على تتبع امر مجهول وهذا ليس بباب عند العلماء فافهم وقد مضى حديث البراء في الجنائز وفي الخاتم وفي اللباس وفي الاشربة وفي النكاح وسياتي في الاستيذان والمنذور ان شاء الله تعالى

باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب

بضم العين وهو بالهمز على الاصح ويقال بالواو وهو بالواو في الفرع كاصله وقيل هو على وزن التفعل وهو النفس الذي يفتح منه الفم من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل ويحمل على غلبة امتلاء البدن

وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه ولذلك احبه الشيطان وضحك منه واما
العطاس فيكون بخفة البدن وافتتاح المسام وعدم الغاية في الشبع فهو سبب لخفة الاعضاء
واستفراغ الفضلات عنه وصفاء الروح فهو يساعد على التشاغل بالعبادة بخلاف التثاؤب
حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية العسقلاني اصله خراساني نزل بالمصيصة
وتنسب اليه ذاك قال حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب
واسم ابي ذئب هشام بن سعد القرشي قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة وفتحها
وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها عن ابيه كيسان المدني مولى ام شريك عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس اي الذي لا يشغل
عن ذكام لانه المشاهد فيه بالتحميد والتشميت فانه هو الذي يكون من خفة البدن وانفتاح
السدد وذلك مما يقتضي انشاط لفعل الخير والطاعة كما سبق ويحتمل التعميم فيعم العطاس
والتفصيل في التشميت خاصة ويكره التثاؤب لانه يكون من غلبة امتلاء البدن
والاكثار من الاكل والتخليط فيه يؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال
المحمودة قال الخطابي في معنى المحبة والكراهة فيهما ينصرفان الى سببهما انتهى وقد ورد ما يخص
بعض احوال العاطسين فاخرج الترمذي من حديث ابي يعقفان عن عدي بن ثابت عن ابيه
عن جده رفعه قال العطاس والتثاؤب في الصلوة من الشيطان وسنده ضعيف
وله شاهد عن ابن مسعود رضي الله عنه في الطبراني لكن لم يذكر العطاس وهو موقوف
وسنده ضعيفا ايضا قال الشيخ زين الدين العراقي في شرح الترمذي لا يعارض هنا حديث
ابي هريرة رضي الله عنه يعني حديث الباب في محبة العطاس وكراهة التثاؤب لكونه مقيدا
بحال الصلوة فقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصلي ليشغله عن صلوته وقد يقال
ان العطاس انما لم يوصف بكونه مكروها في الصلوة لانه لا يمكن رده بخلاف التثاؤب
ولذلك جاء في التثاوب فليرده ما استطاع ولم يات ذلك في العطاس واخرج ابن ابي
شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله يكره التثاؤب ويحب العطاس في الصلوة وهذا
يعارض حديث جد عدي بن ثابت وفي سنده ضعف ايضا وهو موقوف والله تعالى اعلم
ومما يستحب للعاطس ان لا يبالغ في اخراج العطسة فقد ذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال سبع من الشيطان فذكر منها شدة العطاس فاذا عطس بفتح الطاء فحمد الله فحق
على كل مسلم سمعه ان يشمته ظاهره الوجوب وكره نقل النووي الاتفاق على استحبابه وقد
مر بيان الخلاف فيه واستدل به على استحباب مبادرة العاطس بالتحميد وقال ابن دقيق العيد
عن بعض العلماء انه ينبغي ان يثاني في حمده حتى يتمكن ولا يعاجله بالتشميت قال وهذا فيه غفلة
عن شرط التشميت وهو توقفه على حمد العاطس واخرج البخاري في الادب المفرد عن مكحول
الازدي كنت الى جنب ابن عمر رضي الله عنهما فعطس رجل من ناحية المسجد فقال ابن عمر
يرحمك الله ان كنت حمدت الله واستدل به على ان التشميت انما يشرع لمن سمع العاطس
وسمع حمده فلو سمع من يشمته ولم يسمع هو عطاسه ولا حمده هل يشرع له تشميته فيه كلام
سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى واما التثاؤب فانما هو من الشيطان لانه هو الذي
يدعو الى الشر ويزينه للنفس لشهوتها وهو من امتلاء البدن وكثرة المأكل كما مر ومثل ما تثاوب بنحو
قط لانه لا يفعل فاليه ما فيه عمل الشيطان فليرده الذي يتثاءب ما استطاع
اما بوضع اليد على الفم او بتطبيق الشفتين وذلك لئلا يبلغ الشيطان مراده من ضحكه
عليه من تشويه صورته او من دخوله فيه كما جاء في بعض الروايات ويخفض صوته ولا يمده
في تثاؤبه وقد كره ذلك في العطاس فضلا عن التثاؤب واخرج ابو داود والترمذي
بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع
يده على فمه وخفض صوته فاذا قالها هي حكاية صوت المتثاوب يعني اذا بالغ في التثاؤب
ضحك منه الشيطان وفي تشويه صورته ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قدم رضي
في بدء الخلق باب اذا عطس احد كيف يشمت على البناء للمفعول
حدثنا مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن
ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وبعد الشين
جهة مضمومة المدني نزيل بغداد قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر حدثنا عبد الله بن دينار

المدني العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
كذا في جميع نسخ البخاري وكذا اخرجه النسائي والاسمعيلي وابو نعيم كلهم عن عبد العزيز
بن ابي سلمة واخرجه ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد
لله على كل حال قال الحافظ العسقلاني ولم ار هذه الزيادة من هذا الوجه في غير هذه الرواية
واستدل بامر العاطس بحمد الله انه يشرع حتى للمصلي وبذلك قال الجمهور من الصحابة
والائمة بعدهم وقال مالك والشافعي واحمد ويقتل الزعزعي عن بعض التابعين انه لذلك
يشرع في النافلة لا في الفريضة ويحمد مع ذلك في نفسه وجوز الشيخ زين الدين العراقي
في شرح الترمذي ان يكون مراده انه لم يسن به ولا يجهر به وهو متعقب مع ذلك بحديث
رفاعة بن رافع فانه جهر بذلك ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه نعم يفرق بين ان يكون
في قراءة الفاتحة او غيرها من اجل اشتراط الموالاة في قراءتها وجزم ابن العربي من المالكية
بان العاطس في الصلوة يحمد في نفسه وضعف عن بعضهم انه لا يحمد حتى يشرع ويتعقبه بانه
غلو وليقل له اخوه في الاسلام او صاحبه شك من الراوي كذا وقع في رواية الاكثر
وفي رواية عاصم بن علي فليقل له اخوه ولم يشك يرحمك الله قال ابن دقيق العيد يحتمل
ان يكون دعاء بالرحمة ويحتمل ان يكون اخبارا على طريق البشارة كما قال في الحديث الاخر
طهور ان شاء الله اي هي طهور لك فكان التشميت يبشر العاطس بحصول الرحمة له في
المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها دفعت ما يضره قال وهذا يبتني على قاعدة وهي
ان اللفظ اذا اريد به معناه لم يصرف الى غيره وان اريد به معنى يحتمله انصرف اليه وان احتمل
انصرف الى الغالب وان لم يتحقق الغالب المعنى الغالب وقال ابن بطال ذهب الى هذا اقوام فقالوا
يقول له يرحمك الله بجملته بالدعاء وصح وهذا اخرج البيهقي في الشعب وصححه ابن حبان
من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه لما خلق الله آدم عطس فالهمه
ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه واخرج البخاري
في الادب المفرد بسند صحيح عن ابي جمرة بالجيم سمعت ابن عباس رضي الله عنهما اذا شمت
يقول عافانا الله واياكم من النار ورحمكم الله وفي الموطا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان اذا عطس يقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم قال ابن دقيق
العيد ظاهر الحديث ان السنة لا تتأدى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس
من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبالغني عن بعض الفضلاء انه شمت
رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع بين الامرين وهو حسن فاذا قال له يرحمك الله
فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم وشانكم او قلبكم قال الكرماني في اعلم انما شرع
امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة قال
الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي نعمة وكيف لا وهي
جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان تغير الوضع المتضمن
لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار وقيل انها ذلة البدن اريد اذا له ذلك
بها تقابل عنه بالدعاء له والاشتغال بجوابه والحامد على الله كان مقتضى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها ان يكافئه باكثر من هذا فلهذا امر بالدعوتين الاولى
للفلاح الاخروي وهي الهداية المقتضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح
البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة النشاتين وعلى هذا فتختلف احكام المشروعية وآدابها
ثم ان مقتضى الحديث انه لا يشرع ذلك لا لمن غمت وهو واضح وان هذا اللفظ هو جواب
التشميت وهذا مختلف فيه قال ابن بطال ذهب الجمهور الى هذا وذهب الكوفيون الى انه
يقول يغفر الله لنا ولكم واخرجه الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه وكذا عن ابن عمر
وغيره رضي الله عنهم واخرجه البخاري في الادب المفرد والطبراني من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه وفيه وليقل هو يغفر الله لنا ولكم وقال ابن بطال ذهب مالك والشافعي
الى انه تخيير بين اللفظين وقال ابو الوليد بن رشيد الثاني اولى لان المكلف محتاج الى
طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمي وذكر الطبري انه اذن منعوا من جواب التشميت

وبه قال مالك
بيان

جوّد

يقول يهديكم الله ويصلح بالكم اختصوا بانه تشميت اليهود كما تقدم الاشارة اليه من مخرج
ابي داود من حديث ابي موسى قال ولا حجة فيه اذ لا تضاد بين خبر ابي موسى وخبر ابي هريرة
في جواب التشميت وحديث ابي موسى هو التشميت نفسه واما ما اخرجه البيهقي في شعب عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال اجتمع اليهود والنصارى فعطس نبي صلى الله عليه وسلم فشمته
الفريقان جميعا فقال المسلمين يغفر الله لكم ويرحمنا واياكم وقال لليهود يهديكم الله ويصلح
بالكم فقال البيهقي تفرد به عبد الله بن عبد العزيز بن ابي داود عن ابيه عن نافع وعبد الله
ضعيف واجيب بعضهم بان الجواب المذكور في هذه الخواص لانهم لا يرون الاستغفار
للمسلمين وهذا منقول عن ابراهيم النخعي وكل هذا لا حجة فيه بعد ثبوت الخبر بالامر به
قال البخاري بعد تخريجه في الادب المفرد هذا اثبت في هذا الباب وقد اخذ به العلماء
من الحنفية واحج له بقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها قال والذي
يجيب بقوله غفر الله لنا ولكم لا يزيد التشميت على معنى قوله له يرحمك الله لان المغفرة ستر
الذنوب والرحمة ترك المعاقبة عليه بخلاف دعائه له بالهداية والاصلاح قال
معناه انه يكون سالما من مواقعة الذنب لصلاح الحال فهو فوق الاول فيكون اولى واختار
ابن ابي جمرة ان يجمع الجيب بين اللفظين فيكون اجمع للخير ويحتج من الخلاف ورجحه ابن دقيق
العيد وقد اخرج مالك في الموطا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا عطس قيل له
يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل على عظيم
نعمة الله على العاطس فيؤخذ من ذلك مما رتب عليه من الخير وفيه اشارة الى عظيم فضل الله
على عبده كانه اذهب عنه الضر بحمد العاطس ثم شرع له الحمد الذي يثاب عليه ثم الدعاء
بالخير بعد الدعاء بالخير وشرع هذه النعم المتواليات في زمن يسير فضلا منه واحسانا
وفي هذا لمن رآه يقلب له بصيرة زيادة قوة في ايمانه حتى يحصل له من ذلك ما لا يحصل
بعبادة ايام عديدة وتدخله من حب الله الذي انعم عليه بذلك ما لا يكون في ماله ومن حب
الرسول الذي جاءت معرفة هذا الخير على يديه والعلم الذي جاءت به سنة ما لا يعد ولا يحصر
قال وفي زيادة ذرة من هذا ما يفوق الكثير من الاعمال ولله الحمد كثيرا وقال الحليمي انواع
البلايا والآفات كلها مؤاخذات وانما المؤاخذة عن ذنب فاذا حصل الذنب مغفورا
وادركتنا العبدة الرحمة لم يقع المؤاخذة فاذا قيل العاطس يرحمك الله فمعناه جعل الله
ذلك لك ليدوم لك السرور وفيه اشارة الى تنبيه العاطس على طلب الراحة والتوبة
من الذنب ومن ثم شرع له الجواب بقول يغفر الله لنا ولكم ومطابقة الحديث للترجمة من
حيث انه اوضح ما يحمد في الترجمة وقد اخرجه ابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة

باب لا يشمت العاطس على ابتداء المفعول اذا لم يحمد الله يعني لا يقال له
يرحمك الله اذا لم يحمد عند العطسة حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة
اي ابن الحجاج قال حدثنا سليمان اي ابن مهران الاعمش قال سمعت ابا
رضي الله عنه يقول عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما
ولم يشمت الآخر فقال الرجل العاطس الذي لم يحمد الله يا رسول الله شمت هذا
ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله قد مضى الحديث على ترتيب وفي باب تشميت
العاطس اذا حمد الله قال النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لا يشمت وقال
الحافظ العسقلاني هو منطوقه لكن هل النهي للتحريم او التنزيه الجمهور على الثاني وهو اقل
للحد والتشميت ان يسمع صاحبه ويؤخذ منه انه اذا اتى بلفظ اخر غير الحمد لا يشمت وقد
اخرج ابو داود والنسائي وغيرهما من حديث سالم بن عبيد الاشجعي قال عطس رجل فقال
السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعلى امك وقال اذا عطس احدكم فليحمد الله
واستدل به على انه يشرع التشميت لمن حمد اذا عرف السامع انه حمد وان لم يسمعه كما
لو سمع العطسة ولم يسمع الحمد بل سمع من يشمت ذلك العاطس فانه يشرع له التشميت
لعموم الامر به لمن عطس فحمد وقال النووي المختار انه يشمته من سمعه دون غيره
وحكى ابن العربي اختلافا فيه ورجح انه يشمته وكذا نقله ابن بطال وغيره عن مالك
واستحسنه ابن دقيق العيد من حيث ان عند العاطس جملة لا يفرقون بين تشميت
من حمد وبين من لم يحمد والتشميت متوقف على من علم انه حمد فيمتنع لتشميت هذا فان عطس

لطيفه

فحمد ولم يشمت احد فسمعه من بعد عنه استحب له ان يشمته وقد اخرج ابن عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع عاطسا على الشط فحمد فاكترى قاربا بدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا اهل السفينة ان ابا داود اشترى الجنة بدرهم قال النووي وبسببه لمن حزن من عطس فلم يجد ان يذكره الحمد ليحمد فيشمته وقد نبه ذلك على ان الهيئة التي هو من باب المصلحة والامر بالمعروف وزعم ابن العربي انه جهل من فاعله وانكر فيما زعم بل الصواب استحبابه قال الحافظ السقلاني احسن ابن العربي لقوله بانه اذا انتهه الزم نفسه ما يلزمها قالوا فلو جمع بينهما فقال الحمد لله يرحمك الله جمع جهتين ماذكرناه اولا وبقية المشمت قيل وجود الحمد من العاطس وحكى ابن بطال عن بعض اهل العلم وحكى غيره انه الاصواب اذا سمع رجلا عطس عنده فلم يحمد فقال له كيف يقول ان عطس قال الحمد لله قال يرحمك الله قال الحافظ السقلاني وكان ابن العربي اخذ بظاهر حديث الباب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر الذي عطس فلم يحمد ثم تقدم في باب الحمد للعاطس احتمال انه لم يكن مسلما فلعل ترك ذلك لذلك لكن يحتمل ان يكون كما شاء اليه ابن بطال اداد تاديبه على ترك الحمد بترك التشميت ثم عرفه الحكم وان الذي يترك الحمد لا يستحق التشميت وهذا هو الذي فهمه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فعمل بعد النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم شمت من حمد ولم يشمت من لم يحمد كما ساق حديثه مسلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

باب اذا تثاءب كذا في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تثاءب بالهمز قال الشيخ زين الدين العراقي في شرح الترمذي وقع في رواية المحبوبي عن الترمذي بالواو وفي رواية المستملي بالهمز ووقع عند البخاري وابي داود بالهمز وكذا في حديث ابي سعيد عند ابي داود واما عند مسلم فبالواو قال وكذا هو في اكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالهمز وقد ذكر الجوهري كونه بالواو فتقول تثاءبت على فتاعلت ولا تقل تثاوبت قال والتثاوب ايضا مهموز وقد يقلبون الهمزة المضمومة واوا والاسم الثؤباء بضم ثم همز على وزن الخيلاء وجزم ابن دريد وثابت بن قاسم في الدلائل بان الذي يجيء واو بوزن تمنيت فقال ثابت لا يقال تثاءب بالمد مخففا بل تثاءب بالتشديد وقال ابن دريد اصله من ثاب فهو متثوب اذا استرخى وكسل وقال غيره واصلها بالهمز والمد اشهر فليضع يده على فيه لينطفي بها ما انفتح منه حفظا له عن الشيطان بسبب ذلك ويحصل ذلك نحو الثوب ايضا مما يحصل به الغرض وانما يتعين اليد اذا لم يرتد التثاؤب بدونها

حدثنا عاصم بن علي الواسطي البصري مولاهم قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب بالهمز مصححا عليه في الفرع واصله فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله اي حقا في حسن الاداب ومكارم الاخلاق واما التثاوب بالواو وقيل بالهمز فانما هو من الشيطان قال ابن بطال اضافة التثاوب الى الشيطان بمعنى اضافة الرضى والارادة اي ان الشيطان يحب ان يرى الانسان متثاوبا لانها حالة تتغير فيها صورته فيضحك منه لا ان المراد ان الشيطان فعل التثاوب وقال ابن العربي ان كل فعل يكرهه نسبه الشرع الى الشيطان لانه واسطته وان كل فعل حسن نسبه الشرع الى الملك لانه واسطته قال والتثاوب من الامتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان والعطاس من تقليل الغذاء وينشأ عنه النشاط وذلك بواسطة الملك وقال النووي اضيف التثاوب الى الشيطان لانه يدعو الى الشهوات اذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلائه والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في المآكل وقد مر البحث فيه

فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع اي ليجتهد في سباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع لا بد منه حقيقة وقيل معنى ان تثاوب اذا اراد ان يتثاوب وتجوز الكرماني ان يكون الماضي بمعنى المضارع فان احدكم اذا تثاءب بالهمز ضحك عليه في الفرع ضحك منه الشيطان حقيقة او مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذ لا ضرورة تدعو الى العدول عن الحقيقة وفي رواية ابن مجلز فاذا قال آه ضحك

منه الشيطان ٥ في حديث ابي سعيد عند مسلم فان الشيطان يدخل ٥ وفي لفظ له اذا تثاوب
احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل هكذا اقيده بحالة الصلوة
وكذا اخرجه الترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
بلفظ اذا تثاوب في الصلوة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع ٥ وفي
رواية الترمذي والنسائي من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابراهيم نحوه
ورواه ابن ماجة من طريق عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه بلفظ اذا تثاوب احدكم
فليضع يده على فيه ولا يعوي فان الشيطان يضحك منه قال الشيخ ذين الدين العراقي
في شرح الترمذي اكثر روايات الصحيحين فيها اطلاق التثاوب ٥ وقع في رواية الاخوين
تقييده بحالة الصلوة فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد والشيطان غير محقق في استيلائه
على المصلي في صلوته ويحتمل ان يكون كراهته في الصلوة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره
في غير حالة الصلوة وقد قال بعضهم ان المطلق انما يحمل على المقيد في الامر لا في النهي فتؤيد
كراهته مطلقا كونه من الشيطان وبذلك صرح المهدوي وقال ابن العربي ينبغي كظم التثاوب
في كل حال وانما اخص الصلوة لانها اولى الاحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن عتد الـ
الهيئة واعوجاج الخلقة واما قوله في رواية ابي سعيد عند ابن ماجة ولا يعوي فانه بالعين
المهملة شبه التثاوب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفر عنه واستقباحا له فان
الكلب يرفع راسه وينفخ فاه ويعوي ٥ والمتثاوب اذا ارخى في التثاوب شاهده ومفهما
يظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة واما
قوله في رواية مسلم فان الشيطان يدخل فيحتمل ان يراد به الدخول حقيقة وهو ان كان يجري
من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما داام ذاكرا لله تعالى والمتثاوب في تلك الحالة
غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد
التمكن منه لان من شان من يدخل في شيء ان يكون متمكن منه واما الامر بوضع اليد على الفم
فلم يتعرض لاي اليدين يضعها ٥ وقع في صحيح ابي عوانة انه قال يعني الحديث ٥ ووضع سهيل
يعني راوي عن ابي سعيد عن ابيه ٥ ووضع يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التغليظ
خوف ارادة وضع اليمنى بخصوصها ٥ وقد تقدم ان في معنى وضع اليد على الفم ووضع الثوب ونحوه
مما يحصل به المقصود ولا فرق في هذا الامر بين المصلي وغيره لكن تاكد في حالة الصلوة لما
تقدم ٥ ويستثنى من ذلك من انهى عن وضع المصلي يده على فمه ومما يؤمر به المتثاوب اذا كان
في الصلوة ان يمسك عن القراءة حتى يذهب عنه اللحن بتغيير نظم قراءته واسند ابن ابي شيبة
ذلك عن مجاهد وعكرمة التابعيين المشهورين ومن الخصائص النبوية ما اخرجه ابن ابي
شيبة والبخاري في تاريخه من مرسل يزيد بن الاصم قال ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم
قط ٥ واخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما تثاءب نبي قط ٥ ومسلمة
ادرك بعض الصحابة وهو صدوق ويؤيد ذلك ما ثبت ان التثاوب من الشيطان
ووقع في الثناء لابن سبع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتثاءب لانه من الشيطان والله
سبحانه وتعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان عموم الرد يشمل وضع اليد على الفم
وقد روى مسلم وابو داود من طريق سهيل بن ابي صالح عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري
عن ابيه بلفظ اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فيه ٥ وقد سمى الحديث عن قريب في باب
ما يستحب من العطاس خاتمة اشتمل كتاب الادب من الاحاديث المرفوعة على ثمانين
وستة وخمسين حديثا المعلق منها خمسة وسبعون والبقية موصولة المكرر منها
فيه وفيما مضى مائتا حديث وحديث ٥ واتفق مسلم على تخريجها سوى حديث عبد الله
بن عمرو في عقوق الوالدين ٥ وحديث ابي هريرة من سره ان يبسط له في رزقه ٥ وحديث
الرحم شجنة ٥ وحديث ابن عمر ليس الواصل بالمكافي ٥ وحديث ابي هريرة قام اعرابي فقال
اللهم ارحمنا ٥ وحديث ابي شريح من لا يامن جاره ٥ وحديث جابر كل معروف صدقة ٥
وحديث ابن لم يكن فاحشا ٥ وحديث عائشة ما اظن فلانا وفلانا يعرفان ديننا ٥ وحديث
امتي ان كانت الامة ٥ وحديث حذيفة ان اشبه الناس دلا وسمتا ٥ وحديث ابن مسعود
ان احسن الحديث كتاب الله ٥ وحديث ابي هريرة اذا قال الرجل ياكافر ٥ وحديث ابن عمر في
وحديث ابي هريرة لا تغضب ٥ وحديث ابن عمر لا تبيعوا ٥ وحديث ابن عباس في بنه شاد

وحديث سعيد بن المسيب عن ابيه في اسم الحزن وحديث ابن ابي اوفى ابو ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الاثار عن الصحابة من بعدهم اجمعين اثر واحد بعضها موصول وبعضها معلق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاستيذان وهو طلب الاذن في الدخول في محله لا يملكه المستاذن وقد اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة باب بدء السلام بضم الموحدة وسكون المهملة وبالهمز في اخره بمعنى الابتداء اي اول ما يقع السلام هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بدو بالواو من غير همز وانما ترجم بالسلام مع كونه استيذانا للاشارة الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم وقد اخرج ابو داود وابن ابي شيبة باسناد جيد عن ربعي بن خراش حدثني رجل انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ألج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم أادخل فسمعه الرجل فقاله فاذن له فدخل وصححه الحاكم وخرج ابن ابي شيبة من طريق زيد بن اسلم بمعنى ابي الى ابن عمر رضي الله عنهما قلت الخ فقال لا تقل كذا ولكن قل السلام عليكم فاذا ردّ عليك فادخل ومن طريق ابي بريدة استاذن رجل على رجل من الصحابة ثلاث مرات يقول ادخل ادخل وهو ينظر اليه لا ياذن له فقال السلام عليكم ادخل قال نعم ثم قال لواقت الى الليل وبقي لي مزيد لذلك في الباب الذي يليه حدثنا يحيى بن جعفر اي ابن اعين البلخي وكيع الجارود البكندي بكر الواو وخفة الراء مات سنة ثلاث واربعين ومائتين قال حدثنا عبد الرزاق اي ابن همام بن ناضح الحافظ الصنعاني عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله آدم على صورته اي على صورة آدم لانه اقرب ما يعلم في اول الامر جسدا سويا كامل الخلقة طويلا طوله ستون ذراعا ولم يبق عرضه هنا وجاء ان عرضه كان سبعة اذرع لم يتغير عن حاله الى ان اهبط والى الان بل خلق غيره فانه يكون اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى يتم طوله فله اطوار وفيه دفع لتوهم من يتوهم انه لما كان في الجنة كان على صفة اخرى او ابتدا خلقه كما وجد لم ينتقل في انشاة كما ينتقل ولده من حالة الى حالة وقال ابن بطال افاد صلى الله عليه وسلم بذلك ابطال قول الدهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان ولا اول لذلك فبين ان الله خلق من اول الامر على هذه الصورة وقيل افاد صلى الله عليه وسلم ابطال قول الطبائعيين الزاعمين ان الانسان قد يكون من فعل الطبع وتاثيره وقيل افاد الرد على القدرية الزاعمين ان صفات آدم على نحو ما خلقها الله تعالى وما خلقها آدم بنفسه وقيل ان لهذا الحديث سببا حاصله من هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب عبده في وجهه لطما فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم على صورته فالهاء كناية عن المضروب وجهه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العتق وللبخاري في الادب المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن والمراد بالصورة الصفة اي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر ونحو ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وهذا كما يقال لمن شوه صورة هذا الامر اي صفته او هو اضافة تشريف كبيت الله وروح الله لانه ابتدعها لا على مثال سابق بل بمجرد الاختراع فشرفها بالاضافة اليه والا فالصورة هي الهيئة وذلك لا يصح الا على الاجسام وقالت المشبهة بشيء واهل الحق قد دلت على طهارته احدى المتنزهات عن النقائص وليس مع نفي التشبيه واحالة العلم الى الله تعالى الذي احاط بكل شيء علما وهذا اسلم الطريقين والطريقة الاخرى يقولون الاضافة منها اضافة تكوين وتركيب وذلك ان الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله الخ بيان لقوله على صورته كأنه خلق آدم على ما عرف من صورته المستمرة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة وانما فوق العقول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس

تأمل

مطلب

ثم ان قوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه او الذراع المتعارف ويؤيد عند
الحنفية الاول اظهر لان ذراع كل احد ربعه فلو كان بالذراع المعهود كانت يده كبيرة
في جنب طول جسده والله تعالى اعلم قلت خلقه قال وفي رواية ابي ذر فلما خلقه الله قال اذهب
فسلم على اولئك النفر عدة من الرجال من ثمانية الى عشرة فيه اشعار بانهم كانوا على بعد
قال الطيبي وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب الموادات وتاليفا القلوب المؤدي الى استكمال
الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله افشوا السلام والسلام
هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك اي اثبت وحفظه وقيل السلامة اي السلامة عليك اي مستقلة
عليك سلامة ذمة لك وفي رواية الذر على اولئك نفر بالجر في الرواية ويجوز الرفع على انه خبر
مبتدا محذوف وقال الحافظ العسقلاني ويجوز النصب ولا وجه له الا بتكلف من الملائكة
جلوس قال الحافظ العسقلاني لم اقف على تعيينهم واسند ذلك على احياب ابتداء السلام لورود
الامر به وهو بعيد بل ضعيف لانها واقعة حال لا عموم لها وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على
ان الابتداء بالسلام سنة لكن في كلام المازري ما يقتضي اثبات خلاف في ذلك فانه قال
ابتداء السلام سنة ورده واجيب هذا هو المشهور عند اصحابنا وهو من عبارات الكفاية
واشار بقوله المشهور الى الخلاف في وجوب الرد هل هو فرض عين او كفاية وقد صرح بعدم ذلك
بخلاف في يوسف ثم وقع في كلام القاضي عبد الوهاب فيما نقله عنه القاضي عياض قال
لا خلاف ان ابتداء السلام سنة او فرض على الكفاية فان سلم واحد من الجماعة اجزأ عنهم
قال القاضي عياض معنى قوله فرض على الكفاية يعني نقل الاجماع على انه سنة ان اقامة المفروض
واحد منها فرض على الكفاية فاستمع وفي رواية الكشميهني فاسمع ما يحيونك كذا في رواية
الاكثر بالجملة من التحية وكذا تقدم في خلق آدم عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق
وكذا عند احمد ومسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وفي رواية ابي ذر وهنا بحذف الجيم
وسكون التحتية بعدها هو وحدة من الجواب وكذا هو في الادب المفرد للمصنف عن عبد الله
بن محمد بالسند المذكور فانها اي الكلمات التي يحيون او يجيبون بها تحيتك وتحية
ذريتك اي من جهة الشرع او المراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون وقد اخرج البخاري
في الادب المفرد وابن ماجة وصححه ابن خزيمة من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها مرفوعا ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتامين وهو دليل
ان شرع هذه الامة دونهم وفي حديث ابي ذر الطويل في قصة السلام قال وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال
وعليك ورحمة الله اخرجه مسلم واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابي امامة
رفعه جعل الله السلام تحية لامتنا وامانا لاهل ذمتنا وعند ابي داود من حديث
عمران بن حصين كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما جاء الاسلام
نهينا عن ذلك ورجاله ثقات لكنه منقطع واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان كانوا
في الجاهلية يقولون حييت مساء وحييت صباحا فعلمه الله ذلك بالسلام فقال لهم آدم
عليه السلام السلام عليكم قال ابن حجر يحتمل ان يكون الله علمه كيفية ذلك تنصيصا ويحتمل
ان يكون فهم ذلك من قوله له فسلم قال الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون الهمه كذلك
ويؤيده ما تقدم في باب حمد العاطس في الحديث الذي اخرجه ابن حبان من وجه اخر عن ابي هريرة
رضي الله عنه فيه ان آدم لما خلقه الله عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فحمد الله
ايضا صفة السلام واستدل به على ان هذه الصيغة هي المشروعة لابتداء السلام لقوله
فهي تحيتك وتحية ذريتك وهذا فيما لو سلم على جماعة فلو سلم على واحد فسيأتي حكمه
بعد ابواب ولو حذف اللام فقال سلام عليكم جاز قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم وقال تعالى فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال تعالى
سلام على نوح في العالمين الى غير ذلك لكن باللام اولى لانها للتعريف والتكثير وثبت في
حديث التشهد السلام عليك ايها النبي قال القاضي عياض وكره ان يقول في الابتداء
عليك السلام وقال النووي في الاذكار اذا قال المبتدي وعليكم السلام بالواو لا يكون
سلاما ولا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قال المتولي فلو قال بتبديل الواو
فهو سلام قطع به ذلك الواحدي وهو ظاهر قال النووي ويحتمل ان لا يجزئ كما قيل به

في التحلل من الصلوة ويحتمل ان لا يعد سلاما ولا يستحق جوابا لما في سنن ابي داود والترمذي وصححه
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري بالجيم والراء مصغرا الهجيمي قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية
الموتى قال ويحتمل ان يكون ورد بيان الافضل لا كمل وهذا قال الغزالي في الاحياء يكره
للبتدي ان يقول عليكم السلام وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدي
لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول مسمى السلام
وقال النووي والمختار انه لا يكره ويجب الجواب لانه سلام قال الحافظ العسقلاني
وقوله بالاسانيد الصحيحة يوهم ان له طرقا الى الضعيف المذكور وليس كذلك فانه لم يروه
عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي جري ومع ذلك فمداره عند جميع من اخرجه على ابي تميمة
الهجيمي راويه عن ابي جري وقد اخرجه ايضا احمد وصححه الحاكم وقد اعترض هو على ما دل عليه
الحديث بما اخرجه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها في خروج النبي صلى الله عليه وسلم
الى البقيع وفيه فقلت كيف اقول قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين الحديث قال
الطاني فيه ان السلام على الاموات والاحياء سواء بخلاف ما كانت عليه الجاهلية وقال
ابن العربي السلام على اهل البقيع لا يعارض النهي في حديث ابي هريرة لاحتمال ان يكون الله
تعالى احياهم لنبيه فسلم عليهم سلام الاحياء كذا قال ويرده حديث عائشة رضي الله عنها
المذكور وقال ويحتمل ان يكون النهي مخصوصا بمن يرى انها تحية الموتى وبمن يتطير بها من
الاحياء فانها كانت من عادة اهل الجاهلية وجاء الاسلام بخلاف ذلك وقال القاضي
عياض وتبعه ابن القيم في الهدى فتح كلامه فقال كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقول في ابتداء السلام عليكم ويكره ان يقول عليكم السلام فذكر حديث ابي جري وصححه
ثم قال اشكل هذا على طائفة وظنوه معارضا لحديث عايشة رضي الله عنها وابي هريرة
رضي الله عنه وليس كذلك وانما معنى قوله عليك السلام تحية الموتى اخبار عن الواقع
لا عن الشرع اي ان الشعراء ونحوهم يحيون الموتى به واستشهد بما اخرج ابن سعد
وغيره ان لبيد رثى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابيات منها * عليك سلام من امير
وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق * وفيه ما فيه قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحيى تحية الاموات وقال القاضي عياض ايضا كانت عادة العرب في تحية الموتى
تاخير الاسم وكقولهم عليه لعنة الله وغضبه وكذا عند الامر وكقوله تعالى وان
عليك اللعنة الى يوم الدين وتعقب بان النقص في الملاعنة ورد بتعميم اللعنة والغضب
على الاسم وقال القرطبي يحتمل ان يكون حديث عائشة رضي الله عنها لمن زار المقبرة فسلم على
جميع من بها وحديث ابي جري اثباتا ونفيا في السلام على الشخص الواحد وتعقبه ابن دقيق
العيد عن بعض الشافعية ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب
ولانهم قالوا ان المصلي ينوي باحد التسليمتين الرد على من حضره وهي بصيغة الابتداء
ثم حكى عن ابي الوليد بن رشد انه يجوز الابتداء بلفظ الرد وعكسه فقالوا اعني الملائكة
له السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
الكشميهني فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وفيه مشروعية الزيادة في رد على الابتداء
وهو سنخ القاعا قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
فلو زاد المبتدي رحمة الله استحق ان يزاد وبركاته فلو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة
في الرد وكذا لو زاد المبتدي على وبركاته هل يشرع له ذلك اخرج مالك في الموطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انتهى السلام الى البركة واخرج البيهقي في الشعب
من طريق عبد الله بن اسه قال جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال حسبك الى وبركاته انتهت الى وبركاته ومن طريق زهرة
بن معبد قال كان عمر رضي الله عنه انتهى السلام الى وبركاته ورجاله ثقات وجاء عن ابن عمر
الجواز فاخرج مالك ايضا في الموطا عنه انه زاد في الجواب والغاديات والرايحات
واخرج البخاري في الادب المفرد من طريق عمرو بن شعيب عن سالم مولى ابن عمر قال كان
ابن عمر يزيد اذا رد السلام فاتيته مرة فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله
ثم اتيته فزدت وبركاته مرة وزاد في وطب صلوته ومن طريق ابي يعلى بن ابات انه كتب الى عائشة

السلام

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومغفرته وطيب صلواته ونقل ابن دقيق العيد
عن ابي الوليد بن رشد انه يؤخذ من قوله تعالى فحيوا باحسن منها الجواز في الزيادة على البركة
انتهى ايها المبتدي واخرج ابو داود والترمذي والنسائي بسند قوي عن عمران بن
حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر
ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون ثم جاء اخر فزاد وبركاته
فرد وقال ثلثون واخرج البخاري في الادب المفرد من حديث ابي هريرة وصححه ابن حبان وقال
ثلثون حسنة وكذا ايضا قبلها صرح بالمعدود وعند ابي نعيم في عمل يوم وليلة من حديث
علي رضي الله عنه انه هو الذي وقع له مع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واخرج الطبراني
من حديث سهل بن حنيف بسند ضعيف رفعه من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات
ومن زاد ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن زاد وبركاته كتب له ثلثون حسنة
واخرج ابو داود من حديث سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه بسند ضعيف نحو حديث
عمران وزاد في آخره ثم جاء آخر وزاد ومغفرته فقال هكذا تكون الفضائل
واخرج ابن السني في كتابه بسند واه من حديث انس رضي الله عنه قال جاء رجل يمر فيقول
السلام عليك يا رسول الله فيقول له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
ورضوانه واخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف ايضا من حديث زيد بن الارقم
كنا اذا سلم علينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
وهذه الاحاديث الضعيفة اذا انضمت قوى ما اجتمعت عليه من مشروعية الزيادة
على وبركاته قيل والافضل لاكمل في الرد ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
بالواو وقال النووي فلو حذف فيها جاز وكان تاركا للافضل ولو اقتصر على عليكم السلام
جاز ولو اقتصر على عليكم لم يجزه ولو قال وعليكم بالواو قال النووي في اجزائه وجهان
لاصحابنا واتفق العلماء على ان الرد واجب على الكفاية وجاء عن ابي يوسف انه قال يجب
الرد على كل فرد فرد واحتج له بحديث الباب لان فيه فقالوا السلام عليك وتعقب بجواز
ان يكون نسب ايهم والمتكلم به بعضهم واحتج له ايضا بالاتفاق على ان من سلم على جماعة
فرد عليه واحد من غيرهم لم يجزئ عنهم وتعقب بظهور الفرق واحتج للجمهور بحديث
علي رضي الله عنه رفعه يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزئ عن الجلوس
ان يرد احدهم اخرجه ابو داود والبزار وفي سنده ضعف لكن له شاهد من حديث الحسن
بن علي عند الطبراني وفي سنده مقال وآخر مرسل في الموطأ عن زيد بن اسلم واحتج ابن بطال
بالاتفاق على ان المبتدئ لا يشترط في حقه تكرار السلام بعد دمن في المجلس لما في حديث الباب
من سلام آدم عليه السلام وفي غيره من الاحاديث قال فكذلك لا يجب الرد على كل فرد فرد
اذ السلم الواحد على الجماعة واقل السلام ابتداء ورد ان يسمع صاحبه ولا يجزئه دون
ذلك ويشترط كون الرد على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بتركه ولو اتاه
سلام من غائب مع رسول او في ورقة وجب الرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا
فيقول وعليك وعليه السلام ولو كان السلام على اصم فينبغي الاشارة مع التلفظ ليحصل
الافهام والا فلا يستحق جوابا وكذا اذا سلم عليه الاصم واراد الرد عليه فيتلفظ
باللسان ويشير بالجواب ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض
وكذا لو سلم عليه الاخرس بالاشارة استحق الجواب وقال الحليمي انما كان الرد واجبا لان
السلام معناه الامان فاذا ابتدأ المسلم اخاه فلم يجبه فانه يوهم منه الشر فيجب
عليه دفع ذلك الموهم عنه انتهى ويؤخذ من كلامه مواضع القاضي حسين حيث قال لا يجب
رد السلام على من سلم عند قيامه من المجلس اذا كان سلم حين دخل وواضح المتولي
وخالفه المستظهري فقال السلام سنة عند الانصراف فيكون الجواب واجبا قال
النووي وهذا هو الصواب والله تعالى اعلم فكل من يدخل الجنة هو مرتب على ما سبق
من قوله خلق الله آدم على صورته فالضمير فيه لله تعالى وفي رواية ابي ذر فكل من يدخل الجنة
وكان لفظ الجنة سقط من راوي فزاد فيه يعني الجنة وهو مستدرك اخره قوله على صورة آدم
فلم يزل الخلق ينقص من طوله وجماله بعد اي بعد آدم عليه السلام حتى الان فاذا دخل
الجنة عاد الى ما كان عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة بقل وقوله فلم يزل الخ

معنى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وفيه الاشعار
بجواز فناء العالم كله كما جاز فناء بعضه قال المهلب وفي هذا الحديث ان الملائكة يتكلمون
بالعربية ويختارون بحبة الاسلام وفي الاول نظر لاحتمال ان يكون بغير اللسان العربي ثم
لما خلق العرب ترجم بلسانهم ومن المعلوم ان من ذكرت قصصهم في القرآن من غير العرب نقل
كلامهم بالعربي فلم تتعين انهم تكلموا بما نقل عنهم بالعربي لظاهر ان كلامهم ترجم بالعربي
وفيه الامر بتعلم العلم من اهله والاخذ بالتؤدة مع امكان العلو والاكتفاء في الجلوس بما دون
التفسح مع امكان التفسح ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فسلم على اولئك النفر
من الملائكة فان فيه البداءة بالسلام وقد سبق الحديث في بدء الخلق واخرجه مسلم

باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم

اي بيوتا لستم تملكونها ولا تسكنونها وسبب نزول هذه الآيات ما ذكره عدي بن ثابت قال
جاءت امرأة من الانصار فقالت يا رسول الله اني اكون في بيتي على حال لا احب ان يراني عليها احد
والد ولا ولد فيدخل علي والبيت لا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحال فنزلت وهذا
مما ادب الله به عباده وساق في رواية كريمة والاصيلي الآيات الثلاث وفي رواية
ابي ذر قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون حتى تستأنسوا والمراد بالاستئناس
الاستيذان ان يخوتخنح عند الجهود واخرج الطبري من طريق مجاهد حتى تستأنسوا تنحنحوا
او تنحموا ومن طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وكان عبد الله اذا دخل الدار استأنس
يتكلم ويرفع صوته واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف من حديث ابي ايوب قال قلت يا رسول الله
هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة او تكبيرة ويتنحنح فيؤذن اهل البيت
واخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستيذان ثم ذكر ثانيا قال الاولى السمع والثانية
ليتأهبوا له والثالثة ان شاؤا ادنوا له وان شاؤا ردوا والاستئناس في اللغة طلب
الانس وهو من الانس بضم ضد الوحشة وقد تقدم في اواخر النكاح في حديث عمر
رضي الله عنه الطويل في قصة اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه وفيه فقلت استأنس
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعم قال فجلس وقيل هو في الاصل الاستعلام والاستكشاف
استعمال من آنس الشيء ابصره فكأنه اراد يستعلموا ايطابق كم الدخول ام لا وقال
البيهقي معنى تستأنسوا تستبصروا لكون الدخول على غيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل
ان يطلعوا عليها واخرج من طريق الفراء قال الاستئناس في كلام العرب معناه الظن وانشد
وعن الخليلي معناه حتى تستأنسوا بان تسلموا وحكى الطحاوي ان الاستئناس في لغة اليمن
الاستيذان وجاء عن ابن عباس انكار ذلك وقد فسره قتادة الاستئناس هو الاستيذان
كما مر آنفا واخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح ان
ابن عباس رضي الله عنهما كان يقرأ حتى تستأذنوا ويقول اخطأ الكاتب وكان يقرأ على قراءة
ابي بن كعب وكذا كان يقرؤها الاعمش ومن طريق مغيرة بن مقسم عن ابراهيم النخعي قال
في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه حتى تستأذنوا واخرج سعيد بن منصور من طريق مغيرة
عن ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستأذنوا واخرجه اسمعيل بن اسحق
في احكام القرآن عن ابن عباس رضي الله عنهما واستشكله وكذا طعن في صحته جماعة من بعده
واجيب بان ابن عباس بناه على قراءته التي تلقاها عن ابي كعب واما اتفاق الناس على
قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه
وكان قراءة ابي من الاحرف التي ترك القراءة بها وقال البيهقي يحتمل ان يكون ذلك في القراءة
الاولى ثم نسخت تلاوته بقي ولم يطلع عليه ابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى اعلم
وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان اذن والا رجع
وهل يقدم السلام او الاستيذان الصحيح تقديم السلام وعن الماوردي ان وقعت
عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان
واخرج ابو داود وابن ابي شيبة بسند جيد عن ربعي بن حراش رجل من بني عامر انه استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال آلج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام
عليكم الخ الحديث وصححه الدارقطني وقد تقدم ذلك اي الاستئذان والتسليم خير لكم
من تحية الجاهلية والدخول بغير اذن وكان الرجل في الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حييتم

صباحا وجيئه مساء ثم يدخل وربما اصاب الرجل مع امراته فى لحاف لعلكم تذكرون اى قيل لكم هذا لكى تذكروا وتحفظوا وتعملوا بما امرتم به فى باب الاستيذان وينبغى للمستاذن ان يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه او يساره لحديث انس رضى الله عنه عند ابى داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور تقدم ابو داود **فان لم تجدوا فيها** اى فى البيوت **احدا** من الآذنين **فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم** اى فاصبروا حتى تجدوا من يأذن لكم ويحتمل ان يكون معناه فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن اهلها لان التصرف فى ملك الغير لا بد ان يكون برضاه **وان قيل لكم ارجعوا** اى اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا **فارجعوا** ولا تلحوا فى طلب الاذن ولا تقفوا على الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لاداءه الى الكراهة وجبا لانتهاء عن كل ما اذى اليها من قرع الباب بعنف والتصييح لصاحب الدار وغير ذلك وعن ابى عبيد ما قرعت بابا على عالم قط **هو ازكى لكم** اى ارجع اطيب لكم واظهر واصلح لما فيه من سلامة الصدور والبعد عن الريبة او النفع والله **بما تعملون عليم** وعيد للخاطبين بانه عالم بما يأتون ومايذرون مما خوطبوا به فخوف جزاءه عليه فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه يا رسول الله ارايت الخانات والمساكن فى طرق الشام ليس فيها ساكن فانزل الله تعالى **ليس عليكم جناح ان تدخلوا** اى فان تدخلوا **بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم** اى منفعة لكم استثنى من البيوت التى يجب الاستيذان على داخلها ما ليس بمسكون نفعها كالخانات والربط كالرباط هى الخانات والبيوت المبنية السابلة يأوون اليها ويأوون امتعتهم من الرحال والسلع فيها وقال المجاهد كانوا يضعون فى طرق المدينة اقتابا وامتعة فى بيوت ليس فيها احد وكانت الطرقات اذ ذاك آمنة فاحل لهم ان يدخلوها بغير اذن وعن محمد بن الحنفية وابنه على هى بيوت مكة وقال النخعى هى الحزبة التى يأوى اليها المسافر للاستكنان من الحر والبرد فى الصيف والشتاء وقال عطاء هى بيوت الحزبة التى يتبرز فيها لقضاء الحاجة والمتاع التبرز وقال ابن زيد هى بيوت التجار وحوانيتهم التى للبيع والشراء وقال ابن جريج هى جميع ما يكون من بيوت التى لا ساكن فيها على العموم **والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** وعيد للذين يدخلون البيوت والحزبات من اهل الريب وقال **سعيد بن ابى الحسن** هو اخو الحسن البصرى تابعى ثقة قال البخارى مات قبل الحسن البصرى للحسن البصرى ان نساء العجم يكشفن صدورهن وروسهن قال اى الحسن البصرى لاخيه سعيد اصرف بصرك عنهن **قل الله عز وجل** وفى رواية ابى ذر تعالى ذكره فى معرض الاستدلال ويجوز فى قول الله الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف اى هذا قول الله الخ واما النصب فعلى تقدير اقرأ قول الله عز وجل ووقع فى رواية غير الكشميهنى بعد قوله اصرف بصرك وقول الله عز وجل فعلى هذه الرواية وهى رواية الاكثرين يكون ترجمة مستأنفة **قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم** من للتبعيض والمراد غض البصر عما يحرم **ويحفظوا فروجهم** اى عن الزنى وجه ذكر هذا الاثر وما بعده عقب ذكر الايات الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية الاستيذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل نظر اليه لو دخل بغير اذن ثم ذكر البخارى اثر قتادة تفسيرا له حيث قال وقال قتادة فى قوله عز وجل **ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم** اخرجه ابن ابى حاتم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عنه فى قوله تعالى ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم **وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن** هذا ايضا من تمة استدلال الحسن بها على ان اثر قتادة تحلل بينهما كذا وقع فى رواية الاكثرين وسقط جميع ذلك من رواية النسفى فقال بعد قوله حتى ينتهوا من الاثنين وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الاية وقل للمؤمنات يغضضن وتمشى الاية الثانية والله اعلم انه لا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت سرته وركبته وان اشتهت غضت بصرها راسا ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها وقدم غض الابصار على حفظ الفروج لان النظر بريد الزنى وزاد المجور **خائنة الاعين من النظر الى ما نهى عنه** فى رواية الاكثرين بضم نون نهى

على البناء للمفعول وفي رواية كريمة الى ما نهى الله عنه وسقط في رواية ابي ذر لفظة من قوله
خائنة الاعين صفة للنظرة اي بعلم النظرة المسترقة الى ما لا يحل وروى ابن ابي حاتم
من طريق ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يعلم خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى المرأة
الحسناء تمر به او يدخل بيتا هي فيه فاذا اطن به غض بصره وعلم الله قلبه انه يود لو اطلع
على فرجها واذا قدر عليها زنى بها ومن طريق مجاهد وقتادة نحو ما نهم اداوا ان هذا
من جملة خائنة الاعين وقال الكرماني معنى يعلم خائنة الاعين ان الله يعلم النظرة المسترقة
الى ما لا يحل قال واما خائنة الاعين التي ذكرت في الخصائص النبوية في الاشارة بالعين
الى امر مباح كالهرب ونحوه لكن على خلاف ما يظهر منه بالقول وقال الحافظ العسقلاني
وكأن السكوت المشعر بالتقرير انما يقوم مقام القول وبيان ذلك في حديث مصعب بن سعد
بن ابي وقاص عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الناس الا اربعة نفر وامرأتين فذكر منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح الحديث قال فاما
عبد الله فاختبأ عند عثمان رضي الله عنه فجاء به حتى اوقفه فقال يا رسول الله بايعه
فاعرض ثم بايعه بعد ثلاث مرات ثم اقبل على اصحابه فقال ما كان فيكم رجل يقوم الى هذا
حيث رآني كففت يدي عنه فيقتله فقالوا ما ندري ما في نفسك فقال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له
خائنة الاعين اخرجه الحاكم من هذا الوجه واخرجه ابن سعد في الطبقات من مرسل سعيد
بن المسيب اتم منه وزاد فيه وكان رجل من الانصار نذر ان رآى ابن ابي سرح ان يقتله
واخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن يربوع وله طرق اخرى من طريق سعيد بن يربوع
يشد بعضها بعضا وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في النظر الى التي لم تحض من النساء
كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني الى ما لا يحل من النساء لا يصلح النظر
الى شيء منهن وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اليهن ممن يشتهى النظر اليه الى شيء
منهن وان كانت صغيرة ومنه اخذ ابن القاسم انه لا يجوز للرجل ان يقبل الصغيرة
الاجنبية المشتهاة خلافا لاشهب وهذا الاثر البزي بعده قد سقطا من رواية النسفي
وكره عطاء هو ابن ابي رباح النظر الى الجواري يبعن بمكة وفي رواية ابي ذر الى الجواري
اللاتي يبعن بمكة الا ان يريد ان يشتري وصله ابن ابي شيبة من طريق الاوزاعي
قال سئل عطاء بن ابي رباح عن الجواري التي يبعن بمكة فكره النظر اليهن الا ان يريد ان يشتري
ووصله الفاكهي في كتاب مكة من وجهين عن الاوزاعي وزاد اللاتي يطفن بهن حول البيت
قال الفاكهي زعموا انهم كانوا يلبسون الحادية ويطوفون بها مسفرة حول البيت ليشهروا امرها
ويرغبوا الناس في شرائها حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري ابن شهاب انه قال اخبرني بكر واسمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال الردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس اي اركبه يوم النحر خلفه على عجز
راحلته في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها زاي اي مؤخرها
وكان الفضل رضي الله عنه رجلا وضيئا من الوضاءة وهي الجمال والحسن ونظافة الصورة
فوقف النبي صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم واقبلت امرأة من خثعم بفتح الخاء المعجمة
والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة قبيلة مشهورة وضيئة فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه
فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل اي فجعل الفضل ينظر اليها واعجبه حسنها
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فاخلف صلى الله عليه وسلم
بيده بهمزة مفتوحة وخاء معجمة ساكنة وبعد اللام فاء اي اداره وقدمها الى خلفه ويروى
فاخلف يده فاخذ بذقن الفضل بفتح الذال المعجمة والقاف فعدل بتخفيف اللام وجهه
عن النظر اليها حين علم بادامة نظره اليها انه اعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان
فيه حرمة النظر الى الاجنبيات قال ابن التين اخذ بعضهم من قوله فاخذ بذقن الفضل
ان الفضل كان حينئذ امرد وليس بصحيح لان في الرواية الاخرى وكان الفضل رجلا وضيئا
فان قيل يتأتى رجلا باعتبار ما آل اليه امره فالجواب ان الظاهر انه وصف حالته حينئذ
ويقويه ان ذلك كان في حجة الوداع والفضل كان اكبر من اخيه عبد الله وقد كان عبد الله
حينئذ قد راهق الاحتلام وقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من يزوج الفضل
لما سأله ان يستعمله على الصدقة ليصيب ما يتزوج به فهذا يدل على بلوغه قبل ذلك الوقت

خثعم
ثان

وكره

وكن لايلزم منه ان يكون بيت لحيته كما لايلزم من كونه لاحية له ان يكون وحشيا فقالت يارسول
الله ان فريضة الله في الحج على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على
الراحلة اي وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد في حديث ابي هريرة عند ابن خزيمة
وان شددته على الراحلة خشيت ان تسقط فهل يقضى اي يجزى عنه الحج ان احج بنيابة عنه
قال نعم يجزى قال ابن بطال وفي الحديث الامر بغض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه
اذا امنت الفتنة لم يمتنع ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم لم يحول وجه الفضل حتى ادمن
النظر اليها لا محالة بها خشي الفتنة عليه قال وفيه مغالبة طباع البشر لابن آدم
ومنعه عما درك فيه من الميل الى النساء والاعجاب بهن وفيه دليل على ان
نساء المؤمنين ليس عليهن من الحجاب ما يلزم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو لزم
جميع النساء لامر النبي صلى الله عليه وسلم الخثعمية بالاستتار ولما صرف وجه الفضل
قال وفيه دليل على ان ستر المرأة وجهها ليس فرضا لاجماعهم على ان للمرأة ان تكشف
وجهها في الصلوة ولو رآه الغرباء وان قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم على الوجوب
في غير الوجه وتعقبه الحافظ العسقلاني بان في استدلاله بقصة الخثعمية لمدعاه نظر
لانها كانت محرمة فتامل ووجه ذكر الحديث هنا هو ان فيه غض البصر خشية الفتنة
حدثنا عبد الله بن محمد هو المسندي قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك العقدي بفتح
العين المهملة وتخفيف القاف قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن محمد التميمي الخراساني
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والقعود والجلوس بالنصب بالطرقات والباء بمعنى في وكذا في رواية الكشميهني وفي رواية
حفص بن ميسرة على الطرقات وهو جمع طرق بضمتين جمع طريق وفي حديث ابي طلحة عند
مسلم كنا قعودا بالافنية جمع فناء بكسر الفاء ونون ومد وهو المكان المتسع امام الدار
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم ولمجالس الصعدات بضم الصاد والعين
المهملتين جمع صعيد وهو المكان الواسع ومثله لابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه زاد سعيد بن منصور من مرسل يحيى بن يعمر فانها سبيل من سبيل الشيطان او انما
فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نضطر اليها الموخرة وتشديد الراء اي فراق
نتحدث فيها قال القاضي عياض فيه دليل على ان امرهم لم يكن للوجوب وانما كان على
طريق الترغيب والاولى ان لو فهموا الوجوب لم يراجعوه هذه المراجعة وقد يحتج به
من لا يرى الاوامر على الوجوب وقال الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكونوا رجوا او وقع
النسخ تخفيفا لما شكوا من الحاجة الى ذلك ويؤيده ان في مرسل يحيى بن يعمر فظن القوم انها
عزمة ووقع في حديث ابي طلحة فقالوا انما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتحدث ونتذاكر
فقال صلى الله عليه وسلم اذ ابيتم اي اذا استعصم هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ابيتم بالفاء وروي ان لم تكون اذ ان الا المجالس
بفتح الهمزة مصدر ميمي اي الا الجلوس في مجالسكم وفي ابو نعيم بكسر الهمزة والمجيم والابيتم
بالموحدة وتقدم في اواخر المظالم بلفظ فاذا ابيتم الى المجلس بالمثناة بدل الموحدة في ابيتم
وتخفيف اللام من الى وذكر القاضي عياض ان الجميع هناك هكذا وقد ذكر الحافظ العسقلاني
هناك انه في رواية الكشميهني هناك كالذي هنا ووقع في حديث ابي طلحة اما لا بكسر
الهمزة امّا ولا نافية وهي مما له في الرواية ويجوز تركها لا مالة ومعناه ان لا تتركوا ذلك
فاضلوكذا وقال ابن بطال افعلوكذا ان كنت لا تفعل كذا وددت ما صلة وفي حديث
عائشة رضي الله عنها عند الطبراني في الاوسط فان ابيتم ان لا تفعلوا وفي مرسل يحيى بن
يعمر فان كنتم لابد فاعلين فاعطوا الطريق حقه وفي رواية حفص بن ميسرة حقها والطريق
يذكر ويؤنث وفي حديث ابي شريح عند احمد من جلس منكم على الصعيد فليعطه حقه
قالوا وما حق الطريق يا رسول الله وفي حديث ابي شريح قلنا يا رسول الله وما حقه
قال حق الطريق غض البصر عن كل محرم وكف الاذى عن الخلق من نحو التضييق على المار
واحتقارهم وعيبهم له وامتناع النساء من الخروج الى اشغالهن بسبب قعودهم
في الطريق والاطلاع على احوال الناس ما يكرهونه قال القاضي عياض عن كف الاذى

بان لا يجلس حيث يضيق عليهم الطريق او على باب منزل من بنا ذى يجلوسه عليه اوجب كيف
عياله اوما يريد التنزه به من حاله ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع
القدرة عليهما وفى حديث ابى طلحة الاولى والثالثة وزاد وحسن الكلام وفى حديث ابى هريرة
الاولى والثالثة وزاد وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذ احمد وفى حديث عمر
رضى الله عنه عند ابى داود وكذا فى مرسل يحيى بن يعمر من الزيادة وتغيثوا الملهوف
وتهدوا الضال وفى حديث البراء عند احمد والترمذى اهدوا السبيل واعينوا المظلوم
وافشوا السلام وفى حديث ابن عباس عند البزار من الزيادة واعينوا على الحمولة وفى حديث
سهل بن حنيف عند الطبرانى من الزيادة ذكر الله كثيرا وفى حديث وحشى بن حرب عند الطبرانى
من الزيادة واهدوا الاغبياء واعينوا المظلوم ومجموع ما فى هذه الاحاديث اربعة عشر
ادبا وقد نظمها الحافظ العسقلانى فى اربعة ابيات

جمعت آداب من رام الجلوس على ... الطريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام واحسن فى الكلام وثمت ... عاطسا وسلاما رد احسانا
فى الحاملون وملهوفا اغث واغث ... لهفان ارشد سبيلا واهد جوانا
بالعرف مر وانه عن منكر وكف اذى
وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

وقد اشتمل على معنى علة النهى عن الجلوس فى الطرق من التعرض للفتن بحضور النساء وثواب
وخوف ما يجرى من النظر اليهن من ذلك اذ لم يمنع النساء من المرور فى الشوارع لحوائجهن
ومن التعرض لحقوق الله وحقوق المسلمين مما لا يلزم الانسان اذا كان فى بيته وحيث
لا ينفرد او يشتغل بما يلزمه ومن رؤية المناكر وتعطيل المعارف فيجب على المسلم الامر والنهى
عند ذلك فان ترك ذلك خشية تعرضه للعصبة وكذا يتعرض لمن يمر عليه ويسلم عليه فانه ربما
كثر ذلك فيعجز عن الرد عن كل ما يرد عليه فرض فياثم والمرء ما مور بان لا يتعرض للفتن
والى امر نفسه ما لعله لا يقوى عليه فنبههم الشرع الى تركه للجلوس حسما للمادة فلو
ذكروا له مزدرتهم لما فيه من المصالح من تعاهد بعضهم بعضا ومذاكرتهم فى امور
الدين ومصالح الدنيا وترويح النفوس بالمحادثة فى المباح ردهم على ما يزيل المفسدة
من الامور المذكورة جزاه الله عنا بما هو اهله وفى حديث ابى ذر عند ابن حبان وبيع الامر
وبهدى الاعمى يدل المستدل على حاجته ومناسبة ذكر هذا الحديث هنا كون غض البصر
صريحا فيه

باب السلام اسم من اسماء الله تعالى

هذه الترجمة لفظ بعض
حديث مرفوع له طرق ليس شئ منها على شرطه فى الصحيح فاستعمله فى الترجمة واورد ما يؤدى
معناه على شرطه وهو حديث التشهد لقوله فيه فان الله هو السلام وكذا ثبت فى القرآن
السلام المؤمن المهيمن قال الطيبى فى تفسير هذا الاسم السلام مصدر وصف به والمعنى
ذو السلامة من كل آفة ونقيصة اى الذى سلمت ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته عن
النقص وافعاله عن الشر المحض فان تعاورته ما تراه من الشرور فهى تقضية لا لانها كذلك بل لما
يتضمنه من الخير الغالب الذى يؤدى تركه الى شر عظيم فالمقضى والمفعول بالذات هو الخير
والشر داخل تحت القضاء فعلى هذا يكون من اسماء التنزيه وقال النووى السلام من اسماء الله
تعالى يعنى انه سالم من النقائص ويقال السلم لعباده وقيل السلم عليهم واما لفظ الترجمة
فاخرجه المصنف فى الادب المفرد من حديث انس رضى الله عنه بسند حسن وزاد وضعه الله
فى الارض فافشوه بينكم واخرجه البزار والطبرانى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا
وموقوفا ومن طريق الموقوف اقوى واخرج البيهقى فى الشعب من حديث ابى هريرة رضى الله عنه
مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفا السلام اسم الله هو تحية اهل
الجنة وشاهد حديث المهاجر بن قنفذ انه سلم على النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه حتى
توضا وقال انى كرهت ان اذكر الله الا على طهر اخرجه ابو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة
وغيره ويحتمل ان يكون اراد ما فى رد السلام من ذكر اسم الله صريحا فى قوله ورحمة الله وقد
اختلف فى معنى السلام عليكم فقال القاضى عياض معناه اسم الله اى كلاءة الله عليك وحفظه
كما يقال الله معك وصاحبك وقيل معناه ان الله مطلع عليك فيما تفعل وقيل معناه ان
اسم الله يذكر على الاعمال توقفا لاجتماع معانى الخيرات فيها وانتفاء عوارض النسيان عنها

وقيل معناه السلامة كما قال تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين وكما قال الشاعر ٭
تحيتي بالسلامة ام عمرو ٭ وهل لي بعد قومي من سلام ٭ فكان المسلم اعلم من سلم عليه انه
سالم منه وان لا خوف عليه منه وقال ابن دقيق العيد في شرح الالمام السلام يطلق بازاء
معان منها السلامة ومنها التحية ومنها انه اسم من اسماء الله تعالى قال وقد اتى بمعنى السلامة
محضا وقد اتى بمعنى التحية محضا وقد ياتي مترددا بين المعنيين لقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مؤمنا فانه يحتمل التحية والسلامة وقوله تعالى ولهم ما يدعون
سلام قولا من رب رحيم وقال الطيبي في شرح المشكوة ومن لطيفة العارف من قوله السلام
ان تخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه من ارتكاب المحظورات
واقتراف الآثام ويكون سالما لاهل الاسلام ساعيا في دفع المضار عنهم ومسلما على كل
من يراه عرفه او لم يعرفه وقوله تعالى واذا حييتم بتحية اي سلم عليكم قال التحية في دين
الاسلام في العرف قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله وقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه
سلام والتحية تفعلة من حييت تحية فحيوا باحسن منها اي قولوا عليكم السلام ورحمة الله
اذا قال السلام عليكم وزيد وبركاته اذا قال ورحمة الله كما في اوردوها اي اجيبوها
بمثلها وردّ السلام جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم فيه حذف مضاف اي ردّ وامثلها
وسقط في رواية ابي ذر قوله او ردوها اشار المصنف بهذه الاية في هذه الترجمة الى ان
عموم الامر بالتحية مخصوص بلفظ السلام كما دلت عليه الاحاديث المشار اليها في الباب الاول
واتفق العلماء على ذلك الا ما حكاه ابن المنير عن ابن خويز منداد من المالكية او عن مالك ان
المراد بالتحية في الاية الهدية لكن حكى القرطبي عن ابن خويز منداد ذكره احتمالا وادعى
القرطبي انه قول الحنفية ايضا وتعقبه العيني بان نسبة هذا الى الحنفية غير صحيحة
واحتج من قال ان المراد الهدية بان السلام لا يمكن ردّه بعينه بخلاف الهدية قال الداودي
يهدي له ان امكنه ان يهدي باحسن منها فضل والا ردّها بعينها واجاب عنه كما مر
من ان المراد بالردّ ردّ المثل لا ردّ العين وذلك سائغ كثير وقد قال المفسرون معنى
الاية اذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه افضل مما سلم او ردوا عليه بمثل ما سلم به
فالزيادة مندوبة والمماثلة مفروضة ونقل القرطبي ايضا عن ابي القاسم وابن وهب
عن مالك ان المراد بالتحية في الاية تشميت العاطس والرد على المشمت قال وليس في الاية
دلالة على ذلك ولكن حكم التشميت والرد مأخوذ من حكم السلام والرد عند الجمهور وهذا
هو الذي يخلص اليه مالك واتفقوا على ان من سلم لم يجزئ في جواب الا السلام ولا يجزئ
في جواب صبحت بالخير او بالسعادة ونحو ذلك واختلف فيمن اتى بالتحية بغير لفظ السلام
هل يجب جوابه مرة او اقل ما يحصل به وجوبا رد ان يسمع المبتدي وحينئذ يستحق الجواب
ولا يكفي الرد بالاشارة بل ورد الزجر عنه وذلك فيما اخرجه البزار من طريق عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رفعه لا تشبهوا باليهود والنصارى فان تسليم اليهود الاشارة
بالاصابع وتسليم النصارى بالاكف قال الترمذي غريب وقال الحافظ العسقلاني وفي سنده
ضعف لكن اخرج النسائي بسند جيد عن جابر رضي الله عنه رفعه لا تسلموا تسليم اليهود
فان تسليمهم بالرؤس والاكف والاشارة قال النووي ولا يرد على هذا حديث اسماء
بنت يزيد مرّ النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساء قعود فالوى بيده
بالتسليم فانه محمول على انه جمع بين اللفظ والاشارة واخرجه ابو داود من حديثها
بلفظ فسلم علينا انتهى واما النهي عن السلام بالاشارة فمخصوص بمن قدر على اللفظ حتى
وشرعا والا فهي مشروعة لمن يكون في شغل يمنعه من التلفظ بجواب السلام كالمصلي والبعيد
والاخرس وكذا السلام على الاصم ولو اتى بالسلام بغير اللفظ العربي هل يستحق الجواب فيه
ثلاثة اقوال للعلماء ثالثها انها يجب لمن يحسن بالعربية وقال ابن دقيق العيد الذي يظهر ان
التحية بغير لفظ السلام من باب ترك المستحب وليس بمكروه الا ان قصد به العدول عن
السلام الى ما هو اعظم منه في التعظيم مثل اجل اكابر اهل الدنيا ويجب الردّ على الفور فلو اخر
ثم استدرك فردّ لم يعد جوابا قاله القاضي حسين وجماعة وكان محله اذا لم يكن عاد
ويجب ردّ جواب السلام في الكتاب ومع الرسول ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد
ولو سلم على جماعة فيهم صبي فاجاب اجزأ عنهم في وجه والله تعالى اعلم حدثنا عمر بن حفص

قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
شقيق هو ابن سلمة ابو وائل عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا اذا
صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا اي في التشهد السلام على الله قبل عباده
اي قبل السلام على عباده ويروى قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة عباده وفي معنى
السلام على الله من عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان
وفي رواية ابي داود زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجة
يعني الملائكة والاسماعيلي من رواية علي بن مسهر فنعد الملائكة فلما انصرف النبي
صلى الله عليه وسلم اي فرغ من الصلوة اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام
فاذا جلس احدكم في الصلوة فليقل التحيات جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام والمراد
التعظيمات القولية لله والصلوات قيل المراد الصلوات المعهودة في الشرع فيقدر وجبة
لله وان اريد بها رحمته التي تفضل بها على عباده فيقدر كانت او نابتة لعباد الله
فيقدر مضاف محذوف او المراد التعظيمات الفعلية والطيبات اي الكلمات الطيبات وهي
ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله تعالى او المراد التعظيمات المالية السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام مبتدأ وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام
للعهد وقيل فيه للعهد والمعنى السلامة عليك ولك او معناه التسليم او التعهد اي الله معك
اي متولياك وكفيل بك او معناه الانقياد لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من
ضعف لانه لا يتعدى السلام ببعض هذه المعاني بعلى انتهى وقال ابن قرقول ويحتمل ان
يكون السلام عليك مبتداء خبره محذوف اي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر
بالسلام لان فيه معنى الفعل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اعاد حرف الجر
ليصح العطف على الضمير المجرور قائله اذا قال ذلك او على جميع عباد الله الصالحين اصاب كل
عبد صالح في السماء والارض وهذا اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم تخيير اي بعد التحيات والصلوة قال ابن بطال
والتخير والاختيار ان يختار لنفسه وفيه نظر بعد مبني على بعض من الكلام اي من الدعاء
ما شاء ومطابقة للحديث للترجمة في قوله فان الله هو السلام وقد مضى الحديث في الصلوة
في باب التشهد واخرجه ايضا في باب ما يتخير من الدعاء وباب يسلم القليل
من الناس على الكثير القلة والكثرة امر نسبي قد يواجه قليل بالنسبة الى الاثنين والاثنان
بالنسبة الى الثلثة هما عداوما فوقذلك حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
المجاور بمكة وسقط في رواية النسفي لفظ ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الصغير اي ليسلم لانه
خبر بمعنى الامر وقد ورد صريحا في رواية عبد الرزاق عن معمر عند احمد بلفظ ليسلم
بلام الامر على الكبير اي ندبا للتوقير والتعظيم والمار او ليسلم المار على القاعد كل هذا
سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا كان او كثيرا قاله النووي والقليل او يسلم القليل على الكثير
وهو من باب التواضع لان حق الكثير اعظم قال الكرماني فان قلت المناسب ليسلم الكثير
على الصغير والكثير على القليل لان الغالب ان الصغير يخاف من الكبير والقليل من الكثير
قلت ان الغالب في المسلمين ان بعضهم من بعض فلو حظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام
وحيث لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة
والمراد ما وله رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى وقال الماوردي من اتى قبيلة
او دخل مجلسا فان كان بلغ قليلا وعمهم سلام واحد فلم كفاه وان زاد فخص بعضهم فلا
باس ويكفي ان يرد منهم واحد فان زاد فلا باس وان كانوا كثيرا يجب لا يتركهم فيبتدئ
اول دخوله اذا شاهدهم وتتأدى سنة السلام وحق جميع من سمعه ويجب على من سمعه
الرد على الكفاية واذا جلس سقط عنه سنة السلام ممن لم يسمعه من المباينين وهل يتجب
ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان احدهما ان اعاد فلا باس والا فقد سقطت
سنة السلام لانهم جمع واحد وعلى هذا يسقط فرض الرد بفعل بعضهم والثاني ان سنة
السلام باقية في حق من لم يبلغه سلامه المتقدم فلا يسقط فرض الرد من الاول الى عن
الاول والاخر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه الترمذي في الاستيذان

باب تسليم الراكب على الماشي كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره باب يسلم الراكب على الماشي حدثنا محمد هو ابن سلام وفي رواية ابن خزيمة محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة هو ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد الخراساني نزيل مكة وقد وقع في رواية الاسمعيلي هناك زياد بن سعد انه سمع ثابتا بالمثلثة الاحنف الاعرج العدوي وهو ابن عياض مولى ابن زيد وفي رواية غير ابي ذر عبد الرحمن بن زيد ووقع في رواية روح التي بعدها ان ثابتا وهو مولى عبد الرحمن بن زيد اخبره وزيد المذكور هو ابن الخطاب اخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولذا نسبوا ثابتا عدويا وحكى ابو علي الجياني في رواية الاصيلي عن الجرجاني عبد الرحمن بن يزيد بزيادة ياء في اوله وهو وهم وليس لثابت في البخاري الا هذا الحديث والحرف المتقدم في المعرفة من كتاب ابيوع انه سمع اباهريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم اي يسلم الراكب على الماشي قال الطيبي في شرح المشكوة انما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لكمال ازالة الخوف من المكلفين اذ التقيا او من احدهما في الغالب او لمعنى التواضع المطلوب لحال المؤمن او التعظيم لان السلام انما يقصد به احد امرين اما اكتساب ود او استدفاع مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال يسلم الراكب للاكثر لكونه يرجع الى التواضع وقال المازري لان الراكب مزية على الماشي فعوض الماشي بان يبدأه الراكب اجتلابا على الراكب لزهو والماشي اي ويسلم الماشي على القاعد للاتيان بالسلامة وازالة الخوف والقليل اي يسلم القليل كالواحد على الكثير كالاثنين فاكد على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة اولان الجماعة لو ابتدؤا لخيف على الواحد الزهو فاحتيط له ولم يذكر في رواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب تسليم الصغير على الكبير كما ذكرها في رواية هما فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظه الاخر وقد وافق هماما عطاء بن يسار كما سياتي بعده واجتمع من ذلك اربعة اشياء وقد اجتمعت في رواية الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي وقال روى من غير وجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم حكى قول ابو زرعة ان الحسن لم يسمع عن ابي هريرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الادب وكذا ابو داود وفيه باب تسليم الماشي على القاعد وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابو اهيم اي ابن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد زياد هو ابن سعيد انه ثابتا هو ابن عياض اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال ابو كامل فان قلت اذا كان المشاة كثيرا والقاعد قد قليلا فبأعيادهم المشاة يسلمون على الماشي وبأعيادهم القلة على القاعد فهما متساويان فاحكم قلت تساقط الجهتان فحكم كل رجلين التقيا معا فابتهما بدأ بالسلام فهو خير له اويرجح ظاهر امر الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان لتسلطه عليه والحديث شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة بعدها لام بزيادة اخرجه عبد الرزاق واحمد باسناد صحيح بلفظ يسلم الراكب على الراجل والراجل على القاعد والاقل على الاكثر فمن اجاب كان له ومن لا يجب فلا شيء له ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو الحديث الذي قبله ولكنه اخرجه من وجه آخر باب تسليم الصغير على الكبير وفي رواية ابي ذر باب يسلم الصغير على الكبير وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابو سعيد الخراساني من ائمة الاسلام كوفي ارجاء وسقط في رواية غير ابي ذر من طهمان وقال كامل واعا قال بلفظ قال لانه لفظ حدثني ونحوه لانه سمع منه في مقام المذاكرة لا في مقام التحمل والتحديث وتعقبه نظائفه الصغاني بان البخاري لم يدرك ابراهيم بن طهمان ضعف لان يسمع منه فانه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة وقد ظهر روايته في الادب المفرد ان بينهما في هذا الحديث رجلين

حيث قال حدثنا احمد بن ابي عمرو حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان به سواء وابو عمرو هو حفص
بن عبد الله بن راشد السلمي قاضي نيسابور ووصله ايضا ابو نعيم من طريق عبد الله بن العباس
والبيهقي من طريق ابي حامد بن الشرقي كلاهما عن احمد بن حفص به عن موسى بن عقبة عن صفوان
بن سليم الزهري مولاهم المدني الامام القدوة ممن يستسقى بذكره عن عطاء بن يسار
الهلالي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
الصغير على الكبير تعظيما له وتوقيرا ولم يقع مسلم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال الحافظ
العسقلاني وكانه لمراعاة السنن فانه معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو تقارض الصغر المعنوي
والحسي كان يكون الاصغر مثلا اعلم فيه نظر فلا ارضيه نقدا والذي يظهر اعتبار السن لانه
الظاهر كما تقدم لحقيقة على المجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر في تسليم
الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما راكبا والاخر ماشيا بدأ الراكب وان كانا
راكبين او ماشيين بدأ الصغير والمار اي ويسلم المار ماشيا كان او راكبا صغيرا
او كبيرا قليلا او كثيرا على القاعد تشبيها بالداخل على اهل المنزل هكذا وقع في رواية
همام ايضا وهو اشمل من رواية ثابت التي قبلها بلفظ الماشي لانه اعم من ان يكون
المار ماشيا او راكبا كما مر الان وقد اجتمعا في حديث فضالة بن عبيد عند البخاري
في الادب المفرد والترمذي وصححه والنسائي وصحيح ابن حبان بلفظ يسلم الفارس
على الماشي والماشي على القاعد واذا حملت القائم على المستعد كان ذا عم من ان يكون جالسا او
واقفا او متكئا او مضطجعا وتعقبه الصيني بان هذا كلام لا يصح لا من حيث اللغة
ولا من حيث الاصطلاح ولا من حيث العرف فان احدا لا يقول للقائم جالس ولا متكئ
ولا مضطجع ثم قال الحافظ العسقلاني واذا اضفت هذه الصور الى الراكب تعددت
الصور وتبقى صورة لم تقع منصوصة وهي ما اذا كان راكبا او ماشيا وقد
تكلم عليها المازري فقال يبدأ الادنى منهما الا على قدر في الدين اجلا لا لفضله لان فضيلة
الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا لو التقى راكبان ومركوبا احدهما اعلى في الحسن من مركوب
الاخر كالجمل والفرس فيبتدىء راكب الفرس او كبشي بالنظر الى علو هما قدرا في الدين
فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني اظهر ولا ينظر من يكون اعلاهما قدرا من جهة الدنيا
الا ان يكون سلطانا يخشى منه فاذا استووا في الملة فان من كل جهة فكل منهما مأمور بان يبتدىء
وخيرهما الذي يبدأ بالسلام كما تقدم في حديث المتهاجرين في ابواب الادب واخرج البخاري
في الادب المفرد بسند صحيح من حديث جابر رضي الله عنه قال الماشيان اذا اجتمعا فايهما
يبدأ بالسلام فهو افضل وكذا عند رواية ابن جريج عن دياد بن سعيد عن ثابت عن ابي هريرة
رضي الله عنه بسنده المذكور عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر وصرح فيه بالسماع
واخرج ابو عوانة وابن حبان في صحيحيهما والبزار من وجه اخر عن ابن جريج الحديث بتمامه
مرفوعا واخرج الطبراني بسند صحيح عن الاعرج ابي المرقع قال لقيا ابو بكر لا يسبقك احد الى
السلام والترمذي من حديث ابي امامة نحوه اولى الناس بالله من بدأ بالسلام وقال
حسن واخرج الطبراني من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قلنا يا رسول الله اكنا نلتقي فاينا
يبدأ بالسلام قال اطوعكم لله والقليل على الكثير لفضل الجماعة ولو عكس لم يفرق كثير
على جمع قليل وكذا لو مر الكبير على الصغير قال الحافظ العسقلاني لم ار فيهما شيئا واعتبر
النووي المرور فقال لو ابتدأ يبدؤ بالسلام سواء كان صغيرا ام كبيرا قليلا ام كثيرا وهو اشبه
قول المهلب ان المار في حكم الراكب انتهى وقد اشير الى ذلك آنفا وذكر المازري ان من
مشى في الشوارع المطروقة كالسوق انه لا يسلم الا على البعض لانه لو سلم على كل من لقي
لتشاغل به عن المهمة الذي خرج لاجله قال الحافظ العسقلاني ولا يعكر على هذا ما اخرجه
البخاري في الادب المفرد عن الطفيل بن ابي بن كعب قال كنت اغدو مع ابن عمر رضي الله عنهما
الى السوق فلا يمر على بياع ولا احد الا سلم عليه فقلت له ما تصنع بالسوق وانت
لا تقف على بيع ولا تسأل عن السلع قال انما نغدو من اجل السلام على من لقينا لان
مراد المازري من خرج في حاجة له فتشاغل عنها بما ذكر والاثر المذكور ظاهر في انه
خرج لقصد تحصيل هذا السلام وقال ابن المرابط حاصل ما في الحديث ان المفضول يبدؤ
ما يبدأ الفاضل ثم ان الذي ذكر في الابتداء بالسلام من المناسبات لا يطرد في جميع صورها بحيث

ما يخالفها

ما يخالفها لانها لم تنصب لعلل الواجبة الاعتبار حتى لا يجوز ان يعدل عنها حتى لو ابتدأ المأتي فسلم على الراكب يشبع لانه مشغل بما هو مأمور به والسلام وافشاؤه عبادة مراعاة ما ثبت في الحديث اولى وهو خبر يعني الامر على سبيل الاستحباب ولا يلزم من ترك المستحب الكراهة بل يكون خلاف الاولى فلو ترك المأمور بابتداء فبدأه الاخر كان المأمور تاركا للسنة ايضا ذكره المازري وقال المتولي لو خالفنا لركب والمأتي ماذل عليه الخبر كره قال والوارد يبدأ بكل حال ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **باب افشاء السلام** كذا في رواية الكشميهني وابي الوقت وسقط لفظ باب في رواية الباقين والافشاء الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليجيبوا سنته واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله قال النووي فعلى اذا رفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويختلف ارتفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر واستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل على مكان فيه ايقاظ ونيام فالسنة فيه ما ثبت في صحيح مسلم عن المقداد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ونقل النووي عن المتولي انه قال يكره اذا لقي جماعة ان يخص بعضهم بالسلام لان القصد بشرعية السلام تحصيل الالفة وفي التخصيص اياش لغير من خص بالسلام **حدثنا قتيبة** هو ابن سعيد قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن الشيباني** بفتحتين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الالف نون هو ابو اسحق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ **عن اشعث بن ابي الشعثاء** بمعجمة ثم مهملة ثم مثلثة واسم ابيه سليم بن اسود **عن معاوية بن سويد بن مقرن** بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة كذا في رواية الاكثر وخالفهم جعفر بن عون فقال عن الشيباني عن اشعث عن سويد بن غفلة عن البراء وهو رواية شاذة اخرجها الاسماعيلي **عن البراء بن عازب** رضي الله عنهما وسقط في رواية ابي ذر بن عازب انه **قال امرنا رسول الله** وفي رواية ابي ذر امرنا النبي **صلى الله عليه وسلم بسبع** اي بسبع خصال ونحو ذلك فحذف مميز العدد **بعيادة المريض** سمعه وتضاف الى مفعوله كالدواء **واتباع الجنائز** اي اتباع من مات يقال تبع يتبع وتشيع العاطس **ويجوز** بالمهملة ويجوز بالمعجمة بان يقول له يرحمك الله اذا حمد **ونصر الضعيف** وفي باب تشميت العاطس ونصر المظلوم اي اعانته ومنعه من الظالم **وعون المظلوم** قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي ان نصر الضعيف المراد به عون المظلوم قال الاسماعيلي نصر الضعيف المذكور في هذه الرواية ذكر عوض اجابة الداعي المذكور في الجنائز فان الضعيف يضاع والمنصر اجابر ظلما تل **وافشاء السلام** وتقدم في الجنائز بلفظ ورد السلام ولا مغايرة في المعنى لان ابتداء السلام رده متلازمان وافشاء السلام ابتداء يستلزم افشاءه جوابا ورد جواب افشاء السلام من حديث البراء رضي الله عنه بلفظ آخر اخرجه المصنف في الادب المفرد وصححه ابن حبان من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه رفعه افشوا السلام تسلموا وله شاهد من حديث ابي امامة رضي الله عنه بمثله عند الطبراني ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الا ادلكم على ما اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم قال ابن العربي فيه ان من فوائد السلام حصول المحبة بين المتسالمين وكان ذلك لما فيه من ائتلاف الكلمة فعقبه المصطفى بوقوع المعاونة على اقامة شرائع الدين واخزاء الكافرين وهي كلمة اذا استقرت خلصت القلب الواحد عما عهد المعبود الى الاقبال الى قائلها وعن عبد الله بن سلام رفعه اطعموا الطعام وافشوا السلام الحديث وفيه تدخلوا الجنة بسلام اخرجه البخاري في الادب المفرد وصححه الترمذي والحاكم والاولين وصححه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو رفعه اعبدوا الرحمن واطعموا السلام الحديث وفيه تدخلوا الجنان والاحاديث في افشاء السلام كثيرة منها عند البزار من حديث ابن الزبير وعند احمد من حديث عبد الله بن الزبير وعند الطبراني من حديث ابن مسعود وابي موسى وغيرهم رضي الله عنهم ومن الاحاديث في افشاء السلام ما اخرجه النسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه اذا لقي احدكم فليسلم واذا قام فليسلم فليست الاولى احق من الاخرة واخرج ابن ابي شيبة من طريق مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان كنت لاخرج الى السوق وما لي حاجة الا ان اسلم واسلم على واخرج البخاري في الادب المفرد

من طريق الطفيل بن ابي بن كعب عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه لكن ليس فيها شيء على شرط البخاري فاكتفى بما ذكره من حديث البراء رضي الله عنه واستدل بالامر بافشاء السلام على انه لا يكفي السلام سرا بل يشترط الجهر واقله ان يسمع في الابتداء او في الجواب ولا يكفي الاشارة باليد ونحوها وقد اخرج النسائي بسند جيد عن جابر رضي الله عنه نحو ذلك لكن لا تعلموا تسليم اليهود فان تسليمهم بالرؤس والاكف ويستثنى من ذلك حالة الصلوة فقد وردت احاديث كثيرة انه صلى الله عليه وسلم رد السلام وهو يصلي اشارة منها حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فرد عليه اشارة ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه نحوه وكذا من كان بعيدا بحيث لا يسمع التسليم يجوز السلام عليه اشارة ويتلفظ مع ذلك بالسلام واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال يكره السلام باليد ولا يكفي بالراس وقال ابن دقيق العيد استدل بالامر بافشاء السلام من قال بوجوب الابتداء بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بانه فرض عين على الشخص من الجانبين وهو الذي يجب على كل احد ان يسلم على كل من لقيه لما في ذلك من الحرج والمشقة فاذا اسقط من جانب الموحدين سقط من جانبي الخصوصين اذ لا قائل بوجوب على واحد دون الباقين ولا بوجوب السلام على واحد دون الباقين قال واذا سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الى كلا الفريقين ممكن انتهى وهذا البحث ظاهر فيحق من قال ان ابتداء السلام فرض عين واما من قال فرض كفاية فلا يرد عليه اذ اقلنا ان فرض الكفاية ليس واجبا على واحد بعينه قال ويستثنى من الاستحباب من ورد الامر بتركه ابتداء بالسلام كالكافر قال الحافظ العسقلاني ويدل عليه قوله في الحديث المذكور قبل اذا لقيتم فجابيتم والمسلم مامور بعبادة الكافر فلا يشرع له فعل ما يستدعي عبثه وفساده وقد اختلف ايضا في مشروعية السلام على الفاسق وعلى الصبي وفي سلام الرجل على المراة وعكسه واذا اجتمع المسلم كافرا او مسلما هل يشرع السلام مراعاة لحق المسلم او يسقط من اجل الكافر وقد ترجم المصنف لاذ الكلمة وقال النووي يستثنى من العموم بائد او السلام من كان مشتغلا باكل او شرب او جماع او كان في الخلاء او الحمام او نائما او ناعسا او مصليا او مؤذنا ما دام مثنيا بحيث يتاذ كلامه لكن اللقمة في فم الاكل مثلا يشرع السلام عليه ويشرع في حق التابعين وسائر المعاملات واحتج له ابن دقيق العيد بان الناس يكونون غالبا في اشغالهم ظهر دعوى في ذلك لم يحصل امتثال الافشاء وقال ابن دقيق العيد احتج من منع السلام على من في الحمام بانه بيت الشيطان وليس موضع التهيئة لاشتغال من فيه باستيفاء قال وليس هذا المعنى بقوي في الكراهة بل يدل على عدم الاستحباب وقد تقدم في كتاب الطهارة من البخاري كان عليه اذا رفع راسه من الخلاء وقد ثبت في صحيح مسلم عن ام هانيء اتيته صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت عليه الحديث قال النووي واما السلام حال الخطبة في الجمعة فيكره للامر بالانصات فلو سلم لم يجب الرد عند من قال الانصات واجب ويجب عند من قال انه سنة وعلى الوجهين لا يتبغي ان يرد اكثر من واحد وانما المشتغل بقراءة القران فقال الواحد هنا الاولى ترك السلام عليه فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد لفظا استانف الاستعاذة وقرا قال النووي وفيه نظر والظاهر انه يشرع السلام ويجب الرد عليه ثم قال واما من كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مستجمع القلب فيحتمل ان يقال هو كالقارئ والاظهر عندي انه يكره السلام عليه لانه يشغله ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لان طلعة المنسك مكروه ويجب عليه الرد مع ذلك لفظا ان لو سلم عليه قال لو تبرع واحد من هؤلاء ورد السلام ان كان مشتغلا بالبول ونحوه فيكره وان كان اكلا ونحوه فيستحب في الموضع الذي لا يجب وان كان مصليا لم يجز ان يقول بلفظ الخاطبة كعليك السلام او عليك فقط وذكر بعض الحنفية انه لو طلبه في المسجد للقراءة او التسبيح او لانتظار الصلوة لا يشرع السلام عليهم وان سلم عليهم لم يجب الجواب وقال وكذلك الخصم اذا سلم على القاضي لا يجب عليه الرد وكذلك الاستاذ اذا سلم عليه تلميذه لا يجب عليه الرد كذا قال وهذا الاخير لا يوافق عليه ويدخل في عموم افشاء السلام على النفس ان دخل مكانا ليس فيه احد لقوله تعالى

مطلب

فاذا

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الآية واخرج البخاري في الادب المفرد وابن ابي شيبة بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما يستحب اذا لم يكن في البيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واخرج الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق كل من علقمة وعطاء ومجاهد نحوه ويدخل فيه من مر على من يظن انه اذا سلم عليه لا يرد عليه فانه يشرع له السلام ولا يتركه لهذا الظن لانه قد يخطئ قال النووي واما من لا يحقق عنده فان ذلك يكون سببا لتاثيم الاخر ظنا وهو فاسد المأمورات الشرعية لا تترك مثل هذا ولو اعملنا هذا لبطل اكثر كثير من المشروعات قال ويبغي لمن وقع له ذلك ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي ان ترد ليسقط عنك الفرض وينبغي اذا تمادى على الترك ان تقلله من ذلك لانه حق آدمي ورجح ابن دقيق العيد في شرح الالمام المقالة التي ذكرتها النووي بان مفسدة توريط المسلم في المعصية اشد من ترك المصلحة وهي السلام عليه ولكنها وافتاء السلام قد يحصل مع غيره والله تعالى اعلم وابراد المقسم اي من المشمودات وهو سابعها ابراد المقسم بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم اي ابراد يمين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة على الراجح لانه حقيقة في القول المخصوص نهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب في اناء الفضة فالذهب من باب الاولى والمتبادر بالشرب خرج مخرج الغالب ونهانا وفي رواية ابي ذر ونهى عن تختم الذهب لبسا وكذا اقتناء وعن ركوب المياثر بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز قال الجوهري ميثرة السرج غير مهموزة والجمع مياثر ومواثر انتهى والميثرة وطاء في السرج من الحرير والديباج وعن لبس الحرير والديباج وهو ما غلظ ورق من ثياب الحرير والقسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس قرية من تنيس بلاد مصر وقيل غير ذلك وقد تخفف القاف والاستبرق بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقاء اصل استبرق فعل من استفعل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وتقدمت بقية الحديث للترجمة في قوله وافتاء السلام وقد مضى الحديث في الادب والجنائز والمظالم واللباس والطب والاشربة والنذور

باب مشروعية السلام للمعرفة وغير المعرفة

اي لمن يعرفه المسلم ومن لا يعرفه اراد ان لا يخص السلام بمن يعرفه دون من لا يعرفه وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا مر فقال السلام عليك يا ابا عبد الرحمن فرد عليه ثم قال ان سيأتي على الناس زمان يكون السلام فيه للمعرفة واخرجه الطحاوي والطبراني والبيهقي في الشعب من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وفضله ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسلم الا على من يعرفه ولفظ الطحاوي ان من اشراط الساعة السلام للمعرفة وهذا يعارض الترجمة حدثنا عبد الله بن يوسف تنيسي الاصل المدستي قال حدثنا الليث اي ابن سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد يزيد من الزيادة هو ابن حبيب كما ذكر في رواية قتيبة عن الليث في كتاب الايمان عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني والاسناد كلهم مصريون عن عبد الله بن عمرو بالواو اي ابن العاص رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم وقيل هو ابو ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام اي اي خصاله الاسلام خير قال صلى الله عليه وسلم تطعم الطعام اي اطعام الطعام فحذف وتقرأ بفتح الفوقية وضم الهمزة معناه تقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف قال النووي معنى قوله على من عرفت ومن لم تعرف تسلم على من لقيته ولا تخص ذلك بمن تعرف وفي ذلك افشاء السلام والعمل به وكثرة واستعمال التواضع وافشاء السلام الذي هو شعار هذه الامة قال وفيه من الفوائد انه لو ترك السلام على من لم يعرف احتمل ان يظهر انه من معارفه فقد يوقعه في الاستيحاش منه قال وهذا العموم مخصوص بالمسلم فلا يبتدئ بالسلام على كافر انتهى وقد تمسك به من اجاز ابتداء الكافر بالسلام ولا حجة فيه لان الاصل في مشروعية السلام فليسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وانما من لم يعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف انه مسلم فذاك والا فليسلم احتياطا لم يمتنع حتى يعرف انه كافر وقال ابن بطال في مشروعية السلام

على غير المعرفة استفتاح للخاطبة للتأنيس لكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش احد من احد
وفي التخصيص ما قد يوقع في الاستيحاش ويشبه صدود المتهاجرين المنهي عنه واورد الطحاوي
في المشكل حديث ابي ذر رضي الله عنه في قصة اسلامه وفيه فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صلى فهو صاحبه فكنت اول من حياه بتحية الاسلام قال الطحاوي وهذا لا يناقض
حديث ابن مسعود رضي الله عنه وذم تخصيص السلام بالمعرفة لاحتمال ان يكون ابو ذر سلم
على ابي بكر رضي الله عنه قبل ذلك او لان حاجته كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم دون ابي بكر
انتهى قال الحافظ العسقلاني والاحتمال الثاني لا يكفي في تخصيص السلام واقرب منه ان يكون
ذلك قبل تقرر الشرع بتعميم السلام وقد ساق مسلم قصة اسلام ابي ذر مطولة ولفظه وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى
صلوته قال ابو ذر فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته للحديث وفي لفظ قال وصلى ركعتين خلف المقام فاتيته واني لاول الناس بتحية
الاسلام فقال وعليك السلام من انت وعلى هذا فيحتمل ان يكون ابو بكر رضي الله عنه
توجه بعد الطواف الى منزله ودخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله فدخل عليه ابو ذر وهو
وحده ويؤيده ما اخرجه مسلم وقد تقدم للبخاري ايضا في المبعث من وجه اخر عن ابي ذر
رضي الله عنه في قصة اسلامه انه اقام بالمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه ويكره
ان يسأل عنه فرآه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب فاستتبعه حتى دخل عليه على النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلم للحديث ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في كتاب
الايمان في باب اي الاسلام افضل والاسلام من الاسلام حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي المدني
نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث اي ثلاث ليال يا امهن
يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا بيان كيفية الهجران اي فيعرض كل منهما عن الاخر
يقال صد عنه يصد صدودا اي اعرض وصده عن الامر صدا اي منعه وصرفه وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام لانه فعل حسنة وتنبيه الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه
الابتداء من حسن طوية المبتدي وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والعناد وذكر سفيان
انه سمعه ويروى سمع منه اي عن الزهري ثلاث مرات ومطابقة للترجمة الجزء الاول
من الترجمة وقد مضى الحديث في باب الهجرة من كتاب الادب باب ——— ذكر
نزول آية الحجاب اي الاية التي نزلت في امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من
الرجال وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني علامة الحجاب بدل اية الحجاب حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس اي ابن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخوف بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله وروى عن ابن ذر بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم
اي وقت قدومه المدينة قال فخدمت قبل فيه اثنتان من الغيبة الى اكلما فتأمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرا اي من السنين حبوته اي تقبيته جلوته الى ان انتقل وكنت اعلم الناس
بشان الحجاب اي بسبب نزول الحجاب واطلاق مثل ذلك جائز للاعلام لا للاعجاب
حين انزل بنى الهوى وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه اي عن شان الحجاب وهي اية
الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وفيه اشارة
الى اختصاصه بمعرفته لان ابي بن كعب اكبر منه علما وسنا وقد زاد مع جلالة قدره
كان يستفيد منه وكان اول ما نزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
ابنة جحش وفي رواية ابي ذر بنت جحش الاسدية اصبح النبي صلى الله عليه وسلم
عروسا بفتح يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في اعراسهما قد عا صلى الله عليه وسلم
القوم لوليمته وجاؤا فاصابوا واكلوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط ثلاثة
لم يبرحوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاطالوا المكث فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج من الحجرة ليخرجوا وخرجت معه كي يخرجوا فمضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة رضي الله عنها وفي نسخة

سورة

سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله وفي رواية ابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فانزل بضم الهمزة اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وسقط في رواية الحموي والمستملي لفظ آية فالحجاب رفع ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبينه سترا وطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في تفسير سورة الاحزاب بطرق مختلفة حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة قرأ اي اسمه لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه وقد تقدم في باب الحد في الخاطر لسليمان التيمي حديث بلا واسطة وقد سمع من انس عدة احاديث وروى عن اصحابه عنه عدة احاديث فدل ذلك على انه لم يدلس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دخل القوم فجلسوا بعد ان دعاهم لوليمتها فطعموا ثم الخبز واللحم ثم جلسوا يتحدثون فاخذ اي جمل يتهيأ للقيام وشرع صلى الله عليه وسلم كانه يتهيأ للقيام ليقوموا فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام ثبت لفظ ذلك في رواية الاصيلي فلما قام قام من قام وقعد بقية القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسرها مصححا عليهما في الفرع واصله جاء الرظ فانا القوم جلوس ثم انهم قاموا فلما علمت بالمراد فانطلقوا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل الحجرة فذهبت ادخل فوضع رجله لا ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها وهذا طريق اخر في حديث انس رضي الله عنه قال ابو عبد الله البخاري نفسه فيه اي في حديث انس رضي الله عنه المذكور من الفقه انه لم يستاذن اي لم يستاذن القوم الذين تحلفوا حين قام وخرج فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن لانه ضيافة وفيه اي في الحديث المذكور ايضا انه تهيأ للقيام وهو يدان يقوموا قال الحافظ العسقلاني ثبت هذا كله بعض قول البخاري في رواية المستملي وحده هنا وسقط في رواية الباقين وهو اولى فانه افرد لذلك ترجمة كما ستأتي بعد اثنتين وعشرين بابا حدثنا وفي رواية الاذرع حدثني بالافراد اسحق هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني هو اما ابن ابراهيم اي اسحق بن ابراهيم بن راهويه واما ابن منصور قال اخبرنا يعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد وكان ابراهيم هذا على قضاء بغداد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري وقد سمع ابراهيم بن سعد من ابن شهاب وربما ادخل بينه وبينه واسطة كما هنا قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر سقط زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله احجب نساءك فانه يدخل عليك البر والفاجر قالت فلم يفعل صلى الله عليه وسلم ذلك وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن الى البراز قبل ولغائط ليلا الى ليل قبل المناصع بفتح الميم والصاد المهملة وفتح الموحدة اي جهة المناصع وهو موضع معروف بالمدينة خرجت وفي رواية ابي ذر فخرجت بالفاء سودة بنت زمعة بسكون الميم القرشية اقرأ المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وفي رواية ابي ذر زمعة بفتح الميم وكانت امرأة طويلة فناداها عمر بن الخطاب وهو في المجلس قال لها عرفناك وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي عرفناك يا سودة حرصا نصب على انه مفعول له تقوله قالت عرفتك على ان ينزل الحجاب قالت عائشة رضي الله عنها فانزل الله عز وجل آية الحجاب وسقط في رواية ابي ذر لفظ آية ويجمع بين هذا الحديث وبين حديث انس رضي الله عنه في نزول الحجاب ببيت زينب ان عمر رضي الله عنه حرص على ذلك حتى قال لسودة والله

فاتفقت القصة للذين قصدوا في زواج زينب فنزلت الآية فكل من الامرين كان سببا لنزولها
وقد سبق الى الجمع بذلك القرطبي فقال يحمل على ان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده
ويحتمل ان بعض الرواة ضم قصة الى اخرى قال والاولى هو الاول فان عمر رضي الله عنه
قامت عنده الفة من ان يطلع احد على حرم النبي صلى الله عليه وسلم فكان يحبهن فلما نزل
الحجاب كان قصده ان لا يخرجن اصلا فكان في ذلك مشقة فاذن لهن ان يخرجن لحاجتهن
التي لا بد منها قال القاضي عياض خص ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بستر الوجه والكفين
واختلف في ندبه في حق غيرهن قالوا فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها قال
ولا يجوز ابراز اشخاصهن وان كن مستترات الا لضرورة اليه من الخروج الى البراز
وقد كان احد حسن الناس من وراء حجاب واذا خرجن لحاجة مجين ومتسترات انتهى
وفي دعوى وجوب حجب اشخاصهن مطلقا الا في حاجة البراز نظر هذه كن يباشرن
الحج وغيره ومن ضرورة ذلك الطواف والسعي وفيه بروز اشخاصهن بل وفي حالة الركوب
والنزول لا بد من ذلك وكذا في خروجهن الى المسجد النبوي وغيره **تنبيه** حكى ابن التين
عن الداودي ان قصة سودة هذه لا تدخل في باب الحجاب وانما هي في لباس الجلابيب
وتعقب بان ادخاء الجلابيب هو الستر عن نظر الغير اليهن وهو من جملة الحجاب والله اعلم
بالصواب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في باب خروج النساء الى البراز

باب الاستيذان من اجل البصر يعني ان الاستيذان شرع لاجل البصر لان
المستاذن لو دخل بغير اذن الراي بعض ما يكره من يدخل اليه ان يطلع عليه وقد ورد التصريح
بذلك فيما اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وحسنه من حديث قباث
رضي الله عنه رفعه لا يحل لامرئ مسلم ان ينظر الى جوف بيت حتى يستاذن فان فعل
فقد دخل اي صار في حكم الداخل والاولين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد حسن
رفعه اذا دخل البصر فلا اذن واخرج البخاري ايضا عن عمر رضي الله عنه من قوله من
اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة **قال الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **حفظته** اي الحديث
من الزهري **كما انك ههنا** اي حفظا ظاهرا كالمحسوس من غير شك فيه كانت عادة
سفيان كثيرا حذف الصيغة فيقول فلان عن فلان لا يقول حدثنا ولا اخبرنا ولا عن
وقوله حفظته كما انك ههنا هو قول سفيان وليس في ذلك تصريح بانه سمعه من الزهري
لكن قد اخرج مسلم والترمذي الحديث المذكور من طرق عن سفيان فقال عن الزهري
ورواه الحميدي وابن ابي عمر في مسنديهما فقالا حدثنا الزهري اخرجه ابو نعيم
من طريق الحميدي والاسماعيلي من طريق ابن ابي عمر **وعن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه
وفي رواية الحميدي سمعت سهل بن سعد وبان في الادبيات من رواية الليث عن الزهري
ان سهلا اخبره انه **قال اطلع رجل** قيل هو الحكم بن ابي العاص بن امية **من جحر** بضم الجيم
وسكون الحاء المهملة وبالراء اي ثقب مستدير في ارض او حائط واصلها مكان الوحش
في جحر النبي بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم **ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى** بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وتنوين الراء بوزن مفعل لا فعلى قال ابن فارس تدرت شعرها اذا سرحته وهو حديدة
يسرح بها الشعر وقال الجوهري شيء كالمسلة يكون مع المرأة تغلط بها قرون النساء
يذكر ويؤنث **يحك به** وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني بها **راسه فقال** صلى الله عليه وسلم
له لو اعلم انك تنظر اي الي وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تنتظر بوزن تفتعل
والاولى اوجه **لطعنت به** اي بالمدرى **في عينك** بالافراد **انما جعل الاستيذان**
على البناء للمفعول اي انما شرع الاستيذان في الدخول **من اجل البصر** لئلا يقع على عورة
اهل البيت ويطلع على احوالهم وقد وقع فيه عند ابي داود سبب اخر من حديث سعد
كذا عنده مبهما وهو عند الطبراني عن سعد بن عبادة جاء رجل فقام على باب النبي
صلى الله عليه وسلم يستاذن مستقبل الباب فقال له هكذا عنك فانما الاستيذان من اجل
النظر واخرج بسند قوي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس ليس لبيوتهم
ستور فامرهم الله بالاستيذان ثم جاء الله بالخير فلم ار احدا يعمل بذلك قال ابن عبد البر

اقطع

اظنهم اكتفوا بفتوح الباب وله من حديث عبد الله بن بسر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر
وذلك ان الدور لم تكن عليها ستور و مطابقة الحديث للترجمة في اخر الحديث وهو سند الحديث
في باب الاستئذان من كتاب اللباس حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي عن عبيد الله بضم العين بن ابي بكر عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه وسقط في رواية ابي ذر بن مالك ان رجلا اطلع من بعض حجر
النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم على الجمع فقام اليه النبي صلى الله عليه
وسلم بمشقص بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبصاد مهملة وهو نصل السهم
اذا كان طويلا غير عريض وقال بمشاقص بلفظ الجمع وهو شك من الراوي قال النسوي رضي الله
عنه فكأني انظر اليه صلى الله عليه وسلم يختل بخاء ايباء وسكون الخاء المعجمة وكسر الموحدة
بعدها لام يأتيه من حيث لا يشعر ليطعنه وهو غافل وهو بضم عينه وشد الفوقية
اصيبت عينه او غيرها بسبب ذلك وكأنها بداية وهو مخصوص بمن تعمد النظر واما من وقع
ذلك منه من غير قصد فلا حرج عليه ففي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
نظر الفجاءة فقال اصرف بصرك وقال علي رضي الله عنه لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى
ليست لك الثانية واستدل بقوله من اجل البصر على مشروعية القياس والعلل فانه دل على ان
التحريم والتحليل متعلق باشياء مبنية وجدت في شيء وجب الحكم عليه فمن اوجب الاستيذان بهذا
الحديث واعرض عن المعنى الذي لاجله شرع لم يعمل بمقتضى الحديث واستدل به على ان المرء
لا يحتاج في دخول منزله الى استيذان لفقد العلة التي لاجلها شرع الاستيذان نعم
لو احتمل ان يجد وفيه ما يحتاج معه اليه شرع له ويؤخذ منه انه يشرع الاستيذان
على كل احد حتى المحارم لئلا تكون منكشفة العورة وقد اخرج البخاري في الادب المفرد
عن نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا بلغ بعض ولده الحلم لم يدخل عليه الا باذن وعن طريق
علقمة جاء رجل الى ابن مسعود رضي الله عنه فقال ايستاذن علي امي فقال ما على كل احيانها
تريد ان تراها ومن طريق مسلم بن نذير بالنون مصغرا سأل رجل حذيفة رضي الله عنه
استاذن على امي قال ان لم تستاذن عليها رأيت ما تكره ومن طريق موسى بن طلحة دخلت مع ابي
على امي فدخل واتبعته فدفع في صدري وقال لا تدخل بغير اذن ومن طريق عطاء سألت ابن عباس
رضي الله عنهما استاذن على اختي قال نعم قلت انها في حجري قال اتحب ان تراها عريانة
واسانيد هذه الآثار كلها صحيحة وذكر الاصوليون هذا الحديث مثالا للتنصيص على العلة
التي هي احد اركان القياس ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الديات
واخرجه مسلم في الاستيذان وابو داود في الادب باب ذكر الجوارح
كاللسان والعين دون الفرج والجوارح جمع جارحة وجوارح الانسان اعضاؤه التي
يكتسب بها واشار بهذه الترجمة الى ان الزنى لا يختص اطلاقه بالفرج بل يطلق على ما دون
الفرج فزنى العين النظر وزنى اللسان المنطق على ما يأتي بيانه في حديث الباب وفيه
اشارة الى حكمة النهي عن رؤية ما في البيت بغير استيذان لتظهر مناسبته للذي قبله
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي المنسوب الى اجداده عبد مصغرا قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن ابن طاوس هو عبد الله وطاوس هو ابن كيسان اليماني
عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وسقط في رواية ابي ذر لفظ قال لم ار شيئا
اشبه باللمم يريد به ما في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
من قول ابي هريرة رضي الله عنه اللمم بفتح اللام المشددة ما يلم به الشخص من شهوات المعاصي
وقيل هو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة قيل واصل اللمم ما قل وصغر
وقيل ان لم يأت من غير ان يركبه يقال الم بكذا اي قاربه ولم يخالطه وقال سعيد بن المسيب
ما لم يكن على القيام يعني حد هكذا اختصر البخاري من هذا الحديث على هذا القدر موقوفا عن ابي هريرة
من طريق سفيان ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه وكذا صنع
ابو عوانة في صحيحه والبيهقي وابن ابي عمر عن سفيان ثم عطف عليه رواية معمر وهذا ابو عوانة
سياقهما سواء وليس كذلك فقد اخرجه ابو نعيم من طريق بشر بن موسى عن الحميدي ولفظه
سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن اللمم فقال لم ار شيئا اشبه من قول ابي هريرة كتب على ابن آدم

حظه من الزنى وساق الحديث موقوفا ورفع عن هذا ان رواية سفيان موقوفة ورواية معمر
مرفوعة ح بخ بل من مسند الى آخر وحدثني بالافراد وسقط الواو في رواية غير ابي ذر وهو
الاظهر محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر حدثنا عبد الرزاق هو ابن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد افرد المصنف عن محمود في كتاب الفتن وعلقه فيه لورقاء
عن ابن طاوس فلم يذكر فيه ابن عباس بين طاوس وابي هريرة كان طاوس سمعه من ابي هريرة
بعد ذكر ابن عباس له عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب اي قدر على ابن آدم
حظه بفتح الحاء المهملة وتشديد الظاء المعجمة اي نصيبه مما قدر عليه من الزنى ادرك
ذلك لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة واللام المخففة اي لا حيلة له في التخلص من ادراك
ما كتب عليه ولا بد له منه فزنى العين بالافراد وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
العينين بالتثنية النظر بشهوة وزنى اللسان المنطق بالميم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
النطق بلا ميم اي فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل له وفي حديث ابي الضحى عن ابن مسعود
عند ابن جرير قال زنى العين النظر وزنى الشفتين التقبيل وزنى اليدين البطش وزنى
الرجلين المشي والنفس تمنى اي تمني وتشتهي قال ابن بطال سمى النظر والنطق زنى لانه
يدعو الى الزنى الحقيقي والمراد بزنى العين ما زاد على النظرة الاولى التي لا يملكها فالمراد
النظرة على سبيل الفجأة والمشهورة كما مر وكذلك زنى المنطق فيما يلتذ به وزنى النفس
تمني ذلك وتشهيه وهذا كله يبقى زنى لانه مزدوا عي زنى الفرج والذي اقاله
والفرج يصدق ذلك ويكذبه وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني او يكذبه بكلمة او
فان قيل التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فما معنا هما هنا فالجواب انه لما
كان التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو
الموقع او الرافع فهو شبيه او لما كان الاخبار مستلزما للحكم بها عادة فهو كناية
وقال المهلب كل ما كتبه الله عز وجل على ابن آدم فهو سابق في علم الله تعالى لا بد ان يراه
المكتوب له وان الانسان لا يملك دفع ذلك عن نفسه غير ان الله تفضل على عباده
وجعل ذلك لهم وصفا ثم لا طالب بها عباده اذ المريد الفرج قد يفعلها فاذا لم يفعل
الفرج كان ذلك من الهم الذي لا يؤاخذ وقال ابن بطال استدل المهلب بقوله والفرج يصدق ذلك
ويكذبه على ان القائل اذا قال لرجل زنى يدك او رجلك لا حد وخالفه ابن القاسم فقال
يحد وهو قول الشافعي وخالفه بعض اصحابه واحتج للشافعي فيما ذكر الطحاوي بان
الافعال تضاف الى الايدي كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وقوله فعت بما قدمت يداك وليس المراد في الآيتين جناية الايدي فقط بل جميع الجنايات
القاتلة فكانه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنى لان الزنى لا يتبعض انتهى
وفي تعليل الاخير نظر والمشهور عند الشافعية انه ليس صريحا والله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فزنى العين الخ

باب التسليم والاستيذان ثلاثا

ينبغي ان يكون ثلاث مرات سواء كان اجتماعا او انفرادا وحديث
انس شاهد للاول وحديث ابي موسى شاهد للثاني وقد ورد في بعض طرقه الجمع بينهما
واختلف هل السلام شرط في الاستيذان او لا فقال المازري صورة الاستيذان ان يقول
السلام عليكم ادخل ثم هو بالخيار ان يمضي لنفسه او ليقتصر على التسليم كذا قال وسياتي
ما يتكرر عليه في باب اذا قال من ذا فقال انا وقال المهلب التكرير ثلاثا للمبالغة في الافهام
والاسماع وقد اورد الله ذلك في القرآن فكرر القصص والاخبار والاوامر لينبههم
عباده ان يتدبروا السامع في الثانية والثالثة ما لم يتدبر في الاولى وليرسخ ذلك
في قلوبهم والحفظ انما هو بحسب الدراسة الى ان قال والمرة بعد المرة وتكراره صلى الله عليه
وسلم بالكلمة يحتمل ان يكون تاكيدا وان يكون على اوشك هل فهم عنه فكرر الثانية
فان الثالثة لاستيعاب الوعي حدثنا اسحق هو ابن منصور الكوسج وقال الكرماني
هو ابن ابراهيم قال اخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث قال حدثنا
عبد الله بن المثنى اي ابن عبد الله بن انس واختلف فيه فوثقه البخاري والترمذي

وقال ابو زرعة

وقال ابو زرعة وابن معين ليس بشئ وقال النسائي ليس بالقوي وقال الحافظ العسقلاني
لعله اراد في بعض حديثه وقد تعذر ان البخاري حيث يخرج لمن فيه مقال لا يخرج
شيئا مما انكر عليه وقول ابن معين ليس بشئ اراد به في حديث بعينه سئل عنه والرجل
اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بمرقادح وذلك غير موجود في عبد الله
بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما اخطأ والذي انكر عليه انما
هو من روايته عن غيره ثمامة انما اخرج له عن عمه هذا الحديث قال حدثنا
ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى وعبد الله بن انس بن مالك
قاضي البصرة وهو عم عبد الله بن المثنى عن جده انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا سلم على الناس سلم ثلاثا اي ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال
الكرماني تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتعقب بان صيغة كان بمجردها لا تقتضي
مداومة ولا تكثيرا وقال ابن بطال هذه الصيغة تقتضي العموم وكل المراد الخصوص
وهو غالب احواله وقيل اذا ذكر الفعل المضارع بعد هذا يشعر بالتكرار فتامل واذا
شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستيذان ورده
على ما رواه ابو موسى يعني اي الثاني لهذا الحديث واما ان يراد المداومة فالمعروف عدم
التكرار والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه فاورد هذا الحديث مقارنا لحديث ابي
موسى في قصته مع عمر رضي الله عنه لكن يحتمل ان يكون ذلك كان يقع منه ابتداء اذا خفي ان لا يسمع
سلامه وقد شرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل
اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فضال مالك يزيد حتى يحقق وقال الجمهور انه لا يزيد على الثلاث
وقيل ان كان الاستيذان بلفظ السلام لم يزد وان كان بغير لفظ السلام زاد واذا تكلم
بكلمة اي مجملة مفيدة اعادها ثلاثا وزاد في كتاب العلم حتى تفهم وفي رواية الترمذي
والحاكم حتى تعقل عنه وفي كتاب العلم قدم الكلام على السلام وعكسها ومطابقة الحديث
للترجمة باعتبار جزئها الاول وظاهره حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا يزيد من الزيادة بن خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم
الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء الكندي ووقع في رواية مسلم
عن عمرو الناقد ثنا سفيان حدثني والله يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد بكسر الموحدة
وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المدني عن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك رضي الله
عنه انه قال كنت في مجلس من مجالس الانصار وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان
بسنده هذا الى ابي سعيد وقال كنت جالسا بالمدينة وفي رواية الحميدي عن سفيان
اني لفي حلقة فيها ابي بن كعب خرجه الاسماعيلي اذ كلمة مفاجاة جاء ابو موسى عبد الله
بن قيس الاشعري كانه مذعور بفال ذعرته بالذال المعجمة اي افزعته وفي رواية عمرو
الناقد فاتانا ابو موسى فزعا او مذعورا وزاد قلنا ما شانك فقال ان عمر ارسل الي
ان آتيه فاتيت بابه فقال استاذنت على عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه ثلاثا فلم يؤذن
لي على البناء للمفعول فرجعت وفي رواية مسلم فمكثت على بابه ثلاثا فلم يرد علي فرجعت
وتقدم في البيوع من طريق عبيد بن عمير ان ابا موسى الاشعري استاذن على عمر بن الخطاب
فلم يؤذن له وكانه كان مشغولا فرجع ابو موسى فشرع عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله
بن قيس ايذنوا له فقيل انه رجع وفي رواية بكير بن الاشج عند مسلم عن بسر استاذنت على
عمر امس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فاخبرته اني جئت امس
فسلمت ثلاثا ثم انصرفت قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو ما استاذنت حتى يؤذن لك
قال استاذنت كما سمعت وله من طريق نصر عن ابي سعيد ان ابا موسى اتى باب عمر فاستاذن
فقال عمر واحدة ثم استاذن فقال عمر ثنتان ثم استاذن فقال عمر ثلاث ثم انصرف
فاتبعه فرده وله من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة جاء ابو موسى الى عمر فقال السلام عليكم
هذا الاشعري ثم انصرف فقال ردوه علي وظاهر هذين السياقين المغايرة فان الاول
يقتضي انه لم يرجع الى عمر الا في اليوم الثاني وفي الثاني انه ارسل اليه في الحال وقد وقع
في رواية لمالك في الموطأ فارسل في اثره وجمع بينهما ان عمر رضي الله عنه لما فرغ من الشغل
الذي كان فيه تذكره فقال عنه فاخبر برجوعه فارسل اليه فلم يجده الرسول في ذلك الوقت

وجاء هو الى عمر في اليوم الثاني فقال وفي رواية ابي ذر قال اي عمر رضي الله عنه ما منعك
ان تاتينا قلت استاذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وفي رواية عبيد بن حنين عن
ابي موسى عند البخاري في الادب المفرد فقال يا عبد الله اشتد علي ان تحبسني على بابك
اعلم ان الناس كذلك يشتد عليهم ان يجلسوا على بابك فقلت بل استاذنت الى اخره
وفي هذه الزيادة دلالة على ان عمر رضي الله عنه استظله على الكوفة مع ما كان فيه عمر من الشغل
على بابه في مهمات الرعية وقد كان عمر رضي الله عنه استظله على الكوفة مع ما كان فيه عمر من الشغل
وقال اي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن
له فليرجع وفي رواية عبيد بن عمير كنا نؤمر بذلك وفي رواية عبيد بن حنين عن ابي موسى فقال
عمر من سمعت هذا قلت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي نضرة ارهذا
شيء حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عمر رضي الله عنه والله لتقيمن عليه اي
على ما رويته بينة وفي رواية غير ابي ذر بينته وزاد مسلم واما اوجعنك وفي رواية بكير بن
الاشج فوالله لاوجعن ظهرك وبطنك اوتاتيني بمن يشهد لك على هذا وفي رواية
عبيد بن عمير لتاتيني على ذلك ببينة وفي رواية ابي نضرة والاجعلتك عظة فقال
ابو موسى امنكم بهذه الامة يستفهمه الاستخباري احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
فيشهد عند عمر بذلك وفي رواية عبيد بن عمير فانطلق الى مجلس الانصار فسالهم وفي رواية
ابي نضرة فقال الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستيذان ثلاث فان لم يؤذن
يرجعون فقلت اتاكم اخوكم وقد افزع فقعدون فقال ابي بن كعب سنقط في رواية ابي ذر بن كعب
والله لا يقوم معك الى عمر يشهد عنده بذلك الا اصغر القوم وفي رواية بكير بن الاشج
فوالله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت معه فاخبرت عمر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال ابي فكنت بالغاء وفي رواية ابي ذر وكنت بالواو
اصغر القوم فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفي رواية لمسلم
قال يا ابا موسى ما نقول لما قد وجدت البينة قال نعم ابي بن كعب قال عدلة قال لا ابا الطفيل
وفي لفظ له يا ابا المنذر ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
يا ابن الخطاب لا تكن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما
سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت وفي رواية ابي نضرة فقال ابو سعيد انطلق وانا شريكك
في هذه العقوبة واتفق الرواة على ان الذي شهد لابي موسى عند عمر رضي الله عنه ابو سعيد
الا ما عند البخاري في الادب المفرد من طريق عبيد بن حنين فان فيه فجاء معي ابو سعيد
اخذري او ابو مسعود الى عمر رضي الله عنه هكذا بالشك ويمكن الجمع بان ابي بن كعب جاء بعد
ان شهد ابو سعيد وفي رواية عبيد بن حنين زيادة مفيدة وهي ان اباسعيد او اباسعود
قال لعمر خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يريد سعد بن عبادة حتى اتاه فسلم
فلم يؤذن له ثم سلم الثانية فلم يؤذن له ثم سلم الثالثة فلم يؤذن له فقال لقضينا ما علينا
ثم رجع فاذن له سعد الحديث فثبت ذلك من قوله وفعله صلى الله عليه وسلم وقصة سعد
بن عبادة هذه اخرجها ابو داود وممن وافق ابا موسى على روايته للحديث المرفوع جندب
بن عبد الله اخرجه الطبراني عنه بلفظ اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
وفي الحديث دليل على ان العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعلمه من دونهم الا ترى ان عمر رضي الله
عنه خفي عليه علم هذا مستيذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما ولا يقدح في ذلك
في كبره وتبحره في العلم قال ابن دقيق العيد وذلك يدل على بطلان قول بعض المتاخرين
اذا استدل بحديث على حكم من الاحكام لو كان صحيحا لعلمه فلان وفلان شهدا ان ذلك اذا خفي على
اكابر الصحابة فهو على غيرهم اولى والاحاطة لله تعالى وقول عمر رضي الله عنه لتقيمن عليه
بينة يتعلق به من يرى عدد الشهادة في الرواية وليس بمذهب صحيح فقد ثبت قبول
خبر الواحد وقد قبل خبر حمل بن مالك ومحمد بن مسلمة في دية الجنين غرة وعبر عبد الرحمن بن عوف
في الجزية ثم فعل الصحابة دليل على قبوله ذلك لانه بانضمام شخص اليه لا يصير موثوقا فهو خبر
واحد وقد قبله بلا خلاف وذلك قاطع بعدم اعتبار العدد وليس قول عمر رضي الله عنه
لذلك رد الخبر الواحد بل خاف مسارعة الناس الى التقول على النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يقل
كما يفعله المتشددون والكذابون فاراد رضي الله عنه سد الباب لانكاكا في الرواية

مطلب

وفي الموطأ

وفي الموطأ ان عمر رضي الله عنه قال لابي موسى اما اني لم اتهمك ولكني اردت ان لا يجترأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا ان لصاحب المنزل اذا سمع الاستيذان ان لا يأذن سواء سلم مرة او مرتين او ثلاثا اذا كان في شغله دينيّ او دنيوي بعذر يتركه الاذن معه للسائل ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة باعتبار الجزء الثاني منها وقد اخرجه مسلم في الاستيذان ايضا وابو داود في الادب وقال ابن المبارك عبد الله اخبرني بالافراد ابن عيينة سفيان قال حدثني بالافراد ايضا يزيد بن خصيفة وسقط في رواية الجرذ بن خصيفة عن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وفي رواية ابي ذر زيادة وسعيد انه قال سمعنا يا سعيد الخدري رضي الله عنه بهذا اراد بهذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي سعيد وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان ناقلا ان بن موسى ناعبد الله بن المبارك فذكره **باب** اذا دعي الرجل على ابناء المفعول الى منزل فجاء هل يستاذن قبل ان يدخل ام لا وبين الجواب كتفاء بما اورده في اباب قال وفي رواية الجرذ وقال سعيد هو ابن ابي عروبة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني شعبة اي ابن الحجاج قال الحافظ العسقلاني والاول هو المحفوظ عن قتادة اي ابن دعامة عن ابي راضع بفتح بضم النون وفتح الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم عين مهملة البصري يقال انه ادرك الجاهلية كان بالمدينة ثم تحول الى البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو اي الاستيذان اذنه اذنه اي يحتاج الى تجديد وهذا التعليق وصله ابو جعفر الطحاوي عن ابي ابراهيم اسمعيل بن يحيى عن المعتمر عن ابن عيينة عن سعيد ثم قال وفي لفظ اذا دعي احدكم فجاء مع الرسول فذلك اذن له وقال الحافظ العسقلاني قد ثبت سماعه منه في الحديث الذي يليه الثاني في البخاري في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة ان ابا راضع حدثه والحديث مع ذلك متابع اخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ رسول الرجل الى الرجل اذنه واخرج له شاهدا موقوفا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا دعي الرجل فجاء اذنه واخرجه ابن ابي شيبة مرفوعا واعتمد المنذري على كلام ابي داود فقال اخرجه البخاري تعليقا لاجل الانقطاع كذا قال ولو كان عنده منقطعا لعلقه بصيغة التمريض كما هو الغالب من صنيعه وهو غالبا يجزم اذا صح السند الى من علق عنه كما قال في زكاة وقال طاوس وكان معاذ ذكر انا وطاوس لمعاذ وكذا اذا كان فوق من علق عنه من ليس على شرطه كما قال في الطهارة وقال بهز بن حكيم عن ابيه عن جده وحيث وقع فيما طواه من ليس على شرطه وضعيف كما قال في النكاح ويذكر عن معاوية بن حيدة فذكر حديثا ومعاوية هو جد بهز بن حكيم حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء المضمومة ثم تحتية ساكنة ثم راء ح تحويل من سند الى اخر وحدثنا وفي رواية ابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا عمر بن ذر المذكور قال اخبرنا مجاهد هو ابن جبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منزله فوجد لبنا في قدح فقال ابا هر يعني يا ابا هر بكسر الهاء وتشديد الراء منونة وذاد في الرقاق قلت لبيك يا رسول الله الحق بهمزة وصل وفتح الهاء المهملة امر من الحوت اهل الصفة هي سقيفة كانت بالمسجد ينزلها فقراء الصحابة رضي الله عنهم فادعهم الي بتشديد الياء قال اي ابو هريرة رضي الله عنه فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم بضم الهمزة وكرر الاذن على ابناء المفعول فدخلوا فقرر به على هذا القدر الذي احتاج اليه هنا وساقه في الرقاق تمامه في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا واشكل قوله فاستاذنوا مع قوله في المعلق هو اذنه اذ ظاهره التعارض وجمع المهلب وغيره بتنزيل ذلك على اختلاف حالين اي اذا طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج الى استيناف الاستيذان وكذا ان لم يطل لكن كان المستدعي فيكان يحتاج معه الى الاذن في العادة والا لم يحتج الى استيناف اذن وقال ابن التين لعل الاول هو الذي علم انه ليس عنده من يستاذن لاجله والثاني بخلافه قال وانما استيذان على كل حال احوط وقال غيره ان حضر جماعة الرسول اغناه استيذان الرسول وكفيه سلام الملاقاة وان تاخر عن الرسول احتاج الى الاستيذان وبهذا جمع الطحاوي واحتج بقوله في الحديث الثاني فاقبلوا فاستاذنوا فدل على ان ابا هريرة رضي الله عنه لم يكن معهم والا لقال فاقبلنا ومطابقة الحديث الترجمة بين الحديث وبينها

في عدم مجيء الرسول معهم فيكون التقدير في قوله هل يستأذن ثم لا يستأذن في المجيء مع الرسول ويستأذن في المجيء وحده بدون الرسول وقد اخرجه البخاري في الرقاق و الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق **باب التسليم على الصبيان** وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر فالتسليم مرفوع وكانه ترجم بذلك المراد على من قال لا يشرع التسليم على الصبيان لان الرد وهو التسليم على الصبي من اهله واخرج ابن ابي شيبة من طريق اشعث قال كان الحسن لا يرى التسليم على الصبيان وعن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولا يسمعهم **حدثنا علي بن الجعد** بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين ابن عبيد ابو الحسن الجوهري البغدادي قال **اخبرنا شعبة** اي ابن الحجاج **عن سيار** بفتح السين المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف راء ابو الحكم بن وردان بفتح الواو وسكون الراء العنزي الواسطي من طبقة الاعمش و تقدمت وفاته على وفات شيخه ثابت البناني بسنة وقيل اكثر وليس له في الصحيحين عن ثابت الا هذا الحديث وقال البزار لم يسنده سيار عن ثابت غيره و رواية شعبة عنه من رواية الاقران وقد حدث شعبة عن ثابت نفسه بنحو احاديث وكانه لم يسمع هذا منه فادخل بينهما واسطة **عن ثابت البناني** بضم الموحدة نسبة الى بنانة امراة **عن انس بن مالك رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان** وفي رواية ابي ذر قال وكان **النبي صلى الله عليه وسلم يفعله** اي السلام على الصبيان وسلامه صلى الله عليه وسلم على الصبيان من خلقه العظيم وادبه الكريم وفيه تدريب لهم على تعليم الشبان و رياضة لهم على آداب الشريعة ليتعودوا عادة بين اقرانهم وفيه سلوك التواضع ولين الجانب وطرح الكبر قال ابو سعيد المتولي في التتمة من سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض وكذا قال شيخه القاضي حسين و رده المستظهري وقال النووي الاصح لا يجب ولو ابتدا الصبي بالسلام وجب على السامع الرد على الصحيح ويستثنى من السلام على الصبي ما لو كان الصبي وحشيا وخشي من السلام عليه الافتتان فلا يشرع ولا سيما ان كان مراهقا منفردا ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد دونهم لم يسقط الفرض عنهم ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الآداب كذا قال المزني في اخرجه واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة و في الباب عن النسائي من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بلفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورنا فيسلم على صبياننا ويمسح رؤوسهم ويدعو لهم وهو يشعر بوقوع ذلك منه غير مرة بخلاف سياق الباب حيث قال مر على صبيان فسلم عليهم فانه يدل على انه واقعة حال واخرجه مسلم والنسائي و ابو داود من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت بلفظ على ان بدل صبيان و وقع لابن السني و ابي نعيم من طريق عثمان بن مطر عن ثابت بلفظ فقال السلام عليكم يا صبيان وعثمان واه ولابي داود من طريق حميد عن انس رضي الله عنه انتهى النبي صلى الله عليه وسلم و انا غلام في الغلمان فسلم علينا فارسلني برسالة للحديث وسياتي في باب حفظ السر و البخاري في الادب المفرد نحوه من هذا الوجه ولفظه ونحن صبيان فسلم علينا وارسلني في حاجة وجلس في الطريق ينتظرني حتى رجعت **باب**

تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال اي هو مشروع لكن بشرط الامن من الفتنة واشار بهذه الترجمة الى رد ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير بلغني انه يكره ان يسلم الرجال على النساء والنساء على الرجال وهو منقطع او معضل وذكر في الباب حديثين يؤخذ منهما الجواز و ورد فيه حديث ليس على شرطه وهو حديث اسماء بنت يزيد مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا حسنه الترمذي وليس على شرط البخاري فاكتفى بما هو على شرطه وله شاهد من حديث جابر رضي الله عنه عند احمد قال الحليمي كان النبي صلى الله عليه وسلم للعصمة ثابتا من الفتنة فمن وثق بنفسه بالسلامة فليسلم والا فالصمت اسلم واخرج ابو نعيم في عمل اليوم والليلة من حديث وائلة مرفوعا يسلم الرجال على النساء ولا يسلم النساء على الرجال وسنده واه ومن حديث عمرو بن حريث مثله موقوفا عليه وسنده جيد وثبت في مسلم من حديث ام هانئ اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فسلمت عليه **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي قال **حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه** ابي حازم سلمة بن دينار **عن سهل** بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الانصاري انه **قال كنا نفرح يوم الجمعة** وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني بيوم الجمعة بزيادة موحدة في اوله وتقدم في الجمعة من وجه آخر عن ابي حازم بلفظ كنا نتمنى يوم الجمعة وذكر سبب الحديث ثم قال في آخره كنا نفرح **قلت** اي قال ابو حازم قلت لسهل مستفهما

ولم بكسر اللام للاستفهام اى ولم كنتم تفرحون به قال كنا نسلنا نجوز وفى الجمعة امرأة قال الحافظ العسقلانى ولم اقف على اسمها تمسل الى بضاعة بضم الموحدة على المشهور وحكى كسرها وتخفيف المهملة وذكر بعضهم بالفاء المهملة وبالعين المهملة وهو بئر بالمدينة بدار بنى ساعدة من الانصار قال ابن مسلمة هو عبد الله شيخ البخارى مفرد البضاعة هى نخل اى بستان بالمدينة وفى رواية غير ابى ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة وقال غير ابن سلمة بضاعة دور بنى ساعدة وبها بئر مشهورة كانت وبها ماء من اموال المدينة كذا قال القاضى عياض ومراده بالمال البستان وقد تقدم فى كتاب الجمعة انها كانت مزرعة للمرأة المذكورة وقال الاسمعيلى فى هذا الحديث بيان ان بئر بضاعة بئر بستان فيدل على ان قول ابى سعيد فى حديثه يعنى الذى اخرجه اصحاب السنن انها كانت تطرح فيها خرق الحيض ونحوها انها كانت تطرح فى البستان فجر بها المطر ونحوه الى البئر فتأخذ اى المجوز من اصول السلق بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف فتطرحه فى قدر بكسر القاف وسكون المهملة وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى فى القدر وتكركر بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف اخرى مكسورة فراء اى تطحن حبات من شعير قال الخطابى الكركرة الطحن والجعل واصله اكر مضوعف لتكرار عود الرحى ودوجوعها فى الطحن مرة بعد اخرى وقد يكون الكركرة بمعنى صوت ايضا كالجرجرة والكركرة ايضا شدة الصوت للضحك حتى يجش وهو فوق القرقرة فاذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها وسقط الواو فى ونسلم فى رواية ابى ذر فتقدمه الينا اى الطعام المذكور فنفرح من اجله اى الطعام وكانت تفعل بفتح النون وكسر الفاء من التفعيلة اى تستريح نصف النهار ولا تتغدى بالغين المعجمة اى لا تاكل اول النهار الا بعد الجمعة اى بعد صلوتها ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ونسلم عليها وقد مضى الحديث فى باب قول الله تع فاذا قضيت الصلوة من كتاب الجمعة حدثنا ابن مقاتل هو محمد المروزى قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن اى ابن عوف رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام يقرئك السلام بفتح اوله وثالثه عليه السلام ويروى يقرئك السلام بقال اقرأ فلانا السلام واقرأ عليه السلام كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله ترى ما لا نرى تريد عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل الملك جسم فاذا كان فى مكان لا يختص رؤيته بعض الحاضرين واجيب بان الرؤية امر يخلقها الله تعالى فى الشخص فهى تابعة لخلقه وهذا عند الاشعرية ان يرى اعمى بقة الذى ولا يراها من هو عندها وقال ابن بطال عن المهلب سلام الرجال على النساء والنساء على الرجال جائز اذا امنت الفتنة وفرق المالكية بين الشابة والعجوز سدا للذريعة وسئل منه ذبيحة مطلقا وقال ابن بطال ايضا السلام على النساء جائز الا على الشواب منهن فانه يخشى ان يكون فى مكالمتهن بذلك خائنة الاعين او نغمات الشياطين وهذا قول قتادة واليه ذهب مالك وطائفة من العلماء وقال الكوفيون لا يشرع للنساء ابتداء السلام على الرجال لانهن منعن من الاذان والاقامة والجهر بالقراءة قالوا ويستثنى المحرم فيجوز لها السلام على محرمها قال المهلب وحجة مالك حديث سهل فى الباب فان الرجال الذين كانوا يزاورونها وتطعمهم لم يكونوا من محارمها انتهى وقال المؤول ان كان الرجل زوجة او محرم او امة فكالرجل مع الرجل وان كانت اجنبية فظران كانت جميلة يحاف الافتتان بها لم يشرع السلام لا ابتداء ولا جوابا فلو ابتدأ احدهما كره للآخر الرد وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز وحاصل الفرق بين هذا وبين المالكية التفصيل فى الشابة بين الجمال وعدمه قال الجمال مظنة الافتتان بخلاف مطلق الشباب ولو اجتمع فى المجلس رجال ونساء جاز السلام من الجانبين عند امن الفتنة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جبريل عليه السلام كان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم على صورة الرجل وادق المناسبة كان فى المطابقة ما يريد ما حكى ابن التين عن الداودى انه لا مطابقة بين الترجمة وبين حديث عائشة رضى الله عنها لان الملائكة لا يقال لهم رجال ولا نساء ولكن الله ذكرهم بالتذكير وقد مضى الحديث فى بدء الخلق وفى الادب وياتى ان شاء الله تع فى الرقاق تابعه اى تابع معمرا شعيب هو ابن ابى حمزة فى روايته عن الزهرى فى حديث عائشة رضى الله عنها وعليه السلام ورحمة الله وهذا وصل البخارى هذه المتابعة فى الرقاق وقال يونس هو ابن يزيد الايلى وافقهما هو ابن راشد عن الزهرى

وبركاته وامّا زيادة يونس فوصلها البخاري في المناقب في باب فضل عائشة رضي الله عنها حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامّا رواية النعمان فوصلها الطبراني في الكبير وكذا وصلها اسمعيل بن حديث ابراهيم بن اسحق البغدادي نا عبد الله بن المبارك فذكره بلفظه وبركاته وكذا اخرجه من طريق حنان بن سوسى عن ابن المبارك وكذا قال عقيل وعبد الله بن ابي زياد عن الزهري

باب ـــــ اذا قال صاحب المنزل لمن طرق الباب من ذا اي الذي يطرق الباب فقال انا وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر وكانه لم يجزم بالحكم لان الخبر ليس صريحا في كراهة وقيل اكتفى بما في حديث الباب حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهذيل التيمي المدني وفي رواية الاسمعيلي عن احمد بن محمد بن منصور وغيره عن علي بن عبد بن خيثم البخاري عن شعبة اخبرني محمد بن المنكدر وعن جابر قال سمعت جابرا رضي الله عنه وفي رواية ابي ذر جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي لابي انهم اليهودي وكان ثلثين وسقا من التمر تقدم بيانه في كتاب البيوع من وجه آخر مطولا فدققت الباب بفاء ثم قاف وفي رواية الاكثرين وفي رواية المستملي والمرغيني فدققت منا الدفع وفي رواية الاسمعيلي ضربت الباب وهو يؤيد رواية فدققت بالفاء من وجه اخر وهو عند مسلم استاذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم من ذا اي من ذا الذي يدق الباب او يطرقه او يدعه او استاذن فقلت انا فقال صلى الله عليه وسلم انا انا اي انا بالتكرير والتثنية تاكيد سابقه كانه كرهها اي كره بهذه اللفظة وفي رواية لمسلم فخرج وهو يقول انا انا وفي رواية اخرى كانه كره ذلك ولابي داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم قال المهلب انما كره قول انا لانه ليس فيه بيان الا ان كان المستاذن ممن يعرف المستاذن عليه صوته ولا يلتبس بغيره والغالب الالتباس وقيل انما كره ذلك لان جابرا لم يستاذن بلفظ السلام وفيه نظر لانه ليس في سياق حديث جابر انه طلب الدخول فانما جاء في حاجته فدق الباب ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحيثه فلذلك خرج له وكان الداودي انما كرهه لانه اجاب بغير ما سأله عنه لانه ضارب الباب عرف ان ثمة ضاربا فما قال انا كانه اعلم ان ثمة ضاربا فلم يزده على ما عرف من ضرب الباب قال وكان هذا قبل نزول آية الاستيذان قال الحافظ العسقلاني وفيه نظر لانه لا تنافي بين القصة وبين ما دلت عليه الاية وغاية ما في ان الاستيذان يتوجه عن ضرب الباب وحده نظر لان الواقع غالبا لا يسمع الصوت بمجرده فيحتاج الى ضرب الباب ليبلغه صوت الداق فيخرج او يقرب فيستاذن عليه حينئذ وكلامه اول سبقه اليه الخطابي فقال قوله انا لا يتضمن الجواب ولا يفيد العلم بما استعلمه وكان حق الجواب ان يقول انا جابر ليقع تعريف الاسم الذي وقعت المسألة عنه وقد اخرج المصنف في الادب المفرد وصححه الحاكم من ضرب وبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى المسجد وابو موسى يصلي قال فجئت فقال من هذا قلت انا وبرة وقدم صويحبة لها فاتى جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انا ام هانئ الحديث في صلاة الضحى قال النووي اذا لم يقع التعريف بان يكني المرء نفسه لم يكره ذلك وكذا لا باس ان يقول انا الشيخ فلان او القاري فلان او القاضي فلان اذا لم يحصل التباس الا بذلك وذكر ابن بطال وغيره ان السبب في كراهة قوله انا انه قيل انه نوع من الكبر كان قائله يقول انا الذي لا احتاج الى ان اذكر اسمي ولا نسبي وتعقبه مغلطاي بان هذا لا يتاتى في حق جابر في مثل هذا المقام واجيب بانه لو كان كذلك لنهاه عن ذلك فلا يمنع من تعليم ذلك لمن بعده ليستمر عليه ويعتاده والله اعلم قال ابن العربي في حديث جابر مشروعية دق الباب ولم يقع في الحديث بيان هل كان بالة او بغير الة وقد اخرج البخاري في الادب المفرد من حديث انس رضي الله عنه ان ابواب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقرع بالاظافير واخرجه الحاكم في علوم الحديث من حديث المغيرة بن شعبة وهذا محمول عندهم على المبالغة في الادب وهو حسن لمن توجب محله من بابه واما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه صوت القرع بالظفر فيجب ان يقرع بما فوق ذلك بحسبه وذكر المهلب ان السبب في قرعهم بابه بالاظافير ان بابه لم يكن له حلق فلاجل ذلك ضعفوا والذي يظهر انهم انما كانوا يفعلون ذلك لقلة مجيء احد اليه وندرته ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الاستيذان ايضا وابو داود في الادب والترمذي

في الشمائل

فى الاستيذان والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجة فى الادب باب مزيدة على
المسلم فقال عليك السلام وغيره او العطف والاقتصار وتاخير السلام عن قوله عليك قال الحافظ
المستدلون يحتمل ان يكون اشارة الى من قال لا يقتصر على لفظ السلام شيئ بل يقول فى الابتداء
والرد السلام عليك او من قال لا يقتصر على الافراد بل يأتى بصيغة الجمع او من قال لا يحذف الواو
بل يجب بواو العطف فيقول وعليك او من قال يكفى فى الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام
او من قال لا يقتصر على عليك السلام بل ورحمة الله وهذه خمسة مواضع جاءت فيه آثار
تدل عليها انتهى وتفصيله ان غرض البخارى ان رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك
فيقال فى الابتداء والرد السلام عليك لان السلام اسم الله فينبغى ان لا يقدم عليه
شئ نبه عليه ابن دقيق العيد وعن بعض الشافعية ان المبتدى لو قال عليك السلام
لم يجزئه وهو مردود فى القرآن تقديم السلام على المسلم عليه قال تعالى سلام على نوح فى العالمين
سلام على موسى وهرون وقال فى قصة ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وفى
التوضيح وروى يحيى بن بكير عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا السلام اسم من
اسماء الله تعالى فافشوه بينكم فان صح فالاختيار فى المسلم والادب فيه تقديم اسم الله تعالى
على اسم المخلوق وقيل انه لا يقتصر على الا فراد بل يأتى بصيغة الجمع ففى الادب المفرد من طريق
معاوية بن قرة قال لى اذا اخرج رجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام
فتحقره وحده وسنده صحيح ولو وقع الا بتداء بالجمع فلا يكفى الرد الا بالجمع لان صيغة
الجمع يقتضى التعميم فلا يكون امتثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقى الدين
وقيل لا يحذف الواو فى الرد ويجب بواو العطف فيقول وعليك وقيل يكفى فى الجواب ان يقتصر
على عليك بغير لفظ السلام قال النووى الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيأتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ويأتى بواو العطف فى قوله وعليكم واقل السلام ان يقول السلام وان قال السلام
عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او عليكم السلام فان حذف
الواو اجزاه واتفقوا على انه لو قال فى الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون
جوابا فيه وجهان وقال الواحدى فى تعريفنا السلام وتنكيره بالخيار قال النووى بالالف واللام اولى
ولو ابتدأ جماعة وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضى
حسين وابو سعيد المتولى يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه
وقال الشاشى فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا
دفعة واحدة لم يكن جوابا قال وهو الصواب واذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولى لا يكون
ذلك سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال بعضهم واو فصلح الواحدى بانه سلام فيحتمله المخاطب
به للجواب وان كان خلاف اللفظ المعتاد وهو ظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى قال قيل
ما الفرق بين قوله سلام عليكم والسلام عليكم فالجواب انه لا بد للمعرف باللام من معهود اما
خارجى او ذهنى فان قيل بالاول كان المراد الذى سلمه آدم عليه السلام على الملائكة
فى قوله صلى الله عليه وسلم قال لآدم اذهب فسلم على اولئك النفر فانها تحيتك وتحية ذريتك
وان قيل بالثانى كان جنس السلام الذى يعرفه كل احد من المسلمين فيكون تعريفها الفرق بين
موارد السلامين معا وبين ذيت احدهما على الاخر وذلك انهما اذا تواردا كان كل واحد منهما
الى احد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا تأخر كان المشار اليه ما يلفظ به المبتدى
فيصح الرد فكانه قال السلام الذى وجهته هذه ردده عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق
الترمذى والشيخ الزمخشرى فى سورة مريم فى قول عيسى عليه السلام والسلام على وقد جرت عادة
بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال القاضى حسين والمتولى يستحب لانه
دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشاشى وقال
السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء فكذلك عند الانصراف
وهذا هو الصحيح فائدة يكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما
ولو سلم لا يستحق الجواب وكذا ان كان ناعسا او نائما او مصليا او فى قراءة الاذان والاقامة او فى
حمام ونحو ذلك او فى فمه لقمة يأكلها ولا يسلم على اجنبية جميلة يخاف الافتتان بها ولو سلم
عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هى عليه فان سلمت لا يرد عليها فان اجابها كره له

مطلب

كذا في اذكار النووي وقد تقدم الاشارة الى بعضها وقالت عائشة رضي الله عنها وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته بالواو وذلك لما قالها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل
يقرأ عليك السلام وقد سبق موصولا في الباب السابق وقال النبي صلى الله عليه وسلم رد الملك
على آدم السلام عليك ورحمة الله هذا طرف من الحديث الذي تقدم في اول كتاب الاستيذان
في باب تسليم الرجال على النساء حدثنا اسحق بن منصور الكوسج قال اخبرنا عبد الله بن نمير
بضم النون وفتح الميم الهمداني ابو هشام الكوفي قال حدثنا عبيد الله هو ابن عمر بن حفص
العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه
قد قال بعض الرواة فيه عن ابيه عن ابي هريرة وهو رواية يحيى القطان المذكورة في اخر الباب
وكلتا الروايتين صحيحة لان سعيدا روى عن ابيه عن ابي هريرة وروى عن ابي هريرة بلا ذكر اب
ان رجلا هو خلاد بن رافع دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية
المسجد فصلى اي ركعتين كما في رواية ابن اسحاق من رواية داود بن قيس فيه اشعار بانه
صلى نفلا والا وجب انه تحية المسجد ثم جاء فسلم عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام بالواو والافراد وتاخير السلام
ارجع فصل امر من رجع ويائي لازما ومتعديا كما من الاول هذا ومن المتعدي قوله تعالى
فان رجعك الله اي صدرك الا زم رجوعا ومصدر المتعدي رجعا وعند ابن ابي شيبة
من رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلوتك فانك لم تصل صلوة صحيحة نفى الحقيقة الشرعية
ولا شك في انتفائها بانتفاء ركن او شرط اولم تصل صلاة كاملة اذ كان بسبب ترك الطمانينة
وهي سنة عند قوم فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك
السلام فارجع فصل فانك لم تصل فقال الرجل في الثانية او التي بعدها علمني يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اذا قمت للصلوة فاسبغ الوضوء بمزة قطع وعند النسائي من رواية
اسحق بن ابي طلحة انما ان يتم صلوة احدكم حتى يتم الوضوء كما امره الله تعالى فيغسل وجهه
ويديه الى المرفقين ويمسح راسه ورجليه الى الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام
ثم اقرا بما تيسر معك من القران ما ههنا موصولة او موصوفة ومعك يتعلق بتيسر او حال
من القران ومن تبعيضية ويبعد ان يتعلق من القران باقرا لانه لا يجب عليه ولا يستحبان
يقرا جميع ما تيسر له من القران قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بادلة اخرى على
اشتراط قراءتها او على وجوب قراءتها او على من لم يحفظ الفاتحة فانه يقرا ما تيسر من
غيرها ثم اركع حتى تطمئن راكعا حتى هنا متعددة بالى ان دوا كعا نصب على الحال من المضمر
في تطمئن ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا نصب على الحال كما بقيها من ضمائر الافعال قبلها ثم افعل ذلك في صلوتك كلها
واكد الصلوة بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد بقوله في صلوتك كلها جنس
جميع الصلوات على اختلاف وقائتها واسمائها ومطابقة الحديث للترجمة في تقديم اسم
المسلم عليه على لفظ السلام وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في باب القراءة في الصلوة
وقال ابو اسامة هو حماد بن اسامة في الاخير اي في اللفظ الاخير وهو حتى تطمئن جالسا
حتى تستوي قائما وصل المصنف رواية ابي اسامة هذه في كتاب الايمان والنذور كما سنبينه
واراد المؤلف بهذه الاشارة الى ان راوي الاولى خولف وان الثانية عن ارجح واصوب
الداودي عن اصيل الاشكال بان الجالس قد يسمى قائما كقوله تعالى فتعقبه ابن التين
بان التغليب انما وقع لبيان كمية واحدة والذي يليها هو القيام فيكون قوله حتى تستوي
قائما هو المعتمد قال الحافظ المستدل في وهذا نظر لان الداودي عرف ذلك وحمل القيام
محمولا على الجلوس واستدل بالاية والاشكال انما وقع في قوله في الرواية الاخرى حتى
تطمئن جالسا وجلسة الاستراحة على تقدير ان تكون مرادة لا تشرع الطمانينة فيها
فلذلك احتاج الداودي الى تاويله لكن الشاهد الذي اتى به يحصل المراد والمحتاج اليه
هنا ان ياتي بشاهد يدل على ان القيام قد يسمى جلوسا وفي الجملة المعتمد الترجيح كما اشار
اليه المؤلف وصرح به ابن التين وجوز بعضهم ان يكون المراد به التشهد انتهى والرواية الاولى
تاسب من قال بجلسة الاستراحة بعد السجود حدثنا ابن بشار بالموحدة هو محمد قال
حدثني بالافراد يحيى هو ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري انه قال

حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا هكذا اساقه هنا مختصرا وقد اورده في
كتاب الصلوة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمانينة لانه لما علمه صفة
الصلوة صح له بالطمانينة فدل على اعتبارها وامر بها فدل على وجوبها قال في العدة
ولا علقة لمن منع وجوب الطمانينة بجعل الطمانينة غاية في الركوع والسجود ونحوهما
باذكر في الحديث في الدلالة على دعواه فان الغاية في نحوها اقوال مشهورة فمن يقول الغاية
لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها كالامام الشافعي ومن تبعه ينبغي ان يقول الطمانينة
ليست بواجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانه من وجوه احدها انه قيد بالحال وهو ركعا
وساجدا وجالسا فالغاية داخلة قطعا بصريح التقييد لفظا بالحال الثاني انه لو لم يقيد بالحال
كان داخلا بالاولى لانه امر فعليا بفعل آخر من المامور فلا بد من وجوده ليتحقق الغاية الثالث
ان الغاية هنا مصدق الطمانينة وانما تصدق بوجودها انتهى قلت والله تعالى اعلم

باب اذا قال شخص لآخر فلان يقرئك السلام بضم التحتية من اقراء في رواية
ابي ذر عن الكشميهني يقرا عليك السلام بفتح التحتية وهو لفظ حديث الباب حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا هو ابن ابي زائدة الكوفي الاعمى قال سمعت عامرا الشعبي
يقول حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها
حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة ان جبريل يقرئك السلام وفي رواية
ابي ذر يقرا عليك السلام قال النووي معنى يقرا عليك السلام يسلم عليك وقال غيره كانه
حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده قالت وعليه السلام ورحمة الله
قال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام وتجب على الرسول تبليغه فانها امانة
وتعقب بانه بالوديعة اشبه والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة والا فالوديعة
والوديعة ان لم تقبل لم يلزمه شيء قال وجه اذا اتاه شخص ببلام من شخص او في ورقة
وجب رد الجواب على الفور ويسحب ان يرد على المبلغ كما اخرج النسائي عن رجل من بني تميم انه بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم سلام ابيه فقال له وعليك وعلى ابيك السلام وتقدم في المناقب
ان خديجة رضي الله عنها لما بلغتها النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل سلام الله عليها
قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي رواية الطبراني كذلك وزاد
النسائي من حديث انس رضي الله عنه وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فهذه
استحباب الرد على المبلغ قال الحافظ العسقلاني ولم ار في شيء من طرق عائشة رضي الله عنها
انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقد ورد بلفظ الترجمة حديث من
قول النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان فتى من اسلم قال
يا رسول الله اني اريد الجهاد فقال ائت فلانا فانه كان قد تجهز فمرض فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك
السلام ويقول ادفع الي ما تجهزت به ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث قريبا

باب حكم التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
ابن موسى الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري ابن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد
اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف تحته قطيفة فدكية بفتح القاف كساء ذات خمل فدكية بالفاء
كالبردعة ونحوها لذوات الحوافر تحته قطيفة بفتح القاف كساء ذات خمل فدكية بالفاء
والدال المهملة نسبة الى فدك بفتحتين مدينة عن المدينة بيومين وقال العيني وهو قرية
بخيبر واردف وراءه اسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة من مرض كان به
في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط اي ناس
مختلطون من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان والمشركة والبهود بالجر عطفا على ما قبله
وفيهم عبد الله بن ابي بضم الهمزة والتنوين ابن سلول بالراء لان سلول اسم ام عبد الله
ولا يظن ان سلول اسم اب ابي وقال ابن التين ابن سلول هي قبيلة من هوازن وهو اسم
امه يعني عبد الله فعلى هذا لا ينصرف قال الحافظ العسقلاني ومراده ان اسم ام عبد الله
بن ابي وافق اسم جد القبيلة المذكورة لانهما مسمى واحد وفي المجلس عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والحاء المهملة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيم

الغبار فخمر اى غطى عبد الله بن ابى انفه بردائه ثم قال اى عبد الله لا تغبرنا بالموحدة
اى لا تثيروا الغبار علينا فسلم عليهم النبى صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابى بن سلول للنبى صلى الله عليه وسلم ايها المرء
لا اى لا شئ احسن من هذا الذى تدعو اليه ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا به فى مجالسنا
وارجع بالواو وفى رواية البخارى عن الحموى المستملى ارجع الى رحلك بالحاء المهملة المنزل
وموضع متاع الشخص فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة وفى رواية الى الوقت
قال عبد الله بن رواحة اغشنا بالغين والشين المفتوحة من غشيه غشيانا اى جاءه
اى اثرنا به يا رسول الله فى مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود
لذلك حتى هموا اى قصدوا ان يتواثبوا بالمشاتمة بعدها موحدة اى يتحاربوا ويتضاربوا
فلم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يخفضهم اى يسكنهم ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته فسار
حتى دخل على سعد بن عبادة لعيادته فقال اى سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة يريد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابى قال كذا وكذا
قال اى سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذى اعطاك
من الرسالة ولقد اصطلح اهل هذه البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة وفى رواية البخارى
عن الحموى المستملى البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة الغربية والعرب تسمى القرى الحار وقال
الجرمى البحرة دون الوادى والمراد طيبة على ان يتوجوه اى عبد الله بن ابى بتاج الملك
فيعصبونه بالغاء والنون وفى رواية البخارى فيتوجوه بالعصابة والتتويج والتعصيب
يحتمل ان يكون حقيقة وان يكون كناية عن جعله ملكا لانهما لازمان للكلية فلما رد الله
ذلك اى الذى اصطلحوا عليه بالحق الذى اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الراء اى غص
ابن ابى اى بقى فى حلقه لا يصعد ولا ينزل بذلك الحق الذى فعل به ما رأيت
من خذله فعفا عنه النبى صلى الله عليه وسلم قال النووى السنة اذا مر بمسلم فيه مسلم
وكافر ان يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم قال ابن العربى ومثله اذا مر بمجلس يجمع
اهل السنة واهل البدعة ويجلس فيه عدول وظلمة ويجلس فيه محب ومبغض واستدل
النووى على ذلك بحديث الباب وهو يقوى على منع ابتداء الكافر بالسلام وقد ورد
النهى عنه صريحا فى اخرجه مسلم والبخارى فى الادب المفرد من طريق سهيل بن ابى صالح
عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه رفعه لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم
الى اضيق طرقه والبخارى فى الادب المفرد والنسائى من حديث ابى بصرة الغفارى وهو بفتح
الموحدة وسكون المهملة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انى راكب غدا الى اليهود فلا تبدؤهم
بالسلام وقالت طائفة يجوز ابتداؤهم بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم فى الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك واخرج ابن ابى شيبة من طريق
عون بن عبد الله عن محمد بن كعب انه سئل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء اهل الذمة بالسلام
فقال يرد عليهم ولا يبدؤهم قال عون فقلت له فكيف تقول انت قال اما انا فلا ابدؤهم
حتى قلت له فقال لقوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام وقال ابن بطال ان الله جعل السلام تحية لامتنا
واما نحن لا اهل فنتأهد اى الى ابى امامة وحديث ابى هريرة فى النهى عن ابتدائهم اولى
واجاب القاضى عياض عن النهى وكذا عن قول ابراهيم عليه السلام لابيه بان القصد
بذلك المتاركة والمباعدة وليس القصد فيهما التحية وقد صرح بعض السلف بان قوله تعالى
وقل سلام خوف تعلمون نسخت بآية القتال وقال الطبرى لا مخالفة بين حديث امامة
فى سلام النبى صلى الله عليه وسلم على الكفار حيث كانوا مع المسلمين وبين حديث ابى هريرة
فى النهى عن ابتدائهم على الانفراد لان حديث ابى هريرة عام وحديث امامة خاص فيخص من حديث
ابى هريرة ما اذا كان الابتداء لغير سبب ولا حاجة من حق صحبة او محاورة او مكافاة
او نحو ذلك والمراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع واما لو سلم عليهم بلفظ يتضمن
خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو جائز كما كتب النبى
صلى الله عليه وسلم الى هرقل وغيره سلام على من اتبع الهدى واخرج عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال السلام على اهل الكتاب اذا دخلت عليهم بيوتهم السلام على من اتبع الهدى

واخرج

واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن بشر مثله ومن طريق ابن مالك اذا سلمت على المشركين فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيحسبون انك سلمت عليهم وقد صرفت السلام عنهم ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتدأ شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان انه كافر كان لابن عمر يرد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد لا فائدة فيه لانه لم يحصل منه شيء وكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهي اعلام الكافر بانه ليس اهلا للابتداء بالسلام قال القرطبي في قوله واذا الجئوهم في طريق فاضطروهم الى ضيقه معناه لا تتحاموا لهم عن الطريق الضيق اكراما لهم واحتراما وعلى هذا فيكون هذه الجملة مناسبة للجملة الاولى في المعنى وليس المعنى اذا الجئوهم في طريق واسع فالجؤهم الى حرفه حتى يضيق عليهم لان ذلك اذى لهم وقد نهينا عن اذاهم بغير سبب ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حتى مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الاوثان واليهود وقد مضى الحديث في اواخر كتاب الادب في باب كنية المشرك وفي تفسير آل عمران

باب من لم يسلم على من اقترف اي اكتسب ذنبا هذا تفسير الاكثرين وقال ابو عبيدة الاقتراف التهمة ولم يرد سلامه حتى تتبين توبته تاديبا له وتالمحى تتبين توبة العاصي المعتمد ان ذلك ليس فيه حد محدود وليس يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يرى عليه ما يدل لذلك وسيجيء ما يتعلق بذلك في حكمان فالحكم الاول فيه خلاف فذهب الجمهور الى انه لا يسلم على الفاسق ولا على المبتدع قال النووي فان اضطر الى السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم وكذا قال ابن العربي وزاد وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تع فكانه قال الله رقيب عليكم وقال المهلب ترك السلام على اهل المعاصي ستة ماضية وبه قال كثير من اهل العلم في اهل البدع وخالف في ذلك جماعة كما تقدم في الباب قبله وقال ابن وهب يجوز ابتداء السلام على كل احد ولو كان كافرا واحتج بقوله تع وقولوا للناس حسنا ونعقب بان الدليل اعم من الدعوى والحق بعض المفصلة باهل المعاصي من يتعاطى مخادعة المروءة كقلة المزاح واللهو وخشن القول والجلوس في الاسواق لرؤية من تمر من النساء ونحو ذلك وحكى ابن رشد قال قال مالك لا يسلم على اهل الاهواء قال ابن دقيق العيد ويكون ذلك على سبيل التاديب لهم والتبري منهم واما الحكم الثاني فاختلف فيه ايضا فقيل يستبرئ حاله سنة وقيل ستة اشهر وقيل خمسين يوما كما في قصة كعب وقيل ليس لذلك حد محدود بل المدار على وجود القرائن الدالة على صدق مدعاه في توبته ولكن لا يكفي ذلك في ساعة ولا يوم ويختلف ذلك باختلاف الجناية والجاني وقد اعترض الداودي على من حدد بخمسين ليلة اخذا من قصة كعب فقال لم يجئه النبي صلى الله عليه وسلم بخبر واما اخر كلامهم الى ان اذن الله فيه يعني فتكون واقعة حال لا عموم فيها وقال النووي واما البدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فلا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كما قاله جماعة من اهل العلم واحتج البخاري لذلك بقصة كعب بن مالك رضي الله عنه انتهى والتقييد بمن لم يتب جيد لكن في الاستدلال لذلك بقصة كعب نظر فانه ندم على ما صدر منه وتاب ولكن اخر الكلام معه حتى قبل الله توبته وضيقه ان لا يكلم حتى تقبل توبته ويمكن الجواب بان الامر متوقع على القبول في قصة كعب كان ممكنا واما بعد فيكفي ظهور علامة الندم والاقلاع واما دة صدق ذلك والله تع اعلم وقال عبد الله بن عمرو بفتح العين لا تشربوا على تمرة الخ بفتح الشين المعجمة والراء بعدها موحدة جمع شارب قال النضر قتي لم يجئه اللغويون كذلك وانما قالوا شارب وشرب مثل صاحب وصحب انتهى وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما من الفصحاء واي لغوي يدانيه وقد جاء هذا الجمع قصة في جمع فاسق وكذبة في جمع كاذب وهذا الاثر وصله البخاري في الادب المفرد من طريق حجاج بن ابي جميلة بفتح الجيم والموحدة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تقعدوا على اشراب الخمر اذا مرضوا واخرج الطبري عن علي رضي الله عنه موقوفا نحو وفي بعض النسخ من الصحيح وقال عبد الله بن عمرو بضم العين وكذا ذكره اسمعيلي واخرج سعيد بن منصور بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا واخرجه ابن وهب بسند اضعف منه عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن

بن عبد الله وفي رواية ابن زيادة بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حال كونه
يحدث حين تخلف عن تبوك اي عن غزوتها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين
عن كلامنا واتى ببدا الهز وكرر الفوقية فصل المتكلم من المضارع من الاتيان رسول الله صلى الله
عليه وسلم معطوف على جملة من الكلام حذفه لروايته له في غزوة تبوك فيه فكنت اخرج فاشهد
الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر اليه من كثرة جياشة حتى كملت بفتح الميم
وفي نسخة بضمها خمسون ليلة من حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا واذن ببدا الهز
وفتح للجهة اي اعلم وفي رواية الكشميهني بالنصر وكسر الجهة النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى الفجر وقد مضى الحديث بتمامه في الغازي واقتصر البخاري هنا على القدر الذي
ذكره لحاجته اليه هنا وفيه ما ترجم به من ترك السلام تاديبا وترك الرد ايضا وهو مما يخص به
عموم الامر بافشاء السلام عند الجمهور وعكس ذلك ابو امامة فاخرج الطبري بسند جيد عنه
انه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه قيل له فما لك مرة بافشاء
السلام وكانه لم يطلع على دليل الخصوص واستثنى ابن مسعود رضي الله عنه ما اذا احتاج الى ذلك
لضرورة دينية او دنيوية كقضاء حق المراضعة فاخرج الطبري بسند صحيح عن علقمة قال كنت
رديفا لابن مسعود فصحبنا دهقان فلما انشعبت له الطريق اخذ فيها فاتبعه عبد الله
بصره فقال السلام عليكم فقلت اتسلم تكره ان تبدؤا بالسلام قال نعم ولكن حق للصحبة وبه قال
الطبري وحمل عليه سلام النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مجلس فيه اخلاط من المسلمين والكفار
ومن تقدم الجواب في الباب الذي قبله باب كيف يرد على اهل الذمة للمفعول على اهل
الذمة اي اليهود والنصارى السلام وفي رواية ابي ذر كيف الرد على اهل الذمة بالسلام في
هذه الترجمة اشارة الى انه لا يمنع من رد السلام على اهل الذمة قال ابن التين ترجم بالكيفية
ويؤيده قوله قلت واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فانه يدل على ان الرد يجوز
وفي الابتداء انه لا يكون احسن منه ودل الحديث على التفرقة بين الرد على المسلم والرد على
الكافر وقال ابن بطال لعموم رد السلام على اهل الذمة وفرض العموم الاية وثبت عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال من سلم عليك فرد عليه ولو كان مجوسيا وبه قال الشعبي وقتادة ومنع
من ذلك مالك والجمهور وقال عطاء الاية مخصوصة بالمسلمين فلا يرد السلام على الكافر مطلقا
قال اراد منع الرد بالسلام والا فاحاديث الباب ترد عليه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري ابن شهاب انه قال اخبرني عروة اي ابن
الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ العسقلاني في لم اعرف اسماءهم لكن اخرج الطبري بسند ضعيف عن زيد بن ارقم
قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث
فقال السام عليك يا محمد فان كان محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط المذكورين وكان
هو الذي باشر الكلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى جماعة والمباشر له واحد منهم
لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة من باشر ذكره في المفهم فقالوا السام عليك كذا في الاصول
بالف ساكنة وتخفيف الميم وسياتي في الكلام على الحديث الثاني انه جاء بالهز وهو الموت وقيل
هو الموت العاجل فهمتها فقلت السام واللعنة في رواية ابن ابي مليكة عنها رضي الله
عنها كما تقدم في اوائل الادب فقالت عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم وفي رواية مسلم من
طريق اخرى عنها بل عليكم السام والذام بالذال المعجمة وهو لغة في الذم ضد المدح يقال ذم
بالتشديد وذام بالتخفيف وذيم بتحتية ساكنة وقال القاضي عياض لم يختلف الرواة ان الذام
في هذا الحديث بالمعجمة ولو روي بالمهملة من الدوام لكان له وجه ولكن يحتاج لحذف الواو
ليصير صفة للسام وقد حكى ابن الاعرابي الدام لغة في الدائم قال ابن بطال فسر ابو عبيدة السام
بالموت وذكر الطحاوي ان قتادة تاوله على خلاف في ذلك ففي رواية عبد الوارث بن سعيد عن سعيد
بن ابي عروبة قال كان قتادة يقول تفسير السام عليكم تسامون دينكم وهو معنى ابن شهاب مصدر من سام
سآمة وساما مثل ضعفته ضعافة وضعاعا قال ابن بطال ووجدت هذا الذي فسر قتادة
مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه بقي بن مخلد في تفسيره من طريق سعيد عن قتادة عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع اصحابه اذ اتى يهودي فسلم عليه

فردّ واعليه فقال هل تدرون ما قال قالوا سلّم يا رسول الله قال قال سام عليكم اى تشاءمون دينكم
نفسبقتادة كما بيّنته رواية عبد الواحد التى ذكرها الخطابى وقد اخرج البزار وابن حبان
فى صحيحه من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه مرّ يهودى بالنبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه فسلّم عليهم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون ما قال قالوا نعم
سلّم علينا قال فانه قال انتام عليكم اى تشاءمون دينكم ردّوه على فردّوه فقال كيف قلت قال
قلت انتام عليكم فقال اذا سلّم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم ما قلتم لفظ البزار وفى رواية
ابن حبان ان يهوديا سلّم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتدرون والباقى نحو ولم يذكر قوله ردّوه الخ
وكان فى اخره فاذا سلّم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وقولها واللعنة يحتمل ان كون عائشة رضى الله
عنها فهمت كلامهم بفطنتها فانكرت عليهم وقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم ظن انهم تلفظوا
بلفظ السلام فبالغت فى الانكار عليهم ويحتمل ان يكون سبق لها سماع ذلك من النبى صلى الله
عليه وسلم كما فى حديث ابن عمر رضى الله عنهم فى الباب وانما اطلقت عليهم اللعنة اما
لانها كانت ترى جواز لعن الكافر المعين بالعتاد الحالة الراهنة لاسيما ان اصر ومنهم
ما يقتضى التاديب واما لانها تقدّم لها علم بان المذكورين يموتون على الكفر فاطلقت اللعن واريد به
بالموت والذى يظهر ان النبى صلى الله عليه وسلم اراد ان لا يتعوّد لسانها بالفحش وانكر عليها
الافراط فى السبّ وقد تقدّم فى اوائل الادب فى باب الرفق ما يتعلق بذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة اى رفقا وزعم بعضهم ان اصله مهلة ذيدت لا
فان الله يحبّ الرفق فى الامر كله فقلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت عليكم وكذا فى رواية معمر وشعيب عن الزهرى
عند مسلم بحذف الواو وعند فى رواية سفيان وعند النسائى من وجه واية اخرى عن الزهرى باثبات
الواو قال المهلب فى هذا الحديث جواز انخداع الكبير للكائد ومعارضته من حيث لا يشعر
اذا رجا رجوعه قال الحافظ العسقلانى فى تعقيبه بذلك نظر لان اليهود حينئذ كانوا اهل عهد
فالذى يظهر ان ذلك كان لمصلحة التاليف وقال القسطلانى فقد قلت وعليكم باثبات الواو
والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم ايضا اى مخى وانتم فيه سواء كلنا موتت فهو عطف على
قولهم او الواو للاستيناف اى وعليكم ما تستحقونه من الذمّ وقال النووى اتفقوا على الردّ على اهل
الكتاب اذا سلّموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط او وعليكم ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه كيفية ردّ سلام اهل الذمّة وقد مضى الحديث فى كتاب الادب
فى باب لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا حدّثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وباقى فى استتابة المرتدين من وجه
آخر بلفظ حدّثنى عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سلّم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل فى الردّ وعليك بالاء وادغمها
وباثبات الواو فى الثانى فى جميع نسخ البخارى وكذا اخرجه فى الادب المفرد عن اسمعيل بن ابى اويس
عن ذلك وسقطت عند جميع رواة الموطا واخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريق يحيى بن بكير ومن
طريق عبد الله بن نافع كلاهما بغير واو وقد اخرجه المؤلف فى استتابة المرتدين من طريق يحيى
القطان عن مالك والنوفلى جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بغير واو لكن وقع فى رواية
السرخسى وص فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو ايضا وهو عند النسائى من طريق ابن عيينة عن عبد الله
بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووى وقد جاء الاحاديث فى مسلم بالحذف والاثبات
ويحتمل ان يكون للعطف وان يكون للاستيناف كما مرّ واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضى
التشريك وتقرير ان الواو فى مثل هذا التركيب يقتضى تقرير الجملة الاولى وزيادة الثانية
عليها كمن قال لزيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضى ثبوت الوصفين لزيد قال النووى
والصواب ان الحذف والاثبات جائزان والاثبات اجود ولا مفسدة فيه لانا الشام الموت
وهو علينا وعليهم اوما تستحقون وليس عطفا عليكم فى كلامهم وانما يقتضى ذلك تقرير ما عنهم
ولذلك قال فقل عليك بغير واو وقد روى بالواو ايضا وقال الطيبى سواء عطف على عليكم او
على الجملة من حيث هى لان المعنى يؤدى ما ادّى ارادة المتكلم فاذا ارادت الاشراك كان ذلك واذا
لم ترد حملت على معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل لهم ذاك ومعنى هذا واستدلّ به على ان هذا
الردّ خاصّ بالكفار فلا يجزئ فى الردّ على المسلم وقيل ان اجاب بالواو اجزأ والاّ فلا وقال

عن الزهرى
بان

خلافه مذهب ابى حنيفة وقال البيضاوى فى العطف
نحو مقدس ابو اقوم عليكم
ما تبدون ونحو

ابن دقيق العيد التضييق انه كان في حصول معنى السلام لا في امتثال الامر الى قوله فحيوا باحسن منها او ردوها وكانه اراد الذي يقرواو واما الذي بالواو فقد ورد في عدة احاديث منها في الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وله في الاوسط عن سلمان رضي الله عنه اتى رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك قال الحافظ العسقلاني لما اشتهرت هذه الصيغة للرد على غير المسلم ينبغي ترك جواب المسلم بها وان كانت مجزئة في اصل الرد والله اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن ابي بكر بن انس قال حدثنا انس بن مالك يعني جده رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب اليهود والنصارى فقولوا لهم في الرد وعليكم وروى هذا الحديث بانحو من هذا عن قتادة عن انس رضي الله عنه من طريق شعبة عند مسلم وابو داود والنسائي بلفظ ان اصحابا لنبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة رضي الله عنها وغضبت وقلت اولم تسمع ما قالوا قال بلى فرددت عليهم فيجاب لنا ولا يجاب علينا وقال بعضهم يقول في الرد عليهم السلام بكسر السين يعني الحجارة وردّه ابو عمر بانه لم يشرع لنا سب اهل الذمة وروى ابو عمر عن طاوس انه يقول وعلاكم السلام بالالف اي ارتفع وردّه ابو عمر ايضا وذهب جماعة من السلف الى انه يجوز ان يقال في الرد عليهم عليكم السلام كما يردّ على المسلم واحتج بعضهم بقوله عز وجل فاصفح عنهم وقل سلام وحكاه الماوردي وجها عن بعض الشافعية لكن لا يقول ورحمة الله وقيل يجوز مطلقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما وعلقمة يجوز ذلك عند الضرورة وعن طائفة من السلف لا يردّ السلام اصلا وعن بعضهم التفرقة بين اهل الذمة واهل الحرب ومطابقة الحديث للترجمة كما بقه وللحديث من افراده

باب من نظر في كتاب من يحذر على البناء للمفعول من الحذر وفي نسخة للمعول من الحذر وفي نسخة للمعول من الحذر بالتشديد للخوف وقال الجوهري الحذر التحرز على المسلمين منه ليستبين اي ليظهر امره كانه يشير الى ان الاثر الوارد في النهي عن النظر في كتاب الغير يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع مفسدة هي اكثر من مفسدة النظر وانما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين وانما من كان متهما فلا حرمة فيه والاثر المذكور اخرجه ابو داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار وسنده ضعيف حدثنا يوسف بن بهلول بضم الموحدة وسكون الهاء وضم اللام شيخ تميمي كوفي في اصله من الانبار مات سنة ثمان عشرة ومائتين ولم يرو عنه من الستة الا البخاري وماله في الصحيح الا هذا الحديث وقد اورده من طريق اخرى في المغازي والتفسير قال ابن السكن معنى بهلول الضحاك وسمي به ولا يفتح اوله لانه ليس في الكلام فعلول بالفتح حدثنا ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بالاراي الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة قال حدثني بالافراد حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بضم العين وفتح الموحدة مصغر عبدة ختن ابي عبد الرحمن بن حبيب السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا المرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة وبالدال المهملة اسمه كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابن حصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون وبالواو نسبة الى غنى بن يعصر وقد ذكر في الجهاد المقداد مكان ابي مرثد ولا منافاة لاحتمال الاجتماع بينهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفي الغير وكلنا فارس ضنا ان اطلقوا بكسر اللام حتى تأتوا روضة خاخ بمعجمتين بينهما الف موضع بين مكة فان بها امرأة من المشركين اسمها سارة بالسين المهملة والراء معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين اي الى ناس من المشركين من مكة كما في رواية سورة الممتحنة قال اي علي رضي الله عنه فادركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا لها اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها جملها فابتغينا اي فطلبنا الكتاب في رحلها اي في متاعها فما وجدنا شيئا

بنا ابي بلتعة الى المشركين
بان
قال صاحبي

قال لصاحباى الزبير وابو مرثد ما وجدتما كما قال على رضى الله عنه قلت لقد علمت ما كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحلف به لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم
وتشديد النون او لاجردنك من ثيابك قال على رضى الله عنه فلما رات الجد منى بسم الجيم
وتشديد الملهلة اهوت بيدها اى مدت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون
الجيم وبالزاى اى معقد ازارها وحجزة السراويل التى فيها التكة وهى محجزة بكاء
فاخرجت الكتاب فان قيل سبق فى باب الجاسوس من كتاب الجهاد انها اخرجت من عقاصها اى شعرها
وهنا قال من حجزتها فالجواب انه ربما كان فى الحجزة اولا فاخرجته واخذت فى العقاص
فاخرج منها ثانيا او بالعكس فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحاطب
ما حملك يا حاطب على ما صنعت قال ما فى الا ان اكون بكسر الحجزة وتشديد اللام على الاستثناء
وفى رواية الكشميهنى بفتح الحجزة اى ان لا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله وما غيرت
دينى يريد انه لم يرتد عن الاسلام ولا بدلت بتشديد الملهلة اى ارتثنت بكون لى عند القوم يدا اى
منة ونعمة يدفع الله بها عن اهلى ومالى الذى بمكة وليس من اصحابك احد له هناك اهل ومال
الا وله من يدفع الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق فلا تقولوا له الا
خيرا قال فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى
فاضرب عنقه وفى رواية الكشميهنى اضرب باسقاط الفاء وبالجزم قال على رضى الله عنه فقال
صلى الله عليه وسلم يا عمر ما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر اى الذين شاهد واوضعها
فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة لهم فى الاخرة
والا فلو توجه على احد منهم حد اوحق يستوفى منه فى الدنيا قال فدمعت عيناى عمر وقال
الله ورسوله اعلم قال المهلب فى حديث على رضى الله عنه هذا سر الذب وكشف المراة القاعية
والنظر فى كتاب الغير اذا كان فيه تهمة اذ حينئذ لا حرمة للكتاب ولا لصاحبه وفيه انه
يجوز النظر الى عورة المراة للضرورة التى لا يجد بدا من النظر اليها وقال ابن التين السقاقى
قول عمر رضى الله عنه دعنى اضرب عنقه مع قوله انى صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل
على انه لم يسمع ذلك او كان قوله قبل قوله انى صلى الله عليه وسلم اتى ويحتمل ان يكون عمر
رضى الله عنه لشدته فى امر الله حمل النهى على ظاهره من منع القول الشىء له ولم يرد ذلك
ما لم تمنع اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذى ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه
صادق فى اعتذاره وان الله تعالى عفا عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فى بعض طرقه
فتح الكتاب والنظر فيه من غير اذن صاحبه ليستبين امره وهو الذى مضى فى الجهاد فى باب الجاسوس
فابتنى به اى بالكتاب رسله حاطب مع المراة المذكورة فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتعة الى ناس
من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى الحديث ايضا
فى المغازى فى غزوة بدر فى باب فضل من شهد بدرا باب كيف يكتب اى الكتاب
الى اهل الكتاب اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول فى رواية ابى ذر وثبت فى رواية
غيره حدثنا محمد بن مقاتل المروزى ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزى
قال اخبرنا يونس هو ابن يزيد الايلى عن الزهرى ابن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره ان ابا سفيان اسمه صخر
بن حرب اخبره ان هرقل ابعثه فيمن قدم عليه حال كونه فى نفر من قريش وكانوا تجارا بالشين
الفوقية وتخفيف الجيم جمع تاجر فاتوه فذكر الحديث السابق فى اول هذا الجامع وفى مواضع اخر
الى ان قال ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به دحية فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام
على من اتبع الهدى اما بعد الحديث الخ وليس المراد منه الفتحة لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع
الهدى فهو سلام مقيد لا تمتنع به من اجازة كتابة اهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه
جواز كتابة البسملة فى اول الكتاب وتقديم اسم الكتاب على المكتوب اليه ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة باب من يبدأ فى الكتاب على ابناء الملوك اى بعض الكتاب
او بالمكتوب اليه وقال الليث هو ابن سعد الامام وقد وصله المؤلف فى الادب المفرد حدثنى
بالافراد جعفر بن ربيعة الكندى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بنى اسرائيل سال بعض بنى اسرائيل ان يسلفه

الف دينار الى اجل فضاق ابتغى باكفيل قال الله فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل واراد الزوج اليه
وجه الريح اخذ خشبة فنقرها اى نحرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى
صاحبه الذى اقرضه وهو البخارى كما فى الكفالة وقال عمر بابى سلمة اى ابن عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنه وعمر هذا مدنى قديم واسعد وهو صدوق فيه ضعف وليس له عند البخارى سوى
هذا الموضع المعلق وقد وصله البخارى فى الادب المفرد عن ابيه انه سمع اباهريرة وفى رواية ابى ذر
عن الحوى والمستملى عن ابى هريرة يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم بخ خشبة بالمون والجيم
المفتوحتين والواء وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى نقر خشبة بفعل المال وهو الانفاق يشار فى
جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان فتقدم الكاتب اسمه على المكتوب اليه قال المهلب السنة
ان يبدأ الكاتب بنفسه وروى ابوداود من طريق ابن سيرين عن ابى العلاء الحضرمى عن العلاء انه
كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه واخرج عبد الرزاق عن معمر عن ايوب قرأت كتابا
من العلاء بن الحضرمى الى محمد رسول الله وعن معمر عن ايوب انه كان يبدأ باسم الرجل قبله
اذا كتب اليه وسئل مالك عنه فقال لا بأس به قال ابن التين قيل فى قصة صاحب الخشبة اثبات
كرامات الاولياء وجمهور الاشعرية على اثباتها وانكرها الامام ابو اسحق الشيرازى من الشافعية
والشيخان ابو محمد بن ابى زيد وابو الحسن القابسى من المالكية اما الشيرازى فلم يحفظ عنه ذلك
وانما نقلوا ذلك عن ابى اسحق الاسفرائنى واما الاخران فانما انكرا وقوع معجزة مستقلة
لنبى من الانبياء كارجاد ولد من غير والد والاسراء الى السموات اسبع باليقظة فى ليقظة وقد
رجح امام الصوفية ابو القاسم القشيرى فى رسالته بذلك والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث
للترجمة فى قوله من فلان الى فلان فان فيه بدأ الكاتب بنفسه ثم ذكر المكتوب اليه كما اشير اليه
هكذا اورده مختصرا هنا وقد اورده فى الكفالة وغيرها مطولا باب

قولا النبى صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم هذه الترجمة معقودة لحكم قيام القاعد للداخل
ولم يجزم فيها بحكم لكان الاختلاف فيه حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال
حدثنا شعبة اى ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم اى ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة
عن ابى امامة بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية فاء الانصارى
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان اهل قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة
قبيلة من يهود كانوا فى قلعة نزلوا على حكم سعد هو ابن معاذ رضى الله عنه فارسل النبى صلى الله
عليه وسلم اليه وكان وجعا المادى فى الحملة فجاء فقال صلى الله عليه وسلم للانصار قاطبة او
لجميع من حضر من المهاجرين معهم قوموا الى سيدكم توقيرا واكراما له او قال خيركم كما قال ابن بطال
فى هذا الحديث امر الامام الاعظم باكرام اكبير من المسلمين ومشروعية اكرام اهل الفضل فى
مجلس الامام الاعظم والقيام فيه لغيره من اصحابه والزام الناس كافة بالقيام الى اكبيرهم وقد منع
من ذلك قوم واحتجوا بحديث ابى امامة رضى الله عنه قال خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم
متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم لبعض قال الطبرى هذا حديث ضعيف
مضطرب الاسناد فيه من لا يعرف واحتجوا ايضا بحديث عبد الله بن بريدة ان اباه دخل على معاوية
فاخبره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يمثل له الرجل قياما فليتبوأ مقعده من النار اخرجه الحاكم
واجاب عنه الطبرى بان هذا الخبر انما فيه نهى من يقام له عن السرور بذلك لا نهى من يقوم له اكراما
له واجاب عنه ابن قتيبة بان معناه من اراد ان يقوم الرجال على راسه كما يقام بين يدى ملوك
الاعاجم وليس المراد به نهى الرجل عن القيام لاخيه اذا سلم عليه واحتج ابن بطال للجواز
بما اخرجه النسائى من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل فاطمة ابنته قد اقبلت رحب بها ثم قام اليها فقبلها ثم اخذ
بيدها حتى يجلسها فى مكانه واخرجه ايضا ابو داود والترمذى وحسنه وصححه ابن حبان
والحاكم واصله فى الصحيح كما مضى فى المناقب وفى الوفاة النبوية لكن ليس فيه ذكر القيام وسئل
مالك عن المراة تبالغ فى اكرام زوجها فتلقاه وتنزع ثيابه وتغتسل حتى يجلس فقال اما التلقى
فلا باس به واما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبابرة وقال الخطابى فى هذا الحديث باب
جواز اطلاق السيد على الخير الفاضل وفيه ان قيام المرؤس للرئيس الفاضل والامام العادل والمعلم
العالم مستحب وانما يكره لمن كان بغير هذه الصفات واجاب عن قوله من احب ان يقام له اى بان
يلزمهم بالقيام له معنوفا على طريق الكبر وقال غيره انما النهى عنه ان يقام عليه وهو قاعد اى

وقعود

وفي حديث انس رضي الله عنه عند الطبراني قال انما هلك من كان قبلكم بانهم عظموا ملوكهم بان قاموا
وهم ضود وعن ابي الوليد بن رشد ان القيام على اربعة اوجه الاول محظور وهو ان يقع لمن يريد
ان يقام اليه تكبرا وتعاظما على القائمين اليه والثاني مكروه وهو ان يقع لمن لا يتكبر ولا
يتعاظم على القائمين ولكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبه
بالجبابرة والثالث جائز وهو ان يقع على سبيل البر والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه
التشبه بالجبابرة والرابع مندوب وهو ان يقع لمن قدم من سفر فيقام تعظيما لقدومه ليسلم عليه او
الى من يتجدد له نعمة فيهنئه بحصولها او مصيبة فيعزيه بسببها والحاكم في محل ولايته كالمدل
عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في بني قريظة وآه مقبلا
قال قوموا الى سيدكم وما ذاك الا ليكون انفذ لحكمه فانما اتخاذه ديدنا فانه من شعار الجبابرة
وقد جاء في السنن انه لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا رأوه
لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك واخرجه الترمذي عن انس رضي الله عنه وقال حسن صحيح
غريب وقال النووي في شرح المصابيح معنى قوله قوموا الى سيدكم اي الى اعانته وانزاله من
دابته وتفقدوا به فانه يصيبه المرض بفجاءة قال ولو كان المراد التعظيم والاكرام لقال
قوموا لسيدكم بالام بدل الى واجاب الطيبي بان الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا
واذهبوا اليه تلقيا واكراما يدل عليه ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فانه قوله
الى سيدكم علة للقيام له وليس ذلك لا لكونه شريفا كريما على الاطلاق اشعر نعم في مسند احمد
عن عائشة رضي الله عنها من طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ
فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وبنحوه حسن وهذه الزيادة تخدش
في الاستدلال بقصة سعد على منزعه عيشة القيام المتنازع فيه وقال ابن حجر في القيام على وجه البر
والاكرام جائز كقيام الانصار لسعد وطلحة لكعب ولا ينبغي لمن يقام له ان يعتقد استحقاقه
لذلك حتى ان ترك القيام له حقق عليه او عاتبه او شكاه وقد قال الغزالي القيام على سبيل
الاعظام مكروه وعلى سبيل الاكرام لا يكره وهذا تفصيل حسن والذي يتجه اكرامه هم اهل الدين
والخير والعلم ويجوز للمسودين ولا يجوز للظالم المعين بالظلم او لمن لا يتصف بالعدالة وله
جاه فلولا اعتياد القيام ما احتاج احد ان يقوم لمن يحب اكرامه او يكن بل جر ذلك الى ارتكاب
النهي لما صار يترتب على الترك من الشر وفي الجملة من صار ترك القيام يشعر بالاستهانة او
يترتب عليه مفسدة امتنع والى ذلك اشار ابن عبد السلام فقعد اي سعد عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا سعد هؤلاء اي اهل قريظة نزلوا من حصنهم على حكمك قال اي سعد
فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم اي الطائفة المقاتلة من الرجال وتسبى ذراريهم بالجهة
وتشديد الياء وتخفف جمع ذرية اي النساء والصبيان فقال صلى الله عليه وسلم له لقد
حكمت فيهم بما حكم به الملك جل وعلا بكسر اللام وهو الله تعالى لانه الملك الحقيقي على الاطلاق
وهو رواية للبخاري وروي بفتح اللام اي بحكم جبريل عليه السلام الذي جاء به من عند الله
قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه افهمني بعض اصحابي قال الحافظ العسقلاني يحتمل ان يكون
محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه اخرجه في الطبقات عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده من قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من اول الحديث الى حكمك
قال الكرماني قال البخاري سمعنا انا من ابي الوليد على حكمك وبعض اصحابنا يقولون عنه الى حكم
الا انتهاء بدل حرف الا استعلاء ومطابقة الحديث للترجمة اظهر من ان يخفى وقد مضى الحديث في
الجهاد وفضل سعد بن معاذ والمغازي باب المصافحة وهي مفاعلة من الصفح
صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه وقال الكرماني المصافحة الاخذ باليد وهو مما فيه
الهيئة وقد اخرج الترمذي بسند ضعيف من حديث ابي امامة رضي الله عنه رفعه تمام تحيتكم بينكم
المصافحة واخرج المصنف في الادب المفرد وابو داود بسند صحيح من طريق حميد عن انس رضي الله
عنه قد اقبل اهل يمن وهم اول من اظهر المصافحة وفي جامع ابن وهب من هذا الوجه فكانوا
اول من اظهر المصافحة وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم
التشهد كفي بين كفيه وصله المؤلف في الباب الذي يليه ومناسبته للترجمة ظاهرة وقد
سقط في رواية ابي ذر وحده وقال كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك دخلت المسجد

اى بعد ان تيب عليه فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم المغاجاة فقام الى يشتد بى المحبة
طلحة بن عبيد الله حال كونه يهرول من الهرولة وهو مزيد من العدو حتى صافحنى وهنانى
بقبول التوبة ونزول الاية وهنانى بالهمزة وطلحة بن عبيد الله هو احد العشرة المبشرة بالجنة
وهذا قطعة من حديث سبق موصولا ويأتى بتمامه حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون
الميم ابن عبد الله البصرى قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة اى ابن دعامة انه قال قلت
لانس رضى الله عنه اكانت المصافحة فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم زاد
الاسمعيلى فى روايته عن هدام قال قتادة وكان انس يعنى البصرى يصافح وجاء من وجه اخر عن انس
رضى الله عنه قيل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او يحبه قال لا قال فيلتزمه ويصافحه قال
نعم اخرجه الترمذى وقال حسن وقال ابن بطال المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبها
مالك بعد كراهته وقال النووى المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقى وقد اخرج احمد وابو
داود والترمذى عن البراء رضى الله عنه رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما
قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السنى وتكاشرا بودة ونصيحة وفى رواية لابى داود وحمدا الله واستغفراه
واخرجه ابو بكر الروياني بسند من وجه آخر عن البراء لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصافحنى فقلت يا رسول الله كنت احسبك هذا من زى العجم فقال نحن احق بالمصافحة فذكر
نحو سياق الخبر الاول وفى مرسل عطاء الخراسانى فى الموطا تصافحوا يذهب الغل قال الحافظ السخاوى
ولم نقف عليه موصولا واقتصر ابن عبد البر على شواهده من حديث البراء وغيره قال النووى
واما تخصيص المصافحة بما بعد صلوتى الصبح والعصر فقد مثل به ابن عبد السلام فى القواعد
البدعة المباحة بما قال النووى واصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها فى بعض الاحوال
لا يخرج ذلك عن اصل السنة وقال الحافظ السخاوى والتفرقة فيه بحال فان اصل صلوة اثنا قبلة
سنة مرغب فيها ومع ذلك فقد كرهه المحققون تخصيص وقت بها دون وقت ومنهم من اطلق
تحريم مثل ذلك تصلوة الرغايب التى لا اصل لها ويستثنى من عموم الامر بالمصافحة المراة
الاجنبية والامرد الحسن ومعانقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه الترمذى فى الاستيذان
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى نزيل مصر قال حدثنى بالافراد ابن وهب
عبد الله المصرى قال اخبرنى وفى رواية حدثنى جوبة بفتح الجاء المهملة والواو بينهما تحتية
ساكنة ابن شريح المصرى قال حدثنى بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة
بن معبد بفتح الزاى وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه
سمع جده عبد الله بن هشام اى ابن زهرة بن عثمان من فى تيم بن مرة يعد فى اهل الحجاز
قال ابو عمر ذهبت به امه زينب بنت حميد الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو صغير فمسح راسه
ودعا له ولم يتابعه لصغره قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد
يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه كذا اختصره وكذا اورده فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وساقه بتمامه فى الايمان والنذور ووجه ادخال هذا الحديث فى المصافحة ان الاخذ باليد
يستلزم التقاء صفحة اليد غالبا ومن ثمة اورد ها بترجمة تلى هذه لجواز وقوع الاخذ
باليد من غير حصول المصافحة قال ابن عبد البر روى ابن وهب عن مالك انه كره المصافحة و
المعانقة وذهب الى هذا سحنون وجماعة وقد جاء عن مالك جواز المصافحة وهو الذى
يدل عليه صنيعه فى الموطا وعلى جوازه جماعة العلماء رحمهم الله سلفا وخلفا

باب الاخذ باليد

كذا فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى بالافراد وفى رواية
الباقين باليدين بالتثنية وفى نسخة باليمين وهو غلط وسقطت هذه الترجمة واثرها
وحديثها من رواية النسفى وصالح حماد بن زيد بن المبارك عبد الله المروزى بيديه
بالتثنية وعبد الله بن المبارك احد الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام وتفقه على ابى حنيفة
وسفيان الثورى وعده اصحابنا من جملة اصحاب ابى حنيفة وقال ابن سعد مات بهيت منصرفا
من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة روى له الجماعة وصله بخارا
فى تاريخ بخارا من طريق يحيى بن احمد بن خلف قال سمعت محمد بن اسمعيل البخارى يقول سمع ابى
من مالك ورثى حماد بن زيد يصافح ابن المبارك بكلتا يديه وذكر البخارى فى تاريخه فى ترجمة
ابيه نحو وقال فى ترجمة عبد الله بن سلمة المرادى حدثنى اصحابنا يحيى وغيره عن ابى اسمعيل

ابن وهب

ابن ابراهيم قال اخبرنا حماد بن زيد وجاده ابن المبارك بمكة فاخذه بكلتا يديه ويحيى المذكور
هو ابن جعفر البيكندي وقد اخرج الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رضه من
تمام التحية الاخذ باليد وفي سنده ضعف وحكى الترمذي عن البخاري انه رجح انه موقوف على
عبد الرحمن بن يزيد النخعي احد التابعين واخرج ابن المبارك في كتاب البر والصلة من حديث
انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقي الرجل لا ينزع يده حتى يكون هو الذي
ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرفه حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سيف بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فاء ابن ابي سليمان ويقال
ابن سليمان المخزومي مولاهم المكي وقال يحيى القطان كان حياتنا خمسين سنة وكان عندنا
ثقة من يصدق يحفظ قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر يقول حدثني الازهر عبد الله بن سخبرة
بفتح المهملة والموحدة بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء هاء تانيث ابو محمد بفتح الميمين بينهما
مهملة ساكنة الازدي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه يقول علمني رسول الله
وفي رواية ابي نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية وهو الاخذ باليدين
والجملة حالية من ضمير المفعول في علمني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله
التشهد كما صرح بتاخير المفعول الثاني عن الجملة الحالية وفي رواية ابي بكر بن شيبة
الاتي التنبيه عليها بتقديمه كما يعلمني السورة ما مصدرية والكاف نعت لمصدر
محذوف اي يعلمني التشهد تعليما مثل ما يعلمني السورة واخذا بان مالك ان تكون الكاف
حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على خلاف الاتباع تقديره
يعلمني التعليم مثل ما يعلمني المعلم من القرآن من للتبعيض او لبيان الجنس لان كل سورة قران
ويتعلق حرف الجر بحال من السورة اي كائنة من القرآن التحيات لله جمع التحية تفعلة من
الحيوة بمعنى الاحياء والبقية الدائمة والتحيات مبتدا ولله الخبر والجملة الى اخرها
محكية بد لا من التشهد اعني مفعول علمني او مفعولا لفعل مقدر على الحكاية يدل عليه
ما قبله اي علمني التحيات لله الخ اي هذا اللفظ او يقدر قال قبل التحيات لله فتكون
الجملة الى اخر الحديث معمولة للقول المقدر والصلوات قيل المعهودات في الشرع فيقدر
واجبة لله وان اريد بها رحمة الله التي تفضل بها على عباده فيقدر كائنة او ثابتة
لعبد الله فمقدر مضاف محذوف والطيبات عطف عليها وقدم لله عليهما فيحتمل ان
يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدا وخبرها محذوفا والطيبات
عطف عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها وفي رواية ابي ذر حذف الواو
من الطيبات فتكون صفة للصلوات السلام عليك ايها النبي بالالف واللام للجنس ويقل
فيه المعهود ورحمة الله وبركاته معطوفان على السلام السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله جملة في محل نصب وخبر على تقدير الباء اي بان لا
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير
اشهد انه لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله عطف على سابقه ورسول
فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فتصفه
به الجمع والواحد والمؤنث وسنه انا رسول ربك كذا قال وفي التنزيل انا رسولا ربك
نعم في موضع اخر انا رسول ربنا لها لعل وجه هو صلى الله عليه وسلم بين ظهوانينا بفتح المعجمة
وسكون التحتية بعدها نون اخرى بالتثنية اي ظهري المتقدم والمتاخر اي كائن
بيننا فزيدت الالف والنون للتاكيد فلما قبض اي توفي صلى الله عليه وسلم قلنا
السلام على قال البخاري يعني على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا جاء في هذه الرواية
وقد تقدم الكلام على حديث التشهد هذا في اواخر صفة الصلوة قبيل كتاب الجمعة
من رواية شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه وليست فيه هذه الزيادة ظاهرها
انهم كانوا يقولون السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب في حق النبي صلى الله عليه
وسلم فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة
وقد اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده ومصنفه عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فقال
في اخره فلما قبض صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على النبي وهكذا اخرجه اسمعيلي
وابو نعيم من طريق ابي بكر بن شيبة بدون يعني فالظاهر ان القائل يعني هو البخاري كما اشرنا

اليه قال ابن بطال الاخذ باليد هو مبالغة المصافحة وذلك مستحب عند العلماء وانما
اختلفوا في تقبيل اليد فانكره مالك وانكر ما روي فيه واجازه اخرون واحتجوا بما روي
عن ابن عمر رضي الله عنهما انهم لما دنوا من الفرات حيث فروا قالوا نحن الفرارون فقال
بل انتم العكارون انا فئة المؤمنين قال فقبلنا يده وقال وقبل ابو لبابة وكعب بن مالك
وصاحباه يد النبي صلى الله عليه وسلم حين تاب الله عليهم وذكر الابهري وقبل ابو عبيدة
يد عمر رضي الله عنه حين قدم وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس حين اخذ ابن عباس بركابه
قال الابهري واذا كرههما مالك فانما كانت على وجه التكبر والتعظيم واما اذا كان ذلك على وجه
القربة الى الله لدينه او لعلمه او لشرفه فان ذلك جائز قال ابن بطال وذكر الترمذي
من حديث صفوان بن عسال ان يهوديين اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع
آيات للحديث وفي آخره فقبلا يده ورجله قال العزيزي حسن صحيح قال الحافظ العسقلاني في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود وحديث ابي لبابة اخرجه
البيهقي في الدلائل وابن المقرئ وحديث كعب وصاحبيه ابن المقرئ وحديث ابي عبيدة
اخرجه سفيان في جامعه وحديث ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الطبراني وابن المقرئ
وحديث صفوان اخرجه النسائي وابن ماجة وصححه الحاكم وقد جمع الحافظ ابو بكر بن المقرئ
جزأ في تقبيل اليد واورد فيه احاديث كثيرة واثارا فمن جيدها حديث الوافد العبدي
وكان في وفد عبد القيس فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم
ورجله واخرجه ابو داود من حديث مزيدة العصري مثله ومن حديث اسامة بن شريك قال قمنا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده ومن حديث بريدة في قصة الاعرابي والشجرة فقال يا رسول الله
ائذن لي ان اقبل راسك ورجليك فاذن له واخرج البخاري في الادب المفرد من رواية
عبد الرحمن بن رزين قال اخرج الينا سلمة بن الاكوع كفا له ضخمة كانها كف بعير فقمنا
اليها فقبلناها وعن ثابت انه قبل يد انس رضي الله عنه واخرج ايضا ان عليا رضي الله عنه
قبل يد العباس رضي الله عنه ورجله واخرجه ابن المقرئ واخرج من طريق ابي مالك الاشجعي
قال قلت لابن ابي اوفى ارايت يدك التي بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فناولنيها
فقبلتها قال النووي تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه او علمه وشرفه او صيانته او
نحو ذلك من الامور الدينية لا لغرض دنيوي فان كان لغناه او شوكته او وجاهته
عند اهل الدنيا فمكروه شديد الكراهة وقال ابو سعيد المتولي لا يجوز ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله وكفي بين كفيه وهو الاخذ باليد وقد اخرجه البخاري في كتاب الصلوة
في مواضع في باب التشهد في الاخيرة وفي باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وفي باب من سمى
قوما او سلم في الصلوة باب المعانقة مفاعلة من عانق الرجل الرجل
اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وتعانقا واعتنقا والصاق ايضا المعانقة
وسقط لفظ المعانقة وواو العطف من رواية الكشميهني ومن رواية ابي ذر عن المستملي
والمرخمي وضرب عليها الدمياطي في اصله وقول الرجل كيف اصبحت وليس في حديث
الباب ذكر المعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم الحسن
رضي الله عنه فيحتمل كما قاله ابن بطال عن المهلب انه قصد ان يسوقه هنا فلم يتحضر له
سندا غير السند السابق وليس من عادته غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت
قبل ان يقع له ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خاليا من الحديث وعقب باب
قول الرجل كيف اصبحت فظن الناسخ الاول انه لم يجد بينهما حديثا ان الباب بعقودهما فجمعهما متواليين وفي اكثر مواضع من الابواب فاد عقله لم يدر ذلك ان بينهما احاديث
انتهى وتعقبه الحافظ العسقلاني بان في جزمه بان ذلك نظرا والذي يظهر انه اراد ما
اخرجه في الادب المفرد فانه ترجم فيه باب المعانقة واورد فيه حديث جابر رضي الله عنه
انه بلغه حديث عن رجل من الصحابة قال فاشتريت بعيرا فشددت اليه رحلي شهرا حتى
قدمت الشام فاذا عبد الله بن انيس فبعثت اليه فخرج فاعتنقني واعتنقته الحديث
فهذا اولى مراده واما جزمه بانه لم يجد سندا آخر فهذه نظر لانه اورده في كتاب
اللباس بسند آخر وعلقه في مناقب الحسن فقال وقال نافع بن جبير عن ابي هريرة رضي الله
عنه فذكر طرفا منه ولو كان اراد ذكره لعلق منه موضع حاجته ايضا بحذف اكثر السند

اوبعض

وصنه كان يقول وقال ابو هريرة مثله او قال عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير عن ابي هريرة
رضي الله عنه واما قوله انهما توءمان خلت ٢ ولي من الحديث ضمنهما الشارح فانه محتمل
ولكن الجزم به فيه نظر وقد ذكرت في المقدمة عن ابي ذر راوي الكتاب ما يؤيد ما ذكره من
ان بعض من سمع الكتاب كان يضم بعض التراجم الى البعض ويسند البياض وهو قاعن تفزع
اليها عند العجز عن تطبيق الحديث على الترجمة وتوتره اسقاط لفظ المعانقة والواو
في رواية غير ابي ذر والنسفي وقد ورد في المعانقة ايضا حديث ابي ذر رضي الله عنه اخرجه
احمد وابو داود من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت لا ابي ذر هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذ لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم
فلم اكن في اهلي فلما جئت اخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت اجود
واجود وهو جاله ثقات الا هذا الرجل المبهم واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس
رضي الله عنه كانوا اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا وله في الكبير كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا لقي صحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم قال ابن بطال اختلف الناس في
المعانقة فكرهها مالك واجازها ابن عيينة ثم ساق صفتها في ذلك من طريق سعيد بن عبد
وهو مجهول عن علي بن يونس الليثي المدني واخرجها ابن عساكر في ترجمة جعفر من تاريخه من وجه
آخر عن علي بن يونس قال استاذن سفيان بن عيينة على مالك فاذن له فقال السلام عليكم
قد وا عليه السلام ثم قال السلام خاص وعام السلام عليك يا عبد الله ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام يا ابا محمد ورحمة الله وبركاته ثم قال لولا انها بدعة لعانقتك قال
قد عانق من هو خير منك قال ذاك خاص قال ما عمه لعمتنا ثم ساق سفيان الحديث عن
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم جعفر من الحبشة استقبله
النبي صلى الله عليه وسلم قال الذهبي في الميزان هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم
قال الحافظ العسقلاني والمحفوظ عن ابن عيينة بغير هذا الاسناد فاخرج سفيان بن
عيينة في جامعه عن الاجلح عن الشعبي ان جعفرا لما قدم تلقاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبل جعفرا بين عينيه واخرج البغوي في معجم الصحابة من حديث عائشة
رضي الله عنها لما قدم جعفر استقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين عينيه
وسنده موصول لكن في سنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو ضعيف واخرج الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه
وقبله قال الترمذي حديث حسن واخرج قاسم بن اصبغ عن ابي هريرة انيتهان ان النبي
صلى الله عليه وسلم لقيه واعتنقه وقبله وسنده ضعيف حدثنا اسحق هو ابن
راهويه كما قال الحافظ العسقلاني او ابن منصور كما قال الكرماني بلفظ لعله قال اخبرنا
بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني ابي قال اخبرني ابو اليمان
وزياد القرشي الحمصي عن الزهري ابن شهاب انه قال اخبرني ح وقال اخبرني عبد الله بن كعب
اي ابن مالك الانصاري ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان عليا يعني
ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله قال اخبرني
عبد الله بن كعب الى هنا في رواية ابي ذر ح تحويل من سند الى آخر وحدثنا بواو العطف على السابق
في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر الطبري المصري الثقة الحافظ قال حدثنا عنبسة
بفتح مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبالسين المهملة آخرها تاء تانيث
هو ابن خالد الايلي قال حدثنا يونس هو ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وهو ثبت سماع الزهري من
عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره
ان عليا رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه
الذي توفي فيه فقال له الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز في الفرع كاصله قال ثابت هذا على لغة اهل الحجاز يقولون
برات من المرض وتيم يقولون برئت بالكسر يعني بغير همز ويروى بارئا بغير همز فيجب ان يكون
على اللغتين فاخذه بيده اي بيد علي العباس فقال له الا ترى هذا صلى الله عليه وسلم اي نبينا

مطلب

اى فقد علامة الموت او الضمير للشان لان الرؤية ليست ببصرية وقد وقع فى بعض الروايات
بغير ضمير ات والله بعد الثلاث وفى رواية الى بعد ثلاث اى بعد علامة ايام بحذف المضاف
اى تغيرها مور ابيوته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره والله انى لارى بضم الهمزة اى اظن
وسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى على انباء المفعول فى وجهه هذا وانى لاعرف
فى وجوه بنى عبد المطلب الموت اى علامته فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنسأله فيمن يكون له الامر اى امر الخلافة بعده فان كان فينا علمنا ذلك وان كان
فى غيرنا امرناه قال السفاقسى آمرها بحذف الهمزة اى شاورناه قال وقراناه بالقصر من الامر
وهو المشهور اى طلبنا منه الوصية وفيه ان الامر لا يشترط فيه العلو والاستعلاء
ولعله اراد ان تؤكد عليه فى السؤال حتى صيركانه آمر له بذلك فاوصى بنا اى الخلافة
بعده قال على رضى الله عنه والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها
بلفظ المضارع وفى رواية الى ذر عن الحموى والمستملى فمنعناها اى الخلافة وفى نسخة
بلفظ الماضى لا يعطينا ها الناس ابدا واني لا اسالها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابدا ولم يقع فى الحديث ان احدا من قالها احدها الا خر كيف اصبحت
بل هذه ان من حضر باب النبى صلى الله عليه وسلم لما راى خروج على رضى الله عنه من عند النبى
صلى الله عليه وسلم سأله عن حاله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فاخبر بقوله اصبح بحمد الله
بارئا نعم اخرج البخارى فى الادب المفرد من حديث جابر رضى الله عنه قال قيل للنبى
صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال بخير الحديث ومن حديث مهاجر الصائغ كنت
اجلس الى رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فكان اذا قيل له كيف اصبحت قال
لا مشرك بالله واخرج ابو الطفيل قال قال لرجل الحديقة كيف اصبحت وكيف مسيت
يا عبد الله قال احمد الله ومن طريق عباس انه سمع عمر سأل عليه رجلا فرد ثم قال له كيف انت
قال احمد الله قال لهذا اللفظ اردت منك قال المهلب فى اخذ العباس بيد على رضى الله
عنهما جواز المصافحة والسؤال عن حال العليل كيف اصبح وفيه جواز اليمين على غلبة
الظن وفيه ان الخلافة لم تذكر بعد النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اصلا لان العباس
حلفه انه يصير امرها دور كما آخر لما كان يعرف من توجيه النبى صلى الله عليه وسلم بها الى غيره
وفى سكوت على دليل على علم على بما قال العباس قال واما قوله لعلى لو صرح النبى صلى الله عليه
وسلم بصرفها عن بنى عبد المطلب لم يمكنهم احد بعده منها فليس كما ظن لانه صلى الله
عليه وسلم قال لعمر وابى بكر فليصل بالناس وقيل له لو امرت عمر فامتنع ثم لم يمتنع عمر
من ولايتها بعد ذلك انتهى ونقضه الحافظ العسقلانى بانه كلام من لم يفهم مراد
على وبيان مراده انه انما خشى ان يكون منع النبى صلى الله عليه وسلم لهم من الخلافة حجة
قاطعة تمنعهم منها على الاستمرار تمسكا بالمنع الاول لورود منع الخلافة نصا وانما
منع الصلوة فليس فيه نص على منع الخلافة وان كان فى التنصيص على امامة ابى بكر رضى الله
عنه فى مرضه اشارة الى انه احق بالخلافة فهو بطريق الاستنباط لا النص ولولا
قرينة كونه فى مرض الموت ما قوى وانما هذا استنباب فى الصلوة قبل ذلك غيره فى اسفاره
واما ما استنبطه اولا فيه نظر لان مستند العباس رضى الله عنه فى ذلك الفراسة
وقرائن الاحوال ولم ينحصر ذلك فى ان منعه من النبى صلى الله عليه وسلم المفضى على منع على
من الخلافة وهذا بين من سياق القصة وقد وقع فى بعض طرق هذا الحديث ان العباس
قال لعلى بعد ان مات النبى صلى الله عليه وسلم ابسط يدك ابايعك فيبايعك الناس
فلم يفعل فهذا دال على ان العباس لم يكن عنده فى ذلك نص والله اعلم وحكى السفاقسى
عن المهلب ان اول ما استعمل الناس كيف اصبحت فذ من طاعون عمواس ونقضه بان
العرب كانت تقوله قبل الاسلام وبان المسلمين قالوه فى هذا الحديث وقال الحافظ العسقلانى
حمل الاولية على ما وقع فى الاسلام لان الاسلام جاء بمشروعية السلام فلذلك قيد ثم حدث
السؤال عن الحال وقل من صار يجمع بينهما والسنة البداءة بالسلام وكان السبب فيه
ما وقع من اطاعون فكانت الداعية متوفرة على سؤال المخصوص من صديقه عن حاله فيه
ثم كثر ذلك حتى اكتفوا به عن السلام ويمكن الفرق بين سؤال الشخص عن عدو ممن
عرفانه متوجع وبين سؤال من حاله يحتمل للدوام ومطابقة الجواب للسؤال فى التوجع

مطلب

تؤخذ من قوله كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث في باب ردف النبي
صلى الله عليه وسلم في اواخر المغازي باب من اجاب لمن ناداه او سماه
لبيك وسعديك امّا لبيك فمعناه انا مقيم على طاعتك من قولهم لبّ بالمكان
اذا اقام به وقيل معناه اجابة بعد اجابة وهذا من المصادر التي حذف فعلها لكونه وقع
مثنّى وذلك يوجب حذف فعله قياسا لانهم لما ثنّوه صادوا كانهم ذكروه مرّتين فكانه
قيل لبّا لبّا ولا يستعمل الا مضافا ومعنى لبيك الدوام والملازمة فكانه اذا قال لبيك
قال ادوم على طاعتك واقيمها مرة بعد اخرى اي شأني الاقامة والملازمة واما سعديك
فمعناه في العبادة انا متبع امرك غير مخالف لك فاسعدني على ملازمة طاعتك اسعادا بعد اسعاد
واما في اجابة المخلوق فمعناه اسعدك اسعادا بعد اسعاد اي مرة بعد اخرى حدثنا موسى
بن اسمعيل ابو سلمة قال حدثنا همام بالتشديد ابن يحيى البصري عن قتادة اي ابن دعامة
عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه عن معاذ هو ابن جبل رضي الله عنه انه قال انا ردف
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت وفي نسخة فقلت لبيك وسعديك
يا رسول الله ثم قال مثله ثلاثا تاكيد الاهتمام بما يخبر به ثم قال هل تدري ما حق
الله على العباد قال معاذ قلت لا وفي باب ردف الرجل خلف الرجل من اواخر اللباس
قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد هكذا في رواية ابوذر وقلت لا حق الله
على العباد فيصير اللفظ ما حق الله على العباد ان يعبدوه اشارة الى العمليات ولا يشركوا
به شيئا اشارة الى الاعتقاديات ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك
وسعديك يا رسول الله قال هل تدري ما حق العباد على الله عزوجل هو من باب
المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة قال لا وفي حقيقة والثانية لا وانما سميت
سيئة لانها مجازاة لسوء اولانه لما وعد به نفع وعوده الصدق صار حقا مرهونا من
الجهة اذا فعلوا ذلك الحق الذي له تعت عليهم المغفرة بان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وزاد في رواية الباب المذكور قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم
اي هو ان لا يعذبهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في كتاب اللباس
وفي كتاب العلم في باب من خصّ بالعلم قوما دون قوم حدثنا هدبة اي ابن خالد قال
حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة اي ابن دعامة عن انس عن معاذ بهذا
الحديث السابق ومضى هذا الطريق بعينه في كتاب اللباس حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن
وهب الجهني ابو سليمان الكوفي الهمداني من قضاعة خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتحن النبي صلى الله عليه وسلم بمات سنة ست وسبعين قال حدثنا والله ابوذر
ذكر القسم تاكيدا ومبالغة دفعا لما يقبل له ان الراوي ابو الدرداء لا ابوذر كما يشعر به
آخر الحديث بالربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة
قريبة من ذات عرق قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء
الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة السود وهي ارض
بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة استقبلنا احد بفتح اللام فعل ومفعول واحد
بالرفع على الفاعلية جبل بالمدينة وفي رواية الاصيلي استقبلنا بسكون اللام مسند
الى ضمير المتكلمين واحد نصب على المفعولية فقال صلى الله عليه وسلم يا اباذر اصله
يا اباذر حذفت الهمزة للتخفيف ما احب ان احدا اي الجبل المذكور لي ذهبا نصب
على التمييز تاتي علي بتشديد التحتية ليلة او ثلاث شك من الراوي عندي منه دينارا
الا ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد وفي رواية ابي ذر بحذف الهمزة وكسر الصاد دينارا
بالنصب على انه من الرباعي والاستثناء مفرغ وكذا الاصيلي اي لا اعتمر وروى لا ارصده
لدين الا ان اقوله اي اصرفه في عباد الله وانفقه عليهم والاستثناء مفرغ هكذا
وهكذا وهكذا ثلاث مرات اي يمينا وشمالا وقداما وارانا اي ابوذر ربيعه ذلك
ثم قال صلى الله عليه وسلم يا اباذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال الاكثرون
اي من جهة المال هم الاقلون غدا الا من قال هكذا وهكذا اوصرف المال في عباد الله
ثم قال لي مكانك بالنصب اي الزم مكانك لا تبرح منه يا اباذر حتى ارجع اليك

فانطلق صلى الله عليه وسلم حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت وفي رواية ابي ذر عن الحموي
فخفت ان يكون عرض له الى ابناء للمفعول ومضمنا عليه في الفرع كاصله رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ظهر عليه احدا واصابه آفة فاردت ان اذهب ثم ذكرت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت فلما جاء صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
سمعت صوتا خشيت بالمعجمتين اي خفت وفي رواية ابي ذر حسبت بالحاء والسين المهملتين
والوحدة ان يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك اي لا تبرح فمكثت اي فوقفت
اوقامت موضعي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك اي الذي سمعت جبريل اتاني
فاخبرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال ابو ذر قلت
يا رسول الله يدخل الجنة وان زنى وان سرق قال صلى الله عليه وسلم يدخلها وان زنى
وان سرق قال الاعمش بالاسناد السابق قلت لزيد اي ابن وهب المذكور انه بلغني اي
راوي الحديث ابو الدرداء فقال اي زيد اشهد لحدثنيه اي الحديث المذكور ابو ذر
جذب بالرتبة وادخل اللام في لحدثنيه لان الشهادة في حكم القسم قال الاعمش
سليمان بن مهران بالاسناد المذكور وحدثني بالواو والاوفاد ابو صالح هو ذكوان السمان
عن ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه نحوه اي نحو الحديث المذكور وقال ابو شهاب هو عبد ربه
الخياط بالمهملة والنون المشددة المدائني عن الاعمش اي عن زيد بن وهب عن ابي ذر
رضي الله عنه يكن عندي فوق ثلاث بد لقوله تاتي علي ليلة او ثلاث عندي منه دينار
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو مضى الحديث في كتاب الاستقراض في باب اداء الديون

باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه

خبر في معنى النهي وقيل انه للتحريم
وقيل للتنزيه وهو من باب الاداب ومحاسن الاخلاق وقد رواه ابن وهب في مسنده بلفظ
النهي لا يقيم ورواه ابو الحسن كذلك ورواه القاسم بن يزيد وطاهر بن زياد بلفظ لا يقيمن
وكذا وقع في رواية مسلم من طريق الليث بلفظ النهي المؤكد وكذا عند من رواية سالم بن
عبد الله بن عمر عن ابيه حدثنا اسمعيل بن عبد الله اي ابن ابي اويس قال حدثني به فراد
مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وزاد ابن جريج عن نافع عما في كتاب الجمعة
قلت لنافع الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما
على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص ممن يدعو قومًا باعيانهم لمنزله
لولية ونحوها واما المجالس التي ليس لشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج
منها ثم عوفي المجالس العامة ليس عامًا في الناس بل خاصًا بغير الجائين ومن يحصل منه لاذى
كاكل الثوم النيء اذا دخل المسجد والشفعة اذا دخل مجلس العلم والحكم والحكمة في هذا النهي
استنفاص حق المسلم المقتضي للضغائن والحث على التواضع المقتضي للمودة ولان الناس
في المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غصب
والغصب حرام كذا في نجية النفوس ضلى هذا يكون بعض ذلك على سبيل الكراهة وبعضه على
سبيل التحريم ومطابقة الحديث للترجمة اظهر من ان يخفى وقد مضى الحديث في الجمعة

باب قول الله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس

اي توسعوا فيه وقرأ
عاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بان لكل واحد مجلسا فافسحوا وفي شعوا يفسح الله لكم
يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو مطلق في كلها يستغني الناس
الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك واختلف في معنى الاية فقيل انذاك مخصوص
بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال قال بعضهم هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة عن مجاهد وقتادة ولفظ الطبري عن قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم اذا راوه مقبلا ضيقوا مجلسه فامرهم الله تعالى ان يوسع بعضهم لبعض
ولا يلزم من كون الاية نزلت في ذلك الاختصاص واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل وحيان
بيض المهملة والتحتانية المشددة قال نزلت يوم جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس
من اهل بدر وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم
ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله

من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان فاجلسهم في اماكنهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا ففسح القوم لاخوانهم ونزلت هذه الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتباغضون على الصف الاول فندبوا بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت وقال زيد بن ابي حبيب اي تبتوا في الحرب والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس الطاعات كلها وان كان السبب خاصا واذا قيل انشزوا اي انهضوا او ارتفعوا وقرئوا التوسعة على المقبلين او الى الصلوة او الجهاد او الى اعمال الخير كلها وقال قتادة فزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم وقال بزيد انشزوا عنه في بيته فان له حوائج فانشزوا فانهضوا في المجلس للتفسح لان مراد التوسعة على الواردين يقع على الفور فيتسع الموضع امروا اولا بالتفسح ثم ثانيا بامتثال الامر فيه وقال صاحب الامثال انشز القوم من مجلسهم قاموا منه بفتح الشين وضمها وقد قرئ بهما الآية كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى قوله فافسحوا الآية وتتمة الآية قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم اي بامتثال اوامره واوامر رسوله والذين اوتوا العلم اي والعاملين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانصاف وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة العمل لان الماوردي توضيح المجالس للتلاميذ تنافسوا في القرب من المكان المرتفع محلول الرسول فيه فالفاسح جالس لنفسه عما يتأذى فيه من الرفعة متواضعا فجوزي بالرفعة كقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم اذا اهل العلم يستوجبون رفع المجالس خصهم بالذكر ليسهل عليهم ترك ما لهم من الرفعة في المجالس تواضعا لله تعالى ويدل انه من باب ملائكته وجبريل وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا قرأ هذه الآية قال يا ايها الناس افهموا هذه الآية لتفسحوا في العلم حدثنا خلاد بن يحيى اي ابن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة ومات بها وقيل من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عبيد الله بضم العين هو العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى فهي تحريم او نهي تنزيه ان يقام الرجل من مجلسه اذا كان في موضع مباح ويجلس فيه اخر اي وان يجلس فيه شخص اخر ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسيري وقيل معنى الاول ان يتوسعوا فيما بينهم ومعنى الثاني ان ينضم بعضهم الى بعض حتى يفصل بين الجميع مجلس الداخل ووقع في رواية قبيصة عن سفيان عند مردويه ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا وقد اخرجه ابو يعلى من رواية قبيصة وليس عنده ليقل وهذه الزيادة اشارة الى ان عبيد الله تفرد بها عن نافع وان مالكا والليث وايوب وابن جريج رووه عن نافع بدونها وبهذه الزيادة يستقيم الاستدراك من الجد كما نبه عليه الكرماني واختلف في تاويل نهيه عن ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر فتاوله قوم على الندب وقالوا هو من باب الادب لان المكان غير متملك له وتاوله قوم على الوجوب واحتجوا بحديث معمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به وقال محمد بن مسلم معنى قوله فهو احق به اذا جلس في مجلس العلم فهو اولى به اذا قام لحاجة فاما اذا قام تاركا فهو ليس اولى به من غيره وقيل انما قام ليرجع كان احق وقيل ان رجع عن قرب كان احق وقال النووي استثنى اصحابنا من عموم قوله لا يقيمن الى اخره ممن الف من المسجد موضعا يعتاد فيه او يقرح فيه قرانا او على قلة ان يقيم من سبقه الى القعود فيه وفي معناه من سبق الى موضع من الشوارع ومقاعد الاسواق للعاملة فحيث غرضه وحكاه الماوردي عن مالك قطعا للتنازع وقال القرطبي الذي عليه الجمهور انه ليس بواجب وقال ايضا قال اصحابنا هذا في حق من جلس في موضع من المسجد او غيره لصلوة مثلا ثم فارقه ليعود اليه كارادة الوضوء مثلا او لشغل يسير ثم يعود لا يبطل اختصاصه به وله ان يقيم من خالفه وقعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه واختلف هل يجب عليه على وجهين اصحهما الوجوب وقيل يستحب وهو مذهب مالك قال اصحابنا وانما يكون احق به في تلك الصلوة دون غيرها قال ولا فرق بين ان يقوم منه ويترك فيه سجادة

ونحوها ام لا وقال القاضي عياض اختلف العلماء فيمن اعتاد موضع من المسجد للتدريس
والفتوى وحكى عن مالك انه اخف به اذا عرف به قال والذي عليه الجمهور ان هذا استحباب
وليس بحق واجب ولعله مراد مالك ومطابقته للحديث للترجمة في قوله تفسحوا وهو من افراده
وكان ابن عمر رضي الله عنهما بالسند السابق يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه كذا
بضم التحتية مصححا عليها في الفرع كاصله وكرر الامر من يجلس وقال الحافظ العسقلاني في
روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر الزناطي بالضم على وزان يقاوم واخرجه البخاري في الادب
المفرد عن قبيصة عن سفيان وهو الثوري بلفظ وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل
من مجلسه لم يجلس فيه وكذا اخرجه مسلم من رواية سالم بن عبد الله عن ابيه وكذا ورد ذلك
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا اخرجه ابو داود من طريق ابي الخطيب بفتح المعجمة وكسر المهملة
اخره موحدة بوزن عظيم واسمه زياد بن عبد الرحمن عن ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل عن مجلسه فذهب ليجلس فنهاه صلى الله عليه
وسلم وله ايضا من طريق سعيد بن ابي الحسن جاء نا ابو بكرة فقام له رجل من مجلسه وابى
ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا واخرجه الحاكم وصححه من هذا الوجه
لكن لفظه مثل لفظ ابن عمر الذي في الصحيح فكان ابا بكرة حمل النهي على المعنى الاعم وقد
قال البزار انه لا يعرف له طريق الا هذه وفي سنده ابو عبد الله مولى ابي بردة بن ابي موسى
وقيل مولى قريش وهو مصري لا يعرف قال النووي ومانسب الى ابن عمر رضي الله عنهما
فهو ورع منه ليس صوده فيه حراما اذا كان ذلك برضى الذي قام ولكنه تورع منه
لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحيى منه فقام من غير طيب قلبه فسد الباب ليسلم
من هذا او راى ان الايثار بالقرب مكروه او خلاف الاولى وكان يمتنع لئلا يرتكب ذلك
احد بسببه قال علماء اصحابنا وانما يحمل الايثار بخلوظ النفس وامور الدنيا

باب من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه او تهيأ للقيام

ليقوم الناس اي او يجتهد للقيام حتى يرى من عنده انه يريد القيام ليقوموا عنه وهذه
الترجمة مسبوكة من بقية الحديث حدثنا الحسن بن عمر اي ابن شقيق البصري قال حدثنا معتمر
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان البصري يذكر عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة وفي رواية ابي ذر بنت
جحش دعا القوم طعموا بكسر العين من وليمته ثم جلسوا يتحدثون قال اي انس رضي الله
عنه فاخذ صلى الله عليه وسلم كانه يتهيأ للقيام ليقوموا استحياء ان يقول لهم ذلك
فلم يقوموا فلما راى صلى الله عليه وسلم ذلك قام فلما قام قام من قام معه من الناس
وبقي ثلاثة وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فانطلقوا قال انس رضي الله عنه فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قد انطلقوا فجاء حتى دخل حجرته قال انس رضي الله عنه فذهبت ادخل معه فالقى
الحجاب بيني وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما وكان صلى الله
عليه وسلم على خلق عظيم وكان اشد الناس حياء فلما لم يؤمر به ولم ينه عنه فاذا
امره الله لم يستحي من انفاذ امر الله والصدع به وكان طوسهم عنده بعد ما طعموا
للحديث اذى له ولاهله قال تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم الآية وقد حرم
الله تعالى اذى رسوله فانزل الله تعالى هذه الاية من اجل ذلك قال ابن بطال فيه انه
لا ينبغي لاحد ان يدخل بيت غيره الا باذنه وان الماذون له لا يطيل الجلوس بعد قضاء
حاجته التي دخل لها لئلا يوذي اصحاب المنزل وينبغي من التعرف في حوائجهم وفيه ان
من فعل ذلك حتى تضرر به صاحب المنزل ان لصاحب المنزل ان يظهر التثاقل به وان
يقوم من عنده حتى ينقطع له وكذا صاحب المنزل اذا خرج من منزله لم يكن للمأذون له
في الدخول ان يلج الا باذن جديد ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد سبق قريبا
في باب آية الحجاب وفي تفسير سورة الاحزاب باب الاحتباء بالحاء
المهملة الساكنة والفوقية المكسورة والموحدة بعدها القصر وزاليد وهو اي الاحتباء

وقد رواية

وفى رواية الى ذر عن الكشميهنى وهى اى صفة الاحتباء القرفصاء بضم القاف وسكون الراء وفتح الفاء وضمها وبالصاد المهملة ممدودا ومقصورا وقال الفراء ان ضممت القاف والفاء مددت وان كسرت قصرت وهى ضرب من القعود واذا قلت قعد فلان القرفصاء فكانك قلت قعد قعودا مخصوصا وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذه ببطنه ويحتبى بيديه فيضعهما على ساقيه وقيل القرفصاء جلسة المستوفز وقيل جلسة الرجل على اليتيه وقال الكرمانى يقال احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته والذى فسر به البخارى الاحتباء اخذ من كلام ابى عبيدة فانه قال القرفصاء جلسة المحتبى بيديه ذراعيه وبديه على ساقيه وقال القاضى عياض قيل هى الاحتباء حدثنا وفى رواية ابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن ابى غالب بالغين المعجمة وكنية الامام ابو عبد الله القومسى بضم القاف وسكون الواو وبعد الواو ميم وسين مهملة نزل بغداد وهو من سفار شيوخ البخارى ومات قبله بست سنين وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وحديث اخر فى كتاب التوحيد ولم يسم شيخ آخر يقال له محمد بن ابى غالب الواسطى نزل بغداد قال الكلاباذى سمع من هشيم ومات قبل القومسى بست وعشرين سنة قال اخبرنا ابراهيم بن المنذر بحاء المهملة ابن عبد الله ابو اسحق الحزامى بحاء المهملة وبالزاى نسبة الى الحزام احد اجداده قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة مصغرا الاسلمى المدنى عن ابيه فليح بن سليمان بن ابى المغيرة بن حنين عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وقد تزل البخارى فى حديث هذا درجتين لانه سمع الكثير من اصحاب فليح مثل يحيى بن صالح ونزل فى حديث ابراهيم بن المنذر درجة لانه سمع منه الكثير واخرج عنه بقيم واسطة قال اى نافع قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة بكسر الفاء وهو ما امتد من جانبها من قبل بابها محتبيا بيديه بالافراد هكذا كذا وقع عنده مختصرا ودوى فى الجزء السادس من فوائد ابى محمد بن صاعد عن محمود بن خالد عن ابى عوانة بفتح المعجمة وكسر الزاى وتشديد التحتية محمد بن موسى الهاشمى النصارى القاضى عن فليح نحوه وزاد فاداه فليح فوضع يمينه على يساره موضع الرسغ وقد اخرجه الاسمعيلى من رواية ابى موسى محمد بن المثنى عن ابى عوانة بسند آخر قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن عمرو بن محمد بن زيد عن نافع فذكر نحو حديث الباب دون كلام فليح واخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن ابى عوانة عن فليح ولم يذكر كلام فليح ايضا والذى يظهر ان لابى عوانة فيه شيخين وابو عوانة صنفه ابن معين وغيره والاحتباء قد يكون باليد وقد يكون باليدين فظاهر هذا الحديث انه كان باليد واما باليدين فقد رواه ابو داود من حديث ابى سعيد رضى الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه ورواه ابن ابى شيبة وزاد ونصب ركبتيه واخرج البزار ايضا من حديث ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة ضم رجليه فاقامهما واحتبى بيديه ويستثنى من الاحتباء باليدين ما اذا كان فى المسجد ينتظر الصلوة فاحتبى بيديه فينبغى ان يمسك احديهما بالاخرى كما وقعت الاشارة اليه فى هذا الحديث من وضع احديهما على رسغ الاخرى ولا يشتبك بين اصابعه فى هذه الحالة فقد ورد النهى عن ذلك عند احمد من حديث ابى سعيد رضى الله عنه بسند لا باس به وفرق الداودى فيما حكاه عنه ابن التين بين الاحتباء والقرفصاء فقال الاحتباء ان يقيم رجليه ويفرج بين ركبتيه ويدير عليه ثوبا ويقعده وان لم يكن عليه ثوب فهو القرفصاء كذا قال والمعتمد ما تقدم وقال ابن بطال لا يجوز للمحتبى ان يضع بديه شيئا ويترك الصلوة او غيرها لان عورته تبدو اذا كان عليه ثوب يستر عورته فيجوز وهذا بناء على ان الاحتباء قد يكون باليدين وهو المعتمد والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله محتبيا بيديه وهو من افراده باب من اتكأ بين يدى اصحابه قيل الاتكاء الاضطجاع وقد مضى فى حديث عمر رضى الله عنه فى كتاب الطلاق وهو متكئ على سريره اى مضطجع بدليل قوله قد اثر السرير فى جنبه كذا قال القاضى عياض وفيه نظر لانه يصح مع عدم تمام الاضطجاع وقد قال الخطابى كل معتمد على شئ متكئ فهو متكئ واراد البخارى حديث خباب المعلق يشير الى ان الاضطجاع اتكاء وزيادة واخرج الدارمى والترمذى وصححه هو وابن عوانة وابن حبان عن جابر بن سمرة رضى الله عنه رايت النبى صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة ونقل ابن العربى عن بعض الاطباء انه كره الاتكاء وتعقبه بان فيه راحة كالاستناد

والاحتباء وقال ابن الاثير الاضطجاع هو النوم وقال الجوهري ضجع الرجل اي وضع جنبه على الارض واضطجع مثله وقيل الوجه في ايراد حديث خباب هو ان التوسد يأتي بمعنى الاتكاء لاسيما على قول الطحاوي المذكور وقال الخطابي بفتح المهملة وتشديد المعجمة وآخره مهملة ايضا هو ابن الارت الصحابي المشهور اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والكشميهني برده بالهاء فقلت الا تدعو الله فقعد وهذا المعلق من حديث طويل قد مضى موصولا في علامات النبوة قال حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن اسمعيل نا قيس عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا له الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا الحديث ومضى ايضا في اوائل الباب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد المعجمة المفتوحة على صيغة المفعول من التفضيل ابن لاحق ابي اسمعيل البصري قال حدثنا الجريري بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى الجرير بن عباد اخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل واسمه سعيد بن اياس عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه نفيع بن الحارث الثقفي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابئكم بالكبائر ثلاثا جمع كبيرة قالوا بلى اخبرنا يا رسول الله قال هو الاشراك بالله عز وجل بان تجعل معه الها آخر او مطلق الكفر والجار والمجرور يتعلق بالمصدر وعقوق الوالدين صدة برها وعطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين وتغليظا على العاق او المراد ان اكبر الكبائر دينا يتعلق بحق الله الاشراك وهنا يتعلق بحق العباد العقوق حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر المذكور بسنده مثله اي مثل الحديث السابق وقال وكان صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس هنا نافيا وتقطيعا لقبح ما يسبق وله فقال الا بالتخفيف وقول الزور اي الباطل لشامل الكفر والشهادة والكذب الكثير فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها اي قول الزور حتى قلنا اي في الحال قلنا ليته سكت لما حصل لهم من الخوف وقد سبق الحديث في الادب وساقه هنا من طريقين لقوله فيه وكان متكئا فجلس وورد في مثل ذلك حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة قال ابكم ابن عبد المطلب فقالوا ذاك الابيض المتكئ وكان المهلب ويجوز للعالم والمفتي والامام الاتكاء في مجلسه بحضرة الناس لا لرياء في بعض اعضائه او راحة يرتفق بذلك ولا يكون ذلك في عامة جلوسه ومطابقة للحديث الترجمة في قوله وكان متكئا كما سبق باب من اسرع في مشيه بفتح الميم في الفرع واصله ويروى في مشيته بكسر الميم بعلامة ذكر فعلة بالكسر وهي صيغة تدل على نوع مخصوص من الفعل لحاجة اي لاجل سبب من الاسباب وحكمه انه لا باس به وان كان عمد لا لحاجة فلا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسرع المشي ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه ابن المبارك في الاستذان واخرج في الاستذان ايضا بسند مرسل ان مشية النبي صلى الله عليه وسلم كانت مشية السوقي لا العاجز ولا الكسلان وقيل فيه اشتغال عن النظر الى ما لا ينبغي التشاغل به وقال ابن العربي المشي على قدر الحاجة هو الستة اسراعا وبطوءا لا التصنع ولا التهتر وتصد اي لامر مقصود من معروف وقال الكرماني القصد ايثار الشيء والعدل وروعا وقصد على صيغة الفعل الماضي اي وقصد المعروف في اسراعه حدثنا ابو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد البصري عن عمرو بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن حسين القرشي الاموي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم واسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير ان عقبة بضم العين وسكون القاف وبالموحدة بن الحارث اي ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي ابو سروعة المكي اسلم يوم فتح مكة حدث قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع في مشيه بعد فراغه من الصلوة ثم دخل البيت وقد اخرجه في كتاب الصلوة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم حدثنا محمد بن عبيد قال نا عيسى بن يونس عن عمرو بن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة عن عقبة قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه فذعر الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فامرت بقسمه واخرجه ايضا في الزكوة في باب من احب تعجيل الصدقة من يومها عن ابي عاصم عن عمرو بن سعيد عن ابن ابي مليكة الى ان قال

ثم دخل البيت فلم يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت
ان ابيته فقسمته وفي قوله ففزع الناس من سرعته اشعار بان مثله لغير حاجة كان
على هيئته وفي الحديث جواز امراع المتلطان والعالم في حوائجهم والمبادرة اليها وفيه
فضل تعجيل ايصال البر وتلك ناخيرها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاسرع وكان اسراعه
صلى الله عليه وسلم لاجل صدقة احب ان يفرقها **باب** حكم اتخاذ السرير
وهو معروف قال الراغب سمي بذلك لما فيه من السرور لانه في الغالب لاولي النعمة قال وسرير الميت
لشبهه به في الصورة والتفاؤل بالسرور وقد يعبر به عن الملك وجمعه اسرة وسرر بضمتين
ومنهم بفتح الراء استثقالا للضمتين قيل ووجه ذكر هذه الترجمة والباب الذي يجره في باب
الاستيذان ان الاستيذان يراد به الدخول في المنزل فذكر متعلقات المنزل على سبيل الاستطراد
حدثنا قتيبة هو ابن سعيد قال **حدثنا** جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسطه السرير بكون بين وسط
في الفرع ولم يضبطها في اليونينية وقال ابن التين قرأناه بكون الين المهملة والمشهور في اللغة
فتحها قال الراغب يقال وسط الشيء بالفتح لكنه المتصلة بين جيدين نحو وسط القوم
ويقال بالسكون للكنية المنفصلة وقد يفرق بينهما بان الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفي الشيء
وهو منه كقولك قعدت وسط الحبل وجلست وسط الدار لانه اسم والوسط بالسكون ظرف
لا اسم جاء على ذان نظرع في المعنى وهو بين تقول جلست وسط القوم اي بينهم ولما كان بين
طرفا كان وسط ايضا ظرفا وهذا جاء ساكن الوسط ليكون على وزانه وانا **مضطجعة** جملة
حالية بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فاكره ان اقوم فاستقبله بهمزة قطع وكسر الموحدة
وبالنصب **فانسل** بقطع الخزع وبالزاي **انسلال** وفيه جواز اتخاذ السرير والنوم عليه ونوم
المراة بحضرة زوجها وجواز الصلوة فيها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يصلي وسطه السرير
وقد مضى الحديث في ابواب الصلوة في **باب** استقبال الرجل الرجل وهو يصلي **باب**
من البقي بضم الهمزة له **وسادة** رفع على انه نائب الفاعل والوسادة ما يتكا عليه ويقال لها
المخدة وهي بكسر الواو ويقال وساد ايضا وتقولها هذيل بالهمز بدل الواو وذكر الضمير
في البقي لان تانيث الوسادة غير حقيقي وقد وقع فصل **حدثني** كذا في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره **حدثنا** اسحق هو ابن شاهين الواسطي قال **حدثنا** خالد هو ابن عبد الله الطحان ح
تحويل من مسند الى آخر **وحدثني** بالواو والافراد **عبد الله بن محمد** الجعفي المعروف بالمسندي
قال **حدثنا** عمرو بن عون بفتح العين فيهما ابن اوس السلمي الواسطي وهو من شيوخ البخاري
وقد اخرج عنه في الصلوة ومواضع بغير واسطة وروى عنه هنا بالواسطة قال **حدثنا**
خالد هو ابن عبد الله الطحان **عن خالد** اي ابن مهران الحذاء وقد نزل البخاري في هذا الاسناد
الثاني درجة **عن ابي قلابة** بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي المتوفى قال **اخوني** الافراد **ابو المليح**
بضم الميم وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة اسمه عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي
قال **يخاطب** ابا قلابة **دخلت** مع ابيك **زيد** الجرمي وليس لزيد ذكر الا في هذا الخبر **على عبد الله**
بن عمرو بفتح العين ابن العاص **فحدثنا** بفتح المثلثة **ان** ابنتي صلى الله عليه وسلم **ذكر له**
صوصي بضم المهملة على البناء للمفعول **فدخل علي** بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم **فالقيت**
له صلى الله عليه وسلم **وسادة من ادم** جلد **حشوها ليف** هو ما يخرج في اصول سعف النخل
تحشى به الوسائد وتفتل منه الحبال **فجلس** صلى الله عليه وسلم **على الارض** فوضعها وصارت
الوسادة بيني وبينه فقال لي اما تخفيف الميم **يكفيك من كل شهر** ثلاثة ايام تصومها
برفع ثلاثة قلت يا رسول الله فيه حذف تقديره اطيق اكثر من ذلك اولا يكفيني ذلك
قال صلى الله عليه وسلم **خمسا** اي صم خمسة ايام قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال
صلى الله عليه وسلم **سبعا** اي صم سبعة ايام قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال
صلى الله عليه وسلم **تسعا** قلت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم **احدى عشرة** قلت
يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم **لا صوم فوق صوم داود** عليه
السلام **شطر الدهر** اي نصف الدهر وهو نصب على الاختصاص صيام يوم **وافطار يوم**
يجوز النصب على الاختصاص ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو صيام يوم وافطار يوم

كالجمع الواحد نحو وسطه صلب
ويقال بالسكون للكنية المنفصلة
صح

وانما كان هذا افضل لزيادة المشقة فيه اذ من سرد الصوم صار الصوم طبيعة له ولا يحصل له مقاساة كثيرة منه قال المهلب وفي الحديث اكرام الكبير وجواز زيارة الكبير تلميذه وتعليمه في منزله ما يحتاج اليه وفي بيته وايثار المواضع وحمل المفضول عليه وجواز زيارة الاكرام حيث لا يتاذى بذلك من يزار عليه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فالتفت له زيادة وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصوم في باب صوم داود حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن جعفر اي ابن ابو زكريا البخاري البيكندي مات سنة ثلاث واربعين ومائتين عن شعبة اي ابن الحجاج عن مغيرة بضم الميم وكسرها ويقال ايضا المغيرة بفتح الميم وكسر الشين المعجمة الضبي بالضاد المعجمة عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة هو ابن قيس النخعي انه قدم الشام قال البخاري ح وحدثنا بالواو ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فاتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا وفي رواية سليمان بن حرب عن شعبة في مناقب عمار جلسا صالحا وكذا في معظم الروايات فقعد علقمة الى ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه فقال ابو الدرداء لعلقمة ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال ابو الدرداء اليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال الكرماني السر المضاف وذلك انه صلى الله عليه وسلم ذكر اسماء المنافقين وعينهم حذيفة وخصصه بهذه المنقبة اذ لم يطلع عليه غيره وقال العيني المراد بالسر ما قيل انه صلى الله عليه وسلم اسر الى حذيفة باسماء سبعة عشر من المناضين لم يعلمهم لاحد غيره وكان عمر رضي الله عنه اذا مات من يشك فيه رصد حذيفة فان خرج لجنازته خرج والا لم يخرج اليس فيكم او كان فيكم شك من شعبة ورواه ابو عوانة عن مغيرة بلفظ اولم يكن فيكم الذي اجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا وفي رواية ابي عوانة الم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان وذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا له بامانه من الشيطان وقال انه طيب مطيب ويحتمل ان يكون اشير بذلك الى ما جاء عن عمار انه كان تائبا واخرج الطبراني من طريق الحسن البصري قال كان عمار يقول قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس راسلني الى بئر بدر فاذا الشيطان في صورة انسي فضاربني فصرعته الحديث وفي سنده لكن عن عطية مختلف فيه والحسن لم يسمع من عمار او كليس بابواب الفتوحة فيكم صاحب السواك والوساد بكسر الواو وفي رواية الكشميهني والوسادة يعني ابن مسعود وكان ابن مسعود رضي الله عنه يتولى امر سواك النبي صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد ضرمته وفي ذلك ابلغ صلاح وعزم وقد تقدم في المناقب بزيادة والمطهرة وتقدم الرد على الداودي في زعمه ان المراد ان ابن مسعود لم يكن في ملكه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سوى هذه الاشياء الثلاثة وقد قال ابن التين هنا المراد انه لم يكن له سواها جهارا وان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياها وليس ذلك مرادا لابي الدرداء بل السياق يرشد الى انه اراد وصف كل واحد من الصحابة بما كان اختص به من الفضل دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم وقضية ما قاله الداودي وابن التين هنا ان يكون وصفه بالقلة وتلك صفة كانت لغالب من كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني والمشهور بدل الوساد السواد بكسر السين المهملة اي المسارة قال الطيبي السواد المراد وهو ما دوى عينه ان صلى الله عليه وسلم قال له اذنك علي ان ترفع الحجاب وتسمع لسوادي وكان صلى الله عليه وسلم يخص عبد الله اختصاصا شديدا لا يخفيه اذا جاء ولا يرده اذا سأله كيف كان عبد الله اي ابن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وسقط في نسخة قوله والنهار اذا تجلى القائل بهذا هو ابو الدرداء قال اي علقمة كان يقرأ ابن مسعود رضي الله عنه والذكر والانثى بدون وما خلق وكان ابو الدرداء رضي الله عنه ايضا يقرأ كذلك واهل الشام كانوا يقرؤنه على القراءة المشهورة المتواترة وهو وما خلق الذكر والانثى وكانوا ينظرونه ويشكونه في قراءته الشاذة فقال ابو الدرداء ما زال هؤلاء حتى كاد ان يشكوني وفي رواية انهم ليشكونني وقد سمعتها اي بدون ما خلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقرأها ابن مسعود رضي الله عنه وفي مناقب عمار وصفيه فوالله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه

الى قوله وفي الناس قال فما زال هؤلاء حتى كادوا يستنزلونه عن شيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله والوساد وقد مضى الحديث في مناقب عمار وحذيفة وفي مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **باب القائلة** هي القيلولة وهي النوم بعد الظهر وقال ابن الاثير المقيل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل وقيل هي النوم عند الزوال وما كان بعد قيل لها قائلة لانها يحصل فيها ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية ويقال لها ايضا القيلولة **بعد الجمعة** اي بعد صلوة الجمعة بان يستريح بالنوم او غيره وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر **حدثنا** محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا سفيان هو الثوري عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد انه قال كنا نقيل اي ننام ونتغدى بالغين المعجمة والنون المهملة بعد صلوة الجمعة وفيه اشعار بان هذه كانت عادتهم واخرج ابن ماجة وابن خزيمة من حديث انس رضي الله عنه كنا نتغدى ونقيل بعد الجمعة وفيه استحبابهم على صيام النهار بالحضور وعلى قيام الليل بالقيلولة وفي سنده ضعف وقد ورد الامر بها في الحديث الذي اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي الله عنه قال قيلوا فان الشياطين لا يقيل وفي سنده كثير بن مروان وهو متروك واخرج سفيان بن عيينة في جامعه من حديث خوات بن جبير رضي الله عنه موقوفا قال نوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق وسنده صحيح ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في اواخر كتاب الجمعة **باب حكم القائلة في المسجد** حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال ما كان لعلي رضي الله عنه اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به كلمة ان محققة من المثقلة واللام في ليفرح للتاكيد اذا دعي بها اي بهذه الكنية جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي الله عنها اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فما المادة الكلام ولكن يكون سورة غضبها فلم يقل بفتح التحتية وكسر القاف من القيلولة اي فلم ينم عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال ان عليا رضي الله عنه مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه بكسر المهملة فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم ابا تراب اي يا ابا تراب قم ابا تراب مرتين ومطابقة للحديث للترجمة في نوم علي رضي الله عنه في المسجد نوم القيلولة وقد مضى الحديث في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستيذان بعدة ابواب **باب من زار قوما فقال عندهم** اي نام وقت القيلولة وهو الفعل الماضي منه ومن القول وهو ترك بخلاف المضارع فقال يقيل من القيلولة وقال يقول من القول وقد تلطف المصنف المناوي حيث قال في تعزيزه قال قال ابني قولا صحيحا * قلت قال ابني قولا صحيحا * وفسره المراح الزاي في حواشيه حيث قال * فاين منه مضارع بظهور الحاء * في سبد والذي كتبت صريحا * **حدثنا هبة** بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا محمد بن عبد الله اي ابن المثنى بن عبد الله بن انس الانصاري قاضي البصرة وقد اكثر البخاري الرواية عنه بلا واسطة قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس بن مالك وهو عم عبد الله بن المثنى عن انس رضي الله عنه وهو جد ثمامة وسقط في رواية ابي ذر عن انس كذا في الفتح واصله ان ام سليم الغميصاء او الرميصاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي ام انس رضي الله عنه والصحيح ان الرميصاء هي اخت ام سليم ام حرام وام سليم هي الغميصاء كما يدل عليه ما اخرج ابو داود بسند صحيح عن عطاء بن يسار عن الرميصاء اخت ام سليم فذكر نحو حديث الباب الآتي وعلى رواية ابي ذر رابسقاط انس يكون الحديث مرسلا لان ثمامة لم يدرك جدة ابيه ام سليم قال الحافظ العسقلاني لكن دل قوله في اواخره فلما حضر انس بن مالك الوفاة اوصى الى ثمامة ان ثمامة حمله عن انس فليس مرسلا ولا من مسند ام سليم بل هو من مسند انس وهكذا اخرجه الاسمعيلي من رواية

ابن المثنى عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام سليم وذكر الحديث وقد اخرج مسلم بعض الحديث من رواية
ثابت ومن رواية اسحق بن ابي طلحة ومن رواية ابي قلابة كلهم عن انس ووقع عنده في رواية
ابي قلابة عن انس عن ام سليم فهذا يشعر بان انسا انما حمله عن امه انتهى وتعقبه القسطلاني
بان الظاهر ان الواسطة ان محذوف لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابي ذر اولم يقع عنده فلهذا جعل
الحديث من مسند انس بطريق المفهوم كما قرر نعم ثبت عن انس في كل ما رايته من النسخ
الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح المزي في اطرافه فقال في مسند انس ما نصه ثمامة
عن جد انس ثم قال حديث ان ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فانا قائم
اخرجت عرقه الحديث اخرجه البخاري في الاستيذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عنه به انتهى **كانت تبسط** للنبي صلى الله عليه وسلم **نطعا** بكسر النون وفتح المهملة
فيقيل بفتح اوله وكسر القاف اي فينام **عندها على ذلك النطع** وفي رواية الى اسحق بن ابي طلحة
عن انس رضي الله عنه عند مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت ام سليم فينام على
فراشها وليست فيه فجاء ذات يوم فصلى فاستنقع عرقه وفي رواية
الى قلابة المذكورة كان يأتيها فيقيل عندها فبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير
العرق قال اي انس رضي الله عنه فاذا نام وفي رواية ابي ذر فاذا قام النبي صلى الله عليه وسلم
اخذت ام سليم **من عرقه** وكان كثير العرق **وشعره** اي وما تناثر من شعر عند الترجل **فجعلته**
مع عرقه **في قارورة** اي زجاج يعني انها كانت تجمع من شعره صلى الله عليه وسلم ما كان يتناثر
عند الترجل وتجمعه مع عرقه في قارورة قيل واحسن من هذا ما رواه محمد بن سعد بسند
صحيح عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى
اخذ ابو طلحة شعره فاتى به ام سليم فجعله في سكها قالت فسلم وكان يجيء فيقيل عندي
على نطع فجعلت اسلت العرق فيه انما لما اخذت العرق وقت قيلولته اضافته الى الشعر
الذي عندها لا انها اخذت من شعره لما نام كما يتوهم من ظاهر سياق الحديث ويستفاد
منها ايضا ان القضية المذكورة كانت بعد حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم انما حلق
راسه بمنى فيها وفي رواية مسلم في قواديرها ولم يذكر الشعر فحذف ذكر الشعر رواية في هذه
القصة **ثم جعله في سك** بضم المهملة وتشديد الكاف نوع من الطيب يضاف الى غيره من الطيب
ويستعمل وقيل طيب مركب وفي رواية للحسن بن سفيان ثم يجعله في سكها وفي رواية ثابت عن
انس عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فرقي فجاءت الى قارورة فجعلت
تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين
قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وفي رواية اسحق بن ابي طلحة عرق فاستنفع
عرقه على قطعة ادیم فتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواديرها فافاق
فقال ما تصنعين قالت نرجو بركته لصبياننا فقال اصبت والعتيدة بمهملة ثم مثناة بوزن
عظيمة السكة او الحق وهي هنا مأخوذة من العتاد وهو الشيء المعد للامر المهم وفي رواية ابي
قلابة فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوادير فقال لها هذا قال عرقك اذوف به طيبي
واذوف بمعجمة مضمومة ثم فاء اي اخلط ويستفاد من هذه الروايات طلب النبي صلى الله عليه وسلم
على فعل ام سليم وتصويبه ولا معارضة بين قولها انها كانت تجمعه لاجل طيبها وبين قولها
للبركة بل يحمل على انها كانت تفعل ذلك للامرين معا قال المهلب في الحديث مشروعية اتخاذ
الكبير في ثوب معاوفه لما في ذلك من ثبوت المودة وتاكد المحبة قال وفيه طهارة شعر الادمي
وعرقه وقال غيره لا دلالة فيه لانه من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العسقلاني
ودليل ذلك ممكن في القوة ولا سيما ان ثبت الدليل على عدم طهارة كل منهما قال اي ثمامة **فلما**
حضر انس بن مالك الوفاة اوصى ان وفي رواية ابي ذر اوصى الى ان **يجعل في حنوطه**
بفتح الحاء المهملة وحكى ضمها وضم النون وهو طيب يصنع للميت خاصة وفيه الكافور
والصندل ونحو ذلك وقال ابن الاثير الحنوط والحناط واحد وهو ما يخاط من الطيب لكفن
الموتى واجسامهم خاصة **من ذلك الشك** الذي في عرقه وشعره **قال فجعل في حنوطه**
كما اوصى تبركا به وعوذة من المكاره ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراده
حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن اسحق بن عبد الله بن**

في حنوطه

ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتى هاليا فجاء بالمد والتعريف يدخل على ام حرام بالحاء المهملة والراء
الرميصاء بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وبعد الالف نون قال الدارقطني
كانت ام سليم وام حرام واختهما حرام اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
وقال ابن دحية ام حرام خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل من الرضاعة فتطعمه وكانت
تحت عبادة بن الصامت ظاهره انها كانت حينئذ زوجته لكن سبق في باب غزو المرأة
في البحر من رواية الموطأ عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابنة
ملحان فذكر الحديث الى ان قال فتزوجت عبادة بن الصامت وتقدم ايضا في باب ركوب البحر
من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن انس رضي الله عنه فتزوج بها عبادة بعد فدخل صلى الله
عليه وسلم عليها فوجا فاطعمته قال الحافظ العسقلاني لم اقف على تعيين ما اطعت يومئذ
وذاد في باب الدعاء الى الجهاد وجعلت تفلي راسه اي تفتش ما فيه فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى انه كان وقتا لقائلة ففي رواية حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد في الجهاد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيتها وفي رواية مسلم من هذا الوجه اتانا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عندنا ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما راى من
المنزلة الرفيعة قالت ام حرام فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا
على ابناء للمفعول على بتشديد التحتية غزاة في سبيل الله عز وجل وفي رواية حماد بن زيد
فقال عجبت من قوم من امتي وفي رواية مسلم من هذا الوجه اريت قوما من امتي يركبون
ثبج هذا البحر بفتح المثلثة والموحدة والجيم قال الخطابي هو البحر وظهره وقال الاصمعي
ثبج كل شيء وسطه وقال ابو علي في اماليه قيل ظهره وقيل معظمه وقيل هو له وقال
ابو زيد ضرب ثبج الرجل بالسيف اي وسطه وقيل ما بين كتفيه والراجح ان المراد هنا ظهره
كما وقع التصريح به في رواية مسلم يركبون ظهر البحر والمراد انهم يركبون السفن التي تجري على
ظهره ولما كانت تجري السفن غالبا انما تكون في وسطه قيل المراد وسطه والا فلا
اختصاص لوسطه بالركوب وفي رواية الموطأ يركبون البحر الاخضر في سبيل الله فقال
اكوما في هو صفة لازمة للبحر لا مخصصة انتهى وقال الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون
مخصصة لان البحر يطلق على الملح والعذب فجاء لفظ الاخضر تخصيص الملح بالمراد والماء
في الاصل لا لون له وانما ينعكس الخضرة من انعكاس الهواء وساء مقابلا له اليه وقيل ان
الذي يقابله السماء وقد اطلقوا عليها الخضراء لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء والعرب تطلق الاخضر على كل لون ليس بابيض ولا احمر قال الشاعر وانا الاخضر
من يعرفني اخضر الجلبة من نسل العرب يعني انه ليس باحمر كالعجم والاحمر يطلقونه ايضا على
كل من ليس بعربي ومنه بعث الى الاسود والاحمر ملوكا نصب بنزع الخافض وهل ملوك
وفي رواية ابن ثور في صفة اهل الجنة ملوك بالرفع اي هم ملوك على الاسرة اي في الجنة
ورواياه صلى الله عليه وسلم وحي قال الله تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين او قال
مثل الملوك على الاسرة شك وفي رواية ابن ثور شك بلفظ المضارع اسحق هو ابن عبد الله
بن ابي طلحة المذكور وفي رواية الليث وحماد كالملوك على الاسرة من غير شك وفي رواية ابي
طوالة مثل الملوك على الاسرة بغير شك ايضا وهذا الشك من اسحق بن عبد الله بشيرا بانه
كان يحافظ على تادية الحديث بلفظه ولا يتوسع في اثباته بالمعنى كما توسع غيره قال ابن
عبد البر اراى الغزاة في البحر من امته ملوكا على الاسرة في الجنة وقال غيره يحتمل
هذا ان يكون ايضا خبرا عما هم في الغزو من سعة احوالهم وقوام امرهم
وكثرة عددهم وجودة عددهم فكانهم الملوك على الاسرة قال الحافظ العسقلاني وفي هذا
احتمال بعيد والاول اظهر لكن الاتيان بالتمثيل في معظم طرقه يدل على انه راى ما يؤول اليه
امرهم لا انهم نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع التشبيه انهم فيما هم من النعيم الذي
اثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على اسرتهم والتشبيه بالمحسوسات ابلغ في
نفس السامع قلت اي قال ام حرام قلت وفي رواية ابن ثور فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لي فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال
انت منهم وتقدم في اول الجهاد بلفظ فدعا لها وسئله وفي رواية الليث وفي رواية عبد الاعلى

قلت يا رسول الله انا منهم قال انت منهم ثم جيء بانية دعالها فاجيب فاخبرها بما ذا دعا
بذلك ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ حال كونه يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله
قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة
او مثل الملوك على الاسرة وفي رواية الليث ثم نام الثانية ففعل مثلها فقلت مثلها فاجابها
مثلها وفي رواية حماد بن زيد فقال ذلك مرتين او ثلاثا وكذا في رواية ابي حوالة عند ابي عوانة
من طريق المراوردي عنه وله من طريق اسمعيل بن جعفر عنه فعل ذلك ثلاث مرات اخريات
وكل ذلك شاذ والمحفوظ من طريق انس ما اتفقت عليه روايات الجمهور انه ذلك كان مرتين
مرة بعد مرة وانه قال لها في الاولى انت منهم وفي الثانية لست منهم ووقوعه بانية في رواية
عمير بن الاسود حيث قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية يغزون مدينة قيصر
فيدل على ان الثانية انما غزت البر فيحتمل ان يكون بعض العسكر الذي غزا مدينة قيصر ركبوا
البحر اليها وقال القرطبي الظاهر ان في اول من غزا البحر من الصحابة والثانية في اول من غزا البحر
من التابعين وقال الحافظ المتقدمون لم يكن في كل منهما من الغزاة من الصحابة
والثانية بالعكس وقال القاضي عياض والقرطبي في السياق دليل على ان رؤيا الثانية غير
رؤيا الاولى وان في كل يوم عرضت طائفة من الغزاة كما يدل عليه قوله فقلت ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين وزاد في رواية المراوردي عن ابي حوالة ولست
من الاخرين وفي رواية عمير بن الاسود في الثانية فقلت يا رسول الله انا منهم قال لا فرقبت
اي اتم حرام البحر زمان معاوية وفي رواية ابي ذر في زمان معاوية اي ابن ابي سفيان حين كان على الشام
في خلافة عثمان رضي الله عنه وفي رواية الليث فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا
اول ما ركب المسلمون مع معاوية رضي الله عنه وفي رواية حماد فتزوج بها عبادة فخرج بها
الى الغزو وانه كان في سنة ثمان وعشرين وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن ركوب البحر فلما ولي عثمان
رضي الله عنه استاذنه معاوية في الغزو في البحر فاذن له ونقل ابو جعفر الطبري من طريق خالد
بن معدان قال اول من غزا البحر معاوية رضي الله عنه في زمن عثمان رضي الله عنه وكانا استاذنا
عمر رضي الله عنه فلم ياذن له فلم يزل بعثمان رضي الله عنه حتى اذن له وقال لا انتخب اصحابي عن
اختيار الغزو فيه طائعا فعل واخرج الطبري من طريق لوقا قال ان معاوية رضي الله عنه غزا الروم
في خلافة عثمان الى جزيرة قبرس فصالح اهلها بعد فتحها على سبعة آلاف دينار كل سنة فصرعت
عزوة ابنتها حين خرجت من البحر فهلكت وماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من
غزوهم قافلين الى الشام قربت اليها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي رواية حماد بن زيد
عند احمد فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت وفي رواية عنه فوقعت فانزقت عنقها
والحاصل ان البغلة الشهباء قربت اليها لتركبها فصرعت لتركب فسقطت فاندقت عنقها
فماتت وظاهر رواية الليث ان وقعتها كانت بساحل الشام لما خرجت من البحر بعد رجوعهم
من غزاة قبرس لكن اخرج ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة في باب
قتال الروم وفيه وعيادة ناذل بساحل حمص قال هشام بن عمار رايت قبرها بساحل حمص
وجزم جماعة بان قبرها بجزيرة قبرس وقال ابن حبان بعد ان اخرج الحديث من طريق الليث
بن سعد بسنده فهذا حرام بجزيرة في بحر الروم يقال لها قبرس بين بلاد المسلمين وجزم
ابن عبد البر بانها حين خرجت من البحر الى جزيرة قبرس قربت اليها دابتها فصرعتها وانخرق
البطن انه لما اراد الخروج منها بعد فتحها قربت لام حرام دابة لتركبها فسقطت
فماتت فقبرها هناك يستشفى بها ويقولون قبر المراة الصالحة هل يعلى هذا العمل
مراد هشام بن عمار بقوله رايت قبرها بالساحل اي ساحل جزيرة قبرس وكانه توجه الى قبرها
لما غزاها الرشيد في خلافته وفيه نظر والله تعالى اعلم وفي الحديث الترغيب في الجهاد
والحض عليه وبيان فضيلة المجاهد وفيه جواز ركوب البحر الملح للغزو وكان عمر
رضي الله عنه يمنع منه ثم اذن فيه عثمان رضي الله عنه قال ابو بكر ابن العربي ثم منع منه
عمر بن عبد العزيز ثم اذن فيه من بعد واستقر الامر عليه ونقل عن عمر رضي الله عنه انما
منع ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر انه يجوز ركوبه عند ازدحام العدو اتفاقا
وكره مالك ركوب النساء البحر لما يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال فيه اذ يتعذر
الاحتراز من ذلك وخص اصحابه ذلك بالمسن الصغار واما الكبار التي يكتمن فيها

الاستار

الاستتار بما مكن تحتهن فلا حرج فيه وفي الحديث جواز تمني الشهادة وان من مات غازيا
يلحق بمن قتل في الغزو كذا قال ابن عبد البر وهو ظاهر العقيقة لكن لا يلزم من الاستواء
في اصل الفضل الاستواء في الدرجات وفيه مشروعية القائلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل
وفيه جواز ازالة ما يؤذي البدن من الغبار ونحوه وفيه مشروعية الجهاد مع كل امام
ليتضمن الثناء على من غزا مدينة قيصر وكان امير تلك الغزوة يزيد بن معاوية ويزيد يزيد
وثبوت فضل الغازي اذا صلحت نيته وقيل فيه فضل المجاهدين الى يوم القيمة لقوله فيه
واستمر الاخرين والاخرين الى يوم القيمة والذي يظهر ان المراد بالاخرين في الحديث
الفرقة الثانية كما سيأتي ويؤخذ منه فضل المجاهدين في البحر وفيه ضرب من اخبار النبي صلى الله عليه
وسلم بما سيقع فوقع كما اخبر وفيه عدد من اعلام النبوة منها اعلامه ببقاء امته بعده
وان فيهم الصحابة وشوكة وشكاية في العدو وانهم يتمكنون من البلاد حتى يغزوا البحر
وان ام حرام يعيش الى ذلك الزمان وانها تكون مع من يغزو البحر وانها لا تموت في زمان الغزوة
الثانية وفيه جواز الفرح بما يحدث من النعم والضحك عند حصول السرور لضحكه صلى الله
عليه وسلم اعجابا بما راى من امتثال امته امره لهم بجهاد العدو وما اثابهم الله تعالى
على ذلك وما وقع في بعض الطرق بلفظ التعجب محمول على ذلك وفيه جواز قائلة الضيف في غير بيته
بشرطه كالاذن وامن الفتنة وجواز خدمة المراة الاجنبية للضيف باطعامه والتمهيد له
ونحو ذلك واباحة ما قدمته المراة للضيف من مال زوجها لان الاغلب ان الذي في بيت
المراة هو من مال الرجل كذا قال ابن بطال قال وفيه ان الوكيل والمؤتمن اذا علم انه يسر صاحبه
ما يفعله من ذلك جاز له فعله ولا شك ان عبادة رضي الله عنه كان يسره اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما قدمته له امراته ولو كان بغير اذنه خاص به ونقيه القرطبي بان عبادة
حينئذ لم يكن زوجها كما تقدم وقال الحافظ المستملي لكن ليس في الحديث ما ينفي انها كانت
ذات زوج الا ان في كلام ابن سعد ما يقتضي انها كانت حينئذ عزبا واستشكل في ام حرام راسه
صلى الله عليه وسلم واجيب بانها كانت من محارمه صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم معصوما بملك ادبه عن زوجته فكيف عن غيرها مما هو منزه عنه وهو البراة من كل
فعل قبيح واقول قد ثبت ذلك من خصائصه ويحتمل ان يكون ذلك قبل الحجاب وقد يؤيد بان ذلك
كان بعد الحجاب جزما فانه قد تقدم ان ذلك كان بعد حجة الوداع وقد تقدمي بما فيه الاول
بان الخصائص لا تثبت بالاحتمال وثبوت العصمة مسلم لكن الاصل عدم الخصوصية وجواز
الاقتداء به في افعاله حتى يقوم على الخصوصية دليل وقال الدماميني انه ليس في الحديث ما يدل
على الخلوة بام حرام ولعل ذلك كان مع ولد او خادم او زوج او تابع قال الحافظ المستملي في
وهو احتمال قوي لكنه لا يدفع الاشكال من اصله لبقاء الملازمة في تقبيلة الراس وكذا النوم
في البحر واحسن الاجوبة دعوى الخصوصية ولا يرد عليها لا ثبت الا بدليل لان الاصل عدم
ذلك واضح ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى في الجهاد في مواضع في باب فضل من
يصرع في سبيل الله وفي باب غزو المراة في البحر وفي باب ركوب البحر ثمة واختلف في الحديث
فمنهم من جعله من مسند انس ومنهم من جعله من مسند ام حرام فان انسا رضي الله عنه
انما حدث به عنها والله تعالى اعلم

باب جواز الجلوس كيف ما تيسر

لفظ باب سقط في رواية ابي ذر وحدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة عن الزهري ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اولهما وعن بيعتين
بفتح الموحدة اشتمال الصماء بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه على احد
عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال الجرف على وزن فعلة بدل من سابقه كقوله
والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شيء والملامسة بضم الميم
والخفض عطفا على السابق وهي لمس الرجل ثوب الاخر بيده بالليل او بالنهار والمنابذة
بالذال المعجمة وهي ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الاخر ثوبه فيكون ذلك بيعهما
من غير نظر وتطابق الحديث للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم خص النهي
بما لتين فمفهومه ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي والجواز فيما يتبين
من الهيئات والملابس اذا ستر العورة كذا قال المهلب وتبعه العيني وقال الحافظ المستملي

والذى يظهر لى ان المناسبة تؤخذ من جهة العدول عن النهى عن هيئة الجلوس الى النهى عن
لبستين يستلزم كل منهما انكشاف العورة فلو كانت الجلسة مكروهة لذاتها لم يترخص لذكر
اللبس فدل على ان النهى عن جلسة تفضى الى كشف العورة ومالا تفضى اليه يباح فى كل صورة
ثم ذكر لى المهلب ان النهى عن هاتين اللبستين خاص بحالة الصلوة لكونهما لا تستلزم العورة
فى المغض والرفع وانما الجالس فى غير صلوة فانه لا يصنع شيأ ولا يتصرف بيديه فربما تكشف عورته
فلا حرج عليه قال وقد سبق فى باب الاحتباء انه صلى الله عليه وسلم احتبى وغفل عما وقع من النقيه
ونفس الخبر فان فيه والاحتباء فى ثوب واحد سنة وسد العورة مطلوب فى كل حال
وان تاكد فى حالة الصلوة لكونها قربة فلا تبطل بتركه ونقل ابن بطال عن ابن طاوس انه كان
يكره التربع ويقول هى جلسة مملكة وتعقب باخرجه مسلم وابن ماجه من حديث جابر بن
سمرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع فى مجلسه حتى تطلع الشمس
ويكمل الجمع ناصه اى ابن سفيان بن عيينة فى روايته عن الزهرى معمر هو ابن راشد ومحمد بن
ابى حفصة بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء ساكنة البصرى وعبد الله بن بديل بضم الموحدة
وفتح الدال مصغرا بدل الخزاعى المكى الثلاثة عن الزهرى ابن شهاب اما متابعة معمر فوصلها
البخارى فى اليوم واما متابعة محمد بن ابى حفصة فوصلها ابن حميد واما متابعة عبد الله
بن بديل فوصلها الزهلى فى الزهريات كما جزم به الحافظ العسقلانى فى المقدمة وقال
فى الشرح فاتفقا فيها باب من ناجى اى خاطب غيره وقدمت معه سرا بين يدى
الناس ومن لم يجهر احدا بسر صاحبه وجوه صاحبه فاذا اتاه صاحبه اجزاه الغير والحاصل
ان هذه الترجمة مشتملة على شيئين لم يوضح الحكم فيهما اكتفاء بما فى الحديث اما الاول فحكمه جواز
مسارة الواحد بحضرة الجماعة وليس فى ذلك نهى عن مناجاة الاثنين دون الواحد لان
المعنى الذى يخاف من ترك الواحد لا يخاف من ترك الجماعة وذلك ان الواحد اذا ساره
دونه وقع فى نفسه انهما يتكلمان فيه بالسوء ولا يتحقق ذلك فى الجماعة واما الثانى فحكمه انه
لا ينبغى افشاء السر اذا كانت فيه مضرة على المسر لان فاطمة رضى الله عنها لو اخبرت بما اسر
اليها النبى صلى الله عليه وسلم لحزنت نساؤه بذلك حزنا شديدا وكذا لو اخبرتهن بانهن سيرثنه
لنساء المؤمنين لعظم ذلك عليهن واشتد حزنهن ولما انت فاطمة رضى الله عنها بعد موته من
اخبرت بذلك كذا قال ابن بطال وتعقبه الحافظ العسقلانى فقال اما الشق الاول فنحو العبارة
ان يقول فيه جواز افشاء السر اذا زال ما يترتب على افشائه من المضرة لان الاصل فى السر الكتمان
والافشاء ثمة واما الشق الثانى فالعلة التى ذكرها مردودة لان فاطمة رضى الله عنها ماتت
قبلهن كلهن وما ادرى كيف خفى عليه هذا ثم جوزت ان يكون فى النسخة سقم وان الصواب
فلما ماتت من ذلك بعد موته وهو ايضا مردود لان الحزن الذى حل بهم بموت النبى صلى الله
عليه وسلم بل لو كان كما زعم لاستمر حزنهن عليها فاتهن من ذلك اشفى حدثنا موسى هو ابن
اسمعيل ابو سلمة عن ابى عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى انه قال حدثنا فواس بكسر الفاء بعدها
واو ثم الف فسين مهملة ابن مرة بن يحيى الكندى الكوفى عن عامر اى ابن شراحيل الشعبى عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال حدثتنى عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انهن قالت انا كنا ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهن وازواج تنصوب على الاختصاص عندنه فى مرض موته
جميعا لم نغادر بضم الغين المعجمة وفتح المهملة وبعد الالف مهملة مفتوحة اى نترك على البناء للمفعول
احدا منا واضعة فاقبلت فاطمة ابنته رضى الله عنها تمشى لا وفى رواية ابى ذر عن
الكشميهنى ولا والله ما تخفى مشيتها بكسر الميم وكفا من مشية رسول الله صلى الله عليه
وسلم على وزن فعلة بالكسر وهى للنوع اى كان مشيتها مماثلة لمشية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راها صلى الله عليه وسلم رحب بتشديد الحاء المهملة قال مرحبا وفى رواية ابى ذر
وقال مرحبا وهو تفسير لقوله رحب يا بنتى ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله شك
من الراوى ثم سارها بتشديد الراء اى كلمها سرا فبكت بكاء شديدا فلما
راى صلى الله عليه وسلم حزنها سارها الثانية اى كلمها ثانيا فاذا هى تضحك وفى رواية
ابى ذر فاذا بالفاء تضحك قالت عائشة رضى الله عنها فقلت لها انا من بين نسائه
خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم انت تبكين فلما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما بالالف بعد الميم وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى

عم باسقاط الالف ساذرها قالت ماكنت لافشي بضم الهمزة من الافشاء وهو الاظهار
والنشر واللام لام الجحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّه فلما توفي صلى الله عليه
وسلم قلت لها عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما بأتي في اسمي القسم لما اخبرتني
بفتح اللام وتشديد الميم حرف استثناء بمعنى الا وهي لغة مشهورة في هذيل نحو قوله تعالى
ان كل نفس لما عليها حافظ فمن شدد الميم تدخل على الجملة الاسمية وعلى الماضي لفظا
لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك وهنا ايضا المعنى لا اسالك
الا اجابتك بما سارّك رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الا خشرو روى في غير رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرتني باسقاط الباء بعد الفوقية قالت اي فاطمة رضي الله عنها
اما الآن فنعم اخبرك قالت عائشة رضي الله عنها فاخبرتني اما حين سارّني في الامر الاول
فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضني به العام
اي هذا العام مرتين ولا اراي بفتح الهمزة الا حضر اجلي اقترب فاتقي الله واصبري
فاني نعم السلف انا لك بكسر الكاف قالت فبكيت بكائي الذي رايت بكسر الفوقية
فلما راى جزعي اي قلة صبري وقيل هو نقيض الصبر وهو الاصح سارّني الثانية قال
وفي نسخة فقال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين وفي رواية ابن عساكر
عن الكشميهني المؤمنات او سيدة نساء هذه الامة قال ابن التين يستفاد من قول عائشة
رضي الله عنها عزمت عليك بما لي عليك من الحق جواز العزم بغير الله قال وفي المدونة عن
مالك اذا قال عزمت عليك بالله فلم يفعل لم يحنث وهو كقوله اسالك بالله وان قال اعزم
بالله ان تفعل فلم يفعل حنث لان هذا يمين بنفي والذي عند الشافعية ان ذلك في العرف يرجع
الى قصد الحالف فان قصد يمين نفسه فيمين وان قصد يمين المخاطب او الشفاعة او
اطلق فلا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث مختصرا في باب كان جبريل عليه السلام
يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ومضى في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وفي باب
علامات النبوة وفي باب صفة راية رسول الله صلى الله عليه وسلم باب
جواز الاستلقاء وهو الاضطجاع على القفاء ووضع الظهر على الارض سواء كان معه غيره
ام لا وقد وضع الطحاوي عليه بابا وبين فيه الخلاف فروى حديث جابر رضي الله عنه
من خمس طرق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يضع الرجل احدى رجليه على الاخرى
ورواه مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء
في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره ثم قال الطحاوي
فكره قوم وضع احدى الرجلين على الاخرى واحتجوا في ذلك بالحديث المذكور قال العيني
اراد بالقوم هؤلاء محمد بن سيرين ومجاهدا وطاوسا وابراهيم النخعي ثم قال وخالفهم في
ذلك آخرون فلم يروا بذلك باسا واحتجوا في ذلك بحديث الباب وهم الحسن البصري والشعبي
وسعيد بن المسيب وابو جعفر لاحق بن حميد ومحمد بن الحنفية واطال الكلام في هذا الباب
وملخصه ان حديث الباب فسخ حديث جابر رضي الله عنه وقيل يجمع بينهما بان يحمل النهي على
انه حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك ورجح الثاني ان النسخ لا يثبت
بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوي وابن بشكوال وغيرهما والظاهر ان فعله
صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة لا عند مجمع الناس لما عرف
من عادته صلى الله عليه وسلم من الطلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن عجلان
انه رأى اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا
احدى رجليه على الاخرى حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني الاغر واسمه عباد بن تميم
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة المازني الانصاري عن عمه عبد الله بن زيد
الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه
مستلقيا على قفاه حال كونه واضعا احدى رجليه على الاخرى فيه ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد مضى في الصلوة في ابواب المساجد وفي اللباس واخرجه مسلم في اللباس
ايضا وابو داود والنسائي فيه باب لا يتناجى اثنان دون الثالث اي
لا يخاطب شخصان احدهما الآخر دون الشخص الثالث لايذائه وقد جاء هذا ظاهرا

وفي رواية معمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون
الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه ويشهد له قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا الاية وقوله تعالى وفي رواية الى قوله وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا بالمنتهم وهو
خطاب للمنافقين كذا قيل والظاهر انه خطاب للمؤمنين اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصيت الرسول اى اذا تناجيتم فلا تتناجوا بما يهوذ في تناجيهم بالشر
وهو من النجوز بلفظ المراد عن الارادة والمعنى اذا اردتم التناجي ومنه اذا اضحى فاعنا
بقول له كن فيكون اى اذا اراد قضاء امر ومنه وان ملكت فاحكم بينهم بالقسط حماه
وان اردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه تجوز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن الارادة
والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل وتناجوا بالبر باداء الفرائض وسائر الطاعات
والتقوى اى الاتقاء والتحرز عما حرمه الله تع الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يريد قوله تع واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله انما النجوى اى التناجي من الشيطان اى من تزيينه يحزن
الذين امنوا ما يلحقهم من اخوانهم الذين خرجوا في السرايا من قتل او موت او هزيمة وليس اى
الشيطان او التناجي بضارهم شيئا الا باذن الله اى بارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اى يكلون امرهم الى الله تع ويستعيذون به من الشيطان ولا يبالوا بنجواهم وسقط في رواية
ابي ذر قوله ثلاثة والعدوان الى التقوى وسقط ايضا من وعلى الله فليتوكل هكذا الى المؤمنون
وسيقت الايتان في رواية الاصيلي وكريمة بتمامهما وقوله تع يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول اى اذا اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجويكم صدقة اى قبل نجويكم وهي
استعارة تمثيلية يدان كقول عمر رضي الله عنه من افضل ما اوتيت العرب اسم تقدمه الرجل
امام حاجته يستعطف به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته ذلك اى التقديم خير
لكم في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور رحيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان ناسا من اغنياء اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكثروا حتى
شقوا عليه فاراد الله تع ان يعظهم بهذه الاية وامرهم ان لا يناجوه حتى يقدموا الصدقة
فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة وقال مجاهد نهوا
عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي رضي الله عنه قدم
دينارا فتصدق به فنزلت الرخصة ونسخ الصدقة واخرج الترمذي وابن حبان
وصححه وابن مردويه من طريق علي بن علقمة عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او
شعيرة قال انك لزهيد قال فنزلت ءاشفقتم الاية قال علي رضي الله عنه فبي خفف عن
هذه الامة وعن مقاتل بن حيان انما كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وعن الكلبي ما كانت
الا ساعة من نهار والحاصل انه تعالى اراد ان يخفف عن نبيه فامر بتقديم الصدقة
قبل المناجاة فكفوا عن المسالة فانزل الله تع ءاشفقتم الاية فوسع الله عليهم ولم
يضيق الى قوله والله خبير بما تعملون وفي رواية ابي ذر فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
الى قوله بما تعملون يريد قوله تع ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اى خفتم
بالصدقة ما فيه من الانفاق الذي تكرهونه وان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالبخاء
فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وشق عليكم وتاب الله عليكم وتجاوز عنكم وقيل الواو صلة كما في قوله
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر فان القيام بها كالجابر
للنقائص وفي ذلك والله خبير بما تعملون واشار المصنف بايراد الايتين الاوليين الى
ان التناجي الجائز المأخوذ من مفهوم الحديث مقيد بان لا يكون التناجي في الاثم
والعدوان وساق في رواية الاصيلي وكريمة الايتين الاخيرتين بتمامهما ايضا حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام ح تحول من سند الى اخر وحدثنا
اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اى
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا اى المتناجون
ثلاثة بالنصب على انه خبر كان ووقع في رواية مسلم ان اكان ثلاثة بالرفع على ان كان
تامة وقال القسطلاني في رواية البخاري ايضا وقع ان اكان ثلثة بالرفع وكان العسقلاني

وكذا العيني

وكذا العيني لم يقفا على هذه الرواية غلد بتهاجي بالغا لفظا مقصورة ثابتة في كتابته تحتية وشقط في الدرج للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي وفي رواية الكشميهني فلا يتناج باسقاطها بلفظ النهي ومعناه اثنان دون الثالث يعني منهم لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غائلة وفيه ادب المجالسة واكرام الجليس ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين واخرجه مسلم في الاستيذان **باب حفظ السر** وهو ترك افشائه لانه امانة ولحفظ الامانة واجب وذلك من اخلاق المؤمنين وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا اذا حدث الرجل ثم التفت فهي امانة وعند عبد الرزاق من مرسل ابي بكر بن حزم اما يتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه ما يكره وقال المهلب والذي عليه اهل العلم ان السر لا يباح به اذا كان على صاحبه منه مضرة واكثرهم يقول اذا مات لا يلزم من كتمانه ما كان يلزم في حياته الا ان يكون عليه في عضاضة في دينه وقال الداودي هذا مما لا ينبغي افشاؤه بعد موته فلذا فسر فاطمة رضي الله عنها لانه انما اسر اليها بموته **حدثنا عبد الله بن صباح** بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة واخره حاء مهملة العطار من اهل البصرة مات بها سنة احدى وخمسين ومائتين وهو شيخ مسلم ايضا قال **حدثنا معتمر بن سليمان** هو التيمي **قال سمعت ابي** سليمان بن طرخان **قال سمعت انس بن مالك** رضي الله عنه يقول وفي نسخة قال **اسر الي** وفي رواية ثابت عن انس رضي الله عنه عند مسلم في اثناء حديث بمعنى فحاجة فابطات على امي فلما جئت قالت ما حبسك وفي رواية احمد وابن سعد من طريق حميد عن انس قال فارسلني في رسالة فقال تام سليم ما حبسك **فاخبرت به احدا بعده** اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم **ولقد سألني** امي **سليم** هي ام انس رضي الله عنه عن ذلك **فما اخبرتها به** وهذه مبالغة في الكتمان لانه لما كتم عن امه فمن غيرها بالطريق الاولى وفي رواية ثابت فقال ما حاجته قلت انها سر قال لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وفي رواية حميد عن انس رضي الله عنه فقال احفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ثابت والله لو حدثت به احدا لحدثتك به يا ثابت قال بعض العلماء كان هذا السر مختصا ببناء النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو كان من العلم ما وسع انسا كتمانه وقال ابن بطال الذي عليه اهل العلم ان السر لا يباح به اذا كان على صاحبه منه مضرة كما سبق عن المهلب وقال الحافظ العسقلاني الذي يظهر ان مقام كتمان السر بعد صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كان يكون فيه تزكية له من كرامة او منقبة او نحو ذلك والى ما يكون مطلقا وقد يحرم وهو الذي اشار اليه ابن بطال وقد يكون فيه ما يجب ذكره كمن يعلم عليه كان يعدد بتلك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه ان يفعل ذلك واما ذكر فاطمة رضي الله عنها ما اسر اليها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته مع كتمانها اياه عن عائشة رضي الله عنها في حياته فانه ما يساء به وهو موته صلى الله عليه وسلم وهو سبب كتمانها ففي بعضها انها اول الحوقا به وفي الاخرى انها سيدة نساء العالمين ومن الاحاديث الواردة في حفظ السر حديث انس رضي الله عنه احفظ سري تكن مؤمنا اخرجه ابو يعلى والخرائطي وفيه علي بن زيد وهو صدوق كثير الاوهام واخرج العضاعي في مسند الشهاب من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا المجالس بالامانة وسنده ضعيف ولابي داود من حديث جابر رضي الله عنه مثله وزاد الا ثلثة مجالس ما سفك فيه دم حرام او فرج حرام او اقتطع فيه مال بغير حق ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الفضائل **باب اذا كانوا اكثر من ثلثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة** اي اذا كان المتناجون اكثر من ثلثة انتفى فلا بأس بالمسارة مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلثة وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر وقال الحافظ العسقلاني وعطف المناجاة على المسارة من عطف الشيء على نفسه وهو جائز اذا كان بغير لفظه لانهما بمعنى واحد وقيل بينهما مغايرة وهي ان المسارة وان اقتضت المفاعلة لكنها باعتبار من يلقي اسره ومن يلقى اليه والمناجاة تقتضي وقوع الكلام سرا من الجانبين فالمناجاة اخص من المسارة فيكون من عطف الخاص على العام انتهى وقال العيني اذا كان لفظان معناهما واحدا يجوز عطف احدهما على الآخر

باختلاف اللفظين وأما قوله بينهما مغايرة فليس بصحيح لانه لا فرق بينهما من حيث اللغة قال
الجوهري السر الذي يكتم ثم قال في باب نجا النجو السر بين اثنين يقال بنجوة نجوا اي سارة وكذلك
ناجيته وكل من المسارة والمناجاة من باب المفاعلة وهذا الباب للمشاركة يتعلق باحدهما
صريحا والآخر ضمنا فاذا كان كذلك كيف يكون المناجاة اخص من المسارة فاذا الفرق
اخص منها كيف يكون من عطف الخاص على العام حدثنا وقد رواية ابي ذر حدثني بالافراد
عثمان هو ابن ابي شيبة الخوارزمي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة بالنصب فلا يتناجى رجلان دون
الآخر وفي رواية الكشميهني ابين بعد جيم ياء حتى تختلطوا بالناس بالفوقية قبل الخاء
المعجمة الساكنة كذا في الفرع مضبطة على كشط ويروى بالتحتية اي حتى يختلط الثلاثة
بغيرهم والغرض منه ان يكون واحدا او اكثر ويؤخذ منه انهم اذا كانوا اربعة
لم يمتنع تناجيهما شيئين لامكان ان يتناجى الاثنان الاخران وقد ورد ذلك صريحا فيما
اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود وصححه ابن حبان من طريق ابي صالح عن ابن عمر
رضي الله عنهما زفه قلت فان كانوا اربعة قال لا يضره وفي رواية مالك عن عبد الله بن
دينار كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اراد ان يناجي رجلا وكانوا ثلاثة دعا رابعا ثم قال
لاثنين استرحنا شيئا فاني سمعت فذكر الحديث وفي رواية سفيان في جامعه عن عبد الله
بن دينار نحوه ولفظه وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اراد ان يناجي رجلا دعا آخر
ثم ناجى الذي اراد وله من طريق اخرى عن نافع اذا اراد ان يناجي وهم ثلاثة دعا رابعا
ويؤخذ من قوله حتى يختلطوا بالناس ان الزائد على الثلاثة سواء جاء القافلة او مر عن طلب
كما نقل ابن عمر رضي الله عنهما اجل ان يحزنه بفتح الخاء وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة
كذا استعمله العرب فقالوا اجل قد فعلتك بحذف من اي من اجل ان يحزنه وكذا هو
في الادب المفرد بالاسناد الذي في الصحيح بزيادة من قال الخطابي يتطوا بهذا اللفظ
باسقاط من وذكر ذلك شاهدا ويجوز كسر الهمزة والمشهور فتحها ويحزنه بضم التحتية
وكسر الزاي وبفتح ثم ضم والاول من الحزن والثاني من الحزن والضمير المنصوب فيه يرجع
الى الآخر قال الخطابي وانما قال ليحزنه لانه قد يتوهم ان نجواهما انما هي لسوء رأيهما
فيه او لدسيسة غائلة له وقيل احزنه ذلك لمظنة احتقارهم اياه حيث لم يدعوه في
نجويهم وقيل انما يكره ذلك في السفر لانه مظنة التهمة وانما اذا كانوا يحضرهم الناس
فان هذا المعنى مأمون وسيأتي تفصيله وقال الحافظ المستفاد في هذا من التعليل استثناء
صورة ما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما من اطلاق الجواز اذا كانوا اربعة وهي ما لو كان
بين الواحد الباقي وبين الآتي مقاطعة بسبب يغدران به او اصرها فانه يصير في معنى
المنفرد وارشد هذا التعليل الى ان المناجي اذا كان ممن اذا خص احدا بمناجاة احزن
الباقين امتنع ذلك الا ان يكون في امر مهم لا يقدح في الدين وقد نقل ابن بطال عن اشهب
عن مالك قال لا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة لانه نهى ان يترك واحد قال وهذا
مستنبط من حديث الباب لان المعنى في ترك الجماعة الواحد كترك الاثنين للواحد قال
وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا ويتقاطعوا وقال الماوردي ومن بعده لا فرق
في المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد وزاد القرطبي بل وجوده في العدد
الكثير اكمل واشد فليكن المنع اولى وانما خصوا الثلاثة بالذكر لانه اول عدد يتصور
فيه ذلك المعنى فيهما وجد المعنى فيه الحق في الحكم قال ابن بطال وكلما كثر الجماعة مع
الذي لا يناجى كان اشد لحصول الحزن ووجود التهمة فيكون اولى واختلف هنا اذا
انفرد جماعة بالتناجي دون جماعة قال ابن التين حدث ابن مسعود رضي الله عنه
في قصة الذي قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله دال على الجواز والمراد عنده قول ابن
مسعود رضي الله عنه فاتيته وهو في ملأ فساررته فان في ذلك دلالة على ان المنع
يرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون بالمراد ويمشي من اصل الحكم ما اذا اذن من يبقى سواء
كان واحدا او اكثر الاثنين في التناجي دونه او دونهم فان المنع يرتفع لكونه حق من
يبقى وانما اذا انتحى اثنان ابتداء وثم ثالث كان بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرا

قال

مطلب

فاتى ليتسع عليهما فلا يجوز كما لو كان حاضرا معهما اصلا وقد اخرج المصنف فى الادب المفرد من رواية سعيد المقبرى قال مررت على ابن عمر رضى الله عنهما ومعه رجل يتحدث فقمت اليهما فلطم صدرى وقال اذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهما حتى تستاذنهما زاد احمد فى روايته من وجه اخر عن سعيد وقال اما سمعت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تناجى اثنان فلا يدخل معهما غيرهما حتى يستاذنهما قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يدخل على المتناجيين فى حال تناجيهما قال الحافظ العسقلانى ولا ينبغى للداخل القعود عندهما ولو تباعد عنهما الا باذنهما لانهما لما افتتحا حديثهما سرا وليس عندهما احد دل على ان مرادهما ان لا يطلع احد على كلامهما ويتاكد ذلك اذا كان صوت احدهما جهوريا لا يتاتى له اخفاء كلامه ممن حضر وقد يكون لبعض الناس فرقة فهم بحيث اذا سمع بعض الكلام استدل به على باقيه فالمحافظة على ترك ما يوذى المؤمن مطلوبة وان تفاوتت المراتب وقد اخرج سفيان بن عيينة فى جامعه عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال قال ابن عمر رضى الله عنهما فى زمن الفتنة الا ترون القتل فشا كرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديث الباب وزاد فى اخره لعظيما حرمة المسلم واظن هذه الزيادة من كلام ابن عمر استنبطها من الحديث فاد رجت فى الخبر والله تعالى اعلم وقال النووى انتهى فى الحديث التحريم اذا كان بغير رضاه وقال فى موضع اخر الاباذنه اى صريحا او غير صريح والاذن اخص من الرضى لان الرضى قد يعلم بالقرينة فيكتفى به عن التصريح والرضى اخص من الاذن من وجه اخر لان الاذن قد يقع مع الكراهة ونحوها والرضى لا يطلع على حقيقته لكن الحكم لا يناط الا بالاذن الدال على الرضى ظاهرا لا طلاق انه لا فرق فى ذلك بين الحضر والسفر وهو قول الجمهور وحكى الطحاوى عن ابى عبيد بن جرير انه قال هو مختص بالسفر فى الموضع الذى لا يامن فيه الرجل على نفسه فاما فى الحضر وفى العمارة فلا باس وحكى القاضى عياض نحوه ولفظه قيل ان المراد بهذا الحديث السفر والموضع الذى لا يامن الرجل فيه رفيقه اولا يعرفه اولا يثق به ويخشى منه قال وقد روى فى ذلك اثرا واشار بذلك الى ما اخرجه احمد من طريق ابى سالم الجيشانى عن عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ولا يحل لثلاثة تكون بارض فلاة ان يتناجى اثنان دون صاحبهما الحديث وفى سنده ابن لهيعة وعلى تقدير ثبوته فتقييده بارض فلاة يتعلق باحدى علتى النهى قال الخطابى انما قال يحزنه لانه انما ان يتوهم ان نجواهما انما هى بسوء رايهما فيه اولانهما يتفقان على غائلة تحصل له منهما قال الحافظ العسقلانى فى حديث الباب يتعلق بالمعنى الاول وحديث عبد الله بن عمرو يتعلق بالثانى وعلى هذا المعنى عوّل ابن حرير وكانه ما استحضر الحديث الاول وقال القاضى عياض قيل كان هذا فى اول الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم وتعقبه القرطبى بان هذا تحكم وتخصيص لا دليل عليه وقال ابن العربى الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن وهو موجود فى السفر والحضر فوجب ان يعمهما النهى جميعا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان مفهومه ان لم يكن ثلثة بل اكثر يتناجى اثنان منهم وقد اخرجه مسلم ايضا فى الاستئذان حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابى وائل بن سلمة عن عبد الله ابى ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لما قسم النبى صلى الله عليه وسلم يوما قسمة هو يوم حنين فاثر ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل من الانصار هو معتب بن قشير ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله قلت وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى والمستملى فقلت اما بالتخفيف وهى ثابتة للحموى والمستملى والله لاتين النبى صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو فى ملا اى جماعة من الناس فساررته بقول الرجل فغضب حتى احمر وجهه من شدة غضبه لله ثم قال رحمة الله على موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر وفى رواية للكشميهنى عليه السلام اوذى بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة باكثر من هذا الذى اوذيت فصبر ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قول ابن مسعود رضى الله عنه فاتيته وهو فى ملا فساررته فان فى ذلك دلالة على ان المنع يرتفع اذا بقى جماعة لا يتاذون بالمساررة وقد مضى الحديث فى احاديث الانبياء عليهم السلام ومضى فى الادب ايضا وسياتى فى الدعوات ان شاء الله تعالى

باب طول البنوى هو اسم قام مقام المصدر

بمعنى اتاجى قاله اليعمرى وفى اباب النجوى يكون اسما ومصدرا قال الله تعالى واذهم نجوى اى متناجون وقال ثعلب ما يكون من نجوى ثلثة وقال فى المصدر انما النجوى من الشيطان وسقط لفظ باب فى رواية ابى ذر وقوله تعالى واذهم نجوى مصدر اى هو مصدر من ناجيت فوصفهم بها حيث قال واذهم نجوى مبالغة كما يقال ابو حنيفة فقه والمعنى يتناجون وهذا التفسير فى رواية المستملى وحده وقد تقدم بيانه فى تفسير الاية فى سورة سبحان وتقدم ايضا فى سورة يوسف فى قوله ثم خلصوا نجيا حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف بندار قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج عن عبد العزيز اى ابن صهيب عن انس رضى الله عنه انه قال اقيمت الصلوة اى صلوة العشاء كما فى مسلم ورجل يناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معه ولم يعرف اسم رجل فما زال يناجيه حتى نام اصحابه رضى الله عنهم وعند اسحق بن راهويه فى مسنده حتى نعس بعض القوم ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى وفى بعض الحديث فى كتاب الصلوة فى باب الامام يعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ حتى قام القوم كذا فى الفرع وفى بعض الاصول وفى النسخة التى شرح عليها الحافظ العسقلانى فى الباب المذكور فى الصلوة حتى نام بعض القوم وفى لفظ هناك والنبى صلى الله عليه وسلم يناجى رجلا فى جانب المسجد فما قام الى الصلوة حتى نام القوم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى الحديث

باب لا تترك النار بضم التاء الفوقية على البناء للمفعول وبفتحها وبشاة تحتية على صيغة النهى اى لا يترك احد النار فى البيت عند النوم

حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار عام يدخل فيه نار الحريق وغيره وانما النار الملتقدة فى المساجد وغيرها اذا امن الضرر كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس بها فى بيوتكم حين تنامون قيد به لحصول الغفلة به غالبا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم فى الاشربة وابو داود فى الادب والترمذى فى الاطعمة وابن ماجة فى الادب حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحارث بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى عن ابيه ابى موسى رضى الله عنه انه قال احترق بيت بالمدينة المنورة على اهله قال الحافظ العسقلانى لم اقف على تسميتهم من الليل فحدثت على البناء للمفعول من التحديث اى اخبر بشأنهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه النار انما هى عدو لكم هكذا اورده بصيغة الحصر مبالغة فى تأكيد ذلك واللفظ عدو يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع قال ابن العربى معنى كون النار عدوا لنا انها تأتى ابدانا واموالنا مناقاة العدو وان كانت لنا بها منفعة لكن لا تحصل منها الا بواسطة فاطلق انها عدو لنا لوجود معنى العدو اوفيها وقال الطيبى اوضح منه ان يقال اذا ظفرت بنا اتى وقت كانت واتى مكان كانت تحرقنا ولا تطلقنا فاذا نمتم فاطفؤها عنكم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فاطفؤها عنكم وقد اخرجه مسلم ايضا فى الاستيذان وابن ماجة فى الادب حدثنا قتيبة هو ابن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن كثير ضد قليل زاد ابو داود فى روايته هو ابن شنظير وهو كذلك وشنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وسكون الياء وبالراء الازدى البصرى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وموضع اخر فى باب لا يبرز الرجل فى الصلوة قبيل كتاب الجنائز بعشرة ابواب واشتقاقه فى اللغة الشئ الحقير وكثير المذكور يكنى ابا رافع وهو بصرى عن عطاء هو ابن ابى رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الاناء امر من التخمير بالخاء المعجمة اى غطوها واجيفوا بفتح الجيم وكسرها اليه امر من الاجافة وهو الرد يقال اجفت الباب ردوته الابواب واطفئوا المصابيح قال الفويسقة مصغر الفاسقة وهى الفارة المأمور بقتلها فى الحل والحرم والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت على الاستعارة لخبثها وقيل لانها عمرت الى جبال السبنة فقطعتها وليس فى الحيوان اهدم منها لاتاتى على خطيه ولا جليل اى اهلكته واتلفته ربما جرت الفتيلة هو فتيلة المصباح فاحرقت

اهل البيت

اهل البيت وفي حديث يزيد بن ابي زيد عند الطحاوي انه سأل ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واصل قتلها الحلال والحرام وقال القرطبي الامر والنهي في هذا الحديث للارشاد لكونه لمصلحة دنيوية وتعقب بانه قد يفضي الى مصلحة دينية وهي حفظ النفس المحترمة قتلها والمال المحترم تبذيره وقال الطبري في هذه الاحاديث ان الواحد اذا بات بسبب ليس فيه عنه وشد نار فعليه ان يطفئها قبل نومه او يفعل بها ما يأمن معه الاحراق وكذا ان كان في البيت جماعة فانه يتعين على بعضهم واحدهم بذلك اخوهم نوما فمن فرط في ذلك كان لنسبة مخالفا ولادبها تاركا ثم اخرج الحديث الذي اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخرجت الفتيلة فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم وفي رواية مثل موضع الدرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فحرقكم في هذا الحديث بيان سبب الامر ايضا وبيان السبب الحامل للفويسقة وهي الفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان بعدو آخر وهو النار اعاذنا الله بكرمه من كيد الاعداء انه رؤوف رحيم وقال ابن دقيق العيد اذا كانت العلة في طغاء السراج الخوف من جر الفويسقة الفتيلة فمقتضاه ان السراج اذا كان على هيئة لا تصل اليها الفارة لا يمنع ابقاؤه كما لو كان على منارة من خاص اماس لا يمكن للفارة الصعود اليها وكون مكانه بعيدا عن موضع يمكنها ان تثب منه الى السراج قال واما ما ورد بالطفاء النار مطلقا كما في حديث ابن عمر وابي موسى وهو عام من نار السراج فقد يتطرق منه مفسدة اخرى غير جر الفتيلة كسقوط شيء من السراج على بعض متاع البيت وكسقوط المنارة فيفتح السراج الشيء من المتاع فيحرقه فيحتاج الى الاستيثاق من ذلك فاذا استوثق حيث يؤمن معها الاحراق فيزول الحكم بزوال العلة وقال الحافظ العسقلاني وقد صرح النووي بذلك في التعليل مثلا لانه يؤمن معه الضرر الذي لا يؤمن مثله في السراج وقال ابن دقيق العيد انها هذه الاوامر لم يجلها الاكثر على الوجوب ويلزم اهل الظاهر حملها عليه قال وهذا لا يختص بالظاهر بل الحمل على الظاهر الا لمعارض ظاهر يقوي به اهل القياس وان كان اهل الظاهر اولى بالالتزام بكونهم لا يلتفتون الى المفهومات والمناسبات وهذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو الاكثر على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا لان الاضرار من مخالطة الشيطان مندوب اليه وان كان تحته مصالح دنيوية كالحراسة وكذا ايكاء السقاء وتخمير الاناء والله تعالى اعلم قال شارح ذكر اصحاب الكلام في الطبايع ان الله تعالى جمع في النار الحرارة والحركة واليبوسة والخفة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة تفني الاجسام وبالحرارة تحترق وباليبوسة تجفف وبالخفة تتقد وبالنور تضيء ما حولها ومنفعة النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمها المجوس ومطابقة الحديث للترجمة مثل الحديث السابق وقد مضى في بدء الخلق في باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم وقد اخرجه ابو داود في الاشربة والنسائي في الاستيذان

باب غلق الابواب

وفي رواية الاصيلي والجرجاني وكف الكريمة عن الكشميهني اغلق وهو الفصيح وقال الفاسي يجوز هو الصواب وقال العيني والاول ان ثبت في اللغة لكن الثاني افصح

بالليل حدثنا **حسان بن ابي عباد** بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة في الثاني واسم حسان ايضا ابو علي البصري ثم المكي سكن مكة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراد البخاري **حدثنا هشام** بضم الهاء وتشديد الميم هو ابن يحيى قال **حدثنا عطاء** هو ابن ابي رباح وفي رواية غير الخد عن عطاء **عن جابر** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله** وفي رواية ابي ذر النبي **صلى الله عليه وسلم اطفؤا المصابيح بالليل اذا رقدتم** اذ هو وقت الغفلة فربما سقط منها شيء على متاع البيت او جرت الفويسقة الفتيلة فتحرق الطريق **واغلقوا الابواب** وفي رواية المثنى والنسائي

مطلب

وغلقوا بفتح المهملة وكسر اللام المشددة من التغليق وتقدم في الباب الذي قبله بلفظ اجيفوا الباب والغاء وهي بمعنى اغلقوا قال ابن دقيق العيد في الامر باغلاق الابواب من المصالح الدينية والدنيوية حراسة الانفس والاموال من اهل البث والفساد ولا سيما الشيطان فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا كما في رواية اخرى في باب ذكر الجن هيئة ابعاد الشيطان عن الانسان والمراد الجنس اذ يبعد المراد فرد كما بينه وفيه خشية انتشار الشياطين وتسليطهم على تروع المسلمين وان اهم وقوعا في الغرب وشدوه صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ومن الوكاء الذي يربط به السقاء في ليلة من السنة كما ورد في الحديث والاعجام يقولون ان تلك الليلة في كانون الاول ومن الخمرات والمقذورات **وخمروا الطعام والشراب** بالخاء المعجمة اي غطوهما **قال همام** وهو الراوي المذكور **واحسبه قال ولو بعود** اي ولو تخمروه بعود وزاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه اي احدكم عليهما وهو بضم الراء وبعدها ضاد معجمة وقد تقدم الجزم بذلك عن عطاء في رواية ابن جريج في باب ذكر الجن ولفظه وتعرضه **قال** ولو بعود تعرض عليه اي تضعه عليه بعرضه وزاد في كل من الاوامر المذكورة واذكر اسم الله وقد تقدم في باب شرب اللبن من كتاب الاشربة بيان الحكمة في ذلك وقد حمله ابن بطال على عمومه واشار الى استكماله فقال اخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يطق على شيء من ذلك وان كان اعطى ما هو اعظم منه وهو ولوجه في الاماكن التي لا يتقدد الادمي ان يلج فيها وقال الحافظ العسقلاني والزيادة التي اشير اليها قبل رفع الاشكال وهو ان ذكر اسم الله قد يحول بينه وبين هذه الاشياء ومقتضاه انه يتمكن من كل ذلك اذا لم يذكر اسم الله ويؤيده ما اخرجه مسلم والاربعة عن جابر رضي الله عنه رفعه اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله قال ادركتم وقد تقدم ابن دقيق العيد في ذلك فقال في شرح الالمام يحتمل ان يؤخذ قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا على عمومه ويحتمل ان يخص بما ذكر اسم الله عليه ويقابل ان يكون المنع لامر تعلق بجميعه ويحتمل ان يكون لما منع من الله بامر خارج عن جميعه قال والحديث يدل على منع دخول الشيطان للخارج واما الشيطان الذي كان داخله فلم يرد ما يدل على خروجه قال فيكون ذلك التخفيف المشار لارفعها ويحتمل ان يكون التسمية عند الاغلاق يقتضي مراد من في البيت من الشياطين وعلى هذا فينبغي ان يكون التسمية من ابتداء الاغلاق قال تمامه واستنبط منه بعضهم مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله في عموم الامر بذلك مجازا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو طرف اخر في حديث جابر الذي قبله

باب مشروعية الختان بعد الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة اي بعد كبر الرجل ويروى بعد ما كبر والختان بكسر الخاء المعجمة وهو قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء ساكنة **و** مشروعية **نتف الابط** قال الكرماني في وجه مناسبة هذه الترجمة للتي قبلها ما سيذكر ان الختان يستدعي الاجتماع في الدور والمنازل الخاصة ولا يدخل فيها الا بالاستيذان **حدثنا يحيى بن قزعة** بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابن شهاب** الزهري **عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال** الفطرة اي خصال الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم السلام الذين امرنا بالاقتداء بهم خمس واول من امر بها ابراهيم عليه الصلوة والسلام قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات والتخصيص بالخمس لا ينافي الرواية الثالثة بانها عشر الختان وهو واجب على الظهر قول عند الشافعية على الرجال والنساء وفي قول سنة فيهما وبه قال مالك واكثر فقهاء وفي قول واجب على الرجال دون النساء وكل هذا ضعيف واستدل ابن بطال على عدم وجوبه بان سلمان لما اسلم لم يؤمر بالختان وتعقب باحتمال ان يكون ترك لعذر اولان قصته كانت قبل ايجاب الختان اولانه كان مختونا ثم لا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع وقد ثبت الامر لغيره بذلك

واغلقوا

واختلفوا في وقته فقالت طائفة بعد البلوغ ويستحب في السابع بعد الولادة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين رضي الله عنهما فانه ختنهما يوم السابع من ولادتهما رواه الحاكم في مستدركه من حديث عائشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد وقال البيهقي الختان للغلام ما بين السبع سنين الى العشر وقال مالك عامة ما رأيت الختان ببلدنا اذا أثغر وقال بعضهم ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام ختن ابنه اسحق لسبعة ايام وختن ابنه اسمعيل لثلاث عشرة سنة والاستحداد اي استعمال الحديد بحلق العانة وعن الشعبي استحداد الرجل انا نور ما تحت ازاره وهو خلاف المعهود ونتف الابط وقص الشارب وتقليم الاظفار ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في الباب في باب قص الشارب ومضى الكلام فيه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا ابو الزناد بكسر الزاي وبالنون المخففة عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام بعد ثمانين سنة اي عمن مولده ووقع في الموطأ من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا على ابي هريرة ان ابراهيم عليه السلام اول من اختتن وهو ابن عشرين سنة واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وقد اخرج الدارقطني من طريق ابي اويس عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعا كذلك لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات على ما وقع في حديث الباب انه عليه السلام اختتن وهو ابن ثمانين سنة وقد حاول الكمال بن طلحة في جزء له في الختان الجمع بين الروايتين فقال نقل في الحديث الصحيح انه اختتن ثمانين وفي رواية اخرى صحيحة اختتن لمائة وعشرين والجمع بينهما ان ابراهيم عليه السلام عاش مائتي سنة منها ثمانون غير مختون ومنها مائة وعشرون وهو مختون فمضى الحديث الاول اختتن لثمانين مضت من عمر ومضى الثاني لمائة وعشرين بقيت من عمره وتعقبه الكمال الدميري في جزء سماه الملحة في الرد على ابن طلحة بان في كلامه وهما من اوجه احدها تصحيحه لرواية مائة وعشرين وليست بصحيحة ثم اورد هما من رواية الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعة وتعقبه بتدليس الوليد ثم اورده من فوائد ابن الهرش من رواية جعفر بن عون عن يحيى بن سعيد كذلك وثانيها قوله في كل منهما ثمانين لمائة وعشرين ولم يرد في طريق من الطرق بالام وانما ورد بلفظ اختتن وهو ابن مائة وفي الاخرى وهو ابن مائة وعشرين وورد الاول ايضا بلفظ على راس ثمانين وبحذف ذلك وثالثها انه صرح في اكثر الروايات انه عاش بعد ذلك ثمانين سنة فلا يوافق الجمع المذكور ان المائة وعشرين هي التي بقيت من عمره ورابعها ان العرب لا تزال تقول طلوت الى النصف فان تجاوزت النصف قالوا بقين والذي جمع به ابن طلحة يقع بالعكس ويلزم ان يقولوا فيما اذا مضى من المشهور عشرة ايام لعشرين بقين وهذا لا يعرف في استعمالهم ثم ذكر الاختلاف في سن ابراهيم عليه السلام وجزم بانه لا يثبت منها شيء ونحا منحى قول هشام ابن الكلبي عن ابيه قال دعا ابراهيم الناس الى الحج ثم رجع الى الشام فمات به وهو ابن ثمان سنة وذكر ابو حذيفة البخاري احد الضعفاء في المبتدا بسنده له ضعفا ان ابراهيم عليه السلام عاش مائة وخمسا وستين سنة واخرج ابن ابي الدنيا من مرسل عبد بن عمير في وفاة ابراهيم عليه السلام وقصته مع ملك الموت ودخوله عليه في صورة شيخ فاضافه فجعل يمضغ اللقمة في فيه فتنا ثر ولا تثبت فيه فقال له كم اتى لك قال مائة واحدى وستون سنة فقال ابراهيم في نفسه وهو يومئذ ابن تسعين ومائة ما بقي ان اصير هكذا الا سنة واحرى ذكره الموت فقبض ملك الموت حينئذ روحه رضاه فهذه ثمانية اقوال مختلفة يتعسر الجمع بينها لكن ادجحها الرواية الثالثة ثم انه يجوز بعلم بان يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين اي من وقت فارق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهو ابن مائة وعشرين اي من مولده او ان بعض الرواة اسقط مائة وعشرين فظنها مائة الا عشرين او بالعكس والله اعلم قال المهلب ليس اختتان ابراهيم عليه السلام بعد ثمانين مما يوجب علينا مثل فعله اذ عامة من يموت من الناس لا تبلغ الثمانين وانما اختتن وقت اوحي الله اليه بذلك وامر به قال والظاهر يقتضي انه لا ينبغي لاحد ان يؤخر الختان عن الاوقات التي يحتاج اليه لاستعمال العضو في الجماع كما وقع لابن عباس رضي الله عنهما

مطلب سن ابراهيم عليه السلام

حيث قال كانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ثم قال والاختتان في الصغر لتسهيل الامر على الصغير
لضعف عضوه وقلة فهمه قال الحافظ العسقلاني يستدل بفعلة ابراهيم عليه السلام لمشروعية
الختان حتى لو اخر لمانع حتى بلغ السن المذكور لم يسقط طلبه والى ذلك اشار البخاري بالترجمة
وليس المراد انه يشرع تاخيره الى الكبر حتى يحتاج الى الاعتذار عنه وانما الفعل المراد
ذكره من طريق المفاعلة فيه نظر فان حكمة الختان لم تحضر في تحمل ما يتعلق بالجماع ولما
يختفى من اخباث بقية البول في الغرلة ولا سيما للمستحمر غالبا ومن ان يسيل فيفسد الثوب
او البدن فكانت المبادرة لقطعها عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه الصبي بالصلوة اولى
الاوقات وحدثت الاختلاف في الوقت الذي يشرع فيه فيما مضى واختتن بالقدوم مخففة
اي اعني مخففة الدال والقدوم بفتح القاف وضم الدال وتخفيفها واخره ميم قيل هي آلة
النجار وقيل هو اسم موضع وقال المهلب القدوم بالتخفيف الآلة كقول الشاعر
على حلوب مثل نحت القدوم وبالتشديد الموضع قال وقد يثقل لابراهيم عليه السلام
الامران يعني انه اختتن بآلة وفي الموضع وفي المثقل للجوزي باسناد صحيح عن عبد الرزاق
قال القدوم القرية واخرج ابو العباس السراج في تاريخه عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى
بن سعيد عن ابن جهدان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم
قال ضللت يحيى ما القدوم قال اسم قرية بالشام قال ابن التين قال الداودي في كتاب المذكور الاكثر على
ان القدوم الذي اختتن به ابراهيم عليه السلام هو الآلة ويقال هو بالتشديد والتخفيف ووقع
في رواية البخاري بالوجهين عند ابن السكن وابن شبويه وابن حمدان وابن عساكر وابن ماهان
قرية بالشام فلم يعرفه وثبت على الاول وفي صحاح الجوهري القدوم الآلة والموضع
بالتخفيف معا والكوابن السكيت التشديد مطلقا ووقع في متفق البلدان للحازمي القدوم
قرية كانت عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم عليه السلام اختتن بعد الكبر والحديث
من افراد البخاري حدثنا قتيبة هو ابن سعيد قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن
الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي المخففة المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
وقال بالقدوم مشددة وهو موضع وفي رواية وهو موضع مشدد اي دالة وسقط
في رواية غير ابي ذر وهو موضع مشدد اشار البخاري بهذا الى الروايتين في القدوم هي
رواية شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد بالتخفيف وفي رواية المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد
بالتشديد اشار اليه بقوله مشددة حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
عبد الرحيم وفي نسخة عبد الرحمن والاول اصح وهو صاعقة البغدادي قال اخبرنا
عباد بن موسى بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة المثنى بضم الهاء المجمة وتشديد الفوقية
المفتوحة بكلام من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وقد نزل البخاري في هذا الاسناد
درجة بالنسبة لاسمعيل بن جعفر فانه اخرج الكثير عن اسمعيل بن جعفر بواسطة واحدة
كقتيبة وعلي بن عبد وغيرهما بالنسبة لاسرائيل فانه اخرج عنه بواسطة واحدة
كعبيد الله بن موسى ومحمد بن سابق حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن اسرائيل
اي ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد بن جبير انه قال
سئل ابن عباس رضي الله عنهما مثل بكسر الميم وسكون المثلثة مرات حين قبض النبي
صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ اي يوم قبض نحو مختون اي وقع على الختان وهو اسم
مفعول من ختن ومراده انه كان ادرك حين ختن يقال صبي مختون ومختتن وختين بمعنى
قال اي ابو اسحق او اسرائيل او من دونه قال اسمعيل لا ادري من القائل وكانوا لا يختنون
الرجل بفتح الخاء المعجمة وكسر الفوقية وفتحها اي كانت عادتهم انهم لا يختنون صبيا انهم
حتى يدرك اي الحلم اي يبلغ وقوله لكانوا لا يختنون الخ مدرج ويحتمل انه من كلام من نقل
عنه الكلام السابق وقد قال ابو معشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس رضي الله عنهما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وانا قد ناهزت الاحتلام قال
والاحاديث عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا مضطربة وفيه ان دعوى الاضطراب
مردودة مع امكان الجمع او الترجيح فان المحفوظ الصحيح انه ولد بالشعب وقبل الهجرة
بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبن ان قطع اهل العلم

وصححه ابن عبد البر وأورد بسنده صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال وارث وبنو هاشم في الشعب وهذا لا ينافي قوله فاهجرهم الاحتراز عما قد ينشأ ولا هجرة وكانوا لا يفترقون الرجل حتى يدري لاحتمال أن يكون أدرك فتح قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع وأما قوله وأقام ابن عشر فمحمول على الغالب الكثير وروى أحمد من طريق أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان حفظ ابن خمس عشرة وبقي رواته إلى رواية ثلاث عشرة بأن يكون ابن ثلاث عشرة ونحو وولد في أثناء السنة فجبر الكسرين بأن يكون ولد مثلا في شوال فله من السنة الأولى ثلثة أشهر فاطلق عليها سنة وقبض النبي صلى الله عليه وسلم فله من السنة الأخرى ثلثة أشهر فاطلق عليها سنة وكمل بينهما ثلاث عشرة سنة ومن قال خمس عشرة سنة جبرها والله تعالى أعلم ومطابقة الحديث للترجمة في كونه مشتملا على الخنا وهذا المقدار كاف والحديث من أفراد البخاري وقال ابن إدريس هو عبد الله بن إدريس بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي بفتح المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفي وقال الكرماني في أحد الأعلام كان شيخ وصهره وولد ذهر عن أبيه ادريس عن أبي إسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة فصيل بمعنى مفعول وهذا طريق وصله الإسماعيلي من طريق ابن إدريس

باب كل لهو باطل إذا شغله

أي شغل اللاهي يدل عليه لفظ اللهو عن طاعة الله وقيد بقوله إذا شغل عن طاعة الله لأنه إذا لم يشغل عن طاعة الله يكون مباحا وعليه أهل الحجاز الآتي بيان الشارع أباح للحاديين يوم العيد الغناء في بيت عائشة رضي الله عنها فاعتبر العيد كما مضى في كتاب العيدين وأباح لها النظر إلى لعب الحبشة بالحراب في المسجد وقال الحافظ العسقلاني أي كل شيء ينهى عنه من الأشياء مطلقا سواء كان لاهيا في صلاة أو منهيا عنه كمن اشتغل بصلاة نافلة أو بتلاوة أو ذكر أو تفكر في معاني القرآن مثلا حتى خرج وقت الصلوة المفروضة عمدا فإنه يدخل تحت هذا الضابط وإذا كان هذا في الأشياء المرغب فيها المطلوب فعلها فكيف حال من ترك واجبا أو فعل هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد والأربعة وصححه ابن خزيمة والحاكم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه وتمامه كل ما يلهو به المرء المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبة أهله الحديث وكأنه لم يكن على شرط البخاري فاستعمله لفظ ترجمة واستنبط من المعنى ما قيد به الحكم المذكور وإنما أطلق على الرماية لهو لإحالة الرغبات إلى تعلم ما فيه من صورة اللهو لكن المقصود من تعلم الإعانة على الجهاد وتأديب الفرس إشارة إلى المسابقة عليها وملاعبة الأهل المداعبة ونحو وإنما أطلق على ما عداها أنه باطل من طريق المقابلة لا أن جميعها من الباطل المحرم ومن قال لصاحبه تعال أقامرك عطف على ما قبله ومعناه من قال هذا ما يكون حكمه وقوله تعالى أمر من تعالى يتعالى تعاليا تقول تعالى تعاليا تعالوا تعالى المرأة تعالين ولا يتصرف منه غير ذلك وقال الجوهري ولا يجوز أن يقال منه تعالين ولا ينهى منه وقال ثعلب يجوز تعالين وقوله أقامرك مجزوم وقوله ثقت ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الآية كذا في رواية الأصيلي وفي رواية أبي ذر والأكثر هو الحديث الآية وتمام الآية ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ووجه ذكر هذه الآية عقب الترجمة المذكورة أنه حمل اللهو فيها قائما إلى الضلال عن سبيل الله فهو باطل وقال ابن بطال ان البخاري رحمه الله استنبط تفسيره صادا عن سبيل الله فهو باطل وقال ابن بطال ان البخاري رحمه الله استنبط تفسيره اللهو في الترجمة من مفهوم قوله ثقت ليضل عن سبيل الله بغير علم فان مفهومه انه إذا اشتراه لا ليضل لا يكون مذموما وكذا مفهوم الترجمة انه إذا لم يشغله اللهو عن طاعة الله لا يكون باطلا لكن عموم هذا المفهوم يخص بالمنطوق في كل شيء نص على تحريمه مما يلهو به كالغناء وقد سواء شغل أم لم يشغل وكأنه رحمه الله ذهب إلى ضعف ما ورد في تفسير اللهو في هذه الآية بالغناء وقد أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة رفعه لا يحل بيع المغنيات ولا شرائهن وفيه وطعن أن الآية نزلت فيه ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وسنده ضعيف انتهى وقد روى ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في تفسير اللهو في هذه الآية هو الغناء والله الذي لا إله إلا هو يرددها ثلاثا وقال أيضا الغناء ينبت النفاق في القلب وقاله مجاهد أيضا وروي عن ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير أيضا أنه هو الغناء وروي عن علي أنه

نجبر الكسرين سال

فى المغنى والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع قال حدثنا خلاد عن عبيد الله بن زحر عن على بن
زيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن
ولا التجارة فيهن وكل فانهن حرام ورواه ابن ابى شيبة بالسند المذكور وعن القاسم عن
ابى امامة مرفوعا بلفظ احمد وزاد فيه وفيه انزلت هذه الاية ومن الناس من يشترى لهو الحديث
ورواه الترمذى من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير فى تجارة فيهن وثمنهن حرام
فى مثل هذا انزلت هذه الاية ومن الناس من يشترى لهو الحديث الاية وقال حديث غريب
انما نعرفه من هذا الوجه وسألت البخارى عن اسناد هذا الحديث فقال على بن زيد
ذاهب الحديث وروى به عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه فى الكبائر
من حديث عبيد الله الافريقى عن ابى امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكلها فاثمانهن ورواه الطبرانى عن عمرو بن الحمق
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن الجنة سحت وغناؤها حرام
والنظر اليها حرام وثمنها من ثمن الكلب وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار
اولى به ورواه البيهقى عن ابى امامة من طريق ابن ذكوان مثل رواية الامام احمد وفى معجم
الطبرانى الكبير من حديث ابى امامة الباهلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعيدانه
غناء الا بعث الله له شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بارجلهما على صدره حتى يكف متى
شاء وقيل الغناء مصيدة القلب مفقدة المال مسخطة الرب وذكر ابن الزجر العظيم الاشعرية
المرخصين فى الاستماع بسماع كلام الله المطلقين على استماع المزامير والغناء بالالحان
والايقاع الطرب هذا واضافة اللهو الى الحديث للتبيين يعنى من الاحاديث وغير
قيد بالحديث او للتبعيض كانه قيل ومن الناس من يشترى بعض الحديث الذى هو اللهو منه
وقوله ليضل اى ليصد الناس عن سبيل الله اى دين الاسلام والقرآن بغير علم اى بحال ما
يشتريه او بالتجارة حيث استبدل اللهو بقراءة القرآن ثم انه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
انها نزلت فى رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا وقيل نزلت فى النضر بن الحارث وكان
يتجر الى فارس فيشترى كتب الاعاجم يتحدث بها قريشا وكان يقول ان كان محمد يحدثكم
بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة وملوك الحيرة فيستملون
حديثه ويتركون استماع القرآن حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم
المصرى قال حدثنا الليث هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ابو الحارث المصرى الامام المشهور
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى الاموى مولاهم عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى
بالافراد حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم ابن عوف الزهرى المدنى ان ابا هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال فى حلفه باللات والعزى
كما يحلف المشركون فليقل لا اله الا الله المبرأ من الشرك وانما قال ذلك لانه تعالى صور
تعظيم الاصنام حين حلف بها فامر ان يتداركه بكلمة التوحيد اى كفارته كلمة الشهادة ومن قال
لصاحبه تعال بفتح الام اقامرك بضم الراء ويائيه جواب الامر فليتصدق اى بما يطلق عليه
اسم الصدقة فانه كفارة اثم دعائه صاحبه الى القمار المحرم وفيه اشارة الى ان القمار من جملة
اللهو ومن دعا اليه دعا الى المعصية ولذا للتمام بالتصدق يكفر عنه تلك المعصية لان من دعا
الى المعصية وقع بدعائه اليها بمعصية ولم يختلف العلماء فى تحريم القمار وقوله تعالى انما الخمر والميسر
الاية واتفق اهل التاويل ان الميسر هنا القمار وكان اهل الجاهلية يجعلون جزرا فى المقامرة
ويستحقونه بينهم فابطل الله تلك افعال الجاهلية وحرم القمار وامرهم بالصدقة عوضا عما اراد
استباحته من الميسر المحرم وكانت القمارات من جنس الغنب لان المقامر لا يخلو اما ان يكون
غالبا او مغلوبا فان كان غالبا فالصدقة كفارة لما كان يدخل فى يده من الميسر وان كان
مغلوبا فاخراجه الصدقة لوجه الله تعالى اولى من اخراجه عن يد شيئا لا يحل له اخذه وقد
مضى الحديث فى التفسير فى سورة البقرة وفى الادب ايضا واخرجه مسلم وبقية الجماعة ومطابقته
للحديث للترجمة من حيث ان الحلف بالطاغوت هو شامل عن الحلف باللات فيكون باطلا وكذا القمار
على ما مر وقال الكرمانى وجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستدلال ان الداعى الى القمار
لا ينبغى ان يؤذن له فى دخول المنزل لانه يحتاج الى الكفارة فلا اعتماد له شرعا ثم لكونه يتضمن

فيستملونه
ثان

اجماع

اجتماع الناس عند اصحابها والدخول عليهم ويحتمل ان يكون لما قدم ترجمة ترك السلام على من اقترف ذنبا اشار الى ترك الاذن لمن يشتغل باللهو عن الطاعة ذيل اخرج مسلم في صحيحه بعد ان اخرج هذا الحديث هذا الحرف فقال اقامرك لا يرويه احد الا الزهري وللزهري نحو تسعين حرفا لا يشاركه فيها غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد جياد وانما قصد التفرد بقوله تعالى اقامرك لان لبقية الحديث شاهدا من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يستفاد منه سبب حديث ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه النسائي بسند قوي قال كنا حديثي عهد بجاهلية فحلفت باللات والعزى فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانفث عن شمالك وتعوذ بالله ثم لا تعد فيمكن ان يكون المراد بقوله في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فليقل لا اله الا الله اي الى آخر الذكر المذكور الى قوله قدير ويحتمل الاكتفاء بلا اله الا الله لانها كلمة التوحيد والزيادة المذكورة في حديث سعد تاكيد •

باب ما جاء في البناء اي من منع واباحة والبناء اعم من ان يكون من طين او مدر او خشب او من قصب او شعر وقد ذم الله تعالى من بنى ما يفضل عما يكنه من الحر والبرد ويستره عن الناس فقال اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون يعني قصورا وقيل بروجا وفي ذم تطويل البناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرجه ابن ابي الدنيا من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الى اين وفي سنده ضعف مع كونه موقوفا وفي ذم البناء مطلقا حديث خباب رفعه قال يوجر الرجل في نفقته كلها الا التراب او قال البناء اخرجه الترمذي وصححه واخرج له شاهدا عن انس رضي الله عنه بلفظ الا البناء فلا خير فيه وللطبراني من حديث جابر رضي الله عنه رفعه اذا اراد الله بعبد شرا خضر له في اللبن والطين حتى يبني ومعنى خضر بمعجمتين حسن وزين وله شاهد في الاوسط من حديث ابي بشر الانصاري بلفظ اذا اراد الله بعبد سوءا انفق ماله في البنيان واخرج ابو داود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اطين حائطا فقال الامر اعجل من ذلك وصححه الترمذي وابن حبان وروى ابن ابي وهب وابن نافع عن مالك ان سلمان كان يعمل الخوص بيده وهو امير ولم يكن له بيت انما كان يستظل بالجدر والشجر وهذا كله محمول على ما لا تمس الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يقي من البرد والحر وقد اخرج ابو داود ايضا من حديث انس رضي الله عنه رفعه اما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا اي الا ما لا بد منه ورواته موثقون الا الراوي عن انس وهو ابو طلحة الاسدي فليس بمعروف وله شاهد عن واثلة عند الطبراني

وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال جبريل اياه متى الساعة وقد سبق هذا التعليق موصولا في كتاب الايمان من اشراط الساعة اي من علامات يوم القيامة السابقة عليها او مقدماتها جمع شرط بفتحتين وانما جمع جمع القلة مع ان العلامات اكثر من العشرة لان بين الجمعين معارضة او ان الفرق بينهما في جموع النكرات لا في المعارف اذا تطاول رعاة البهم في البنيان رعاة بضم الراء وبتاء التانيث في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني رعاء بكسر الراء والهمز مع المد وقال ابن الاثير الرعاء بالكسر والمد جمع راعي الغنم وقد يجمع على رعاة بالضم والبهم بضم الباء جمع الابهم وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه وبفتحها جمع البهيمة وهي اولاد الضان وقيل البهم ايضا المجتمعة منها ومن اولاد المعز والمعنى وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعها من تطاول الرجل اذا تكبر وحاصله ان الفقراء من اهل البادية يبسط لهم الدنيا يتباهون في اطالة البنيان وهؤلاء الذين يتولون بلاد مصر والشام كانوا في ابتداء امرهم لا يملكون شيئا وهم في اضيق المعيشة وغالبهم كانوا رعاة فانهم يبنون كل قصر من زخرف يصرف عليه اكثر من قنطار ذهب ويسرفون في المآكل والمشارب والملابس بما لا يرضي الله ولا رسوله والامر لله الواحد القهار ومطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسحق هو ابن سعيد بكسر العين ابن سعيد بن العاص الاموي القرشي واسحق هذا سكن مكة وقد روى هذا الحديث عن ابيه وهو المراد بقوله عن سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايتني بضم الفوقية وضمير الفاعل والمفعول عبارة عن شخص واحد ومعناه رايت نفسي مع النبي صلى الله عليه وسلم

اى فى زمنه صلى الله عليه وسلم بنيت بيدى بيتا يكنينى بضم التحتية وكسر الكاف من اكن اذا وقى
قال ابن التين كذا قرأناه وعن الكسائى كننت الشئ وسترته وصنته من الشئ واكننته فى نفسى
اسررته وقال ابو زيد كننته واكننته بمعنى واحد فى الكن بالكسر فى المنفر جميعا تقول كنت العلم
واكننته وكنت الجارية واكننتها من المطر ويطلق من الشمس اعانى عليه احد من خلق الله
اى على بنائه وهذا تاكيد لقوله بنيت بيدى بيتا واعترض الاسمعيلى على البخارى فقال ادخل هذا الحديث
للترجمة توخذ من قوله بنيت بيدى بيتا واعترض الاسمعيلى على البخارى فقال ادخل هذا الحديث
فى البناء والطين والمدد والخبز انما هو فى بيت الشعر لانه اخرج هذا الحديث وفى روايته بيتا من شعر
ورد عليه بان هذه الزيادة ضعيفة عند هم وعلى تقدير ثبوتها فليس فى الترجمة تقييد بالطين
وغيره والحديث اخرجه ابن ماجة فى الزهد حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال عمرو بفتح العين هو ابن دينار قال ابن عمر رضى الله عنهما والله ما وضعت
لبنة على لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة مثل كلمة ويجوز كسر اوله وسكون الموحدة مثل كسرة
ولا غرست نخلة منذ قبض النبى صلى الله عليه وسلم اى فى حياته صلى الله عليه وسلم قال سفيان
اى ابن عيينة فذكرته اى الحديث لبعض اهله اى اهل بن عمر قال الحافظ المقدسى فى لم اصت
على تسميته والله لتحدثنى وزاد الكشميهنى فى روايته بيتا قال سفيان قلت فلعله قال
اى قال ما وضعت لبنة الى آخره قبل ان يبنى اى الذى ذكرت وهذا اعتراض حسن من سفيان
راوى الحديث ويحتمل ان يكون ابن عمر نفى ان يكون بنى بيده بعد البنى صلى الله عليه وسلم وكان قد ضمه
صلى الله عليه وسلم فعلى ذلك والذى اثبته بعض اهله كان بنى بامره فنسبه الى فعله مجازا ويحتمل
ان يكون الذى بناه بيتا من قصب وشعر ويحتمل ان يكون الذى نفاه ابن عمر ما زاد على حاجته
والذى اثبته بعض اهله بناء بيت لابنته او اصلاح بناء وهن من بيته وقال ابن بطال
يؤخذ من جواب سفيان ان العالم اذا جاء عنه القولان مختلفان انه ينبغى ان يبين لمن سمعهما ان
بينا وقتا على وجه ينفى عنهما التناقض تنزيها له عن الكذب بانتى ولعل سفيان فهم من قوله
بعض اهل ان عمر لا انكار على ما رواه له عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما فبادر سفيان
الى الانتصار لشيخه ولنفسه وسلك الادب مع الذى خاطبه بالجمع الذى ذكره والله تعالى اعلم
ذيل قال الداودى ليس الغرس كالبناء لان من غرس وبنيته طلبا الكفاف او افضل ما ينال له منه
فوق ذلك الفضل لا الاثم ويعقبه الحافظ المقدسى بانه لم يتعمد الاكثر فى الخبر ذكرا لاثم
حتى يعترض به وكلامه يوهم ان فى البناء كله الاثم وليس كذلك بل فيه التفصيل وليس كل ما زاد
منه على الحاجة يستلزم الاثم ولا شك ان فى الغرس من الاجر من اجل ما يؤكل منه ما ليس فى البناء
وان كان فى بعض البناء ما يحصل به الاجر مثل الذى يحصل به النفع لغير الباني فانه يحصل للباني
الثواب والله اعلم بالصواب خاتمة اشتمل كتاب لا سيما ان من الاحاديث المرفوعة على خمسة
وثمانين حديثا المعلق منها وما فى معناه اثنا عشر حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه
وفيما مضى خمسة وستون حديثا والخالص عشرون واتفق مسلم على تخريجها سوى حديث
ابى هريرة رسول الرجل اذنه وحديث انس فى المصافحة وحديث ابن عمر فى الاحتباء وحديثه
فى البناء وحديث ابن عباس فى ختانه وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة اثار

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات

بفتح المهملتين جمع دعوة بفتح اوله وهو مصدر يراد به الدعاء
يقال دعوت الله اى سالته والدعاء واحد الادعية واصله دعاء ولا ثم من دعوت لان
الواو لما جاءت بعد الالف همزت والدعاء الى الشئ الحث على فعله ودعوت فلانا سالته
ودعوته استغثته ويطلق ايضا على رفعة القدر كقوله تعالى لتبين له دعوة قال الدينا ولا
فى الاخرة كذا قال الراغب ويكون رده الى الذى قبله ويطلق الدعاء ايضا على العبادة
والدعوى بالقصر الدعاء كما فى قوله تعالى واخر دعويهم والادعاء كقوله تعالى فاكان
دعويهم اذ جاءهم باسنا ويطلق الدعاء ايضا على التسمية كقوله عز وجل لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد الا ان قد يتجرد
النداء عن الاسم والدعاء لا يكاد يتجرد وقال الشيخ ابو القاسم القشيرى فى شرح الاسماء
الحسنى ما ملخصه جاء الدعاء فى القرآن على وجوه منها العبادة فلا تدع من دون الله ما
لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا شهداءكم ومنها السؤال ادعونى استجب لكم

الآية ومنها القول دعويهم فيها سبحانك اللهم والنداء بوصيدعوكم والمنداء
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقوله بالجر عطفا على الدعوات وفي رواية ابي ذر وقال الله
تعالى ادعوني استجب لكم الآية كذا في رواية ابي ذر وساق غيره الى قوله داخرين
هكذا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ادعوني اذكركم وعبدوني
دون غيري اجبكم واغفر لكم واتيكم قاله اكثر المفسرين دليله سياق الآية ويقال هو الدعاء
والذكر والسؤال عن عبادتي اي توحيدي وطاعتي وقال استدعي عبدي عالي داخرين اي
صاغرين اذ لاء وظاهر هذه الآية ترجح الدعاء على التفويض وقالت طائفة الافضل ترك
الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان اخرها دال على ان المراد بالدعاء العبادة
لقوله ث ان الذين يستكبرون عن عبادتي واستدلوا بحديث النعمان بن بشير عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي الآية اخرجه الاربعة وصححه الترمذي والحاكم واخرجه احمد بنحوه
وشذت طائفة فقالوا المراد بالدعاء في الآية ترك الذنوب واجاب الجمهور بان الدعاء
من اشرف انواع الطاعات واعظم العبادات فاطلق به فضله وكرمه وتكفل لهذا بالاجابة
فهو كالحديث الآخر الحج عرفة اي معظم الحج وركنه الاكبر ويؤيده ما اخرجه الترمذي
من حديث انس رضي الله عنه رفعه الدعاء مخ العبادة وقد تواترت الآثار عن النبي صلى الله
عليه وسلم بالترغيب في الدعاء والحث عليه كحديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه ليس
شيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذي وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم وحديثه
رفعه من لم يسأل الله يغضب عليه اخرجه احمد والترمذي وابن ماجة والبخاري في الادب
المفرد والبزار والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو
ثم زاي عنه وهذا الخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواما بو زرعة وقال الطيبي
يعني الحديث ان من لم يسأل الله يغضب والمبغوض يغضب عليه والله يحب ان يسأل انتهى
ويؤيده حديث ابن مسعود رضي الله عنه رفعه سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل
اخرجه الترمذي وله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما رفعه ان الدعاء ينفع مما نزل ومما
لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وفي سنده لين وقد صححه مع ذلك الحاكم واخرج الطبراني
في الدعاء بسند رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة بقية عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان الله
يحب المحتين في الدعاء وعن سفيان الثوري فيما رواه ابن ابي حاتم انه كان يقول يا من
احب عباده اليه من يسأله فاكثر سؤاله ويا من ابغض عباده اليه من لم يسأله ولم يسأله
كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل ٥ الله يغضب ان تركت سؤاله ٥ وترى ابن آدم حين
يسأل يغضب ٥ وحاصل المراد بقوله ادعوني العبادة بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن
عبادتي والدعاء بمعنى العبادة في القرآن كثير كقوله ث انما يعمر مساجد الله من آمن الآية وقد
سبق ايضا واجابوا عن ذلك بان هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل فتامل وقال
الشيخ تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره واما قوله بعد ذلك عن عبادتي
فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا
فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر انتهى واما تركه لقصد
من المقاصد فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كان ترك ان ملازمة الدعاء والاستكثار
منه ارجح من الترك لكثرة الادلة الواردة في الحث عليه وقد دلت الآية الثانية فيما
المذكورة ان الاجابة مشروطة بالاخلاص وهو قوله ث فادعوه مخلصين له الدين وقال
الطيبي معنى حديث النعمان ان يحمل العبادة على المعنى اللغوي اذ الدعاء هو اظهار غاية التذلل
والافتقار الى الله ث والاستكانة له ومباشرة العبادة ٢ الخضوع الباري واظهار
الافتقار اليه ولهذا ختم الآية بقوله ث ان الذين يستكبرون عن عبادتي حيث عبر عن
عدم التذلل والخضوع بالاستكبار ووضع عبادتي في موضع دعائي ليجعل جزاء ذلك الاستكبار
الصغار والهوان وحكى القشيري في الرسالة الخلاف في المسألة فقال اختلفوا اي الاولى
اولى الدعاء او السكوت والرضى ليقبل الله عليه والذي يظهر ترجيح كثرة الادلة والمواظبة
من اظهار الخضوع والافتقار وقيل السكوت والرضى اولى لما في التسليم من الفضل قال الحافظ
العسقلاني وشبهتهم ان الداعي لا يخرج عما قدر له فدعاؤه ان كان في القدر حصل الا فعال

وان كان على خلافه فهو معاندة والجواب عن الاول ان الدعاء من جملة العبادة لما فيه من التضرع
والافتقار وعن الثاني انه اذا اعتقد انه لا يقع الا ما قدره الله تعالى كان اذعانا لا معاندة
وفائدة الدعاء تحصيل الثواب بامتثال الامر لاحتمال ان يكون المدعو به موقوفا على الدعاء
لان الله خلق الاسباب ومسبباتها قال وقالت طائفة ينبغي ان يكون داعيا بلسانه راضيا
بقلبه قال والاولى ان يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء افضل وبالعكس
قال الحافظ العسقلاني القول الاول على المقامات ان يدعو بلسانه ويرضى بقلبه والثاني
لا يتاتى من كل احد بل ينبغي ان يختص به النخلة وقال القشيري ويصح ان يقال ما كان لله
او للمسلمين فيه نصيب فالدعاء افضل وما كان للنفس فيه حظ فالسكوت افضل وعبر ابن بطال
عن هذا القول لما حكاه بقوله يستحب ان يدعو لغيره ويترك لنفسه وعمر من اول الدعاء
في الاية بالعبادة او غيرها وله ث فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وان كثيرا من الناس
يدعو فلا يستجاب له فلو كانت على ظاهرها لم تخلف والجواب عن ذلك ان كل داع يستجاب له لكن
تتنوع الاجابة فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بعوضه وقد ورد في ذلك حديث صحيح
اخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه ما على الارض مسلم يدعو
بدعوة الا آتاها الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ولاحمد من حديث ابي سعيد
رفعه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى
ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يصرف عنه من
السوء مثلها وصححه الحاكم وهذا شرط ثان للاجابة وهاك شرط اخر وهو ان يكون
طيب المطعم والملبس لحديث فاني يستجاب لذلك وبيأتي في حديث عبد عشرين بابا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ومنها ان لا يستعجل لحديث فيستجاب لاحدكم ما لم يقل دعوت فلم يستجب لي اخرجه مالك
ثم في قوله ث ادعوني استجب لكم اشارة الى ان من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد
على ماله او جاهه او اصدقائه او اجتهاده هو في الحقيقة ما دعا الله الا بالسان
واما القلب فهو يقول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله ث اما اذا دعا في وقت لا يكون
القلب فيه ملتفتا الى غير الله تعالى فالظاهر انه يستجاب فان استشكل حديث من شغل عن ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المقتضي لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الاية
المتقدمة للوعيد الشديد على تركه اجيب بان العمل اذا كان مستغرقا في الثناء كان افضل من
الدعاء لان الدعاء طلب لجنة والاستغراق في معرفة جلال الله افضل من الجنة اما اذا
لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء اولى لان الدعاء يشتمل على معرفة الربوبية وذل
العبودية والله تعالى اكرم مسؤل والصحيح استحباب الدعاء ودرج بعضهم تركه استسلاما
للقضاء وقيل ان دعا لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا للدعاء
استحب والا فلا ترجمة باب لكل نبي دعوة مستجابة كذا في رواية ابي ذر
وسقط لفظ باب في رواية غيره من جملة الترجمة الماضية فعلى رواية ابي ذر هي الفضلة
ترجمة مستقلة وعلى رواية غيره من جملة الترجمة الماضية ومناسبتها للاية اشارة الى ان
بعض الدعاء لا يستجاب عينا حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة عن ابي الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة وكذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ مستجابة
في رواية غيره قال الحافظ العسقلاني ولم اره عند الباقين ولا في موضع من فتح الموطا
يدعو بها اي بهذه الدعوة المقطوع باجابتها وفي رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه فتعجل كل نبي دعوته وفي هذا بيان من رضي الله عنه ثاني حديثي الباب فاستجيب له
واريد ان اختبئ بضاد معجمة ساكنة وفوقية مفتوحة موحدة مكسورة فهمزة اي ادخر
دعوتي المقطوع اجابتها شفاعة لامتي في الاخرة اي في اهم اوقات حاجاتهم وهذا من كمال
شفقته صلى الله عليه وسلم لامته رافة بهم واعتنائه بالنظر في احوالهم جزاه الله عنا
افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى عليه كثيرا دائما ابدا وفي رواية ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه الاتية في التوحيد واريد ان شاء الله ان اخبؤ زيادة ان شاء الله وهذا
للتبرك وفي رواية مسلم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه لكل انبياء

ومطابقته

ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراده وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي كذا في رواية الاكثر وبه جزم ابو علي والجياني كلهم عند الاصيلي وكريمة في اوله قال لي خليفة حدثنا معتمر فعلى هذا هو متصل وقد وصله ايضا مسلم فقال حدثنا محمد بن عبد الاعلى ثنا المعتمر عن ابيه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث وخليفة هذا هو ابن خياط ابو عمرو العصفري البصري سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي سؤال بضم السين وسكون الهمزة اي مطلوبا او قال لكل نبي دعوة في حق امته هكذا وقع في الشك من الراوي دعا بها فاستجيب له في الدعاء وفي نسخة فاستجيبت بزيادة تاء التانيث في آخره فجعلت دعوتي لامتي جزما شفاعة لامتي يوم القيمة قال ابن الجوزي هذا من حسن نظره صلى الله عليه وسلم حيث اختار ان تكون شفاعتي ومن كرمه ان آثر امته على نفسه ومن صحة فطنته ان جعلها للذنبين لكونهم احوج اليها من الطائعين وقد اخرج هذا الحديث ابن منده من طريق الحسن بن الربيع ومسدد وغيرهما عن معتمر بالشك ولفظ لكل نبي مد سال سؤلا او قال لكل نبي دعوة قد دعا بها للحديث ولفظ قتادة عند مسلم لكل نبي دعوة دعا بها لامته فذكر ولم يشك وقد استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الانبياء من الدعوات المجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وظاهره ان لكل نبي دعوة مجابة فقط واجيب بان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم على رجاء الاجابة وقيل معنى قوله ان لكل نبي دعوة ان لكل منهم دعوة عامة مستجابة في امته اما باهلاكهم واما بنجاتهم واما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب وفيه انه لا يحسن ان يقال في حق نبي من الانبياء ان يقال ان من دعواته حالا يستجاب والمعنى الذي يليق بحالهم ان يقال ان من دعواتهم ما يستجاب في الحال ومنها ما يؤخر الى وقت ارادة الله تعالى وقيل المعنى لكل منهم دعوة تخصه لدنياه او لمنصبه كقول نوح عليه السلام لا تذر على الارض الخ وقول زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا وترثني وقول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي حكاه ابن التين وقال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبياء عليهم السلام مستجابة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على امته بالهلاك اهلكوا الا فلانا دعا فاعطي الشفاعة عوضا عن ذلك صبرا على اذاهم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة وتعقبه الطيبي بانه صلى الله عليه وسلم دعا على احياء من العرب ودعا على اناس من قريش باسمائهم ودعا على رعل وذكوان ودعا على مضر قال لا والحاصل يقال ان الله تعالى جعل لكل نبي دعوة مستجابة في حق امته فمنهم من فعلها في الدنيا واما نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما دعا على بعض امته نزل عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فحق لتلك الدعوة المستجابة مدخرة الى الاخرة وغالب من دعا عليهم لم يرد اهلاكهم وانما اراد ردعهم ليتوبوا واما جزمه اولا بان جميع ادعيتهم مستجابة فيه نقلة عن الحديث الصحيح سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة الحديث وقال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء حيث آثر امته على نفسه واهل بيته بدعوته المجابة ولم يعجلها ايضا دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم وفي رواية مسلم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه واني اختبات وزاد فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا وقوله من مات في محل نصب على المفعولية ولا يشرك بالله في محل نصب على الحال والمقدر شاكي نائلة من مات غير مشرك وفيه دليل لاهل السنة ان من مات غير مشرك لا يخلد في النار ولو مات مصرا على الكبائر

باب افضل الاستغفار

وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر ووقع في شرح ابن بطال فضل الاستغفار وكانه لما راى الاختلاف في اول الترجمة وهاد الشان على الحق على الاستغفار ظن ان الترجمة لبيان فضيلة الاستغفار وكان حديث الباب يؤيد ما وقع عند الاكثر وكان المصنف اراد اثبات مشروعية الحث على الاستغفار بذكر الامرين ثم بين الحديث اولى ما يستعمل من الفاظه وترجم بالافضلية وقع للحديث بلفظ السيادة وكانه اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية ومعناها الاكثر نفعا لمستعمله والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الستر الشيء بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اعفر للوسخ والغفران

والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب ثم الافضل معناه الاكثر ثوابا
عند الله فالثواب للمستغفر لا الله استغفار فهو نحو مكة افضل من المدينة اى ثواب العابد فيها
افضل من ثواب العابد فى المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر
بغيره كذا قال الكرمانى ومن اوضح ما وقع فى فضل الاستغفار ما اخرجه الترمذى وغيره من حديث
عبد الله بن بسار عن ابيه مرفوعا من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان فرّ من الزحف قال ابو عيسى الاصفهانى هذا يدل على ان بعض الكبائر
يغفر بعض العمل الصالح وضابطه الذنوب التى لا توجب على مرتكبها حكما فى نفس ولا مالى
وقوله تعالى يا الجزء عطفا على المجزوم قبله استغفروا ربكم وفى نسخة معتمدة من رواية
ابى ذر واستغفروا ربكم انه كان غفارا بالواو والصواب سقوط الواو لان التلاوة هكذا
استغفروا ربكم وساق غيره الآية الى قوله انهارا هكذا استغفروا ربكم اى سلوه المغفرة
ان تؤبكم باخلاص الايمان انه كان غفارا لم يزل غفارا للذنوب من تاب اليه يرسل السماء
اى المطر قال ع اذا تزل السماء بارض قوم ويسناه وان كانوا غضابا وفيه اضمار اى يرسل
ماء السماء عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا من السماء ولم تؤنث لان معنى لا يستوى فيه
المذكر والمؤنث فتقول رجل مخدامة ومطدابة وامرأة مخدامة ومطدابة وان يكون نعتا
لمصدر محذوف اى ارسالا مدرارا وجمع يرسل جوابا لامر مرموز بمدرارا كثير الدر اى غزيرا
كثير ويمددكم باموال وبنين يزدكم اموالا وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم
انهارا جارية لمزارعكم وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه زمانا طويلا حبس الله
عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت مواشيهم وزروعهم فصاروا
الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفى هذه الآية
دليل على ان الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبى خرج عمر رضى الله عنه يستسقى
فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا له ما رأيناك استسقيت فقال لقد
استسقيت بمجاديح السماء التى ينزل بها المطر ثم قال استغفروا ربكم الى آخر ذلك وشكا
رجل الى الحسن الجدوبة فقال له استغفر الله وشكا آخر اليه الفقر فقال له استغفر الله وقال له
آخر ادع الله ان يرزقنى ولدا فقال له استغفر الله وشكا آخر اليه جفاف بساتينه فقال
له استغفر الله فقيل له فى ذلك فقال ما قلت من عندى شيئا ان الله تعالى يقول فى سورة نوح
استغفروا ربكم الى آخر ذلك هذا وكان المصنف رحمه الله تعالى بن كرهنه الآية الى آخر
الحسن الذى ذكر وفى الآية حث على الاستغفار واشارة الى وقوع المغفرة لمن استغفر
والى ذلك اشار الشاعر بقوله ولم ترد بنيلها ارجو واطلبه من جود كفيك ما علمتنى
الطلبا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الآية كذا فى رواية الجذرى
وساق غيره الى قوله وهم يعلمون هكذا والذين اذا فعلوا فاحشة اى فعلة متزايدة القبح
خارجة عما اذن الله فيه او الفاحشة الزنى او ظلموا انفسهم بأكساب اى ذنوب
كان نشأ ولؤاخذ الانسان بها والفاحشة الكبيرة وظلم النفس هى الصغيرة كالقبلة واللمسة
والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا ذكروا الله بألسنتهم او بقلوبهم
ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد الله او عقابه فهو من باب حذف المضاف او قوله فاستغفروا
تفسير للمراد او ذكروا العرض الاكبر على الله اى تفكروا فى انفسهم ان الله يسألهم عما فعلوا
فاستغفروا لذنوبهم اى فتابوا عنها نادمين على فعلها وهذه حقيقة التوبة
فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له فى ازالة الذنب وقوله لذنوبهم اى لاجل ذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله من مبتدأ ونفى خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله
بدل من الضمير فى يغفر والاستفهام بمعنى النفى والتقدير ولا احد يغفر الذنوب
الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد وتمشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس
والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب
وان جلت فان غفرانه اجل وكرمه اعظم وفى اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة
سبحانه فائدة لانه المقتضى بعد وجود الاستغفار ودلالة على وجوب ذلك
قطعا بحيث لو عدا الذى لا خلف له ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية من فاعل
استغفروا اى استغفروا غير مصرين او الجملة منسوقة على فاستغفروا اى ترتب على فعلهم

الفاحشة

الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها ويكون الجملة من قوله
ومن يغفر الذنوب الا الله على حذف الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني
وبين الحال وذي الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على فعلهم القبيح وفيه اشارة الى ان من
شرط قبول الاستغفار ان يقلع المستغفر عن الذنب والا فالاستغفار باللسان مع التلبس
بالذنب كالتلاعب وهم يعلمون حال من فاعل استغفروا اومن فاعل يصروا على ما فعلوا
من الذنوب اي حال كونهم عالمين بكونها محرمة لانه قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل
اما العالم بالحرمة فلا يعذر والمفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب
على من تاب اوتركه اولى وانما معصية اوان الاصرار صار اوانهم ان استغفروا اغفر لهم
وقد ورد في حديث حسن صفة الاستغفار المشار اليه اخرجه احمد والاربعة وصححه
ابن حبان من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني ابوبكر الصديق رضي الله عنه وصدق
ابوبكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر فيحسن الطهور
ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر له ثم قرء والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وقد ورد في فضل
الاستغفار والحث عليه ايات كثيرة واحاديث كثيرة منها حديث ابي سعيد رضي الله عنه
رفعه قال ابليس يا رب لا ازال اغويهم ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله
وعزتي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني اخرجه احمد وحديث ابي بكر الصديق
رضي الله عنه رفعه ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة اخرجه ابوداود والترمذي
وذكر السبعين للمبالغة والا فهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه الاتي في التوحيد مرفوعا ان
عبدا اذنب ذنبا فقال رب اني اذنبت ذنبا فاغفره فغفر له الحديث وفي اخره علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف المقعد البصري
قال حدثنا عبدالوارث هو ابن سعيد العنبري البصري قال حدثنا وفي رواية صحيح
بالافراد الحسين بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبدالله بن بريدة بضم الموحدة
وفتح الراء ابن الحصيب الاسلمي ابوسهل المروزي قاضيها عن بشير بن كعب بضم الموحدة
وفتح المعجمة العدوي وقد تابع حسينا على ذلك ثابت البناني وابو العوام عن عبدالله
بن بريدة كلهم يذكرون بشير بن كعب بلا واو عن ابن بريدة عن شداد اخرجه النسائي فخالفهم
الوليد بن ثعلبة فقال عن ابن بريدة عن ابيه اخرجه الاربعة الا الترمذي وصححه ابن حبان
والحاكم لكن لم يقع في رواية الوليد اول الحديث قال النسائي حسين المعلم اثبت من الوليد بن
ثعلبة واعلم بعبدالله بن بريدة وحديثه اولى بالصواب قال الحافظ العسقلاني وكان الوليد
سلك الجادة لان جل رواية عبدالله بن بريدة عن ابيه وكان من صححه جوز ان يكون عنه
عبدالله بن بريدة على الوجهين والله اعلم قال حدثني بالافراد شداد بن اوس بفتح الشين
المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى هو ابن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بمهملتين
الانصاري ابن اخي حسان بن ثابت رضي الله عنهما وشداد صحابي جليل نزل الشام
وكنيته ابويعلى واختلف في صحبة ابيه وليس لشداد في البخاري الا هذا الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ترجم البخاري بلا فضلية والحديث
بلفظ السيادة فكانه اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية قال الطيبي لما كان
هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل الرئيس
الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه في الامور وقيل انه لا مثلث اذ فيه ذكر الله تعالى
باكمل الاوصاف وذكر نفسه بانقص الحالات وهو اقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة
لمن لا يستحقها الا هو وسيجيء الكلام في ذلك ان تقول بصيغة المخاطب في الفرع
وقال الحافظ العسقلاني ان يقول اي العبد وثبت في رواية احمد والنسائي ان سيد
الاستغفار ان يقول العبد وللترمذي من رواية عثمان بن ربيعة عن شداد الا ادلك
على سيد الاستغفار وفي حديث جابر عند النسائي تعلموا سيد الاستغفار وقال
العيني في رواية احمد لا يستلزم ان يعتقد وهنا اي العبد على ان التقدير خلاف الاصل
ورواية الترمذي تؤيد الخطاب فافهم اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
كذا في الفرع واصله انت مرة وقال الحافظ العسقلاني في نسخة معتمدة بتكرار انت

وسقطت الثانية في معظم الروايات وهي عند الطبراني من حديث ابي امامة من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت وزاد امنت بك فخلصا لك ديني وانا عبدك قال الطيبي يجوز ان تكون مقدرة اي انا عابد لك كقوله تعالى وبشر ناه باسحق نبيا من الصالحين ويؤيده عطف قوله وانا على عهدك ووعدك سقطت الواو في رواية النسائي قال الخطابي يريد انا على ما عاهدتك عليه ووا عدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ما استطعت اي قدر استطاعتي من ذلك ويحتمل ان يريد اني مقيم على ما عهدت بايه من امرك وسمتك به ومتجدد وعدك في المثوبة والاجر و اشتراط الاستطاعة في ذلك سماه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن بطال قوله وانا على عهدك ووعدك يريد العهد الذي اخذ الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسانه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادى ما افترض عليه ان يدخله الجنة قال الحافظ العسقلاني وقوله وادى ما افترض عليه زيادة ليست بشرط وفي هذا المقام لانه جعل المراد بالعهد الميثاق الماخوذ في عالم الذر وهو التوحيد خاصة فالوعد هو داخل من مات على ذلك الجنة وقال ليعني وان لم يكن ذلك شرطا في هذا فهو شرط في غيره فافهم قال وفي قوله ما استطعت اعلام لانه اذا حد الا يتقيد بلا الاتيان بجميع ما يجب عليه لانه قلت من الوفاء بكمال الطاعات واشكر على انهم وقف الله عباده فلم يكلفهم من ذلك الا وسعهم ففيه الاشارة الى ان الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تع وقال الطيبي يحتمل ان يراد بالعهد والوعد ما في الاية المذكورة اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي مسقط لفظ لك من رواية النسائي وابوء بضم الوحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدود معناه اعترف من قولهم باء بحقه اي اقر به ووقع في رواية عثمان بن ربيعة عن شداد واعترف بذنوبي وقيل اصله البواء ومعناه اللزوم ومنه بواه منزلا اذا اسكنه فكانه الزمه به وابوء بذنبي وفي رواية عن الكشميهني وابوء لك بذنبي اي اعترف به وقيل معناه احمله فلا استطيع صرفه عني قال الخطابي يريد به الاعتراف بقبائل قد باء فلان بذنبه اذا احمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وقال الطيبي اعترف اولا بانعم الله علي ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها ثم بالغ فعترف ذنبا مالغة في التقصير وهضم النفس انتهى وقال الحافظ احتمالان ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي اي اعترف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لانه عد ما اعترف به من اداء انعم ذنبا فاغفر لي بزيادة فاء في رواية ابي ذر وفي رواية غيره اغفر لي بدون فاء انه لا يغفر الذنوب الا انت قال الحافظ العسقلاني يؤخذ منه ان من اعترف بذنبه غفر له وقد وقع صريحا في حديث ان الطويل العبد اذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها اي الكلمات وفي رواية النسائي فمن قالها من النهار موقنا اي مخلصا بها من قلبه مصدقا بثوابها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة وفي رواية النسائي فان قالها حين يصبح وفي رواية عثمان بن ربيعة لا يقولها احد حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل ان يمسي الا وجبت له الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة اي الداخلين لها ابتداء من غير حول النار ولا زلفا لسان المؤمن بمعتقدها الوقوف بمضمونها لا يعني الله تع اولا ان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله الكرماني وقيل يحتمل ان يكون هو فيمن قالها ومات قبل ان يفعل ما يفعله به ذنوبا او يكون ماهلة من الوضوء وغيره من الحسنات لم تقبل منه بوجه والا فان الحسنات يذهبن السيئات وفي بهجة النفوس لابن ابي جمرة من شروط الاستغفار صحة النية والتوبة والادب طوال لجدا حصل الشروط واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد كفى اقل بالشروط شيئا وبان والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة وقال الحافظ العسقلاني قال ابن ابي جمرة جمع صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار وغيره الاخر

لله وصفه بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالمعاد الذي اخبر عليه
والرجاء بما وعد به والاستعاذة من شرها مجيء العبد على نفسه واضافة النعماء الى
موجدها واضافة الذنب الى نفسه ودعته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد على
ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة فان تكاليف الشريعة
لا تفصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى وهذا القدر الذي يحصنه بالحقيقة فلو
اتفق ان العبد خالف حتى جرى عليه ما قدر عليه وقامت الحجة بيان المخالفة لم يبق الا
احد الامرين اما العقوبة بمقتضى العدل او العفو بمقتضى الفضل انتهى ملخصا وقال
الكرماني فان قلت ما الحكمة في كونه سيد الاستغفار قلت امتثالا لما من المتعبدات
والله اعلم بذلك لكن لا شك ان فيه ذكر الله بأكمل الاوصاف وذكر نفسه بانقص الحالات
وهو اقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما هو
من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو اصل الصفات العلى المشتملة
بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المشتملة بصفات الاكرام
وهي القدرة الازمة من الخلق الملزومة الارادة والحيوة والخامسة الكلام الازم
من الوحدة والسمع والبصر اللازمان من المغفرة اذ المغفرة للمسموع والمبصر لا تتصور الا
بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية وبالربوبية
في مقابلة النعمة التي تقتضي تغيضها وهو الشكر انتهى وبطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله
سيد الاستغفار لان السيد في الاصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه في الامور ولما
كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعمله هذا الاسم ولاسناد ان سيد القوم
افضلهم وهذا الدعاء ايضا سيد الادعية وافضل الاستغفار وقد اخرجه النسائي في
الاستعاذة وفي اليوم والليلة باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
في اليوم والليلة اي بمقداره في كل يوم وليلة ولا اجمل على الكيفية لتقدم بيان الافضل
وهو لا يترك الا لافضل حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري ابن شهاب انه قال اخبرني الاغر ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف
قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله
اني لاستغفر الله فيه القسم على الشيء تأكيدا له وان لم يكن عند السامع فيه شك واتوب
زاد ابو ذر عن اكمميهني اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اي فعل ذلك استغفارا اظهارا
للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية او تعليما منه لامته او هو من ذنوب امته فهو كالشفاعة
لهم او من ترك الاولى او قاله تواضعا وانه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقي في معارج
القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها على ما نقل عن الغزالي
من الاحياء لكن قال الحافظ العسقلاني ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره
كان معرفا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالفه ذلك وقال ابن الجوزي
هفوات الطباع البشري لا يسلم منها احد والانبياء وان عصموا من الكبائر والصغائر عمدا
فانهم لم يعصموا من الصغائر سهوا وقال ابن بطال الانبياء عليهم السلام اشد الناس
اجتهادا في العبادة لما اعطاهم الله تعالى من المعرفة دائمون في شكره معترفون له بالتقصير
انتهى ومحصل جوابه ان الاستغفار من التقصير في اداء الحق الذي بجلاله تعالى ويحتمل ان يكون
لاشتغاله بالامور المباحة من اكل وشرب وجماع او نوم او راحة او لمخاطبة الناس والنظر
في مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة ومداراة اخرى وتأليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه
عن الاشتغال بذكر الله تعالى والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك ذنبا بالنسبة
الى المقام الاعلى وهو الحضور في حظيرة القدس وقال الشيخ اسمهر وردي لما كان روح النبي
صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى مقامات اقرب مستتبعة القلب في رقيها الى مركزها
وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا ريب ان حركة الروح والقلب سارح من نهضة
النفس وحركتها فكانت تحطي النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم
الروح والقلب ولحوقه بهما فاقتضت الحكمة والعواطف الربانية على الضعفاء من الامة
ابطاء حركة القلب بالقاء العين عليه لئلا يسرح القلب ويسرح في معارج الروح و
مدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فيبقى الجسد منهمكين محرومين عن
الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمشكوة مصباح الشريعة وحيث كان يرى

صلى الله عليه وسلم ابطاء الفلب بالغين الملتبس عليه وصورا النفس عن شا... وترقى الروح الى
الرفيق الاعلى كان يفزع الى الاستغفار اذلم يقم قواها في مرتبة الحضور لها وهذا اعز مقول
في هذا المعنى واحسن مشروح فيه واعلم انه وقع في حديث ابن رضي الله عنه انى لاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة قيل يحتمل ان يكون المراد العدد بعينه وقيل المراد الكثرة والعرب تضع
السبع والسبعين والسبعمائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب اكثر من سبعين مرة يحتمل ان
يفسر بحديث ابن عمر رضي الله عنهما وانه يبلغ المائة وقد وقع في طريق اخرى عن ابي هريرة رضي الله
عنه من رواية معمر عن الزهري بلفظ انى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة بل عند ابن ماجه من طريق الزهري
في ذلك نعم اخرج النسائي ايضا من رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة بلفظ انى لاستغفر الله
كل يوم مائة مرة واخرج الضياء من طريق عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع الناس فقال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة
وفي حديث الاغر عند مسلم بلفظ انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة
قال القاضي عياض المراد بالغين فترات عن الذكر الذي شانه ان يدام عليه فاذا فتر عنه
لامر ما عد ذلك ذنبا فاستغفر الله عنه وقيل هو شيء يعتري القلب مما يقع من حديث
النفس وقيل هو الكينة تغشى قلبه والاستغفار لاظهار العبودية لله والشكر لما
اولاه وقيل هو حالة خشية واعظام والاستغفار شكرها ومن ثم قال الحاسبي خوف المقربين
خوف اجلال واعظام وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين في
حاله صلى الله عليه وسلم بل هو كمال وتمة كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو
ان الجفن المسدل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو بالنسبة
وتغطية ما على ما من شانه ان يكون باديا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات
للتبة وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات
على مذهب قوم بانطباع صور المدركات في الكوة الجليدية على مذهب آخرين فكيف ما قدر لا يتم
المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط
بالابدان الحيوانية قل ما يخلو من الاجزاء الثائرة بحركات الرياح فلو كانت الحدقة دائمة
الانكشاف لاستضرت بدوقائها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية الجفن وقاية لها ومعقلة
لتفضل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها لحفة حركة الجفن فيه ومن جلاوتها وبهجة
نظرها فالجفن وان كان نقصانا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا ينبغي ان يصير النبي صلى الله عليه وسلم
مترقية لان نقصه بالاجزاء الثائرة من انفاس الاغيار فلا جرم رد عنه الحاجة الى اسبال الجفن
من الغين على حدقة بصيرته ستر لها ووقاية وصقالا عن تلك الاجزاء المثارة برقية الاغيار
وانفاسها فصح ان الغين وان كانت صورته نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة والله تعالى اعلم
تتمة ثم ان قوله لاستغفر الله واتوب اليه ظاهره انه يطلبا للمغفرة ويلزم على التوبة
ويحتمل ان يكون المراد انه يقول هذا اللفظ بعينه ويرجح الثاني ما اخرجه النسائي باسناد جيد
من طريق مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه في المجلس قبل ان يقوم مائة مرة وله من رواية نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما بلفظ انا كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي
انك انت التواب الغفور مائة مرة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه اوضح الاجمال
الذي في الترجمة من كيفية استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم وانه اكثر من سبعين مرة

باب التوبة

سقط لفظ باب في رواية ابي ذر واشار المصنف بايراد هذين
البابين وهما الاستغفار والتوبة في اوائل كتاب الدعاء الى ان الاجابة تسرع الى من لم يكن
متلبسا بالمعصية فاذا قدم التوبة والاستغفار قبل الدعاء كان اكمل لاجابته وقال
ابن الجوزي حين سئل متى اواستغفر الله التوب نوح احوج الى الصابون من الجور
ثم الاستغفار استفعال من الغفران واصله الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عما
يدنسه وتدنيس كل شيء بحسبه والغفران من الله للعبد ان يصونه عن العذاب والتوبة
ترك الذنب على احد الاوجه وفي الشرح ترك الذنب لقبحه والندم على فعله اوان يقول
فعلت وكم اساءات وقد اقلعت انتهى من كلام الراغب لخصا وقال الجوهري التوبة الرجوع من
الذنب وكذلك التوب وقال الازهري خصص التوب بجمع توبة وتاب الى الله توبة ومتابا وتوبا الله

عليه وفقه لها واستتابه سأله ان يتوب وقال القرطبي في المفهم اختلفت عبارات المشايخ فيها
فمنهم من يقول انها الندم ومنهم من يقول انها العزم على ان لا يعود ومنهم من يقول انها
من يجمع بين الامور المذكورة وهو كما لها ولا يكون تائبا من ذنب من ذلك شخصا على حاله او لم يتركه الناس
ولا يصح التوبة الشرعية الا بالاخلاص ومن ترك الذنب لغير الله لا يكون تائبا بالاتفاق وقال
بعض المحققين هي اختيار ذلك الذنب الماضي حقيقة او تقديرا لاجل الله وقال عبد الله بن المبارك
حقيقة التوبة لها ثلاث علامات الندم على ما مضى والعزم على ان لا يعود وبؤدي كل فريضة
وبؤدي الكل الذي حق عليه من المظالم ويذيب البدن الذي نباه بالسحت والحرام بالهموم والاحزان
حتى يلصق الجلد العظم ثم ينشئ بينهما نشأ طيبا ان هو نشأ ويذيق البدن الم الطاعة كما اذاقه لذة
المعصية ثم توبة العاصي تارة من حق الله تعالى وتارة من حق غيره فحق الله تعالى يكفي في التوبة منه الترك
على الفور مع تقدم ندم ان منه ما لم يكلف الشرع فيه بالترك فقط بل اضاف اليه القضاء او الكفارة
وحق غير الله يحتاج الى ايصاله لمستحقه كما تقدم والا لم يحصل الخلاص من مرتهن ذلك الذنب
بل من لم يعتد على ايصاله بعد ما بذل وسعه وفي ذلك فعفو الله تعالى مأمول فانه يضمن لمستحقه
ويبدل السيئات حسنات وزاد بعضهم في شروط التوبة امورا اكمل منها ان يفارق موضع المعصية
وان لا يصل في خروجه الى الغرغرة وان لا يطلع الشمس من مغربها وان لا يعود الى ذلك الذنب
فان عاد اليه كان توبته باطلة قال الحافظ المستدلون الاول بحث والثاني والثالث
داخلون في حد التكليف والاخير عزى للقاضي ابي بكر الباقلاني وبه جزم الحليمي لكن بعد عشرين
يوما وقال قتادة توبة نصوحا الصادقة الناصحة وصله عبد بن حميد من طريق سعيد
عن قتادة مثله وقيل سميت ناصحة لان العبد ينصح نفسه فيها ويبتها النار فذكرت
بلفظ المبالغة وقرأ شعبة عن عاصم نصوحا بضم النون واختاره ابو عبيد قال الراغب النصح تحري
فعل او قول فيه صلاح تقول نصحت له ودا وذا ي اخلصته وقال الاصمعي اصل الناصح الخالص
من العسل وغيره مثل الناصع وكل شيء خلص فقد نصح ونصحت الجلد والثوب اي خطته والناصح
الخياط والمصلاح للخيط الذي يخاط به فيحتمل ان يكون قوله توبة نصوحا خاطوا من الاخلاص
ومن الاحكام وقيل معنى قوله التوبة نصوحا توبة توجب حرمتك في دينك وترك ذلك كان الصبي
يخرق والتوبة ترفع ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها
في صاحبها واستعماله الجد والعزيمة في العمل على مقتضاها وحكى القرطبي المفسر انه اجمع
له من اقوال العلماء في تفسير التوبة ثلاثة وعشرون قولا الاول قول عمر رضي الله عنه ان يتوب
الذنب ثم لا يرجع وفي لفظ ثم لا يعود فيه اخرجه الطبراني بسند صحيح وعن ابن مسعود رضي الله عنه
مثله فاخرجه احمد مرفوعا واخرج ابن ابي حاتم من طريق زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله
عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان يندم اذا اذنب فيستغفر ثم لا يعود اليه
وسنده ضعيف جدا الثاني ان يمقت الذنب ويستغفر منه كلما ذكره اخرجه ابن ابي حاتم
عن الحسن البصري الثالث قول قتادة المذكور الرابع ان يخلص منها الخامس ان يصير من حزم
قبولها على وجل السادس ان لا يحتاج معها الى توبة اخرى السابع ان يشتمل على خوف ورجاء
ويد من الطاعة الثامن مثله وزاد ان يهاجر من اعانه عليه التاسع ان يكون ذنبه
بين عينيه العاشر ان يكون وجها بلا قفاء كما كان في المعصية قفاء بلا وجه ثم مر دقيقة
الاقوال من كلام الصوفية بعبارات مختلفة ومعان مجتمعة ترجع الى ما تقدم وجميع ذلك
من المكملات لا من شرائط الصحة والله اعلم وقال الجوهري نصحك نصحا ونصاحة وقال
نصحه ونصح له وهو بالام افصح قال الله تعالى ونصح لكم ورجل ناصح الجيب اي نقي القلب انتهى
فلان اعقل للنصيحة حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي نسب لجده واشتهر به قال حدثنا ابو شهاب هو عبد ربه بن نافع الحناط بالمهملة
والنون المشددة وهو ابو شهاب الحناط الصغير واما ابو شهاب الحناط الكبير فهو في
طبقة شيوخ هذا واسمه موسى بن نافع وليسا اخوين وهما كوفيان وكذا بقية رجال الاسناد
عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير بضم العين المهملة فيهما وتخفيف الميم في الاول
والثاني مصغر ابن بجي تيم اللات بن ثعلبة الكوفي من طبقة الاعمش وشيخه وهو
من صغار التابعين وعمارة من اوساطهم وقد ذكر المصنف تصريح الاعمش بالتحديث في شيخه
عمارة في رواية ابي اسامة المعلقة بعد هذا عن الحارث بن سويد التيمي ثم الرباب

وهو من كبار التابعين انه قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسقط في رواية
ابي ذر بن مسعود حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه اي نفس
ابن مسعود رضي الله عنه ولم يصرح بالمرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي وابن بطال
ان المرفوع هو قوله لله افرح الى آخره ووقع البيان في رواية مسلم مع انه لم يسق الموقوف
رواه عن جرير عن الاعمش عن عمارة عن الحارث قال دخلت على ابن مسعود وهو مريض فحدثنا
بحديثين حدثنا عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لله اشد فرحا الحديث قال وهو الحديث الموقوف ان المؤمن يرى
ذنوبه مفعول يرى الثاني محذوف وفاعل كالجبل بدليل قوله في الاخر كذباب مر وهو قوله كأنه
قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه قال ابن ابي جمرة الشبه في ذلك ان قلب المؤمن منور
فاذا راى من نفسه ما يخالف ذلك عظم الامر عليه قال والحكمة في التمثيل بالجبل ان غيره من
المهلكات قد يحصل الشبب الى النجاة منه بخلاف الجبل اذا سقط عليه لا تجيء عادة
وحاصله ان المؤمن يغلب عليه الخوف لقوة ما عنده من الايمان فلا تأمن العقوبة
بسببها وهذا بيان المؤمن انه دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخشى
من صغر عمله السيء وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب يضم المجمة الطير المعروف مر على انفه
اي ذبه سهل عنده ولا يعتقد انه يحصل له بسببه كبير ضرر فلا يبالي به كما ان مر الذباب
عنده سهل وكذلك دفعه عنه لان قلبه مظلم فالذنب عنده خفيف وفي رواية ابي الربيع
الزهراني عن ابي شهاب عند الاسماعيلي يرى ذنوبه كانها ذباب مر على انفه فقال به اي
بالذباب هكذا اي فحاه بيده او دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل قالوا وهو ابلغ
قال ابو شهاب هو موصول بالسند المذكور اي قال في تفسير قوله فقال به هكذا بيده
فوقع فعله قال الحب الطبري انما كانت هذه صفة المؤمن لشدة خوفه من الله تعالى ومن عقوبته
لانه على يقين من الذنب وليس على يقين من المغفرة والفاجر قليل المعرفة بالله تعالى فلذلك قل
خوفه واستهان بالمعصية وقال ابن ابي جمرة السبب في ذلك ان قلب الفاجر مظلم فوقع الذنب
خفيف عنده وهذا نجد من يقع في المعصية اذا وعظ يقول هذا سهل قال ويستفاد من الحديث
ان قلة خوف المؤمن من ذنوبه وخفتها عليه تدل على فجوره قال والحكمة في تشبيه ذنوب
الفاجر بالذباب كون الذباب احقر الطير واحقره وهو مما يدفع باقل الاشياء وفي ذكر
الانف مبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الانف واما
بقصد غالبا العين قال وفي اشارته بيده تاكيد للصفة ايضا لانه بهذا القدر اليسير يدفع
ضرره وفي الحديث ضرب المثل بما يمكن وارشاد الى الحض على محاسبة النفس واعتبار العلامات
الدالة على بقاء نعمة الايمان وفيه ان الفجور امر قلبي كالايمان وفيه دليل لاهل السنة لانهم
لا يكفرون بالذنب وردّ على الخوارج وغيرهم ممن يكفر بالذنوب وقال ابن بطال يؤخذ منه
انه ينبغي ان يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيرا كان او كبيرا لان الله تعالى
قد يعذب على القليل فانه لا يسأل عما يفعل ثم قال اي ابن مسعود رضي الله عنه وهذا هو المرفوع
اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله بلام التاكيد المفتوحة افرح بتوبة العبد
ويروى بتوبة عبده وفي رواية ابي الربيع بتوبة عبده المؤمن وعند مسلم من رواية جرير
ومن رواية ابي اسامة لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن وكذا عند من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه اي اشد فرحا بقبولها والفرح المتعارف في نعوت بني ادم غير جار على الله تعالى
وهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون وقال ابن فورك الفرح في اللغة
السرور ويطلق على البطر ومنه ان الله لا يحب الفرحين وعلى الرضى فان كل من يسر بشيء
ورضي به يقال فرح به وقيل انه اشد ارتياحا بوجده المخصص في نفسه عند ظفره
بما يرجو استكماله او نفعا او فضلا به ظنه او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وانما كان
غير جائز عليه تعالى لانه تصور لكن هذا الفرح له عندنا غرة وفائدة وهي الاقبال
على الشيء المفروح به واجلاله الحال الذي هو هنا هو الذي يصح في حقه تعالى فعبر عن ثمرة الفرح
بالفرح على طريقة العرب في تسمية الشيء باسم ما جاوره او كان منه بسبب وهذا القانون
جار في جميع ما اطلقه الله تعالى على صفة من الصفات التي لا تليق به تعالى وكذا ما ثبت
من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف فنمروا عن فضل الله تعالى واثبتوا هذه الصفات

له تعت ولم يشتغلوا بتغيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعت عن صفات المخلوقين واما من اشتغل
بالتاويل فلهم طريقان احدهما ان التشبيه مركب عقلي من تجريد فتظر الى مفردات التركيب بل
توخذ الزيدة والخلاصة من المجموع وهو غاية الرضى ونهايته وانما ابرز ذلك في صورة
التشبيه تقريبا لمعنى الرضى في نفس السامع وتصويرا للمعناه وتاييدا تمثيليا وهو ان يتوهم
للمشبه للات التي للمشبه به وينتزع له منها ما ينا سبه حالة بحيث لو مثل بتلك الحالة
وقال ابن العربي صفة تقتضي التعدد لا يجوز ان يوصف الله بحقيقتها وان ورد حمل على معنى يليق به وقد يعبر عن الشيء بسببه او بثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد
لفاعله بما سال وبذل له ما طلب فعبر عن عطاء البارى وواسع كرمه بالفرح وقال
ابن ابي جمرة كني عن احسان الله للتائب ومجاوزته بالفرح لان عادة الملك اذا فرح بفعل احد
بالغ في الاحتفال اليه وقال القرطبي في المفهم هذا مثل قصد به بيان سرعة قبول الله توبة
عبده التائب وانه يقبل عليه بمغفرته ويعامله معاملة من يفرح بعمله ووجه هذا المثل
ان العاصي حمل بسبب معصية في قبضة الشيطان واسره وقد اشرف على الهلاك فاذا لطف الله
به ووفقه للتوبة خرج من شؤم تلك المعصية وتخلص من اسر الشيطان ومن المهلكات التي اشرف عليها
فاقبل الله عليه بمغفرته ورحمته والا فالفرح الذي هو من صفات المخلوقين محال على الله تع
كما سبق **من رجل نزل منزلا** بكسر الزاي **وبه** اي بالمنزل اذ في قال الحافظ العسقلاني كذا
في الروايات التي وقفت عليها من صحيح البخاري بواو مفتوحة ثم موحدة خفيفة مكسورة ثم
هاء ضمير ووقع عند الاسمعيلي في رواية ابي الربيع عن ابي شهاب عند البخاري في بداية
بوحدة مكسورة ثم دال مفتوحة ثم واو ثقيلة مكسورة ثم تحتانية ثقيلة مفتوحة ثم هاء
ثابتة وكذلك في جميع الروايات خارج البخاري عند مسلم واصحاب السنن والمسانيد
وغيرهم وفي رواية لمسلم في ارض دوية مهلكة وحكى الكرماني انه وقع في نسخة من البخاري
وبيئة على وزن فعيلة من الوباء قال الحافظ العسقلاني ولم اقف على ذلك في كلام غيره
ويلزم عليه ان يكون الموصوف المذكور وهو المنزل مؤنثا وهو جائز على ارادة البقعة
والدوية هي القفر والمفازة **مهلكة** بفتح الميم واللام بينهما هاء ساكنة اي يهلك سالكها
ومن حصل بها وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر اللام من الرباعي اي تهلك هي من يحصل بها
ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاد ابو معاوية عن الاعمش وما يصلحه اخرجه
الترمذي وغيره **فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ** من نومه **وقد ذهبت راحلته**
وفي رواية ابي معاوية فاضلتها فخرج في طلبها وفي رواية جرير عن الاعمش عند مسلم
فطلبها **حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله** شك من ابي شهاب واقتصر جرير على ذكر العطش ووقع في رواية ابي معاوية حتى اذا ادركه الموت
قال ارجع بقطع الهمزة بلفظ المتكلم **الى مكاني الذي كنت فيه فرجع اليه فنام نومة** وفي
رواية جرير ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت
وفي رواية ابي معاوية ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه
فغلبته عيناه **ثم رفع راسه** بعد ان استيقظ **فاذا راحلته عنده** وفي رواية جرير
فاستيقظ وعنده راحلته زاده وطعامه وشرابه وزاد ابو معاوية في روايته وما يصلحه
وقد اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت **قابعه** اي تابع ابا شهاب الحناط في روايته
عن الاعمش **ابو عوانة** هو الوضاح بن عبد الله اليشكري **وجرير** هو ابن عبد الحميد **عن الاعمش**
اما متابعة ابي عوانة فوصلها الاسمعيلي من طريق يحيى بن حماد عنه واما متابعة جرير
فوصلها مسلم ورواها البزار ايضا **وقال ابو اسامة** هو حماد بن اسامة **حدثنا**
الاعمش سليمان **قال حدثنا عمارة** اي ابن عمير **قال سمعت الحارث** اي ابن سويد يعني عن ابن
مسعود رضي الله عنه بالحديثين ومراده ان هؤلاء الثلاثة واضعا ابا شهاب في اسناد
هذا الحديث الا ان الاولين عنعناه وصرح فيه ابو اسامة ورواية ابي اسامة وصلها
مسلم **وقال شعبة وابو مسلم** بضم الميم وسكون المهملة زاد ابو داود عن المستملي في روايته
عن الفربري اسمه عبيد الله بالتصغير كوفي قائد الاعمش **قال** الحافظ العسقلاني واسم ابيه
سعيد بن مسلم كوفي ضعفه جماعة لكن لم ار وافقه شعبة تخص البخاري فذكره
وقال في تاريخه في حديثه نظر وقال العقيلي يكتب حديثه وينظر فيه **عن الاعمش عن**
ابراهيم التيمي اي ابن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب **عن الحارث بن سويد** اي عن ابن مسعود

وهو من كبار التابعين انه قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسقط في رواية
ابي ذر بن مسعود حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه اي نفس
ابن مسعود رضي الله عنه ولم يخرج بالمرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي وابن بطال
ان المرفوع هو قوله لله افرح الى آخره ووقع البيان في رواية مسلم مع انه لم يسق الموقوف
رواه عن جرير عن الاعمش عن عمارة عن الحارث قال دخلت على ابن مسعود وهو مريض فحدثنا
بحديثين حدثنا عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لله اشد فرحا الحديث قال وهو لحديثنا الموقوف ان المؤمن يرى
ذنوبه مفعول يرى الثاني محذوف اي كالجبل بدليل قوله في الاخر كذباب مراده هو قوله كانه
قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه قال ابن ابي جمرة السبب في ذلك ان قلب المؤمن منور
فاذا راى من نفسه ما يخالف ذلك عظم الامر عليه قال والحكمة في التمثيل بالجبل ان غيره من
المهلكات قد يحصل الشيب الى النجاة منه بخلاف الجبل اذا سقط عليه لا تنجو عادة
وحاصله ان المؤمن يغلب عليه الخوف لقوة ما عنده من الايمان فلا تأمن العقوبة
بسببها وهذا بيان المؤمن انه دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخشى
من تصغير عمله السيء وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب يضم المعجمة الطير المعروف مر على انفه
اي ذبه سهل عنده ولا يعتقد انه يحصل له بسببه كبير ضرر فلا يبالي به كما ان مر الذباب
عنده سهل كذلك دفعه عنه لان قلبه مظلم فالذنب عنده خفيف وفي رواية ابي الربيع
الزهراني عن ابي شهاب عند الاسماعيلي يرى ذنوبه كانها ذباب مر على انفه فقال به اي
بالذباب هكذا اي فتاه بيده او دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل قالوا وهو ابلغ
قال ابو شهاب هو موصول بالسند المذكور اي قال في تفسير قوله فقال به هكذا بيده
فوقاه فقه قال المحب الطبري انما كانت هذه صفة المؤمن لشدة خوفه من الله تعالى ومن عقوبته
لانه على يقين من الذنب وليس على يقين من المغفرة والفاجر قليل المعرفة بالله تعالى فلذلك
خوفه واستهان بالمعصية وقال ابن ابي جمرة السبب في ذلك ان قلب الفاجر مظلم فوقع الذنب
خفيفا عنده وهذا نجد من يقع في المعصية اذا وعظ يقول هذا سهل قال ولا يستفاد من الحديث
ان قلة خوف المؤمن من ذنوبه وخفتها عليه مما يدل على فجوره قال والحكمة في تشبيه ذنوب
الفاجر بالذباب كون الذباب اخف الطير واحقره وهو مما يدفع باقل الاشياء وفي ذكر
الانف مبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قلما يقع على الانف واما
بقصد غالبا العين قال وفي اشارته بيده تاكيد للخفة ايضا لانه بهذا القدر اليسير يدفع
شره وفي الحديث ضرب المثل بما يحكى وارشاد الى الحض على محاسبة النفس واعتبار العلامات
الدالة على بقاء نعمة الايمان وفيه ان الفجور امر قلبي كالايمان وفيه دليل لاهل السنة لانهم
لا يكفرون بالذنب وردّ على الخوارج وغيرهم ممن يكفر بالذنوب وقال ابن بطال يؤخذ منه
انه ينبغي ان يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيرا كان او كبيرا لان الله تعالى
قد يعذب على القليل فانه لا يسأل عما يفعل ثم قال اي ابن مسعود رضي الله عنه وهذا هو الطرف
المرفوع اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله بلام التاكيد المفتوحة افرح بتوبة العبد
ويروى بتوبة عبده وفي رواية ابي الربيع بتوبة عبده المؤمن وعند مسلم من رواية جرير
ومن رواية ابي اسامة لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن وكذا عند مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه اي اشد صفوح اجل لها والفرح المتعارف في نعوت بني آدم غير جار على الله تعالى
وهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون وقال ابن فورك الفرح في اللغة
المسرور ويطلق على الابطر ومنه ان الله لا يحب الفرحين وعلى الرضى فان كل من يسر بشيء
ورضي به يقال في حقه فرح به وقيل انه اهتز اذا طرب بجده المختص في الفقه عند ظفره
بغرض يستكمل به نقصانا او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وانما كان
غير جائز عليه تعالى لانه قصور لكن هذا الفرح له عندنا ثمرة وفائدة وهي الاقبال
على الشيء المفروح به واجلاله الحمل الاول وهنا هو الذي يصح في حقه تعالى فهو عبارة عن ثمرة الفرح
بالفرح على طريقة العرب في تسمية الشيء باسم ما جاوره او كان منه بسبب وهذا القانون
جار في جميع ما اطلقه الله تعالى على صفة من الصفات التي لا تليق به تعالى وكذا ما ثبت
مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف فمنوا عن فضل الله تعالى واثبتوا هذه الصفات

له تعت ولم يشتغلوا بتغيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعت عن صفات المخلوقين واما من اشتغل
بالتاويل فلهم طريقان احدهما ان التشبيه مركب عقلي من تجريد نظر الى مفردات المركب بل
تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى ونهايته وانما ابوذر ذلك وصوره
التشبيه تقدير المعنى الرضي في نفس السامع وتصويره لمعناه وتاييدها تمثيلي وهو ان يتوهم
للمشبه الصفات التي للمشبه به وينتزع له منها ما يناسبه حالة حالة بحيث لم يخل منها شيء
وقال ابن العربي صفة تقتضي التغير لا يجوز ان يوصف الله بحقيقتها وان ورد نحو من ذلك
حمل على معنى يليق به وقد يعبر عن الشيء بسببه او ثمرته الحاصلة عنه قال من فرح شيء جاد
ابن ابي حمزة كني عن احسان الله للتائب وتجاوزه بالفرح لان عادة الملك اذا فرح بفعل احد
بالغ في الاحتفاء به وقال القرطبي في المفهم هذا مثل قصد به بيان سرعة قبول الله توبة
عبده التائب وانه يقبل عليه بمغفرته ويعامله معاملة من يفرح بعمله ووجه هذا المثل
ان العاصي حصل بسبب معصية في قبضة الشيطان واسره وقد اشرف على الهلاك فاذا لطف الله
به ووفقه للتوبة خرج من شؤم تلك المعصية وتخلص من اسر الشيطان ومن المهلكات التي اشرف عليها
فاقبل الله عليه بغفرته ورحمته والا فالفرح الذي هو من صفات المخلوقين محال على الله تعت
كما سبق **من رجل ينزلا** بكسر الزاي **وبه** اي بالمنزل الذي فيه قال الحافظ العسقلاني كذا
في الروايات التي وقفت عليها من صحيح البخاري بواو مفتوحة ثم موقرة خفيفة مكسورة ثم
هاء ضمير ووقع عند الاسمعيلي في رواية ابي الربيع عن ابي شهاب عند البخاري فيها بدويه
بدال مهملة مكسورة ثم واو مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ثم مثناة تحتية مفتوحة ثم هاء
تانيث وكذلك في جميع الروايات خارج البخاري عند مسلم واصحاب السنن والمسانيد
وغيرهم وفي رواية لمسلم في ارض دوية مهلكة وحكى الكرماني انه وقع في نسخة من البخاري
دبسة على وزن فعيلة من الوباء قال الحافظ العسقلاني ولم اقف على ذلك في كلام غيره
ويلزم عليه ان يكون الموصوف المذكور وهو المنزل مؤنثا وهو جائز على ارادة البقعة
والدوية هي القفر والمفازة **مهلكة** بفتح الميم واللام بينهما هاء ساكنة اي يهلك ساكنها
ومن حصل بها وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر اللام من الرباعي اي تهلك هي من يحصل بها
ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاد ابو معاوية عن الاعمش وما يصلحه اخرجه
الترمذي وغيره **فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ** من نومه **وقد ذهبت راحلته**
وفي رواية ابي معاوية فاضلتها فخرج في طلبها وفي رواية جرير عن الاعمش عند مسلم
فطلبها **حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله**
شك من ابي شهاب واقتصر جرير على ذكر العطش ووقع في رواية ابي معاوية حتى اذا ادركه الموت
قال ارجع بقطع الهمزة بلفظ المتكلم **الى مكاني** الذي كنت فيه **فرجع اليه فنام نومة** وفي
رواية جرير ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت
وفي رواية ابي معاوية ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه
فغلبته عيناه **ثم رفع راسه** بعد ان استيقظ **فاذا راحلته عنده** وفي رواية جرير
فاستيقظ وعنده راحلته زاده وطعامه وشرابه وزاد ابو معاوية في روايته وما يصلحه
وقد اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت **تابعه** اي تابع ابا شهاب الحناط في روايته
عن الاعمش **ابو عوانة** هو الوضاح بن عبد الله اليشكري **وجرير** هو ابن عبد الحميد **عن الاعمش**
اتما متابعة ابي عوانة فوصلها الاسمعيلي من طريق يحيى بن حماد عنه واتا متابعة جرير
فوصلها مسلم ورواها البزار ايضا **وقال ابو اسامة** هو حماد في اسامة **حدثنا**
الاعمش سليمان قال **حدثنا عمارة** اي ابن عمير قال **سمعت الحارث** اي ابن سويد يعني عن ابن
مسعود رضي الله عنه بالحديثين ومراده ان هؤلاء الثلاثة واضطوا اباشهاب في اسناد
هذا الحديث الا ان الاولين عنعناه وصرح فيه ابو اسامة ورواية ابي اسامة وصلها
مسلم **وقال شعبة وابو مسلم** بضم الميم وسكون المهملة زاد ابو ذر عن المستملي في روايته
عن الفربري اسمه عبيد الله بالتصغير كوفي قائد الاعمش قال الحافظ العسقلاني واسم ابيه
سعيد بن مسلم كوفي ضعفه جماعة لكن لم اوافقه شعبة تخص البخاري فذكره
وقال في تاريخه في حديثه نظر وقال العقيلي يكتب حديثه وينظر فيه **عن الاعمش عن**
ابراهيم التيمي اي ابن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب **عن الحارث بن سويد** اي عن ابن مسعود

رضي الله عنه والمقصود من هذا ان شعبة وابا معاوية خالفا ابا شهاب ومن تبعه في تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم النخعي وقد روى النسائي عن عبيد بن محمد عن علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث عن عبد الله فاوضح بتوبة عبده الحديث وقال ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين حدثنا الاعمش عن عمارة اي ابن عمير عن الاسود هو ابن يزيد النخعي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه وعن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه اراد بهذا ان معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة بن عمير وابراهيم التيمي جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال الحافظ العسقلاني ورواية ابي معاوية لم اقف عليها في شيء من الشق والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو عمارة او ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولذلك اقتصر عليه مسلم ومشى عليه البخاري كما مر واخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا على عادته في الاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف لا يقدح والله تعالى اعلم حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني اي الفراد اسحق هو ابن منصور كما قال الجياني قال ويحتمل ان يكون هو ابن منصور عن جعفر بن هلال حديثا غير هذا وهو الذي في العسقلاني بما في باب ابعاد البعاد بالجيم في رواية ابي علي بن سويد حدثنا اسحق بن منصور حدثنا جعفر فذكر حديثا غير هذا قال اخونا حنان بفتح المهملة وتشديد الموحدة هو ابن هلال الباهلي البصري قال حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني اي الفراد همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة هو ابن دعامة وفي رواية ابي ذر عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه وسقط في رواية ابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثناه وفي نسخة ح وحدثنا هدبة بضم الهاء هو ابن خالد قال حدثنا همام وقد تؤول للبخاري في حديثه في السند الاول ثم عاوده بدرجة في السند الثاني والسبب في ذلك انه وضع في السند النازل تصريح قتادة بتحديث انس له ووقع في السند الثاني بالعنعنة كما ترى قال حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله بدون لام التاكيد في قوله افرح بتوبة عبده وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان تشبه الحال الحاصلة بتخيير الرضى والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المفازة على الصورة المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به من واحدة سقط على بعيره اي صادفه وعثر عليه من غير قصد فتطرفه وتنه وقهد على الخبر بسقط وحكى الكرماني ان في رواية سقط الى بعيره اي انتهى اليه والاولى اولى وقد اضله اي ذهب منه بغير قصد قال ابن السكيت اضللت بعيري اي ذهب مني وضللت بعيري اي لم اعرف موضعه في ارض فلاة بالاضافة اي مفازة ليس فيها ما يؤكل ولا يشرب اي انه تعالى رضي بتوبة عبده من واحد ضالته بالفلاة قال الحافظ العسقلاني الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه فيه عند مسلم فانفلت وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من بعيره فبينما هو كذلك اذا هي قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح قال القاضي عياض فيه ان ما قاله الانسان من مثل هذا في حال دهشة وذهول لا يؤاخذ به وكذا حكايته عنه على وجه على اولفائه شرعية لا على الهزء واللعب يدل لذلك حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان منكرا لما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي جمرة في حديث ابن مسعود رضي الله عنه من الفوائد جواز الاستغفار وحده لانه لا يضر الشارع المثل الا ما يجوز ويحمل حديث النهي على الكراهة جمعا وفيه تسمية المفازة التي ليس فيها ما يؤكل ولا يشرب مهلكة وفيه ان من ترك الى ما سوى الله يقطع به احوج ما يكون اليه لان الرجل ما نام في الفلاة وهو الا وكونه الى جانبه من الزاد فلما اعتمد على ذلك خانه لولا ان الله لطف به واعاد عليه ضالته وقال بعضهم ومن ثم ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا وفيه ان فرح المبشر وغمهم انما هو على جري الحكمة بوجود ذلك من ان حزن المذكور انما كان على ذهاب راحلته لما فيها من الزاد وفرحه بها انما كان من اجل وجدانه ما فقد

تما ينسب الجبوة اليه في العادة وفيه بركة الاستسلام لامر الله لان الذكر لما اير
من وجدان داخلته استسلم للموت فمن الله عليه برد مناته ومطابقته للحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا في التوبة باب استحباب الهجيع بفتح الضاد
المهملة وسكون الجيم مصدر من ضجع الرجل يضجع ضجعا وضجوعا فهو ضاجع اي وضع جنبه
على الارض وفي روايات باب الضجعة وهو بكسر اوله لان المراد الهيئة ويجوز الفتح اي المرة
على الشق الايمن بكسر الشين المعجمة حدثنا وفي رواية ابو حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضي صنعا قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن
عن الزهري ابن شهاب عن عروة اي ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين
سنة الفجر ثم اضطجع على شقه الايمن لانه كان يعجل التهجد حتى يجيء المؤذن فيؤذنه
بسكون الواو وكسر الذال المعجمة مخففة من الايذان اي يعلمه بصلوة الصبح ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله ثم اضطجع على شقه الايمن وقد مضى الحديث في اول ابواب الوتر ووجه تعلق
هذا الباب بكتاب الدعوات انه يعلم من سائر الاحاديث انه كان صلى الله عليه وسلم
يدعو عند الاضطجاع وقال الحافظ المسقلاني ذكر المصنف هذا الباب والذي بعده
لما يذكر بعدهما من القول عند النوم باب اذا بات طاهرا وزاد ابو ذر
في روايته وفضله وقد ورد في هذا الباب عدة احاديث ليست على شرطه منها حديث
معاذ رضي الله عنه رفعه ما من مسلم يبيت على ذكر وطهارة فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا
من الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة واخرجه الترمذي
من حديث ابن امامة رضي الله عنه نحوه واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما
رفعه من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك
فلان واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه بسند جيد
ووجه تعلق هذا الباب بكتاب الدعوات ظاهر حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
معتمر هو ابن سليمان قال سمعت منصورا هو ابن المعتمر عن سعد بكسر العين زعيرة
بضم العين وفتح الموحدة واخرها هاء وتاء تانيث ابو خزة الكوفي اخت ابي عبد الرحمن بالمات في رواية
عمر بن هبيرة على الكوفة قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر والاصيلي وسقط لفظ لي في رواية
ابي اسحق كما في الباب الذي يليه امر رجلا وفي اخرى له اوصى رجلا وفي رواية الاحوص
عن ابي اسحق الاتية في كتاب التوحيد عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فلان اذا اويت الى فراشك الحديث واخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن ابي اسحق
عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا اخذت كلمات تقولهن اذا اويت الى فراشك
اذا اتيت مضجعك بفتح الجيم اي اذا اردت ان تاتي موضع نومك وفي رواية ابي داود
والنسائي عن سعد بن عبيدة عن وهب اخي اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوضأ كما يتوضأ
للصلوة ثم حدث الباب وسنده جيد والنسائي من طريق الربيع بن البراء بن عازب قال قال
البراء فذكر الحديث بلفظ من تكلم بهؤلاء الكلمات حين يأخذ جنبه من مضجعه بعد صلوة
العشاء فذكر نحو حديث الباب فتوضأ وضوءك للصلوة الاترفيه للترب وقال الترمذي
ليس في الاحاديث ذكر الوضوء عند النوم الا في هذا الحديث وله فوائد منها ان يبيت على طهارة
لئلا يبغته الموت فيكون على هيئة كاملة ويؤخذ منه الندب الى الاستعداد للموت
بطهارة القلب لانه اولى من طهارة البدن وقد اخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد قال
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تعرف على ما قبضت عليه وروحه
نفقات الا يحيى العتاب وهو صدوق وفيه كلام ومن طريق المحاملي قال من اوى الى فراشه طاهرا
ونام ذاكرا كان فراشه مسجدا وكان في صلوة وذكر حتى يستيقظ ومن طريق طاوس نحوه وتاكد
ذلك في حق المحدث ولا سيما الجنب وهو اشد الحدث وقد يكون منشطا الغسل فيثبت على
طهارة كاملة ومنها ان يكون اصدق لرؤياه وابعد من تلاعب الشيطان به ثم اضطجع
على شقك بكسر المعجمة وتشديد القاف الايمن وخص الايمن لفوائد منها انه اسرع الى
الانتباه فان القلب تعلق الى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم ومنها ما قال ابن الجوزي نفس الانسان

على ان هذه الهيئة اصل لهذين قالوا ويبدأ بالاضطجاع على الجانب الايمن ساعة ثم يتقلب على الايسر
لان الاول سبب لاختدار الطعام والنوم على اليمين بعضم لاسيما اكد على المعدة تنبيه
هكذا وقع في رواية سعد بن عبيدة وابي اسحق عن البراء ووقع في رواية العلاء بن المسيب
عن ابيه عن البراء رضي الله عنه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال الحديث فيستفاد
منه رعية هذا الذكر من قوله صلى الله عليه وسلم ومن فعله ووقع عند النسائي من رواية
حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن البراء وزاد في اوله بسم الله اللهم اسلمت نفسي
اليك ووقع عند الخرائطي في مكارم الاخلاق من وجه آخر عن البراء بلفظ كان اذا اوى
الى فراشه قال اللهم انت ربي وبك ولي لا اله الا انت اليك وجهت وجهي الحديث وقل
اللهم اسلمت وجهي اليك كذا في رواية ابي زرعة وابي زيد وغيرهما اسلمت نفسي بدل وجهي
قيل الوجه والنفس هنا بمعنى الذات والمخصوص اي اسلمت ذاتي وشخصي لك قال الحافظ العسقلاني
وفي نظر لانه جمع بينهما في رواية ابي اسحق عن البراء الآتية بعد باب ولفظه اسلمت نفسي
اليك وفوضت امري اليك ووجهت وجهي اليك وجمع بينهما ايضا في رواية العلاء بن
المسيب وزاد خصلة رابعة ولفظه اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري
اليك والجأت ظهري اليك فعلى هذا فالمراد بالنفس هنا الذات وبالوجه القصد وابدى
القرطبي هذا احتمالا لاحد جزءيه بالاول ومعنى اسلمت نفسي اليك استسلمت والقربتاي جعلت
نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها ولا دفع ما يضرها
عنها وفوضت امري اليك من التفويض وهو تسليم الامر الى الله تعالى اي توكلت عليك
في امري كله لتكفيني هربه وتتولى صلاحه والجأت ظهري اليك اي اعتمدت في امور ي عليك
لتعينني على ما ينفعني لان من استند الى شيء يقوى به واستعان به وخصه بالظهر لان العادة
جرت به كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه رهبة اي خوفا من عقابك ومن عتابك
ورغبة اليك اي طمعا في فضلك وثوابك وهما متعلقان بالجاء قال ابن الجوزي سقط بعض من
مع ذكر الرهبة واعمل الباقي ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء كقول الشاعر ونحن الحواجب
والعيون اه والصواب لا تمزج لكن لما جمعها في نظم واحد حمل احدهما على الاخر في اللفظ وكذا قال
الطيبي ومثل بقوله متقلدا سيفا ورمحا اه وقد رد في بعض طرقه بالثبات من ولفظه رهبة
منك ورغبة اليك اخرجه النسائي واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اصل لجأ بالهمز ومنجا بغير همز ولكن لما جمعا جاز ان يهمز
للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الآخر فهذه ثلثة اوجه ويجوز التنوين
مع القصر فيصير خمسة قال الكرماني في اخر الوضوء هذان الاستثنائان كانا حصد رين بثنا رعان منك
منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك الى احد الا اليك
ولا منجا الا اليك وقال الطيبي في نظم هذا الذكر عجائب لا يعرفها الا المتقن من اهل اليقين
فانه اشار بقوله اسلمت نفسي الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه وبقوله وجهت
وجهي الى انه ذاته مخلصة له بريئة من النفاق وبقوله فوضت امري الى ان اموره الخارجة
والعاجلة مفوضة اليه لا معدل لها عنه وبقوله الجأت ظهري الى الله بعد التفويض يلتجئ
اليه مما يضره ويوذيه من الاسباب كلها قال وقوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له
على طريق اللف والنشر اي فوضت امري اليك رغبة والجأت ظهري اليك رهبة امنت
بكتابك الذي انزلت يحتمل ان يراد به القرآن ويحتمل ان يراد به اسم الجنس فيشمل كل كتاب
انزل والاول هو الظاهر لان الايمان يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة وبنبيك
محمد الذي ارسلت والايمان به مستلزم للايمان بكل الانبياء عليه وعليهم السلام
ووقع في رواية ابي زيد المروزي انزلته وارسلته بزيادة الضمير فيهما فان مت مت على الفطرة
اي دين الاسلام وفي رواية الاحوص عن ابي اسحق الآتية في التوحيد من ليلتك وفي
رواية السائب بن رافع من قالهن ثم مات من ليلته قال الطيبي فيه اشارة الى وقوع ذلك
قبل ان ينسخ النهار من الليل وهو معنى قوله ان مت من ليلتك اي حيث قمت نازل منزل عليك
في ليلتك وكذا معنى من في الرواية الاخرى اي من اجل ما يحدث في ليلتك ثم قوله على الفطرة
اي على الدين القويم ملة ابراهيم عليه السلام فانه عليه السلام اسلم واستسلم قال الله تعالى

منك
ح

عنه جاء بقلب سليم وقال عنه اسلمت لرب العالمين وقال فلما اسلما وقال ابن بطال بجماعة
المراد بالفطرة هنا دين الاسلام وهو معنى الحديث الاخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة قال القرطبي في المفهم كذا قاله الشيوخ وفيه نظر لانه اذا كان قائل هذه الكلمات
المقتضية للعلق التي ذكرت من التوحيد والتسليم والرضى لله ان يموت كمن يقول لا اله الا الله
ممن لا يخطر له شيء من هذه الامور فاين فائدة هذه الكلمات العظيمة وتلك المقامات الشريفة
يعني انه اذا مات الانسان على اسلامه ولم يحن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة
لا محالة فما فائدة ذكر هذه الكلمات واجيب بان كلا منها وان مات على الفطرة غير ان الفطرة
ما بين الحالتين فطرة القائلين فطرة المقربين وفطرة الاخرين فطرة عامة المؤمنين وردّ بانه
يلزم ان يكون القائلون فطرتان وغيرهم لهم فطرة فليتامل ووقع في رواية حصين
بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة في اخره عند احمد بدل قوله مات على الفطرة بنى له بيت في الجنة
وهو يؤيد ما ذكره القرطبي ووقع في اخر الحديث في التوحيد من طريق ابي اسحق عن البراء رضي الله
عنه وان اصبحا صبت خيرا وكذا لمسلم والترمذي من طريق ابن عيينة عن ابي اسحق فان اصبح
اصبح وقد اصبت خيرا وهو عند مسلم من طريق حصين عن سعد بن عبيدة ولفظه وان
اصبح اصاب خيرا اي صلحا كما في المال وزيادة في الاعمال واجعلهن اي الكلمات وفي
رواية ابي ذر فاجعلهن بالفاء بدل الواو اخر ما تقول اي آخر اقوالك في تلك الليلة قال البراء
رضي الله عنه فقلت كذا في رواية ابي ذر والذي في اليونينية والفرعية وفي رواية غيرهما فجعلت استذكرهن
اي احفظ هذه الكلمات ووقع في رواية كتاب الطهارة في آخر الوضوء عن منصور فردد منهن
اي ردد ت تلك الكلمات لاحفظهن وفي رواية مسلم من رواية جرير عن منصور فردد تهن
لاستذكرهن ورسولك الذي ارسلت قال صلى الله عليه وسلم لا اي لا تقل ورسولك
بل قل ونبيك الذي ارسلت والرسول اخص من النبي وقال النووي بلزوم من الرسالة النبوة
لا العكس قال واسبب الرد الجمع بين المنصبين وتعداد النعمتين وقيل هو تخليص الكلام
من اللبس اذ الرسول يدخل فيه جبريل عليه السلام وغيره واولى ما قيل فيه على ما ذكره
الحافظ العسقلاني ان اللفظ الاذكار توقيفية وهي خاص واسرار لا يدخلها القياس
فيجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر منه على
اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الاجابة بتلك الحروف ولعله اوحي اليه بهذه الكلمات
فتعين اداؤها بحروفها وصيغها وقال النووي في الحديث ثلاث سنن مهمة احيها الوضوء
عند النوم وان كان متوضئا كفاه لان المقصود النوم على طهارة ثانيتها النوم على اليمين
ثالثتها الختم بذكر الله تعالى وقال الكرماني وهذا الحديث مشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان
اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله تعالى من الذوات
والصفات والافعال الذكر لوجه والنفس والامر واسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله
تعالى والرضى بقضائه وهذا كله بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا
وشرا وهذا بحسب المعاد تنبيه وقع عند المشائخ في رواية عمرو بن مرة عن سعد بن
عبيدة في اصل الحديث آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت وكذا
لم يسمع من سعد بن عبيدة الزيادة التي في اخره فروى بالمعنى وقد وقع في رواية ابي
اسحق عن البراء نظير ما في رواية منصور عن سعد بن عبيدة اخرجه الترمذي من طريق
سفيان بن عيينة عن ابي اسحق وفي اخره قال البراء فقلت ورسولك الذي ارسلت فطعن
بيده في صدري ثم قال ونبيك الذي ارسلت وكذا اخرج النسائي من طريق فطر بن خليفة
عن ابي اسحق ولفظه فوضع يده في صدري فعلم اخرج الترمذي من حديث رافع بن خديج ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اضطجع احدكم على يمينه ثم قال فذكر الحديث وفي اخره اومن
بكتابك الذي انزلت وبرسلك هكذا فيه بصيغة الجمع وقال حسن غريب فان كان محفوظا
فالمراد به حصول التعميم الذي دلت عليه صيغة الجمع صريحا فدخل فيه جميع الرسل من
الملائكة والبشر فامن اللبس ومنه قوله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع
وقد مضى الحديث في آخر كتاب الوضوء قبل كتاب الغسل ما يقول
اي الشخص اذا نام سقطت هذه الترجمة عند البعض وثبتت عند الاكثر حدثنا قتيبة

بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة هو ابن عقبة الكوفي قال حدثنا
سفيان هو الثوري عن عبد الملك هو ابن عمير وفي رواية ابي ذر والي ذيد المروزي عن
عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وبالعين المهملة وتشديد التحتية
بن حراش بكسر المهملة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة عن حذيفة وفي رواية ابي ذر
زيادة بن ايمان رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى ليقر الهرة
الوائه اي دخل فيه وفي الطريق الاتية فيكا اذا اخذ مضجعه واوى بالقصر واما قوله
الحمد لله الذي واناهو بالمد ويجوز فيه القصر والضابط في هذه الفعلة اتباع اللزوم
يمد في الاصح ويجوز القصر وفي فعلتي بالعكس قال بابي بوصل الهرة اموت واحيى
بفتح الهرة اي بذكر اسمك احيى ما حييت وعليه اموت والمراد باسمك الميت اموت
واسمك المحيي احيى فان معاني الاسماء للتسمي ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر
عن تلك الصفات وفيل فيه دلالة على ان الاسم هو المسمى وهو كقولهم تقع باسم
ربك الاعلى اي سبح ربك هكذا قال جل المفسرين في المعنى الذي تقدم الحق وعليه فلا حاجة
الى القول بان الاسم غير المسمى ولا بمنه ويحتمل ان يكون لفظ الاسم مقحما كقوله ٥
الى الحول ثم السلام عليكما ٥ واذا قام من النوم قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
قال ابن الاثير سمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى فيكون
استعادة مصرحة قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها اي يقبض ما هي به حية
حساسة دراكة والتي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى
حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك قال ابو اسحق الزجاج النفس التي تفارق
الانسان عند النوم هي التي بها التمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي بها الحيوة وهي التي
تزول معها النفس والنائم يتنفس فلكل انسان نفسان فالتي تتوفى في المنام هي نفس التمييز
لا نفس الحيوة وقال القرطبي في المفهم النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح
بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم وهذا يقال النوم اخو الموت وظاهرا
وباطنا وهو الموت المتعارف فاطلاق الموت على النوم يكون مجازا لاشتراكهما
في انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الطيبي في اطلاق الموت على النوم ان انتفاع
الانسان بالحيوة انما هو بحواسه فمتى عطلت عنه وقصد طاعته واجتنابه سبحانه
وعبادته فمن نام زال عنه هذا الانتفاع وكان كالميت فحمد الله تعالى على هذه النعمة
وزوالها ذلك المانع قال وهذا اولى من تاويل من قال في الحديث الاخير الذي فيه وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وينتظم معه قوله واليه النشور اي والبه
المرجع في نيل الثواب بما يكتسب في الحيوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في ابن ادم نفس
وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس
والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه ويحتمل ان يكون المراد بالموت
هنا السكون كما قالوا مات الريح اي سكنت ويحتمل ان يكون اطلق الموت لاحوال اشبهه
كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية والجهل وقد قال الشاعر ٥ لا تجعلن الجهول
حلته ٥ فذاك ميت وثوبه كفن ٥ واليه تعالى النشور اي الاحياء للبعث يوم القيمة
يقال نشر الله الموتى فنشروا اي احياهم فحيوا انشرها اخرجها ثبت هذا في رواية الرخجي
وحده وقد اخرجه الطبري من حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بذلك
وذكرها بالزاي من انشزه اذا رفعه بتدريج وهي قراءة الكوفيين وابن عامر واخرج من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نشرها وفيحيها وذكرها بالراء من انشرها اي احياها ومنه
قوله تعالى ثم اذا شاء انشره وهي قراءة اهل الحجاز وابي عمرو والقراءتان متقاربتان
في المعنى وقد ضبطه القسطلاني بالتوقية المضمومة اوله وقال كذا في الفرع واصله قال
والذي في القرآن بالنون وقرئ في الشواذ بفتح اوله بالراء وبالزاي ايضا وبضم الشين فيهما
ايضا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري ايضا في التوحيد واخرجه ابو داود
في الادب والترمذي فيه وفي الشمائل وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الدعاء
حدثنا سعد بسكون العين والذي في اليونينية وهو الصواب سعيد بكسرها ثم تحتية بن
الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة البصري وكان يبيع الثياب الهروية فيقال له الهروي ومحمد بن عرعرة
بفتح فسكون ففتح قالا حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي

انه سمع وفي رواية ابي قد سمعت اي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا زاد احمد من الانصار وحديثه بتحويل من سند الى اخر وحدثنا
آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني
بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المرخمي عن ابي اسحق سمعت البراء قال الحافظ العسقلاني
والاول اصوب والاكثار موافقا للرواية الاولى من كل جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى رجلا هو البراء راوي الحديث فقال اذا اويت ويروى اذا اخذت مضجعك
فقل اللهم اسلمت نفسي اليك جعلتها منقادة لك ووجهت وجهي اي قلبي اليك وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب
الذي قبله والجات اي اسندت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك منصوبان على
المفعول له على طريقة اللف والنشر اي فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري من الكاره
والسند اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا بالقصر فيهما كما في الفرع واصله
الازد واج منك الى احد الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
فان مت من ليلتك مت على الفطرة اي سلامتة وقد سبق مثل هذا الحديث آنفا
تنبيهان الاول لشعبة في هذا الحديث شيخ آخر اخرجه النسائي من طريق غندر عنه
عن مهاجر ابي الحسن عن البراء وعنه دون ابت الناس في شعبة ولكن لا يقدح ذلك في
رواية الجماعة عن شعبة وكان لشعبة فيه شيخين النسائي وقع في رواية شعبة عن ابي اسحق
في هذا الحديث عن البراء لا ملجا ولا منجا منك الا اليك وهذا القدر من الحديث مدرج
لم يسمعه ابو اسحق من البراء وان كان ثابتا في غير رواية ابي اسحق عن البراء وقد بين ذلك
اسرائيل عن جده ابي اسحق وهو من ابت الناس فيه اخرجه النسائي من طريقه فساق الحديث
بتمامه ثم قال كان ابو اسحق يقول لحوله لا ملجا ولا منجا منك الا اليك لم اسمع هذا
من البراء اسمعهم يذكرون عنه وقد اخرجه النسائي ايضا من وجه اخر عن ابي اسحق وهو دليل
لما ساد عن البراء رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة بابـــــ
استحباب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن لفعله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي قد
اليمنى على تانيث الخد وهو لغة فيه قال ابن سيده في المحكم قال اللحياني وهو يذكر لا غير وسقط في
رواية ابي ذر قوله اليمنى من قوله اليه اليمنى حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله عن عبد الملك اي ابن عمير عن
ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بن خراش عن حذيفة اي ابن اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل صلى لاخذ على طريق الاستعارة
لان كل احد حظا منه وهو السكون والنوم فكانه ياخذ منه حظه ونصيبه قال تعالى وجعل لكم
الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا وضع يده تحت خده قال الاسماعيلي ليس فيه
ذكر اليمنى وانما وقع ذلك في رواية شريك ومحمد بن جابر عن عبد الملك بن عمير قال الحافظ العسقلاني
جرى البخاري على عادته في الاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث وبذلك يحصل المطابقة بين
الحديث والترجمة وطريق شريك هذه اخرجها احمد من طريقه ثم يقول اللهم باسمك اي بذكر
اسمك اموت واحيى بفتح الهمزة واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اي ردنا
انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم والنوم اخو الموت واليه النشور اي الاحياء بعد
الاماتة والبعث يوم القيمة وقد سبق هذا الحديث آنفا وفي الباب عن البراء اخرجه النسائي
من طريق ابي حمزة والثوري عن ابي اسحق عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
وضع يده اليمنى تحت خده الايمن وقال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وسنده صحيح
واخرجه ايضا بسند صحيح عن حفصة وزاد يقول ذلك ثلاثا بابـــــ استحباب
النوم على الشق الايمن تقدمت فوائد هذه الترجمة قريبا وبين النوم والاضجاع عموم وخصوص
من وجه حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد بكسر الزاي العبدي
مولاهم البصري قال حدثنا العلاء بن المسيب بفتح الفوقية قال حدثني بالافراد ابي المسيب
بن رافع الكاهلي ويقال المسيب الثعلبي بمثلثة ثم مهملة يكنى ابا العلاء وكان من ثقات التابعين
وما لوله العلاء في البخاري الا هذا الحديث واخر تقدم في غزوة الحديبية وهو ثقة قال الحاكم

لذ اوهام عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اوى بعض اهله الى فراشه او دخل فيه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم اسلمت نفسي اي ذاتي
اليك ووجهت وجهي اي قصدي اليك وفوضت امري اليك اذ لا قدرة لي على اصلاحه والجاءت
ظهري اليك اي توكلت عليك واعتمدت بك في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده
رغبة طمعا في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك لا ملجأ بالهمز ولا منجا بغير همز
وبفتح الميم فيهما منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك وفي رواية الذي ارسلت
الذي ارسلت وفي رواية ابي بكر المروزي ارسلته وانزلته وبزيادة الضمير فيهما وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته اي في ليلته قبل ان ينسلخ النهار من الليل
او تحت ناذل ينزل عليه في ليلته مات على الفطرة الاسلامية استرهبوهم في سورة الاعراف
هو من الرهبة وهي الخوف قال تعالى قال ألقوا فلما ألقوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم
وجاؤا بسحر عظيم ملكوت تقديره وملك بضم الميم مثل رهبوت بفتح الميم والمثلثة معناه
عليه في اليونانية خير من رحموت في الوزن تقول ترهب خير من ان ترحم بفتح الاول والثالث
فيهما كذا في الفرع كاصله وفي غيره بضمهما اي لان ترهب خير من ان ترحم وسقط قوله
استرهبوهم الخ في رواية ابي ذر قال الحافظ العسقلاني وقع في مستخرج ابي نعيم وهذا الموضع
ما نقله استرهبوهم الخ ولم اره انا هنا وقد تقدم قوله استرهبوهم من الرحمة في سورة
الاعراف وباقيه في تفسير الانعام وقال العيني هذا الحديث وقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة
هنا وانما وضع هذا في مستخرج ابي نعيم ومطابقته للحديث للترجمة في قوله نام على شقه الايمن
والحديث قد مضى في الباب الذي قبل هذا الباب وانا نظر فيقف على التفاوت الذي بينهما من حيث
الزيادة والنقصان باب استحباب الدعاء اذا انتبه النائم بالليل كذا في رواية
الكشميهني وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي من الليل اي في الليل حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم عبد الرحمن عن سفيان الثوري وعن سلمة اي ابن كهيل عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند ميمونة هي بنت الحارث الهلالية
ام المؤمنين خالة ابن عباس رضي الله عنهم فنام النبي صلى الله عليه وسلم فاتى حاجته غسل
كذا في رواية الكشميهني وفي رواية ابي ذر فغسل بالغاء وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة
فاطلق شناقها بكسر الشينين المعجمة وتخفيف النون وبالقاف رباطها اي ما يشد به راس القربة
وقيل هو ما تعلق به من الخيط ورجح ابو عبيد الاول ثم توضأ وضوءا بين وضوئين بضم الواو
اي بين وضوء خفيف ووضوء كامل جامع لجميع السنن وفي رواية ابي ذر بينهما اي من غير تقدير
ولا تاخير وقد فسره بقوله لم يكثر من الاكثار فيحمل ان يكون قليل من الماء مع استيعاب او اقتصر
على ما دون المندوب وقد ابلغ من الابلاغ اي اوصل الماء الى مواضع يجب ايصال الماء اليها ووقع
في رواية شعبة عن سلمة عند مسلم وضوءا حسنا ووقع عند الطبراني من طريق منصور بن المعتمر
عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه في هذه القصة والى جانبه مخصب مطبق عليه
سواك فاستن به لم توضأ فصلى فمطيت بالمثناة الفوقية الساكنة واصله تمطط اي
تمدد وقيل هو من المطا وهو الظهر لان المتمطي يمد مطاه او ظهره كراهية ان يرى صلى الله
عليه وسلم اني كنت اتقيه بشناة ثقيلة وقاف مكسورة كذا في رواية النسفي وطائفة قال
الطيبي اي احاول تقيه وانتظره وفي رواية اتقيه بتخفيف النون وتشديد القاف وبالموحدة
من التثقيب وهو التفتيش وفي رواية النسائي اتيقيه بسكون الواو وكسر الياء بعدها المعجمة و
بالتحتية الساكنة اي اطلبه وفي رواية الاكثر ارقبه قيل وهو اوجه فوضأت فتوضأت فقام صلى الله عليه وسلم يصلي فمت عن يساره ويروى عن شماله فاخذ باذني فادارني
عن يمينه فتتامت بمثناتين تفاعل وهو لا يجيء الا لازما اي تكاملت وقعت صلوته
ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام نفخ وفي رواية
مسلم ثم نام حتى نفخ وكنا نعرف اذا نام بنفخه اي اللطيف فاذنه اي اعلمه بلال رضي الله عنه
بالصلوة فصلى ولم يتوضأ لانه تنام عينه ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه
وكان يقول في دعائه فيه اشارة الى ان دعاءه حينئذ كان كثيرا وهذا من جملة وقعذكره
في ثاني حديثي الباب ووقع في رواية شعبة عن سلمة وكان يقول في صلوته وسجوده واث
في رواية الترمذي زيادة في هذا الدعاء طويلة ووقع عند مسلم ايضا في رواية علي بن عبد الله

ابن عباس

بن عباس عن ابيه انه قال الذكر الآتي في الحديث الثاني اول ما كان قبل ان يدخل في الصلوة
وقال هذا الدعاء المذكور في الحديث الاول وهو في اهبل صلوة الصبح فاقول الحديثين
قصة واحدة وان تغايرتهما من صنيع الرواة وفي رواية الترمذي التي سياتي التنبيه عليها
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين فرغ من صلوته ووقع عند البخاري في الادب المفرد
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام من الليل يصلي قضى صلوته يثني على الله بما هو اهله ثم يكون آخر كلامه اللهم اجعل
في قلبي نورا بكشف لي عن المعلومات وفي بصري نورا بكشف لي المبهمات وفي سمعي نورا مظهرا
للمسموعات وعن يميني نورا وعن يساري وفي رواية ابي داود عن اكتمهني وعن شمالي نورا قال
الطيبي وخص القلب والبصر والسمع بغاية الظرفية لان القلب مقر الفكر في الاء الله والبصر يدارج
ايات الله المصونة والاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط اياته المنزلة وخص اليمين والشمال
بعين ايذانا بجواز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وفوقي
نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا ثم اجمل ما فصله بقوله واجعل لي نورا فذلكة
لذلك وتاكيد له وقد سال صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه وجهاته ليزداد في اضاله
وتقرفاته وتقلباته نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة او هو
تعليم لامته قال الكرماني والتنوين اي في قوله نورا للتعظيم كذا قال وقد اقتصر في هذه الرواية
على ذكر القلب والبصر والسمع والجهات الست وقال في آخره واجعل لي نورا ولمسلم عن عبد الله بن
هاشم عن عبد الرحمن بن مهدي بسند حديث الباب وعظم لي نورا بتشديد الظاء المعجمة
ولابي يعلى عن ابي خيثمة عن عبد الرحمن واعظم لي نورا اخرجه الاسماعيلي واخرجه ايضا من رواية
بندار عن عبد الرحمن وكذا لابي عوانة من رواية ابي حذيفة عن سفيان ولمسلم من رواية شعبة
عن سلمة واجعل لي نورا وقال واجعلني نورا هذه رواية غندر عن شعبة وفي رواية المقدمي عن شعبة
واجعلني ولم يشك وللطبراني في الدعاء من طريق النهال بن عمرو عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه في آخره واجعل لي يوم القيمة نورا قال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو
المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوقاية والذي
خلفه فهو النور الذي يسعى بين يديه من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله
عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو ما ينزل من نور الوحي قد يحصل
بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله ما تردده الادلة
العقلية ان لم يكن لها ايمان فان كان له ايمان نورا الى قبله بتاويل قريب بين الاوين وقوله
واجعل لي نورا يجوز ان صلى الله عليه وسلم اراد نورا عظيما جامعا لانوار كلها يجمع الى
ذكرها هنا والقاعدة ذكرها كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا
المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض الاختصار قال كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما باسناد
المذكور وسبع اي من الكلمات او الانوار في اثباوت حاصل ما في هذه الرواية عشرة وقد اخرج مسلم
من طريق عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري هذه وزاد ولساني نورا بعد قوله في قلبي
نورا وقال في آخره واجعل لي نورا وعظم لي نورا وهاتان ثنتان من السبع التي ذكر كريب
انها في اثباوت كما عند بعض ولد العباس وقد اختلف في مراده بقوله اثباوت فجزم ابن بطال
في حاشيته بان المراد به الصدر الذي هو وعاء القلب وسبقه ابن بطال والداودي الى ان المراد
باثباوت الصدر وزاد ابن بطان هنال كما يقال لمن لم يحفظ العلم عليه في اثباوت مستودع
وقال النووي تبعا لغيره المراد باثباوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره تشبيها باثباوت
الذي يجرز فيه المتاع يعني سبع كلمات في قلبي وعن نسيتها قال وقيل المراد سبعة انوار كانت
مكتوبة في اثباوت الذي كان بني اسرائيل فيه السكينة وقال ابن الجوزي يريد باثباوت الصفحات
اي سبع مكتوبة في الصحف وعن يحفظها في ذلك الوقت قال الحافظ الصفحات وفوقه ما يرجع
في رواية ابي عوانة من طريق ابي حذيفة عن الثوري بسند حديث الباب كريب وستة عند
مكتوبات في اثباوت وجزم القرطبي في المفهم وغيره واحد بان المراد باثباوت الجسد
اي ان السبع المذكورة تتعلق بجسد الانسان بخلاف اكثر ما تقدم فانه متعلق بالمعاني كالجهات الست

وانوار الارواح
ثمان

والكان السمع والبصر والقلب من الجسد وحكى ابن التين عن الداودي ان معنى قوله والثابوت اى بجمعة
في الثابوت عند بعض ولابن عباس وقيل اراد به بدن الانسان الذي كان الثابوت الروح او
في بيته الذي حاله ان يكون في الثابوت اى الذي يجعل عليه الميت فلقيت رجلا ممن ولد العباس
قال ابن بطال ليس كما قال هو القائل فلقيت رجلا من ولد العباس وانما قاله سلمة بن كهيل الراوي عن
عن كريب قال الحافظ الاستدلال به هو تحمل ظاهر رواية ابي حذيفة ان القائل هو كريب والمراد
من ولد العباس هو علي بن عبد الله فقد قال ابن بطال وقد وقع للحديث من رواية علي بن
عبد الله بن عباس عن ابيه قال فذكر الحديث مطولا وظهرت منه معرفة المصلتين اللتين
سبهما كما سيجيء فان فيه اللهم اجعل في عظامي نورا وفي بصري نورا وقال الكرماني لعلهما التهم
والعظم قال الحافظ الاستدلال بل الظاهر ان المراد بهما اللسان والنفس وهما اللتان زادهما
عبيد الله في روايته عند مسلم وهما من جملة الجسد ويطبق عليه الثاني بل الامر للثابوت
وبذلك جزم القرطبي في المفهم ولا ينافيه ما عداه والحديث الذي اشار اليه اخرجه الترمذي
من طريق داود بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة
حين فرغ من صلوته يقول اللهم اني اسالك رحمة من عندك فساق الدعاء وفيه اللهم اجعل في
نورا في قلبي ثم ذكر الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم والعظام ثم قال
في اخره اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعلني نورا قال الترمذي غريب وقد روى شعبة
وسفيان عن سلمة عن كريب بعض هذا الحديث ولم يذكر بطوله وقد اخرج الطبري من وجه اخر
عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه في اخره وزدني نورا قالها ثلاثا وعند ابن ابي عاصم في
كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في اخر هذا الحديث وهب لي نورا
على نور ويجمع بين اختلاف الروايات كما قال ابن العربي خمس وعشرون خصلة قلت بقي بقي
قد ذكر عصبي بفتح العين والصاد المهملتين وبالموحدة قال ابن التين هو الطابق المفاصل ولحمي
ودمي وشعري وبشري بفتح الموحدة والشين المعجمة وهو ظاهر الجسد وذكر خصلتين
تكملة للسبعة قال السفاقسي والذي عدها العظم واللحم وقد مر الكلام في ذلك قال القرطبي
هذه الانوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها فيكون
سال الله ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به يوم القيمة في تلك الظلم
هو من تبعه او من شاء الله منهم قال وللاولياء يقال هي مستعادة للعلم والهداية كما قال
تعالى فهو على نور من ربه وقال تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في
معناه ان النور مظهر ما يتسابه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر المسموعات
ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف للمعلومات ونور الجوارح ما يبدو
منها عمال الطاعات وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان تتحلى بانوار
المعرفة والطاعات وتتعرى عما عداها فان الشياطين يتحفظ بالجهات الست بالوساوس
فكانه تخلص بها بالانوار الشادة لتلك الجهات قال وكل هذه الامور راجعة الى
الهداية والبيان وضياء الحق والى ذلك يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض
الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء انتهى ملخصا وكان في بعض الفاظه ما
لا يليق بالمقام فحذفته ليق ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في
الصلوة والطهارة وابو داود في الادب والترمذي في الشمائل والنسائي في الصلوة
وابن ماجة في الطهارة حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة قال سمعت سليمان بن ابي مسلم الاحول يقال عبد الله بن زنباع
مات بمكة سنة ثمان وستين ومائة عن طاوس هو ابن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال ابن التين في قام اي يصلي
وقال ابن التين اي سهر وهو من الاضداد يقال هجد وتهجد اذا نام وهجد وتهجد اذا
سهر قاله الجوهري وقال الهروي تهجد اذا سهر والفي الهجود وهو النوم عن نفسه
وهجد نام وقال النحاس التهجد عند اهل اللغة السهر وللهجود النوم وقال ابن فارس
الهاجد النائم والمتهجد المصلي ليلا وقيل التهجد التيقظ من النوم فعناه المتحث
عما النوم قال في موضع نصب خبر كان اي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول
اللهم لك الحمد وفي رواية مالك عن ابن ابي نمر عن طاوس اذا قام الى الصلوة من جوف الليل

وظاهر

وظاهر السياق انه كان يقول اول ما يقوم الى الصلوة والحمد الوصف بالجميل بالالف واللام فيه للاستغراق انت نور السموات والارض ومنور فيهن بنور هدايتك وعبر بمن دون ما تغليبا للعقلاء على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن القيم والقيام والقيوم معناها واحد وهو القائم بتدبير الخلق المعطي له ما به قوامه فلا يتصور وجود موجود الا به ولك الحمد انت الحق اى المتحقق الوجود الثابت بلا مثل غيره ووعدك حق ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه وفي رواية ابي ذر الحق بالتعريف وقولك حق اى عدلك قولك ثابت وفي رواية ابي ذر بالتعريف كسابقه ولقاؤك بعد الموت في الجنة حق والجنة حق والنار حق والساعة وهو قيامها حق فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به فكر به كافر ثبت الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل عليهم الصلوة والسلام والنبيون حق لا يجوز انكار واحد منهم ومحمد صلى الله عليه وسلم حق عطفه عليهم ايمانا بالتغاير لانه فاق عليهم بخصوصيات اختص بها دونهم وجرده عن غيره كانه غيرهم ووجب عليه الايمان به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته هذه كلها وسائر ما قدمت تحقق المطلوب من قوله اللهم لك اسلمت اى انقدت لامرك ونهيك وعليك توكلت اى فوضت امري اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية وبك آمنت اى صدقت بك وبما انزلت واليك انبت اى رجعت اليك مقبلا بالقلب عليك وبك اى بما اعطيتني من البرهان والسنان خاصمت الخصم المعاند وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت من المحاكمة وهو رفع القضية الى الحاكم اى كل من جحد الحق جعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما كانت الجاهلية تحاكم اليه من صنم او كاهن فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت اى ما اخفيت وما اظهرت او ما تحرك به لساني او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة تواضعا وتعليما لله فقه وتعليما وارشادا للامة انت المقدم لي في البعث يوم القيمة وانت المؤخر لي في البعث في الدنيا لا اله الا انت ولا اله غيرك شك من الراوي وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني باسقاط الالف عن او ووضع في رواية الطبراني في آخره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد مضى الحديث في اول باب التهجد بالليل في آخر كتاب الصلوة ومطابقته للترجمة ظاهرة

باب استحباب التكبير وهو ان يقول الله اكبر والتسبيح

وهو ان يقول سبحان الله عند المنام اى عند ارادة النوم وكان ينبغي ان يقول والتحميد ايضا لان حديث الباب يشمل هذه الثلاثة حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة ابن مهران ظهير الكوفة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار على هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قد وقع في التصفحات عن ابن الحجر عن شعبة اخبرني الحكم سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى اخبرنا علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها شكت بالتخفيف ما تلقى في يدها من الرحى اى تاثر اذ ادارة الرحى ومن رواية ابن الحجر زيادة مما تطحن وفي رواية القاسم مولى معاوية عن علي رضي الله عنه عند النسائي وآثرت اثرا في يدها من الرحى وفي رواية عبد الله بن احمد في مسند ابيه وصححه ابن حبان من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي رضي الله عنه اشتكت فاطمة مجل يدها وهو بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام يعني التقطيع وقال الطبري المراد به غلظ اليدين وكل من عمل عملا بكفه فجلد ظاهر كفه يقال مجلت كفه وعند احمد من رواية هبيرة بن يريم عن علي رضي الله عنه قلت لفاطمة لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته خادما فقد اجهدك الطحن والعمل وروى ابن سعد من رواية عطاء بن السائب عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة فذكر الحديث وفيه فقال علي لفاطمة رضي الله عنها ذات يوم والله لقد سنوت حتى جلت صدري فقالت وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاخدم شقا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة يطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم وقد ايشار المصنف الى هذه الزيادة في فرض الخمس وقوله سنوت بضم المهملة والنون اى استقيت من البئر فمجلت كان الثابة وهي الناقة وعند ابي داود من طريق ابي الورد عن علي رضي الله عنه قال كان عندي فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وقت البيت حتى انبرت ثناياها وفي رواية حتى غيرت وجهها فاتت النبي

صلى الله عليه وسلم لتسأله خادما اى جارية تخدمها وهو يطلق على الذكر والانثى
وفى رواية الكشاف وقد جاء الله اباك ببعض فادعى اليه فاشخصه اى اشاليه خادما
وفى رواية يحيى القطان عن شعبة كما تقدم فى النفقات وبلغها انه جاءه رقيق وفى رواية
بدل وبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ببعض غلم يجده وفى رواية يحيى القطان فلم
تصادفه وفى رواية بدل فلم توافقه وهو بمعنى لم تصادفه وفى رواية الى الوجع فاشتد وجعت
عنده حدا بضم المهملة وتشديد الدال المهملة وبعد الالف مثلثة اى جاعة يجد فيه
فاستحيت فرجعت فجاء على انها لم تجده فى المنزل بل فى مكان اخر كالمسجد وغيره من
يتحدث معه فذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها وفى رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن
ابى ليلى عند الفريابى فى الذكر والدارقطنى فى العلل واصله فى مسلم حتى اتت منزل النبى صلى الله
عليه وسلم فلم توافقه فذكرت ذلك له ام سلمة رضى الله عنها بعد ان رجعت فاطمة رضى الله
عنها ويجمع بان فاطمة رضى الله عنها اتت فى بيت امى المؤمنين وفى رواية الشاشى فاتا النبى
صلى الله عليه وسلم فقال لها جاء بك يا بنية قالت جئت لاسلم عليك واستحييت ان تسأله
ورجعت فقلت ماقلت قالتا استحييت وهذا يخالف لما فى الصحيح ويمكن الجمع بان تكون
لم تذكرا اولا على ما فى هذه الرواية ما لم يذكر بعض والله تعالى اعلم فلما جاء اخبرته عائشة رضى الله عنها
قال على رضى الله عنه فجاءنا صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا وقع فى رواية عبيد
بن عمر عن على رضى الله عنه عند ابن حبان من الزيادة فى هذه القصة فاتانا وعلينا قطيفة
اذا البسناها طولا خرجت منها جوبنا واذا البسناها عرضا خرجت منها رؤسنا واقدامنا
وفى رواية الشاشى وجاء فاتاها النبى صلى الله عليه وسلم وقد خلوفى قطيفة لها اذا غطت
رؤسهما تكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما تكشفت رؤسهما فذهبت اقوم
وفى رواية القطان فذهبنا نقوم فقال مكانك بالنصب اى الزمه وفى ابوعلية كشط
نصبه الكاف ولم يضبطها وفى رواية عند رمكانكما وفى رواية القطان فقال على
مكانكما اى استمرا على ما انتما عليه فجلس بيننا وفى رواية عند د فقعد بدل فجلس
وفى رواية القطان فقعد بينى وبينها وفى رواية عروبن مرة عن ابن ابى ليلى عند النسائى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع قدمه بينى وبين فاطمة حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية وكذا فى رواية عند د وفى رواية الكشميهنى بالافراد عند مسلم وفى رواية
القطان بالافراد ايضا على صدرى زاد مسلم هنا انى اخبرت انك جئت تطلبنى
فما حاجتك قالت بلغنى انه قدم عليك خدم فاحببت ان تعطينى خادما تكفينى لحاجة
والبعض فانه قد شق على قال فما جئت تطلبنى احت اليك او ما هو خير منه قال على
فغمزتها فقلت قولى ما هو خير منه احب الى قال فاذا كنا على مثل حالنا الذى انتما عليه
فذكر التسبيح فقال صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة والتخفيف ادلكما على ما هو خير لكما
من خادم وجه الخيرية انها ان ارادته انما يتعلق بالاخرة والخادم بالدنيا والاخرة
خير وابقى وان اراد بالنسبة الى ما طلبته بان يجعل لها بسبب هذه الاذكار قوة يقدر
بها اكثر مما يقدر الخادم وفى رواية بدل خير مما سألتماه وفى رواية عند د مما سألتما
وللقطان نحو وفى رواية الشاشى الا اخبركما خير مما سألتما قالا بلى فقال كلمات
علمنيهن جبريل وفى لفظ جعفر الا ادلكما على خير لكما من حر النعم وفى رسل على بن الحسين عند
جعفر ايضا ان فاطمة اتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وبيدها اثر الطحن
من قطب الرحى فقال اذا اويت الى فراشكما الحديث فيحتمل ان يكون قصة اخرى وفى تهذيب
الطبرى من طريق ابى امامة عن على رضى الله عنه فى قصة فاطمة رضى الله عنها قال اصبرى
يا فاطمة لان خير النساء التى نفعت اهلها وقال القرطبى انما حاها على الذكر لتكون
عوضا عن الدعاء عند الحاجة اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما هذا شك
من سليمان بن حرب وكذا فى رواية القطان وجزم عند د بقوله اذا اخذتما مضاجعكما
ولمسلم من رواية معاذ عن شعبة اذا اخذتما مضاجعكما من الليل وجزم فى رواية
الشاشى بقوله اذا اويتما الى فراشكما وزاد فى رواية شجاع وركل صلوة عشرا وسبحا
عشرا وكبرا عشرا وهذه الزيادة ثابتة فى رواية عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عند اصحاب السنن الاربعة فى حديث اوله فصلتان

لا يحصيها عبد الا دخل الجنة وصححه الترمذي وابن حبان وفيه ذكر ما يقال عند النوم
ايضا ولفظها قصة اخرى فكبرا ثلاثا وثلثين مرة وسبحا ثلاثا وثلثين مرة واحمدا
ثلاثا وثلاثين مرة قوله اى التكبير وما معه اذا قالتاه في الوقت المذكور خيرا لهما من
خادم كذا في رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في النفقات بلفظ تسبحين الله عند منامك
وتقولين في الجميع ثلاثا وثلاثين ثم قال في آخره قال سفيان راويه احديهن اربع وفي رواية النسائي
عن قتيبة عن سفيان لا ادري ايتها اربع وثلثون وفي رواية الطبري عن امامة عن علي رضي الله
عنه في الجميع ثلاثا وثلثين واحمدها بلا اله الا الله وله من طريق محمد النهشلية اربع
وثلاثون ولم يذكر التحميد وقد اخرجه احمد من طريق هبيرة كالجماعة وما عدا ابن شاذان
وفي رواية فكبرا اربعا وثلثين وسبحا ثلاثا وثلاثين وفي رواية هبيرة عن علي رضي الله عنه
فتلك مائة باللسان والف في الميزان وفي رواية عطاء عن مجاهد عند جعفر واصله عند
مسلم اشك ايتها اربع وثلاثون غير اني اظنه التكبير وزاد في اخر قال علي رضي الله عنه
فما تركتها بعد فقالوا له ولا ليلة صفين فقال ولا ليلة صفين وفي رواية علي بن اقمر
ما تركتهن منذ سمعتهن الا ليلة صفين فاني ذكرتها من آخر الليل فصليتها وفي رواية
عند جعفر في الذكر الا ليلة صفين فاني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل فصليتها ولا
اختلاف فانه يمكن ان يكون قالها اول الليل واثبت انه قالها في آخره والمراد انه لم يشتغل
مع ما كان فيه من الشغل بالحرب عن قول الذكر المذكور وكانت الحرب المذكورة بصفين وهو
بلد معروف بين العراق والشام واقام الفريقان به عدة اشهر وكانت بينهم وقعات كثيرة
لم يتقاتلوا في الليل الا مرة واحدة وهي ليلة الهرير يوذن عظيم سميت بذلك لكثرة ما كان
الفرسان يهرون فيها وقتل من الفريقين تلك الليلة عدة آلاف والقصة مشهورة واستفيد
من هذه الزيادة ان تحديث علي رضي الله عنه بذلك كان بعد وقعة صفين بمدة وكانت صفين
سنة سبع وثلاثين قوله وزاد ابو هريرة رضي الله عنه في هذه القصة مع الذكر المذكور دعاء
آخر ولفظه عند الطبري من طريق الاعمش عن ابي صالح عنه جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي
صلى الله عليه وسلم تشكو اليه خادما فقال الا ادلك على ما هو خير من خادم بسبحين فذكره
وزاد تقولين اللهم ربنا سموات السبع وربنا العرش العظيم ربنا وربنا وربنا كل شيء منزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر وقد اخرجه مسلم من طريق سهيل
بن ابي صالح عن ابيه لكن فرقه حديثين واخرجه الترمذي من طريق الاعمش كرر اقتصر على الذكر
الثاني ولم يذكر التسبيح وما معه والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم احالت لابنته وزوجها
ما احالت لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر تعظيما للاجر وآثر اهل الصفة لانهم وقفوا
انفسهم لسماع العلم وضبط السنة على شبع بطونهم لا رغبون في كسب مال ولا عيال ولكنهم
اثروا انفسهم من الله بالقوت وفي الحديث تقديم طلب العلم في الجملة وفيه ما كان عليه
السلف الصالح من لطف العيش وقلة الشيء وشدة الحال وان الله حماهم الدنيا مع امكان
ذلك صيانة لهم من بعاتها وتلك سنة اكثر الانبياء والاولياء وقال المهلب فيه حمل
الانسان اهله على ما يحمل عليه نفسه من ايثاره الاخرة على الدنيا اذا كان لهم قدرة على ذلك
قال وفيه جواز دخول الرجل على ابنته وزوجها من غير استيذان وجلوسه بينهما على فراشهما
وعبارة غيره بعض جسدها وفي بعضهم هذا لا يستدل لان بضعته صلى الله عليه وسلم
فلا يلحق به غيره ممن ليس بمعصوم وقال الطيبي هو من باب تلقي المخاطب بغير ما يتطلب ايذانا
بان الاهم من المطلوب هو الزهد للمعاد والصبر على مشاق الدنيا والبحث عن دار الغرور
ومطابقة للحديث الترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في الخمس ومضى ايضا في فضل علي رضي الله عنه
وفي النفقات وعن شعبة اي ابن الحجاج بالسند السابق عن خالد هو الحذاء عن ابن سيرين
هو محمد انه التسبيح اربع وثلثون هذا موقوف على ابن سيرين ان لم يتبين من المصنف بطريق
ابن سيرين عن عبيدة او ايضا فانه ليس في روايته عن عبيدة تعيين عدد التسبيح وقد اخرجه
يوسف القاضي في كتاب الذكر عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بسنده هذا الى ابن سيرين
من قوله فثبت انه موقوف عليه ووقع في رسالة عروة عند جعفر ان التحميد اربع والباقي الى

على ان الاربع للتكبير ادرج قال ابن بطال هذا نوع من الذكر عند النوم ويمكن ان يكون صلى الله عليه وسلم كان يقول جميع ذلك عند النوم واما ولاته بالكفاية بعضها اعلاما ان معناه الحض والندب لا الوجوب وقال القاضي عياض جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكار عند النوم مختلفة بحسب الاحوال والاشخاص والاوقات وفي كل فضل والله تعالى اعلم

باب فضل المعوذة والقراءة عند النوم كذا في رواية ابي ذر وفي نسخة صحيحة عند المنام وهو مصدر ميمي حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال حدثنا الليث اي ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة اي ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم نفث في يديه بالمثلثة من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من ريقه وقيل هما بمعنى وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي في يديه بالافراد وقرأ بالمعوذات بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة اي بهذه السورة الثلاث وسورة الاخلاص تغليبا وقد وقع ذلك صريحا في رواية عقيل او اريد بها ثلاث وما يشبهها من القرآن واقل الجمع اثنان ومسح بهما اي بيديه جسده ما استطاع منه والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي الترتيب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في فضائل القرآن

قائله وقد ورد في القراءة عند النوم عدة احاديث صحيحة منها حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قراءة اية الكرسي وقد تقدم في الوكالة وغيرها وحديث ابي مسعود الانصاري من اخر سورة البقرة وقد تقدم في فضائل القرآن وحديث فروة بن نوفل عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل اقرأ قل يا ايها الكافرون في كل ليلة ونم على خاتمتها فانها براءة من الشرك اخرجه اصحاب السنن الثلاثة وابن حبان والحاكم وحديث العرباض بن سارية كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبحات قبل ان يرقد ويقول فيهن ان فيهن اية خير من الف اية اخرجه الثلاثة وحديث جابر رضي الله عنه كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك اخرجه البخاري في الادب المفرد وحديث شداد بن اوس رفعه ما من مسلم تأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا بعث الله ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب اخرجه احمد والترمذي وورد في المعوذ ايضا عدة احاديث منها حديث ابي صالح عن رجل من اسلم رفعه لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شيء وفيه قصة ومنهم من قال عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه ابو داود وصححه الحاكم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا اخذنا مضاجعنا ان نقول اللهم رب السموات والارض الحديث وفي لفظ اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم وشركه اخرجه ابو داود والترمذي وحديث علي رضي الله عنه رفعه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر كل شيء انت آخذ بناصيته اخرجه ابو داود والنسائي قال ابن بطال في حديث عائشة رضي الله عنها رد على من منع استعمال العوذة والرقى بعد وقوع المرض

باب كذا للاكثر بغير ترجمة ومقطر في رواية بعضهم وعليه شرح ابن بطال ومن تبعه والراجح اثباته ومناسبته لما قبله عود الذكر عند النوم وعلى اسقاطه فهو كالفصل من الباب الذي قبله لان في الحديث معنى التعويذ وان لم يكن بلفظه حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شهور بجده قال حدثنا زهير مصغر زهر هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر بفتح العين ايضا العمري ابو صهيب قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه سعيد بن كيسان مولى ليث وسعيد هذا تابعي وسط وابوه تابعي كبير وفيه ثلاثة من التابعين في نسق يروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة اي اذا اتى احدكم الى فراشه لينام عليه فليقفض بضم الفاء واشه قبل ان يدخل فيه بداخلة ازاره اي طرفه الذي يلي الجسد وكان لها ذاخلة لانه ما يلي داخل الجسد منه ووقع في رواية مالك في التوجه بصفة ثوبه وكذا في رواية الطبراني وهو بفتح الهمزة المهملة وكسر التحتانية بعدها فاء هي الحاشية التي تلي الجسد ووقع في رواية عبد من سليمان

عن عبيد الله بن عمر عند مسلم فليدخل داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وفي رواية يحيى القطان كما ياتي فليتزع وقال القاضي عياض داخلة الازار وهذا الحديث طرفه وداخلة الازار في حديث الذي اصيب بالعين ما يليها من الجسد وقيل كني بها عن الذكر وقيل عن الورك وحكى بعضهم انه على ظاهره اوانه امر بغسل طرف ثوبه والاول هو الصواب وقال القرطبي في الفهم حكمة هذا النفض قد ذكرت في الحديث واما اختصاص النفض بداخلة الازار فلم يظهر لنا ويحتمل ان في ذلك خاصية طبية تمنع من قرب بعض الحيوانات استئناسا الشارع بعلمها كما كان مثل ذلك في العاطس وتوثيره ما وقع في بعض طرقه فلينفض بها ثلاثا فخذوا بها حذو الرقي في التكرير انتهى واشار الداودي فيما نقله ابن التين الى ان الحكمة في ذلك ان الازار يستر بالثياب فيتوارى بما يناله من الوسخ فلو قال ذلك بكمة تغتر لون الثوب والله يحب اذا عمل العبد عملا يحسنه وقال صاحب النهاية انما امر بداخلته دون خارجته لان المؤتزر يأخذ طرفي ازاره بيمينه وشماله فيلصق ما بشماله وهو طرف الداخل على جسده ويضع ما بيمينه فوق الاخر فتى عاجله امر وخشي سقوط ازاره امسك بشماله ودفع عن نفسه بيمينه واذا صار الى فراشه فحل ازاره فانه يحل بيمينه خارج الازار وتبقى الداخلة معلقة وبما يقع النفض وحاصل ما قال البيضاوي انما امرها بالنفض بها لان الذي يريد النوم يحل بيمينه خارج الازار وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها واشار الكرماني الى ان الحكمة فيه ان يكون يده مستورة بطرف ازاره لئلا يصل فيه مكروه ان كان هناك نحو عقرب او غيرها من الموذيات وهو لا يشعر فانه لا يدري ما خلفه بفتح الجيمة واللام بلفظ الماضي عليه اي حدث بعده فيه يعني انه يستحب ان ينفض فراشه قبل ان يدخل فيه لئلا يكون قد دب فيه حية او عقرب او غيرهما من الموذيات وهو لا يشعر وقال الطيبي معنى ما خلفه لا يدري ما وقع في فراشه بعد ما خرج منه من تراب وقذاة او هوام وفي رواية ابن عجلان عند الترمذي لا يدري ما حدث بعده فيه وزاد في رواية ثم ليضطجع على شقه الايمن وفي يحيى القطان ثم ليتوسد يمينه ووقع في رواية ابي ضمرة في الادب المفرد وبسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعد على فراشه اي صار بعده خلفا وبد لا عنه ان اغاب ثم يقول وفي رواية عبد ثم ليقل بصيغة الامر باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي مستعينا باسمك يارب فالباء للاستعانة وفي رواية يحيى القطان اللهم باسمك وفي رواية ابي ضمرة ثم يقول سبحانك ربي وضعت جنبي ان امسكت نفسي فارحمها اي ان وفيتها فارحمها وفي رواية يحيى القطان اللهم ان امسك وفي رواية ابن عجلان اللهم فاذا امسكت وفي رواية عبدة واذا حبست والامساك كناية عن الموت فالرحمة تناسبه وفي رواية مالك فاغفرلها بدل فارحمها قال الطيبي هذا الحديث موافق لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال الحافظ العسقلاني وقع التصريح بالموت والحيوة في رواية عبد الله بن الحارث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك موتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان اميتها فاغفرلها اخرجه النسائي وصححه ابن حبان وان ارسلتها من الارسال وهو كناية عن البقاء في الدنيا وذكر الحفظ يناسبه فاحفظها بما تحفظ به الصالحين وفي رواية ابي ذر والوقت به عبادك الصالحين قال الطيبي ههنا الباء مثل الباء في كتبت بالقلم وما بمعناه وبيانها ما دلت عليه صلتها وزاد ابن عجلان عند الترمذي في اخر قوله واذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد الي روحي وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث انه ينبغي لمن اراد المنام ان يمسح فراشه لاحتمال ان يكون فيه شيء يؤذيه من رطوبة او غيرها وقال ابن العربي وهذا من الحذر ومن انتظر في اسباب دفع سوء القدر وهو كما في الحديث الاخر اعقلها وتوكل وقال الحافظ العسقلاني وما ورد مما يقال عند النوم صدق امتثل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي له اخرجه مسلم والثلاثة ولابي داود والنسائي من حديث علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند منامه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا تهزم جندك ولا تخلف

وعرك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سمائك وجوك ولابي داود من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
مثل حديث انس رضي الله عنهما وزاد والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل
ولابي داود ايضا من حديث ابي الازهر الانماري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا
اخذ مضجعه من الليل باسم الله ومنعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واجبني شيطاني
وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى وصححه الحاكم والترمذي وحسنه ومن حديث
ابي سعيد رضي الله عنه رفعه من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت
عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ولابي داود والنسائي من حديث حفصة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم
قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا واخرجه الترمذي من حديث البراء رضي الله عنه
وحسنه ومن حديث حذيفة رضي الله عنه وصححه تابعه اي تابع ذهيرا بن معاوية ابو ضمرة
هو انس بن عياض واسمعيل بن زكريا ابو زياد الكوفي الخلقاني كلاهما في روايتهما عن عبيد الله
بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه العمري السابق في ادخال واسطة
بين سعيد المقبري وابي هريرة رضي الله عنه فاما متابعة ابي ضمرة فوصلها مسلم عن يحيى
بن موسى انبنا بن عياض هو ابو ضمرة والبخاري في الادب المفرد واما متابعة اسمعيل بن
زكريا فوصلها الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن يونس بن محمد عنه وقال يحيى هو ابن سعيد
القطان وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة المشددة
كلاهما عن عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه بدون الواسطة
بين سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اما رواية يحيى القطان فوصلها النسائي
عن عمرو بن علي وابن المثنى عنه واما رواية بشر فاخرجها مسدد في مسنده الكبير عنه
وذكر الدارقطني ان هشام بن حسان ومعتمر بن سليمان وعبد الله بن كثير رووه عن عبيد الله
بن عمر كذلك وكذا ذكر الاسمعيلي ان عبد الله بن نمير والطبراني قالا ان معتمر بن سليمان ويحيى
بن سعيد الاموي وابا اسامة رووه كلهم عن عبيد الله كذلك واشار البخاري
بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان بعضهم رووه عن عبيد الله عن سعيد عن ابي
هريرة موقوفا منهم هشام بن حسان والحمادان وابن المبارك وبشر بن المفضل
ذكره الدارقطني ولعله اختلف على بشر في وقفه ورفعه وكذا على هشام بن حسان
ورواية ابن المبارك وصلها النسائي موقوفة ورواه اي الحديث المذكور مالك امام دار
الهجرة وابن عجلان بفتح العين وسكون الجيم هو محمد بن عجلان الفقيه المدني اراد انهما
رواياه ايضا عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة الا ايضا
اما رواية مالك فوصلها البخاري في كتاب التوحيد عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
عنه ولما ذكر الدارقطني حديث مالك المذكور قال هذا حديث غريب لا اعلم اسنده
عن مالك الا الاويسي ورواه ابراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد مرسلا واما رواية محمد
بن عجلان فوصلها احمد عنه ووصلها ايضا الترمذي والنسائي والطبراني في الدعاء
من طرق عنه قال البرماني في كلا اولا بقوله تابعه ثم يقوله وقال لا بهما المحل وعبر بقوله
رواه لانها تستعمل عند المذاكرة وتفقه الحافظ العسقلاني بانه ليس بمطرد لما ثبت
انه وصل رواية مالك في التوحيد بصيغة التحديث وهو شاذ لا يصيغة المذاكرة فافهم

باب فضل الدعاء نصف الليل

اي في اي الوقت الى طلوع الفجر على ما
قال ابن بطال هو وقت شريف خصه الله تعالى بالمتيرات فيتفضل على عباده باجابة
دعائهم واعطاء سؤلهم فيه وغفران ذنوبهم وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق
في النوم واستلذاذ له وبعارقة الالفة والدعة صعب لا سيما اهل الرفاهية وفي
زمن البرد وكذا اهل التعب ولا سيما مع قصر الليل فمن اغتنم القيام لمناجاة ربه و
انضع [illegible] وصدق رغبته فيما عند ربه فهو السعيد والمغتنم ذلك
نبه الله عباده على ان الدعاء في هذا الوقت الذي يخلو فيه النفس من خواطر الدنيا
بستجاب لينشعر العبد الجد والاخلاص لربه والله هو الموفق حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري

عن ابي عبد الله

عن ابي عبد الله الاغر بفتح المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الجهني المدني وابي سلمة
بن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل كذا في رواية الاكثر على وزن يتفعل مشددا وفي رواية
الكشميهني بزيادة همزة اوله وسكون ثانيه وكسر الزاي ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء
الدنيا هذا من المتشابهات وحظ المسلمين من الراسخين في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا
ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانين والحمادين والاوزاعي والليث ومنهم
من اوله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى
نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون بعيدا مهجورا فاوّل في بعض وفوض في اخر وعلى هذا
عن مالك قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق
فيصار اليه ونقل عن مالك انه اوّل النزول هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملائكته كما يقال
فعل الملك كذا اي اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعارة والمعنى اقبال الله على الداعي بالطف
والاجابة وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع انه سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز امتنع
عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اختص به فالمراد نزول رحمته اي بتنقل
من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرحمة
والرافة وقد تقدم الكلام في ذلك ايضا في الصلوة في باب الدعاء في الصلوة من اخر الليل من ابواب
التهجد وسياتي ما بقي في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى حين يبقى ثلث الليل الاخر كذا للاكثر
وبالرفع صفة للثلث قال ابن بطال ترجم بنصف الليل وساق في الحديث ان النزول يقع ثلث الليل
لكن المصنف عوّل على ما في الاية وهو قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه فاخذ الترجمة من
دليل القران وذكر المصنف فيه ما يدل على تاكيد المحافظة على وقت التنزل لما خوله لما في وقته الاجابة
والعبد مرتقب له مستعد للفائدة وقال الكرماني لفظ الحين يبقى ثلث الليل وذلك يقع في نصف
الثاني وقال الحافظ الصقلي والذي يظهر لي ان البخاري جرى على عادته فانه اذا روى الرواية التي
وردت بلفظ النصف فقد اخرج احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا نصف الليل الاخر واخرجه الدارقطني
في كتاب الرؤيا من رواية عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو ومن
طريق حبيب بن ثابت عن الاغر عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد
اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة الثلث الاخر كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق
فيحمل المطلق على المقيد على راي والذي يظهر وان كان الشك فالجزوم به يقدم على المشكوك فيه
وان كان التردد بين حالين يجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال
لكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره
عند قوم او يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني او انه يقع في
جميع الاوقات التي وردت به ويحمل على انه اعلم باحدها في وقت فاخبر به ثم بالاخر في الاخر فاخبر به
فنقلت الصحابة ذلك عنه يقول وفي رواية ابي ذر فيقول من يدعوني فاستجيب له اي فاجيب دعاءه
من يسالني فاعطيه سؤله من يستغفرني فاغفر له ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر
نصب جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اي فانا اغفر فانا استجيب فانا اعطيه
وفي الحديث ان الدعاء وهذا الوقت مجاب ولا يعكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون
لخلل لم تتوفر من شروط الدعاء كالاحتراز في المطعوم والمشروب والملبوس او لاستعجال الداعي
او يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة وبتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد
او لاجر يريد الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد سبق الحديث في الصلوة وساق
في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى باب الدعاء عند الخلاء اي باب مشروعية
الدعاء عند ارادة الشخص الدخول في الخلاء وهو بفتح الخاء المعجمة ممدودا واصله المكان الخالي
كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة ثم غلب في الكنيف وفي نسخة باب ما يقول عند الخلاء حدثنا
محمد بن عرعرة اي ابن البرندي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب
البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل الخلاء اي اراد دخوله قال اللهم اني اعوذ بك اي استجير بك والباء في بك الالصاق
وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق شيء بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه

وعبدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ولابي داود من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
مثل حديث انس رضي الله عنهما وزاد والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل
ولابي داود ايضا من حديث ابي الازهر الانماري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا
اخذ مضجعه من الليل باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني
وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى وصححه الحاكم والترمذي وحسنه ومن حديث
ابي سعيد رضي الله عنه رفعه من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت
عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ولابي داود والنسائي من حديث حفصة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم
قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا واخرجه الترمذي من حديث البراء رضي الله عنه
وحسنه ومن حديث حذيفة رضي الله عنه وصححه **تابعه** اي تابع ذهيرا **ابو ضمرة**
هو انس بن عياض **واسمعيل بن زكريا** ابو زياد الكوفي الخلقاني كلاهما في روايتهما **عن عبيد الله**
بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه العمري السابق في اول الواسطة
بين سعيد المقبري وابي هريرة رضي الله عنه فاما متابعة ابي ضمرة فوصلها مسلم عن يحيى
بن موسى انس بن عياض هو ابو ضمرة والبخاري في الادب المفرد واما متابعة اسمعيل بن
زكريا فوصلها الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن يونس بن محمد عنه **وقال يحيى** هو ابن سعيد
القطان **وبشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة المشددة
كلاهما **عن عبيد الله** العمري **عن سعيد** المقبري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه بدون الواسطة
بين سعيد وابي هريرة **عن النبي صلى الله عليه وسلم** اما رواية يحيى القطان فوصلها النسائي
عن عمرو بن علي وابن المثنى عنه واما رواية بشر فاخرجها مسدد في مسنده الكبير عنه
وذكر الدارقطني ان هشام بن حسان ومعتمر بن سليمان وعبد الله بن كثير رووه عن عبيد الله
بن عمر كذلك وكذا ذكر اسمعيل ابن عبد الله بن عمير والطبراني قالا ان معتمر بن سليمان ويحيى
بن سعيد الاموي وابا اسامة رووه كلهم عن عبيد الله كذلك واشار البخاري
بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان بعضهم رووه عن عبيد الله عن سعيد عن ابي
هريرة موقوفا منهم هشام بن حسان والحمادان وابن المبارك وبشر بن المفضل
ذكره الدارقطني ولعله اختلف على بشر في وقفه ورفعه وكذا على هشام بن حسان
ورواية ابن المبارك وصلها النسائي موقوفة **ورواه** اي الحديث المذكور **مالك** امام دار
الهجرة **وابن عجلان** بفتح العين وسكون الجيم هو محمد بن عجلان الفقيه المدني اراد انهما
رواياه ايضا **عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم** بلا واسطة الاب ايضا
اما رواية مالك فوصلها البخاري في كتاب التوحيد عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
عنه ولما ذكر الدارقطني حديث مالك المذكور قال هذا حديث غريب لا اعلم اسنده
عن مالك الا الاويسي ورواه ابراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد مرسلا واما رواية محمد
بن عجلان فوصلها احمد عنه ووصلها ايضا الترمذي والنسائي والطبراني في الدعاء
من طرق عنه قال الكرماني عز اولا بقوله تابعه ثم بقوله وقال لانهما تحمل وعنعنة بقوله
رواه لانها تستعمل عند المذاكرة وتفقيه الحافظ العسقلاني بأنه ليس بمطرد لما ثبت
انه وصل رواية مالك في التوحيد بصيغة التحمل وهو حدثنا لا بصيغة المذاكرة فافهم

باب فضل الدعاء نصف الليل اي في اي الوقت الى طلوع الفجر على ما يأتي
قال ابن بطال هو وقت شريف خصه الله تعالى بالتبرك به فيتفضل على عباده باجابة
دعائهم واعطاء سؤلهم فيه وغفران ذنوبهم وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق
في النوم واستلذاذ له وبفارقة الالفة والدعة صعب لاسيما اهل الرفاهية وفي
زمن البرد وكذا اهل التعب ولاسيما مع قصر الليل فمن اقى القيام لمناجاة ربه و
انضم اليه في خلوص نية وصدق رغبة فيما عند ربه فهو السعيد والمفتتح فلذلك
نبه الله عباده على ان الدعاء في هذا الوقت الذي يخلو فيه المفس من خواطر الدنيا
بسحاب ليستشعر العبد الجد والاخلاص لربه والله هو الموفق **حدثنا** ابو **عبد العزيز**
بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه **قال حدثنا مالك** الامام **عن ابن شهاب** الزهري

عن ابي عبد الله

عن ابي عبد الله الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الجهني المدني وابي سلمة
بن عبد الرحمن اي ابن عوف رضي الله عنه كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل كذا في رواية الاكثر على وزن يتفعل مشددا وفي رواية
الكشميهني ينزل بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر الزاي وتشديدها تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء
الدنيا هذا من المتشابهات وحظ المسلمين من الراسخين في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا
ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة واسفيانين والحمادين والاوزاعي والليث ومنهم
من اوله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى
نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون بعيدا مهجورا فاوله في بعض وفوض في اخر وعقل هذا
عن مالك قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق
فيصار اليه ونقل عن مالك انه اول النزول هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملائكته كما يقال
فعل الملك كذا اي اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعارة والمعنى اقبالا على الداعي بالعطف
والاجابة وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع انه سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز امتنع
عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخص منه فالمراد نزول رحمته اي بتنزل
من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرحمة
والرافة وقد تقدم الكلام في ذلك ايضا في الصلوة في باب الدعاء في الصلوة من اخر الليل من ابواب
التهجد وسياتي ما بقي في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى حين يبقى ثلث الليل الاخر كذا في بعض
وبالرفع صفة للثلث قال ابن بطال ترجم بنصف الليل وساق في الحديث ان النزول يقع ثلث الليل
لكن المصنف عول على ما في الاية وهو قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه فاخذ الترجمة من
دليل القران وذكر المصنف فيه يدل على تاكيد المحافظة على وقت التنزل لقبول دعوته لياتي وقت الاجابة
والعبد مرتقب له مستعد للقائه وقال الكرماني لفظ الجزء من يبقى ثلث الليل وذلك يقع في النصف
الثاني وقال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي ان البخاري جرى على عادته فاشار الى الرواية التي
وردت بلفظ النصف فقد اخرج احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا نصف الليل الاخر واخرجه الدارقطني
في كتاب الرؤيا من رواية عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه ومن
طريق حبيب بن ثابت عن الاغر عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد
اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة الثلث الاخر كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق
فيحمل المطلق على المقيد على راي والذي يظهر ان كان الشك فالجزوم به مقدم على المشكوك فيه
وان كان التردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال
بكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره
عند قوم او يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني او انه يقع في
جميع الاوقات التي وردت به ويحمل على انه اعلم باحدها في وقت فاخبر به ثم بالاخر في الاخر فاخبر به
فنقلت الصحابة ذلك عنه هكذا وفي رواية ابي ذر فيقول من يدعوني فاستجيب له اي فاجيب دعوته
من يسالني فاعطيه سؤله من يستغفرني فاغفر له ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر
نصب جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اي فانا اغفر فانا استجيب فانا اعطيه
وفي الحديث ان الدعاء في هذا الوقت مجاب ولا يمكن عليه تخلف عن بعض الداعين فقد يكون
لخلل شرط من شروط الدعاء كالاحتراز في المطعوم والمشروب والملبوس او لاستعجال الداعي
او يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة وبتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد
او لاخر يريد الله تعالى ومطابقة للحديث الترجمة ظاهرة وقد سبق الحديث في الصلوة وسياتي
في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى باب الدعاء عند الخلاء اي باب مشروعية
الدعاء عند ارادة الشخص الدخول في الخلاء وهو بفتح الخاء المعجمة ممدودا واصله المكان الخالي
كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة ثم غلب في الكنيف وفي نسخة باب ما يقول عند الخلاء حدثنا
محمد بن عرعرة اي ابن البرندي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب
البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل الخلاء اي اراد دخوله قال اللهم اني اعوذ بك اي استجير بك والباء في بك للالصاق
وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق شيء بالله ولا بصفاته لكنه الصاق تخصيص كانه

خص الرب سبحانه بالاستعاذة به من الخبث والخبائث بضم الموحدة فى الاول وبالمثلثة فيهما
قال الخطابى الخبث جمع الخبيث والخبائث جمع الخبيثة يريد بهما ذكران الشياطين واناثهم وروى
بسكون الموحدة ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل لخبث الشياطين والخبائث البول
والغائط استعاذ من شر الاول وضرر الاخيرين وذكر الخطابى التسكين فى اغاليط المحدثين
وقال الفيومى خبث ساكن الباء مصدر خبث الشئ يخبث خبثا وقال يراد الخطابى هذا اللفظ
فى جملة الالفاظ التى يرويها الرواة بالجونة تغلب لان الخبث اذا جمع يجوز ان يسكن الباء للتخفيف
كما يفعل فى بسل ورسل ونظائرها من الجموع وهذا الباب مستفيض فى كلامهم غير نادر لا يسع احدا
مخالفته الا ان يزعم ان ترك التخفيف فيه اولى لمثله يشبهه بالخبث الذى هو مصدر ورمى
للتبعيض والتشديد وتنزيهه او للابتداء اى اطرح هذا الذكر للجن وانا ثهم وخص
الذكور والاناث بالشياطين تغليبا لان الشياطين يجمعون فيها ذكر الله تعالى واستعاذ صلى الله عليه
وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد سبق فى كتاب الطهارة فى باب ما يقول عند الخلاء

باب ما يقول المخصص اذا اصبح اى دخل فى الصباح حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حسين مصغرا هو ابن ذكوان المعلم البصرى
قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء عن بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح المثنى
العدوى عن شداد بن اوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
سيد الاستغفار اى افضله واعظمه نفعا اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا
عبدك وانا على عهدك الذى عاهدتك عليه ووعدك الذى واعدتك من الايمان
والاخلاص ما استطعت ابوء اعترف لك بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر
الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسى فمات دخل الجنة او
قال كان من اهل الجنة من يقرأ ان يدخل النار واذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه مثله
اى كان مثله ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله واذا قال حين يصبح وقد سبق الحديث قريبا
فى باب افضل الاستغفار حدثنا ابو نعيم الفضل قد كون قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم عن ربعى بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة
وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالف شين معجمة
عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام
قال باسمك اللهم اموت واحيى بفتح الهمزة كانه قال باسمك المحيى وباسمك المميت اموت
وقال بعض اهل التحقيق المحيى من احيى قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم بلطف شاهدته
والمميت من اماتها بقلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة واذا استيقظ
من منامه قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبه
بجامع ما بينهما من عدم الادراك وانتفاع بما شرح من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك
ليتأتى ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم الى جهة العبودية والتعليم واليه النشور
اى الاحياء للبعث والروح وقيل الثواب بما كتبه فى صحيفتى هذه ومطابقة للحديث للترجمة تؤخذ
من قوله واذا استيقظ من منامه وقد مر الحديث عن قريب فى باب ما يقول اذا نام حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى
عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعى بن حراش قد سبق ضبطهما وهو ابو مريم العبسى الكوفى فقيه
عابد مخضرم عن خرشة بن الحر بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة
المضمومة والراء المشددة الفزارى بالفاء والزاى بعدها راء بكسورة عن ابى ذر جندب
الغفارى رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل
قال اللهم باسمك اموت واحيى فاذا استيقظ فاذا بالفاء هنا وفى السابق بالواو بدلها
قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ولم يحصل فى حديث حذيفة المار
وحديث ابى ذر اختلاف فى المتن الا فى الفاء والواو وقد وضح ان الربعى طريقين وقد وافق
ابا حمزة على هذا الاسناد شيبان النحوى فيما اخرجه الاسماعيلى وابو نعيم فى مستخرجيه من طريقه
ومطابقة الحديث للترجمة كمطابقته وقد ورد فيما يقال عند الصباح عدة احاديث منها
حديث انس رضى الله عنه رفعه من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بى من نعمة اشهدك واشهد حملة

عرشك وملأ كلماتك جميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق نصفه من النار الحديث رواه الثلاثة وحسنه
الترمذي وحديث ابي سلام عمن خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه من قال اذا اصبح
واذا امسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا كان حقا على الله ان
يرضيه اخرجه ابو داود وسنده قوي وهو عند الترمذي بنحوه من حديث ثوبان رضي الله عنه بسند
ضعيف وحديث عبد الله بن غنام البياضي رفعه من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه الحديث
اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان وحديث انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما منعك ان تسمعي ما اوصيك به ان تقولي اذا اصبحت
واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين
اخرجه النسائي في الزاد

باب الدعاء في الصلوة

حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا و في رواية ابي ذر حدثنا الليث هو ابن سعد الامام قال حدثني يزيد
بزيادة الواو هو ابن ابي حبيب عن ابي الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني بمعجمة ومثناة تحتية
والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر
الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم علمني قال ابن فرحون
اي حفظني دعاء ادعو به في صلوتي جملة في محل صفة دعاء والعائد قوله به والضمير يعود على دعاء
وفي صلوتي يتعلق بادعو لا بعلمني كما توهم فساد المعنى قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا بملابسة ما يوجب عقوبتها او ينقص حظها واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
والمفس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلماء خلاف في ان النفس هي الروح
او غيرها حتى قيل ان فيها الفا قول وظلما مصدر وكثيرا بالمثلثة نعت له ولا يغفر الذنوب
الا انت فليس لي حيلة في دفعها فانا المفتقر اليك المضطر الموعود بالاجابة فاغفر لي
مغفرة من عندك الفاء للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء والا يجاب بالمشيئة
وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان من فضل الله مغفرته لا في مقابلة عمل
ولا بايجاب على الله وتقييد العندية معنى الغرابة في المنزلة وارحمني عطف على سابقه
انك انت الغفور فعول بمعنى فاعل الرحيم بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر لانه طلب المغفرة
لقوله اغفر لي وطلب الرحمة لقوله وارحمني فالمغفرة راجعة لقوله اغفر لي انك انت الغفور وارحمني
انك انت الرحيم وفي الكلام حذف له لالة ما تقدم عليه فالتقدير ولا يغفر الذنوب الا انت
ولا يرحم العباد الا انت فحذف ولا يرحم العباد الا انت لدلالة وارحمني ويحتمل ان يكون
التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا انت فارحمني قال الطيبي
في حديث ابي بكر رضي الله عنه دلالة على رد قول من زعم انه لا يستحق اسم الايمان الا من لا خطيئة
له ولا ذنب لان الصديق رضي الله عنه اكبر اهل الايمان وقد علمه النبي صلى الله عليه وسلم
قوله اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت وقال الكرماني وهذا الدعاء من الجوامع
اذ فيه اعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما ظلما كثيرا وطلب غاية الايمان التي هي
المغفرة والرحمة اذ المغفرة ستر الذنوب ونحوها والرحمة ايصال الخيرات فالاول عبارة
عن الزحزحة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم وقيل انه من احسن الادعية
لا سيما في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف
بالذنب في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه
من التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر بالام وصيغة
المبالغة ثم الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضي جواز الدعاء في الصلوة من غير تعيين
محله لكنه يختص بالموضع اللايق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لقوله صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا من الدعاء رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقوله
صلى الله عليه وسلم فاما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه اخرون بعد التشهد الاخير
ثم يتخير بعد ذلك في المسالة ما شاء رواه فضالة بن عبيد عند ابي داود والترمذي وصححه
وفيه انه امر جمعا بعد التشهد ان يثني على الله بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وتحصل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من المواضع التي كان

يدعو بها في اخر الصلوة ستة مواطن الاول عقب تكبيرة الاحرام وفيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه
في الصحيحين اللهم باعد بيني وبين خطاياي الحديث الثاني في الاعتدال وفيه حديث ابن ابي اوفى عند
مسلم انه كان يقول اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الثالث في الركوع وفيه حديث عائشة
رضي الله عنها كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
الرابع في التشهد وهو اكثر ما كان يدعو فيه وقد ورد به كما مر الخامس بين السجدتين اللهم اغفر لي
السادس في التشهد وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد وغيره ان الائمة كالبخاري والنسائي
والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في اخر الصلوة وقال النووي بل استدلال صحيح وقال
القاضي الجم بينهما في المحلين اي في السجود واخر الصلوة اولى وفي ابعاض يدعون في القنوت
وفعال القراءة اذا مر باية رحمة سال واذا مر باية عذاب استعاذ ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد مضى في اواخر الصلوة في باب الدعاء قبل السلام وقال عمرو بفتح العين هو ابن الحارث وفي رواية
ابي ضمرة بن الحارث يذكر ابيه عن يزيد اي ابن ابي حبيب عن ابي الخير بفتح الخاء مرثد انه ونبت قوله انه في رواية ابن وهب
عن الليث سمع عبد الله بن عمرو اي ابن العاص قال ابو بكر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا التعليق وصله البخاري في التوحيد من رواية عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث والفظه
ان ابا بكر قال لرسول الله قد كوه حدثنا علي هو ابن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح الام والموحدة
بعدها قاف مكسورة كما قاله الجلابادي حدثنا مالك بن سعير بضم السين وفتح المهملة وبعد التحتية
الساكنة راء ابن الخشخير بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء بعدها شين معجمة قال حدثنا هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ولا يجهر بصلوتك ولا تخافت بها انزلت في الدعاء اي الدعاء
الذي في الصلوة يوافق الترجمة قاله الكرماني ولكنه عام يتناول الدعاء في الصلوة وخارج الصلوة
وبه قال ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد وسعيد بن جبير ومكحول وعروة بن الزبير فيستفاد
منه صفة من صفات الداعي وهي عدم الجهر والمخافتة فيسمع نفسه ولا يسمع غيره وقيل الدعاء
صلوة لانها لا تكون الا بدعاء فهو من تسمية بعض الشيء باسم كله وقيل ولا تجهر بصلوتك اي
بقراءة صلوتك على حذف مضاف لانها لا يلتبس اذ الجهر والمخافتة يتقيدان على الصوت لا غير
والصلوة افعال واذكار وسبق في تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا
فنزلت الاية حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن
عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقاسم قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور وهو
ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
كنا نقول في الصلوة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف وباب ما يتخير من الدعاء
بعد التشهد من عباده واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فقال فقل بعباده السلام على
فلان نثر في الصلوة على فلان وفلان وفي ابن ماجة يقولون الملائكة فقال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم ذات يوم لفظ ذات مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه ان الله هو السلام هو ايها
من اسماء الله الحسنى فكل سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي اذا قال هو ذو السلام فقولوا
السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ورجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلام من كل افة
وعيب فاذا قعد احدكم في الصلوة في تشهدها واخرها فليقل التحيات لله
اي انواع العظيم له الى قوله الصالحين اي التائمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق
عباده بتفاوت درجاتهم فاذا قالها اي قال في على عباد الله الصالحين اصاب كل عبد لله في السماء
والارض صالح بالجر صفة لعبد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم يتخير اي يختار من الثناء اي الدعاء وفي كتاب الصلوة من الدعاء بدل من الثناء هنا ومطابقة
للحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في اواخر صفة الصلوة في باب التشهد في الاخرة

باب مشروعية الدعاء بعد الصلوة

اي المكتوبة وفي بعض الترجمة رد على من زعم
ان الدعاء بعد الصلوة لا تشرع متمسكا بالحديث الذي اخرجه مسلم من رواية عبد الله بن الحارث
عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت الا قدر ما يقول اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام والجواب ان المراد بالنفي المذكور نفي استمراره جالسا
على هيئته قبل السلام لا يقتدر ان يكون ماذكر ضد ثبات كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى
اقبل على اصحابه فيحمل ما ورد من الدعاء بعد الصلوة على انه كان يقول بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه

كل ابن ناجم

قال ابن القيم في الهدى النبوي واما الدعاء بعد السلام من الصلوة مستقبل القبلة سواء المنفرد والامام والمأموم فلم يكن ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن وخص بعضهم ذلك بصلوتي الفجر والعصر لفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا للقضاء بعده ولا ارشد اليه امته وانما هو انسان داكة من تركه عوضا عن السنة بعدها قال والادعية المتعلقة بالصلوة انا فعلها وامرها فيها فتال وهذا هو اللائق بحال المصلي فانه مقبل على ربه يناجيه فاذا سلم انقطعت المناجاة وانتهى موقفه وقربه فكيف يترك سؤاله في حال المناجاة والقرب منه وهو مقبل عليه ثم يسأل اذا انصرف ثم قال ثم الاذكار الواردة بعد المكتوبة يستحب لمن اتى بها ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان يفرغ منها ويدعو بما شاء ويكون دعاؤه عقب هذه العبادة الثانية وهي الذكر لكونه دبر المكتوبة انتهى ونقله الحافظ السخاوي وقال ان ما ادعاه من التعقيب ورد فقد ثبت عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ اني احبك فلا تدع دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وثبت حديث زيد بن ارقم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن في دبر الصلوة اللهم ربنا ورب كل شئ الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وقد اخرج الترمذي من حديث ابي امامة رضي الله عنه قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات وقال حسن واخرج الطبراني من رواية جعفر بن محمد الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة افضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة قال الحافظ السخاوي وفهم كثير ممن لقيناه من الحنابلة ان مراد ابن القيم نفي الدعاء بعد الصلوة مطلقا وليس كذلك فان حاصل كلامه انه فاد بتعدد استمرار استقبال المصلي القبلة واوراده عقبا لسلام واما اذا اقبل بوجهه او قدم الاذكار المشروعة فقد يتبع عنه الاتيان بالدعاء حينئذ حدثني بكر الفراد اسحق هو ابن منصور وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا يزيد من الزيادة هو ابن هرون بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدود ثم تاء تانيث الاوردي هو ابن عمر اليربوعي الشكري الحافظ عن ابي الحارث بن يحيى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الفوقية مولى ابي يكرب عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا اي فقراء المهاجرين وسمي منهم السابق في اليوم والليلة من طريق ابي عمر الضرير وابي صالح كلاهما عن ابي الدرداء رضي الله عنه بلفظ قلت يا رسول الله ابا الدرداء وابو داود والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي هريرة ابا ذر واخرجه احمد وابن خزيمة من حديث ابي ذر نفسه يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة والثاء المثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير يقع على الواحد والاثنين والجمع قاله ابن الاثير والدثور ايضا الدروس يقال دثر الرسم وتدثر والدثور بالفتح الرجل الخامل النؤوم والدثر الذهب والنبات الكثير ايضا والمراد هنا الاموال الكثيرة وفي رواية عبيد الله العمري عن سمي في الصلوة ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات والنعيم المقيم لذي لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والباء في بالدرجات بمعنى المصاحبة اي ذهبوا اهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيئا قالوا بما ذاك قال الجوهري الدرجة واحد الدرجات وهي الطبقات من المراتب والمراد هنا المراتب في الجنة قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك استفهام والكاف للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم لكنه اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد لجماعة جماعة قالوا كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية غيره قال اي احد الفقراء من المهاجرين صلوا كما صلينا اي يصلون كما نصلي والمصدر به والكاف نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك ان يكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع اي يصلون الصلوة في حال كونها مثل ما نصلي وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم اي من زيادة اموالهم صدقات وميرات وليست لنا اموال ننفق منها كما انفقوا قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم الاخر فع ضم والفاء عاطفة وكان حقها ان تقدم على همزة الاستفهام لان الاستفهام له الصدر كذا قيل وفيه نظر وقيل الفاء زائدة مؤكدة وقيل تقدير في مثل هذا محذوف

من معنى الجملة قبلها يعطف عليها والمعنى هنا افتتم ذلك فاعلكم يا مرتد وكون اي به من كان قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكر وهذا الذكر ومتبعون اي به من جاء بعدكم من اهل الاموال ولا يأتي احد بمثل ما جئتم به وزاد ابو ذر به الا من جاء بمثله اي بمثل ما جئتم به تسبحون في دبر كل صلوة مكتوبة عشرا عشرا والحمد لله اجماعا فليس المراد بدبرها توبها وهو التشهد كما قال بعضهم قالا بن الاعرابي دبر الشيء بالضم والفتح وقال المطرزي في المواقيت دبر كل شيء وفتح الدال اخر اوقاته من الصلوة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث بعد السلام والصلوة فهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا لا ان يكون مراد اهل اللغة باخر اوقات الشيء الفراغ منه فيطابق تفسيرهم وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا قيل هذه الكلمات مع سهولتها كيف تساوي الاعمال الشاقة من الجهاد ونحوه في افضل العبادات اجرها واجيب بانه اذا اتى حق الكلمات من الاخلاص لا سيما الحمد في حال الفقد وهو من افضل الاعمال مع ان هذه القضية ليست كلية افليس كل افضل احر ولا العكس قال الكرماني فان قلت مر في اخر كتاب الجمعة من سبح او كبر او حمد ثلاثا وثلثين وهمنا قال عشرا قلت لما كان ثمة الادعية مقيدة بالعدد وكان يضاعف ذلك زيادة في الاعمال من الصوم والحج والعمرة زاد في عدد التسبيح والتحميد والتكبير مع ان مفهوم العدد لا اعتبار له انتهى وتعقبه الحافظ العسقلاني فقال كلا الجوابين متعقب اما الاول فلخروج الحديثين واحد وهو من رواية سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه واما اختلف الرواة في العدد المذكور وفي الزيادة والنقص فان امكن الجمع والا يؤخذ بالراجح فان استووا فالذي حفظ الزيادة يقدم قال واظن سبب اوهم انه وقع في رواية ابن عجلان تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين مرة فحمله بعضهم على ان العدد المذكور مقسوم على الاذكار الثلاثة وروى الحديث بلفظ احد عشر والى بعضهم الكسر فقال عشرا واما الثاني فقربت على الاول وهو لا يخلو عما ان اختلف مخارج الحديث اما اذا اتحد المخرج فهو من تصرف الرواة فان امكن الجمع والا فالترجيح انتهى قال الحافظ العسقلاني وقد خالف ورقاء غيره في قوله عشرا وقد وجد لرواية العشر شواهد منها على عند احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو عشرة وعند ابي داود والترمذي وعن ام سلمة عند البزار وعن ام مالك الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر رضي الله عنهم الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا كل واحد منهما خمسا وعشرين ويزيد واحدة لا اله الا الله خمسا وعشرين اخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند البزار باسناد فيه ضعف احدى عشرة احدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلوة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلثين وجمع البغوي في شرح السنة بين هذه الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر في اوقات متعددة اولها عشر ثم احدى عشرة الخ ويحتمل ان يكون على سبيل التخيير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تسبحون في دبر كل صلوة الخ وحقيقته انا الذاكر يحصل له ما يحصل للداعي اذا شغله الذكر عن الطلب كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما رضه يقول الله فقد من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين اخرجه الطبراني باسناد لين وحديث ابي سعيد رضي الله عنه بلفظ من شغله القرآن وذكري عن مسالتي للحديث اخرجه الترمذي وحسنه وحديث الباب من افراد البخاري تابعه اي تابع ورقاء عبيد الله بن عمر العمري في روايته عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وروى هذه المتابعة مسلم عن عاصم بن النضر ناما معتمر بن سليمان عن عبيد الله عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله فان قيل كيف هذه المتابعة وفيه تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين مرة وفي ذكره ايضا تسبح ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين فالجواب ان المتابعة في اسناده وفي اصل الحديث لا في العدد المذكور وقد سبق انهم قالوا ان ورقاء خالف غيره في قوله عشرا وان الكل قالوا ثلاثا وثلاثين وقد مر الكلام عليه آنفا ورواه اي الحديث المذكور ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم اسمه محمد عن سمي وعن رجاء بن حيوة بفتح الراء والجيم ممدودا وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية

وفي نسخة

وفتح الواو بعدها هاء تانيث ووصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان
فذكره مقرونا برواية عبيد الله بن عمر كلاهما عن سعيد عن ابي صالح به وفي اخره قال ابن عجلان
فحدثت به رجاء بن حيوة فحدثني بمثله عن ابي صالح عن ابي هريرة ووصله الطبراني من طريق
حيوة به عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسعيد كلاهما عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفيه تسبحون الله دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا وثلاثين
وقال في الاوسط لم يروه عن رجاء الا ابن عجلان ورواه اي روى الحديث المذكور ايضا جرير
هو ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي عن ابي صالح السمان
عن ابي الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه وصله ابو يعلى في مسنده والاسمعيلي عنه عن
ابي خيثمة عن جرير ووصله النسائي عن اسحق بن ابراهيم عن جرير به وفيه مثل رواية ابن
عجلان من تربيع التكبير وفي سماع ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وصله مسلم من رواية روح بن القاسم عن سهيل فان الحديث طويل ذكر
قال فيه تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين قال سهيل احدى عشرة واحدى
عشرة واحدى عشرة وذلك كله ثلاث وثلاثون واخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن
عجلان عن سهيل بهذا السند بغير قصة ولفظ اخر قال فيه من خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين
تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه اخرجه النسائي واخرجه ايضا من وجه اخر عن الليث
عن ابن عجلان عن سهيل عن ابي عبيد عن بعض اصحابه ومن طريق زيد بن ابي انيسة عن سهيل
عن ابي عبيد عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الاختلاف شديد على سهيل
والمعتمد في ذلك رواية سعيد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواية ابي عبيد عن
عطاء بن يزيد عن ابي هريرة اخرجها مالك في الموطا لكن لم يرفعه واورد هما مسلم من طريق
خالد بن عبد الله واسمعيل بن زكريا كلاهما عن سهيل عن ابي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك
حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن المسيب بفتح الياء المشددة بن رافع الكاهلي الصوام القوام مات سنة خمس
ومائة عن وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة بن شعبة
وكاتبه انه قال كتب المغيرة الى معاوية بن ابي سفيان لما كان له معاوية اكتب لي بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في
دبر كل صلوة اي مكتوبة وفي رواية الحوي والمستملي في دبر صلوة اذا سلم منها لا اله الا
الله وحده لا شريك له تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر له الملك
وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير هذا معدود من العمومات التي طرقها تخصيص وتارع بعضهم
فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظة شيء تطلق على المستحيل بالكلية المدروس
وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة المنع اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت
اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله
ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل بان
اسم لا اذا كان شبيها بالمضاف يعرب فاوجه ترك التنوين واجيب بان الفارسي حكى لغة
باجراء الشبيه بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول اعرابه وتركه
وقال تركه احسن ولا ينفع ذا الجد منك اي بدلك ومنحتي بن ابدلية كقوله تعالى
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة الجد بفتح الجيم قال الخطابي الجد تيسر بالغنى وقيل هو
الحظ والبخت اي لا ينفع ذا الغنى والحظ حظه وغناه بل طاعتك وانما ينفعه العمل
الصالح او لا ينفع ذا الغنى بدل غنايتك حظه وانما تنفعه عنايتك وقال ابن دقيق العيد
الذي ينبغي ان يضمن ينفع معنى يمنع او ما يقاربه اي لا يمنع ذا الحظ من عذابك حظه
وغناه والالف واللام في الجد الثاني عوض من الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك واختاره
كثير من البصريين والكوفيين في نحو فوله تعالى فان الجنة هي الماوى وقال الراغب قيل اراد
بالجد الاول ابا الاب وابا الام اي لا ينفعه احد منهم كقوله تعالى فلا انساب بينهم
ومنهم من رواه بالكسر وهو الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه

رحمك وقال شعبة اى ابن الحجاج باسناده المذكور عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت
المسيب اى ابن رافع وصله احمد عن محمد بن جعفر ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال ابن بطال فى هذه الاحاديث
الحض على الذكر فى ادبار الصلوات وان ذلك يوازى صيام الدهر وقيام الليل وطاعة الله تعالى وقوله تذكرون
من سبحتم وشبه الاذكار التى هى اكمل الذكر بعد الصلوة افضل من تلاوة القران فان ليس فيها شىء من
القرآن وليس كما ذهب اليه اسلفت الذكر وفيها ان الذكر المذكور فى الصلوة المكتوبة ولا يؤخر
الى ان يصلى الراتبة ومطابقة الحديث للترجمة كما سبقه وقد سبق فى الصلوة باب

ذكر قول الله تعالى وصل عليهم كذا فى رواية الجهور ووقع فى بعض النسخ زيادة ان صلوتك
سكن لهم واتفقوا على ان المراد بالصلوة هنا الدعاء ومعناه ادع لهم واستغفر ويحتمل
ان صلوتك سكن لهم اى ان دعواتك تثبيت لهم وطمانينة وقد اتت احاديث الباب يفسر
ذلك ومن ذلك المعنى قوله تعالى وصلوات الرسول فقد فسر الصلوات ايضا بالدعوات
لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لمن يتصدق وذكر من خص اعاه اى المسلم او من النسب
بالدعاء دون نفسه فيه اشارة الى ما جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما اخرجه ابن ابى شيبة
والطبرانى من طريق سعيد بن ميسرة قال ذكرت رجلا عند ابن عمر رضى الله عنهما فترحمت عليه
فلم تصدرى وقال لى ابدا بنفسك وعن ابراهيم النخعى كان يقول اذا دعوت فابدأ بنفسك
فانك لا تدرى فى اى دعاء يستجاب لك واحاديث الباب ترد على ذلك وقد اوردها مسلم
وابو داود من طريق طلحة بن عبيد الله عن ام الدرداء عن ابى الدرداء رفعه
ما من مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك مثل ذلك واخرج الطبرانى من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه ثمرو عوان مستجابات وذكر منها ودعوة الاخ
لاخيه هكذا استدل بها ابن بطال وفيه نظر لان الدعاء بظهر الغيب ودعاء الاخ
لاخ اعم من ان يكون الداعى خصه او ذكر نفسه معه واعم من ان يكون بدأ به او بنفسه
واما اخرجه الترمذى من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه رفعه ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه وهو عند مسلم فى اول قصة موسى والخضر عليهما السلام
ولفظه كان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه فهذا يؤيد هذا القيد انه صلى الله عليه وسلم
اذا دعا لغيره بدأ بنفسه لقوله فى قصة هاجر المذكورة فى المناقب يرحم الله ام اسمعيل
لو تركت زمزم لكانت عينا معينا وقد تقدم حديث ابى هريرة رضى الله عنه اللهم ايده بروح
القدس وبيد حسان بن ثابت رضى الله عنه وحديث ابن عباس رضى الله عنهما اللهم فقهه
فى الدين وغير ذلك من الامثلة يعنى ان الذى جاء فى حديث ابى بن كعب رضى الله عنه لم يطرد فقد ثبت
انه دعا لبعض الانبياء فلم يبدأ بنفسه كما مر فى المناقب من حديث ابى هريرة رضى الله عنه
يرحم الله لوطا كان يأوى الى ركن شديد وقد اشار المصنف الى الاول بسياق حديث الباب
والى الثانى بالذى بعده وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه قال النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد ابى عامر اللهم اغفر لعبد الله ابى موسى بن قيس
ذنبه هذا طرف من حديث لابى موسى تقدم بطوله فى غزوة اوطاس من المغازى وفيه قصة
قتل ابى عامر وهو عم ابى موسى الاشعرى وفيه قال ابو موسى للنبى صلى الله عليه وسلم ان اباعامر
قال له قل للنبى صلى الله عليه وسلم استغفر لى قال فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر
لعبيد ابى عامر وفيه فقلت ولى فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله
يوم القيمة مدخلا كريما حدثنا مسلد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن يزيد بن ابى عبيد انه قال مولى سلمة اى ابن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضى الله عنه
قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال وفى رواية ابى ذر فصال رجل من القوم
هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكره الحافظ الصقلانى والعينى ياعامر فى غزاة اعامر
وعامر هو ابن الاكوع عم سلمة راوى الحديث لانه سلمة بن عمرو بن الاكوع وقال الكرمانى رجل
اخوه لو سمعتنا من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وبعد التحتية الساكنة هاء اخرى
جمع هنية وفى رواية الجذرى والاصيلى من هنياتك بتشديد التحتية بعد النون من غير هاء
ثانية مصغرة هنية ويروى من هناتك بفتح الهاء وبعد الالف تاء تأنيث وهو جمع هنة والمراد
من اكل الاشعار القصار او الاراجيز المقصورة فنزل عامر بحيث وهم يذكر بفتح الذال المعجمة

ويروى فذكره قالله لولا الله ما اهتدينا يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى
نحره ولا تصدقنا ولا صلينا ٥ قال يحيى القطان وذكر ابو يزيد بن ابي عبيد شعرا غير هذا
ونحن لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق للابل قالوا عامر بن
الاكوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وكانوا اذا عرضوه انه صلى الله عليه وسلم
ما استرحم لانسان قط في غزاة يخصه الا استشهد وقال وفي رواية ابي ذر فقال رجل من
القوم وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله لولا اي هلا متعتنا به اي وجبت
له الجنة بدعائك وهلا تركته لنا اي لما سمعه عمر رضي الله عنه قال لو متعتنا بعامر قال
صاف القوم اي لقاهم صاف المسلمون والكفار قاتلوهم فاصيب عامر الحادي بقائمة سيف
نفسه لانه كان قصيرا فتناول لبه ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فاصاب عين
ركبته نفسه فمات رضي الله عنه فلما امسوا مساء اليوم الذي فتحت عليهم خيبر اوقدوا
نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على اي شيء توقدون قالوا
توقدها على لحم حمر انسية اي اهلية فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوا بهمز مفتوحة
وسكون الهاء اي اريقوا وفي رواية ابي ذر وهريقوا بالسقاط الهمز وفتح الهاء ما فيها وكسروا
بتشديد السين المهملة وفي رواية ابي ذر وكسروها بهمزة قطع مفتوحة قال رجل اي مش
او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وفي رواية ابي ذر يا نبي الله آه بالتخفيف
تهريق بضم التون وفتح الهاء اي نريق ما فيها ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم اوذاك
بامكان الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل
او لا تكرروا العدو لانها تطهر بالغسل وفي نسخة اوذاك بفتح الواو على معنى التقرير
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يرحمه الله وقد سبق في اول غزوة خيبر مطولا وفي الطعام
مختصرا وفي الذبائح ايضا حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن عمرو
بفتح العين وفي رواية ابي ذر وهو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء تانيث انه
قال سمعت ابن ابي اوفى وفي عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما قال كان ابي صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه رجل بصدقة اي زكوة ماله وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته قال
اللهم صل على آل فلان امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم فيه مشروعية
الدعاء لدافع الزكوة والجمهور على سنية ذلك فلو قال اخذ بظاهر الامر وسقط في رواية ابي ذر
لفظ آل فاتاه ابي اي ابو وفي نسخة بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى اي عليه نفسه
قال فصلى عليه وعلى اتباعه ولا يحسن ذلك من غير النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود
من خصائصه ولا يصلي على غيره الا اتباعا له صلى الله عليه وسلم كما ذهب اليه هاشم والمطلب عن مالك
لا يقال لفظ الصلوة في غير الانبياء عليهم السلام ومطابقة الحديث للترجمة في قوله صل على آل
فلان وقد مضى الحديث في الزكوة حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة عن اسمعيل اي ابن خالد الاحمسي الكوفي واسم ابي خالد سعيد ويقال هرمز ويقال كثير
عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي انه قال سمعت جريرا بضم الجيم هو ابن عبد الله
الاحمسي البجلي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف تريحني
بالراء والحاء المهملة من الاراحة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
المفتوحات موضع كان فيه صنم يعبد ونار وهو نصب بنزع الخافض والصاد المهملة الساكنة
ويضمها ايضا قال الفتبي هو صنم او حجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده كما قال
كانوا يعبدونه من دون الله يعني الكعبة اليمانية بالتخفيف وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
كعبة اليمانية قلت يا رسول الله اني رجل لا اثبت على الخيل اي اسقط لعدم اعتيادي
ركوبها او كان يخاف السقوط عنها حالة جريها فصك بالصاد المهملة المفتوحة اي فضرب
صلى الله عليه وسلم في صدري فقال اللهم ثبته وفي حال ثبته صلى الله عليه وسلم باكثر مما له
وللهو الثبوت مطلقا واجعله هاديا مهديا اي غير حال كونه مهديا في نفسه قال اي جرير
فخرجت في تسعين وفارس من احمس بالحاء والسين المهملتين وهو قبيلة
جرير من قومه قال علي بن المديني شيخ البخاري وربما قال سفيان هو ابن عيينة فانطلقت في
عصبة وهي من الرجال ما بين عشرة الى اربعين رجلا وقال ابن الفارسي نحو العشرة من قومي
احمس فاتيتها اي ذا الخلصة فاحرقتها وكان ذلك اول ما استجيب من دعائه صلى الله عليه وسلم

وفى الثمانية على فى ذلك هو والحسنون ما لا يحمله خمسة آلاف ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله والله ما انتبك حتى تركتها مثل الحمل الاجرب اى المطلى بالقطران
بحيث صار اسود لذلك فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل لا الاحراق فدعا صلى الله عليه وسلم
لاحمس وخيلها ويروى وخيلها وفى المغازى فبرك على خيل احمس ورجالها خمس مرات ومطابقة
الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فدعا لاحمس لان معناه اللهم صل على احمس وخيلها وقد مضى
الحديث فى الجهاد وفى باب حرق الدور والنخيل وفى المغازى ايضا حدثنا سعيد بن الربيع
ابو زيد الهروى البصرى وكان يتجر فى الثياب الهروية قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج عن
قتادة اى ابن دعامة السدوسى انه قال سمعت انسا رضى الله عنه قال قالت ام سليم
بضم السين المهملة وفتح اللام وهى ام انس رضى الله عنهما للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
انس خادمك جملة اسمية تعرض بها ام سليم انه فى خدمتك فادع له وفى مسلم من رواية سليمان
بن المغيرة عن ثابت عن انس رضى الله عنه ان ذلك كان فى اول خدمته لا انس وفطنه قالت امى
يا رسول الله خويدمك ادع الله له فدعا على كل خير وكان من دعائه ان قال فذكره قال اللهم
اكثر بهمزة مضمومة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك له فيما اعطيته فدعا له بثلاث
دعوات فكثر ماله حتى انه كان له بالبصرة بستان يحمل فى كل سنة مرتين وكان فيه ريحان يجىء
ريح المسك وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل ثمانون ولدا ثمانية وسبعون ذكرا وابنتان
حفصة وام عمرو وقال ابن الاثير مات وله من الولد وولد الولد مائة وعشرون ولدا وقيل
انه كان يطوف بالبيت ومعه ولد ذريته اكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش مائة سنة
ثم بسنة رواه احمد عن معتمر عن حميد عنه وقيل كان عمره مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة
وعشرين وقيل مائة وسبع سنين وقيل مائة وثلثون سنة وقيل مائة وعشرون سنة
وفى صحيح مسلم قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون على نحو المائة
قال الداودى وهذا يدل على بطلان الحديث الذى ورد من قوله اللهم من آمن بى وصدق بما جئت
به فاقلل له من المال والولد قال الواقدى وهذا حديث باطل وكيف يصح ذلك وهو صلى الله
عليه وسلم يحض على النكاح والتاهل ولد وقال الحافظ العسقلانى لا منافاة بينهما لاحتمال
ان يكون ورد فى حصول الامرين معا لكن يعكر عليه حديث الباب فانه دعا لانس وهو
مما يكرهه لغيره ويحتمل ان يكون مع دعائه له بذلك قرنه بانه لا يناله من جميل ذلك ضرر ولان
المحذور اهية اجتماع كثرة المال والولد انما هو لما يخشى من ذلك من الفتنة بهما وقد علم
النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه لانس بما ذكر انه آمن من حصول الضرر منهما ومطابقة الحديث
الترجمة فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لانس بكثرة المال والولد وبالبركة فيما اعطيه وقد اخرجه
مسلم فى الفضائل حدثنا عثمان بن ابى شيبة هو عثمان بن محمد وشيبة لجده ابى شيبة ابراهيم
الكوفى قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الدال اخره هاء تانيث
هو ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا قال الحافظ العسقلانى هو عبد الله بن زيد الانصارى يقرا فى المسجد فقال
رحمه الله لقد اذكرنى كذا وكذا اية استقطتها فى سورة كذا وكذا اى انسيتها بعد تبليغها
قال الحافظ العسقلانى لم اقف على تعيين الايات المذكورة فهل كيف جاز نسيان القران عليه
واجيب بان النسيان ليس باختياره وقال الجمهور يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم ان ينسى
شيئا من القران كغيره لا يقر عليه وكذا يجوز ان ينسى ما لا يتعلق بالتبليغ ويدل عليه قوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله رحمه الله وقد اخرجه
فى الصلوة والنسائى فى فضائل القران حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن الحارث بن سخبرة
الازدى الحوضى قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج قال اخبرنى بالافراد سليمان اى ابن مهران
الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه انه قال
قسم النبى صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين اى مالا ويجوز ان يكون
مفعولا مطلقا والمفعول به محذوف والمراد غنائم حنين فاثرنا اى فى القسمة اعطى الاقرع
بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى اناسا من العرب استمالة لهم فقال رجل اسمه معتب بمهملة ومثناة ثقيلة ثم موحدة ابن قشير المنافق

كما عند الواقدي وهو مرقوص وقد تقدم بيانه في غزوة حنين ان هذه لقسمة ما اريد
بها وجه الله بضم همزة اريد مبنيا للمفعول والمراد بوجه الله ذاته او رضاه ومراده
انه لا اخلاص فيه اذ هو قسم منزه عن الوجه والجهة قال ابن مسعود رضي الله عنه فاحمرت
الني صلى الله عليه وسلم بذلك غضب حتى ذابت العضبا عاته في وجهه وفي باب الصبر
على الاذى من تحاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا
الذي قاله قال الرجل فصبر واشار بقوله لقد اوذي باكثر من هذا الى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى واذى موسى عليه السلام هو حديث الموسسة التي رادوها
قارون على قذفه بنفسها وكان ذلك سبب هلاك قارون او اتهامهم اياه بقتل هرون
فاحياه الله فاخبرهم ببراءة موسى او قولهم هو آدر وفي الحديث ان اهل الفضل قد يغضبهم ما
يقال فيهم مما ليس فيهم فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يرحم الله موسى فهذه بالدعاء ومر معنى الحديث في كتاب
الادب في باب الصبر على الاذى باب ما يكره من السجع في الدعاء والسجع
بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن كذا قال
الازهري وقيل هو موالاة الكلام على روي واحد ومنه سجعت الحمامة اذا دعت
صوتا قاله ابن دريد وقال ايضا هو وغيره اصل السجع القصد المستوي سواء كان في الكلام
او غيره حدثنا يحيى بن محمد السكن بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون هو ابن صيب
القرشي ابزار بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد مر في صدقة الفطر قال حدثنا حبان
بن هلال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابو حبيب صنة العدو الباهلي حدثنا همام بن
اي ابن موسى المقرئ من الاقران النحوي لا عودته في تفسير سورة النحل قال حدثنا الزبير
بن الخريت بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا والخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة
بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة البصري وقد مر في المظالم عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال آمرا امر ارشاد حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت
اي امتنعت فمرتين فكل جمعة فان اكثرت فثلاث مرات كذا في رواية الكشميهني والاصيلي
وابن عساكر ويروى مراد ولا تمل الناس بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة
من الاملال من الملل وهي السامة والناس منصوب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر
بعدم الاكثار وقد تقدم في كتاب العلم حديث ابن مسعود رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتخولنا بالموعظة كراهة السامة علينا وقوله هذا القرآن مفعول قال ويجوز
ان يكون مفعولان لفعل من غير افعال القلوب اذا كان احدهما غير ظاهر ويجوز ان يكون
منصوبا بنزع الخافض اي لا تملهم عن القرآن ولا بالواو وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
بالفاء فليتك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد الفوقانية المكررة
اي لا اصادفك قائل ولا احدثك وهذا النهي بحسب الظاهر للمتكلم وهو في الحقيقة للمخاطب
وهو كقولهم لا ارينك ههنا فاني للقوم رهم في حديث اي والحال انهم في حديث من حديثهم
فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب
بتقدير فان تملهم وفيه كراهة التحديث عند من لا يقبل عليه والنهي عن قطع حديث غيره
وانه لا ينبغي لمن العلم عند من يستفيد به لا يحرص عليه ولان في ذلك اذلال العلم
وقد رفع الله قدره وينبغي ان يحدث من يشتهي سماعه لانه احدر ان ينتفع به ولكن
ايبت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الهاء امر من الايبات وهو السكوت مع الاصغاء
فاذا امرتك اي التمسوا منك ان تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم وهم اي والحال انهم ينتهونه
فانظر بالفاء وفي رواية ابي ذر وانظر بالواو السجع من الدعاء فاجتنبه اي تركه
ولا تقصد المطلوب في الدعاء وقال ابن التين المراد بالمنهي المستكره منه وقال الداودي
الاستكثار منه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا
ذلك اي الاجتناب وترك السجع ولفظة الا ثابتة في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
كما في الفرع واصله وهي ساقطة عند الكشميهني وحينئذ يوافق ما عند الاسماعيلي
عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك
باسقاط الا وهو واضح وكذا اخرجه البزار في مسنده عن يحيى والطبراني عن البزار وغيره

في غير رواية ابي ذر على وجه اثبات لفظ لا بقوله يعني لا يفعلون الا ذلك لا اجتناب
قال ابن بطال ما نهي عنه في الدعاء لان طلبه من تكلف ومشقة وذلك مانع من الخشوع
واخلاص التضرع فيه وقد جاء في الحديث ان الله لا يقبل من قلب غافل لاه وطالب السجع
في دعائه هتك في تزويج الكلام وشغل خاطره بذلك وهو ينافي الخشوع ولا يرد على ذلك
ما وقع في الاحاديث الصحيحة لان ذلك كان يصدر ممن يقصد اليه كقوله صلى الله عليه وسلم
الماحي في الجهاد وفي باب الدعاء على المشركين اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب
وكقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده صدق وعده واعز جنده الحديث وكقوله
اعوذ بك من عين لا تدمع ومن نفس لا تشبع وقلب لا يخشع وكلها صحيحة وذلك لان المكروه
ما يقصد ويتكلف فيه واما ما ورد على سبيل الاتفاق فلا بأس به بل يجوز الكلام بذلك
في غاية الانسجام ولذلك ذم منه ما كان كسجع الكهان قال الغزالي في الاحياء المكروه من
السجع هو المتكلف لانه لا يليق الضراعة والذلة والا فمتى الادعية المأثورة كلمات
متواترة لكنها غير متكلفة وقال الازهري اما كره صلى الله عليه وسلم لمشاكلته كلام
الكهنة كما في قصة المرأة من هذيل وفي الحديث ايضا من الفقه انه يكره الافراط في الاعمال
الصالحة خوف الملل عنها والانقطاع وقد قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه
وقدم الحديث في المظالم وهو من افراد البخاري **باب** ليعزم المسئلة اي
الدعاء فانه اي الشان **لا مكره** بضم الميم وكسر الراء له اي لله **ثنا** **مسدد** هو ابن مسرهد
قال **حدثنا** اسمعيل هو ابن علية قال اخبرنا عبد العزيز هو ابن صهيب ونسب في رواية ابي نعيم
المروزي وغيره **عن انس** رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اذا دعا**
احدكم فليعزم المسئلة اي فليقطع بالسؤال وفي رواية احمد الدعاء بدل المسئلة وقيل
ومعنى الامر بالعزم الجد فيه والتردد بوقوع مطلوبه وان لا يعلق ذلك بالمشيئة وقيل معناه
ان يحسن الظن بالله في الاجابة **ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني** بقطع الهمزة اي فلا يشك
في القبول بل يستيقن بالاجابة ولا يعلق بمشيئة قط وان كان مأمورا في جميع موارد فعله
بمشيئته قط وفي رواية ابي هريرة المذكورة بعد اللهم اغفر لي ان شئت وهذه كلها امثلة
وفي رواية مسلم من طريق عطاء بن ميناء عن ابي هريرة **بعزم** وليعظم الرغبة ومعنى قوله
ليعظم الرغبة اي يبالغ في ذلك بتكرار الدعاء وفي آخر هذه الرواية فان الله لا يتعاظمه شيء
فانه لا مستكره له بالسين وفي حديث ابي هريرة لا مكره له قال الحافظ العسقلاني وهما بمعنى
وتعقبه العيني بان السين تدل على زيادة الفعل والمراد ان الذي يحتاج الى المعلق بالمشيئة ما
اذا كان المطلوب منه يتأتى اكراهه على الشيء فيخاف الامر عليه ويعلم بانه لا يطلب منه ذلك
الشيء الا برضاه والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك فليس المعلق فائدة وقيل ان
فيه صورة الاستغناء عن المطلوب منه والاول اولى ووقع في رواية عطاء بن ميناء فان الله
صانع ما شاء وفي رواية الحلواء فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه وقال ابن عبد البر لا يجوز
لاحد ان يقول اللهم اعطني ان شئت ويرد ذلك من امور الدين والدنيا لانه كلام مستحيل
لا وجه له وقال ابن بطال في الحديث انه ينبغي للداعي ان يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الاجابة
ولا يقنط من رحمة الله فانه يدعو كريما ولم ير فيه ولا يستثني بل يدعو دعاء البائس الفقير
وروى الترمذي وقال حديث غريب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا **ادعوا الله وانتم موقنون**
بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال المهلب معنى الحديث
عند الدعاء على حالة تستحقون منها الاجابة وذلك بايثار المعروف واجتناب المنكر وغير
ذلك من مراعاة اركان الدعاء حتى تكون الاجابة اغلب على القلب من الرد او المراد وعد
معتدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن معتقدا في دعائه لم يكن دعاؤه صادقا
فاذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الدعاء خالصا والداعي مخلصا فاين الرجاء هو ايضا عند على الطلب
ولا يحقق الفرع الا بتحقق الاصل وقال ابن عيينة لا يمنعن احدا الدعاء ما يعلم في نفسه
يعني من التقصير فان الله تعالى قد اجاب دعاء شر خلقه وهو ابليس ربا فظنا فيه ويثبت
وقال الداودي معنى قوله ليعزم على المسئلة اي يجتهد وليحقق ولا يقل ان شئت كالمستثني
وكون دعاء الباشر الفقير وكانه اشار بقوله كالمستثني الى انه اذا قالها على سبيل التبرك

لا بكره وهو جيد ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة حدثنا عبد الله بن مسلمة اي ابن قعنب الحارثي القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت قوله ان شئت ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي في الاولى واما في الثانية فثابت بالاتفاق وزاد في رواية همام عن ابي هريرة رضي الله عنه في كتاب التوحيد اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسالة اي الدعاء فانه لا مكره له فعال وهل النهي للتحريم او للتنزيه في طلاق وحمله النووي على الثاني ومطابقة الحديث للترجمة كما سبقه وقد اخرجه ابو داود في الصلوة والترمذي في الدعوات باب يستجاب للعبد دعاؤه مالم يعجل والتعجيل بالعبد وقع في رواية ابي ذر عن حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بضم العين وتنوين المال اسمه سعد بن عبيد مولى ابن ازهر بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة اخره راء اسمه عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب اي يجاب دعاؤه قال الكرماني يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة لاحدكم اي لكل واحد منكم اذا اسم الجنس المضاف يفيد العموم على الصحيح مالم يعجل بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة يقول بيان لقوله مالم يعجل وفي رواية لابي ذر فيقول بالفاء والنصب دعوت فلم يستجب لي بضم التحتية وفتح الجيم قال ابن بطال المعنى ان يسأم ويترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه وانه اوجب الدعاء بما يستحق به الاجابة فيصير للبخل الرب الكريم الذي لا يضره الاجابة ولا ينقصه العطاء وقد وقع في رواية ابي داود بلفظ للوليد عن ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم او قطيعة رحم ومالم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي قوله يستحسر وهو بمهملات ينقطع واصله استفعال من حسر اذا اعيى وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اي دعوت مرارا كثيرة قال المظهري من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان يمل من العبادة بل يلازم الطلب ولا يأس من الاجابة لما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار حتى قال بعض السلف لانا اشد خشية ان احرم الدعاء من ان احرم الاجابة وكانه اشار الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما رفعه من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة اخرجه الترمذي بسند ليّن واخرجه الحاكم وهو كما قال الداودي يخفى على من خالف وقال قد دعوت فلم يستجب لي ان يحرم الاجابة وما قام مقامها من الاجر والتكفير انتهى وقد تقدم في اول كتاب الدعوات الاحاديث الدالة على ان دعوة المؤمن لا ترد واما ان يعجل له الاجابة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها واما ان يدخره له في الاخرة خير مما سأل وفي ذلك اشار ابن الجوزي بقوله اعلم ان دعاء المؤمن لا ترد غير انه قد يكون الاولى له تاخير الاجابة بان يعوض بما هو اولى له عاجلا او آجلا فينبغي للمؤمن ان لا يترك الطلب من دين فانه متعبد بالدعاء كما هو متعبد بالتسليم والتفويض انتهى والحاصل ان تاخير الاجابة اما لامر بان وقتها فان لكل شيء وقتا واما لانه لم يقدر في الازل ان يحول له عما يريد ليعطى عوضه في الاخرة واما ان يؤخر القبول ليسمع ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعاء ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له والدعاء آداب منها تحري الاوقات الفاضلة كالسجود وعند الاذان ومنها تقديم الوضوء والصلوة واستقبال القبلة ورفع اليدين ونقديم التوبة والاعتراف بالذنب والاخلاص وافتتاحه بالحمد واثنائه والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بالاسماء الحسنى وان يختم الدعاء بالطابع وهو آمين وان لا يخص نفسه بالدعاء بل يعم ليدرج دعاؤه وطلبه في ضمنا غيف دعاء الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها ان يقبل ببركتهم ويجاب واكثر ادلة ذلك ذكرت في هذا الكتاب واصل ذلك كله وراسه اقتفاء النبيات فضلا عن الواجب وفي حديث ما الذين يسلم مرضوعا اذا سلمتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره انه يمد كفه اليه فالداعي يبسط

كفه الى الله تعالى متواضعا متضرعا وحكمة رفع الوجه بها التفاؤل باصابة ما طلب والتبرك
بايصال الى وجهه الذى هو اعلى الاعضاء واولاها فيه يسرى الى سائر الاعضاء وقال
الكرمانى هنا شرط اخر استجابة العدمان عدم العجلة وعدم القول اى قوله دعوت فلم يستجب لى
فما حكمه فى الصور الثلاث الباقية وهى وجودها ووجود العجلة دون القول والعكس واجاب
بان مقتضى الترتيب عدم الاستجابة فى الاولين واما الثالثة فهى غير متصورة ثم قال
قوله فيه اجيب دعوة الداع اذا دعان مطلق لا تقييد فيه واجاب بانه حمل المطلق على المقيد
كما هو معتمد فى الدوائر الاصولية قال العينى وفيه نظر لا يخفى وجه النظر ان الاجابة
اعم من تحصيل المطلوب بعينه او ما يقوم مقامه على ان حمل المطلق على المقيد ليس متفق عليه
بين الاصوليين ثم قال هذا من الاخبار تقتضى اجابة كل الدعوات التى اتفق فيها العرفان
لكن ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة وهى
ان لا يذيق امته باس بعض وكذا منهوم لكل نبى دعوة مستجابة ان له دعوات
غير مستجابة واجاب بان التعجيل من جملة الاستجابة قال تعالى خلق الانسان من عجل فوجود
الشرط مستعدا ومتعسرا فى اكثر الاحوال وقد ورد ان دعاء المؤمن لا يرد وان تاخر وقد
لا يكون ما سأله مصلحة له فيعوضه ما يصلحه وربما يؤخر تعويضه الى يوم القيمة وهذا بقية
للحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم فى الدعوات وابو داود فى الصلوة والترمذى فى
الدعوات وابن ماجة فى الدعاء

باب ـــــــــ نزع غيره دفع الايدى فى الدعاء

على صفة خاصة وسقط لفظ باب فى رواية ابى ذر وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى
رضى الله عنه دعا النبى صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه ورايت بياض ابطيه تمامه فى
وسكون الموحدة وهذا التعليق طرف من حديثه الطويل فى قصة قتل عمه ابى عامر الاشعرى
وقد تقدم موصولا فى المغازى فى غزوة حنين وهو اشد اليه فى باب قول الله تعالى
وصل عليهم وقال ابن عمر رضى الله عنهما رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه يقول اللهم
وفى رواية ابى ذر وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد هو ابن الوليد رضى الله عنه
سيف الله وقصته ان صلى الله عليه وسلم بعثه الى بنى جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة من عمه
الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا فجعل يقتل ويأسر
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد
واراد ابو قولهم صبانا خرجنا من ديننا الى الدين الاسلام ولم يثبت خالد رضى الله عنه فى قلبه
ولم يعد انه صلى الله عليه وسلم اوجب عليه القود لانه متأول وهذا التعليق ايضا طرف
من قصة غزوة بجذيمة وقد تقدم موصولا فى المغازى بعد غزوة الفتح قال ابو عبد الله
هو البخارى نفسه وقال الاويسى هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن اويس
بن سعد بن ابى سرح الى ان ينتهى الى غالب بن فهر انتهى العامرى الاويسى المدنى نسبة الى
اويس مصغرا وس فى الاصل ولكن النسبة الى اويس هو ابن حارثة قبيلة فالانصار وفى قلب
وفى الازد وفى خثعم حدثنى محمد بن جعفر اى ابن ابى كثير الانصارى عن يحيى بن سعيد الانصارى
المدنى وشريك بفتح الشين المعجمة وكسر الراء ابن عبد الله بن ابى نمر انه لقى انس بن مالك انهما سمعا
انسا رضى الله عنه من النبى صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى رايت بياض ابطيه وهذا
طرف ايضا من حديث الذى رضى الله عنه فى الاستسقاء وقد تقدم هناك عين السند معلقا
وقد وصله ابو نعيم من رواية ابى ذر به الرازى قال حدثنا الاويسى به واورد البخارى قصة
الاستسقاء مطولة من رواية شريك بن ابى نمر وحده عن انس رضى الله عنه من طرق فى بعضها
ورفع يديه وليس فى شىء منها حتى رايت بياض ابطيه الا هنا وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه
قدم الطفيل بن عمرو على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل
القبلة ورفع يديه وقال اللهم اهد دوسا رواه البخارى فى الادب وهو فى الصحيحين
دون قوله ورفع يديه وفى حديث عائشة رضى الله عنها عند مسلم انها رات النبى
صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وهذه التعاليق الثلاثة ايضا تدل على رفع اليدين
فى الدعاء ولكن لا تدل على انه صلى الله عليه وسلم هل كان يجعل كفيه نحو السماء او نحو الارض
وفى هذا الباب خلاف كثير فمنهم من كره رفع اليدين الا فى الاستسقاء لحديث انس رضى الله عنه
فى الصحيح لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه فى شىء من دعائه الا فى الاستسقاء لكن جمع بينه

وبين احاديث الباب وما في معناها بان النفي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع في
الاستسقاء يخالف غيره امّا بالمبالغة الى ان يصيرا بيدان في حذو الوجه مثلا وفي البقية
الى حذو المنكبين ولا يعكر على ذلك انه ثبت في كل منهما حتى يرى بياض ابطيه بل يجمع بان تكون
رؤية بياض ابطيه في الاستسقاء ابلغ منها في غيره او ان التفاوت في الاستسقاء تليان
الارض وفي الدعاء تليان السماء قال المنذري وبتقدير تعذر الجمع فمثبت الاثبات ارجح
قال الحافظ العسقلاني ولا سيما مع كثرة الاحاديث الواردة في ذلك فان فيه احاديث كثيرة
اوردها المنذري في جزء وسرد منها النووي في الاذكار وفي شرح المهذب جملة وعقد
لها البخاري في الادب المفرد بابا ذكر فيه احاديث يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم
الرفع كما في حديث انس رضي الله عنه قالوا ادع الله في حاجة يشير باصبعه السبابة
احجى ابا دواه مسلم من حديث عمارة انه راى بشر بن مروان يرفع يديه وانكر ذلك وقال
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد على هذا يشير باصبعه السبابة محمد حكى الطبري
عن بعض السلف انه اخذ بظاهر هذا الحديث وقال السنة ان الداعي يشير باصبع واحدة ورد بانه انما
ورد في الخطيب حال الخطبة وهو ظاهر في سياق الحديث فلا يعدى التمسك به في منع رفع اليدين
في الدعاء مع ثبوت الاخبار بذلك وصحتها وقد اخرج ابو داود والترمذي وحسنه وغيرهما
من حديث سلمان رضي الله عنه ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه
ان يردهما صفرا بكسر المهملة وسكون الفاء اي خاليتين وسنده جيد قال الطيبي وكان رفع اليدين
في الدعاء ابن عمر وجبير بن مطعم روى شعبة عن قتادة قال راى ابن عمر رضي الله عنهما قوما
رفعوا اليديهم فقال من يثنا والهوا له والله لكانها عذارى طوال فجعل ما ازداد وا
من الله قربا وراى شريح رجلا يرفع يديه داعيا فقال من تثنا وايهما لا ام لك وقال
وقال مسروق لقوم رفعوا ايديهم قطعها الله وكان قتادة يشير باصبعه ولا يرفع يديه
وساق الطبراني باسانيد عنهم واخبارا لا كذوبن بسط كفيه رافعهما ثم استقبل وجهه
فمنهم من قال يرفعهما حذو صدره بطونهما الى وجهه روى ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما
فيكون ما نقله الطبري عنه انكار دفعهما الى حذو المنكبين وقال ليجعلهما حذو صدره
كذلك اسند الطبري عنه ايضا وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا رفع يديه حذو صدره
فهو الدعاء واخرج ابو داود والحاكم عنه من وجه اخر قال المسالة ان يرفع يديك حذو
منكبيه والاستغفار ان يشير باصبع واحدة والابتهال ان يمد يديه جميعا واخرج
الطبري من وجه اخر عنه قال رفع يديه حتى يحاذي ابهاماه اذنيه وكان علي رضي الله عنه
يدعو بباطن كفيه وعن انس رضي الله عنه مثله وروى صالح بن كيسان عن محمد بن كعب
القرظي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله عز
وجل فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها واستحبابها وجوهكم ومنهم من
اختار رفع ايديهم حتى يحاذي ابهاماه وجوههم وظهورهما مما يلي وجوههم ومنهم من يجعل
بطونهما الى السماء في الرغبة والى الارض في الرهبة وقيل يجعل بطونهما الى السماء مطلقا
في كل حال وقال الداودي روى في حديث في اسناده نظر ان الداعي يمسح وجهه بيديه
في آخر دعائه كانه اراد بهذا الحديث الذي رواه محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما
وهذا رواه ابو داود بطرق قال الحافظ المزي كلها ضعيفة وقد رواه ايضا ابو داود
عن مالك بن يسار وقد تقدم

باب الدعاء حال كون الداعي غير مستقبل القبلة

حدثنا محمد بن محبوب من النجبة البصري ابو عبد الله قال حدثنا ابو عوانة بفتح
العين المهملة وتخفيف الواو وبالنون الوضاح اليشكري الواسطي عن قتادة عن انس
رضي الله عنه انه قال بينا نبي يخطب النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قال
رجل اعرابي فقال يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فتغيمت السماء الغاء هي الفصيحة
الدالة على محذوف اي فدعا فسحاب الله دعاءه فتغيمت السماء وطرنا حتى كاد
الرجل يصل الى منزله من كثرة المطر وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي الى المنزل
فلم تزل تمطر كذا في الفرع واصله بالفوقية فيهما ويروى فلم نزل بالمطر بضم النون
وفتح الطاء فيمطر من الجمعة الى الجمعة المقبلة فقام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله
ادع الله ان يصرفه اي المطر عنا فقد غرقنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا

بفتح الهمزة منصوب على الظرفية اى انزل المطر حوالينا ولا علينا ولا تنزله علينا وقال
ابن الاثير معناه اللهم انزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الابنية فجعل السحاب
يتقطع حول المدينة فلم يمطر بضم اوله وكسر ثالثه اى اصحاب اهل المدينة بالنصب وفى
رواية ابى ذر ولا يطر بفتح الطاء على البناء للمفعول اهل بالرفع ومطابقة للحديث للترجمة
تؤخذ من قوله اللهم حوالينا لانه دعا به النبى صلى الله عليه وسلم وكان على المنبر وظهره
الى القبلة لان الخطيب من شانه ان يكون مستدبر القبلة وانما يقال انه صلى الله عليه وسلم
لما دعا فى المرتين استدار وقد تقدم فى الاستسقاء فمر طرقنا سحى بن ابى طلحة عن انس رضى الله
عنه فى هذه القصة ولم يذكر انه حول رداءه ولا استقبل القبلة وقد مضى فى الادب ايضا
باب ——— الدعاء حال كون الراعى مستقبل القبلة وقد سقطت هذه الترجمة
فى رواية ابى ذر المروزى وصار حديثها من جملة الباب الذى قبله حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكى قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى
بفتح العين المازنى الانصارى عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة الانصارى
المازنى عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى رضى الله عنه انه
قال خرج النبى وفى رواية ابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى بفتح الام
المشددة يستسقى فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداءه قيل لا يطابق الحديث
الترجمة لان ظاهره انه صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة بعد الدعاء فلذلك قال الاسمعيلى
هذا الحديث مطابق للترجمة التى قبل هذه ثم قال البخارى لما حول رداءه واستقبل القبلة
دعا جنسه ايضا وفيه نظر ويحتمل انه انشا وكعادته المجاورة وفى بعض طرق الحديث فيما مضى
فى الاستسقاء انه لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وحول رداءه وهذا المعنى اركان فى
المطابقة وعلى رواية ابى زيد المروزى لا يحتاج الى هذه التعشفات وقد ورد فى استقبال القبلة
عند الدعاء من فعل النبى صلى الله عليه وسلم عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم والترمذى
من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن عمر رضى الله عنه لما كان يوم بدر نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم استقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه الحديث ومنها
حديث ابن مسعود رضى الله عنه استقبل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من
قريش الحديث متفق عليه ومنها حديث ابن مسعود رضى الله عنه ايضا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى قبر عبد الله ذى البجادين الحديث وفيه فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة
داعيا يديه اخرجه ابو عوانة فى صحيحه وقد روى حديث الباب بالفاظ مختلفة والمعنى
متقارب وقد مضى فى الاستسقاء واخرجه بقية الجماعة باب ——— دعوة
وفى نسخة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه انس بن مالك رضى الله عنه بطول العمر
وكثرة ماله وفى نسخة وكثرة ماله حدثنا عبد الله بن ابى الاسود بضم الهمزة واسم ابيه
محمد واسم ابى الاسود حميد بن الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى البصرى الحافظ وهو
من افراد البخارى قال حدثنا حرمى بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن
عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم العتكى البصرى قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج عن
قتادة اى ابن دعامة السدوسى عن انس رضى الله عنه انه قال قالت امى ام سليم الرميصاء
يا رسول الله خادمك انس ادع الله له فما ترك خيرا فى رواية ابى ذر فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قد مضى قريبا فى اوائل باب وصل
عليهم وذكره البخارى فى عدة ابواب وليس فى شئ منها ذكر العمر فقال بعض الشراح مطابقة
للحديث للترجمة ان الدعاء بكثرة الولد يستلزم حصول طول العمر وتعقب بانه لا ملازمة
بينهما الا بنوع من المجاز بان يراد ان كثرة الولد فى العادة تستدعى بقاء ذكر الوالد ما بقى
اولاده فكانه حى والاولى فى الجواب ان قوله وبارك له فيما اعطيته يدل على ذلك لان
الدعاء ببركة ما اعطى يشمل طول العمر لانه من جملة المعطى على انه اشار كعادته الى المجاورة
فى بعض طرقه فاخرج فى الادب المفرد الا تدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته
واغفر له فما اكثرة ولد انس وما له فقد وقع عند مسلم فى اخر هذا الحديث من طريق
اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس رضى الله عنه قال فوالله ان مالى لكثير وان ولدى
وولد ولدى ليعادون على نحو المائة اليوم وتقدم فى حديث الطاعون شهادة كل مسلم

في كتاب الطب قال انس اخبرتني ابنتي امينة انه دفن من صلبي الى مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرين
وقال البخاري في ترجمته كان اكثر الصحابة اولادا وقد قال ابن عيينة في الجامع كان
بالبصرة ثلثة ما ماتوا حتى راى كل واحد منهم من ولد ولده ذكر لصلبه ابوبكرة وانس
وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن ابي صفرة واخرج الترمذي عن ابي العالية
فذكر انس رضي الله عنه وكان له بستان يأتي في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان
يجيء منه ريح المسك وريحانه فقات واما طول عمر انس فقد ثبت في الصحيح انه كان في الهجرة
ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله ثمانية وثلاثون
سنين قال خليفة وهو المعتمد واكثر ما قيل في سنه انه بلغ مائة وسبع سنين واقل ما قيل فيه
انه بلغ تسعا وتسعين سنة والله تعالى اعلم وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولد
والعيال لمن اذا لم يشغله ذلك عن الله تعالى والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة ولا فتنة اعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى لولا دعوته لا تتم الجنة على

باب الدعاء عند الكرب

بفتح الكاف وسكون الراء وبالباء الموحدة وهو
ما يدهم الانسان فيأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي
بالفاء البصري قال حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي قال حدثنا قتادة
الحافظ المفسر عن ابي العالية من العلو اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون التحتية
وبالعين المهملة الرياحي بكسر الراء وتخفيف التحتية وبالحاء المهملة وقد رواه قتادة بعنعنة
بالعنعنة وهو مدلس وقد ذكر ابو داود في السنن في كتاب الطهارة عقب حديث ابي خالد
الدالاني عن قتادة عن ابي العالية قال شعبة انا سمع قتادة عن ابي العالية اربعة احاديث
حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلوة وحديث القضاة ثلثة وحديث ابن عباس
رضي الله عنهما شهد عندي رجال مرضيون ورواه ابن ابي حاتم في المراسيل بسنده عن يحيى القطان
عن شعبة قال لم يسمع قتادة عن ابي العالية الا ثلثة احاديث فذكرها بنحو ولم يذكر حديث
ابن عمر وكان الظاهر كما يعتبر هذا الحصر لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا
بما يكون ان المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة وهذا
هو السر في ايراده له معلقا في اخر الترجمة من رواية شعبة واخرج مسلم الحديث من طريق سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية حدثه وهذا صريح فيما تعاقب له منه واخرج البخاري
ايضا من رواية قتادة عن ابي العالية غير هذا وهو حديث رواه موسى وغيره ليلة المعرس به
واخرجه مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
عند الكرب اي عند طول الكرب وفي رواية مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة كان
يدعو بهن ويقولهن عند الكرب وله من رواية يوسف بن عبد الله بن الحارث عن ابي العالية
كان اذا حزبه امر وهو بفتح الحاء والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او نابه وفي حديث علي
رضي الله عنه عند النسائي وصححه الحاكم لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هن
الكلمات وامرني ان نزل الكرب او شقة اوطأ يقول وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ يقول
لا اله الا الله العظيم المطلق المبالغ اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط
بكنهه بصيرة الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة و
المسارعة الى الانتقام لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم
وقد ثبت الواو في قوله ورب العرش في رواية ابي ذر نقل ابن التين عن الداودي انه
رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم في الرواية التي بعدها على انهما نعتان للرب والذي
ثبت في رواية الجمهور بالجر على انه نعت العرش وكذلك قرأ الجمهور في قوله تعالى رب العرش
العظيم ورب العرش الكريم وقرأ ابن محيصن اخر التوبة بالرفع نعتا للرب وجاء ايضا عن ابن
كثير وعن ابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع
صفة للعرش على انه خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح بحصول توافق القراءتين
ورجح ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله تعالى لان وصفه تعالى بالعظيم اولى من وصف
العرش به وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظم اقوى في تعظيم العظيم وقد نعت
الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان عليه السلام قال العلماء رحمهم الله
الحليم الذي يؤخر العقوبة مع القدرة والعظيم الذي لا شيء يعظم عليه والكريم المعطي

القضاة ثلاث

فضله وسيأتي لذلك مزيد في شرح الاسماء الحسنى قريبا وقال الطيبي صدر هذا الثناء بذكر الرب لمناسبة كشف الكرب لانه مقتضى الربوبية وفيه التهليل المشتمل على التوحيد وهو اصل التنزيهات الجلالية والعظمة التي تدل على تمام القدرة اذ العاجز لا يكون عظيما وللعلم الذي يحيط بكل المعلوم اذ الجاهل بالشيء لا يتصور منه حلم ولا كرم وهما اصل الاوصاف الاكرامية ووجه تخصيص الذكر بالحليم لان اكثر المؤمن غالبا انما هو على نوع تقصير في الطاعات او غفلة في المكاره وهذا يشعر برجاء العفو المقابل للحزن فان قيل الحلم هو الطمأنينة عند الغضب فكيف يطلق على الله عز وجل فالجواب ان المراد لازمها وهو تأخير العقوبة ووجه تخصيص العرش بالذكر لانه اعظم اجسام العالم فيدخل بقية تحته دخول الادنى تحت الاعلى وتخصيص ذكر السموات والارض لانهما من اعظم المشاهدات ثم الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد وللمدبر والمربي والمتمم والمنعم ولا يطلق غير مضاف الا على الله تعالى واذا اطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يدعو عند الكرب الى آخره حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة اي ابن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم وهذا طريق آخر في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى الاكرم الاكرمين وقيل وصف العرش هنا بالكرم اي الاحسان من جهة الكيفية وفي الحديث السابق بالعظمة من جهة الكمية ووصفه هنا بجلالة بنيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات واعظمها وطلبه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه الم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة وانما يصدق هذه الامور من انشرح به صدره وباشر قلبها حقا يقتها اشار اليه في زاد المعاد هذا وقد وقع في حديث علي رضي الله عنه لا اله الا الله الكريم العظيم سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وفي لفظ للطبراني الكريم في الاول وفي لفظ لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له للطبراني الكريم وفي لفظ لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين الخ جمعها كلها الثناي فان قيل هذا ذكر لا دعاء فالجواب انه قال الطيبي معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما يدعو وانما هو تهليل وتعظيم يحتمل امرين احدهما ان المراد تقديم ذلك قبل الدعاء كما ورد من طريق يوسف بن عبد الله بن الحارث وفي آخره ثم يدعو قال الحافظ العسقلاني وكذا هو عند ابي عوانة في مستخرجه من هذا الوجه كان اذا حزبه امر قال فذكر الذكر المأثور وزاد ثم دعا وفي الادب المفرد من طريق عبد الله بن الحارث سمعت ابن عباس رضي الله عنهما فذكره وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره قال الطيبي ويؤيد هذا ما روى الاعمش عن ابراهيم قال كان يقال اذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء استجيب له واذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على الرجاء وثانيهما ما اجاب به ابن عيينة فيما حدثنا حسن بن حسن المروزي قال سألت ابن عيينة عن الحديث الذي فيه اكثر ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث فقال سفيان هو ذكر وليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال وقال امية بن ابي الصلت

اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

قال سفيان فهذا مخلوق حين نسب الى الكرم اكتفى بالثناء عن المسؤل فكيف بالخالق قال الحافظ العسقلاني ويؤيد هذا احتمالا ثانيا في حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رفعه دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له اخرجه الترمذي وعند النسائي والحاكم وفي لفظ للحاكم فقال رجل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله تعالى ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين

وقال ابن بطال

وقال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان عند ابي نعيم اكتب الحديث وهناك شيخ يقال له ابو بكر بن علي عليه مدار الفتيا فسمع به عند السلطان فحبس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لابعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لابي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فاصبحت فاخبرته فلم يكن الا قليلا حتى اخرج من السجن انتهى واخرج ابن ابي الدنيا وكتاب الفرج بعد الشدة له من طريق عبد الملك بن عمير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان بن حيان انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة واوقفه للناس قال فبعث اليه فجيء به فقام اليه علي بن الحسين فقال يا ابن عم تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك فذكر حديث علي بالفاظ اتت هنا فلما وقع اليه عثمان رأسه فقال اري وجه رجل كذب عليه ظلما سبيله فاكتب الى امير المؤمنين بعذره فاطلق واخرج النسائي والطبري من طريق الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم قال لما زفت فاطمة بنت عبد الله بن جعفر ابنته قال لها ان نزل لك امر فاستقبليه بان تقولي لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وقال الحسن قال رسل الى الحجاج فقلت من قال والله لقد ارسلت اليك وانا اريد ان اقتلك فلا انت ايوم احب الي من كذا وكذا وزاد في لفظ فسل حاجتك ومما يرد من دعوات الكرب ما اخرجه اصحاب السنن الا الترمذي عن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا واخرجه الطبري من طريق الحوان عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وروياه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي بكرة رضي الله عنه ورفعه من دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت **وقال وهيب** بضم الواو وفتح الهاء في رواية المستملي وحده وهو ابن خالد وفي رواية الاكثرين وهب بفتح الواو وسكون الهاء وكذا في رواية ابي زيد المروزي وقال ابو ذر الهروي هو الصواب وهو وهب بن جرير بن حازم **حدثنا شعبة عن قتادة** مثله اي مثل الحديث السابق وقد تقدم الاسناد الى قتادة ايراد هذا التعليق فيما سبق فتذكر

باب التعوذ بالله **من جهد البلاء** بفتح الجيم وضمها المشقة وكل ما اصاب الانسان من شدة المشقة والجهد فيما لا طاقة له بحمله ولا يقدر على دفعه من نفسه فهو من جهد البلاء والبلاء ممدود فاذا كررت الباء قصرت **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة قال **حدثني** بالافراد **سمي** بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي **عن ابي صالح** ذكوان الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ** كذا في رواية الاكثرين اي تعشيا وتواضعا وتعليما ورواه مسدد عن سفيان بلفظ الامر بتعوذوا وسيأتي في كتاب القدر وكذا وقع في رواية الحسين بن علي الواسطي عن سفيان عند البيهقي والي نعيم **من جهد البلاء** وهي الحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر رضي الله عنهما جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال والحق ان ذلك قد من افراد جهد البلاء **ودرك الشقاء** بفتح الدال والراء المهملتين ويجوز سكون الراء وهو الادراك اللحاق والوصول الى الشيء والشقاء بالشين المعجمة والقاف وبالمد الهلاك وقيل الشدة والعسر وهو ضد السعادة ويطلق على السبب المؤدي الى الهلاك **ومن سوء القضاء** اي ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه فالقضاء السوء منصرف المقضي عليه لا القضاء لان حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه قيل القضاء الحكم بالكائنات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي تلك الكليات على سبيل التفصيل قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ثم درك الشقاء ينقسم قسمين في امور الدنيا وفي امور الاخرة وكذلك سوء القضاء عام في النفس والمال والاهل والولد والخاتمة والمعاد **وشماتة الاعداء** هي الحزن بفرح عدوه والفرح بحزنه وقيل هي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه وقال ابن بطال هو ما يتكأ في القلب ويؤثر في النفس تأثيرا شديدا وهذه كلمة جامعة لان المكروه اما ان يلاحظ من جهة المبدأ وهو سوء القضاء او من جهة المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء الاخرة هو الشقاء الحقيقي او من جهة المعاش وهو جهد البلاء

وهن الثلاثة مستقلة واما ثمانية الاعداء فيقع لكل من يقع له من الخصال المذمومة قال
ابن بطال وانما يتعوذ النبي صلى الله عليه وسلم تعليما لامته فان الله تعالى كان آمنه من
جميع ذلك وبذلك جزم القاضي عياض ولا يتعين ذلك بل يحتمل ان يكون استعاذ به من وقوع
ذلك بامته ويؤيده رواية مسدد المذكورة بصيغة الامر قال سفيان هو ابن عيينة
راوي الحديث المذكور وهو موصول بالسند السابق الحديث ثلاث اي الحديث المرفوع المروي
ثلاثة اشياء وقال زدت انا واحدة من قبل نفسي فصارت اربعا لا ادري ايتهن هي
اي الرابعة الزائدة وقد خفي عليه تعيينها وقد اخرج الاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان
فبين ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن مخلد عن
سفيان مقتصرا على الثلاثة دونها وعرف من ذلك تعيين الخصلة المزيدة وقال الكرماني
كيف جاز له ان يخلط كلامه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يفرق بينهما
ثم اجاب بانه ما خلط بل اشتبه عليه تلك الثلثة بعينها وعرف انها كانت ثلثا من هذه
الاربعة فذكر الاربعة تحقيقا لرواية قال الثلثة قطعا ان لا تخرج منها وقال الحافظ
الصغاني زادها سفيان من قبل نفسه ثم خفي عليه تعيينها ووقع عند الحميدي
في مسنده عن سفيان الحديث ثلاث من هذه الاربع واخرجه ابو عوانة والاسمعيلي وابو نعيم
من طريق الحميدي ولم يفصل ذلك احد الرواة عن سفيان وفي ذلك تعقب على الكرماني
حيث اعتذر عن سفيان في جوابين من اشكال جواز زيادته في الحديث مع انه لا يجوز الادراج
في الحديث فقال يجاب عنه بانه كان يميزها واذا حدث كذا قال وفيه نظر فيما في القدر
عن مسدد واخرجه مسلم عن ابي خيثمة وعمرو الناقد والنسائي عن قتيبة والاسمعيلي من رواية
العباس بن الوليد وابو عوانة من رواية عبد الجبار بن العلاء وابو نعيم من طريق سفيان
بن وكيع كلهم عن سفيان بالخصال الاربعة بغير تمييز الا ان مسلما قال عن عمرو الناقد قال
سفيان اشك اني زدت واحدة منها واخرجه الجوزي من طريق عبد الله بن هاشم عن
سفيان فاقتصر على ثلثة ثم قال قال سفيان وشماتة الاعداء وكذا اخرجه الاسمعيلي من
طريق ابن مخلد عن سفيان مقتصرا على الثلثة دونها وعرف من ذلك تعيين الخصلة المزيدة ويجاب
عن النظر بان سفيان كان اذا حدث بها طال الامر فطرأ عليه النسيان عن تعيينها
فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل ان يطرقه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها
قبل يذكر كونها مزيدة مع ابهامها ويرجح كون الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء بانها
تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة كما مر قال العيني وما ذكر الكرماني اعتذار حسن مع انه
قال عقيب كلامه المذكور وقد روى البخاري في كتاب القدر الحديث المذكور وذكر فيه
الاربعة مسندا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا تردد ولا شك ولا قول
وزيادة قال النووي وفي الحديث دلالة لاستحباب الاستعاذة من الاشياء المذكورة واجمع
على ذلك العلماء في جميع الاعصار والامصار وشذت طائفة من الزهاد وفي الحديث
ان الكلام المجموع لا يكره اذا صدر من غير قصد له ولا تكلف قال ابن الجوزي قال وفيه
مشروعية الاستعاذة ولا يعارض ذلك كون ما سبق في القدر لا رد لاحتمال ان يكون
مما قضي ضد يقضي على المرء مثلا بالبلاء ويقضي انه ان دعا كشف فالقضاء محل الدافع
والمدفوع اليه وفائدة الاستعاذة والدعاء اظهار العبد فاقته لربه وتضرعه اليه وتعلقه
بالحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه المؤلف في القدر واخرجه مسلم في الدعوات والنسائي
في الاستعاذة **باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عند موته** بقوله
اللهم الرفيق الاعلى ووقع في رواية الاكثرين لفظ باب بغير ترجمة كذا قال الاسماعيلي والعيني
والوفق منصوب على تقدير اخترت وسيجيء تحقيقه **حدثنا سعيد بن عفير** اي سعيد بن محمد
بن عفير بضم الجيم وعفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء
المصري **قال حدثني** بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا **الليث** اي ابن سعد امام مصر صاحب
المكارم **قال حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين هو ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه
قال اخبرني بالافراد **سعيد بن المسيب** احد الاعلام وسيد التابعين **وعروة بن الزبير**
اي ابن العوام الاسدي المدني ولد في اوائل خلافة عثمان رضي الله عنه وكان في سنة اربع
وثمانين على الصحيح **في رجال من اهل العلم** اي اخبر سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

فجلة

في جملة طائفة اخرى اخبروه ايضا بذلك او في حضور طائفة مستمعين له وقال الحافظ
المستقلاني لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث عن عائشة رضي الله عنها
ابن ابي مليكة وذكوان مولى عائشة وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل ان يكون
الزهري عناهم او بعضهم ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير وفي رواية لا صيلي وابي ذر عن الكشميهني
لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه على البناء للمفعول فيهما حتى يرى مقعده من
الجنة ثم يخير على البناء للمفعول اي بين الموت والحيوة وبين الانتقال الى ذلك المقعد
وبين البقاء في الحيوة الدنيا فلما نزل به بفتح النون والزاي في الفرع كاصله اي حضره الموت
وضبطه العيني بضم النون وكسر الزاي اي فلما حضره الموت كان الموت نازل وهو من نزل به
وراسه والحال ان راسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخاء
اي رفع بصره الى السقف واشخصه اي اذ عجه وشخص بصره اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف
وشخص ارتفع ثم قال اللهم الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء
على فعيل ومعناه كالصديق والخليط قيل وهو الذي جاء مبينا في الحديث مع الذين انعم
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة
وقيل ليس لاحد من الصفات الموضحة فلا يتوهم ان ثمة تعيينا ليس بعلى بل هو من الصفات
المادحة من باب قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عائشة رضي الله عنها قلت اذا
لا يختارنا بالنصب اي حينئذ اختار الاخرة تعني ذلك فلا يختارنا بعد ذلك وعلمت انه
الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح يعني قوله لن يقبض نبي حتى الخ قالت فكانت تلك
اي كلمة اللهم الرفيق الاعلى قال الكرماني في محلها النصب على العناية او الرفع بيانا او بدلا لقوله
ذلك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الرقاق ايضا واخرجه مسلم في
الفضائل في باب ـــــ الدعاء بالموت والحيوة وفي رواية ابي ذر بدل المروزي
وبالحيوة وكراهة الدعاء بالحيوة اذا كانت ضررا له بل يشرع الدعاء بهما على الوجه المذكور في
ثالث احاديث الباب حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس اي ابن ابي حازم انه قال اتيت خبابا هو ابن الارت
ابن جندلة مولى خزاعة وهو بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى وقد اكتوى سبعا
اي في بطنه لوجع به قال وفي رواية الكشميهني وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على نفسي ومطابقته للترجمة من حيث انه اوضح كالمهم
الذي في الجزء الاول من الترجمة وقد مضى للحديث في الطب حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى القطان عن اسمعيل اي ابن ابي خالد انه
قال حدثني قيس هو ابن ابي حازم قال اتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه فسمعته
يقول لولا ان النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت
لدعوت به هذا هو الحديث المذكور عن مسدد واعاده عن محمد بن المثنى لما في روايته من
زيادة قوله في بطنه ومن التصريح بسماع اسمعيل عن قيس حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني
بالافراد ابن سلام بتخفيف الام وتشديدها محمد قال اخبرنا اسمعيل بن علية بضم العين
وفتح اللام وتشديد التحتية هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولاهم البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنين بنون التاكيد
الثقيلة احدكم وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي احدكم الموت لضر اي لاجل ضر من
مرض وغيره نزل به اي حصل فيه فان كان اي من نزل به من الضر لا بد متمنيا هو حال تقديره
ان كان احدكم فاعلا له حال كونه لا بد له من ذلك فليقل اللهم احيني بهمزة القطع ما كانت
الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وانما نهى عن التمني لانه في معنى التبرم عن قضاء
الله تعالى في امر يفعله في اخرة نعم لو كان التمني لخوف فساد الدين ساغ له ذلك وهو كما يحقق ليس
للوجوب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته فان قيل كيف جوز الفعل بعد النهي اجيب
بان موضع الضرورة مستثنى من جميع الاحكام لان الضرورات تبيح المحظورات او المراد بالنهي
هو النهي عن الموت معينا وهذا تجويز في احد الامرين لا على التعيين او هو فيما اذا كان منجزا

مقطوع عليه وهذا معلق لا منحز ومطابقة الحديث لجزئي الترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في البناء والنسائي في الطب **باب الدعاء للصبيان بالبركة**
ومسح رؤسهم وفي رواية ابي ذر المروزي ومسح راسه بالافراد وورد في مسح راس اليتيم حديث اخرجه احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه بلفظ من مسح راس يتيم لا يمسحه الا لله كان له بكل شعرة يمر يده عليها حسنة وسنده ضعيف ولاحمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطعم المسكين وامسح راس اليتيم وسنده حسن **والدعاء بالبركة** اي بالتوفيق للحسن والثبات على الموفق والترفق واصل هذه المادة من برك البعير اذا ناخ في موضع فلزمه ويطلق البركة ايضا على الزيادة وقال ابن الاثير والاصل الاول **وقال ابو موسى** عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه **ولد لي غلام** وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني مولود **ودعا له** معطوف على محذوف ذكره في الحقيقة ولفظه ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له **النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة** وهذا التعليق طرف من حديث تقدم موصولا في كتاب العقيقة ومطابقته للترجمة ظاهرة **حدثنا هدبة** بن سعيد ابو رجاء البلخي قال **حدثنا حاتم** بالحاء المهملة هو ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة ابو اسمعيل الحارثي مولاهم **عن الجعد** بفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال له الجعيد ايضا بالتصغير **بن عبد الرحمن** بن اوس الكندي ويقال التيمي المدني وقد ينسب الى جده **قال سمعت السائب بن يزيد** اي ابن سعيد الكندي صحابي صغير له احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة ويقال ابن اخت النمر رضي الله عنه **يقول ذهبت بي خالتي** بتاء التانيث **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي** عليلة بن شريح **وجع** بفتح الواو وكسر الجيم اي مريض ويروى بالتنوين على انه اسم اي مريض ويروى وقع بالقاف بدل الجيم **فمسح صلى الله عليه وسلم راسي** بيده الشريفة **ودعا لي بالبركة ثم توضأ** صلى الله عليه وسلم **فشربت من وضوئه** بفتح الواو من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة **ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه** الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب **بين كتفيه** بالتثنية الى جهة كتفه الايسر **مثل زر الحجلة** بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت والزر بكسر الزاي وتشديد الراء واحد ازرار القميص والحجلة بفتح الحاء المهملة وبالجيم واحد الحجال وهي بيت العروس كالقبة يزين بالثياب والمتوضأ وطا اذ دار كبار وعرى وقيل المراد بالحجلة القبة اي اعلاها والمعروف قدر الزجاجة وذكرها بيضها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس وتقدم ايضا في باب خاتم الفضة في اوائل الترجمة النبوية **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا** ابن وهب عبد الله بن وهب المصري احد الاعلام قال **حدثنا سعيد بن ابي ايوب** الخزاعي مولاهم المصري ابو يحيى واسم ابي ايوب مقلاص **عن ابي عقيل** بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة ابن عبد الله بن هشام القرشي التيمي من بني تيم بن مرة البصري **انه كان يخرج بحمل عبد الله بن هشام من السوق** اي من جهة دخول السوق والمعاملة فيه **او الى السوق** شك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير شك **فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير** عبد الله **وابن عمر** رضي الله عنهم **فيقولان له اشركنا** بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء اي من الاشراك اي اجعلنا من شركائك في الطعام الذي اشتريته **فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة** وذلك ان امه زينب ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له كما في رواية باب الشركة في الطعام **فيشركهم** بالضم ثم الكسر في اكثر الروايات وفي رواية ابي ذر بفتح الفوقية وكسر الراء اي فيما اشتراه وانما جمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان **فربما اصاب** اي ابن هشام من الربح **الراحلة كما هي** اي بتمامها **فبعثها الى المنزل** بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا له بالبركة وقد مضى الحديث في الشركة وهو من افراد البخاري **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** اي ابن يحيى بن عمر القرشي العامري الاويسي المدني الفقيه قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد

محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري المدني وهو الذي مج اي قذف وقال مج لعابه اذا قذفه وقيل لا يكون مجا حتى يباعد به رسول الله وفي رواية الى ذراري التي صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام اي صبي صغير وقال ابو عمر حفظ منه ذلك وهو ابن اربع سنين او خمس سنين ومات في سنة ست وتسعين من بئرهم يتعلق بقوله مج اي من ماء بئرهم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان المج في حكم المسح والدعاء بالبركة وقد مضى الحديث مختصرا نحوه في الطهارة ولم يذكر الخبر الذي اخبر به محمود وهو حديث عتبان بن مالك في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وقد اورده في باب اذا دخل بيتا صلى حيث شاء من كتاب الصلوة فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة نا ابراهيم بن سعد وذكر نا سناده الذي اورده هنا الى محمود بن الربيع فزاد عن عتبان بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه في منزله فقال اين تحب ان اصلي من بيتك الحديث حدثنا عبد ان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي بصبي فلم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن ام قيس او الحسن او الحسين كما في رواية الطبراني فبال الصبي على ثوبه صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه يقطع الهمزة وسكون الفوقية اي فاتبع الماء البول اي صبه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله ولم يغسله ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقدم الحديث في الطهارة في باب بول الصبيان حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري ابن شهاب انه قال اخبرني ح قال وحدثني بالحاء والياء عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة وسكون العين المهملة العذري بضم الصاد المهملة وفتح العين المهملة العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء وقيل له ابن ابي صعير ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عنه كذا هنا باختصار وتقدم معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري بلفظ مسح وجهه عام الفتح انه رأى سعدا ابا وقاص يوتر بركعة واحدة اي يصلي الوتر بركعة واحدة ووقع في رواية الطبري بعد قوله بركعة واحدة بعد صلوة العشاء لا يزيد عليها حتى يقوم من جوف الليل وحمل لطها وفي هذا وشبهه على ان الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها وقد سبق بيان الاختلاف في الوتر بركعة فردة في باب الوتر وقوله اندراي يتعلق بقوله اخبرني عبد الله وقوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ معترض بينهما ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله قد مسح عنه فان معناه مسح وجهه والمسح في معنى الدعاء باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العسقلاني في هذا الاطلاق يحتمل حكمها وفضلها وصفتها ومحلها والاقتصار على بعضها اورده في الباب يدل على ارادة الثالث وقد يؤخذ منه الثاني اما حكمها فحاصل ما وقفت عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهبا وقبلها قول ابن جرير الطبري انها من المستحبات وادعى الاجماع على ذلك ثانيها مقابله نقل ابن القصار وعزي على انها تجب في الجملة بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة ثالثها انها تجب في العمر في صلوة او غيرها وهو مثل كلمة التوحيد قاله ابو بكر الرازي من الحنفية وابن حزم وغيرهما وقال القرطبي المفسر لا خلاف في وجوبها في العمر مرة رابعها انها تجب في القعود الخ الصلوة بين قول التشهد وسلام التحليل قاله الشافعي ومن تبعه خامسها انها تجب في التشهد وهو قول ابن سعيد واسحق بن راهويه سادسها انها تجب في الصلوة من غير تعيين المحل نقل ذلك عن ابي جعفر الباقر سابعها تجب في الاركان منها من غير تقييد بعدد قاله ابو بكر بن بكير من المالكية ثامنها تجب كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي جماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط وكذا قال الزمخشري تاسعها تجب في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه الزمخشري عاشرها تجب في كل دعاء وانما محلها فيؤخذ مما ذكر من بيان الاقوال في حكمها وسيذكر ما ورد فيه عند الكلام على فضلها وهو اصل ما يقول عليه في حديث الباب انتهى ثم الصلوة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فضيل اطيعوني اثبكم وقيل سلوني اعطكم وقد تستعمل

بمعنى الاستغفار ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انى بعثت لاصل البقيع لاصلى عليهم فقد فسره فى الرواية الاخرى بقوله لاستغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله فقد ولا يجهد بصلوتك واذا علم هذا فليعلم ان الصلوة تختلف حالها بحسب حال المصلى والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخارى فى تفسير سورة الاحزاب عن ابى العالية ان معنى صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلوة الملائكة عليه الدعاء وزيف الفراق المالكى ان الصلوة من الله المغفرة وقال الامام فخر الدين والامدى انها الرحمة وتعقب بان الله تعالى غاير بين الصلوة والرحمة فى قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابى الصلوة من الله الرحمة ومن الادميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه والله تعالى اعلم حدثنا آدم هو ابن ابى اياس واسمه عبد الرحمن واصله من خراسان سكن عسقلان قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج قال حدثنا الحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بمثناة وموحدة وهو فقيه الكوفة فى عصره قال سمعت عبد الرحمن بن ابى ليلى بفتح اللام بين الانصارى من كبار التابعين وهو والد ابن ابى ليلى قاضى الكوفة واسم ابى ليلى يسار خلاف ايمن وقال ابو عمر له صحبة ورواية وهو مشهور بكنيته قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة فهاء وتاء مثناة ابلوى حليف الانصار من اصحاب الشجرة فى رواية قطن بن خليفة عن ابى ليلى لقيني كعب بن عجرة الانصارى اخرجه الطبرانى ونقل ابن سعد عن الواقدى انه انصارى من انفسهم وتعقبه فقال لم اجده فى نسب الانصار والمشهور انه بلوى والجمع بين القولين انه بلوى حالف الانصار وعين الحارث فى عمن مالك بن معول عن الحكم المكان الذى لقيتا فيه فاخرجه الطبرانى من طريقه بلفظ ان كعبا قال له وهو يطوف بالبيت فقال لى ألا بالتخفيف ويكون للعرض والتحضيض ان العرض فيه لين بخلاف التحضيض فانه يجب فقوله الا هنا عرض اهدى بضم الهمزة لك هدية زاد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن جده كما تقدم فى احاديث الانبياء سمعها من النبى صلى الله عليه وسلم والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه من اهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه تودد واكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض ذى يرى بل القصد ثواب الاخرة واكثر ما يستعمل فى الاجسام لا سيما والهدية فيما نقل من مكان الى اخر وقد يستعمل فى المعانى كالعلوم والادعية مجازا لما يشترك فيه من قصد الموادة والتواصل فى ايصال ذلك اليه وقال الفاكهانى فى شرح العمدة فى هذا السياق اضمار تقديره فقال عبد الرحمن فسمى وفى رواية مسايبة وعفان عن شعبة بلفظ قلت بلى اخرجه الخلعى فى فوائده وفى رواية عبيد الله بن عيسى عن كعب بن عجرة قلت بلى فاهد فقال ان بكسر الهمزة على الاستيناف ويجوز الفتح بتقدير وهى ان او بتقدير وصل اى اهدى لك ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله كذا فى معظم الروايات عن كعب بن عجرة قلنا بصيغة الجمع وكذا وقع فى حديث ابى سعيد فى الباب ومثله فى حديث بريدة عند احمد وفى حديث ابى هريرة عند الطبرانى ووقع عند ابى داود عن حفص بن عمر عن شعبة بسند حديث الباب قلنا او قالوا يا رسول الله بالشك والمراد الصحابة او من حضر منهم ووقع عند الترمذى والطبرانى من رواية قيس بن سعد عن الحكم بن ابى ليلى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقال الفاكهانى ان السؤال صدر من بعضهم لا من جميعهم فيه التعبير عن البعض بالكل ثم قال ويبعد جدا ان يكون كعب هو الذى باشر السؤال منفردا به وانى يأتى هذا مع ما تبين التى للتعظيم بل لا يجوز ذلك لانه صلى الله عليه وسلم اجاب بقوله قولوا فلو كان السائل واحدا لقال قل ولم يقل قولوا انتهى وتعقبه الصعيدى فى هذا فقال وما المانع ان يسأل الصحابى الواحد عن الحكم فيجيب صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع فدل على انه سأل لنفسه ولغيره فخص للجواب بصيغة الجمع من الاتيان بنون العظمة فى خطاب النبى صلى الله عليه وسلم لا يقظ بأصحابى فان ثبت ان السائل كان متعددا فواضح وان كان واحدا فالحكمة فى الاتيان بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل هو لنفسه ومن يوافقه على ذلك فحمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل على ان الذى فاه الفاكهانى قد ورد فى بعض الطرق

عند الطبري من طريق الاعمش عن الحكم بلفظ قلت اليه فعلمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث قال الحافظ ابن حجر في وقد وقفت على تعيين من باشر السؤال على جماعة وهم كعب بن عجرة وبشير بن سعد وابو الهيثم وزيد بن خارجة الانصاري وطلحة بن عبيد الله وابو هريرة وعبد الرحمن بن بشر اما كعب فوقع عند الطبراني من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم بهذا السند بلفظ قلت يا رسول الله قد علمنا الحديث واما بشير فعند ابن مسعود عند مالك ومسلم وغيرهما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك الحديث واما زيد بن خارجة فاخرج النسائي من حديثه قال انا سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد الحديث واخرج الطبري من حديث طلحة قال قلت يا رسول الله كيف نصلي عليك واما ابو هريرة فعند الشافعي واما عبد الرحمن بن بشير فاخرج اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اعني على المثل وايهم ابو عوانة في صحيحه من رواية الاعمش وحمزة الزيات عن الحكم السائل ولفظه جاء رجل فقال يا رسول الله قد علمنا ووقع لهذا السؤال سبب اخرجه البيهقي ولفظه عن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش وسعيد وثابت بن عبيد عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلت يا رسول الله قد علمنا الحديث وفي حديث طلحة عند الطبري في دجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فكيف الصلوة عليك قد علمنا المشهود في الرواية بفتح اوله وكسر الام مخففا وجوز بعضهم ضم اوله والتشديد على البناء للمفعول ووقع في رواية ابن عيينة عن يزيد بن ابي زياد بالشك ولفظه قلنا او قيل لنا او علمنا وكذا اخرج الطراح من طريق مالك بقول بلفظ علمناه او علمناه كيف نسلم عليك ووقع في رواية حفص بن عمر امرتنا ان نصلي عليك وان نسلم عليك فاما السلام فقد عرفنا واراد بقوله امرتنا اي بلغتنا عن الله انه امر بذلك وفي حديث ابي مسعود امرنا الله ان نصلي بما علمتنا ان نقول السلام عليك يا رحمة الله وقد امرنا الله ان نصلي بالصلوة والسلام عليك في الاية قال البيهقي فيه اشارة الى السلام الذي في التشهد وهو قول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم فكيف نصلي عليك اي بعد التشهد انتهى وتفسير السلام بذلك هو الظاهر وحكى ابن عبد البر فيه احتمالا وهو ان المراد بالسلام الذي يحلل به من الصلوة وقال ان الاول اظهر وكذا ذكر القاضي عياض وغيره وردة بعضهم الاحتمال المذكور بان سلام التحلل لا يتقيد بدبر التشهد كما قيل وفي نقل الاتفاق نظر فقد جزم جماعة من المالكية انه يستحب للمصلي ان يقول بعد سلام التحلل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ذكره القاضي عياض وقبله ابو زيد وغيره فكيف نصلي عليك اي فعلمنا كيف نلفظ اللائق بالصلوة عليك زاد ابو مسعود في حديثه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله وانما تمنوا ذلك خشية ان يكون لم يجب السؤال المذكور لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك فقد تضمن تفسيره قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء في سورة المائدة ووقع عند الطبراني من وجه اخر في هذا الحديث فسكت حتى جاءه الوحي فقال تقولون الخ واختلف في المراد بقولهم كيف نصلي هل المراد السؤال عن معنى الصلوة المامور بها وباي لفظ يؤتى ويتوسل عن صفتها قال القاضي عياض لما كان لفظ الصلوة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه فجمل الرحمة والدعاء والتعظيم وسائر ما يؤتى بلفظ يؤدي هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو ظاهر لان لفظ كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسأل عنه بلفظ ما وبه جزم القرطبي قال هذا سؤال عما تتعلق عليه كيفية ما فهم اصله وذلك انهم عرفوا المراد بالصلوة فسألوا عن الصفة التي تطلق بها فيمتثل بها انتهى والدليل لهم على ذلك ان السلام لما تقدم بلفظ مخصوص وعدلوا عن القياس لاحكام الوقوف على النص ولا سيما في الفاظ الاذكار فانها يجوز خارجة عن القياس غالبا فوضح الامر كما فهموه فانه لم يقل لهم قولوا الصلوة عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا قولوا الصلوة والسلام عليك الخ بل علمهم صفة اخرى قال وفي رواية اذا دخل اي النبي صلى الله عليه وسلم قولوا قد سبق قبيل المذاهب في الامر بالصلوة اللهم هذه كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهو يجيء يا الله والميم عوض عن حرف النداء اصله يا الله فاردت بقولي الجزء

انى اذا ما حادث الما • اقول اللهم يا اللهما • واختص هذا الاسم بقطع هزته عند النداء
ووجوب تفخيم لامه بدخول حرف النداء عليه مع التعريض وذهب المبرد ومن تبعه من
الكوفيين الى ان اصله يا الله وحذف حرف النداء وعوض عنه تفخيما والميم مأخوذة من جملة محذوفة
مثل امنا بخير وقيل بزيادة الميم كما وزدوا في زرقم لتشديد الزرقة وذهبت له في الاسم العظيم تفخيما
وقيل بل هي كالواو الدالة على الجمع كان الداعي قال يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك
شددت الميم ليكون عوضا عن علامة الجمع وفي جاء عن الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء
وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع اسمائه صل على محمد تقدم في اواخر
تفسير الاحزاب عن ابي العالية ان معنى صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى
صلوة الملائكة عليه الدعاء له وعند ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال صلوة الله تعالى مغفرة
وصلوة الملائكة الاستغفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان معنى صلوة الملائكة الدعاء
بالبركة ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد قالوا صلوة الرب الرحمة وصلوة الملائكة
الاستغفار وقال فخر الدين مراحم صلوة الله رحمته وفي رواية عنه مغفرته وصلوة الملائكة
الدعاء لخيهما اسمعيل القاضي عنه وكانه يريد الدعاء بالمغفرة ونحوها وقال المبرد الصلوة
من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء الرحمة وتعقب بان الله تعالى غاير بين
الصلوة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذلك فهم الصحابة الفائزة
من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما بسؤالهم عن كيفية الصلوة مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم
السلام واجيبوا بان النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الصلوة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمتم ذلك
في السلام ويجوز للمصلي ان يكون الصلوة بمعنى السلام وفيه نظر وحديث الباب يرد على ذلك
واولى الاقوال ما تقدم عن ابي العالية ومعناه طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة
لا طلب اصل الصلوة وقيل صلوة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة صلوته على انبيائه
هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلوته على غيرهم الرحمة وهي التي وسعت كل شيء ونقل القاضي
عياض عن ابي بكر الفشيري قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى
من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين
حيث قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في هذه السورة هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
والتنويه بثنائه ما ليس في غيرها وقال المليكي في الشفا تعجيل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
التعظيم اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال
مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله صلوا عليه
ادعوا ربكم بالصلوة عليه ولما كان البشر عاجزا عن ان يبلغ قدرا واجبا له من ذلك شرع لنا
ان نحيل امر ذلك على الله تعالى بان نقول اللهم صل على محمد اي لانك انت العالم بما يليق به من ذلك
ولا يعكر على ذلك عطف آله وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم
اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به وما تقدم عن ابي العالية اظهر فانه يصل به استعمال لفظ
الصلوة بالنسبة الى الله والى ملائكته والى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ويؤيده انه
لا خلاف في جواز الترحم على غير الانبياء واختلفت في جواز الصلوة على غير الانبياء ولو كان معنى قولنا
اللهم صل على محمد اللهم ارحم محمدا او ترحم على محمد لجاز لغير الانبياء وكذا لو كانت بمعنى البركة
وكذا الرحمة لسقط الوجوب في التشهد عند من يوجبه بقول المصلي في التشهد السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الانفصال عنه بان ذلك وقع بطريق القصد فلا يرد من
الاتيان به ولو سبق لاتيان بما يدل عليه وعلى آل محمد واختلف في المراد بآل محمد في هذا الحديث
والراجح انهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نقل الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده
قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة
وقد تقدم في البيوع من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولمسلم من حديث عبد المطلب بن ربيعة
في اثناء حديث مرفوع ان هذه الصدقة اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
وقال احمد المراد بآل محمد في حديث التشهد اهل بيته وعلى هذا فهل يجوز ان يقول اهل عرض
الخيف روايتان عندهم وقيل المراد بآل محمد ازواجه وذريته لان اكثر طرق هذا الحديث

جاء للفقرا

مطلب نادره

جاء بلفظ وآل محمد وجاء في حديث ابي حميد موضعه وازواجه وذريته فدل على ان المراد بآل الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت بلفظ بين الثلثة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيحمل على ان بعض الرواة حفظ مالم يحفظ غيره فالمراد بالآل في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق على ازواجه آل محمد في حديث عائشة رضي الله عنها ما شبع آل محمد من خبز ثلاثة ايام تباعا وقيل المراد بآله ذريته فاطمة رضي الله عنها خاصة حكاه النووي في شرح المهذب وقيل هم جميع قريش حكاه ابن الروضة في الكفاية وقيل المراد بالآل جميع الامة الاجابة قال ابن العربي مال الى ذلك مالك واختاره الازهري وحكاه ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين والرافعي بالاتقياء منهم وعليه عمل كلام من اطلق ويؤيده قوله ﷺ ان اوليائي المتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ان اوليائي منكم المتقون وفي فوائد ابي العباس ابن عطية من بعض الطاعنين فقال له انقض محل وانت تصلي علي في كل صلوة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال اني اريد الطيبين الطاهرين وليست منهم ويمكن ان يحمل كلام من اطلق على ان المراد بالصلوة الرحمة المطلقة فلا يحتاج الى تقييد وقد استدل لهم بحديث ابن رضي الله عنه رفعه آل محمد كل تقي اخرجه الطبراني ولكن سنده واه جدا واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه نحوه من قوله بسند ضعيف كما صليت على ابراهيم وعند البيهقي من وجه آخر شيخ المؤلف على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قال الحافظ العسقلاني والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم ثابت في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة مالم يحفظ الآخر واشتهر السؤال عن موقع التشبيه مع ان المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم وحده افضل من آل ابراهيم ولا سيما قد اضيف اليه آل محمد وقضيته كونه افضل ان تكون الصلوة المطلوبة له افضل من كل صلوة حصلت او تحصل لغيره واجيب عن ذلك باجوبة الاول انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقد اخرج مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم اشار اليه ابن العربي وايضا انه سأله لنفسه التسوية مع ابراهيم واجرائه ان يسأل الوالد ذلك قرده الله تعالى بغير سؤال ان فضله على ابراهيم وتعقب بانه لو كان كذلك لغير صيغة الصلوة عليه بعد ان علم ان افضل الثاني انه قال ذلك تواضعا او شرع ذلك لامته ليكسبوا بذلك الفضيلة الثالث ان التشبيه انما هو لاصل الصلوة باصل الصلوة لا في القدر وبالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وهو كقول القائل احسن الي والدك كما احسنت الى فلان يريد بذلك اصل الاحسان لا قدره ومنه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ورجح هذا الجواب ابو حيان قال وفي المفهم الرابع ان الكاف للتعليل كما في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وفي قوله تعالى واذكروه كما هداكم وقال بعضهم الكاف على بابها من التشبيه ثم عدل عنه الاعلام بخصوصية المطلوب لعامر ان المراد ان يجعله خليلا كما جعل ابراهيم خليلا وان يجعل له لسان صدق كما جعل لابراهيم مضافا الى ما حصل له من الحسنة ورد عليه ما ورد على الاول وقرب بعضهم بانه مثل رجلين يملك احدهما الفا ولا يملك الآخر الفين فسأل صاحب الالفين ان يعطي الفا اخرى نظير الذي اعطيها الاول فيصير المجموع للثاني اضعاف ما للاول السادس ان قوله اللهم صل على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا بقوله وعلى آل محمد وتعقب بان غير الانبياء لا يمكن ان يساووا الانبياء فكيف يطلب لهم صلاة مثل الصلوة التي وقعت لابراهيم عليه السلام والانبياء من آله ويمكن الجواب عن ذلك بان المطلوب اثواب الحاصلة لهم لا جميع الصفات التي كانت سببا للثواب وقد نقل العراقي في ايمان عن الشيخ ابي حامد انه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي وانه صحيح صحاحته ومعرفته بلسان العرب لا يقول هذا الكلام الذي يستلزم هذا التركيب الركيك المعيب من كلام العرب كذا قال وليس التركيب المذكور بركيك بل المقدر اللهم صل على محمد وصل على آل محمد كما صليت الخ فلا يمتنع تعلق التشبيه بالجملة الثانية المتابع ان التشبيه انما هو المجموع بالمجموع فان لابراهيم من آل ابراهيم كثرة فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم وآل ابراهيم بالصفات الكثيرة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم

انتهى الفاضل قال الحافظ السخاوي وعكر على هذا الجواب انه وقع في حديث ابي سعيد ثاني
حديثي الباب مقابلة الاسم فقط بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
الثامن ان التشبيه بالنظر الى ما يصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد فرد فيصل من مجموع صلاة
المصلين من اول الخلق الى اخر الزمان اضعاف ما كان لآل ابراهيم وعبر الغزي عن هذا
بقوله المراد دوام ذلك واستمراره الثامن ان التشبيه راجع الى المصلى فيما يصل له
من الثواب لا بالنسبة الى ما يصل للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف لانه يصير كانه قال
اللهم اعطني ثوابا على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم ويمكن ان يجاب
بان المراد مثل ثواب المصلي على آل ابراهيم العاشر دفع المقدمة المذكورة اولا وهو ان المشبه
به يكون ادفع من المشبه وان ذلك ليس بمطرد بل قد يكون التشبيه بالمثل بل وبالدون
كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة وان يقع نور المشكوة من نوره فقط ولكن لما كان المراد من
المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكوة وكذا هنا لما كان
معظم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم امرا ثابتا واضحا حسن تشبيه الصلاة على محمد وآله
بالصلاة على ابراهيم وآله ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين كما انتهت
الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين وهذا لم يقع في العالمين الا في ذكر آل ابراهيم
دون ذكر آل محمد على ما وقع في الحديث الذي ورد في وهو حديث ابي مسعود فيما اخرجه مالك
ومسلم وغيرهما وعبر البيضي عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل
لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقال الحليمي بسبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت
في بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا وآل محمد
من اهل بيت ابراهيم فكانه قال اجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد
كما اجبتها عندما قالوها في آل ابراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختم بما ختمت به الاية
وهو قوله انك حميد مجيد وقال المنوفي بعد ان ذكر هذين الاجوبة احسنها ما قاله الشافعي
او التشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة وللمجموع بالمجموع وقال ابن القيم بعد ان ذكر اكثر
الاجوبة الا تشبيه المجموع بالمجموع واحسن منه ان يقال هو صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم
وقد ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين قال محمد من آل ابراهيم فكانه امرنا ان نصلي على محمد وعلى آل محمد
خصوصا بعد ما صلينا عليه مع ابراهيم وآل ابراهيم عموما فحصل لآله ما يليق بهم ويبقى
كله له وذلك العدد الزائد فانا لعلم من آل ابراهيم قطعا ويظهر حينئذ فائدة التشبيه
وان المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ قال الحافظ السخاوي
ووجدت في تصنيف لشيخنا مجد الدين الشيرازي اللغوي جوابا اخر نقله عن بعض اهل الكشف
حاصله ان التشبيه ليس في اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم صل على
محمد اجعل من اتباعه من بلغ النهاية في امر الدين كالعلماء بشرعه يقيمون امر الشريعة والمراد
بقوله وعلى آل محمد اجعل من اتباعه محدثين بالفتح يخبرون بالغيبات كما صليت على آل ابراهيم
بان جعلت فيهم انبياء يخبرون بالغيبات فالمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم
اتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال ابراهيم هذا محصل ما ذكر وهو جيد ان سلم
ان المراد اللهم استجب دعاء محمد في امته كما استجبت دعاء ابراهيم في بنيه ويكون على هذا
عطف الآل في الموضعين وآل ابراهيم ذريته من اسمعيل واسحق كما جزم به جماعة من
الشراح ولان بنيان ابراهيم كان له اولا من غير سادة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم
المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون
دون من عداهم والله تعالى اعلم انك حميد محمد اما الحميد فهو فعيل من الحمد بمعنى محمود وابلغ منه
وهو من حصل له من صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده واما المجيد
فهو من المجد فهو صفة من كل شيء اشرفه وهو سنا ذاته العظيمة والجلال كما ان الحميد دال على
صفة الاكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله
تعالى لنبيه وثناؤه عليه والمشروع بشاهد فائدة تقييده وذلك مما يستلزم طلب المجد
والمجد هو ذلك بالنظر الى نفسه كما ان المطلوب او كالمستدعي له والمعنى انك فاعل
ما تستوجب به المجد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع عبادك ومن محامدك

والحمد لله

واما الثاني فتوجيه صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة وآله اللهم بارك على محمد
اي اثبت له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة وزده من الكمالات ما يليق بك وبه وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ومطابقة للحديث للترجمة من حيث ان الوضع الاجمالي
الذي فيهما وبين ان المراد كيفية الصلوة وقد مضى الحديث في تفسير سورة الاحزاب
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي هو ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن
العوام ابو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي هو عبد العزيز بن ابي حازم واسم ابي حازم سلمة بن دينار
المدني والدراوردي بفتح الدال المهملة والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة
فدال مهملة هو عبد العزيز بن محمد وابن ابي حازم ممن يحتج به البخاري والدراوردي انما يخرج
له في المتابعات او مقرونا باخر عن يزيد من الزيادة هو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي
عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى الانصاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك اي
عرفناه كما وقع تقريره في الحديث الاول فكيف نصلي اي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم كذا في اليونينية باثبات على في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد وفي اكثر النسخ
باسقاط على في كل من الموضعين واثبات ابراهيم في الموضعين بخلاف الحديث الاول وسبق
ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر فلا حاجة الى القول بان ذكر الآل مقحم على رواية الحديث
الاول فان قيل لم قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى اجاب عنه المرجاني بان موسى
عليه السلام كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلي له بالجمال لان الهيبة والخلة
من آثار التجلي بالجمال فلذا امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم وهذا
لا يقتضي التسوية بينه وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يتجلى الجمال
لشخصين بحسب مقاصدهما وان اشتركا في اصل التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه
عنده ومكانته انتهى ومطابقة للحديث للترجمة كما بقه وقد مضى ايضا في تفسير سورة الاحزاب
وقد استدل بهذين الحديثين على تعيين اللفظ الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمه
لاصحابه في امتثال الامر سواء قلنا بالوجوب مطلقا او مقيدا بالصلوة على الخلاف فيه فاما
تعيينه في الصلوة فعن احمد في احد روايتيه والاصح عند اصحابه لا يجب والخلاف في الافضل فعن
احمد اكمل ما ورد فيه يتخير واما الشافعية فقالوا كيفي ان يقول اللهم صل على محمد واختلفوا
هل يكفي الاتيان بما يدل على ذلك كان يقول بلفظ الخبر فيقول صلى الله على محمد مثلا والاصح
اجزاؤه وذلك ان الدعاء بلفظ الخبر آكد فيكون جائزا بطريق الاولى ومن منع وقف عند
التعبد وهو الذي رجحه ابن العربي بل كلامه يدل على ان الثواب الوارد لمن صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم انما يحصل لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة واتفقت الشافعية على انه
لا يجزئ ان يقتصر على الخبر كان يقول الصلوة على محمد اذ ليس فيه اسناد الصلوة الى الله قالوا
واختلفوا في تعين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء بالوصف دون الاسم كالنبي ورسول الله
لان لفظ محمد وقع التعبد به فلا يجزئ عنه الا ما كان اعلى منه وهذا قالوا لا يجزئ
الاتيان بالضمير ولا باحمد مثلا في الاصح فيهما مع عدم ذكره في التشهد بقوله النبي صلى الله
عليه وسلم وبقوله محمد وذهب الجمهور الى الاجزاء بكل لفظ ادى المراد من الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم لو قال في اثناء التشهد الصلوة والسلام عليك ايها النبي
اجزاه وكذا لو قال اشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله بخلاف ما اذا قدم
عبده ورسوله وهذا ينبغي ان يبتنى على ان ترتيب الفاظ التشهد لا يشترط وهو الاصح ولكن
دليل مقابله اقوى لقولهم كما علمنا السورة هذا وقد استدل بالحديثين على فضيلة الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ورود الامر بها واعتناء الصحابة بالسؤال عن كيفيتها
وقد ورد في التصريح بفضلها احاديث قوية اقلها ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه رفعه من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وله شاهد من حديث انس
رضي الله عنه عند احمد والنسائي وصححه ابن حبان وعن ابي بردة وابن ابي طلحة كلاهما
عند النسائي ورواتها ثقات ولفظ ابي بردة من صلى علي من امتي صلوة مخلصا من قلبه

مطلب

صلى الله عليه بها عشر صلوات وحفه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ولفظ الطبراني عن نحو وصححه ابن حبان ومنها حديث ابن مسعود رضي الله عنه رفعه ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة حسنه الترمذي وصححه ابن حبان ولفظ شهد عند البيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه بلفظ صلوة امتي تعرض علي كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة ولابن بشكوال في ذلك الباب كثير وقال الحليمي المقصود بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامتثال امره ومضاعفة حق النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عبد السلام فضل لبست صلوتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة له فان خلقنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بمكافاة من احسن الينا فان عجزنا عنها كافينا بالدعاء فاشرنا الله لما علم عجزنا عن مكافاة بيتنا الى الصلوة عليه وقال ابن العربي فائدة الصلوة عليه توجع الى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية واظهار الطهة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم ومن المواطن التي اختلف في وجوب الصلوة عليه فيها التشهد الاول وخطبة الجمعة وغيرها من الخطب وفي صلوة الجنازة ومما يتاكد ووردت فيه اخبار خاصة اكثرها باسانيد جيدة عقب اجابة المؤذن واول الدعاء واوسطه واخره وفي اوله اكد وينقوي ذلك بما اخرجه الترمذي عن عمر رضي الله عنه موقوفا الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي ومثل هذا الاقوال لا يدرك بالرأي فحكمه الرفع وكذا في اخر القنوت وفي اثناء تكبيرات العيد وعند وجوه الاقوال لا يدرك بالرأي فحكمه الرفع وكذا في اخر القنوت وفي اثناء تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند الشدة والكدوم وعند القيام لصلوة الليل وعند ختم القرآن وعند الهم والكرب وعند التوبة من الذنب وعند قراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر وعند نسيان الشيء وورد ذلك ايضا في احاديث ضعيفة عند استلام الحجر وعند طيب الاذان وعند التلبية وعقيب الوضوء وعند الذبح والعطاس وورد المنع منها ايضا وورد الامر باكثار منها يوم الجمعة وفي حديث صحيح واما في التشهد الاخير فالصحيح هو القول بوجوبها فيه وقد اخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار التابعين قال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلوته وهو المقول في الشافعي وذكر ابن الحاجب من المالكية انها من سنن الصلوة ثم قال على الصحيح فقال ابن عبد السلام يريد ان في وجوبها قولين وهو ظاهر وكلام ابن الموازمنه وجاء عن احمد روايتان ايضا وعن اسحق الجزم بوجوبه فقال اذا تركها يعيد واما الحنفية فنقل الزيلعي في شرح الهداية عن اصحاب المحيط والتحفة وغيرها من كتبهم ان يقولوا بوجوبها في التشهد لفقد ذكر في اخر التشهد ولهم ان يلتزموا ذلك لكن لا يجعلونه شرطا في صحة الصلوة

باب هل يصلى بقية الامم على غير النبي محمد صلى الله عليه وسلم اي استقلالا او تبعا ويدخل في غير النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء والملائكة والمؤمنون فاما مسالة الانبياء فورد فيها احاديث احدها حديث علي رضي الله عنه في الدعاء لحفظ القرآن فيه وصل علي وعلى سائر النبيين اخرجه الترمذي والحاكم وحديث بريدة رفعه لا تذكر في التشهد الصلوة علي وعلى انبياء الله الحديث اخرجه البيهقي بسند واه وحديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه صلوا على انبياء الله الحديث اخرجه اسمعيل القاضي بسند ضعيف وحديث ابن عباس رضي الله عنهما رفعه اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني اخرجه الطبراني وسنده ضعيف ايضا وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي شيبة من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه قال ما اعلم الصلوة ينبغي لاحد على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سند صحيح وحكى القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به وجاء نحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وعن سفيان ايضا قال يكره الا على نبي وقال القاضي عياض عامة اهل العلم على الجواز قال الحافظ المستملي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف عن مالك فانما قال اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى بها امرنا به وخالفه يحيى بن يحيى فقال لا باس به فاجيب بان الصلوة دعاء بالرحمة فلا يمنع الا بنص او اجماع قال القاضي عياض والذي اميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا لا نذكر غير الانبياء بالرضى والغفران والصلوة على غير الانبياء بمعنى استقلالا لم تكن من الامر بالمعروف وانما اصلت

في دولة بني هاشم وأما الملائكة فقال الحافظ العسقلاني لا أعرف فيه حديثا صحيحا وانما
يؤخذ ذلك من الذي قبله ان ثبت لان الله سماهم رسلا وأما المؤمنون فاختلف فيه
فقيل لا يجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة حكي عن مالك كما تقدم وقال طائفة لا يجوز
مطلقا استقلالا ويجوز تبعا فيما ورد به النص والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولما علمهم الصلوة خص ذلك عليه وعلى اهل بيته وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم وابو
المعالي من الحنابلة وهو اختيار ابن تيمية وقالت طائفة يكره استقلالا لا تبعا وهي رواية
عن احمد وقال النووي هو خلاف الاولى وقالت طائفة يجوز تبعا لا مطلقا ولا يجوز استقلالا
وهذا قول ابي حنيفة وجماعة وقالت طائفة يجوز مطلقا وهو مقتضى صنيع البخاري فانه
صدر بالاية وهي قوله وصل عليهم ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وعقبه بالحديث الوارد
على المنع تبعا فاما الاول فهو حديث عبد الله بن اوفى والثاني حديث ابي حميد الساعدي
وقول الله وفي رواية ابي ذر وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وصل عليهم اي ادع لهم
واستغفر لهم لان معنى الصلوة الدعاء وفي تفسير الثعلبي هو قول الوالي اذا اخذ الصدقة
اجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت ان صلواتك سكن لهم بكسون اليه
وتطمئن قلوبهم بها وعن ابن عباس رحمة لهم وعن قتادة وقار وعن الكلبي طمانينة لهم
ان الله قبل منهم وعن ابي معاذ تزكية لهم منك وعن ابي عبيدة تشيب وفي غير البخاري صلوتك
بالتوحيد وفتح التاء نصب بان وبها وأحفص وحمزة والكسائي بكسر وهي اكثر من الصلوات لان
المصدر بلفظه يدل على الكثرة حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج
عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بالجيم احد الاعلام عن ابن ابي اوفى بضم الهمزة
وسكون الواو وبعدها فاء مفتوحة مقصور عبد الله الاسلمي له صحبة انه قال كان اذا اتى
رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم صل عليه اي اغفر له وارحمه
فاتاه ابي ابواو في بصدقته المفروضة وفي رواية الحموي والمستملي بصدقة فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم واسم ابي اوفى
علقمة بن خالد الاسلمي وقيل لفظ الآل مقحم ووقع مثله في حديث قيس بن سعد بن عبادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن
عبادة اخرجه ابو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر رضي الله عنه ان امراة
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل علي وعلى زوجي فقال اخرجه احمد مطولا ومختصرا وصححه
ابن حبان وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونقل عليه احمد في رواية ابي داود وبه قال
اسحق وابو نور والطبري واحتجوا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان الملائكة تقول للروح المؤمن صلى الله عليك وعلى
جسدك واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله وهما ان يخصا
من شاء بما شاء وليس ذلك لاحد غيرهما وقال البيهقي يحمل قول ابن عباس رضي الله عنهما بالمنع
اذا كان على وجه التعظيم لما اذا كان على وجه الدعاء بالرحمة وقال ابن القيم المختار ان يصلى
على الانبياء والملائكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته واهل الطاعة على
سبيل الاجمال ويكره في غيرهم بحيث يصير شعارا ولا يبعد ان ازرك في سلام او
افضل منه كما يفعله الرافضة ولو اتفق وقوع ذلك مرارا في بعض الاحايين من غير ان يتخذ
شعارا لم يكن به باس وهذا لم يرد في حق غير من امر النبي صلى الله عليه وسلم بقول ذلك لهم وهو من
ادى الزكوة الا نادرا كما في قصة زوجة جابر وآل سعد بن عبادة تنبيه اختلف في قوله عليه السلام
على غير الانبياء بعد الاتفاق على منعه وتحريمه في تحيته الحي فضيل فيمنع مطلقا وقيل بل تبعا ولا
يفرد بواحد لكونه صار شعارا للرافضة وفضله النووي عن الشيخ ابي محمد الجويني وطائفة
للحديث الاتية التي هي ايضا ترجمة وهو معنى الحديث في الزكوة في باب صلوة الامام ودعائه
لصاحب الصدقة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر
عن ابيه ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم بفتح العين المهملة في الاول
وضم السين المهملة في الثاني الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف ثم قال اخبرني ابو الفرج
ابو حميد بضم الحاء المهملة مصغرا عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه وفي المشد تلاوته

من التابعين في سنن ورواية ابي بكر عن عمرو بن سليم من رواية الاقران وولده من صغار التابعين
والسند كلهم مدنيون انهم اي الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته بضم المعجمة وحكي كسرها هي النسل وقد تختص
بالنساء والاطفال وقد يطلق على الاصل وهي من ذرء اي خلق لان الله خلق الخلق سهلت
الهمزة استعمالا وقيل بل هي من الذر اي خلقوا امثال الذر وعليه فليس بمعمول لاصل واستدل
به على ان المراد بآل محمد ازواجه وذريته واستدل به بعضهم على ان الصلوة على الآل لا تجب
لسقوطها في هذا الحديث ورد هذا بثبوت الامر بذلك في غير هذا الحديث وليس في هذا الحديث
المغ منه وقد اخرج عبد الرزاق من طريق ابن عطاء وسي عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل
من الصحابة للحديث المذكور بلفظ صل على محمد واهل بيته وازواجه وذريته كما صليت على
آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم ولفظة آل
ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته اسمعيل واسحق كما جزم به غير واحد وان ثبت ان
ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون
دون من سواهم انك حميد محمود بتجميل النعم مجيد ظاهر الكرم تاجيل النعم ومنا سبة
ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين تكرير ما قدم لنبيه صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه
والتنويه بشانه وزيادة تقويته وذلك مما يستلزم مرطلب الحمد والمجد ومطابقة للحديث
للترجمة من حيث ان فيه جواز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث في احاديث
الانبياء باب ——— قوله النبي صلى الله عليه وسلم من منصوب محذوف على
شريطة التفسير اي من آذيت اذيته فاجعله اي الاذى يدل عليه قوله آذيته له الضمير
راجع الى من ذكوة منصوب على انه مفعول ثان لاجعله وقوله ورحمة عطف عليه حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبري كان ابوه من اهل طبرستان قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني الافراد يونس هو ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما مؤمن سببته الفاء جزائية وشرطها محذوف
يدل عليه السياق اي ان كنت سببت مؤمنا وقد روى مسلم من طريق ابن اخي ابن شهاب
عن عمه بهذا الاسناد بلفظ اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما
مؤمن سببته او جلدته ويروى بلفظ اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته
او لعنته او جلدته فاجعلها له ذكوة وصلوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ومن طريق
سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد
اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه في الحديث وفيه فايما مؤمن آذيته واخرج من حديث عائشة رضي الله عنها
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه
فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فعال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما
انا بشر فاي المسلمين لعنته او شتمته او سببته فاجعل له زكوة واجرا واخرجه من حديث
جابر رضي الله عنه بلفظ يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر
واني اشرطت على ربي اي عهد من المسلمين سببته او شتمته ان يكون ذلك له زكوة واجرا
واخرجه من حديث انس رضي الله عنه وفيه تقييد المدعو عليه بان يكون ليس لذلك باهل
وسيجيء بلفظه فاجعل ذلك انت او غيرك مما ذكر له قربة تقربه بها اليك يوم القيمة
وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل ذلك له كفارة يوم القيمة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه فاجعلها له زكوة ورحمة وفي رواية الاعرج فاجعلها له صلوة وزكوة
وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي حديث عائشة رضي الله عنها فاجعله له زكوة واجرا
وفي حديث انس رضي الله عنه عند مسلم انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب
البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكوة وقربة
تقربه بها منك يوم القيمة قال المازري ان قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم بدعوة على من
ليس لها باهل فالجواب ان المراد بقوله ليس لها باهل اي عندك في باطن امره لا في ظاهر
ما يقتضيه حاله حين دعا عليه فكانه يقول من كان باطن امره عندك ممن ترضى عنه
فاجعل دعوتي عليه التي اقتضاها ما ظهر لي من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكوة قال وهذا

معنى صحيح لا احالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس
في البواطن الى الله تع انتهى وهذا مبني على قول من قال انه كان يجتهد في الاحكام ويحكم بما
ادى اليه اجتهاده واما على قول من قال كان لا يحكم الا بالوحي فلا يتاتى منه هذا الجواب
فافهم ثم قال المازري فان حمل ما معنى قوله واغضب كما يغضب البشر فان هذا يشير الى ان
تلك الدعوة وقعت بحكم سورة الغضب لا انها على مقتضى الشرع فيعود السؤال فالجواب انه
يحتمل انه اراد ان دعوته عليه او سبه او جلده كان مما خير بين فعله له عقوبة للجاني
او تركه والزجر له بما سوى ذلك فيكون الغضب لله تع بعثه على العقد او حله ولا يكون
ذلك خارجا عن شرعه قال ويحتمل ان يكون خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف من تعدي
حدود الله تع فكانه اظهر الاشفاق من ان يكون الغضب ما وقعت او اشفاقا من ان
يكون الغضب يحمله على زيادة يسيرة في عقوبة الجاني لولا الغضب ما زادت فيكون من الصغائر
على قول من يجوزها ويحتمل ان يكون اللعن والسب يقع منه من غير قصد اليه فلا يكون
ذلك كالعنة الواقعة رغبة الى الله وطلبا الاستجابة وانشاد القاضي عياض الى ترجيح
هذا الاحتمال الاخير فقال يحتمل ان يكون ما ذكره من سب ودعاء غير مقصود ولا منوي
لكن جرى على عادة العرب في كلامها وخطابها عند الحرج واما تاكيد اللعب لا على نية ووقوع
ذلك كقولهم عقرى حلقى وتربت يمينك فاشفق من مواضعة امثالها القدر فضاهد
دبه ورغب اليه ان يجعل ذلك لغو رحمة وقربة انتهى وهذا الاحتمال حسن الا انه
يرد عليه قوله جلدته وهذا الجواب لا يتاتى فيه ان لا يقع الجلد من غير قصد وقد ساوى
الجميع مساقا واحدا ثم ابدى القاضي احتمالا آخر فقال كان صلى الله عليه وسلم لا يقول ولا يفعل
في حال غضبه الا الحق لكن غضبه لله قد يحمله على تعجيل معاقبة مخالفه وترك الاغضاء
والصفح ويؤيده حديث عايشة رضي الله عنها ما انتقم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمات الله
وهو في الصحيح في هذا اللفظ قوله ليس لها بالحل اي من جهة تعين التعجيل وفي الحديث كان
شفقته صلى الله عليه وسلم على امته وجميل خلقه وكرم ذاته حيث قصد معاملة ما وقع
منه بالخير والتكريم قال الحافظ العسقلاني وهذا كله في حق المعين في زمنه واضح واما
ما وقع منه بالتعميم لغير معين حتى يتناول من لم يدر منه صلى الله عليه وسلم فما اظنه انه
يشمله انتهى جزاه الله عنا افضل الجزاء بمنه وكرمه واما تاسا على سنته وسنته ومطابقة
الحديث للترجمة فتوخذ من معناه وقد اخرجه مسلم ايضا في الادب **باب**
التعوذ من الفتن بكسر الفاء وفتح المثناة الفوقية جمع فتنة وهي في الاصل الامتحان
والاختبار يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته ويقال افتنته وهو قليل وقد كثر
استعمالها في المكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحراق والازالة
والصرف عن الحق **حدثنا** حفص بن عمر اي ابن الحارث بن شجرة الحوضي الازدي البصري قال **حدثنا**
هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي ابو بكر البصري **عن قتادة** اي ابن دعامة **عن انس** رضي الله
عنه انه **قال** سالوا اي الصحابة **رسول الله** صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصيلي وابي ذر
عن الحموي والمستملي سئل بضم السين على البناء للمفعول رسول الله بالرفع **حتى احفوه** المسالة بالحاء
المهملة والفاء اي الحوا عليه في السؤال وبالغوا فيه ويقال احفيته اذا حملته على ان يبحث عن الخبر
ويقال الحف بمعناه وقال الداودي يريد سالوه عما يكره للجواب عنه فلذا يضيق على امته وهذا
في مسائل الدين لا في مسائل المال **فغضب** صلى الله عليه وسلم لتعنتهم وتكلفهم ما لا حاجة لهم به
فصعد بكسر العين اي **في المنبر فقال لا تسالوني** بحذف نون الوقاية وفي رواية ابي ذر تسالوني
باثباتها **اليوم عن شيء** من الغيب **الا بينته لكم** قال انس **فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا**
كلمة المفاجاة **كل رجل** حاضر من الصحابة **لافا** بالفاء بعد لام فتاء مشددة من اللف اي
في ثوبه يبكي وفي رواية ابي ذر وابن عساكر لافا بالنصب فالرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله
كل رجل والنصب على انه حال من رجل وقوله يبكي على هذا خبر قوله كل رجل وعلى الرفع يكون جملة
حالية وفي تفسير المائدة من وجه اخر لهم خنين بالحاء المهملة المفتوحة والنون المكسورة اي صوت
مرتفع من الانف بالبكاء **فاذا رجل** اسمه عبد الله **كان اذا لاحى** بالحاء المهملة من الملاحاة
وهي المخاصمة والمنازعة اي اذا خاصم الرجال **يدعى** بضم التحتية وسكون الدال على البناء للمفعول
اي ينسب لغير ابيه **فقال** اي ذلك الرجل **يا رسول الله من ابي** فاجابه صلى الله عليه وسلم **ابوك** حذافة

بضم الهاء المهملة وفتح الدال المهملة المخففة وبعد الالف خاء وحكم صلى الله عليه وسلم بانه ابوه اثابا لوحي او بحكم الفراسة او بالقيافة او بالاستلحاق ولما رجع عبد الله الى امه ماحملك على ما صنعته قالت كنا اهل جاهلية وانى كنت لا اعرف اى من كان وعند احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه فقال عبد الله بن حذافة من ابى فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو حذافة احو عبد الله والمعروف هو الاول ثم انشا عمر اى ابن الخطاب رضى الله عنه لما راى في وجهه صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب اى طفق يقول فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال الكرمانى اى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السؤال نعوذ بالله من الفتن واما قال ذلك اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين لئلا يعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكثير عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم اى يوما مثل هذا اليوم فقد انه بكسر الهمزة صورت بضم المهملة وكرلوا والمشردة الى الجنة والنار حتى رايتها رؤيا عين صورتا لله صلى الله عليه وسلم وراء الحائط اى حائط محراب المزين كانطباع الصور في المراة فراى جميعهما لا يقال الانطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادى يجوز اخراق العادة خصوصا لله صلى الله عليه وسلم وكان قتادة اى ابن دعامة السدوسى يذكر عند هذا الحديث هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم صفة لاشياء في محل جر وفي الحديث ان غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع عن حكمه فانه لا يقول الا الحق في الغضب والرضى وفيه فهم عمر رضى الله عنه وفضل علمه ومطابقة للحديث للترجمة في قوله نعوذ بالله من الفتن وقد اخرجه البخارى في الفتن ايضا وسبق مختصرا في كتاب العلم واخرجه مسلم في الفضائل باب التعوذ من غلبة الرجال اى من قهرهم يقال غلبه من مغلب من جهة فلان اى قهره منه ولا يستلزم ان يدفعه عن نفسه وقيل تسلطهم واستيلاؤهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى وسقط في رواية ابى ذر بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدنى ابن ابى كثير الانصارى الزرقى عن عمرو بن ابى عمرو بفتح العين فيهما واسم ابى عمرو مولى المطلب بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام اخره موحدة بن عبد الله بن حنطب بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة واخيه موحدة المخزومى القرشى انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله وفي رواية ابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم لابى طلحة زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم ام انس رضى الله عنهم التمس لنا وفي رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى غلاما من غلمانكم يخدمنى بالرفع اى هو يخدمنى حتى نخرج في بعض توجهاتنا الى الغزو فخرج بي ابو طلحة حال كونه يردفني وراءه على الدابة فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حال خروجه الى غزوة خيبر كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول استدل به على ان هذه الصيغة لا تدل على الدوام ولا الاكثار والا لما كان لقوله بكثرة فائدة وغلب بان المراد بالدوام اعم من الفعل والقول ويفيد قوله بكثرة وقوعه ذلك من فعله كثيرا اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن بفتح الميم والزاى وقد يسكن بينهما بان الهم انما يكون في الامر المكروه الموقع والحزن فيما قد وقع ومن العجز بسكون الجيم واصله التاخر عن الشئ لما خوذ من العجز وهو مؤخر الشئ واللزوم والضعف والقصور عن الاتيان بالشئ استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل وهو انثناء قلب عن الشئ مع وجود القدرة عليه والداعية اليه والبخل هو ضد الكرم والجبن وهو ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح الجيم واللام والدين بفتح الدال المهملة اى ثقله وشدته وقوته حتى يميل صاحبه عن الاستقراء لقضائه وذلك حيث لا يجد وفاء ولا يتسامح المطالبة واصل الضلع الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام يضلع اى مال وقال بعض اهل اللغة ما دون الفيقطبا الا اذهب من العقل بالا يعود اليه وغلبة الرجال اى شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع هرجا ومرجا قال الكرمانى هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلثة نفسانية وبدنية وخارجية فالاول بحسب القوى التي للانسان وهى ثلثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن يتعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثانى ان يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الالات والقوى والاول عند فساد عضو وهو والضلع والغلبة بالخارجية فالاول على الثانى والثالث على الجميع والدعاء مشتمل على جميع ذلك فلم ازل اخدمه صلى الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر واقبل بصفية بنت حيى قد حازها بالحاء المهملة والزاى بينهما الف اى احرازها من الغنيمة واخرجها لنفسه فكنت اراه بفتح الهمزة اى انظر

اليه

اليه من دوية العين لا بضم الخزة بمعنى الفلن كما ضبطه الكرماني تحوى بضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة اى يجمع ويضم وراءه بعباءة هي ضرب من الاكسية او كساء بالمد بالشك من الراوي والمعنى يجعل العباءة تحوية وهي التي تعمل لسنام البعير وانما كان يحوي بها خشية ان تسقط وقال القاضي كذا رويناه بتحوى بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الواو وذكر ثابت والخطابي بفتح الياء واسكان الحاء وتخفيف الواو ورويناه كذلك عن بعض رواة البخاري وكلاهما صحيح وهو ان يجعل لها حوية وهي كساء مخشوق يلين بدا وحول سنام الراحلة وهي مركب من مراكب الشام وقد رواه ثابت تحول بالالف وكثر ويصح لها عليه كريا ثم يردفها اى صفية وراءه حتى اذا كنا بالصهباء بالمد وفتح الصاد المهملة وسكون الهاء موضع بين خيبر والمدينة حلت فيه صفية بطهرها من الحيض صنع حيسا بفتح الحاء المهملة و سكون التحتية وبالسين المهملة وهو تمر يخلط بالسمن والاقط في نطع فيه اربع لغات ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناءه بها اى زفاف بصفية ثم اقبل اى الى المدينة حتى بدا له اى ظهر له احد بضم الخزة والمهملة قال صلى الله عليه وسلم هذا جبيل بالتصغير وفي رواية ابو زرجبيل بكرا يحبنا ونحبه يحتمل الحقيقة لقول قدرة الله تعالى وفيه اضمار اى يحبنا اهله وهم اهل المدينة فلما اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جنبيها مثل ما حرم به ابراهيم مكة في حرمة الصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض اللهم بارك لهم اى لاهل المدينة في مدهم وصاعهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وغلبة الرجال وقد مضى الحديث في الجهاد

باب التعوذ من عذاب القبر

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد بضم الحاء المهملة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مولى آل الزبير قال سمعت ام خالد اسمها امة بتخفيف الميم بنت خالد اى ابن سعيد بن العاص بن امية الاموية الصحابية وابنها ولدت بارض الحبشة لما هاجر ابواها اليها ثم قدموا المدينة وكانت صغيرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد حفظت عنه وتاخرت وفاتها تزوجها الزبير بن العوام قال اى موسى بن عقبة ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اى يتعوذ من عذاب في القبر ونحوذه صلى الله عليه وسلم منه تعليم لامته وفي الحديث اثبات عذاب القبر فالايمان به واجب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ومر تقدم الحديث في اواخر كتاب الطهارة

باب التعوذ من البخل

كذا وقعت هذه الترجمة هنا للمستملي وحده وهي غلط من وجهين احدهما ان الحديث الاول في الباب وان كان فيه ذكر البخل لكن قد ترجم بهذه الترجمة بعينها بعد اربعة ابواب فيكون مكررا من غير فائدة وثانيهما ان الحديث الثاني مختص بعذاب القبر لا ذكر للبخل فيه قال ابو احمدي البخل في كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج قال حدثنا عبد الملك هو ابن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي ورد خراسان غازيا مع سعيد بن عثمان بن عفان وهو اول من عبر جيحون نهر بلخ معه على طريق سمرقند وهو من التابعين مات سنة ست وثلثين ومائة وكان له يوم مات ثمانون سنة وثلاث سنين عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين هو ابن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كان سعد اى ابن ابي وقاص يامرهن بخمس يامر وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني يامرنا بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامرهن اللهم اني اعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء كالواو وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في عمر الله لك بلفظ الماضي والباء للالصاق وهو الصاق مقنوع لانه لا يلصق بالله ولا بصفاته شيء لكنه الصاق تخصيص كانه خص ربه بالاستعاذة قال الامام فخر الدين جاء للحمد لله الحمد وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طائفة فالحكمة فانه جاء اعوذ بالله ولم يجيء بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال امر وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتقل تحيض عنان الانبساط والتفنن فيه لا يليق لانه لا يكون الا حالة خوف وخيض والحمد

حالة تشكر وتذكر احسان ونعم واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل واعوذ بك ان أُرَدَّ بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة على البناء للمفعول الى ارذل العمر اى اخسه وهو الهرم حيث ينتكس قال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني اى بقية الدنيا فتنة الرجال قالوا انه من زيادات شعبة ورده الحافظ العسقلاني بما في حديث الاسمعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة المؤمنين اعاذنا الله من كل مكروه ومطابقة للحديث للترجمة على محتمها ظاهرة وقد اخرجه البخاري والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة واخرجه النسائي في سياق عمرو بن ميمون في رواية عبد الملك عنه انه كان يقول ذلك في دبر الصلوة وليس ذلك في رواية شعب حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر من صغار التابعين عن ابي وائل هو شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع وابو وائل ومسروق كلاهما من كبار التابعين ورواية ابي وائل عن مسروق من رواية الاقران ورجال الاسناد كلهم كوفيون عن عائشة رضي الله عنها وقد ذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية ابي ذر حدثني بالافراد المكي عن القعنبي وفي هذا الحديث منصور عن ابي وائل ومسروق عن عائشة هو بدل عن قال والصواب الاول ولا يحفظ لابي وائل عن عائشة رواية قال الحافظ العسقلاني انما كونه الصواب فصواب لاتفاق الرواة في البخاري على انه من رواية ابي وائل عن مسروق وكذا اخرجه مسلم وغيره من رواية منصور وانما النفي اى قوله ولا يحفظ الخ فردود فقد اخرج الترمذي من رواية ابي وائل عن عائشة حديثين احدهما ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجة من رواية ابي وائل عن مسروق عن عائشة والثاني حديث اذا تصدقت المراة من بيت زوجها الحديث اخرجه ايضا من رواية عمرو بن مرة سمعت ابا وائل عن عائشة رضي الله عنها وهذا اخرجه الشيخان ايضا من رواية منصور والاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها وهذا جميع ما في الكتب الستة لابي وائل عن عائشة واخرج ابن حبان في صحيحه من رواية شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن عائشة رضي الله عنها حديث ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة قالت دخلت علي عجوزان بالتثنية لم اتبينا من عجز يهود المدينة بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا على عجاز وهو رواية الاسمعيلي والعجوز المراة المسنة ولا يقال عجوزة الا على لغة ردية وقد تقدم في الجنائز ان يهودية دخلت ولا منافاة بينهما فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم اعهم بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة اى لم احسن ان اصدقهما فخرجتا اى من عندي ودخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزين حذف خبره للعلم به والتقدير دخلتا وقال الحافظ العسقلاني ظهر لي ان البخاري هو الذي اختصره فقد اخرجه الاسمعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابي شيبة شيخ البخاري فيه فساقه ولفظه فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من عجائز يهود المدينة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم وكذا اخرجه مسلم من وجه اخر عن جرير شيخ عثمان فيه فعلى هذا يضبط قوله وذكرت له بفتح الراء وسكون التاء ولا مانع من ذلك لصحة المعنى فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم اى اهل القبور المعذبين يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها وتقدم في الجنائز صوت الميت يسمعه كل شيء الا الانسان والعذاب ليس مسموعا فالمسموع صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كما قرب قاله الكرماني فما رايته صلى الله عليه وسلم بعد في صلاة الا تعوذ بلفظ الماضي وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني يتعوذ من عذاب القبر وكلا الحديثين عن عائشة رضي الله عنها وحاصله انه لم يكن يوحى اليه ان المؤمنين يفتنون في القبور فقال انما تفتن يهود فجذي على ما كان عنده من اعلم ثم لما علم بان ذلك يقع لغير اليهود استعاذ منه وعلمه وامر بالتعوذ منه في الصلوة ليكون الحج في الاجابة كذا قال الحافظ العسقلاني فافهم ومطابقة للحديث للترجمة التي تحتها هذه الترجمة ظاهرة

باب التعوذ من فتنة المحيا والممات

اى الحيوة والموت اى من فتنة زمانهما وفتنة زمان الموت من اول النزع الى انفصال الروح

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر

هو ابن سليمان قال سمعت ابى سليمان بن طرخان قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول
كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية
اللهم انى اعوذ بك من العجز وهو عدم القدرة والكسل وهو التثاقل والفتور والتوانى
عن الامر والجبن ضد الشجاعة وفى رواية ابى ذر زيادة والبخل والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ
بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا اى ما يعرض للانسان فى مدة حياته من الافتتان
بالدنيا وشهواتها وحالاتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات
قيل فتنة القبر كسؤال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يمكن
رفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت
واضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ يكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك
وقال ابن بطال هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة وينبغى للمرء ان يرغب الى ربه فى دفع ما نزل به
ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه فى جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع
ما ذكر دفاعا عن امته وتشريعا لهم ببين لهم صفة المهم من الادعية ومطابقة للترجمة
للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث فى الجهاد بعين هذا الاسناد والمتن فى باب ما يتعوذ من الجبن
باب التعوذ من المأثم بفتح الميم والمثلثة اى الاثم والمغرم بفتح الميم
والراء اى الغرامة وهو ما يلزمك اداؤه كالدين والدية والمراد ما يفضى اليهما من الغرامة
حدثنا محمد بن اسد بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا وهيب مصغر
وهب هو ابن خالد البصرى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يقول تعليما لامته او عبودية منه اللهم انى اعوذ بك من الكسل
وهو الفتور عن النهوض مع القدرة على عمله ايثار الراحة البدن على التعب ومن الهرم وهو
الزيادة فى اكبر السن المؤدى الى ضعف الاعضاء والمأثم والمغرم اى الدين فيما لا يجوز
واخرج النسائى من طريق سلمة بن سعيد بن عطية عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة
رضى الله عنها قلت يا رسول الله ما اكثر ما تتعوذ من المغرم قال ان من غرم حدث فكذب
ووعد فاخلف ومن فتنة القبر هى سؤال الملكين وعذاب القبر وهو ما يترتب بعد فتنة
على المجرمين فالاول كالمقدمة للثانى وعلامة عليه ومن فتنة النار هى سؤال الخزنة على سبيل
التوبيخ واليه الاشارة بقوله قد كانت تاتيكم رسلكم بالبينات فما كنتم انتم الا فى ضلال كبير
وعذاب النار بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى بفتح الطغيان والبطر وعدم تادية الزكوة
قال الكرمانى ترجم فى فتنة الغنى بذكر الشر اشارة الى ان مضرته اكثر من مضرة تيسر او تغليظا على
الاغنياء حتى لا يفتروا ابتهاج فيه ولا تغفلوا عن مفاسد او ابتاء الى ان صورة الخير ربما
اى اخوانه لا سيما الفقر لا يكون فيها خير بخلاف صورتها فانها قد تكون خيرا وتعقبه الحافظ
العسقلانى بان كل هذا غفلة عن الواقع فان الذى ظهر لى ان لفظ الشر فى الاصل ثابت
فى الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فساقه بعد قليل فى باب الاستعاذة من ارذل العمر
من طريق وكيع والى معاوية مقرقا عن هشام بلفظه هذا بلفظه وشر فتنة الغنى وشر
فتنة الفقر وياتى بعد ابواب ايضا من رواية سلام بن ابى مطيع عن هشام باسقاط شر
فى الموضعين والتقييد فى الغنى والفقر بالشر لانه ليس كل منهما فيه خير باعتبار والتقييد
فى الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل او كثر انتهى وتعقبه العينى فقال هذا
غفلة منه حيث يدعى اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك واما قوله فيما ياتى بعد بلفظ
شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يقف بهذا اللفظ شر
فى غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه فى صدد بيان هذا الموضع الذى وقع هنا خاصة انتهى
وانت خبير بما فيه فتامل واعوذ بك من فتنة الفقر لانه ربما يحمله على ما لا يليق
باهل الدين والمروءة ويهجم على اى حرام كان ولا يبالى وربما يحمله على التلفظ بكلمات تؤدى به
الى الكفر قال الغزالى فتنة الغنى هى الحرص على جمع المال وجبه حتى يكسبه من غير حله ويمنعه من
واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر مرادها الفقر المدقع الذى لا يصحبه خير
ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروءة ولا يبالى بسبب فاقته
على اى حرام وثب ولا فى اى مجالة يتورط وقيل المراد فقر النفس الذى لا يرده مال الدنيا
لخذلانها وليس فيه ما يدل على تفضيل الفقر على الغنى ولا عكسه واعوذ بك

من فتنة المسيح الدجال المسيح بفتح الميم وكسر السين وبكسرها مع تشديد السين وآخره حاء مهملة فمن شدد فهو ممسوح العين عند ومن خفف فهو من السياحة عند لانه يسيح في الارض اولانه ممسوح العين اليمنى اى معدوم كذا قال العيني وفيه نظر وقال ابن فارس المسيح الذي احد شقي وجهه ممسوح لاعين له ولاحاجب والدجال بتشديد الجيم من الدجل وهو التغطية لانه يغطي الارض بالجم الكثير اوتغطيته الحق بالكذب وقيل قيل له المسيح لانه يقطع الارض يعني ان المسيح حينئذ يكون من المساحة وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة الحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظمها وكثرة شرها اولكونها تقع في محيا الناس مخصوصين وهم الذين قد رأوه من خروجه وفتنة المحيا عامة لكل احد فتغاير اللهم اغسل عني خطاياي جمع خطيئة واصل خطاياي خطائي على وزن فعائل ولما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استثقلت فقلبت الياء الفا ثم قلبت الهمزة الاولى ياء فصارت خطايا بياء الالفين بماء الثلج بالمثلثة والبرد بفتح الموحدة والراء هو حب الغمام خصهما بالذكر مع ان الماء طاهر في العادة ابلغ في ازالة الوسخ الاستشادة الان الثلج والبرد ماآن طاهران لم تمسسهما الايدي ولم يعتهما الاستعمال فكان ذكرهما في هذا المقام اوكد في بيان ما اراده من التطهير اشار الى هذا الخطابي وقال الكرماني يحتمل انه جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فنوهما مؤدية اليها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا في اطفائها وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل انه قد يجمد ويصير حليدا بخلاف الثلج فانه قد يذوب وقد سبق في باب ما يقول بعد التكبير في اوائل صفة الصلوة بالماء والثلج والبرد قال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها نبه بالاول على انواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها اى طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تحصيل الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلثة في ازالة الادناس والاوضار ورفع الطابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منها شمول انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار تقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا اى اغسل خطاياي بالماء اى اغزرها واوزد على العفو ان شمول الرحمة ونقني بفتح النون وتشديد القاف المكسورة امر من نقى ينقى بتقية وذكره للتاكيد ومجاز عن ازالة الذنوب ومحوآثارها كالغسل ثوبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اى الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وباعد اى بعد بيني وبين خطاياي كما باعدت اى لتبعيدك بين المشرق والمغرب اى كل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية ومطابقة للحديث بالدرجة في قوله والماثم والمغرم والمحرب من اذاه ثم هو رفعا للرمز مني عن عزمة وقيل بالصلوة ولعله كان يدعو في الصلوة وورد انه في الدعاء قبل السلام باب الاستعاذة من الجبن والكسل تقدم شرحهما كسالى بضم الكاف وكسالى بفتحها واحد وبالاول قرأ الجمهور وبالآخر قرأ الاعرج وهي لغة بني قيم وقرأ ابن السميفع بالفتح ايضا لكن اسقط الالف وسكن السين وصفهم بما يوصف به المؤنث المفرد بلاحظة معنى الجماعة وهو كما قرئ وترى الناس سكرى وهذا ثابت هنا في رواية الى الوقت والى هذا عن المستملي حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما جهة ساكنة القطواني الكوفي قال حدثني بالافراد عمرو بن ابي عمرو بفتح العين بينهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب قال سمعت انسا رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح الحاء المهملة والزاي والعجز والكسل قال الدكتور قال صاحب تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل ان يترك الشيء ويتاخر عنه وان كان يستطيعه والجبن وهو الخوف من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة والبخل ضد الكرم وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله وغلبة الرجال تتطهم وهطابقة للحديث للترجمة ظاهرة وقد سبق للحديث قريبا باب التعوذ من البخل البُخل بضم الموحدة وسكون المعجمة والبَخل بفتحهما واحد في المعنى وبالثاني قرأ حمزة والكسائي مثل الحُزن بضم الحاء وسكون الزاي والحَزن بفتحهما وزنا وهذا ثابت في رواية

المستملي

المستملي هنا وقد تكرر ذم البخل والحديث وصح خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
وقال سلمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة اللهم اجعب هذا العبد عن الجنة
كما اجعب عبادك بما في يده من الدنيا حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بكار قال غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن مصعب
بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يا مر بهؤلاء الخمس ويحدثهن
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني يخبرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم اني
اعوذ بك من البخل اي بخل من المبخل سواء كان مالا او علما واعوذ بك من الجبن
واعوذ بك ان ارد وفي رواية ابي ذر من ان ارد على البناء للفعول وكذا في رواية المرخي
الى ارذل العمر بالذال المعجمة اي الهرم الشديد واعوذ بك من فتنة الدنيا قال شعبة
سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا قال الدجال كذا في رواية ابي سعيد والاظهر
الدنيا على الدجال لكون فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث
ابي امامة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن
فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال اخرجه ابو داود وابن
ماجة واعوذ بك من عذاب القبر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وقد مضى الحديث في باب
التعوذ من عذاب القبر باب التعوذ من ارذل العمر هو الهرم زمان
الخرافة وحين انتكاس الاحوال قال الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا اراد لنا اسناد به الى قوله ص ان الذين هم اراذلنا وفسره بقوله
سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف كذا في رواية المستملي والكشميهني ويروى
اسقاطنا يقال قوم سقطى واسقاط وسقاط والساقط اللئيم في حسبه ونسبه
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المنقري المقعد البصري الحافظ قال
حدثنا عبد الوارث هو ابن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
حال كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من
الهرم واعوذ بك من البخل سقط من اصل اليونيني لفظ بك من قوله اعوذ بك من الكسل
قيل ليس في الحديث ما يرجع به وقال الحافظ العسقلاني في اشارة بذلك الى ان المراد بارذل
العمر في حديث سعد بن ابي وقاص الذي قبله الهرم الذي في حديث انس المفسر بالشيخوخة
وضعف القوة والعقل والفهم وتناقض الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال الطيبي في
شرح المشكوة المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في الاء الله ونعمائه فينبغي ان يجب
الشكر بالقلب واللجوارح والخرف الفاقد له كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ
منه والحديث من افراده باب الدعاء برفع الوباء الوبا بالمد والقصر
بجمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية وهو المرض العام ينشا من فساد الهوى
وقيل الموت الذريع وانه اعم من الطاعون ومنهم من قال الوباء والطاعون مترادفان
ورد عليه الحافظ العسقلاني بان الطاعون لا يدخل المدينة وان الوباء وقع بالمدينة
كما في قصة العرنيين وكما في حديث ابي الاسود انه كان عند عمر رضي الله عنه فوقع بالمدينة
بالناس موت ذريع وقد يبقى طاعونا مجازا والوجع وهو يطلق على كل مرض فان له
اسبابا شتى فيكون من عطف العام على الخاص وباعتبار ان الوباء مرض عام يكون من
باب العطف على العام حدثنا محمد بن يوسف هو ابن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان
هو الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة كانت اوبا ارض الله وعلى ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت
عائشة رضي الله عنها دخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان
ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
بفتح دسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت

اليسا مكة او اشد حبا من حبنا مكة وانقل حماها الى الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة وبالفاء ميقات اهل مصر والشام في احد قولين والثاني اهل الشام يحرمون من ميقات
اهل المدينة وكان سكانها في ذلك الوقت يهود فنقلت ايما اللهم بارك لنا في مدنا
وصاعنا يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات وفي الحديث الدعاء على الكفار بالامراض
والبليات ومطابقة للحديث للترجمة تؤخذ من قوله وانقل حماها باعتبار ان يكون المعنى
مرضنا عاما وقيل في بعض طرق الحديث نقد منا المدينة وكانت اوبأ ارض الله وقد تقدم
بهذا اللفظ في اخر كتاب الخ حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال اخبرنا ابن شهاب
الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين ان اباه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني
بالدال المهملة اي زارني لاجل مرض حصل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
من شكوى بغير تنوين اي من مرض اشفيت بالجيم الساكنة وبعد الفاء تحتية ساكنة اي
اشرفت منه على الموت وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني منها وفي رواية منه باعتبار المرض
ومراده المبالغة في شدة مرضه واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك كان في حجة الوداع
الا ابن عيينة فانه قال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ
على انه وهم فيه نعم ورد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث
عمرو بن العاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد ويؤيد مرة عام الفتح
واخرى في حجة الوداع فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال
اي صاحب مال وكان حصل له من الغنوحات شيء كثير ولا يرثني من اصحاب الفروض او
من الاولاد الا ابنة وفي رواية ابي ذر ديني لي واحرة واسمها ام الحكم الكبرى وقال العيني
عائشة افاتصدق بثلثي مالي بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله
افاتصدق يحتمل التخيير والتعليق ضلافا فاورهم لكن الخارج متحد فيحمل على التعليق جمعا
بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت يا رسول الله. فبشطره اي نصفه قال
صلى الله عليه وسلم الثلث كثير بالمثلثة ويروى بالموحدة يعني الثلث كاف وهو كثير
انك ان تذر بفتح الهمزة وبالذال المعجمة اي ان تدع ودثنك اغنياء خير من ان تذرهم
وفي رواية ابي ذر تدعهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام جمع عائل وهو الفقير
يتكففون الناس اي يمدون اكفهم الى الناس بالسؤال اويتاولون ما يكون عنهم الجوع
وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت بضم الهمزة وكسر الجيم على
البناء للمفعول اي اثبت عليها والجملة عطف على قوله انك ان تذر الخ وهو علة للنهي عن الوصية
بالكثير من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم
فقراء وان عشت وتصدقت بما يبقى من الثلث وانفقت على عيالك يكن خيرا لك حتى
ما تجعل في امرأتك اي في فم امرأتك وقال سعد قلت يا رسول الله اخلف بضم الهمزة
على البناء للمفعول وفوق الهمزة مدة في اليونينية بعد اصحابي اي الباقي في مكة بعدهم
قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بفتح اللام المشددة على البناء للمفعول فتعمل بالنصب
عطفا عليه عملا صالحا تبتغي بها وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين ويضر بضم اليا وفتح الضاد
على البناء للمفعول بك آخرون من المشركين فيه اشارة الى طول عمره وهو من المعجزات فانه عاش
حتى فتح العراق وانتفع به اقوام من المسلمين وتضرر به المشركون وقيل ان عبد الله امر عمر
بن سعد وليده على الجيش الذين لقوا الحسين رضي الله عنه فقتلوه بارض كربلا اللهم امض
بفتح الهمزة اي تم بقال امضيت الامر اي انفذته واتممته لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة
ولا تنقصها عليهم ولا ترددهم على اعقابهم بترك هجرتهم وقال الداودي لم يكن
للمهاجرين الاولين ان يقيموا بمكة الا ثلاثا بعد الصدر وقد علموه بالثبات على ذلك
لكن ابا ثلة بالموحدة وهو من اصابه البؤس اي الفقر وسوء الحال وقال الكرماني بشدة
الحاجة وهو منصوب بقوله لكن ان كانت مشددة وخبره هو قوله سعد بن خولة
بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وان كانت مخففة يكون ابا ثلة مبتدا وخبره سعد بن خولة
وهو من بني عامر بن لؤي من انفسهم عند البعض وحليف لهم عند الاخرين وكان من مهاجرة الحبشة

الحجة الثابتة في قول الراوي قال سعد رضي بفتح الراء والمثلثة بلفظ الماضي اي تحزن وتوجع وقيل اي ترحم عليه ودق له من جهة وفاته بمكة وكان يتمنى ان يموت بغيرها له النبي وفي رواية ابي ذر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفى على اعقابي للمفعول بمكة في حجة الوداع وقيل في فتح مكة واما دفن له صلى الله عليه وسلم لكونه مات بمكة وهي الارض التي هاجر منها وفي التوضيح واما دفن له صلى الله عليه وسلم لانه قال كل من هاجر من بلده يكون له ثواب الحج من الارض التي هاجر منها الى يوم القيمة فحرص ذلك لما مات بمكة وقيل رجع الى مكة بعد شهوده بدرا وقد اطال المقام بها بغير عذر ولو كان له عذر لم يأثم وكان موته في حجة الوداع وقال ابن المرين من المالكية انما دفن له صلى الله عليه وسلم لانه اسلم واقام بمكة ولم يهاجر واتركوا في ذلك عليه لانه معدود من ابدريين عند اهل الصحيح كما ذكره البخاري وغيره ثم قوله قال سعد الخ من قول الزهري منسكا بما ورد في بعض طرقه وفيه قال الزهري الخ فان ذلك يرجع الى اختلاف الرواة عن الزهري هل وصل ذلك فقد بي عن سعد او قال من قبل نفسه والحكم للوصل لان مع راويه زيادة علم وهو حافظ ثم ان قوله قال سعد الخ صريح في وصل قوله لكن اليائس الخ فلا يكون مدرجا من قول الزهري ولا من ابراهيم بن سعد كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة المه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى وغير ذلك ومطابقة الحديث للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترتدهم على اعقابهم فان فيه اشارة الى الدعاء لسعد بالعافية ليرجع الى دار هجرته وهي المدينة ولا يستمر مقيما بسبب الوجع بالبلدة التي هاجر منها وهي مكة ولكن ذلك الاشارة يقوله لكن اليائس سعد بن خولة وقد ذكر المصنف هذا الحديث في الجنائز والوصايا والمغازي والهجرة والطب والفرائض ايضا

باب الاستعاذة من الارذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار

وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار وقد مر تغيرها غير مرة حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم اي ابن راهويه وقيل هو ابن نصر السعدي البخاري قال اخبرنا الحسين بضم الحاء هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي الزاهد المشهور عن زائدة اي ابن قدامة الكوفي عن عبد الملك اي ابن عمير عن مصعب بن سعد وثبت بن سعد في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال لقد كان اي حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن عبودية وارشادا لامته اللهم اني اعوذ بك اي استجير واعتصم واصله اعوذ بكون العين وضم الواو فاعل من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك من البخل ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال وبينهما عموم خصوص من وجه والثاني سخاوة وبقابلها البخل ولا يجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا تفقدان الا من مهانة في النفس استعاذ منهما كما لا يخفى واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر اي اسفله وهو الهرم الذي حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو اسوء العمر اعاذنا الله من بلاء بمنه وكرمه واعوذ بك من فتنة الدنيا واعظمها فتنة الدجال وعذاب القبر اي ما فيه من الاهوال والشدائد ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث عن قريب في باب التعوذ من البخل حدثنا يحيى بن موسى البلخي المعروف بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح ابو سفيان الرواسي احد الاعلام قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم المفتر بادغال العين والمغرم مصدر وضع موضع الاسم يريد به معزم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكره الله او فيما يجوز ثم عجز فلا قادر على اداءه فله يستعاذ منه والمأثم اي الاثم الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للاسم موضع المصدر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار كسؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وفتنة القبر بسؤال منكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة في رواية ابي ذر ساقطة في رواية غيره وعذاب القبر وشر فتنة الغنى من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك

وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فيكون
فعيلا بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة فيكون بمعنى فاعل من المسامحة
وقد تقدم ايضا اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد تقدم الكلام فيه ونق قلبي
من الخطايا كما ينقى على البناء للمفعول من النقية الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب وقد سبق الحديث قريبا ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة باب الاستعاذة من فتنة الغنى حدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي البصري عن هشام عن
ابيه عن خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتعوذ اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار اي فتنة توذي الى النار اواديد بها ما هو منها
اولائم بعدها العذاب ومن عذاب النار واعوذ بك من فتنة القبر اي فتنة توذي الى
عذاب القبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الغنى بضم الغين في المعاصي
واعوذ بك من فتنة الفقر كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر في الباب الاحق
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال بدل من المسيح او عطف بيان له اولغت له ومطابقة
للترجمة ظاهرة باب التعوذ من فتنة الفقر حدثنا محمد هو اما ابن
سلام واما ابن المثنى قال اخبرنا وفي رواية البي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين
بينهما الف قال اخبرنا وفي رواية البي قال حدثنا هشام بن عروة وسقط في رواية ابي ذر بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى
وشر فتنة الفقر باثبات لفظ شر في الغنى والفقر والمراد الفقر المدقع لانه المزعج
يخاف من فتنته كحسد الغنى والتذلل بما يتذلل به عرضه وينثلم به دينه وتسخطه وعدم
رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يأثم فاعله ويذم عليه اللهم اني اعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وفتنة الفقر
باب الدعاء بكثرة المال مع البركة ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية
المستملي والكشميهني وسقط في رواية الحموي والمرخمي والصواب بثباته كما قال الحافظ الصفدي
حدثني بالافراد ويروى حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي
مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر بضم المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة
اخو رداء محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت قتادة اي ابن دعامة
عن انس عن ام سليم وهو اخو انس رضي الله عنهما انها قالت يا رسول الله انس خادمك
ادع الله له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة اولادا قاله
النووي وقال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلثة ما مات نواحي رأى كل واحد منهم من ولده
مائة ذكر من صلبه ابو بكرة ونافع وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن ابي صفرة
وبارك له فيما اعطيته هو اعم من المال والولد وبتيا ول العلم والدين والخير وعند
الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان بالبا في كل سنة الفاكهة مرتين وكان
فيه ريحان يجيء منه ريح المسك وعن هشام بن زيد اي ابن انس باسناد المذكور الى قتادة
فالواو عطف عليه قال سمعت انسا بن مالك مثله اي مثل الحديث المذكور وفي رواية ابي ذر
بمثله واخرجه الاسمعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة وهشام بن زيد جميعا
عن انس رضي الله عنه فقتنه وعن شعبة جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذي
عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام احمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن
جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه
بطول العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امي ام سليم
فظاهره انه من مسند امي وهذا لا يختلف لا يضر فان انسا حضر ذلك ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث عن قريب في الباب المذكور باب الدعاء
بكثرة الولد مع البركة حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي كان يبيع الثياب الهروية

فنسبا اليها وهو من اهل البصرة مات سنة احدى عشرة ومائتين قال حدثنا شعبة
عن قتادة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت ام سليم رضي الله عنها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انس خادمك ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته وفيه انه صلى الله عليه وسلم بارك فيه وفي بارك فيه لم نكن فيه فتنة
فلم يحصل بسببه ضرر وفيه استجابة انه اذا دعا بشيء يتعلق بالدنيا ان ينضم الى دعائه
البركة فيه والصيانة ومطابقة الترجمة ظاهرة باب الدعاء عند الاستخارة
اي طلب الخيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله له
وفي النهاية الاستخارة طلب الخير في شيء وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير
الامرين لمن احتاج الى احدهما وفي الترمذي حديث من سعادة ابن ادم كثرة استخارة الله
ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوته تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له حدثنا
مطرف بن عبد الله بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء ابو مصعب
بلفظ المفعول من الاصالة المدني مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية
هو صاحب مالك مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراده قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي
الموالي بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد الالف لام من تحتها ياء جمع مولى واسمه زيد
ويقال يزيد جد عبد الرحمن وابوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وابو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن محمد بن المنكدر هو ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها بعني في
دقيقها وجليلها لانه يجب على المؤمن رد الامور كلها الى الله عز وجل والتبري من الحول
والقوة اليه وخصها في بعض النفوس بغير الواجب والمسخوب فلا يستخار في فعلها والحرام
والمكروه فلا يستخار في تركها فانحصر في المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران اتهم
بدائه او يقصر عليه وقال الحافظ العسقلاني ويدخل الاستخارة فيما عدا ذلك من الواجب
والمستحب المخير وفيما كان موسعا قال وتتناول العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب
عليه امر عظيم كالسورة اي كما يعلمنا السورة من القرآن وفي رواية قتيبة عن الليثي
الماضية في صلوة الليل كما يعلمنا السورة من القرآن قيل وجه التشبيه عموم الحاجة
في الامور كلها الى الاستخارة كعموم الحاجة الى القراءة في الصلوة ويحتمل ان يكون المراد
ما وقع في حديث ابن مسعود رضي الله عنه في التشهد علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
التشهد كفي بين كفيه اخرجه البخاري في الاستيذان وفي رواية الاسود بن يزيد
عن ابن مسعود رضي الله عنه اخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمة كلمة اخرجها الطحاوي وفي حديث سلمان رضي الله عنه نحوه وقال حرفا حرفا
اخرجه الطبراني قال ابن ابي جمرة في بهجة النفوس التشبيه في محفظ حروفه وترتيب كلماته
ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه ويحتمل ان يكون من جهة كون
كل منها علما بالوحي وقال الطيبي فيه اشارة الى الاعتناء التام البالغ بهذا الدعاء وهذه
الصلوة اذا هم احدكم بالامر وقد ثبت ذلك في رواية قتيبة يقول اذا هم وزاد في رواية
ابي داود عن قتيبة لنا قال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة
ثم المشية ثم الحضرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلثة الاولى لا تؤاخذ بها بخلاف
الثلاثة الاخرى فقوله اذا هم يشير الى اول وارد على القلب يستخير فيظهر له بركة الصلوة
والدعاء ما هو الخير فيفعله او ان الذي الامر عنده وقويت فيه عزيمته وارادته فانه يصير
له اليه ميل وحث فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال وينبغي ان
يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد الفعل على
فعله والا لو استخار في كل خاطر لا ستخار في الامر فيضيع عليه اوقاته ووقع في حديث
ابن مسعود رضي الله عنه اذا اراد احدكم امرا فليقل فليركع ركعتين فقيد مطلق حديث
ابي بوسيد رضي الله عنه حيث قال ما كتب الله ويمكن ان يقال ان المراد ان لا يقتصر على اقله وهو
التنصيص على الركعتين ويكون ذكرهما على سبيل التشبيه بالادنى على الاعلى فوصلي اكثر من ركعتين
اجزأ قال الحافظ العسقلاني وان يسلم من كل ركعتين يصلي صلوة ركعتين ولا يجزي ان يوصلي

اربعا مثلا بتسليمة وكلام النووي يشعر بالاجزاء ووقع في الرواية الاخرى من غير الفريضة فاحترز به عن صلوة الصبح مثلا ويحتمل ان يراد بالفريضة عينها وما يتعلق بها فيحترز به عن الراتبة كركعتي الفجر مثلا وقال النووي في الاذكار ولو دعا بعد عاد ١٢ استخارة عقب راتبة الظهر مثلا او غيرها من النوافل الراتبة والمطلقة سواء اقتصر على ركعتين اولا اجزاه كذا اطلق وفيه نظر قال الحافظ المستفاد في والذي يظهر ان يقال ان فوق تلك الصلوة بعينها وصلوة الاستخارة معا اجزأ بخلاف ما اذا لم ينو ويفارق صلوة تحية المسجد لان المراد بها شغل البقعة بالصلوة والمراد بصلوة الاستخارة ان يقع الدعاء عقبها او فيها انتهى وفيه نظر ويبعد الاجزاء لمن عرض له الطلب بعد الفراغ من الصلوة لان ظاهر الخبر ان وقع الصلوة والدعاء بعد وجود ارادة الامر وافاد النووي انه يقرأ فيها بسورة الكافرون وسورة الاخلاص وكذا قال الحافظ زين العراقي في شرح الترمذي لم اقف على دليل لذلك ولعله لحقها بركعتي الفجر وركعتي المغرب قال وهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير محتاج الى ذلك قال ومن المناسبات ان يقرأ فيها مثل قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والاية الاوليين في الاولى والاخريين في الثانية ثم يقول هذا ظاهر في تاخير الدعاء عن الصلوة الا ان يتم المتقفية للامر وقال ابن ابي جمرة الحكمة في تقديم الصلوة على الدعاء ان المراد بالاستخارة حصول الخير من غير ما الدنيا والاخرة فيحتاج الى قرع باب الملك ولا شيء لذلك اجمع ولا انجع من الصلوة لما فيها من تعظيم الله تعالى والثناء عليه والافتقار اليه ما لا وحالا اللهم اني استخيرك اي اطلب منك الخيرة ملتبسا بعلمك بخيري وشري ويحتمل ان يكون الباء للاستعانة كقوله بسم الله مجريها وان يكون للتعدية اي لانك اعلم ويحتمل ان يكون الله استعطاف كقوله ربت بما انعمت علي او للقسم واستقدرك بقدرتك اي اطلب منك ان تجعل لي ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدره لي والمراد بالتقدير التيسير ويقال استقدر الله خيرا اي اسأله ان يقدره لي واسألك من فضلك العظيم اشارة الى ان عطاء الرب فضل منه وليس لاحد عليه حق في نعمة كما هو مذهب اهل السنة فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم اشارة الى ان القدرة والعلم لله وحده وليس للعبد من ذلك الا ما اقدره الله تعالى له وكانه قال يا رب تقدر على ان يخلق في القدرة وانت علام الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خيرا لي وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي فعلم هذا الامر خيرا لي وفي رواية معمر زيادة ثم يسميه بعينه وقد ذكر ذلك في اخر الحديث في الباب وظاهره انه ينطق به ويحتمل ان يكتفي باستحضاره بقلبه عند الدعاء وعلى الاول يكون التسمية بعد الدعاء وعلى الثاني يكون الجملة حالية فالتقدير فليدع مسميا حاجته وقوله ان كنت استشكل الكرماني الاتيان بصيغة الشك هنا ولا يجوز الشك في كون الله تعالى عالما واجاب بان الشك في ان العلم متعلق بالجزاء او الشرط في اصل العلم وفي ديني ومعاشي بفتح الميم وبالشين المعجمة وزاد ابو داود ومعادي وهو يؤيد ان المراد بالمعاش الحيوة وبالمعاد اخرته ويحتمل ان يريد بالمعاش ما يعاش فيه وفي ٧ وسط في بعض طرقه في ديني ودنياي وعن من حديث ابي ايوب في دنياي واخرتي وزاد ابن حبان في روايته وديني وفي حديث ابي سعيد ومعيشتي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله بمد الهمزة وكسر الجيم هو شك من الراوي ولم يختلف الطرق في ذلك واقتصر في حديث ابي سعيد على عاقبة امري وكذا في حديث ابن مسعود وهو يؤيد احد الاحتمالين في ان العاجل والاجل مذكوران بدل الالفاظ الثلاثة او بدل الاخيرين فقط وعلى هذا فقول الكرماني لا يكون الداعي جازما بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان دعا ثلاث مرات يقول مرة في ديني ومعاشي وعاقبة امري ومرة في عاجل امري وعاجله ومرة في ديني وعاجل امري واجله بعناه لا يخرج الداعي عن العهدة حتى يدعو به ثلاث مرات وقال الحافظ العسقلاني ولم يقع ذلك اي الشك في حديث ابي ايوب ولا ابي هريرة اصلا فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وبكسرها قال ابو البقاء لغتان بني اهل بلدنا يكسرون الدال واهل المشرق يضمونها

وقال الكرماني

وقال الكرماني في معنى قوله فاقدره لي اجعله مقدورا لي وقدره او ييسره لي وذا دمعنى
ويسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
او قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يسبق قلبي بعد صرفه عني
متعلقا به وفيه دليل لاهل السنة ان الشر من قدر الله تعالى العبد لانه لو كان يقدر على
اختراعه لقدر على صرفه ولم يحتج الى الطلب صرفه واقدر لي الخير حيث كان ثم حببني
بفعله ثم رضني به بتشديد الضاد وفي رواية تقدم ارضني به اي اجعلني به راضيا وفي
بعض طرق حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني في الاوسط ورضني بقضائك وفي
حديث ابي ايوب ورضني بعد ذلك والمراد انه لا يبقى قلبه متعلقا به والرضى هو سكون
النفس الى القضاء ويسمي حاجته او يعينها ويطلبها مثل ان يقول ان كنت تعلم ان هذا
الامر من السفر او التزوج او نحو ذلك وهو بيان لما يقع عند الدعاء وفي الحديث ان العبد
لا يكون قادرا الا مع الفعل لا قبله والله خالق العلم بالشيء للعبد وهو به واقتداره عليه فانه
فانه يجب على العبد رد الامور كلها الى الله تعالى والتبرؤ من الحول والقوة اليه وان يسال
ربه في اموره كلها واستدل به على ان الامر المبني ليس نهيا عن ضده لانه لو كان كذلك لاكتفى
بقوله ان كنت تعلم انه خير لي عن قوله وان كنت تعلم انه شر لي الخ لانه اذا لم يكن خيرا فهو شر
وفيه نظر لاحتمال وجود الواسطة وينبغي ان يفتتح الدعاء ويختمه بالحمد والصلوة على نبيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستغفر الله سبعا ففي حديث انس رضي الله عنه عند
ابن السني اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه
وهذا الحديث لو ثبت كما زعم المعتمد لكن سنده واه جدا والمعتمد انه يفعل ما ينشرح به
صدره بعد الاستخارة كما قاله النووي في الاذكار ويحتمل انه لا يفعل ما ينشرح به صدره
ما كان له فيه هوى قوي قبل الاستخارة والى ذلك الاشارة بقوله في الحديث ابي سعيد
ولا حول ولا قوة الا بالله وقد اورد المحاملي في الباب حديثا لابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه في استخارة الزوج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم الخطبة ثم توضأ فاحسن
الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب فان رايت لي في عاجل امري وآجله او قال في عاجلة امري وآجلته فاقدره لي
وان كان غيرها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني واصرفني عنها واقدر لي
الخير حيث كان ثم رضني به قال وسماها حاجته وفي نسخة فاقضها لي وقال اقدرها لي اي غير فاقدرة ومطابقة للحديث اظهر
وقد مضى الحديث في صلوة الليل في باب ما جاء في التطوع باب الدعاء عند
الوضوء وفي نسخة باب الوضوء عند الدعاء والاول هو المناسب للحديث وان كان الثاني
ايضا وجه حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء وبفتح العين والمد ابو كريب
الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح
الراء بن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال وقد سبق في المغازي انه روى وصل ابا عامر
يعني عمه في ركبته بسهم رماه او طاس وانه قال له يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم
السلام وقل له يستغفر لي ثم مات دعا النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك بماء فتوضأ
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فتوضأ به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد بضم العين وفتح
الموحدة ابي عامر الاشعري قال ابو موسى ورايت بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لما قبله لان الخلق اعم ومطابقة
الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فتوضأ ثم رفع يديه فيكون دعاؤه عند الوضوء يعني عقيد يدل
عليه ثم رفع يديه فقال اللهم الخ وقد قفى للحديث بمامه في المغازي في غزوة اوطاس
باب الدعاء اذا علا عقبة او صعد عقبة بفتح العين والقاف
حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم احد الائمة الاعلام عن ايوب هو السختياني عن ابي قلابة
الهذلي عبد الرحمن بن عمرو عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ المقسطلاني في لم اقف على تعيينه فلما اوا علونا

اى اشرفنا كبرنا الله تعالى فرفعنا اصواتنا وفى رواية سليمان الاتية فى كتاب الصلاة فظل علا
عليها رجل نادى فرفع صوته وفى رواية خالد الحذاء فجعلنا لا نصعد شرفا الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم اربعوا بهمزة وصل مكسورة وباء موحدة
مفتوحة اى ارفقوا على انفسكم ولا تبالغوا فى الجهر ولا تجهدوا انفسكم فانكم لا تدعون
اصم وفى رواية اصما بالتنوين ولعله باعتبار مناسبته لقوله ولا غائبا ولكن بتخفيف النون
تدعون سميعا بصيرا وفى الجهاد انه معكم سميع قريب قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم
على بتشديد الياء وانا اقول فى نفسى لا حول ولا قوة الا بالله فقال صلى الله عليه وسلم لى
يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة او قال الا ادلك
من الزاوى الا ادلك على كلمة هى كنز من كنوز الجنة اى كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا
مكنوزا مصونا عن اعين الناس وهى كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى ومعناه لا حيلة
فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل خير الا بالله وقال الطيبى هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه
وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة
بل هو ادخال الشئ فى جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان الاول
المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثانى غير المتعارف وهو هذه
الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعانى الالهية لانها محتوية على التوحيد الخفى لانه اذا انتفت
الحيلة والاستطاعة عمن سواه ذلك واثبت لله تعالى على سبيل الحصر وبايجاده
واستعانته وتوفيقه وهم يخرج شئ من ملكه وملكوته ومن الدليل على انها دالة على التوحيد
الخفى قوله صلى الله عليه وسلم لابى موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها فى نفسه
والدلالة انما تكون على من لم يكن عليه وهو لم يعلم انه توحيد حقى وكنز من الكنوز ولانه لم يقل
له ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها بقوله لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها على هذا السر
انتهى وقوله لا حول ولا قوة الا بالله يجوز ان يكون فى موضع جر على البدلية من قوله على كنز
وفى موضع نصب بتقدير اعنى وفى موضع رفع بتقدير هو ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من
قوله تدعون فى موضعين وقد مضى الحديث فى الجهاد وفى غزوة خيبر **باب**
الدعاء اذا هبط اى نزل **واديا** فيه اى فى هذا الباب **حديث جابر** الانصارى رضى الله عنه
كذا ثبت عند المستملى والكشميهنى وسقط فى رواية غيرهما والمراد بحديث جابر ما تقدم فى باب
التسبيح اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عيينة
بن عبد الرحمن عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا
واذا هبطنا سبحنا وحكمة التكبير عند الصعود الى المكان المرتفع ان الاستعلاء والارتفاع
محبوب للنفوس لما فيه من استشعار الكبرياء فشرع لمن تلبس به ان يذكر كبرياء الله تعالى
وانه اكبر من كل شئ فيكبره ليشكر له ومناسبة التسبيح عند الهبوط لكون المكان المنخفض
محل ضيق فشرع فيه التسبيح لانه من اسباب الفرج كما فى قصة يونس عليه السلام حين
سبح فى الظلمات فنجى من الغم فشرع التسبيح لمن تلبس به ليخرج من بطن الاودية كما نجا يونس
عليه السلام من بطن الحوت **باب الدعاء اذا اراد الانسان سفرا او رجع**
مثله كذا وقع فى رواية الحموى عن الفربرى ومثله فى رواية ابى زيد المروزى لكن بالواو العاطفة
فيه اى فى الباب **يحيى بن ابى اسحق** الحضرمى **عن انس** رضى الله عنه والمراد بحديث يحيى بن ابى
اسحق هو الذى وصله البخارى فى الجهاد فى باب ما يقول اذا رجع من الغزو حدثنا ابو
معمر اخبرنا عبد الوارث اخبرنا يحيى بن ابى اسحق عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كنا مع
النبى صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد
اردف صفية فلما كان ببعض الطريق عثرت الناقة الحديث وفى آخره فلما اشرفنا على المدينة
قال آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة وقد وصله
ايضا فى اواخر اللباس وفى الادب المفرد وثبت الباب وما بعده فى رواية ابى ذر عن الحموى
حدثنا اسمعيل هو ابن ابى اويس قال **حدثنى** بالافراد **مالك** الامام **عن نافع عن عبد الله بن عمر**
رضى الله عنهما **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل** بقاف ثم فاء اى رجع
وزنا ومعنى ووقع عند مسلم فى رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر رضى الله عنهما من
الزيادة فى اوله وكان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى

حدث لنا هذا فذكر الحديث الى ان قال واذا رجع قالهن وزاد آيبون تائبون الحديث والى هذه الرواية اشار المصنف فى الترجمة بقوله اذا اراد سفرا من غزو او حج او عمرة ظاهره الاختصاص بهذه الثلاثة وليس كذلك عند الجمهور بل يشرع قول ذلك فى كل سفر طاعة كصلة الرحم وطلب العلم وقيل يتعدى ايضا الى المباح لان المسافر فيه لا ثواب له فلا يمتنع عليه فعل ما يحصل به الثواب وقيل يشرع فى سفر المعصية ايضا لان مرتكب المعصية احوج الى تحصيل التوقى من غيره وهذا التعليل تعقب لان الذى يحثه على سفر الطاعة لا يمنع من يسافر فى مباح ولا فى معصية من الاكثار من ذكر الله وانما الذى يمنع فى خصوص هذا الذكر فى هذا الوقت الخصوص فذهب قوم الى الاختصاص لكونها عبادات مخصوصة شرع لها ذكر مخصوص فيختص به كالذكر المأثور عقب الاذان وعقب الصلوة وانما اقتصر المصنف على الثلاث لاقتصار سفر النبى صلى الله عليه وسلم فيها وهذا ترجم بالتعقيب على انه تقرر من دليل آخر فترجم فى اواخر ابواب العمرة ما يقول اذا رجع من الغزو او الحج او العمرة يكبر على كل شرف بضم المعجمة والراء بعدها فاء هو المكان المرتفع ووقع عند مسلم من رواية عبد الله بن عمر العمرى عن نافع بلفظ اذا اوفى اى اذا قفل على ثنية بمثلثة ثم نون ثم تحتية فتاء تأنيث هى العقبة اوقد قد بفتح القاف بعدها دال مهملة ثم فاء ثم دال والاشهر تفسيره بالمكان المرتفع وقيل هو الارض المستوية وقيل الفلاة الخالية من شجر وغيره وقيل غليظ الاودية ذات المحصى من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول يحتمل ان يقول عقب تكبيره وهو على المكان المرتفع وما بعده ان كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث جابر رضى الله عنه ويحتمل ان يجعل الذكر مطلقا عقبا لتكبير ثم يأتى بالتسبيح اذا هبط قال القرطبى وفى تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود فى جميع الاماكن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون بمد الهمزة جمع آئب اى راجع وزنا ومعنى وهو خبر مبتدا محذوف اى نحن آيبون الى الله تعالى وليس المراد الاخبار بمجرد الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع فى حالة مخصوصة وهى التبسم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالاوصاف المذكورة وقوله تائبون فيه اشارة الى التقصير فى العبادة وقالد صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع او تعليما لامته او المراد امته وقد يستعمل التوبة لادامة الاستمرار على الطاعة فيكون المراد ان لا يقع منهم ذنب عابدون لربنا حامدون له وقوله لربنا متعلق لعابدون او لحامدون او بهما او بالثلاثة التابعة او بالاربعة على طريق التنازع صدق الله وعده اى فيما وعد من اظهاره دينه وقوله وعد كم الله مغانم كثيرة وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض الاية وهذا فى سفر الغزو ومناسبته لسفر الحج والعمرة قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب وحده اى من غير فعل احد من الادميين واختلف فى المراد بالاحزاب هنا فيل هم كنانة وقريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذى تحزبوا اى اجتمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الخندق ونزلت فى شانهم سورة الاحزاب وقيل المراد غير ذلك وقال النووى المشهور الاول وقيل فى نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع بعد الخندق والاجيب بان غزوات النبى صلى الله عليه وسلم التى خرج فيها بنفسه محصورة والمطابق منها لذلك غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى فى سورة الاحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وقوله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الاية والاصل فى الاحزاب انه رجع خزب وهو القطعة المجتمعة من الناس فالالف والام اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار وانما عهدية فالمراد من تقدم وهو الاقرب قال القرطبى ويحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اى اللهم اهزم الاحزاب والاول اظهر ومطابقة الحديث للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة واما الجزء الاول من الترجمة فاشارة الى هزمنا ووقع عند مسلم من رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر رضى الله عنهما فى اوله ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا وقال سبحان الذى سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قالهن وزاد آيبون تائبون الخ

باب الدعاء المتزوج اى الذى تزوج حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم عن ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه انه

قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اثر صفرة اي من الطيب
الذي استعمله عند الزفاف فقال له مَهْيَم بفتح الميم واياء بينهما هاء ساكنة اخره ميم
ساكنة على البناء قال ابن السيد هو كلمة يمانية بمعنى ما مقام حرف الاستفهام والشيء
المستفهم عنه وهل هي بسيطة او مركبة اسبعد الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على
اربعة احرف ومعناه ما حالك وما شانك اومه اي او قال له بفتح الميم وسكون الهاء
وهو شك من الراوي وما استفهامية ثبت الفها هاء والمعتمد هو الاول قال
اي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تزوجت امراة على وزن نواة اسم لقدر معروف عندهم
قدره بخمسة دراهم وهي ثلثة مثاقيل ونصف من ذهب صفة المراة وفي التوضيح في الحديث
رد على ابي حنيفة الذي لا يجوز الصداق عنده باقل من عشرة دراهم وتعقبه البعلي بان وزن
خمسة دراهم من الذهب اكثر من عشرة دراهم من الفضة فكيف يرد به عليه فقال صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك والام هنا للاختصاص او لم اجر من اولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع
لان الزوجين يجمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو بشاة وكلمة لو كما قال ابن
دقيق العيد تفيد التقليل اي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التمني ومطابقته للحديث الترجمة
في قوله بارك الله لك وقد سبق الحديث في النكاح في باب كيف يدعى للمتزوج حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل المشهور بعارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن جابر اي ابن عبد الله رضي الله عنهما انه هلك ابي وترك سبع او تسع بنات
فتزوجت امراة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت استفهام محذوف الاداة يا جابر
قلت نعم قال صلى الله عليه وسلم بكرا ام ثيبا استفهام محذوف الاداة اي تزوجت بكرا ام ثيبا
وفي رواية ابي ذر ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا اي تزوجت ثيبا كما في نسخة بالرفع اي التي تزوجتها ثيب
قال الحافظ العسقلاني في قيل وكان ذا حسن انصب على الاول قلت ولا يمتنع ان يكون منصوبا
بغير الفعل على تلك اللغة قال صلى الله عليه وسلم هلا جارية اي هلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها
وتلاعبك او تضاحكها وتضاحكك بالشك من الراوي وكذا وجد في نسخة معتمدة وهو الذي
في اليونينية وفي الفرع وتضاحكها بالواو وهو يعين احد الاحتمالين في تلاعبها هل هو من اللعب
او من اللعاب قلت يا رسول الله هلك ابي وترك بالواو وفي رواية ابي ذر وفي رواية غير وترك
بالفاء سبع او تسع بنات فكرهت ان اجيئهن بمثلهن صغرة لا تجربة لها بالامور فتزوجت
امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن وتصلح شانهن قال صلى الله عليه وسلم
فبارك الله عليك دعا له بالبركة واستدلا بها عليه وهي النماء والزيادة يقال بارك الله
لك وفيك وعليك فان قيل قال لعبد الرحمن لك وتجابر عليك وهل بينهما فرق اجيب بان المراد
بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر ان اللام فيه للاختصاص وبالثاني شمول البركة
في جودة عقله حيث قدم مصلحة اخوته على حظ نفسه ضرب لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها
ارفع رتبة للمتزوج الشاب من الثيب غالبا ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا والفاء
سببية اي بسبب تزوجك الثيب لما ذكرت بارك لك وعليك لم يقل ابن عيينة سفيان
ومحمد بن مسلم الطائفي عن عمرو اي ابن دينار عن جابر بارك الله عليك اما رواية سفيان فقد وصلت
موصولة في المغازي وفي النفقات من طريقه واما رواية محمد بن مسلم فتقدم الكلام عليها
في المغازي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بارك الله عليك وفي بعض الحديث في النفقات في باب
عون المراة زوجها باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد ان يجامع
امراته حدثني بالافراد وفي رواية ابو ذر حدثنا بالجمع عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي
مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب بضم الكاف مصغرا ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان
احدهم اذا اراد ان ياتي اهله اي يجامع امراته او سريته قال بسم الله اللهم
جنبنا بالجمع الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى
شيء كقوله تعالى والله اعلم بما وضعت فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد في ذلك
الجماع فيه ذلك لم يضره شيطان اي لم يسلط عليه بحيث يتمكن من اضراره في دينه او بدنه

فليس المراد

وليس المراد دفع الوسوسة من اصلها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في انكاح
في باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله ومضى الكلام فيه مستوفى في باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الوارث هو ابن سعيد البصري عن عبد العزيز هو ابن صهيب عن انس رضي الله عنه
انه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا وفي رواية الكشميهني اللهم ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار للجار في قوله في الدنيا يتعلق بقوله
اتنا او بمحذوف وقع على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة فلما قدم عليها انتصب
حالا والواو في قوله وفي الاخرة عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على
في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تقتضي شيئين فاكثر على شيئين فاكثر
تقول اعط الله زيدا عمرا قاصدا وبكرا خالدا ما لم الا ان تتوسع عاملين فيه خلاف
وتفصيله مذكور في محله وقد ورد الروايات في هذا الحديث مختلفة فقد سبق في سورة البقرة
عن ابي معمر عن عبد الوارث بشره هنا وكذا لفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وابان
مثله واخرجه مسلم من طريق اسمعيل بن علية عن عبد العزيز قال سألت قتادة انس رضي الله عنه
اي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم اكثر قال اللهم اتنا في الدنيا حسنة الخ قال
وكان انس رضي الله عنه اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها وهذا الحديث سمعه شعبة من
اسمعيل بن علية عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه مختصرا رواه يحيى بن بكير قال يحيى فلقيت
اسمعيل فحدثني به فذكره كما عند مسلم واورده مسلم من طريق شعبة عن ثابت عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية وهذا
مطابق للفظ الترجمة واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي نعيم نا عبد السلام ابو طالوت
كنت عند انس فقال له ثابت ان اخوانك يشاورونك ان تدعو لهم فقال اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه اذا اتاكم الله ذلك فقد اتاكم الخير كله
قال القاضي عياض انما كان يكثر الدعاء بهذه الاية لجمعها معاني الدعاء كلها من امر الدنيا والاخرة
قال والحسنة عندهم ههنا النعمة فسأل نعيم الدنيا ونعيم الاخرة والوقاية من العذاب فسأل الله
تعالى ان يمن علينا بذلك ودوامه وقد اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنة فعن
الحسن قال هي العلم والعبادة في الدنيا وفي الاخرة الجنة اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح وعنه
بسند ضعيف الرزق الطيب والعلم النافع وفي الاخرة الجنة وتفسير الحسنة في الاخرة بالجنة
نقله ابن ابي حاتم ايضا عن السدي ومجاهد واسمعيل بن ابي خالد وقاتل بن حيان وعن
ابن الزبير يعطون في دنياهم واخرتهم وعن قتادة العافية في الدنيا والاخرة وعن
محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وهو عن يزيد بن مالك واخرج ابن
المنذر من طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال الحسنة في الدنيا المنى ومن طريق السدي عن قال
المال ونقل الثعلبي عن السدي ومقاتل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح
وحسنة الاخرة المغفرة والثواب وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة
تسهيل الحساب ودخول الجنة ومسنده عن عوف قال بن الله الاسلام والقرآن والاهل
والمال والولد فقد اتاه الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ونقل الثعلبي عن سلف الصوفية
اقوالا اخرى متعايرة الالفاظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة في الدنيا وفي الاخرة
وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد والزوجة الصالحة والنصر على
الاعداء وفي الاخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب وقال الشيخ عماد الدين بن كثير
الحسنة في الدنيا يشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار
ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هني وثناء جميل الى غير ذلك مما اشتملت
عبارتهم فانها كلها منددرجة في الحسنة في الدنيا واما الحسنة في الاخرة فاعلاها دخول الجنة
وتوابعه واعلا الوقاية من عذاب النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم
وترك الشبهات قال الحافظ الصفدي او العفو عنها ومراده بقوله وتوابعه ما يلتحق به
في الذكر لا ما يتبعه حقيقة وافصح صاحب الكشاف على ما نقله الثعلبي عن علي رضي الله عنه
انها في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعن ابن عباس المرأة السوء والمنزل
المخلوف كما قال الامام فخر الدين انه لو قيل اتنا في الدنيا الحسنة وفي الاخرة الحسنة لكان ذلك

متناولة لكل الحسنات لكنه نكّر في محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف
المفسّرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما اداه اجتهاده احسن انواع الحسنة وهذا بناء منه على ان
المفرد المعرّف بالام يعمّ وقد اعتاد في المحصول خلافه ثم قال فان قيل ليس لو قيل اتنا الحسنة
في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا واجاب
بان قال انا بينا انه ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا بل يجب ان يقول اللهم اعطني ان كان
كذا وكذا مصلحة لي ومواظبة هذه الكلمة وقد دللنا على ذلك فلو قال اللهم اعطني الحسنة
في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بيّنا ان ذلك غير جائز كلما ذكر على سبيل التنكير كان المراد
منه حسنة واحدة وهي التي توافي قضاءه وقدره فكان ذلك اولى بالاجابة ورعاية
الادب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد سبق الحديث في تفسير سورة البقرة

باب التعوّذ من فتنة الدنيا وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر

فالتعوذ دفع وقد مرّ فيما مضى ان المراد من فتنة الدنيا الرجال وهل المال حدثنا قرّوة
بفتح القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الالف زاي المزاد بفتح الميم وسكون الفين المعجمة وبالراء والمد
ابو القاسم الكندي الكوفي قال حدثنا عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الموحّدة بن حميد بضم الحاء
المهملة وفي رواية ابي ذر هو ابن حميد الضبّي الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة
مصغرا عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلّمنا هؤلاء الكلمات اي الخمس كما تعلّم الكتابة بضم الفوقية وفتح
العين والدال المشددة وفي رواية ابي ذر يعلّم الكتابة باسقاط هاء التانيث وهي اللهم اني اعوذ
بك من البخل الذي هو ضدّ الكرم واعوذ بك من الجبن الذي هو ضدّ الشجاعة واعوذ بك
ان وفي رواية ابي ذر من ان نردّ بالنون وفي باب الاستعاذة من ان اردّ بالهمزة بدل النون
الى ارذل العمر وهو الهرم المؤدي الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا فتنة المسيح الدجال
او اعمّ ومن عذاب القبر ومطابقة للحديث للترجمة في قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا وقد
سبق الحديث في التعوّذ من البخل والاستعاذة من ارذل العمر

باب تكرير الدعاء

وهو ان يدعو دعاء مرة بعد اخرى لان في تكريره اظهار الضعف والحاجة الى الله عزّ وجلّ واثبات الذلّ
والخضوع له وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا واخرجه ابن حبان في صحيحه
وتقدّم في الاستيذان حديث انس رضي الله عنه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن منذر الحزامي المدني احد علماء قال حدثنا انس
بن عياض ابو حمزة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوّام عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طبّ بضم الطاء المهملة وتشديد الموحّدة
اي سحر حتى انه ليخيّل اليه على البناء للمفعول والام للتاكيد قال الحفاظ اي ما كان يخيّل
اليه انه يظهر انه فعل الشيء ولم يفعله في امر النساء خصوصا ولهذا قال انه قد صنع الشيء
وما صنعه اي جامع نساءه ومباشرهنّ وكان قد اخذ عنهن بالسحر دون ما سواه فلم يزل
فيما يحدّثه من التسحر على نبوّته اذ هو معصوم وليس تاثيره اكثر من القتل والسم
ولم يكن ذلك قادحا في فضيلتهم وانما هو ابتلاء من الله تعالى واما ما يتعلق بالنبوة فحاشا عصمه
الله من ان يلحقه الفساد وانه صلى الله عليه وسلم دعا دعاءه عزّ وجلّ وفكاك الطب من طريق
ابي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ثم قال اشعرت يا عائشة ان الله تعالى افتاني وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فرافتاني فيما استفتيته فيه فقالت
عائشة رضي الله عنها فما وفي رواية ابي ذر وما بالواو ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان
اي ملكان في صفة رجلين فجلس احدهما وهو جبريل عليه السلام عند راسي والاخر وهو ميكائيل
عند رجلي بتشديد التحتية على التثنية فقال احدهما لصاحبه وفي الرواية المذكورة قال
الذي عند راسي للاخر وعند الحميدي للذي عند رجلي الذي عند راسي قال الحافظ العسقلاني
وكانها اصوب ما وجع الرجل بضم الواو وفتح الجيم اي محموم قال مطبوب اي مسحور قال من طبّه
اي من سحره قال سحره لبيد بن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الصاد المهملة وزاد
في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا وقال ابن التين يحتمل ان يكون
يهوديا ثم اسلم وتسمّى بالنفاق قال فيما اراه قال في مشط بضم الميم وهو الآلة المعروفة

قد اخرد
محرّ عصمه

التي تسترح بها الحية ومشاطة بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج
عن ابي عروة عن عروة في الطب في مشاقة بالقاف وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء
وهو وعاء طلع النخلة يطلق على الذكر والانثى والمراد هنا الاول وفي رواية اخرى بقوله ذكر قال الخابن هو
قال في ذروان طبخ الذال المعجمة وسكون الراء وبالنون وضم وان بئر في بني زريق بضم الزاي
وفتح الراء وسكون التحتية قالت اي عائشة رضي الله عنها فاتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي فانا من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى عائشة رضي الله عنها فقال لها
والله لكان ماءها يعني البئر نقاعة الحناء بضم النون وتخفيف القاف وهو الماء الذي
ينقع فيه والحناء ممدود اي في حمرة لونه ولكان نخلها اي نخل البستان الذي هو في رؤس
الشياطين في بشاعة منظرها وجهنا ويحتمل ان يراد برؤس الشياطين رؤس ليفات انالوب
منتي الحية شيطانا وهو تمثيل في استقباح الصورة قالت اي عائشة رضي الله عنها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البئر قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله فهلا
اخرجته اي لجئت قال ويروى فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا بتشديد الميم
فقد شفاني الله منه وكرهت ان اثير على الناس شرا اي استخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين
زاد عيسى بن يونس اي ابن ابي اسحق الشيبي على الحديث المذكور والليث اي وزاد الليث بن سعد
ايضا كلاهما عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يعني على البناء للمفعول
النبي صلى الله عليه وسلم فدعا ودعا بتكرير دعا مرتين وساق الحديث المذكور الى اخره ورواية
عيسى بن يونس تقدمت موصولة في الطب ورواية الليث في بدء الخلق في صفة ابليس ولم يذكر في
رواية الثوري عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام
عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا ومطابقة للحديث للترجمة تحصل بهذه الزيادة
وسقط كل ذلك في رواية ابي ذر الهروي والحديث من افراد البخاري **باب**
الدعاء على المشركين كذا اطلق هنا وقيد في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت في رواية
ابي ذر عن المستملي **وقال ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
اللهم اعني عليهم اي على كفار قريش **بسبع** من السنين متحلة **كسبع يوسف** عليه السلام
هذا طرف من حديث تقدم موصولا في الاستسقاء **وقال** صلى الله عليه وسلم **اللهم عليك بابي جهل**
اي بإهلاكه وسقط هذا التعليق من رواية ابي ذر وهو طرف من حديث لابن مسعود رضي الله عنه
في قصة سلا الجزور التي القاها اشقى القوم على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا
في الطهارة **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما **دعا النبي صلى الله عليه وسلم القنوت في الصلوة اللهم**
العن فلانا وفلانا حتى انزل الله عز وجل وفي رواية ابي ذر تعالى **ليس لك من الامر شيء**
اسم ليس شيء والجار لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة وهذا طرف ايضا من حديث
تقدم موصولا في غزوة احد وفي تفسير سورة ال عمران وتقدم شرحه وتسمية من ابهم من
المدعو عليهم **حدثنا** وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد **ابن سلام** بتخفيف اللام هو محمد قال
اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح **عن ابن ابي خالد** وهو اسمعيل واسم ابي خالد سعد
ويقال هرمز وقيل كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه **قال سمعت ابا ابي اوفى** في عبد الله واسم ابيه
علقمة واو في ابي بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وهما صحابيان رضي الله عنهما **قال دعا رسول الله**
صلى الله عليه وسلم على الاحزاب اي الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة **فقال اللهم**
منزل الكتاب سريع الحساب اي سريع فيه او ان مجيء الحساب سريع **اهزم الاحزاب اهزمهم**
وزلزلهم اي اجعل امرهم مضطربا مثقلا غير ثابت فاستجاب الله دعاءه فهزمهم وارسل
عليهم ريحا وجنودا لم تروها فهزمهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث
في الجهاد في باب لا تتمنوا لقاء العدو وقد اخرجه بقية الجماعة ما خلا ابا داود وكان
صلى الله عليه وسلم يدعو على المشركين على حسب جرامهم وكان يبالغ في الدعاء على من اشتد ايذاؤه
على المسلمين الا يرى انه لما ايس من قومه قال اللهم اشدد وطاتك على مضر الحديث وقد عاد على
ابي جهل بالهلاك ودعا على الاحزاب بالهزيمة والزلزلة فاجاب الله دعاءه فيهم فان قيل
قد نهى عائشة رضي الله عنها عن الدعاء باللعنة على اليهود وامرها بالرفق والرد عليهم بمثل
ما قالوا ولم يجب لها الزيادة فالجواب انه يمكن ان يحمل ذلك على وجه التالف لهم والطمع في
اسلامهم **حدثنا معاذ بن فضالة** بضم الميم وبالذال المعجمة وفضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة

المخففة البصري قال حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي وفي رواية ابي ذر وهشام بن
ابي عبد الله عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة
الاخرة من صلوة العشاء قنت قبل ان يسجد يقول اللهم انج بفتح الهمزة عياش بن ابي ربيعة
بتشديد التحتية وبالشين المعجمة اخا ابي جهل لامه اللهم انج الوليد بن الوليد ابن المغيرة
اخا خالد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام نقل ابن التين عن الداودي انه قال هو عم ابي جهل
قال فعلى هذا ابن ابي جهل هشام واسم جده هشام قال الحافظ العسقلاني وهو خطأ من عزا وجه
فان اسم ابي جهل عمرو واسم ابيه هشام وسلمة اخوه بلا خلاف من اهل الاخبار فمن ظن انه
كان فيه واسم ابي جهل فيستقيم لكن قوله سلمة عم ابي جهل خطأ وهؤلاء الثلثة المذكورون اسلموا
المغيرة المخزومي اللهم انج المستضعفين من المؤمنين هذا اتمهم بعد تخصيص اللهم اشدد
وطأتك اي خذهم بشدة وعقوبة والوطأة بفتح الواو واسكان الطاء واصلها من الوطئ
وهو الدوس بالقدم ويراد بها الاهلاك لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه
على مضر اي على كفار قريش اولاد مضر القبيلة المشهورة التي منها بطون قريش وغيرهم وهو بفتح
والمضاف محذوف اللهم اجعلها اي وطأتك سنين مجدبة وفي رواية ابي ذر عن المستملي عليهم
سنين كسني يوسف عليه السلام المذكورة في سورة يوسف ومطابقة للترجمة في قوله
اللهم اشدد وطأتك على مضر وقد مضى الحديث في تفسير سورة النساء والاستسقاء حدثنا الخضر بن الوليد
بفتح الراء وكسر الموحدة البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام
بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن انس رضي الله عنه انه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية هو طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو
وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري اي النفيس
يقال لهم القراء سموا بها لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وكانوا من اوزاع الناس ينزلون
الصفة يتعلمون القرآن وكانوا ردءا للمسلمين فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين
منهم الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام قبل ان تنزل براءة هو نزر قصدهم عامر بن الطفيل في احياء
من عصية وغيرهم فقتلوهم وهو معنى قوله فاصيبوا بضم الهمزة على البناء للمفعول فاراد النبي
صلى الله عليه وسلم وجد بفتح الواو والجيم اي حزن حزنا شديدا على شيء ما وجد عليهم
فقنت شهرا في صلوة الفجر ويقول ان عصية بضم العين وفتح الصاد مصغر العصا قبيلة معروفة
عصوا الله وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني عصتا الله ورسوله وقد مر في الجهاد انه قنت
اربعين يوما ومفهوم العدد لا اعتبار له وقد سبق الحديث في الوتر والمغازي والجزية
واخرجه مسلم في الصلوة ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقنت لانه قنوت كان يتضمن دعاء
عليهم حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري ابن شهاب عن عروة اي ابن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني كانت اليهود يسلمون على النبي
صلى الله عليه وسلم يقولون وفي رواية ابي ذر تقول السام عليك هو الموت عليك فطنت عائشة
رضي الله عنها الى قولهم فقالت السام عليكم واللعنة وفي رواية باب كيف ترد فهمتها
فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم واسكان الهاء
اي رفقا وانتصابه على المصدرية يقال مهلا للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد
يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله اولم تسمع بفتح الواو وما يقولون
قال صلى الله عليه وسلم اولم تسمعي وروي اولم تسمعين بالنون وجوز بعضهم الغاء على الجوازم
والنواصب قالوا ان عملها افصح اردد وفي رواية ابي ذر الى اردد عليهم فاقول عليكم
باسقاط الواو وفي رواية ابي ذر وباثباتها في رواية غيره ومطابقة للحديث للترجمة تؤخذ
من قوله فاقول عليكم كانه دعاء عليهم وقدم الحديث في كتاب الادب في باب الرفق في الامر
كله حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا الانصاري هو
محمد بن عبد الله بن المثنى قاضي البصرة وهو من شيوخ البخاري واخرج عنه هنا بالاسطة
قال حدثنا هشام بن حسان الازدي مولاهم هذا وان تكلم فيه بعضهم من اجل حفظه لكنه
ثبت في الشيخ الذي حدث عنه حديث الباب وهو محمد بن سيرين وقال سعيد بن ابي عروبة وكان

احد احفظ من ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين وقال ايضا هو احب الي في ابن سيرين الا من عاصم الاحول وخالد الحذاء وقال علي بن المديني كان يحيى القطان يضعف حديث هشام بن حسان عن عطاء وكان اصحابنا يثبتونه قال وانا اضعفه عن محمد بن سيرين ضعيف وقال يحيى بن معين كان ينتقي حديثه عن عطاء وعن عكرمة وعن الحسن وقال احمد ما يكاد ينكر عليه شيء الا ووجدت غيره قد حدث به ايوب وامثاله عوف وقال ابن عدي احاديثه مستقيمة ولم ار فيها شيئا منكرا انتهى قال الحافظ العسقلاني وليس له في الصحيحين عن عطاء شيء وله في البخاري شيء يسير عن عكرمة تابع عليه قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني بسكون اللام ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الائمة اسلم في حجة الوداع صلى الله عليه وسلم قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اي يوم غزوة الاحزاب فقال صلى الله عليه وسلم ملأ الله قبورهم ونارا وبيوتهم احياء نارا كما شغلونا عن صلوة الوسطى وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي عن الصلوة الوسطى وجه التشبيه ان اشتغالهم بالنار مستوجب لاشتغالهم عن جميع المحبوبات فكانه قال اشغلهم الله عنها كما شغلونا عنها حتى غابت الشمس وهي صلوة العصر وفي مسلم من رواية ابي اسامة من رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ايضا من حديث حديد بفتح المهملتين شغلونا عن صلوة العصر وهذا ظاهر في ان قوله وهي صلوة العصر من نفس الحديث وليس بمدرج تفسيرا من الراوي كما قال الكرماني في تعيين الصلوة الوسطى اختلف بين العلماء حتى بلغت الاقوال فيه الى العشرين قولا وقد تعسف ابو الحسن ابن القصار في تاويله بصلوة العصر فقال لانهم شغلوا في هذا اليوم عن الظهر والعصر والمغرب فكانت العصر بالنسبة الى الثلاثة التي شغلوا عنها وسطى فافهم وما استدل به الحافظ العسقلاني على انها العصر من انه وقع في المغازي الى ان غابت الشمس وهو مشعر بانها العصر فيه ان هذا ايضا قال حتى غابت الشمس وهذا لا يدل على انها العصر وحده كما لا يخفى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ومن معنى الحديث في غزوة الخندق

باب الدعاء للمشركين

قد تقدمت هذه الترجمة في كتاب الجهاد ولكن قال باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتالفهم ثم اخرج حديث ابي هريرة الذي هو حديث الباب فوجه الجمع بين البابين اعني باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين ان في الاول مطلق الدعاء عليهم لاجل تاديبهم على كفرهم وايذائهم المسلمين وفي الثاني الدعاء بالهداية لينالوا بالاسلام كان قيل جاء في حديث اخر اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اجيب ان معناه اهدهم الى الاسلام الذي يصح معه المغفرة لان ذنب الكفر لا يغفر او يكون المعنى اغفرهم ان اسلموا وحكى ابن بطال ان الدعاء للمشركين ناسخ للدعاء على المشركين ودليله قوله ليس لك من الامر شيء قال والاكثر على ان لا نسخ وان الدعاء على المشركين جائز وانما النهي عن ذلك في حق من يرجى تالفهم ودخولهم في الاسلام ويحتمل في التوفيق بينهما ان الجواز حيث يكون في الدعاء ما يقتضي زجرهم وزجرهم عن تماديهم على الكفر والمنع حيث يقع الدعاء عليهم بالهلاك على كفرهم حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قدم الطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وسكون التحتية وعمرو بفتح العين هو ابن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن غنم بن دوس الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة وهي قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه قد عصت اي لله ثم وابت اي امتنعت عن الاسلام فادع الله عليها فظن الناس انه صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا الاسلام وات بهم اي مسلمين وهذا من خلقه العظيم وراقته على العالمين حيث دعا لهم وهو طلب الدعاء عليهم وكان الطفيل قدم مكة واسلم وقال يا رسول الله ان امرءا مطاع في قومي واني راجع اليهم فادعهم الى الاسلام فلما قدم على اهله اباه وصاحبته الى الاسلام فاجابا ثم دعا دوسا فابطؤا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنى فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع

الى قومك فادعهم الى الله وادفني بهم قال فرجعت اليهم فما زال بارضهم وس ادعوهم الى الله
ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين
بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين ودوى انه لم يزل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم كان مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيدا
وقيل قتل عام اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد معنى لهذين في الجهاد في باب الدعاء للمشركين بالهدى باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت قال وذلك بعبودية وتعليما لامته
وقال النووي قال ذلك تواضعا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال هو
مغفور لما تقدم من ذنبه وما تاخر غفر له بهذا ودعوة تواضعا ويحتمل ان يكون المراد ما قدم
من الفاضل واخر من الافضل وسيجيء التفصيل في ذلك ان شاء الله تعالى وترجم ببعض الخبر وهذا
القدر منه يدخل فيه جميع ما يشتمل عليه لان جميع ما ذكر لا يخلو عن احد من امرين حدثنا وفي رواية
ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا عبد الملك بن صباح بضم المهملة وتشديد
الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البصري وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد ورد من طريق
معاذ بن معاذ عن شعبة عقبه اشارة الى انه لم ينفرد به بحسب مسلم فصدر بطريق معاذ ثم اتبعه
بطريق عبد الملك هذا قال ابو حاتم الرازي عبد الملك بن الصباح صالح الحديث وهذا من افراد
التوثيق كما مر في الرتبة الاخيرة عند ابي حاتم وقال ان من قبل فيه ذلك لم يكتب حديثه الا عتبارا وعلى هذا
فليس عبد الملك بن الصباح من شرط الصحيح لكن اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه ارفع
رتبة من ذلك ولا سيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وفي الارشاد للخليلي عبد الملك
بن الصباح الصنعاني عن مالك متهم بسرقة الحديث حكاه الذهبي في الميزان وقال هو المسمى
صدوق اخرج له صاحب الصحيح انتهى وقال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي انه غير المسمى
قال الصنعاني اما من صنعاء اليمن او من صنعاء دمشق وهذا بصري ظاهرا فقرا حدثنا شعبة
اي ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابن ابي موسى قال الكرماني الطريق الذي بعده
يشعر بان المراد ابو بردة بن ابي موسى يعني عامر والرواية التي بعد الطريق انه هو ابو بكر بن ابي موسى لكن
قال الكلاباذي هو عمرو بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي هي الذنب ويجوز فيه
تسهيل الهمزة فيقال خطيتي بتشديد الياء وجهلي هو ضد العلم واسرافي هو التجاوز عن الحد في
امري كله قال الكرماني يحتمل ان يتعلق بالاسراف خاصة وان يتعلق بجميع ما ذكر وما انت اعلم به
مني من الذنوب اللهم اغفر لي خطاياي بلى جمع خطيئة وعمدي ضد السهو وجهلي ضد
العلم وهزلي ضد الجد وعطف العمد على الخطايا من عطف الخاص على العام باعتبارات
الخطيئة اعم من العمد او من عطف احد المتقابلين على الاخر بل يحمل الجهل على ما وقع
على سبيل الخطا وقع في مسلم اغفر لي هزلي وجدي بالكسر وهو ضد الهزل وهو اشبه قاله
الحافظ العسقلاني وكل ذلك عندي اي موجود او ممكن او انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله وما اسررت
وما اعلنت وهذان شاملان لجميع ما سبق وهو ات المقدم اي تقدم من تشاء من خلقك
الى رحمتك بتوفيقك وانت المؤخر تؤخر من تشاء عن ذلك وانت على كل شيء قدير جملة مؤكدة
لمعنى ما قبلها وهو على كل شيء متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة
والاستطاعة وهل يطلق الشيء على المعدوم والمستحيل فيه خلاف وفي مسلم من حديث علي رضي الله عنه
لا اله الا انت بدل قوله وانت على كل شيء قدير ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه
مسلم في الدعوات ايضا وقال عبد الله بن معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخر مهملة
العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف وحدثنا ابي معاذ وسقطت الواو في رواية ابي ذر وقال حدثنا
شعبة اي ابن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا يعني اي بنحو الحديث
السابق اخرجه مسلم بصريح التحديث فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ وهكذا قال لا سمعيلي ثنا الحسن
بن سفيان ثنا عبيد الله بن معاذ واشار الاسمعيلي الى ان في السند علة فقال سمعت بعض الحفاظ
يقول ان ابا اسحق لم يسمع هذا الحديث من ابي بردة وانما سمعه من سعيد بن ابي بردة عن ابيه وقال الحافظ

العسقلاني وهذا تعليل غير قادح فان شعبة كان لا يروي عن احد من المدلسين الا ما يتحقق انه سمعه من شيخه وحكى الكرماني ان في بعض نسخ البخاري عبد الله بن معاذ بالتكبير وهو خطأ محض قاله الحافظ العسقلاني حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الله بضم العين مصغر ابن عبد المجيد بالميم والجيم هو ابو علي الحنفي البصري مشهور من رجال الصحيحين وقال الكرماني في عبد المجيد بتقدير الهاء المملة على الميم وهو خطأ والصحيح هو الاول كذا قال الحافظ العسقلاني في الضعفا قال حدثنا اسرائيل هو ابن يونس قال حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحق هو السبيعي جد اسرائيل عن ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة اي ابن ابي موسى حبسه عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط لفظ الاشعري في رواية ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطائي هكذا بالافراد في رواية الكشميهني وكذا اخرجه البخاري في الادب المفرد باسناده الذي هو في الصحيح وهو المناسب لقوله وعمدي وفي رواية عنه خطاياي بالجمع ومروي خطاياي بجمعها وعمدي وكل ذلك المذكور عندي وهذا طريق اخر في الحديث السابق قال الحافظ العسقلاني لم ار في شيء من طرقه محل الدعاء بذلك ووقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاة الليل ووقع في حديث علي رضي الله عنه عند مسلم انه كان يقول في اخر الصلاة واختلفت الرواية هل كان يقوله قبل السلام او بعده ففي رواية مسلم ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد والسلام اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي رواية له واذا سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت الخ ويجمع بينهما بحمل الرواية الثانية على ارادة السلام لان مخرج الطريقين واحد واورده ابن حبان في صحيحه بلفظ كان اذا فرغ من الصلاة وسلم وهذا ظاهر في انه بعد السلام ويحتمل انه كان يقول ذلك قبل السلام وبعده ووقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك قال الطيبي بعد ان اشكل صدور هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم امتثل ما امر الله تعالى به من تسبيحه وسؤاله المغفرة اذا جاء نصر الله والفتح قال وزعم قوم ان استغفاره عما يقع بطريق السهو والغفلة او بطريق الاجتهاد مما لا يصادف نفس الامر وتعقب بانه لو كان كذلك للزم منه ان الانبياء عليهم السلام يؤاخذون بمثل ذلك فيكونون اشد حالا من امم هم واجب بالبراءة وقال المحاسبي الملائكة والانبياء اشد خوفا من جرمهم وخوفهم خوف اجلال واعظام واستغفارهم مع ذلك لتقصير لا من الذنب المحقق وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون قوله اغفر لي خطيئتي وقوله اغفر لي ما قدمت وما اخرت على سبيل التواضع والاستكانة والخضوع والشكر لما علم انه غفر له وقيل هو محمول على ما صدر من غفلة او سهو وقيل على ما مضى قبل النبوة وقال قوم وقوع الصغيرة جائز منهم فيكون الاستغفار من ذلك وقيل هو مثل ما قال بعضهم في اية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي من ذنب ابيك آدم وما تاخر من ذنوب امتك وقال القرطبي في المفهم وقوع الخليفة من الانبياء جائز لانهم مكلفون فيخافون وقوع ذلك وتعوذ ورد منه وقيل قاله على سبيل التواضع والخضوع لحق الربوبية ليقتدي به في ذلك تكميل نقل الكرماني في شرحه لخلطاي عن العراقي ان قول القائل في دعائه اللهم اغفر لجميع المسلمين دعاء بالمحال لان صاحب الكبيرة قد يدخل النار ويخلد فيها فلا يغفر له وتعقب بالمنع وان المراد بالغفران التخليد في النار والمراد الاخراج بالشفاعة او العفو فهو غفران في الجملة وتعقب ايضا المعارضة بقول نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال ابراهيم عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والتحقيق ان السؤال بلفظ التعميم لا يستلزم طلب ذلك كما مر بطريق التعيين فلعل مراد العراقي منع ما يشعر بذلك لا منع اصل الدعاء بذلك قال الحافظ العسقلاني لا يظهر لي ذكر هذه المسألة في هذا الباب

وتعقبه العيني بان وجه المناسبة في ذلك اظهر من كل شئ وقد يظهر الخبر من اصحاب التعقب
ما لم يظهر له لقصور تامله والله تعالى اعلم **باب الدعاء في الساعة التي**
ترجى فيها اجابة الدعاء فيها في يوم الجمعة حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال اخبرنا وروى حدثنا ايوب هو السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم في الجمعة وفي رواية الوليد ويوم الجمعة ساعة ولفظ مسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها
مسلم اومسلمة وهو قائم يصلي يسال الله خيرا الا اعطاه وفي رواية الاعرج
كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية غيره يسال خيرا الا اعطاه وفي رواية الاعرج
شيئا وان الفضل المذكور لمن يسال خيرا فيخرج الترمثل الدعاء بالاثم وقطيعة الرحم
وتخرج ذلك وقال اي اشار صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاعرج واشار بيده الى انها
ساعة لطيفة خفيفة وفي رواية لمسلم بعد ذكر حديث ابي هريرة المذكور وهي ساعة خفيفة
قلنا يقللها اي يقلل تلك الساعة وهو ينهدها يحتمل ان يكون تاكيدا لقوله يقللها
والى ذلك اشار الخطابي ويحتمل ان يكون قال احد الالفاظ فجمعها الراوي ووقع في رواية
الاسمعيلي من رواية ابي خيثمة زهير بن حرب عن اسمعيل شيخ مسدده فيه فلم يقع عنده
بلفظ وقال بيده قلنا ولفظه وقال بيده يقللها ويزهدها وهو ايضا للتاكيد واخرجه
ابو عوانة عن الزعفراني عن اسمعيل بلفظ وقال بيده هكذا اضللنا يزهدها او يقللها
وهذا اوضح الروايات ويزهدها بضم الياء وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة معناه
يقللها وقد ذكر البخاري هذا الحديث في كتاب الجمعة في باب الساعة التي في يوم الجمعة ايضا
ولم يذكر في الباب شيئا يتعلق بتعيينها وقد اختلف في ذلك كثيرا واكثر الخطا في منها على
وجهين احدهما انها ساعة الصلوة والاخر انها اخر ساعة من النهار عند وقوع الشمس من
الغروب والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر من اربعين قولا كما بسطه القتدي وفي حديث ابي
سلمة عند احمد وصححه ابن خزيمة ان اباهريرة رضي الله عنه سئل عن ساعة الجمعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمتها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر قال الحافظ
العسقلاني في فوهذا الحديث اشار قد الى ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة
مرفوعا وهم والله تعالى اعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها ومطابقة للترجمة
للترجمة ظاهرة **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعاء**
في اليهود لانا لا ندعو عليهم الا بالحق ولا يستجاب لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط في رواية الحموي سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
هو ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بفتح السين اي الموت عليك قال صلى الله عليه وسلم
وعليكم قيل الواو ليقتضي التشريك واجيب بان معناه وعليكم الموت اذ كل من عليها فان
او الواو للاستيناف اي عليكم ما تستحقونه من الذم فقالت عائشة رضي الله عنها بل
السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا
يا عائشة عليك بالرفق اي الزميه واياك والعنف وهو ضد الرفق فاصدري عنه
والعين مثلثة او الفحش شك من الراوي وفي رواية الجوزدي والفحش بالواو قالت
يا رسول الله اولم تسمع بفتح الواو ما قالوا قال صلى الله عليه وسلم اولم تسمعي بفتح الواو ايضا
ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد التحتية
وفي رواية مسلم من حديث جابر رضي الله عنه وانا لا يجاب عليهم ولا يجابون علينا وفي رواية
احمد من طريق محمد بن الاشعث عن عائشة رضي الله عنها في هذا حديث الباب فقال ان
ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش قالوا قد لا مرد وقد عليهم فلم يعزنا شيئا ولم نهم الا يوم
القيمة ويستفاد منه ان الداعي اذا كان ظالما على من دعا عليه لا يستجاب دعاؤه وفي ايراده
قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ومطابقة الحديث للترجمة في احد الحديث
وقد مضى الحديث عن قريب في باب الدعاء على المشركين **باب التامين** وهو قول
آمين عقيب الدعاء ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة كذلك

يكون

يكون فهو اسم فعل مبني على الفتح وقيل ايل بمعنى فعل بل هو من اسماء الله تعالى وانتصابه بآمين
وضعفه ابو البقاء بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى
مفرد معرفة والثاني ان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه القارئ قول من جعله اسما لله تعالى
على معنى ان فيه ضميرا يعود الى الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن لمثله صاحب المغرب وفي آمين
لغتان المد والقصر فمن المد قوله ـه آمين آمين لا ارضى بواحد • حتى ابلغها الفين آمينا •
وقال آخر ـه يارب لا تسلبني حبها ابدا • ويرحم الله عبدا قال آمينا •
ومن الثاني قوله ـه تباعد عني فطحل اذ رايته • آمين فزاد الله ما بيننا بعدا •
وفطحل بفتح الفاء والطاء المهملة بينهما جاء ساكنة مهملة اسم رجل وقيل المردود اسم امجى
لانه بذنه كابيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي آمين كلمة عبرانية
او سريانية وليست عربية وقال جماعة ان امين المقصورة لم يجئ عن العرب والبيت الذي
ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فآمين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز
تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهري عن ابن دريد وروى عن الحسن البصري وجعفر الصادق
التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد اي يمم قاصدون يممك وعند ابي داود
من حديث زهير النميري رضي الله عنه قال وقف ابنا صلى الله عليه وسلم على رجل فلما فرغ من دعائه
فقال يا فلان اختم بآمين وابشر فكان ابو زهير يقول آمين مثل الطابع فاتمين طابع الدعاء
وخاتم الله على عباده يدفع به ما آفات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غير
من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختام في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت وارحمني
ليعزم ويعظم الرغبة اي في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد تامين كنز من كنوز الجنة وقال
غيره درجة في الجنة يجب لقائلها حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
اي ابن عيينة قال الزهري ابن شهاب حدثناه اي الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا امن القارئ فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين الملائكة
اتاني الصفة كالخشوع واتاني الوقت غفر له ما تقدم من ذنبه اعلم الذي بينه وبين الله
تعالى من حقوق الله عز ذلك بالدلائل الخارجية وقد ورد في التامين مطلقا احاديث منها
حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتامين
رواه ابن ماجة وصححه ابن خزيمة واخرجه ابن ماجة ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
بلفظ ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين واخرج الحاكم عن حبيب بن مسلمة الفهري سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن
بعضهم الا اجابهم الله تعالى اللهم اجعلنا من الذين يستجاب
دعواتهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى
الحديث في الصلوة في باب جهر الامام
بالتامين وفي ابين بعده
ايضا

هذا آخر القطعة السادسة والعشرين من شرح صحيح البخاري رحمه ربه الباري
وانا العفير استنسخت من خط مؤلفه ابي محمد عبد الله بن محمد المدعو بيوسف افندي زاده
رحمة الله عليه رحمة واسعة وتليها القطعة السابعة والعشرين المبتداة بباب
فضل التهليل بتر الله تعالى امامها ومايليها الى آخر الكتاب بمنه وكرمه العميم
وبحرمة رسوله الكريم عليه من الصلوات ازكاها ومن التسليمات
اوفاها وابقاها وشفعه فينا وفي احبابنا
وجميع آله واصحابه رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين